نجد

وأصداء مفاتنه في الشعر

الجزء الثاني

تأليف

خالد بن محمد بن عبد الله الحنين

دار ابن حزم

بسم الله الرحمن الرحيم

ⓒ خالد بن محمد بن عبدالله الخنين ، ١٤٢٤هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الخنين ، خالد بن محمد بن عبدالله
نجد وصدى مفاتنه في الشعر. / خالد بن محمد بن عبدالله
الخنين .- الرياض ، ١٤٢٤هـ
٣مج.

ردمك: ١-٨٨٢-١٠-٩٩٦٠ (مجموعة)
٦-٨٨٥-١٠-٩٩٦٠ (ج٣)

١- الشعر العربي ٢- الشعر الوصفي ٣- نجد - شعر أ.العنوان
ديوي ٨١١,٠٠٨ ١٤٢٤/٥٣٣٨

رقم الإيداع: ١٤٢٤/٥٣٣٨
ردمك: ١-٨٨٢-١٠-٩٩٦٠ (مجموعة)
٦-٨٨٥-١٠-٩٩٦٠ (ج٣)

نجـــد
وأصداء مغاتنه في الشعر
الجزء الثاني

الصفحة

- **نجد**: عند شعراء في العصر العباسي:..٥ – ١٣٢
- **نجد**: عند شعراء من مخضرمي الدولتين: العباسية والفاطمية:.... ١٣٣– ١٨٠
- **نجد**: عند شعراء في عصر الدولة الفاطمية:...................................١٨١ – ٤٧٦
- **نجد**: عند شعراء من مخضرمي الدولتين الفاطمية والأيوبية:......٤٧٧ – ٥٤٩
- **نجد**: عند شعراء في عصر بني أيوب:...٥٥١ – ٦٩٤

***

نَجْد
عندَ شُعراءَ في العَصْرِ العَبَّاسي

نَـجْد

عـنـدَ شُـعراءَ فـي العَصْـرِ العَبَّاسـي

الصفحة

- هارون الرشيد .... ٩ - ١٢
- أشْجَعُ السُّلمي .... ١٣ - ١٨
- العَكَوَّك ؛ علي بنُ جَبَلَة .... ١٩ - ٢٤
- أبو تَمَّام الطَّائي .... ٢٥ - ٤٣
- ابنُ الزَّيّات .... ٤٥ - ٤٨
- ابنُ أبي الجنُوب ؛ أبو السِّمْط .... ٤٩ - ٥٢
- الصُّولي، إبراهيمُ بنُ العباس .... ٥٣ - ٥٧
- دِعْبِلُ الخُزَاعِيّ .... ٥٩ - ٦٢
- الحَمْدَوي، إسماعيلُ بنُ إبراهيم .... ٦٣ - ٦٥
- أَحْمدُ بنُ طَيْفُور .... ٦٧ - ٦٩
- ابنُ الرُّومِي .... ٧١ - ٧٨

الصفحة

- البُحْتُرِي.. ٧٩ - ٩١
- ابنُ المُعْتَزّ العَبّاسي.. ٩٣ - ١٠١
- أَبو الطَّيِّبِ المُتَنَبِّي.. ١٠٣ - ١١٤
- أبو فِراسٍ الحَمْداني.. ١١٥ - ١٢٣
- السَّرِيُّ الرَّفّاء.. ١٢٥ - ١٣٢

*

هَارُون الرشيد
الخليفة العباسي

١٤٩ – ١٩٣ للهجرة.

٧٦٦ – ٨٠٩ للميلاد.

الخليفة العباسي هَارُون الرشيد

١٤٩ - ١٩٣ هـ = ٧٦٦ - ٨٠٩ م

هـارون - الرشـيد - بنُ محمد - المهدي - بنِ المنصور، أبو جعفـر، العباســي. خــامس خلفــاء الدولــة العباســية في العــراق وأشـهرهم.

ولـد في الـري عـام: ١٤٩ للهجرة، حين كان أبوه المهدي أميراً علـيها وعـلى خراســان، ونشــأ في دار الخلافــة ببغداد. وولاه أبوه قـيادة الجـيش لغـزو الـروم في القسـطنطينية، فصــالحته ملكتها، وافتدت منه مملكتها بسبعين ألف دينار تبعث بها إلى خزانة الخلافة في كلّ عام.

بويـع بالخلافـة بعـد وفـاة أخيه الهادي سنة: ١٧٠ هجرية. فقام بأعبائها أحسن قيام، وازدهرت الدولة في أيامه، وأنشأ علاقات بينها وبين الدول الأوربية مثل فرنسا.

كـان الرشـيد عالمـاً بالأدب وأخبار العرب، والحديث، والفقه؛ فصـيحاً، لــه شـعر أورد لــه الشابشتي صاحب كتاب (الديارات)

نماذج منه، وله محاضرات ومطارحات أدبية وثقافية مع علماء عصره. ولم يجتمع على باب خليفة ما اجتمع على بابه من العلماء والشعراء والكتاب والندماء.

كان شجاعاً حازماً كثير الغزوات، كريماً متواضعاً، يحج سنة ويغزو سنة، لم ير خليفةٌ أكثر جوداً وحَزْماً منه. له وقائع كثيرة مع ملوك الروم، ولم تزل ما فرض عليهم من الجزية تحمل إليه من القسطنطينية طول حياته. وأخباره كثيرة جداً.

دامت ولايته الخلافة ثلاثاً وعشرين سنة وشهرين وبضعة أيام، توفي في سناباذ قرية من قرى طوس سنة: ١٩٣ هجرية، وفيها قبره *.

***

* تاريخ الطبري: ١٠/ ٤٧، ١١٠. الكامل لابن الأثير: ٦/ ٦٩. البداية والنهاية لابن كثير: ٢١٣/١٠. الذهب المسبوك للمقريزي: ٤٧. مروج الذهب: ٢/ ٢٠٧. تاريخ بغداد: ٥/١٤. الديارات للشابشتي: ١٤٤. الأغاني: (فهرسته). الأعلام: ٤٣/٩.

رياحُ نجدٍ وأغْصانُ شجره

في مقطعة رويها النون من البحر السريع أبياتها خمسة، يرثي الرشيد هَيْلانة، ولعلها إحدى محْظياته، يقول:

قاسَـــيْتُ أوجاعــــاً وأحـــزاناَ   لمــــا اسْــتَخَصَّ المـــوتُ هَـــيْلانَا
فارقْــتُ عَيْشـــي حـــينَ فارقْـــتُها   فمــــا أُبـــالي كـــيفَمَا كانَـــا
كانَــتْ هـــي الدُّنــيا فــلمّا ثَــوَتْ   في قَـــبْرِها فارَقْـــتُ دُنْــيانَا[1]
قـــد كَـــثُرَ الـــنّاسُ ولكـــنّني   لَسْـــتُ أرَى بَعْـــدَكِ إنســـانَا
واللهِ لا أنْســـاكِ مـــا حَرّكَـــتْ   ريـــحٌ بأعْـــلى نَجْـــدِ أغْصـــانَا

***

[1] ثوت في قبرها: كان القبر نزلاً لها استقرت فيه.

أَشْجَعُ السُّلَمي

.... – نحو سنة: ١٩٥ للهجرة.

.... – نحو سنة : ٨١١ للميلاد.

أشْجَعُ السُّلَمِي

.... – نحو: ١٩٥ هـ = ... – نحو: ٨١١ م

هو أشجَعُ بنُ عَمْرٍو، أبو الوليد، السلمي، من بني سليم، من قيس عيلان.

ولد باليمامة، ونشأ في البصرة، وانتقل إلى الرَّقة، ثم استقر ببغداد.

شاعر من الفحول، معاصر لبشار بن برد. مدح البرامكة، وانقطع إلى جعفر بنِ يحيى البرمكي، فقربه من هارون الرشيد، فأعجبَ الرشيد به، وأجزل له العطاء فأثرى وحسنت حاله، وعاش إلى ما بعدَ وفاة الرشيد ورثاه، وأخباره كثيرة فيها طرافة. توفي سنة ١٩٥ للهجرة *.

***

* الأغاني: ١٧/ ٣٠. تهذيب ابن عساكر: ٥٩/٣. تاريخ بغداد: ٧/ ٤٥. الشعر والشعراء: ٣٧٣. خزانة الأدب للبغدادي: ١/ ١٤٣. الموشح للمرزباني: ٢٩٥. الأعلام: ٣٣٢/١.

بَرْدُ النَّسِيم في سُوحِ نجد

في أبـيات مـن قصـيدة رويُّهـا الميم من البحر الطويل، أبياتها اثـنا عشـر بيتاً، يقول أشجع مادحاً مستهلاً المديح بوصف الرحلة إلى الممدوح:

ثَـنَى طَـرفُ عَينَيها صُدودَ المُصارِمِ ... وَضَـنَّت بِحاجـاتِ الصَـديقِ المُكـارِمِ[1]

لَعَمـري لَقَد لامَت سُعادُ عَلى الهَوى ... وَلَسـتُ الَّـذي يُصـغي لِلامَـةِ لائِـمِ[2]

دَعــيني وَلَذّاتــي أطعِهــا فــإنَّني ... أُبــادِرُ بِــاللذاتِ شَــيْبَ المَقــادِمِ

دَعـيني أكُـن إن غَـيَّرَ الشَـيبُ لِمَّتي ... عَـلى ماضِـياتٍ في الصِـبا غَـيرَ نادِمِ[3]

فَـلا تَسـتَحي بِـالعقلِ جَهلـي فَإِنَّما ... شُـجونُ التَصـابي في بياضِ اللَهازِمِ[4]

سَــيَكفيكِ لَومــي إن بَقيـتُ تَلـون ... مِـنَ الـرَأسِ زَحـافٌ بِسَـعْيِ القوائِـمِ

يُذَكِّــرُني نَجـداً وَطيـبَ عِراصِــها ... عَــلى ظَمَــإٍ بَــردُ الـرِياحِ النَواسِــمِ

---

(1) المصارم: المقاطع، صرم: قطع.

(2) اللامة: اللوم.

(3) لمتي: شعر رأسي. أو الشعر المجاور لحمة الأذن.

(4) اللهازم: واحدها لهزم،، وهو سنان الرمح.

وَمَفتولَة الأعضاد تُدْمي أُنوفَها تَثَنِّي المَباني في رُؤوس المَخارِمِ[1]
تُعارِضُ زَيتونَ البَليخِ بِأذرُعٍ سَوابِحَ في أمواجِ تِلكَ المَحارِمِ
فَيَطوينَ بِالأيدي مَناشِرَ أَرْجُلٍ ويَبسُطنَ أثواباً بِنَسجِ المَناسِمِ
وكم خَبَطَتْ من فَحْمةِ لدُجُنَّةٍ وجَمْرةِ وَهّاجٍ من الصَّيْفِ جَاحِمِ[2]
إلى ابنِ جَميلٍ أفْنَت السيرَ بالسُّرَى سِراعاً وأفناها دَوَامُ الدَّيَامِمِ

***

حُزْنُ مرابِع نجد على تفرُّق آهِلِيها

من قصيدة رويها اللام وبحرها الطويل، أبياتها سبعة عشر بيتاً ، يمدح فيها أشجع جعفر بن يحيى البرمكي، يقول:

أبالشَّامِ تَبكي مَنْ بِنَجدٍ مَنازِلُهْ وَتَندُبُ رَبعاً قد تَفَرَّقَ آهِلُهْ
تَميلُ إلى مَن لا يُباليكَ إن نَأى وَأنتَ إِلَيهِ هائمُ القَلبِ مائِلُهْ
إذا مازَجَ الشَيبُ الشَبابَ تَجَهَّزَت إلى الحِلمِ أفراسُ الصِبا وَرَواحِلُهْ
وَلا عَيشَ إلا وَالصِّبا قائدٌ لَهُ فَقُل في لَياليهِ الَّذي أنتَ قائلُهْ

---

[1] المخارم: واحدها مخرم، وهو الطريق في الأرض الغليظة، أو هو من الجبل أنفه وهو أوجه لمعنى البيت.

[2] الفحمة والدجنة: شدة الظلام. وخبطت: سارت في الظلام. الجاحِم: شديد الحرارة الحارقة، ومنه الجحيم.

أتـى اللهُ أرضَ الشامِ بالأمنِ فَانجَلَت ... ضَـبابَةُ خَـوف قَـد أرَبَّـت غَـياطِلُهْ[1]

أتاهـا ابـنُ يَحـيى جَعفَـرٌ فَكَأنَّما ... أتاهـا رَبـيعٌ قَـد تَعَـرَّمَ وابِلُـهْ[2]

وَلم يَـبقَ سَـهلٌ في قُرى الشامِ كُلِّها ... وَلا جَـبَلٌ إلاّ اطمَأَنَّـت زَلازِلُـهْ[3]

كَـأنَّ عَلَـيها مِـن مَخافَـة جَعفَـرٍ ... كَتائِـبُهُ مَبـثوثَةٌ وَجَحافِلُـهْ

لَـهُ عَـزماتٌ يَفلُـقُ الصَـخرَ وَقعُها ... وَحِـلمٌ أصـيلٌ لَـيسَ حِـلمٌ يُعادِلُـهْ[4]

فَقُـل لِلرِّضـا هـارُونَ خَـيرِ خَلـيفَةٍ ... فَمـا فـاقَ عاصـيهِ وَلا خـابَ آمِلُـهْ

نَظَـرْتَ لأهْـلِ الشـامِ لما تعاظَمَـتْ ... ظُلامَـتُهم حـتى عَـلا الحـقَّ باطِلُـهْ

فولَّيـتَ مـن لا يمـلأُ القَـوْلُ قَلْـبَه ... إذا اختلَجَـتْ نَفْـسٌ لحـقٍّ وقَائِلُـهْ

* * *

---

(١) أربت: اجتمعت وزادت . الغياطل: واحدها الغيطلة، وهي الظلمة المتراكمة.

(٢) تعرم: اشتد. والوابل: المطر الغزير.

(٣) زلازله: اضطراباته.

(٤) يفلق الصخر: يشقه ويصدعه.

العَكَـوَّك
علي بنُ جَبَـلة

١٦٠ – ٢١٣ للهجرة.

٧٧٧ – ٨٢٨ للميلاد.

العَكَوَّك
عليّ بنُ جَبَلة

١٦٠ – ٢١٣ هـ = ٧٧٧ – ٨٢٨ م

العَكَوَّك: لقبه، وبه اشتهر؛ اسمه: عليُّ بنُ جَبَلَةَ بنِ مُسْلِمِ بن عبد الرحمَنِ الأبناوي، أبو الحسن، من أبناء الشيعة الخراسانية. يلقب بالعَكَوّك، ومعناه: القصير السمين، لقبه به الأصمعي – على ما قيل – وذلك حين رأى الأصمعي هارون الرشيد متقبلاً له، معجباً به، مقبلاً عليه.

ولد بحي الحربية في بغداد عام: ١٦٠ للهجرة. وكان أعمى أسود أبرص، ويختلف الرواة في سبب فقده بصره، فمن قائل: إنه ولد أكمه، وقائل : إنه كف بصره وهو طفل. عني به والده فدفعه إلى مجالس العلم والأدب، ومن ثم راح هو يختلف إليها مما أذكى موهبته الشعرية وهذبها.

كان من الشعراء المجيدين في العراق، امتدح الخلفاء والأعيان، فمنهم هارون الرشيد الخليفة العباسي، فأدناه وأجزل له في

العطاء. وفي عهد الخليفة المأمون أنشأ العكوك قصيدة في مدحه، وكتبها، ولم ينشدها بين يديه بل أرسلها إليه مع حميد الطوسي، فاستكبر المأمون ذلك، وسخط عليه، وزاده سخطاً تنويه العكوك بحميد الطوسي وأبي دلف العجلي، وتأخر عن مدح المأمون فأوصدت دونه أبواب الخلفاء بعد الرشيد.

يدور جل شعره حول المديح والرثاء، كما يراوح في بعضه بين السخرية والتهكم والفحش والهجاء وهتك الأعراض وبعض المعاني التي يذهب فيها مذاهب الزنادقة . ومن شعره قصائد غَزِلَة غاية في الرقة. ومنه في الإعتاب. وصفه أبو الفرج الإصبهاني بقوله: "شاعر مطبوع، عذب اللفظ جزله، لطيف المعاني، مداح، حَسَنُ التصرف".

توفي عام: ٢١٣ للهجرة، واختلف في سبب وفاته، قيل : إن المأمون أمر بقتله لأنه بالغ في مدح أبي دلف العجلي وحميد الطوسي، ويخلع عليهما من الصفات ما يوازي منها ما تفرد البارئ سبحانه – والعياذ بالله–. وقيل : إنه توفي حتف أنفه*.

***

* وفيات الأعيان: ١/ ٣٤٨. تاريخ بغداد: ١١/ ٣٥٩. سمط اللآلي: ٣٣٠. الشعر والشعراء: ٣٦٠. نكت الهميان: ٢٠٩. الأعلام : ٧٥/٥.

إنّ الهوى نَجْد

الأبيات من قصيدة دالية بحرها الكامل الأحذ، والقصيدة هذه تعد من عيون الشعر العربي، فتن القدماء من قرأة الشعر ونقاده بجمالها وروعتها وأصالتها وتفرّدها بالرقة وصدق الوجدان، فأطلقوا عليها اليتيمة: أي التي لا أخت لها ولا شبيه ولا نظير.

ومن العجب والطرافة أن اليتيمة هذه لبثت عصوراً متطاولة مجهولة العَزْوِ والنسب، لا يعرف لها شاعر تنسب إليه. فمن قائل: إنها للعكوك علي بن جبلة هذا، ومن قائل: إن صاحبها أبو نُوَاسٍ الشاعر العباسي الفحل الكبير المشهور بخمرياته ومجونياته. ومن قائل: إنها لدوقلة المنبجي، وهو شاعر أغفلته كتب الأدب، قيل: إنه لا يعرف له شعر سواها. وقد أكد نسبة هذه القصيدة إليه العلاّمة الشيخ عبد العزيز الميمني الراجكوتي رحمه الله.

تقع القصيدة* اليتيمة هذه في خمسة وستين بيتاً، ومنهم زاد على ذلك بيتاً فأصبحت ستة وستين، اخترنا منها هذه الأبيات:

هَلْ بالطلولِ لسَائلٍ رَدُّ ... أمْ هل لها بتكلُّمٍ عَهْدُ[1]

---

* ديوان علي بن جبلة: ١١٥- ١١٩.

[1] الطلول: واحدها طلل، وهو ما بقي شاخصاً من آثار الديار بعد زوالها .

دَرَسَ الجديـــدُ جَدِيـــدُ مَعْهَدِهـــا	فكأنمـــا هـــي رَيْطـــةٌ جُـــرْدُ[1]

....

فوقَفْـــتُ أســـألُها ولـــيس بهـــا	إلا المهـــا ونَقَـــانِقٌ رُبْـــدُ[2]

....

لهفـــي عـــلى دَعْدٍ ومـــا خُلِقَـــتْ	إلا لأَجْـــلِ تَلَهُّفِـــي دَعْـــدُ

....

وتـــريكَ عِرنيـــناً يُزَيِّـــنُهُ	شَـــمَمٌ وخَـــدّاً لونُـــه الـــوَرْدُ[3]

....

مـــا شَـــانَها طـــولٌ وَلا قِصَـــرٌ	في خَلقهـــا فقَوامُهـــا قَصـــدُ[4]

إِن لَـــم يكُـــنْ وَصـــلٌ لَدَيـــك لَـــنا	يَشـــفي الصـــبَابَةَ فَلـــيَكُنْ وَعـــدُ

قَـــد كـــانَ أورَقَ وَصـــلُكُم زَمَـــناً	فَـــذَوَى الوِصـــالُ وَأورَقَ الصَـــدُّ

لِلَّـــهِ أشـــواقي إِذا نَزَحَـــت	دارٌ بِـــنا وَنَـــأى بِكُـــم بُعـــدُ[5]

---

(١) درس: زال ومحـــى. معهدها : ما عهد فيها من آثار الحياة والسكن. ريطة جرد: ملاءة بالية أو ثوب مهترئ.

(٢) المهـــا: واحدها مهاة وهي البقرة الوحشية. النقانق: جمع نقنق، وهو ذكر النعام. الربد: واحدها أربد وربداء. وهو الذي اختلط سواده بكدرة أو غبرة.

(٣) العرنين: الأنف الصلب حيث يكون الشمم، يقال: شمُّ العرانين كناية عن الأعزة الأباة. الشمم: الترفع والكبرياء.

(٤) القصد: الاعتدال.

(٥) نزح: جلا وبعد ورحل.

إن تَــتْهِمي فَــتِهامَةٌ وَطَـــنِي أو تُــنجدي إنَّ الهَــوى نَجـــدُ[1]

وَزَعَمــتِ أنَّــكِ تُضــمرينَ لَــنا وُدّاً فَهَـــلاَّ يَــنفَعُ الــوُدُّ

وَإِذا المُحِـبُّ شَـكا الصُـدودَ وَلَـم يُعطَـفْ عَلَـيه فَقَـتلُهُ عَمـدُ

نَخْتَصُّـها بِـالوُدِّ وهـيَ عَـلى مـا لا نُحِـبُّ فَهكَـذا الوَجـدُ

إمّــا تَــرَيْ طِمــرَيَّ بَيــنَهُما رَجُـلٌ أَلَــحَّ بِهَــزلِه الجِــدُّ[2]

فَالسَـيفُ يَقطَـعُ وَهْـوَ ذو صَـدَإٍ وَالنَصــلُ يَعلــو الهــامَ لا الغِمْــدُ

هَــلْ يَــنْفَعنَّ السَــيْفَ حِلْيَــتُه يَــوْمَ الجِــلادِ إذا نَــبَا الحَــدُّ[3]

***

(1) أتهم: أتى تهامة. وأنجد: أتى نجداً.

(2) الطمر: الثوب الخلق العتيق البالي.

(3) الجلاد: المنازلة والقتال. نبا : لم يقطع.

أبو تمَّامٍ الطَّائي

١٨٨ – ٢٣١ للهجرة.

٨٠٤ – ٨٤٦ للميلاد.

أبو تمَّامٍ الطَّائي

١٨٨ – ٢٣١ هـ = ٨٠٤ – ٨٤٦ م.

اشتهر بكنيتِه أبي تمام، واسمه: حبيب بن أَوْسِ بنِ الحارث، أبو تمام، الطائي.

ولد في جاسم ـ من قرى حوران في جنوب سورية ـ عام: ١٨٨ للهجرة، ورحل إلى مصر، واستقدمه المعتصم الخليفة العباسي إلى بغداد ، وأجازه وقدمه على شعراء وقته، فأقام في العراق، ثم وُلّي بريد الموصل، فلم يمكث سنتين حتى توفي بها عام: ٢٣١ للهجرة.

قال مرجليوث في (دائرة المعارف الإسلامية: ١/ ٣٢٠): إن والد أبي تمام كان نصرانياً يسمى: ثادوس، أو ثيوداوس، واستبدل الابن ـ أبو تمام ـ هذا الاسم فجعله: أوساً بعد اعتناقه الإسلام، ووصل نسبه بقبيلة طيء. وكان أبوه خمَّاراً في دمشق، وعمل هو حائكاً فيها، ثم انتقل إلى حمص، وبدأ بها حياته الشعرية.

وأورد فاسيلييف في كتابه (العرب والروم) ص: ٣٤٦ – ٣٥٢ طائفة من إشارات أبي تمام إلى حروب العرب والروم.

وأبـو تمـام أمير الشعراء، أديب، أحد أمراء البيان، كان أسمر طويـلاً، فصـيحاً، حلـو الكلام، في لسانه تمتمة يسيرة، يحفظ أربعة عشـر ألـف أرجـوزة مـن أراجيز العرب غير القصائد والمقاطيع، في شـعره قـوة ومتانة. وفي (أخبار أبي تمام) للصولي: ١٤٤، أنه كان أجش الصوت يصطحب راويةً لـه حسنَ الصوت فينشد شعره بين أيـدي الخلفـاء والأمـراء. واخـتلف في التفضـيل بيـنه وبين المتنبي والبحتري.

ولـــه تصـانيف مـنها: (ديـوان الحماسـة) مشـهور مطبوع. و(نقـائض جريـر والأخطـل) و(فحـول الشعراء) و(مختار أشعار القـبائل) و(الوحشـيات) ويعـرف بديوان الحماسة الصغرى، وهو مطبوع، و(ديوان شعره) وقد طبع غير مرة*.

***

* وفـيات الأعـيان: ١/١٢١. خزانة الأدب للبغدادي: ١/١٧٢ و ٤٦٤. تاريخ بغـداد: ٨/ ٢٤٨. الأغـاني: ٣/١٩٩. أخـبار أبي تمـام، للصـولي: ١٤٤. الأعلام للزركلي: ٢/١٧٠.

أوتاد نَجْدٍ وعِمَادُه

في قصـيدة بائية من البحر الطويل أبياتها خمسة وخمسون ، مطلعها:

لقـد أخـذَتْ مـن دارِ ماوِيَّـةَ الحقبُ أنَحْـلُ المَغَـاني للـبلَى هـي أمْ نَهْـبُ[(١)]

يقول أبو تمام مادحاً:

إلى خَـالدٍ راحــتْ بِــنا أرْحَبِــيَّةٌ مَـرَافِقُها مِـنْ عـن كراكـرِها نكْـبُ[(٢)]

جـرى النَجَدُ الأحوى عَلَيها فَأصبَحَت مِـنَ السَيرِ وُرقاً وَهي في نجدِها صُهبُ[(٣)]

إلى مَلِــكٍ لَــولا سِــجالُ نَوالِــه لَمـا كـانَ لِـلمعروفِ نقيٌ وَلا شَخبُ[(٤)]

مِـنَ البيضِ مَحجوبٌ عَنِ السوءِ وَالخنَا وَلا تَحجُـبُ الأَنـواءَ مِـن كَفِّـهِ الحُجـبُ

مَصــونُ المَعــالي لا يَــزيدُ أذالَــهُ وَلا مَــزيَدٌ وَلا شَــريكٌ وَلا الصُــلبُ[(٥)]

---

(١) الحقب: واحدها حقبة، وهي المدة من الدهر، النحل : العطاء، وعكسه النهب.

(٢) الأرحَبِيّة: نوع من النوق والإبل النجائب المشهورة. المرافق: واحدها مرفق: وهو وســط الساعد من اليد. الكراكر: واحدها: كركرة: وهي صدر البعير أو رحى زوره. والنكب: الميل والانحناء والاعوجاج.

(٣) الـنجد الأحوى: العَرَق السائل لونه أسمر. الورق: واحدها أورق: والأورق من الإبل ما في لونه بياض إلى سواد. في نجدها: في عَرَقها. صهب: واحدها أصهب والأصهب من الإبل الأشقر أو الأحمر.

(٤) الســجال: واحدهــا: سجل، وهو الدلو المملوء بالماء. النوال: العطاء والكرم. النقي: المخ في العظام. الشخب: ما يخرج من الضرع من اللبن.

(٥) الإذال: اللبن الخاثر الحامض.

وَلا مُـرَّتا ذُهـلٍ وَلا الحصـنُ غالَـهُ ... وَلا كَـفُّ شَـأوَيه عَلـيٌّ وَلا صَـعبُ
وَأشـباهُ بَكـرِ المَجـدِ بَكـرُ بـنُ وائلٍ ... وَقاسـطُ عَدنـانٍ وَأنجَـبُهُ هنـبُ[1]
مَضَـوا وَهُـمُ أوتـادُ نَجـدٍ وأرضُـها ... يُـرَونَ عظامـاً كُلَّما عَظُـمَ الخَطـبُ[2]
لَهُـمْ نَسَـبٌ كَالفَجـرِ مـا فيه مَسلَكٌ ... خَفِـيٌّ وَلا واد عَـنودٌ وَلا شـعبُ
هُـوَ الإضـحيانُ الطَلـقُ رَفَّت فُروعُهُ ... وَطـابَ الـثَرى مـن تَحـته وَزَكا التُربُ
يَـذُمُّ سَـنيدُ القَـومِ ضـيقَ مَحَلِّـه ... عَلى العِـلمِ مـنهُ أَنَّهُ الواسعُ الرَحْبُ[3]
رَأى شَـرَفاً ممَّـن يـريدُ اختلاسَـهُ ... بعـيدَ المَـدى فـيه عـلى أهلـه قُـرْبُ
فـيا وَشَـلَ الدنـيا لِشَـيْبانَ لا تَغضْ ... ويـا كوكـبَ الدنـيا بشـيبانَ لا تخبُ[4]

***

طيبُ صَبَا نجد وجَنائِبهُ

في قصـيدة رويُّهـا الـباء مـن الـبحر الطويـل أبـياتها أربعـةٌ وأربعون، مطلعها:

أَهُـنَّ عَـوَادي يُوسُـفٍ وصـواحِبُه ... فَعـزْماً فَقدْمـاً أدرَكَ السُّؤْلَ طالـبُه[5]

---

(١) هنب: اسم رجل.
(٢) أوتاد نجد: جباله وعماده.
(٣) سنيد القوم: هو الدعي فيهم.
(٤) الوشل: الماء الكثير، تغض: غاض الماء ونضب. تخبو: تنطفئ.
(٥) عوادي يوسف وصواحبه: هن النساء اللائي اتهمن النبي يوسف بالفاحشة.

يقول أبو تمام مادحاً:

أَرَى الـناسَ منْهاجَ النَّدَى بعدما عَفَتْ مهايعُــهُ المــثْلَى وَمحَّــتْ لواحــبهْ[1]

فَفــي كُــلِّ نَجـدٍ في الـبلادِ وغائـرٍ مَواهِـبُ لَيسَـت مـنهُ وَهـي مَواهـبُه[2]

لـتُحدثْ لَـهُ الأيّـامُ شُـكرَ خُـناعَةٍ تَطيـبُ صَـبا نَجـدٍ بـِـه وَجَنائـبه[3]

فَوَاللّـه لَـو لَـم يُلـبِسِ الدَهـرَ فعلَـهُ لأَفْسَـــدَت المـــاءَ القَـــراحَ مَعايـــبه

فَـيا أيُّهـا السـاري اسرِ غَيرَ مُحاذرٍ جَـنانَ ظَـلامٍ أو رَدىً أنـتَ هائـبه[4]

فَقَـد بَـثَّ عَـبدُ اللَـه خَـوفَ انتقامه عَـلى اللَـيلِ حَـتّى مـا تَـدبُّ عَقاربُـه

يَقولُــونَ إنَّ اللّيــثَ لَيــثُ خَفــيَّة نَواجِـــذُهُ مَطـــرورَةٌ وَمَخالـــبُهُ[5]

وَمـا اللَيـثُ كُـلُّ اللَيـث إلاّ ابنُ عَثْرَة يَعـيشُ فُـواقَ ناقَــة وَهـوَ راهـبُه

وَيَـوْمٍ أمـامَ الُملـكِ دَحـضٍ وَقَفْـتَهُ وَلَـو خَـرَّ فـيه الديـنُ لانهـالَ كاثبُه[6]

جَلَـوتَ بـِه وَجـهَ الخلافَـةِ وَالقَـنا قَـد اتَّسَـعَت بَـينَ الضُـلوعِ مذاهـبُه

---

[1] المــنهاج : الطــريق. عفت: امحت. مهايعه: فردها: مهيع، وهو الطريق العريضة الواسعة. اللواحب: واحدها: لاحب، وهو الطريق الواسعة أيضاً.

[2] **النجد**: المكان العالي المشرف. والغائر: ضده.

[3] خُناعة: أبو قبيلة في العرب.

[4] جنان ظلام: أي ما يخفيه الظلام ويجنه.

[5] مطرورة: حادة.

[6] الدحض: الدفع. الكاثب: هو كالكثيب ، التل من الرمل.

شَـفَيتَ صَداهُ وَالصَفيحَ مِنَ الطُّـلَى ... رُواءٌ نَواحــيه عــذابٌ مَشــاربُه[1]

لـيالِيَ لمَ يقْعُـدْ بسَـيْفكَ أن يُـرى ... هــو المــوتَ إلا أنَّ عَفْــوَكَ غالــبُه

فلـو نطقَـتْ حـربٌ لقالـتْ مُحقَّـةً ... ألا هكــذا فَلْيَكسَــبِ المجْــدَ كاسـبُه

لـيعلَمَ أن العِــزَّ مــنَ آلِ مُصْــعَبٍ ... غَــداةَ الوغَــى آلَ الوَغَــى وأقاربُــه

***

طِيبُ الاصْطِياف في نجد

في مقطعــة رويّهــا الدال من البحر الطويل أبياتها ستة يواسـي صديقاً لــه في وعكة ألمت به، يقول:

أبـا القاسـمِ المَحمـودَ إن ذُكرَ الحَمدُ ... وُقيـتَ رزَايـا مـا يَـروحُ وَمـا يَغدو[2]

وَطابَـتْ بِـلادٌ أنـتَ فـيها فَأصبَحَت ... وَمَــربَعُها غَــورٌ وَمُصــطافُها نَجـدُ

فَـإن تَـكُ قَـد نالَـتكَ أطـرافُ وَعكةٍ ... فَـلا عَجَـبٌ أن يوعَـكَ الأسَـدُ الـوَرِدُ[3]

سَـلِمتَ وَإن كانَت لَكَ الدَعوَةُ اسمُها ... وَكَـانَ الَّـذي يَحظـى بِإنجاحِهـا السَعدُ

فَقَـد أصبَحَت مِن صُفرَةٍ في وُجوهِها ... وَراياتِهــا سِــيّانِ غَمّــاً بِــكَ الأزدُ[4]

---

(1) الصدى: العطش والظمأ. الطلى: الشربة من اللبن.

(2) رزايا: واحدها: رزية: وهي النازلة والمصيبة.

(3) الورد: من أسماء الأسد وصفاته.

(4) سيان: مثنى سي وهو الشبه والمثل.

بِـنا لا بِـكَ الشَـكوى فَلَـيسَ بِضائِرٍ إِذا صَـحَّ نَصـلُ السَـيفِ ما لَقِيَ الغِمدُ

***

الفَصَاحَةُ في نَـجْد يَقيناً

مـن قصــيدة رويُّهـا الـدال مـن الـبحر الطويل، أبياتها واحد وأربعون بيتاً، يقول أبو تمام في أولها ناسباً مادحاً:

عَفَـتْ أربُـعُ الحِـلاّتِ للأربُـعِ المُلـدِ لِكُـلِّ هَضـيمِ الكَشـحِ مَجدولَـةِ القَـدِّ[1]

لِسَــلمى سَــلامانٍ وَعَمــرَةَ عامِــرٍ وَهِـندِ بَـني هِـندٍ وَسُـعدى بَـني سَعدِ

ديــارٌ هَراقَــت كُـلَّ عَــينٍ شَـحيحَةٍ وَأَوطَـأَتِ الأَحـزانُ كُـلَّ حَشـاً صَلدِ[2]

فَعوجـا صُـدورَ الأَرحَـبِيِّ وَأَسـهِلا بِـذاكَ الكَثيـبِ السَـهلِ وَالعَلَـمِ الفَردِ[3]

وَلا تَســأَلاني عَـن هَوىً قَد طَعِمتُما جَـواهُ فَلَـيسَ الوَجـدُ إِلاّ مِـنَ الوَجـدِ

حَطَطـتُ إِلى أَرضِ الجُدَيـدِيِّ أَرحُلي بِمَهـرِيَّةٍ تَنـباعُ في السَـيرِ أَو تَخـدي[4]

تَـؤُمُّ شِـهابَ الحَربِ حَفصاً وَرَهطُهُ بَـنو الحَـربِ لا يَنـبو ثَراهُم وَلا يُكدي

---

(١) عفـــت: امحـــت ودرست. أربع: واحدها : ربع. الملد: واحدها أملد وهو اللين المستقيم من الغصون. هضيم الكشح: نحيف الخصر.

(٢) هراقت: صبت وأسالت. الصلد: القاسي الصلب.

(٣) الأرحبي: ضرب من الإبل الجياد الكريمة.

(٤) المهرية : إبل كريمة تنسب إلىمهرة . تنباع وتخدي: تسير وتسرع في السير.

وَمَـن شَـكَّ أنَّ الجـودَ وَالبأسَ فيهِمُ   كَمَـن شَـكَّ في أنَّ الفَصـاحَةَ في **نَجـدِ**[1]

أنَخـتُ إلى سـاحاتِهِم وَجَـنابِهِم   رِكـابي وَأَضـحى في دِيـارِهِم وَفـدي

إلى سَـيفِهِم حَفـصٍ وَمازالَ يُنتَضى   لَهُـم مَـثلُ ذاكَ السَـيفِ مِـن ذلك الغمد

فَلَـمْ أغْـشَ بابـاً أنكَـرَتني كِلابُـه   ولم أتشَـبَّثْ بالوَسِـيلةِ مِـن بُعْـد[2]

فأصـبحتُ لا ذُلُّ السّؤالِ أصـابني   ولا قدحَـتْ في خاطِـرِي رَوْعـةُ الصّـدّ

***

استِنْجاد بالدمع على أهل نجد

في قصـيدة رويّهـا الـدال مـن الـبحر الطويـل أبـياتها ثمانية وثلاثون، يقول أبو تمام في أولها*:

شَـهِدتُ لَقَـد أقـوَتْ مَغانـيكُمُ بَعدي   وَمَحَّـتْ كَمـا مَحَّـت وَشائِعُ مِن بُرد[3]

وَأنجَدتُـمُ مِـن بَعـدِ إتهـامِ دارِكُـم   فَـيا دَمـعُ أنجِدنـي عَلى ساكِني **نَجْدِ**[4]

---

(1) الجود: الكرم. والبأس: الشجاعة.

(2) أغشى: آتي إلى باب. أنكرتني كلابه: ذلك أن الكلاب اعتادت غشيان الضيفان إلى صاحب البيت فكفت عن النباح وصد الناس. أتشبث: أتعلق.

* ديوانه: ٢/١٠٩.

(3) أقـوت: أقفـرت ودرست وخلت من ساكنيها. المغاني: واحدها : مغنى، وهو المترل الذي يقيم به الإنسان. محت: بليت وأخلقت. الوشائع: واحدها: وشيعة، وهي الطريقة في النسيج. البرد: الكساء أو الثوب المخطط.

(4) أنجدتم: ذهبتم إلى **نجد** ودخلتم بلاده. الإتهام: الذهاب إلى تهامة ودخولها.

لَعَمــري لَقَــد أخلَقــتُمُ جِــدَّةَ الــبُكا بُكــاءً وَجَدَّدتُــمْ بِــهِ خَلَــقَ الوَجْــدِ[1]
وَكَــم أحــرزَتْ مِــنكُم عَلى قُبحِ قَدِّها صُــروفُ النَوى من مُرهَفٍ حَسَنِ القَدِّ[2]
وَمِــن زَفــرَةٍ تُعطــي الصَــبابَةَ حَقَّها وَتــوري زِنادَ الشَوقِ تَحتَ الحَشا الصلْدِ[3]
وَمِــن جِــيدِ غَــيداءِ التَثَــنّي كَأنّمــا أتــتكَ بِليتَــيها مِــنَ الرَشَــأ الفَــردِ[4]
كَــأنَّ عَلَــيها كُــلَّ عِقــدٍ مَلاحَــةً وَحُســناً وَإن أمسَــتْ وَأضحَت بِلا عِقدِ
وَمِــن نَظــرَةٍ بَــينَ السُــجوفِ عَلــيلَةٍ وَمُحتَضَــنٍ شَــخْتٍ وَمُبتَسَــمٍ بَــرْدِ[5]
وَمِــن فــاحِمٍ جَعْــدٍ وَمِــن كَفَــلٍ نَهدِ وَمِــن قَمَــرٍ سَــعْدٍ وَمِــن نــائِلٍ ثَمْــدِ[6]
مَحاسِــنُ مازَالَــت مَســاوٍ مِنَ النَوى تُغَطّــي عَلَــيها أو مَســاوٍ مِــنَ الصَــدِّ

***

---

(1) أخلقتم: أبليتم. الخلق: البالي.

(2) النوى: التحول من دار إلى دار، والبعد.

(3) توري: توقد وتشعل. الصَّلد: الصلب القاسي.

(4) ليتيها : مثنى واحدته: الليت، وهو صفحة العنق. الرشأ: الصغير من الغزلان.

(5) السجف: الستر. الشخت: الدقيق الضامر من غير هزال.

(6) الفــاحم الجعد: الشعر الأسود المتجعد غير السبط. الكفل: الردف والورك. نهد: عال. النائل: العطاء. الثمد: الماء القليل أو القليل من كل شيء.

وقائِعُ دامية في نَجْد

في قصـيدة قـريُّها الـراء مـن الـبحر الطويـل، أبـياتها ثمانية وأربعون بيتاً، مطلعها:

تَصَـدَّتْ وَحَبْلُ البينِ مستَحْصدٌ شَزْرُ ... وقـد سَـهَّل الـتوديعَ مـا وَعَّرَ الـهَجْرُ[(١)]

يقول أبو تمام مفتخراً بقومه عند انصرافه من مصر*:

أَبَـى قَدْرُنـا في الجُـودِ إلا نَـباهةً ... فلـيسَ لمـالٍ عـندَنا أبـداً قَـدْرُ[(٢)]

ليُـنجِحْ بِجـودٍ مَـن أرادَ فَإِنَّـهُ ... عَـوانٌ لِهَـذا الـناسِ وَهـوَ لَـنا بكـرُ[(٣)]

جَـرى حـاتِمٌ في حَلْـبةٍ منهُ لَو جَرى ... بهـا القَطـرُ شَـأواً قـيلَ أَيُّهما القَطرُ[(٤)]

فَـتىً ذَخَـرَ الدُنـيا أُنـاسٌ وَلَـم يَزَل ... لَهـا بـاذلاً فَانظـرْ لمَـن بَقـيَ الذُّخرُ[(٥)]

فَمَـن شاءَ فَليَفخَر بما شاءَ من نَدىً ... فَلَـيسَ لحَـيٍّ غَيرِنـا ذَلـكَ الفَخـرُ

جَمَعـنا العُـلى بِـالجودِ بَعدَ افتراقِها ... إليـنا كَمـا الأيّـامُ يَجمَعُهـا الشَـهرُ

---

(١) الشنزر: الحبل يفتل عن اليسار.

* ديوانه: ٥٧٨/٤.

(٢) نباهة: شرفا.

(٣) العوان: الثيب التي كان لها زوج. والبكر: عكسها، وهي التي لما تتزوج.

(٤) القطر: المطر. الشأو: المسافة.

(٥) ذخر الدنيا: اختارها واتخذها واحتفظ بها.

بنَجدَتِـنا ألقَـتْ بِـنَجدٍ بَعاعَهـا ... سَحابُ المَنايا وَهي مُظلمَةٌ كُدرُ[1]
بكُلِّ كَمِيٍّ نَحرُهُ غَرَضُ القَنا ... إذا اضطَمَرَ الأحشاءُ وانتَفَخَ السَحْرُ[2]
فأعجِبْ بِهِ يَهدي إلى المَوتِ نَحرَهُ ... وَأعجَبُ مِنهُ كَيفَ يَبقى لَهُ نَحرُ
يُشَيِّعُهُ أبناءُ موتٍ إلى الوَغى ... يُشَيِّعُهُم صَبرٌ يُشَيِّعُهُ نَصرُ[3]
كُماةٌ إذا ظَلَّ الكُماةُ بِمعرَكٍ ... وَأرماحُهُم حُمرٌ وَألوانُهُم صُفرُ
رأيتُ لهم بِشْراً على أوجُهٍ لهم ... أبَى بأسُهم ألا يكونَ لها بِشْرُ
بِخَيلٍ لِزَيْدِ الخَيْلِ فيها فوارسٌ ... إذا نَطَقُوا في مَشْهَدٍ خَرِسَ الدهرُ[4]
على كلِّ طِرْفٍ يحسُرُ الطَّرْفَ سابحٍ ... وسابِحَةٍ لكِنْ سِباحتُها الحَضْرُ[5]
طوَى بطنَها الإسآدُ حتى لَو انَّه ... بَدا لك ما شككْتَ في أنه ظَهْرُ[6]

---

(١) البعاع: ثقل السحاب من المطر، أو هو صب الماء. كدر: واحدها كدراء وهي ما اعتراها تلوث وطين وطحلب.

(٢) الكمي : الشجاع المقدام المدجج بالسلاح: نحره: عنقه ورقبته. اضطمر الأحشاء: ضامرة عجفاء. السحْر: الرئة، ويقال: انتفخ سحره أي عدا طوره وجاوز قدره.

(٣) الوغى: الحرب والصياح والجلبة فيه.

(٤) زيد الخيل: هو زيد بن مهلهل بن نهب بن عيد رضا، من طيء، من أبطال الجاهلية، لقب زيد الخيل لكثرة خيله أو لكثرة طراده بها، توفي سنة: ٩ للهجرة= ٦٣٠م. المشهد: الوقعة والقتال والحرب.

(٥) الطرف: الكريم من الخيل والجياد. الطرف: العين والنظر. الحضر : نوع من جري الخيل وركضها.

(٦) الإسآد: السرعة والإغذاذ والشد في السير، أو هو السير في الليل.

ضَـبيبيَّةٌ مـا إن تُحـدِّثُ أنفسـاً بمـا خَلْفَهـا مـادام قُدّامَهـا وِتْـرُ[1]
فـإن ذَمَّـت الأعـداءُ سـوءَ صَباحِها فلـيسَ يـؤدي شـكرَها الذئـبُ والنَّسْرُ
بهـا عُرِفَـتْ أقْدارُهـم بعـدَ جَهْلِها بأقدارِهـا قـيسُ عَـيْلانَ والفـزْرُ[2]
وتغلـبُ لاقَـتْ غالـبا كُـلَّ غالـب وبكـرٌ فألفَـتْ حربَـنا بـازِلاً بكْـرُ[3]
وأنـتَ خـبيرٌ كـيف أبقَـتْ أسـودُنا بـني أسـدٍ إن كـانَ يـنْفَعُكَ الخُـبْرُ
وقسْـمَتُنا الضّـيزَى بـنجدٍ وأرضها لـنا خُطْـوَةٌ في عَرْضِـها ولـهم فِـتْرُ[4]
مَساعٍ يَضلُّ الشِّعرُ في طُرْقِ وَصْفِها فمـا يَهْـتَدي إلا لأصْـغَرِها الشِّـعْرُ

***

وفاء أهل نجدٍ وعرفانُهم

في قصيدة لاميةٍ من البحر البسيط أبياتها ستة وثلاثون بيتاً ، مطلعها:

مـالي بِعادِيَـةِ الأيّـامِ مِـنْ قِـبَلِ لم يَـثْنِ كَـيْدَ الـنوَى كَـيْدي ولا حِـيَلِ

يقول أبو تمام مادحاً:

نَفْسـي فِـداؤكَ إن كانـت فداؤك من صَـرْفِ الحـوادثِ والأيـامِ والـدُّولِ

---

(١) الضبيبية: التي تخفي الكلام ولا تتحدث. الوتر: الثأر والذحل.
(٢) قيس عيلان: والفزر: قبيلتان.
(٣) تغلب وبكر: من كبار قبائل العرب.
(٤) الضيزى: الجائرة الظالمة غير العادلة.

لا مُلْبسٌ مالَهُ مِن دُونِ نائلِه ... ستْراً ولا ناصبُ المَعْروف للعَذَلِ[١]
لا شَمْسُهُ جَمْرَةٌ تُشْوى الوجوهُ بها ... يوماً ولا ظلُّهُ عنَّا بمنتقلِ
تَحولُ أموالُهُ عَن عَهدِها أبَداً ... وَ لَم يَزُل قَطُّ عَن عَهدٍ وَلَم يَحُلِ
ساري الهُمومِ طَموحُ العَزمِ صادقُهُ ... كَأنَّ آراءَهُ تَنحَطُّ مِن جَبَلِ
أبقى عَلى جَولَةِ الأيّامِ من كَنَفي ... رَضوَى وَأسيَرُ في الآفاقِ من مَثَلِ[٢]
نَبَّهْتَ نَبهانَ بَعدَ النَومِ وانسكَبَت ... بكَ الحَياةُ عَلى الأحياءِ مِن ثُعَلِ[٣]
كَم قَد دَعَت لَكَ بالإخلاصِ من مَرَةٍ ... فيهم وَفَدّاكَ بالآباءِ مِن رَجُلِ[٤]
إن حَنَّ نَجدٌ وَأهلوهُ إليكَ فَقَد ... مَرَرتَ فيهِ مُرورَ العارِضِ الهَطِلِ[٥]
وَأيُّ أرضٍ بِهِ لَم تُكسَ زَهرَتَها ... وَأيُّ وادٍ بِهِ ظَمآنُ لَم يَسِلِ
مازالَ للصارِخِ المُعلي عقيرَتَهُ ... غَوثٌ منَ الغَوثِ تَحتَ الحادثِ الجَلَلِ[٦]
مِن كُلِّ أبيَضَ يَجلو مِنهُ سائلُهُ ... خَدّاً أسيلاً بِهِ حَدٌّ مِنَ الأسَلِ[٧]

***

---

[١] العذل: اللوم.

[٢] رضوى: اسم جبل في الحجاز.

[٣] ثعل: حيّ من العرب.

[٤] مرة: امرأة، لغة فيها.

[٥] العارض الهطل: السحاب الماطر.

[٦] العقيرة: صوت الباكي المستنجد.

[٧] الأسيل: الأملس المستوي. الأسل: الرماح والنبل وشوك النخل.

عِظَمُ الدَّوْحِ في نجد

في قصـيدة مطولـة قـريّها اللام من البحر الكامل أبياتها ستة وثمانون بيتاً مَدَحَ أبو تمام فيها الخليفة، يقول في أولها:

آلَـتْ أمـورُ الشـرك شَـرَّ مَـآلِ ... وأقَـرَّ بَعـدَ تَخَمُّـطٍ وَصِـيالِ[1]

غَضِـبَ الخَلـيفَةُ لِـلخلافَة غَضـبَةً ... رَخُصَـت لَهـا المُهجاتُ وَهـي غَوالِ[2]

لَمّـا انتَضَـى جَهْـلَ السُـيوف لبابَك ... أغمَـدنَ عَـنْهُ جَهالَـةَ الجُهّـالِ[3]

فَلأَذْرَبِـيجانَ اختِـيالٌ بَعدَمـا ... كانَـت مُعَـرَّسَ عَـبرَة وَنَكـالِ[4]

سَـمُجت وَنَبَّهـنَا عَـلى استسماجِها ... مـا حَولَهـا مِـن نَضـرَة وَجَمـالِ

وَكَـذاكَ لَـم تُفـرِطْ كآبَـةُ عـاطِلٍ ... حَـتّى يُجاوِرَهـا الـزَمانُ بِحـالِ[5]

أطلَقْـتَها مِـن كَـيدِه وَكأَنَّمـا ... كانَـت بِـه مَعقولَـةً بعقـالِ[6]

خُـرُقٌ مِـنَ الأيّـامِ مَـدَّ بِضَـبعِه ... صُـعُدا وَأعطـاهُ بِغَـيرِ سُـؤالِ[7]

---

[1] التخمط: الغضب والقهر والغلبة. الصيال: القتال والمنازلة في الحرب.

[2] المهجات: واحدها مهجة، وهي الروح أو دم القلب.

[3] انتضى السيف: سله وأخرجه من غمده.

[4] المعرس: المكان ينزل فيه ليلاً. النكال: العقاب والتعذيب.

[5] العاطل: هو من خلا جيده من الحلي. والحالي: لابس الحلية والزينة.

[6] معقولة بعقال: مقيدة بقيد.

[7] الخرق: واحدها أخرق، وهو الأحمق. الضبع: العضد والساعد في اليد.

خافَ العَزيزُ بِهِ الذَّليلَ وَغودِرَت		نَبَعاتُ نَجدٍ سُجَّداً للضالِ[1]

قَد أترِعَتْ مِنهُ الجَوانِحُ رَهبَةً		بَطَلَت لَدَيها سَورَةُ الأبطالِ[2]

لَو لَمْ يُزاحِفْهم لَزاحَفَهُمْ لَهُ		ما في صُدورِهِمُ مِنَ الأَوْجالِ[3]

***

الرِّيُّ والشِّيحُ والقَيْصُوم في نَجْد

في قصيدة رويُّها الميم من البحر الخفيف، عدد أبياتها سبعة وأربعون بيتاً، مطلعها:

إنّ عَهْداً لَو تعلمانِ ذَميماً		أن تناما عن لَيْلَتي أو تُنيما

يقول أبو تمام يمدَح:

أصْبَحَتْ روضَةُ الشَّبابِ هَشيماً		وغَدَتْ ريحُهُ البَليلُ سَمُومَا[4]

شُعْلَةٌ في المَفارِقِ استَوْدَعَتْني		في صَميم الفُؤادِ ثُكْلاً صَميما[5]

---

[1] النبعات: واحدهـا: نبعة وهي الدوحة والشجرة العظيمة. الضال: ضرب من الشجر الصغير.

[2] اترعت: ملئت. السورة: الحمية والإقدام.

[3] الأوجال: واحدها : وجل ، وهو الخوف والروع.

[4] الهشيم: اليابس من الكلأ والشجر. البليل: الريح الرخاء المؤاتية. السموم: الريح الحارة الشديدة الحر، تكون في النهار.

[5] المفارق: واحدها: مفرق، وهو منبت شعر الرأس.

تَسْـتَثيرُ الهمـومُ مـا اكـتنَّ مـنها صُـعُداً وهـي تسـتثيرُ الهُمومـا
غُـرَّةٌ بُهمَـةٌ ألا إنمـا كـنْـ ـتُ أغـرّاً أيـامَ كنـتُ بَهـيما
دقَّـةٌ في الحـياةِ تُدْعَـى جَـلالاً مثـلما سُـمّي اللديـغُ سَـليما[١]
حَلَّمَـتني زَعَمـتُم وَأرانـي قَـبلَ هَـذا التَحلـيمِ كُنـتُ حَلـيما
مَـن رَأى بارِقـاً سَـرى صـامتيّاً جـادَ نَجـداً سُـهولَـها وَالحُـزوما[٢]
يوسُـفياً مُحَمَّدِيّـاً حَفـيّاً بذَلـيلِ الـثَرى رَؤوفـاً رَحـيما[٣]
فَسَـقى طَيِّـئاً وَكَلـباً وَدودا نَ وَقَيسـاً ووائـلاً وَتَمـيما
لَـن يَنالَ العُلى خُصوصاً منَ الفتـ ـيان مَـن لَـم يَكُـن نَـداهُ عُمومـا[٤]
نَشَـأت مِـن يَميـنه نَفَحـاتٌ مـا عَلَـيها ألاّ تَكـونَ غُـيوما
ألبَسَـت نَجْـداً الصَـنائعَ لا شـيـ ـحـاً وَلا جَنْـبةً وَلا قَيصـوما[٥]
كَرُمَـتْ راحَـتاهُ في أزَمـاتٍ كـانَ صَـوبُ الغَمـامِ فـيها لَئـيما[٦]

---

[١] اللديغ: من لدغته حية سامة أو عقرب.

[٢] البرق الصامي: البرق الذي يحمل معه الغيث والخير. الحزوم: الأراضي الغليظة الصعبة .

[٣] ذليل الثرى: الثرى الذي ذل لكثرة عطشه وحاجته إلى الري.

[٤] نداه: كرمه ونواله.

[٥] الشيح والجنبة والقيصوم: من النباتات الطيبة الرائحة في الصحارى والبوادي.

[٦] صوب الغمام: سيله ومطره.

لا رُزِيــــناهُ مـــا أَلَــدَّ إذا هُـــزَّ .... وَأنـــدى كَفّـــاً وَأكـــرَمَ خـــيما[1]

***

صَلابة شَجَر نَجد

قصـيدة رويّهـا الميم من البحر البسيط أبياتها عشرة يواسي فيها صديقاً ألم به مرض، يقول*:

إِلـياسُ كُـن في ضَـمانِ اللَـهِ وَالذمَمِ ... ذا مُهجَـةٍ عَـن مُلِمّـاتِ الـنَوى حَـرَمِ[2]

سَـــلامَةٌ لَـكَ لا تَهـتاجُ نَضـرَتُها ... وَدَعدَعــاً وَلَعــاً في الــنَعلِ وَالقَــدَمِ[3]

اللَــهُ عافــاكَ مِــنها علَّــةٌ عَرَضــاً ... لَـم تُـنحِ أظفارَهــا مِــن علَّــةٍ نقَــمِ

تَكَشَّـفَتْ هَـبَواتُ الـثَغرِ مُـذ كَشَفَت ... آلاءُ رَبِّـكَ مـا استَشـعَرتَ مِـن سَقَمِ[4]

فَـإِن يَكُـنْ وَصَـبٌ عايَنـتَ سَـورَتَهُ ... فَـالوَرْدُ حلـفٌ للَيـثِ الغابَـةِ الأضـمِ[5]

---

(1) لا رزيناه: لا أصبنا به. ألد: شديد الخصومة إذا خاصم. الخيم: الطبيعة والسجية.

* ديوانه : ١/ ٣١٥. وتثقيف اللسان وتلقيح الجنان للصقلي: ١٤٣.

(2) المهجة: الروح. الملمات: واحدها ملمة ، وهي الشدة والنازلة. حرم: محرمة.

(3) دعدع: كلمة تقال للعاثر. لعاً : مثلها تقال للعاثر أيضاً.

(4) آلاء ربك: نعم ربك.

(5) الوصـــب: شدة الألم والمرض. السورة: الشدة والحدة. الأضم: الحاقد الغضبان الثائر. الورد: من أسماء الأسد.

إنَّ الـرياحَ إذا مـا أعصَـفَتْ قَصَـفَت عـيدانَ نَجـدٍ وَلَـم يَعـبَأنَ بالـرَتَمِ(١)

بَـناتُ نَعـشٍ وَنَعـشٌ لا كُسوفَ لَها وَالشَـمسُ وَالـبَدرُ مـنهُ الدَهرَ في الرَّقَمِ

وَالحادثـاتُ عَـدُوٌّ الأكـرَمينَ فَمـا تَعـتامُ إلاّ امـرأً يَشْـفي مـنَ القَـرمِ(٢)

فَلْيَهْـنِكَ الأجـرُ والنُعمى الَّتي عَظُمَتْ حَـتّى جَلَـت صَدَأ الصَمصامَةَ الخَذِمِ(٣)

قَـد يُـنعِمُ اللَـهُ بِالـبَلوى وَإن عَظُمَت وَيَبْـتَـلي اللَـهُ بَعـضَ القَـومِ بِالـنِعَمِ

* * *

(١) العيدان: واحدها عيدانة: وهي الشجرة الطويلة العظيمة. الرتم: نبات دقيق كأنه من دقته خيوط زهره كالخيري.

(٢) تعتام: تقصد وتصيب. القَرَم: الشهوة إلى أكل اللحم.

(٣) الصمصامة: السيف الماضي. الخذم: القاطع السريع القطع.

ابنُ الزّيّات

١٧٣ – ٢٣٣ للهجرة.

٧٨٩ – ٨٤٧ للميلاد.

ابنُ الزّيّات

١٧٣ – ٢٣٣ هـ=٧٨٩ – ٨٤٧ م.

ابن الزيات: شهرته، اسمه : محمد بن عبد الملك بنِ أبان بنِ حمزة، أبو جعفر، المعروف بابنِ الزيات.

ولد في بغداد سنة: ١٧٣ للهجرة، ونشأ في بيت تجارة في الدسكرة ـ قرب بغداد ـ وأخذ اللغة عن علمائها وأصبح في عدادهم، وتأدب، ونبغ، فتقدم حتى بلغ رتبة الوزارة، فوزر للمعتصم والواثق الخليفتين العبّاسيين، وَعَوَّل عليه المعتصم في مهام دولته، وكذلك ابنه الواثق من بعده، لكونه من كبار الكتاب البلغاء والشعراء؛ ولما مرض الواثق عمل ابن الزيات على تولية ابنه وحرمان المتوكل، فلم يفلح؛ فلما تولى المتوكل الخلافة نكبه وعذبه إلى أن مات ببغداد سنة: ٢٣٣ للهجرة. وكان من العقلاء الدهاة، وفي سيرته قوة وحزم، وله (ديوان شعر) طبع*.

***

* وفيات الأعيان: ٥٤/٢. تاريخ الطبري: ٢٧/١١. تاريخ بغداد: ٣٤٢/٢. خزانة الأدب للبغدادي: ٢١٥/١. ديوان ابن الزيات – مقدمته. الأعلام: ١٢٦/٧.

وَلاءُ نجد لخليفَةٍ عباسيّ

في أبـيات مـن قصـيدة رويّهـا الدال من البحر الطويل أبياتـها اثنان وأربعون بيتاً، مطلعها:

أَلم تَـرَ أنَ الشَّـيءَ للشَّـيءِ علَّـةٌ ... يكـونُ لهـا كَالـنَّارِ تُقْـدَحُ بالـزَّنْدِ[1]

نظمهـا ابن الزيات في حض الواثق على تولية ابنه خليفة بعدَه وحـرمان المـتوكل، وفـيها تـنقص من المتوكل ، ولعل القصيدة من أسباب مقتل ابن الزيات بأيدي أنصار المتوكل، يقول:

أمـا والّـذي أصـبحتُ عـبدَ خلـيفةٍ ... لـه خـيرُ إيمـانِ الخلـيفةِ والعَـبْدِ

إذا هَـزَّ أعـوادَ المـنابرِ باسْـته ... تَغَـنَّى بلـيلَى أو بمـيَّةَ أو هـند

وواللهِ مـا مِـنْ توبـةٍ نَزَعـت بـه ... إلـيكَ ولا مـيلٍ إلـيكَ ولا وُدِّ

ولكـنَّ إخـلاصَ الضـمير مَقـرِّبٌ ... إلى الله زُلْفَـى لا تَخيـبُ ولا تُكْـدي[2]

أتـاكَ بـه طَوْعـاً إلـيكَ بأنفـه ... عـلى رُغْمـه واسـتأثَرَ اللهَ بـالحَمْدِ

فَـلا تتركَـنْ للـناسِ موضـعَ شُـبهَةٍ ... فـإنكَ مَجْـزِيٌّ بحسْـبِ الـذي تُسْـدي

فقـد غَلَّطـوا للـناسِ في نَصْـبِ مـثله ... ومَـنْ لـيسَ للمَنْصـورِ بابنٍ ولا المَهْدي

---

(1) الزند: عود أو خشبة يقدح بها النار.

(2) الزلفى: القربة والمنزلة . تكدي: تقلل الخير والعطاء.

فَكيفَ بمَن قَدْ بايعَ الناسُ والتقَتْ ... ببَيْعتِه رُكْبانُ غورٍ إلى نجدِ

ومن صَكَّ تَسْليمُ الخِلافَةِ سمعَه ... يُنادي بها بَيْنَ السماطَين من بُعدِ[1]

وأيُّ امرِئٍ سَامَى بها قَطُّ نفسَهُ ... فَفَارَقَها حتى تَغَيَّبَ في اللحْدِ[2]

***

(1) صك سمعه: أغلقه وسده. السماط: ما يُمَدُّ للطعام.

(2) اللحد: القبر.

ابنُ أبي الجُنُوب
أبو السِّمْط

.... – نحو سنة : ٢٤٠ للهجرة.

.... – نحو سنة : ٨٥٥ للميلاد.

ابنُ أبي الجُنُوب

أبو السِّمْط

.... — نحو: ٢٤٠ هـ=.... — نحو: ٨٥٥ م.

ابـنُ أبـي الجـنوب: شـهرتُه، وكنيته: أبو السمط، اشتهر بها أيضـاً. اسمـه : مـروانُ بـن يحـيى ـ أبـي الجُنوب ـ بنِ مروانَ بنِ سليمان بنِ يحيى بنِ أبي حفصة.

والٍ، مـن الشـعراء، ويلقب: غبار العسكر لبيت قالـه، ويعرف أيضـاً بمـروانَ الأصْـغَر تميـيزاً لـه عن جده. قال المرزباني: سلك سـبيل جَدِّه في الطعن على آل علي بن أبي طالبﷺ مع قلة حظه من جـيد الشـعر. وحسنت حالـه عند الخليفة المتوكل العباسي، وخُصَّ بـه ونادمـه، وقلـده المـتوكل ولاية اليمامة والبحرين وطريق مكة، ولـه في المتوكل من أبيات:

لـو كـانَ لـيس لهاشـمٍ فـيما مَضى سَـلَفٌ سـواكَ لقدّمـت بـك هاشِـمُ

قـال أبـو هفّان : كان ابنُ أبي الجُنوب من المرزوقين بالشعر، مـع تخلُّفِـه فـيه، أعطـاه المـتوكل مئتي ألف دينار من وَرِقٍ وذهب

وكسوة. وقد مدح المأمون والمعتصم والواثق، وأخذ جوائزهم. توفي نحو سنة : ٢٤٠ للهجرة*.

***

* طبقات الشعراء لابن المعتز: ٣٩٢. الأغاني: ٧١/١٢ و ٩٦/٢٣. وفيات الأعيان: ٩٠/٢. تاريخ بغداد: ١٥٣/١٣. معجم المرزباني: ٣٩٩. الأعلام للزركلي: ٩٨/٨.

ما أحلَى زِيارَةَ نَجْد

في أبـيات من قصيدة رويّها الدال من البحر الطويل، وردتْ في الأغـاني، وكتاب المحاسِن والمساوئ: ١/٣٩٣ أنشـأها أبو السمط في مدح الخليفة المتوكل، يقول:

سَـقَى اللهُ نَجْـداً والسَّـلامُ على نَجْدِ ... ويـا حَـبَّذا نجدٌ عـلى الـنّأي والبُعد[1]

نَظَـرْتُ إلى نجـدٍ وبغـدادُ دونَهـا ... لعلِّـي أرى نجـداً وهـيهاتَ مـن نجـدِ

ونجـدٌ بهـا قـومٌ هواهُـمْ زيـارتي ... ولا شَـيْءَ أحـلى مـن زيـارتهم عندي

***

(١) النأي: البعد

الصُّولِي
إبراهيمُ بنُ العباس

١٧٦ – ٢٤٣ للهجرة.

٧٩٢ – ٨٥٧ للميلاد.

الصُّولي
إبراهيمُ بنُ العباس

١٧٦ – ٢٤٣ هـ=٧٩٢ – ٨٥٧ م.

هو إبراهيمُ بنُ العباس بنِ محمد بنِ صول، أبو إسحاق، عُرِفَ بالصولي.

أصلُه من خراسان، وكان جده محمد من رجالِ الدولة العباسية ودعاتها. ونشأ إبراهيم في بغداد، فتأدب، وقربه الخلفاء، وكتب لهم، فكان كاتباً للمعتصم والواثق والمتوكل من خلفاء بني العباس؛ وتنقل في الأعمال والدواوين، من ذلك ديوان الضياع والنفقات في سامراء.

كان الصولي كاتب العراق في عصره دون منازع، لطول باعه في الأدب والشعر؛ قال دعبل الخزاعي الشاعر: لو تكسب إبراهيم ابنُ العباس الصولي بالشعر لتركَنا في غير شيء. وقال ياقوت الرومي الحموي: كان إبراهيم إذا قال شعراً اختارَه وأسقط رذلَه وأثبتَ نُخْبَته. وقال المسعودي: لا يُعلم فيمن تقدم وتأخر من الكُتّاب أشعر منه.

وكان الصولي يدَّعي خؤولةَ العباسِ بنِ الأحْنَفِ الشاعر. توفي في سامراء عام : ٢٤٣هـ. وكانت ولادته عام: ١٧٦ للهجرة*.

***

* الأغاني: ٩/٢٠. معجم الأدباء لياقوت: ١/٢٦١. وفيات ابن خلكان: ١/٩. المسعودي: ٢/٢٩٩. تاريخ بغداد: ٦/١١٧. الأعلام: ١/٣٨.

رائحة الأَحِبَّة في نسيم نجد

في أبـيات مـن قصـيدة رويّهـا الباء من البحر الطويل*، يقول الصولي مذّكراً الأحبة:

تمرُّ الصَّبا صَفْحاً بِساكنِ ذي الغضا ... وَيَصْـدَعُ قلـبي أن يَهُـبَّ هُـبُوبها[(١)]
قريـبَةُ عَهْـدٍ بـالحبيِّ وإنّمـا ... هَـوَى كُـلِّ نفسٍ حيـثُ حَـلَّ حَبيبُها
حَـلالٌ لِلَيْـلَى أن تـروعَ فـؤادَه ... بِهَجْـرٍ ومَغْفـورٌ لِلَيْـلَى ذنوبُهـا[(٢)]
إخـالكِ في نجـدٍ وذاكَ لأنـني ... أُراحُ إذا مـا الـريحُ هـبَّ هُـبُوبُها
وقـال أنـاسٌ أَلْهِـمِ الـنَّفْسَ غيرَهـا ... فكـيْفَ، ولَـيْلَى داؤهـا وَطبيـبُها

***

بكاء المنازِلِ في نجد

في مقطعـة صـغيرة رويّهـا الـدال**، من البحر الطويل، يقول الصولي:

---

* الطـرائف الأدبـية: ١٣٨٩ وثمة من مؤرخي الأدب من يعزو هذه القصيدة إلى المجـنون قـيس بن الملوح العامري مع اختلاف يسير في رواية الأبيات وترتيبها وزيادة فيها.

(١) ذو الغضا: علم على موضع. يصدَع: يشق ويكسر.

(٢) تروع فؤاده: تفزعه.

** انظر الطرائف الأدبية: ١٤٤.

فلمّا قضَى نحباً أحال على **نَجْدِ**[1] ولَسْتُ كباكٍ من تِهامَةَ منزلاً

بقَلْبيَ شُغْلٌ شاغِلٌ عن سِوَى هِنْدِ بكائي لهِنْدٍ حيثُ حلَّتْ وفي الذي

* * *

(1) النحب: الأجل، وأشد البكاء، ويقال: النحيب أيضاً.

دِعْبِلٌ الخُزَاعِيّ

١٤٨ — ٢٤٦ للهجرة.

٧٦٥ — ٨٦٠ للميلاد.

دِعْبِلٌ الخُزَاعِيّ

١٤٨ – ٢٤٦ هـ = ٧٦٥ – ٨٦٠ م.

دِعْبِلُ بنُ علي بن رَزِين، أبو عليّ ، الخزاعي.

أصله من الكوفة، ولد عام ١٤٨ للهجرة، ثم أقام ببغداد. وهو من الموالين لآل البيت.

شاعر هَجّاء، وشعره جيد. وكان صديقاً للبحتري. قال ابن خَلكان في كتابه (وفيات الأعيان) في ترجمته: كان بذيء اللسان، مولعاً بالهجو والحطّ من أقدار الناس؛ هجا الخلفاء العباسيين ـ الرشيد، والمأمون، والمعتصم، والواثق ـ فمن دونهم . وطال عمره، وكان ضخماً طوالاً أطروشاً، كان يقول: لي خمسون سنة أحمل خشبتي على كتفي أدور على مَنْ يصلُبني عليها، فما أجد من يفعل ذلك. توفي سنة: ٢٤٦ هجرية في بلدة تدعى: الطيب بين واسط وخوزستان*.

***

* وفيات الأعيان: ١٧٨/١. معاهد التنصيص: ١٩٠/٢. الشعر والشعراء: ٣٥٠. تاريخ بغداد: ٣٨٢/٣. لسان الميزان: ٤٣٠/٢. الأعلام: ١٨/٣.

تُرْبُ نَجْدٍ مَثْوَى الوَصِيّ

في قصــيدة رويّهـا الـياء من البحر الوافر أبياتها سبعة عشر بيتاً يبث أحزانه على آل البيت ويتباهى بموالاتهم، يقول:

سَــــلامٌ بِــــالغَداة وَبالعَشِــــيٍّ ... عَــــلى جَــدَث بأكْــناف الغُــرَيٍّ[1]

وَلا زالَــت عَــزالي الــنَّوء تُــزجي ... إلَــيه صُــبابَة الُمــزنِ الــرَوِيٍّ[2]

ألا يـــا حَـــبَّذا تُـــربٌ بِـــنَجدٍ ... وَقَـــبرٌ ضَـــمَّ أوصـــالَ الوَصِـــيٍّ

وَصِـــيٍّ مُحَمَّـــد بِـــأبي وَأمّـــي ... وَأكْـــرَمِ مَـــن مَشَـــى بَعـــدَ النَـــبِيٍّ

بَرِئْـــتُ إلى إلَهِـــي مِـــن أُنـــاسٍ ... يَـــرَونَ الفَضـــلَ مِـــنهُ إلى الدَعِـــيٍّ

لَـــئِن حَجّـــوا إلى الـــبَلَدِ القَصِـــيٍّ ... فَحَجّـــي مـــا حَيِيـــتُ إلى عَلِـــيٍّ[3]

---

(1) الغــداة: الصــباح حال بزوغ الشمس. العشي: المساء. الجدث: القبر. الكنف: الجانب والناحية. الغريّ: ماء قرب جبل أجأ قرب المدينة.

(2) العزالي: واحدها: عزلاء وهي مصب الماء من السقاء والراوية. النوء: النجم يميل إلى الغروب أو هو حالة التبشير بالمطر. تزجي: تدفع. الصُّبابة: بضم الصاد، الماء المسكوب المصبوب. المزن: واحدها: مزنة، وهي السحابة الماطرة.

(3) القصي: البعيد.

وَإن زَارُوا هُــمُ الشَــيخَينِ زُرنـــا عَلــيّاً وَابــنَه ســبطَ الرَضِــيِّ[1]

ومَــا لــي لا أزورُهُمــا وَأقضــي حُقــوقَ الطُهــرِ طَــهَ الهاشِــميِّ

فَقَــد كانــا لَــهُ نَفســاً وَطيــباً يُنــيفُهُما عَــلى المِســكِ الذَكِــيِّ[2]

أزورُهُمــا عَــلى رَغــمِ الأعــادي عُكوفــاً بِــالغَداةِ وَبِالعَشِــيِّ

ومــالي في الــزيارَةِ لِــلمغاني فمِــنْ وادي المِــياه إلى الطَّــويِّ

تــركْنَ الدَّمْــعَ ينــبُعُ مِــن فُــؤادي كمــا نَــبَعَ الدُّفــاعُ مِــنَ الــرَّكيِّ[3]

***

(1) الشيخان: أبو بكر وعمر رضي الله عنهما. السبط: ابن البنت. الرضي: الرسول محمدﷺ .

(2) ينيفهما: يفضلهما. الذكي: ذو الرائحة العطرة.

(3) الدفــاع: المــاء يخرج من الينبوع أو البئر بغزارة. الركي: واحدها: ركية، وهي البئر.

الحَمْدَوي
إسماعيلُ بنُ إبراهيم

.... – نحو سنة : ٢٦٠ للهجرة.

.... – نحو سنة : ٨٧٣ للميلاد.

الحَمْدَوي

إسماعيلُ بنُ إبراهيم

.... – نحو: ٢٦٠ هـ=.... – نحو: ٨٧٣ م.

الحمدوي: شهرته. اسمه: إسماعيل بن إبراهيم، ينسب إلى جده حَمدَويه صاحب الزنادقة في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد، فاشتهر بالحمدوي.

شاعر عباسي، نشأ في البصرة، وهو حسن الشعر جيد التضمين وإيراد الصورة الشعرية من خيال خصب، كما يقول المرزباني.

اشتهر بوصفه طيلسان أحمد بن حرب ابن أخي يزيد المهلبي في المقطعة الدالية التي أثبتناها له. توفي نحو سنة : ٢٦٠ للهجرة* .

***

* انظر معجم المرزباني، والأعلام: الجزء الأول: (إسماعيل بن إبراهيم).

اتّساعُ المسافاتِ في نجد

في مقطعة رويّها الدال من البحر السريع أبياتها ستة يشكو فيها الحمدَوي من معاناته بثوبه البالي، يقول:

يا قاتَلَ اللهُ ابنَ حَرْبٍ لقد ... أَطالَ إتْعابي على عِنْدِ
بطَيلَسانٍ خِلْتُ أن البِلَى ... تَطْلُبُه بالوَتْرِ والحِقْدِ[1]
أجِدُّ في رَفْوي له والبِلَى ... يَلْهُو به في الهزْلِ والجِدِّ[2]
ذكّرني الجُثّةَ لما غَدا ... أصْحابُها منها على حَرْدِ[3]
إنْ أَتْهَمَ الرَّفّاءُ في رَفْوِهِ ... مَضَى به التّمزيقُ في نَجْدِ
غَنّيتُهُ لما مَضَى راحِلاً ... يا واحِدي تَرَكْتني وَحْدي

✻✻✻

(1) الوتر: الثأر والمطالبة به والعمل في القيام به.
(2) الرفو: رفا الثوب يرفوه أصلحه من تمزقٍ أو بلىً أو خرق.
(3) الحرد: الغضب.

أَحْمدُ بنُ طَيْفور

٢٠٤ – ٢٨٠ للهجرة.

٨١٩ – ٨٩٣ للميلاد.

أَحْمدُ بنُ طَيْفور

٢٠٤ – ٢٨٠ هـ=٨١٩ – ٨٩٣ م.

هو أحمد بنُ طيفور ـ أبي طاهر ـ ، أبو الفضل، الخراساني.

مولده في بغداد سنة : ٢٠٤ للهجرة، من الكتاب البلغاء الرواة، وأصله من مروالروذ، له شعر قليل، كان مؤدب أطفال، ثم عانى الكتابة والتأليف، له نحو خمسين كتاباً، من أشهرها: (تاريخ بغداد) و(المنثور والمنظوم) و(سرقات الشعراء) و(فضل العرب على العجم) و (أخبار بشار بن برد) و(سرقات البحتري من أبي تمام). وغير ذلك. توفي في بغداد عام: ٢٨٠ للهجرة*.

***

* معجم الأدباء: ١/١٥٦. تاريخ بغداد: ٤/٢١١. الأعلام: ١/١٣٨.

مَنْبتُ الطِّيب في نَجْد

في مقطعـة رائـية من البحر الخفيف أبياتها أربعة، أرسلها إلى صديق لـه مع شيء من الرند وعود الطيب هدية، يقول:

قَــد بَعثــنا إلــيكَ مِــنهُ بِــدَرْجٍ   وَأزَرنــاكَ مِــنْهُ أطيــبَ زورِ[1]
بَــينَ نَــدٍّ وَبَــين عــودٍ مَطَــرّاً   مالَــهُ مُشْــبِهٌ بِــنَجدٍ وَغــورِ[2]
أنــتَ مِــنْ أزكــى وَأطيَــبَ عَــرفاً   وَهــوَ أزكــى مِــن كُــلِّ طيــبٍ وَنَــورِ[3]
مــا تَعَدَّيــتَ فــيهِ طَــورَكَ عِــندي   فَتَــبَخَّر مِــنهُ بِــأيمَنِ طَــيرِ[4]

***

---

(١) الدرج: هو كالسقط، إناء لحفظ الحلي والأشياء الثمينة وأدوات زينة النساء.

(٢) الند: ضرب من الطيب أو العنبر.

(٣) العرف: الرائحة الزكية الطيبة. النور: الزهر، والأبيض منه بخاصة.

(٤) الطير: هو من الطيرة تطلق للتفاؤل والتشاؤم.

ابنُ الرُّومِي

٢٢١ – ٢٨٣ للهجرة.

٨٣٦ – ٨٩٦ للميلاد.

ابنُ الرُّومي

٢٢١ – ٢٨٣ هـ=٨٣٦ – ٨٩٦ م.

ابنُ الرُّومي: شهرتُه، واسمه: عليُّ بنُ العباسِ بنِ جُريج أو جورجيس، أبو الحسن، الرومي، رومي الأصل، كان جدُّه من موالي بني العباس.

ولد في بغداد عام: ٢٢١ للهجرة، ونشأ فيها.

شاعر كبير من الفحول، يعد من طبقة بشار والمتنبي. امتاز بل تفرَّدَ بدقة الصور الشعرية وجمالها والقدرة على التوسع في آفاق التخيل واقتناص بديع التشبيه في شعره، كان هجاءً لا ينجو أحد من لذع لسانه في ذلك، قال المرزباني: لا أعلم أنه مدحَ أحداً من رئيس أو مرؤوس إلا وعاد إليه فهجاه، ولذلك قَلَّتْ فائدته من قول الشعر وتحاماه الرؤساء، وكان سبباً لوفاته، وكان يَنْحَلُ مثقالاً الواسطيَّ أشعارَه في هجاء القحطبي وغيره. وقال أيضاً : وأخطأ محمد بن داود فيما رواه لمثقال من أشعار ابنِ الرومي التي ليس لمثقالٍ طاقة في أن يقول مثلها غير ابن الرومي.

كـان ابـن الـرومي سـوداوي المـزاج كثير التشاؤم إلى درجة المـرض في ذلك. مات في بغداد مسموماً عام: ٢٨٣ للهجرة قيل: دسَّ لـــه السـمَّ القاسـمُ بن عبيد الله وزيرُ المعتضد العباسي، وكان ابن الرومي قد هجاه*.

***

* تـاريخ بغداد: ٢٢/١٢. وفيات الأعيان: ٣٥٠/١. معاهد التنصيص: ١٠٨/١. معجم الشعراء للمرزباني: ٢٨٩ و ٤٤٨. الأعلام : ١١٠/٥.

نَجدٌ وحَنينُ النيب

في دالـية مـن الـبحر الطويل أبياتها واحد وأربعون بيتاً يرثي ابـن الـرومي* ابـنَه الأوسط، وهي قصيدة تعدُّ من عُيونِ ما قيل في الرثاء في الشعر العربي، يقول:

بكاؤكما يَشفي وإن كان لا يُجدي	فَجُودا فقد أودَى نَظيرُكما عندي[1]
بُنَيَّ الذي أهدتْهُ كفَّايَ للثرى	فيا عِزَّةَ المُهْدَى ويا حَسْرةَ المهدي
ألا قاتلَ الله المنايا ورَمْيَها	مِن القَوْمِ حَبَّاتِ القُلوبِ على عَمْدِ
توخَّى حِمامُ المَوْتِ أوسَطَ صِبْيَتي	فللَّهِ كيفَ اختارَ واسِطةَ العِقْدِ[2]
على حِينَ شِمْتُ الخَيْرَ من لَمَحاته	وآنسْتُ مِن أفعالِهِ آيةَ الرُشْدِ[3]
طواه الرَّدَى عنِّي فأضْحَى مَزارُهُ	بعيداً على قُرْبٍ قريباً على بُعدِ
لقد أنْجَزتْ فيه المنايا وعيدَها	وأخْلَفَتِ الآمالَ ما كان من وعدِ
لقد قَلَّ بينَ المهْدِ واللحْدِ لُبْثُه	فلم ينسَ عهدَ المهْدِ إذ ضُمَّ في اللَحْدِ[4]

* ديوانه: ٢/١٦٥.

(١) يجدي: ينفع ويفيد. أودى : هلك ومات.

(٢) توخى: قصد واختار وانتقى.

(٣) شمت الخير: شام البرق: نظر إليه. آية : علامة.

(٤) اللحد: القبر.

تَــنَغَّصَ قَــبْلَ الــريِّ مــاءُ حــياته وفُجِّـــعَ مـــنْهُ بالعُذوبَـــة والـــبَرْد
أَلَــحَّ علــيه الــنَّزْفُ حــتَّى أحالَــهُ إلى صُــفْرَة الجـاديِّ عن حُمْرَة الوَرْد[1]
وظـلَّ عـلى الأيْـدي تَسـاقط نَفْسُـه ويذوِي كما يذوي القَضيبُ من الرَّنْد[2]
فَـيَالَك مــن نَفْـسٍ تُسـاقط أنْفُسـاً تَســاقُطَ درٍّ مـــن نظـام بــلا عقــد
عجبـتُ لقلـبي كـيف لم يَـنفَطرْ لـهُ ولـوْ أنَّـهُ أقْسـى مـن الحجر الصَّلْد[3]
بــودِّيَ أنــي كنــتُ قُدِّمْــتُ قــبْلَهُ وأن المــنايا دُونَــهُ صَــمَدَتْ صَــمْدي
ولكــنَّ ربِّــي شــاءَ غــيرَ مشــيئتي ولِلـــرَّبِّ إمْضَـــاءُ المشــيئة لا العَــبْدِ
ومــا سَــرَّني أن بعْــتُهُ بــثَوابه ولــو أنــه التَّخْلــيدُ في جــنَّة الخُلْــد
وَلا بِعْــتُهُ طَوْعــاً ولكــنْ غُصــبْتُه ولـيس عـلى ظُلْـمِ الحـوادث مـن مُعْد
وإنِّـــي وإن مُتِّعْــتُ بــابْنيَّ بَعْــده لَذَاكــرُهُ مــا حنَّــت النِّيــبُ في **نَجْـدِ**[4]
وأولادُنـــا مـــثْلُ الجَـــوارِح أيُّهـــا فقدْنــاه كــان الفــاجعَ البَــيِّنَ الفقــد[5]

---

[1] ألح : اشـــتد واســـتمر. أحاله: صيره وحَوَّلـــه. الجادي: نبات لـــه زهر أصفر، ويقال لـــه في الدارجة: المنثور.

[2] يذوي: يذبل. الرند: شجر طيب الرائحة غض الأغصان والأوراق.

[3] ينفطر: يتشقق يتمزق. الصلد: الصلب الأملس الشديد القساوة.

[4] النيب: واحدها ناب، وهي الناقة المسنة.

[5] الجوارح: واحدها جارحة، والجارحة من الإنسان هي العضو من أعضائه.

لكُلٍّ مكانٌ لا يَسُدُّ اخْتِلالَه ... مَكانُ أَخيهِ في جَزوعٍ ولا جَلْدِ[1]

***

طِيبُ نَفحاتِ نَجْد

من قصيدة قرِيُّها الدال من البحر الوافر أبياتها ثمانية وثلاثون، أنشأها ابنُ الرومي في الهجاء والوعيد بشدة بأسه ونكاله*، يقول في أولها:

أدارَ العامرية بالوَحيدِ ... سقاك مُجَلْجِلٌ هَزِجُ الرُّعودِ[2]

إذا هَضَبتْ هواضبُه جَناباً ... تولَّتْ منه عن أثرٍ حميدِ

كما ظهرتْ على العضْب اليماني ... مآثرُ من يَديْ صَنَعٍ مُجيدِ[3]

يجود صبيبُه كدموعِ عيني ... غداةَ تَرَحَّلَتْ أمُّ الوليدِ[4]

تُودِّع بالإشارة من بعيد ... فيا حُسْنَ الإشارة من بعيدِ

ألا يا حبَّذا نَفَحاتُ **نجد** ... ومن أمسى بمنعَرَج الصعيدِ

ومن أخشى إذا ما زرتُ منه ... صدوداً والمَنية في الصدودِ

(1) اختلاله: نقصه وفراغه.

* ديوانه: ٢/١٨٧.

(2) مجلجل: ذو صخب وضجيج وأصوات عالية. الهَزِج: ذو صوت فيه نغم وطرب.

(3) العضب: السيف الحاد القاطع. الصنع: الماهر في صنعته.

(4) الصبيب: المطر المصبوب الهاطل.

أليس الله صيَّرني عذاباً ... لأقمع كلَّ شيطانٍ مَريدِ[1]
لأقمعَ كلَّ عفريتٍ وجِنٍّ ... بكلِّ مفازةٍ وبكلِّ بيدِ[2]
أنا النار التي بالخلق تُغْذَى ... وتوقَد بالحجارة والحديدِ
إذا نَضِجَتْ جُلُودُ القَوْمِ فيها ... أُعِيدُ لهم سِوَى تِلكَ الجُلُودِ

***

ماءُ حِياضِ نَجْد

في أرجوزة قريّها الدال يتحدث ابن الرومي عن طباعه، يقول:

شكري عتيدٌ وكذاك حِقْدي ... للخير والشرِّ بقاءٌ عندي[3]
فانظر إذا أسْديتَ ماذا تُسْدي ... فإن شكمي مِثْلُهُ وشُكْدي[4]
كالأرض مهما استُودعت تؤدِّي ... وأين عن طينتنا نُعدي
وما طباعي بالطباع الصَّلدِ ... لا ينبت البذرُ ولكن يُكدي[5]

---

[1] المريد: العاتي.
[2] المفازة: الفلاة الواسعة لا ماء فيها. البيد: واحدها: بيداء، وهي الصحراء.
[3] عتيد: حاضر مهيأ.
[4] أسدي: أصلح وأحسن. شكَمي: الشكم: العطاء والجزاء. شكدي: عطائي.
[5] الصلد: الصلب الأملس. يكدي: يقل خيره وعطاؤه.

أحفــــــــظُ للأعـــــــــداء والأودِّ ... مـــا اســتودعوا مــن بِغْضَــةٍ وودِّ[1]

ومـــا أتـــوا مـــن غَـــيَّةٍ ورشْـــدِ ... وخـــيرِ حـــوض مـــن حـــياض **نجـدِ**

أحفظُهـــا لـــلماء يـــوم الـــورْدِ ... مـــن طَيِّـــبٍ وآجـــنٍ وسُـــخْدِ[2]

ماذا يَقُولُ القائلونَ بَعْدِي

***

من الغَوْرِ إلى نجد

في مقطعــة رويّهــا الــدال مــن الــبحر الخفــيف، يقــول ابــن الرومي[*]:

كــم بغَــوْرِ الشَّــآم غــادَرْتُ مــنهمْ ... غَائِــراً مُوفــياً عــلى أهــل **نجـدِ**[3]

يلعَــبُ الدَّسْــتَبَنْدَ فَــرْداً وإنْ كــا ... ن لَـــهُ شـــاغلٌ عـــن الدَّسْـــتَبَنْدِ[4]

***

---

(1) الأود: كثير الود.

(2) الآجـــن: المـــاء المتغير الطعم واللون. السخد: الحار، وماء أصفر غليظ يخرج مع الولد حال الولادة.

(*) ديوان ابن الرومي: ٢/١٣٧.

(3) موفيا: مشرفاً، أوفى على المكان: أشرف عليه.

(4) الدستبند: ضرب من الألعاب، فارسية.

البُحتُرِي

٢٠٦ – ٢٨٤ للهجرة.

٨٢١ – ٨٩٨ للميلاد.

البُحتُرِي

٢٠٦ – ٢٨٤ هـ=٨٢١ – ٨٩٨ م.

البحتري : شهرته، اسمه: الوليد بنُ عُبَيْد بنِ يحيى، أبو عبادةَ، البحتري، الطائي.

ولد بمنبج قربَ حلب من سورية بالشام عام: ٢٠٦ للهجرة، ورحل إلى العراق، فاتصل بجماعة من الخلفاء العباسيين أولهم: المتوكل على الله العباسي، ثم عاد إلى الشام، وكانت له صلة وثيقة بأبي تمام الطائي أمير شعراء ذلك الزمان وأفاد منه من نصائحه.

أبو عبادة البحتري من كبار شعراء عصره، وهو أحد الثلاثة الذين كانوا أشعر أبناء عصرهم: أبو تمام، والمتنبي، والبحتري، كان يقال لشعره: "سلاسل الذهب"، قيل لأبي العلاء المعري: أي الثلاثة أشعر ؟ فقال: المتنبي وأبو تمام حكيمان، وإنما الشاعر البحتري.

وذكر المستشرق مرجليوت في دائرة المعارف الإسلامية أن النقاد الغربيين يرون البحتري أقل فطنةً من المتنبي، وأوفر شاعرية من أبي تمام.

وضع البحتري كتاب (الحماسة) على مثال (حماسة أبي تمام) وله (ديوان شعر) مطبوع.

توفي في مَنْبِج مسقط رأسه عام: ٢٨٤ للهجرة*.

***

* وفيات الأعيان: ٢/١٧٥. تاريخ بغداد: ١٣/٤٤٦. معاهد التنصيص: ١/٢٣٤. دائرة المعارف الإسلامية: ٣/٣٦٥. الأعلام: ٩/١٤١.

بَرْقُ نَجْدٍ يُهَيِّجُ الشوق

مـن قصـيدة على قَري الحاء من البحر البسيط أبياتها تسعة عشر بيتاً، يقول البحتريُّ مادحاً الفَتح بنَ خاقان*:

أطـاعَ عاذلَـهُ في الحُـبِّ إذ نَصَـحا ... وَكانَ نَشوانَ من سُكرِ الهَوى فَصَحا[١]

فَمـا يُهَـيِّجُهُ نَـوحُ الحَمـامِ إذا ... نـاحَ الحَمامُ عَلى الأغصانِ أو صَدَحا[٢]

وَلا يُفـيضُ عَـلى الأظعـانِ عَـبرَتَهُ ... إذا نَـأينَ وَلَـو جـاوزنَ مُطَّلَحـا[٣]

وَرُبَّمـا اسـتَدعَتِ الأطـلالُ عَـبرَتَهُ ... وَشـاقَهُ الـبَرقُ مـن **نَجدٍ** إذا لَمَحـا

مـا كـانَ شَـوقي بِبِدعٍ يَومَ ذاكَ وَلا ... دَمعـي بـأوَّلِ دَمـعٍ في الهَوى سُفِحا[٤]

وَلِمَّـةٍ كُنـتُ مَشـغوفاً بِجِدَّتِهـا ... فَمـا عَفـا الشَيبُ لي عَنها وَلا صَفَحا[٥]

إذا نَسـيتُ هَـوى لَيـلى أشـادَ بِـهِ ... طَـيفٌ سَـرى في سَوادِ اللَيلِ إذْ جَنَحا[٦]

---

* ديوانه: ٤٤٠.

(١) العاذل: اللائم. نشوان: ثمل سكران.

(٢) صدح: رفع صوته بالشدو فأطرب.

(٣) الأظعان: واحدها ظعينة وظعن، وهي الراحلة يرتحل عليها. نأين: بعُدْن. مطلح: اسم موضع.

(٤) البدع: الأمر الذي يبتكر ويفعل أولاً.

(٥) اللمة: شعر الرأس أو المقدم منه.

(٦) جنح : مال.

دَنــا إلــيَّ عَلَــى بُعــدٍ فَــأرَّقَني   حَتّى تَبَلَّجَ ضَـوءُ الصُبحِ فَاتَّضَحا[1]

عَجبتُ مـنهُ تَخَطّـى القاعَ من إضَمٍ   وَ جـاوَزَ الـرَملَ مِـن خَبتٍ وَمـا بَرِحا

هـا إنَّ سَـعيَ ذَوي الآمالِ قد نَجَحا   وَإِنَّ بـابَ الـنَدى بِالفَـتحِ قَـد فُـتِحا

أغَـرُّ يَحْسُـنُ مـنه الفعْـلُ مُبْـتدئاً   نُعْمَـى وَيَحْسُـنُ فـيه القولُ مُمْتَدِحا[2]

رَدَّ المكـارِمَ فيـنا بَعْدمَـا فُقِـدَتْ   وَقـرّب الجُـودَ مـنا بعدَمـا نَـزَحا[3]

***

كثرةُ الرمالِ في نجد

في قصـيدة رويّهـا الـدال من البحر الخفيف، أنشأها البحتري يفتخر بقومه وهي من أعلى ما قيل في الفخر في الشعر، مطلعها*:

إنمــا الغَــيُّ أن يكــونَ رَشِــيدا   فانقِصــا مــن ملامِــه أو فَــزِيدا

يقول:

إن قَوْمــي قــومُ الشَـريفِ قديمـاً   وحَديــثاً أُبُــوةً وجُــدُودا

....

لم أدع مـن مناقِـب المجـدِ مـا يُقـ   ـنِعُ مـن هَـمَّ أن يكـونَ مَجِـيدا

---

(١) تبلج: ظهر.

(٢) الأغر: الأبيض الناصع.

(٣) نزح: هاجر وابتعد.

* ديوان البحتري: ٥٩٤.

ذهَبـــتْ طــيّء بسَـــابقَةِ المَجْـــ ـــد علـى العـالمين بأسـاً وجـودا[1]

مَعشَـــرٌ أمســكت حُلُومُهُـــم الأرْ ضَ وكـادَتْ مـن عـزّهم أن تمـيدا[2]

....

ظَـــلَّ ولدانُـــنا يُغـــادون نَخْـــلاً مُؤتـــياً أُكْلَـــه وطلْعـــاً نَضـــيدا[3]

بلَـــدٌ يُنبــتُ المَعـــالي فمـــا يــثـ ـغـرُ الطفـلُ فـيه حـتى يَسـودا[4]

ولُـــيوثٌ مـــن طَـــيّءٍ وغـــيوثٌ لهـــمُ المجـــدُ طارِفـــاً وتلـــيدا[5]

فـإذا المحْـلُ جـاءَ جـاؤوا سُـيولاً وإذا الـــنّقْعُ ثـــار ثـــاروا أُســـودا

يَحْسُـــنُ الذكـــرُ عـــنهُمُ والأحـــاديـ ـــثُ إذا حَـــدَّث الحديـــدُ الحَديـــدا

في مَقـــامٍ تَخِـــرُّ في ضَـــنكه البـــيـ ـــضُ عَـلى البيضِ رُكّعاً وَسُجودا[6]

مَعشَـــرٌ يُـــنجزونَ بـــالخَيرِ وَالشَـــرْ رِ يَـــدَ الدَهـــرِ مَوعِـــداً وَوَعـــيدا

يُفـرِجونَ الوَغـى إذا مـا أثـارَ الــ ـضَـربُ مِـن مُصمت الحَديد صَعيدا

بِوُجـــوهٍ تُعشـــي العُـــيونَ ضِـــياءً وَسُـــيوفٍ تُغْشـــي الشُـــموسَ وُقـودا

---

(1) البأس: الشجاعة: الجود: الكرم.

(2) الحلوم: العقول الراجحة. تميد: تميل وتتزلزل.

(3) الطلع النضيد: ثمر النخل، التمر.

(4) يثغر الطفل: تنبت أسنانه.

(5) الطارف: الحديث، الجديد، وعكسه: التليد: وهو القديم المورث.

(6) الضنك: الشدة والضيق.

عَدَلـوا الهَضـبَ مِـن تهامَـةَ أحـلا   مــاً ثقــالاً وَرَمـلَ نَجـدٍ عَديـداً[1]
مَلَكـوا الأَرضَ قَـبلَ أن تُملَـكَ الأر   ضُ وَقــادوا في حافَتَـيها الجُـنودا
وَجَـروا عـندَ مَولد الدَهرِ في السُؤ   دُد وَالمَكــرُمات شَــأواً بَعــيدا[2]
وَهُـمُ قَـومُ تُـبَّعٍ خَـيرُ قَـومٍ   وَكَفــى بِالفَخــارِ مِـنهُمْ شَـهيدا
بِمَســاعٍ مَــنظومَةٍ أَلبَســتْهُنَّ ..... اللَــيالي قَلائِــداً وَعُقــودا

***

الشُّروق والغَيثُ في نجد

في قصـيدة رويّهـا الـدال مـن الـبحر الخفـيف، أبـياتها ستة وعشرون قال البحتري يمدح أبا العباس بن الفرات*، مستهلها:

بِـتُّ أبـدي وَجـداً وَأَكـتُمُ وَجـدا   لِخَـيالٍ قَـدْ بـاتَ لـي مِـنْك يُهـدى[3]
أقْسِـمُ الظَـنَّ فـيهِ أنّـى تَخَطّـى الـ   ـرَملَ مِـن عـالِجٍ وَأنّـى تَهَـدّى[4]
خَطَــأ مــا أزارَنــاهُ طُــروقاً   أم تَوَخـــيهِ لِلـــزيارَةِ عَمـــدا

---

(1) أحلاماً: عقولاً راجحة.

(2) السؤدد: السيادة. الشأو: المسافة والبعد.

* ديوانه:، وطيف الخيال: ٣٥.

(3) الوجد: انشغال القلب والفكر بالحب.

(4) عالج: كثبان رمال بين فيد والقربات يترلها بنو طيء . تهدَّى: استرشد.

جـاءَ يَسـري فَأشـرَقَت أرضُ نَجـدٍ لسُـراهُ وَواصَـلَ الغَيـثُ نَجـدا[1]

لا تَخيـبُ الـبلادُ تَخطـرُ فـيها رُسُـلُ الشَـوقِ مـن خَـيالاتِ سُـعدى

وَعَدَتـنا فَمـا وَفَـت بِوِصـالٍ وَوَفَـت حـينَ أوعَـدَت أن تَصُـدّا[2]

قَـرَّبَ الطَـيفُ مُنـتَواها فَأصـبَحـ ـتُ حَديـثاً بِـناقِضِ العَهـدِ عَهـدا

سَـكَنٌ لـي إذا دَنـا ازدادَ لـيَا نـأً وَبُعـداً فَـازدَدتُ بِالقُـربِ بُعـدا

سَـألَتني عَـنِ الشَـبابِ كَـأن لَـم تَـدرِ أنَّ الشَـبابَ فَـرضٌ يُـؤَدّى

لَـم يَـبِن عَـن زَهـادَةٍ مِـنهُ لَكِـن آنَ لِلمُسـتَعارِ أن يُسـتَرَدّا[3]

مـا ذَخَـرتُ الدّمـوعَ أبكِـيهِ إلا لِفِـراقٍ مُواشِـكٍ إن أَجَـدّا[4]

***

ارتِفَاعُ نجد وانخِفاضُ تهامة

في قصـيدة رويّهـا الـدال مـن الـبحر الطويـل، أبـياتها اثنان وأربعون بيتاً قال البحتري يمدح ابنَ ثوابة*، مطلعها:

ضَـلالاً لهـا مـاذا أرادت إلى الصَّـدّ ونحـنُ وُقـوفٌ مـن فِـراقٍ عـلى حَـدِّ

---

(1) الغيث: المطر الممرع.

(2) أوعدت: هدّدت. تصد: تعرض وتهجر.

(3) لم يبن: لم يفارق ويبعد.

(4) مواشك: مسارع.

* ديوان البحتري: ٧٥٠.

يقول:

ثوابَــةُ أو مهْــرانُ يقتضــيانه الـــ ــسُّمُوَّ اقتضــاء الوَعْد من مُنْجزِ الوَعْد
وَلَلسَيفُ ذو الحَدَّينِ أجنى عَلى العدى وَأبــأسُ في الجُلّــى منَ السَيف ذي الحَد
مُعَـــوَّلُ آمـــالٍ يَـــرُحنَ نَســـيئَةً وَيُصـــبِحُ مُنسـوها مَلـيِّينَ بالـنَقد[1]
وَقَـد دَفَعـوا بُخـلَ الـزَمانِ بجـوده وَلا طـبَّ حَـتّى يُدفَـعَ الضِّـدُّ بالضِّـدِّ
مُقـــيمينَ في نُعمـــاهُ لا يَـــبرَحونَها فُواقــاً وَلَـو بـاتَ المَطـيُّ بِهِـم يَخدي[2]
يَفــوتُ احـتفالَ القَـومِ أوَّل عَفـوِهِ وَقَـد بَلَغـوا أو جـاوزوا آخـرَ الجُهـدِ
مُخَفَّضَـــةٌ أقدارُهُـــم دونَ قَـــدرِه كَمـا انخَفَضَت سُفلى تِهامَةَ عَن نَجدِ[3]
فَكَـم سَـبِطٍ مِـنهُم إذا اختَـبَرَ امـرُؤٌ عُلالَـــتَهُ ألفـــاهُ ذا خُلُـــقٍ جَعـــدِ[4]
وَواجِـــدِ مُلـــكٍ أعوزَتْـــهُ سَـــجيَّةٌ تُسَـــلِّطُهُ يَومـــاً عَـــلى ذَلِـــكَ الوَجـــدِ
فَعُســـرَكَ لا مَيســـورَ نُكـــدٍ أشـــائِمٍ وَهَونَـــكَ لا مَـــرفوعَ أحمَـــرَةٍ قُفـــدِ

---

(١) النسيئة: التأجيل والتأخير في دفع ما يترتب على المشتري من دفع ثمن ما اشتراه، عكس الدفع نقداً.

(٢) الفــواق: ما بين الحلبتين من الوقت. المطي: ما يمتطى ويركب من الإبل والخيل. يخدي: خَدَى البعير والفرس، أسرع في جريه.

(٣) الأقدار: واحدها قدر، وهو المترلة المعنوية والوقار والحرمة والعظمة والشرف.

(٤) السبط: بكسر الباء، السخيّ والكريم وحسن القد. والعلالة: البقية من كل شيء. الفاه: وجده. الجعد: الكريم.

لَقَد كُنتُ أستَعدي إِلى الدَهرِ مَرَّةً ... فَجِئتُكَ مِن عَتبٍ عَلى الدَهرِ أستَعدي

وما كُنتُ إذْ أنحَى عليّ بِلاجِئٍ ... إلى فِئَةٍ مِنهُ سِواكَ ولا رِدِّ

***

طَيِّيء في نَجد

في مقطعة رويُّها الدال من البحر الطويل، يقول البحتري مستسقياً نبيذاً من لدن أبي أيوب أحمدَ بن محمد بنِ شجاع، وقد أتاه بنو حميد بنِ عبد الحميد الطوسي*:

لَكَ الخَيرُ ما مِقدارُ عَفوي ومَا جُهدي ... وآلُ حُمَيدٍ عِندَ آخِرِهُم عِندي

تَتابَعَتِ الطاءانِ طُوسٌ وَطَيِّئٌ ... فَقُل في خُراسانٍ وَإِن شِئتَ في نَجدِ

أتوني بِلا وَعدٍ وَإِن لَم تَجِد لَهُم ... بِراحِهِمْ راحوا جَميعاً عَلى وَعدِ(١)

وَلَم أرَ خِلاًّ كَالنَبيذِ إِذا جَفا ... جَفاكَ لَهُ خِلاَّنُهُ وَذَوُو الوُدِّ

وَمِمّا دَهى الفِتيانَ أَنَّهُمُ أَتَوْا ... بِآخِرِ شَعبانٍ عَلى أَوَّلِ الوِرد

غَداً يَحرُمُ الماءُ القَراحُ وَتَنتَوي ... وُجوهٌ مِنَ اللَذّاتِ مُشجِيَةُ الفَقدِ(٢)

أعِنّا عَلى يَومٍ نُشَيِّعُ لَهوَنا ... إِلى لَيلَةٍ فيها لَهُ أَجَلٌ مُردِ(٣)

---

* ديوان البحتري: ٤٩١.

(١) الراح: الخمر والنبيذ.

(٢) مشجية: تبعث الشجى، أي الحزن والهم.

(٣) أجل مُرْدٍ: أجل محتوم مميت.

فَلَستُ أَعُدُّ كَمْ يَدٍ لَكَ سَمَّحَت يَدَيَّ وَمَجدٍ منكَ شَيَّدَ لي مَجدي
وما النعمَةُ البَيضاءُ في شِركَةِ الغِنى بَلِ النعمَةُ البيضاءُ في شِركَةِ الحَمدِ

***

غَيْثُ تهامةَ في نَجْد

وجه بنو السِّمْط إلى البحتري بتَمْرٍ من حمص، فقال في مقطعة دالية من البحر الطويل*:

جَزى اللهُ خَيراً وَالجَزاءُ بِكَفِّهِ بَني السِّمطِ أخدانَ السَماحَةِ وَالمَجدِ[1]
هُمُ جَبَروني وَالمَهامِهُ بَينَنا كَما ارفَضَّ غَيثٌ مِن تِهامَةَ في نَجدِ[2]

***

صَبا نجدٍ تجيءُ بالسّحاب

في أرجوزة رويّها الدال، يقول البحتريُّ واصفاً سحابة**:

ذاتُ ارتِجازٍ بِحَنينِ الرَعدِ مَجرورَةُ الذَيلِ صَدوقُ الوَعدِ[3]

---

* ديوان البحتري: ٤٥٢.

(١) الأخدان: واحدهم: خدن، وهو الصديق. السماحة: الكرم والجود. المجد: النبل والشرف والسؤدد.

(٢) المهامه: واحدها مهمه، وهو المفازة والبيداء البعيدة. ارفض: تفرق وتبدد.

** ديوان البحتري: ٥٦٨.

(٣) ارتجاز: ارتجز الرعد: سمع له صوت متتابع.

مَسْفوحَةُ الدَمعِ لِغَيرِ وَجدِ ... لَها نَسيمٌ كَنَسيمِ الوَردِ

ورَنَّةٌ مِثلُ زَئيرِ الأُسدِ ... وَلَمعُ بَرقٍ كَسُيوفِ الهِندِ

جاءَت بِها ريحُ الصَبا مِن نَجدِ ... فَانتَثَرَت مِثلَ انتِثارِ العِقدِ(1)

فَراحَتِ الأَرضُ بِعَيشٍ رَغدِ ... مِن وَشيِ أَنوارِ الرُبا في بُردِ(2)

كَأَنَّما غُدرانُها في الوَهدِ ... يَلعَبنَ مِن حَبابِها بِالنَردِ

***

نَجدٌ بعدَ ارتحالِ الغيد

قصيدة رويّها الدال من البحر الكامل، عدد أبياتها ثلاثون، يمدح البحتري بها عُبيدَ الله بن يحيى بن خاقان، ويفتتحُها بقوله*:

يا عارِضاً مُتَلَفِّعاً بِبُرودِهِ ... يَختالُ بَينَ بُروقِهِ وَرُعودِهِ(3)

لَو شِئتَ عُدتَ بِلادَ نَجدٍ عَودَةً ... فَنَزَلتَ بَينَ عَقيقِهِ وَزَرُودِهِ(4)

---

(1) العقد: القلادة التي تحيط بالعنق من خرز ونحوه.

(2) الرغد: الكثير الواسع، يقال: هو في رغد من العيش أي في رزق واسع. الوشي: النقش والتطريز. البرد: الثوب. أنوار الربا: زهر الربا.

* الديوان: ٦٩٣.

(3) العارض: السحاب المعترض في الأفق والجبل. المتلفع: المؤتزر، المشتمل.

(4) العقيق: الوادي الذي شقه السيل قديماً فأنهره، وهو اسم مكان أيضاً. زرود: اسم رمل.

لِتَجودَ في ربعٍ بِمُنْعَرَجِ اللِوى ... قَفرٍ تَبَدَّلَ وَحشُهُ مِن غيدِهِ[1]
رَفَعَ الفِراقُ قِبابَهُم فَتَحَمَّلوا ... بِفُؤادِ مُختَبِلِ الفُؤادِ عَميدِهِ[2]
وأَنا الفِداءُ لِمُرهَفٍ غَضٍّ الصِبا ... توهِيهِ حَملُ وِشاحِهِ وَعُقودِهِ[3]
قَصُرَت تَحِيَّتُهُ فَجادَ بِخَدِّهِ ... يَومَ الفِراقِ لَنا وَضَنَّ بِجيدِهِ
عُنِيَتْ بِهِ عَينُ الرَقيبِ فَلَم تَدَع ... مِن نَيلِهِ المَطلوبَ غَيرَ زَهيدِهِ
وَلَوِ استَطاعَ لَكانَ يَومُ وِصالِهِ ... لِلمُسْتَهامِ مَكانَ يَومِ صُدودِهِ
ما تُنكِرُ الحَسناءُ مِن مُتَوَغِّلٍ ... في اللَيلِ يَخلِطُ أَينَهُ بِسُهودِهِ[4]
قَد لَوَّحَت مِنهُ السُهوبُ وَأَثَّرَت ... في يُمنَتَيهِ وَعَنسِهِ وَقُتودِهِ[5]
فَلِفِضَّةِ السَيْفِ المُحلَّى حسنُهُ ... مُتَقَلِّداً وقضاؤه لِحَديدِهِ

***

(1) منعرج اللوى: اسم موضع. القفر: الخالي من السكان. الغيد: واحدهن غيداء، وهي الفتاة الجميلة المتثنية لينا.

(2) تحملوا: ارتحلوا. مختبل الفؤاد: جنون القلب وفساده. عميده: محزونه شديد الحزن والكآبة.

(3) توهية: تثقله وتضعفه.

(4) الأين: شدة الجهد والتعب والعناء.

(5) العنس: الناقة الشديدة على السير، أو البيضاء من النوق. والقتود: واحدها قتد وهو خشب الرحل.

ابنُ المُعْتَزّ العبّاسي

٢٤٧ – ٢٩٦ للهجرة.

٨٦١ – ٩٠٩ للميلاد.

ابنُ المُعْتَزّ العَبّاسي

٢٤٧ – ٢٩٦ هـ=٨٦١ – ٩٠٩ م.

ابنُ المعتز: شهرته، اسمه: عبد الله بن محمد المعتزّ بالله ابن المتوكل على الله ابن المعتصم بالله ابن هرون الرشيد، أبو العباس، العباسي، الخليفة.

ولد في بغداد سنة: ٢٤٧هـ. وأولع بالأدب، فكان يقصد فصحاء الأعراب ويأخذ عنهم. آلت إليه الخلافة في أيامه إلى المقتدر العباسي فاستصغره القواد وخلعوه، وأقبلوا على عبد الله بن المعتز وبايعوه بالخلافة، فكان في ذلك نكبة له من حيث يسعد الناس، فأقام في الخلافة يوماً وليلة حيث وثب عليه غلمان المقتدر فخلعوه وعاد المقتدر، فقبض عليه وسلمه إلى خادم له اسمه: مؤنس، فخنقه، وكان ذلك في سنة : ٢٩٦ هـ. وللشعراء فيه مراث كثيرة.

ابن المعتز شاعر مبدع، من الأدباء، صنف كتباً، منها: (الزهر والرياض) و(البديع) و(الآداب) و(أشعار الملوك) و(الجوارح والصيد) و(طبقات الشعراء) و(فصول التماثيل) و(حلى الأخبار) وغير ذلك*. وله (ديوان شعر).

***

* الأغاني: ١٠/٣٧٤. وفيات الأعيان: ١/٢٥٨. وتاريخ بغداد: ١٠/٩٥. فوات الوفيات: ١/٢٤١. معاهد التنصيص: ٢/٣٨. الأعلام: ٤/٢٦١.

البارق يثير الشوقَ إلى نَجْد

في مقطعـة دالـية مـن الـبحر الطويل، أبياتها ثلاثة، يقول ابن المعتز:

أرِقـتُ جمـيعَ اللـيلِ للـبارِقِ الـذي ... تـرفَّعَ مَـعْ نَجْـدٍ فَشَـاقَ إلى نَجْـدِ[1]

أَحـلُّ بـدارِ الـلهْوِ حيـثُ لَقيـتُها ... وأَهـزِلُ بـاللذاتِ والدَّهـرُ في جِـدِّ

ألا إنمـا الدُّنـيا بَـلاغٌ لغايَـةٍ ... فإمـا إلى غَـيٍّ وإمـا إلى رُشْـدِ[2]

***

هَلْ يجيزُ نجد مشتاقيه

مـن قصـيدة رويّهـا الضـاد من البحر الطويل، أبياتها ثمانية وعشـرون بيـتاً، يبـث ابـن المعتز لواعجه وينعى على فوت شبابه، يقول:

وَممَّـا شَـجاني بـارِقٌ لاحَ مَوهِـناً ... فَأكفـا إنـاءَ الدَمـعِ وَاستَلبَ الغُمضا[3]

كَـأنَّ المُـلاءَ البـيضَ في يَـدِ ناشِـرٍ ... عَـلى الأُفُـقِ الغَـربيِّ يَنفُضُـها نَفضا

---

(1) النجد الأولى: المكان العالي المشرف المرتفع.

(2) البلاغ: الوصول.

(3) شجاني: أحزنني. أكفأ الإناء: قلبه ليسكب ما فيه.

رَنَـوتُ إِلَـيه مِـن بَعِـيدٍ بِـنَظرَةٍ رَسولٍ لِقَلبٍ لَـم يُطِقِ نَحوَهُ غُمضا[1]

لَـهُ عـارِضٌ كَالجَـيشِ تَفري سَوادَهُ عَناجـيجُ شُـهبٌ خَرَّقَـت مَتنَهُ رَكضا[2]

فَبِـتُّ وَلِـي خَصـمٌ مِنَ الشَوقِ غالِبٌ إِذا مـا دَعـا دَمعـي تَحَـدَّرَ وَارفَضّا[3]

وَأَهدَتـهُ دَعوائـي بِـنَجدٍ وَأَهلِهـا فَـيا أَهـلَ نَجـدٍ هَـل تُجـازونَني قَرضا

أَلا نَكَـرت شُـرٌّ شُـجوني وَراعَهـا نُحـولٌ أَرَقَّ العَظـمَ وَاستَلَبَ الغُمضا

وَشَـيبٌ تَعَـرّى في الشَـبابِ كَأَنَّـهُ سِـراجُ صَـباحٍ شَـقَّ في اللَّـيلِ مُبيَضّا

....

أَرى كُـلَّ يَـومٍ في ظَـلامِ مَفـارِقي شِـهابَ مَشـيبٍ بـاقِيَ الأَثـرِ مُنقَضّا

وَكانَـت يَـدُ الأَيّـامِ تَقـبَلُ بِـزَّتي فَصـارَت يَـدُ الأَيّـامِ تَنفُضُـني نَفضا

وَقـارَعَني مُلـكُ الشَـبابِ فَأَصـبَحَت عُـيونُ المَها الإِنسِـيِّ تَنقُضُني نَقضا[4]

....

أَرى الدَهرَ يَقضي كَيفَ شاءَ مُحَكَّماً وَلا يَملِـكُ الإِنسـانُ بَسـطاً وَلا قَبضـا

***

---

(١) رنا: نظر بحنان.

(٢) العناجيج: واحدها عنجوج، وهو الجيد من الخيل والإبل. شهب: بيض.

(٣) ارفض: تناثر.

(٤) قارعني: المقارعة: المنازلة والقتال والجلاد.

الهَوَى يقاضي عن أهل نجد

أبيات من قصيدة لامية من البحر الوافر أبياتها ستة عشر بيتاً، يفخر فيها ابن المعتز، يقول:

أَلَم تَحزَنْ عَلى الرَبعِ المُحيلِ ... وَأَطلالٍ وَآثارٍ مَحولِ[1]

عَفَتهُ الريحُ تَعدِلُ كُلَّ يَومٍ ... وَجالَت فيهِ أَعناقُ السُيولِ[2]

وَبَدَّلَ بَعدَ أَسبابِ التَصابي ... بِأَسْبابِ التَذَكُّرِ بِالقَليلِ

أَنارٌ مِن تِهامَةَ لَم تُغَمَّض ... بَدَت لَكَ أَم سَنى بَرقٍ كَليلِ[3]

تَقاضاكَ الهَوى عَن أَهلِ نَجدٍ ... فَلَم تَصرِف إِلى دَمعٍ مَطولِ[4]

أَيَقتُلُ كُلَّ مُشتاقٍ هَواهُ ... كَما حُدِّثتُ عَن يَومِ الرَحيلِ

وَيَومٍ دارِسِ الآثارِ خالٍ ... كَدَمعٍ حارَ في جَفنٍ كَحيلِ

طَرَقتُ بِيَعمَلاتٍ ناجِياتٍ ... وَأُفقُ الصُبحِ أَدهَمُ ذو حُجولِ[5]

وَجَمعٍ سارَ يَقدُمُهُ لِواءٌ ... كَفَضلِ عِمامَةِ الرَجُلِ الطَويلِ

---

(١) المحيل: الربع الذي أتى عليه أحوال. الآثار المحول: الدارسة.

(٢) عفته: محته وأزالت آثاره.

(٣) الكليل: الضعيف والواهن.

(٤) المطول: المسوف المؤجل.

(٥) اليعملات: واحدها يعملة، وهي الناقة النجيبة الفارهة. الحجول: واحدها حجل وهو بياض في أسفل قوائم الفرس.

مَـريضِ الخَـوف تَخفُـقُ رايَـتاهُ		عَـلى أهـلِ الضَـغائنِ وَالتُـبولِ[1]

شـهدْتُ فَـلمْ أنَـلْ ثـأراً بفَخْـري		ولَـمْ أغْلـبْ عـلى العَفْـوِ الجمـيلِ

ومـالٍ قـد حَلَلْـتُ الوعـدَ عـنه		إذا انعقَـدَتْ بـه نَفْـسُ البخـيلِ

وأوثـِرُ صـاحِبيَّ بفَضْـلِ زادي		وأُحْـبي الـنّفْسَ بالـبَلَلِ القَلـيلِ

***

اخْتِيارُ نجد مُقاماً

من قصيدة رويّها الميم، أبياتها خمسة وعشرون بيتاً، مطلعها:

طـالَ وَجْـدي ودامـا		وأُفْنيـتُ سَـقاما

يقول في الفخر:

قُـلْ لمـن نـامَ عَـنّي		صِـفْ لعـيني المـناما

مـا يَضُـرُّ خَلـياً		لَـو شَـفى مُسـتَهاما[2]

مُفـرَداً بِضَـناهُ		يَحسَـبُ اللَـيلَ عامـا

يـا خَلَـيلَيَّ هَـيّا		وَاسـقِياني المُدامـا

---

[1] التبول: واحدها : تبل وهو العداوة.

[2] الخلي: الخالي من الهموم والتباريح.

قَــــد لَبِســـــنا صَـــباحاً   وَخَلَعـــــــنا ظَلامـــــــا

وَتَـــــــرومُ الـــــــثُرَيّا   في الغُـــــروبِ مَـــــراما

كَانْكِـــــــبابِ طِمِـــــرٍّ   كـــادَ يُلقـــي اللجامـــا[1]

أرَقُ العَـــــينِ بَـــرقٌ   شَـــقَّ مِــــنها رُكامــــا

كَـــيَدٍ حلَّـــت وَسَــلَّت   مَشْـــرَفيّاً حُســـــاما[2]

وَأرى وَجـــــهَ هِـــــندٍ   وَألَـــــحَّ دَوامــــــا

فَـــإذا قُلـــتُ خَـــلٍّ   أرضَ نَجـــدٍ أقامــــــا

وقلــــيلٌ لهــــنْدٍ   أن تُسَـــقّى الغمامـــا

وَجَـــدَ الهـــمُّ عـــندي   موطِـــــناً ومُقامـــــا

يـــا لَقَوْمـــي وقَوْمـــي   جَــــرَّعوني السّــــماما[3]

وكُّــــــلُوا بكــــريمٍ   حَسَـــــداً وغــــراما

لســـت أدري قُعُـــودا   أنْـــــتمُ أم قـــــياما

***

(١) الطمرّ: الفرس الجواد الكريم.

(٢) المشرفي: السيف.

(٣) جرعوني: سَقَوْني، السمام: السم.

نَجْدُ مَحْتِدُ البُلَغاء

في أرجوزة مطولة غاية في الطول أبياتها ثمانية عشر وأربعمئة بيت، وضعها في التاريخ والحديث عمن سبقه من الأعلام، مطلعها:

بسم الإله المَلِكِ الرحمَنِ ... ذي العزة والقدرَة والسلطانِ.

يقول:

ما ماتَ حتَّى انتُهِبَت وَهو يَرى ... وَبَلغوا في هَدمِها إلى الثرى
وَأثبَتَ الأعرابَ في الديوانِ ... وقَالَ إِني من بَني شَيبانِ
مُضطَرِبُ الآراء وَالأحوالِ ... وَالزِّيِّ وَالألفاظ وَالأفعالِ
يَستَعملُ الغَريبَ في خطابِه ... وَغامضاتِ النَحوِ في كِتابِه
وَيَزجُرُ الناسَ إذا تَكَلَّما ... مُفَخِّماً مُجَهوراً مُغَلصِما[1]
كَأَنَّهُ قَحطانُ أو مَعَدُّ ... وَدارُهُ تِهامَةٌ أو **نَجدُ**
وَكانَ قَد كَنَّى ابنَهُ بِثَعلَبِ ... كَذا يَكونُ العَرَبيُّ وَاقلِبِ
وَهوَ عَلى الفِطامِ ذو زَئيرِ ... أبلَغَ لِلمُجدي مِنَ التَنّورِ
مُرَسَّمٌ لِيافعٍ طَويلِ ... مِثلَ جَناحِ الطائِرِ المَبلولِ

---

(1) مغلصما: متشدقا في كلامه.

ثُـمَّ إذا مـا قـامَ عَـن غذائـهِ وَفُرِّغَـت قَهوَتُـهُ بمائِـهِ[1]

تـناوَلَ الريشَـةَ والطُّنْـبورا فأضـحكَ الصـغيرَ والكـبيرا[2]

وضـاعَتِ الأمـورُ عـند ذاكـا وأظْهَـرَ التَعْطـيلَ والإشْـراكا

***

---

(1) القهوة: الخمر والنبيذ.

(2) الطنبور: من الآلات الموسيقية يُشبه العود.

أبو الطَّيِّبِ المُتَنَبِّي

٣٠٣ – ٣٥٤ للهجرة.

٩١٥ – ٩٦٥ للميلاد.

أبو الطَّيِّبِ المُتَنَبِّي

٣٠٣ – ٣٥٤ هـ=٩١٥ – ٩٦٥ م.

المتنبي: شهرتُه، اسمه أحمدُ بنُ الحسينِ بنِ الحَسَن بنِ عبدِ الصمد، أبو الطيب، الجعفي، الكوفي، الكندي، المتنبي.

ولد بالكوفة عام ٣٠٣ للهجرة في محلة من محالها تسمى: «كندة» فنُسبَ إليها، ونشأ بالشام، ثم تنقل في البادية يطلب الأدب ويَنْهل من مناهل الشعر واللغة الفصحى ويتلقى أخبار الناس وأيامهم مما يتناقله ناس ذلك الزمان حتى استقام له من ذلك ما كون شخصيته الأدبية واللغوية.

أبو الطيب من فحول الشعراء الحكماء، وأحدُ مفاخر الأدب العربي شعراً وفصاحة وحكمة، له الأمثال السائرة، والحكم البالغةُ، والمعاني المبتكرة، وعند علماء الأدب ونقاده يعد أشعر الإسلاميين. قال الشعر صبيّاً، وحين كان في تنقله ببادية السماوة بين الكوفة والشام، وآنس في نفسه التميُّزَ عن أترابه ادّعى النبوة، فتبعه كثيرون، وكاد أن يستفحل أمره، فبادر أمير حمص لؤلؤ نائب الإخشيد وخرج إليه فأسره وسجنه حتى تاب ورجع عن دعواه وتَنَبُّئه.

وفـد المتـنبي عـلى سيف الدولة الحمداني ملك الحمدانيين في حلب سنة: ٣٣٧ للهجرة فمدحه، وحظي عنده. وأقام على ذلك زمناً ثـم قامـت جفـوة بيـنهما، فمضـى إلى مصر ومدح صاحبها كافور الإخشيدي، وطلب منه أن يسند إليه ولاية، فلم يولّه كافور، فغضب أبـو الطيـب وانصـرف من مصر هارباً وهجاه أقذع هجاء. وقصد العـراق، وكـان شـعره قـد جمع في ديوان، وقُرئ عليه. ثم سار إلى بـلاد فـارس، فمـرّ بأرَّجان ومدح فيها ابنَ العميد، وكانت لـه معه مسـاجلات ومطارحات. ثم رحل إلى شيراز فمدح فيها عضد الدولة ابـن بويـه الديلمي. وعاد يريد بغداد ومن ثم الكوفة، فعرض لـه في الطـريق فـاتك بـنُ أبـي جهـل الأسدي بجماعة من أصحابه، وكان المتـنبي قـد هجا ضبة بن يزيد الأسدي ابنَ أخت فاتك هذا بقصيدة بائية من أفحش الشعر مطلعها:

مـا أنصـف القـوم ضـبة ... وأمـه الطّرْطُـبَّه

وكان مع أبي الطيب جماعة، فاقتتل الفريقان، فقتل أبو الطيب وابـنهُ مُحسَّـد وغلامُـه مفلح بالنعمانية بالقرب من دير العاقول في الجانب الغربي من سواد بغداد، وكان ذلك سنة: ٣٥٤ للهجرة*.

***

* وفيات الأعيان: ١/٣٦. لسان الميزان: ١/١٥٩. معاهد التنصيص: ١/٢٧. تاريخ بغداد: ٤/١٠٢. المنتظم: ٧/٢٤. دائرة المعارف الإسلامية: ١/٣٦٣. ديوان المتنبي. الأعلام: ١/١١٠.

من أيّام العَرَبِ في نجد

في قصـيدة بائية من البحر الوافر، أبياتها اثنان وأربعون بيتاً، مطلعها:

بغـيركَ راعـياً عبثَ الذئـابُ وغـيرِك صـارِماً ثَلُـم الضّـرابُ[1]

يقول أبو الطيب في مدح سيف الدولة:

ولـو غـيرُ الأمـيرِ غـزا كلابـاً ثـناهُ عـن شُمُوسِـهِمُ ضَـبابُ
ولاقَـى دُونَ ثـأيِهِمُ طعانـاً يلاقـي عـندَهُ الذئـبَ الغُـرابُ[2]
وخـيلاً تغْـتَذي ريـحَ الموامـي ويكفـيها مـن المـاء السَّـرابُ[3]
ولكـن ربُّهـم أسـرَى إلـيهم فمـا نَفَـعَ الوُقـوفُ ولا الذهـابُ
ولا لـيلٌ أجـنَّ ولا نهـارٌ ولا خـيلٌ حملْـنَ ولا ركـابُ[4]
رَمَيْـتَهم بـبحْرٍ مـن حَديـدٍ لـه في الـبَرّ خَلْفَهُـمُ عُـبَابُ
فَمَسّـاهُم وَبُسـطُهُمُ حَريـرٌ وَصَـبَّحَهُمْ وَبُسـطُهُمُ تُـرابُ

---

[1] الصارم: السيف الماضي.

[2] الثأي: القتل والجراح .

[3] الموامي: واحدها موماة، وهي الصحراء والفلاة الواسعة لا ماء فيها.

[4] أجن: ستر وأخفى.

وَمَــن في كَفِّـــهِ مِـــنهُم قَـــناةٌ كَمَــن في كَفِّـــهِ مِـــنهُم خضــابُ[1]
بَــنو قَتــلى أبــيكَ بِــأرضِ نَجــدٍ وَمَــن أَبْقَـــى وَأبقَـــتهُ الحِـــرابُ
عَفــا عَــنهُم وَأعـــتَقَهُم صِــغارا وَفي أعـــناقِ أكـــثَرِهِم سِـــخابُ[2]
وَكُلُّكُـــمُ أتـــى مَـــأتى أبـــيه فَكُـــلُّ فَعـــالِ كُلِّكُـــمُ عُجـــابُ
كَــذا فَليَســرِ مَــن طَلَــبَ الأعــادي وَمِــثلَ سُــراكَ فَلــيَكُنِ الطِــلابُ[3]

***

سَفْرٌ يَمرُّونَ بنَجْد

في أبــيات مــن قصيدة رويّها الزاي من البحر الخفيف، أبياتها ثمانية وثلاثون بيتاً، مطلعها:

كَفِــرِندي فِــرِنْدُ سَــيفي الجِــرازِ لَـــذَّةُ العَـــينِ عُــدَّةٌ لِلـــبِرازِ[4]

يقول أبو الطيب في مدح سيف الدولة:

إنَّ بَـــرقي إذا بَرَقْـــتَ فَعـــالي وَصَـــليلي إذا صَـــلَلتَ ارتجـــازي[5]

---

(1) القناة: الرمح. الخضاب: الحناء وما تزين به الأكف من الألوان.

(2) السخاب: القلادة في العنق.

(3) الطلاب: البغية وما يطلبه الإنسان.

(4) الفرند: السيف وجوهره ووشيه. والجراز: القتل والقطع.

(5) الفعال: الأفعال العظيمة المشرفة. الصليل: صوت ضراب السيوف. الارتجاز: رفع الصوت بإنشاد الشعر.

لَــم أحَمِّلْــكَ مُعلَمــاً هَكَــذا إلْـــ ـــلاَ لِضَــربِ الــرقَابِ وَالأجــوازِ[١]

وَلقَطعـــي بِــكَ الحَديـــدَ عَلــيها فَكِلانـــا لجنســـه الـــيَومَ غـــازِ

سَــلَّهُ الــرَّكضُ بَعــدَ وَهــنٍ بِـنَجدٍ فَتَصَــدّى لِلغَيــث أَهــلُ الحِجــازِ[٢]

وَتَمَنَّيـــــتُ مَـــــثلَهُ فَكــــأنّي طالِــبٌ لابــنِ صــالِحٍ مَــن يُــوازي

لَــيسَ كُــلُّ السَــراة بِالــرُوذَبارِيْـ ـــي وَلا كُــلُّ مــا يَطــيرُ بِــبازِ[٣]

فارِســـيٌّ لَـــهُ مِــنَ المَجــدِ تــاجٌ كــانَ مِــن جَوهَــرٍ عَــلى أَبــرَوازِ

نَفسُــهُ فَــوق كُــلِّ أصــلٍ شَــريفٍ وَلَــو انّــي لَــهُ إلى الشَــمس عــازِ[٤]

وَكَـــأنَّ الفَـــريدَ وَالـــدُرَّ وَالـــيا قــوتَ مِــن لَفظِــه وَســامُ الــرِكازِ[٥]

شَــغَلتْ قَلــبَهُ حِســانُ المَعـــالي عَــن حِســانِ الوُجــوه وَالأَعجــازِ

تَقْضَــمُ الجَمْــرَ والحديــدَ الأعــادي دونَـــه قَضْـــمَ سُـــكَّرِ الأَهــــوازِ

بَلّغَـــتْهُ الـــبلاغَةُ الجهــدَ بــالعَفْـ ـــوِ ونـــالَ الإســـهابَ بالإيجـــازِ

حــامِلُ الحــربِ والديــاتِ عــن القَــوْ مِ وثِقْـــلِ الديـــونِ والإعـــوازِ[٦]

***

[١] الأجواز: واحدها جوز، وهو وسط الشيء.

[٢] الوهن: من أوقات الليل، منتصفه.

[٣] السراة: المفرد منهم سار وهو من يسير ليلاً. والبازي: من كواسر الطير الجوارح.

[٤] عاز: عزاه: نسبه.

[٥] الركاز: معدن الذهب والفضة.

[٦] الديات: واحدها : دية، وهي ما يدفعه الغريم في دم إنسان قتله. الإعواز: الفقر.

اجْتيازُ ركْبٍ بنَجْد

في أبيات من قصيدة قافية من البحر الوافر أبياتها أربعون بيتاً، مطلعُها:

أيــدْري الــربعُ أيَّ دمٍ أراقــا　　　وأيَّ قُلــوبِ هــذا الركْــبِ شــاقا

يقول أبو الطيب في مدح سيف الدولة الحمداني:

سَلي عَن سيرَتي فَرَسي وَسَيفي　　　وَرُمحــي وَالهَمَلَّعَــةَ الدفاقــا[1]

تَرَكــنا مــن وَراءِ العــيس نَجــداً　　　وَنَكَّبــنا السَــماوَةَ وَالعــراقا[2]

فَمــا زالَــت تَــرى وَاللَــيلُ داجٍ　　　لسَــيفِ الدَولَــةِ المَلِــكِ ائــتلاقا[3]

أدِلَّــتُها رِيــاحُ المِســكِ مِــنهُ　　　إذا فَتَحَــت مَــناخِرَها انتشــاقا

أبــاحَك أيُّهــا الوَحــشُ الأعــادي　　　فَلَــم تَتَعَرَّضِــينَ لَــهُ الــرِفاقا

وَلَــوْ تَبَّعْــت مــا طَرَحَــت قَــناهُ　　　لَكَفَّــك عَــن رَذايانــا وَعاقــا[4]

وَلَــو سِــرنا إلَــيهِ في طَــريقٍ　　　مِــنَ الــنيرانِ لَــم نَخَــف احــتراقا

إمــامٌ للأَئِمَّــةِ مِــن قُــرَيشٍ　　　إلى مَــن يَــتَّقونَ لَــهُ شِــقاقا[5]

---

(1) الهملعة: واحدها هملّع، وهو الجمل السريع. الدفاق: كثيرة السرعة في السير.

(2) العيس: الإبل والقافلة منها، أو الإبل البيض خاصة. نكبنا: عدلنا عنها وتجنبناها.

(3) داج: مظلم شديد الظلمة.

(4) رذايانا: واحدهم رذيّ، وهو الضعيف ومن أثقله المرض.

(5) الشقاق: المخالفة والعصيان والتمرد.

يَكُـونُ لَهُـم إذا غَضِـبوا حُسـاماً   وَلِلهَـيجاءِ حِـينَ تَقُـومُ سـاقا
فَـلا تَسْـتَنكِرنَّ لَـهُ ابتِسـاماً   إذا فَهِـقَ المَكَـرُّ دَمـاً وَضـاقا[1]
فقَـدْ ضَـمِنَتْ لَـهُ المُهَـجَ العَوَالـي   وَحَمَّـلَ هَمَّـهُ الخَـيْلَ العِـتَاقا[2]

***

رَكْبٌ مُرْتَحل في نَجْد

في قصـيدة رَويُّهـا الـلام مـن الـبحر الخفـيف، أبياتها اثنان وأربعون بيتاً، مطلعُها[*]:

مـا لَـنَا كُلّـنا جَـوٍ يـا رَسـولُ   أنـا أهـوَى وقَلـبُكَ المتـبولُ[3]

يقول أبو الطيب مادحاً:

صَـحِبَتْني عـلى الفَـلاةِ فـتاةٌ   عـادَةُ اللـونِ عـندَها التَّـبديلُ
سَـتَرتْكِ الحجـالُ عَـنْها ولكِـنْ   بِـكِ مـنها مـنَ اللَّمَـى تَقْبـيلُ[4]

(1) فهق: امتلأ. الكرّ: الكر والفر والقتال في الحرب.
(2) المهـج: واحدها: مهجة، وهي الروح أو دم القلب. العوالي: الرماح. العتاق من الخيل: الأصيلة الكريمة.
(*) ديوان المتنبي: ٣/١٥١.
(3) جو: حزين، شديد الوجد في حرقة شوق. المتبول: من تبله العشق: ذهب بعقله.
(4) الحجـال: واحدها: حجل: وهو الخلخال يكون في الرجل. اللمى: حمرة ضاربة إلى السواد تكون جمالاً في الشفاه.

مِــثْلُها أنـــتِ لوَّحَـــتْني وأســـقَمْـ ـــتِ وزادَتْ أَبْهاكُمـــا العُطْـــبولُ[1]

نحـــنُ أدرَى وقـــد ســـألْنا بـنَجْدٍ أقَصِـــيرٌ طريقُـــنا أم يَطُـــولُ

وكـــثيرٌ مـــن الســـؤالِ اشـــتياقٌ وكـــثير مـــن رَدِّه تَعْلـــيلُ

لا أَقَمْـــنا عـــلى مكـــانٍ وإن طـــا بَ ولا يمكـــنُ المكـــانَ الرحـــيلُ

كلَّمـــا رحَّبَـــتْ بـــنا الـــروضُ قُلْـــنا حَلَـــبٌ قَصـــدنا وأنـــتَ السَّـــبيلُ

***

من وَحْشِ نَجْد

في أبيات من أرجوزة مطولة رويّها اللام، تناهز مئةً وعشرين بيتاً، مطلعُها:

مـــــا أجْـــــدَرَ الأيـــــام والـلـــــيالي

بـــــأن تقـــــولَ مـــــا لَـــــهُ ومـــــا لـــــي

يقول أبو الطيب:

قـــــد أودَعـــــتها عَـــــتلُ الـــــرجالِ[2]

في كُـــــلِّ كـــــبدٍ كـــــبدَي نِصـــــالِ

---

(1) العطبول: المرأة الفتية الجميلة الممتلئة الطويلة العنق.

(2) العتل: الجافي الغليظ.

فهــــنَّ يهوَيْـــــن مـــــن القِــــلالِ[1]

مقلوبـــــةَ الأظـــــلافِ والإرقـــــالِ[2]

يَــــرقُلْنَ في الجـــوّ عـــــلى المحـــالِ

في طـــــرقٍ ســــريعَةِ الإيصـــــالِ

يَـــــنَمْنَ فـــــيها نِـــــيمةَ المكْســـــالِ

عـــــلى القُفِـــــيِّ أعْجـــلَ العجـــالِ[3]

لا يَتَشَـــــكَّيْنَ مِـــــن الكـــــلالِ[4]

ولا يُحـــــاذرنَ مـــــنَ الضـــــلالِ[5]

فكـــــان عـــــنها سَـــــببَ الترحـــالِ

تشـــــويقُ إكـــــثارٍ إلى إقـــــلالِ

فَوحْـــــشُ نجـــدٍ مـــــنه في بَلـــــبالِ[6]

يَخَفْـــــنَ في ســـــلمَى وفي قِـــــيالِ

---

(1) القلال: واحدها: قلة، وهي القمة وأعلى الجبل.

(2) الإرقال: الإسراع في السير.

(3) القفي: واحدها قفا، وهو الظهر.

(4) الكلال: التعب والإعياء.

(5) الضلال: الضياع.

(6) البلبال: القلق والجزع والخوف.

نوافـــــــر الضّـــــــباب والأوْرالِ[1]

والخاضـــــبات الـــــرّبْدِ والـــــرئالِ[2]

والظـــــبي والخَنْســـــاءِ والذيّــــالِ[3]

يَسْـــــمَعْنَ مـــــن أخـــــبارِه الأزوالِ[4]

مـــا يبعـــثُ الخـــرسَ عـــلى الســـؤالِ

***

فَوارِسُ مِنْ نَجْد

في أبـيات مـن قصـيدة قـريُّها المـيم مـن البحر البسيط، عدد أبياتها خمسة وخمسون بيتاً، مطلعُها:

عُقْـبَى الـيمين على عُقْبَى الوغَى نَدَمُ   مـــاذا يـــزيدكَ في إقدامِـــكَ القَسَـــمُ

يقول أبو الطيب مادحاً سيف الدولة:

تَـرُدُّهُ عَـنْ قَـنَا الفرسـانِ سـابغَةٌ   صَـوْبُ الأسـنَّةِ في أثـنائها دِيَـمُ[5]

---

(1) الضّـــباب: جمع الضب. الأورال: واحدها ورل: وهو دابة كالضب، أو الوزغة الكبيرة.

(2) الـــربد: واحدها أربد، وهو ماكان لونه أقرب إلى الغبرة. الرئال: واحدها: رأل، وهو ولد النعام.

(3) الخنساء: القراد. والذيال: الطويل الذيل.

(4) الأزوال: العجيبة الغريبة.

(5) القـــنا: الرماح. السابغة: الدرع الطويلة. صوب الأسنّة: انهمار نصول الرماح. الديم: واحدها ديمة وهي السحابة دائمة المطر.

تحطُّ منها العَوالي ليسَ تُنْفذُها ... كأن كُلَّ سنانٍ فوقَها قَلَمُ[1]

فَلا سَقى الغَيثُ ما واراهُ من شَجَرٍ ... لَو زَلَّ عَنهُ لَوارَتْ شَخصَهُ الرَخَمُ[2]

ألهى المَمالكَ عَن فَخرٍ قَفَلْتَ بِه ... شُربُ المُدامَةِ وَالأوتارُ وَالنَغَمُ

مُقَلَّداً فَوقَ شُكرِ اللَه ذا شُطَبٍ ... لا تُستَدامُ بِأمضى مِنهُما النِعَمُ[3]

ألقَت إلَيكَ دِماءُ الرومِ طاعَتَها ... فَلَو دَعَوتَ بِلا ضَربٍ أجابَ دَمُ

يُسابِقُ القَتلُ فيهِم كُلَّ حادِثَةٍ ... فَما يُصيبُهُمُ مَوتٌ وَلا هَرَمُ

نَفَت رُقادَ عَلِيٍّ عَن مَحاجِرِه ... نَفسٌ يُفَرِّجُ نَفساً غَيرَها الحُلمُ

القائمُ المَلِكُ الهادي الَّذي شَهِدَت ... قِيامَهُ وَهُداهُ العُربُ وَالعَجَمُ

ابنُ المُعَفِّرِ في نَجدٍ فَوارِسَها ... بِسَيفِه وَلَهُ كوفانُ وَالحَرَمُ[4]

لا تَطلُبَنَّ كَريماً بَعدَ رُؤيَتِه ... إنَّ الكِرامَ بِأسخاهُم يَداً خُتِموا

وَلا تُبالِ بِشِعرٍ بَعدَ شاعِرِه ... قَد أُفسِدَ القَولُ حَتّى أحمِدَ الصَمَمُ

***

---

(١) العوالي : الرماح.

(٢) واراه: أخفاه وخبأه. الرخم: نوع من الطيور كبيرة الحجم.

(٣) مقلداً : حاملاً. ذو شطب: السيف.

(٤) المعفّر: الشجاع الذي يقتل خصومه ويرميهم في التراب. كوفان: يريد العراق.

أبو فِراسٍ الحَمْداني

٣٢٠ – ٣٥٧ للهجرة.

٩٣٢ – ٩٦٨ للميلاد.

أبو فِراسٍ الحَمْداني

٣٢٠ – ٣٥٧ هـ=٩٣٢ – ٩٦٨ م.

شــهرتُه كُنْيَـتُه: أبـو فـراس، واسمـه : الحارث بن سعيد بن حَمْدان، أبو فراس التّغْلَبي الربعي، الحَمْداني.

ابـن عـم سـيف الدولة الحَمْداني صاحب حلب، أمير، فارس، شـاعر، كان الصاحب ابنُ عباد يقول: بُدِئَ الشعر بملك وخُتِم بملك ـ يعني امرأ القيس الكندي وأبا فراس الحمداني ـ. لـه وقائع كثيرة قـاتل بهـا بـين يدي سيف الدولة، وكان سيف الدولة يحبه ويجلّه ويستصـحبه في غـزواته ويقدمـه عـلى سـائر قومه، وقلده مَنْبِجاً وَحـرّان وأعمـالها فكان يسكن في منبج ـ بليدة بين حلب والفرات ـ ويتنقل في بلاد الشام.

جُـرِحَ في معركة مع الروم فأسروه سنة: ٣٥١ للهجرة، ولبث سجيناً في الأسر مدة زمانية فامتاز شعره في مأسره بعاطفة الحنين والـرجاء في غايـة الـرقة واتسم بالوجدانية الصافية، واشتهر ذلك

الشعر بالروميات، وبقي على ذلك أعواماً أسيراً في القسطنطينية، ثم فداه سيف الدولة بأموالٍ عظيمة.

وبعد وفاة سيف الدولة وقع الخلف بين ورثة الملك، قال الذهبي: كانت لأبي فراس منبج، وتملك حمص، وسار ليتملك حلب، فقتل في تدمر. وقال ابنُ خلكان: مات قتيلاً في صَدَد - على مقربة من حمص - قتله أتباع سعد الدولة بن سيف الدولة، وكان أبو فراس خال سعد الدولة وبينهما تنافس. وكانت الواقعة التي قتل فيها أبو فراس عام: ٣٥٧ للهجرة*.

***

* وفيات الأعيان: ١/١٢٧، سير أعلام النبلاء – للذهبي: الطبقة العشرون. تهذيب ابن عساكر: ٣/٤٣٩. زبدة الحلب: ١/١٥٧. الأعلام: ٢/١٥٦.

هُبوبُ الرّياحِ إلى نَجْد

قصـيدة قـريُّها الحـاء مـن الـبحر الوافـر عدد أبياتها تسعة وثلاثـون أنشـأها أبو فراس جواباً عن رسالة وردته من أبي أحمد عبد الله بن ورقاء الشيباني*، يقول في أوائلها:

قُلـوبٌ فـيكِ دامـيةُ الجِـراحِ ... وأكـبادٌ مكَلَّمـةُ الـنَّواحي(١)

وحُـزْنٌ لا نَفَـادَ لـه وَدَمْـعٌ ... يُلاحِـي في الصَّـبَابَةِ كُـلَّ لاحِ(٢)

أتَـدْري مـا أروحُ بـه وأغْـدُو ... فـتاةُ الحـيِّ حَـيِّ بـني رَبـاحِ(٣)

ألا يـا هـذهِ هَـلْ مِـنْ مَقـيلٍ ... لِضـيفانِ الصـبابَةِ أو مَـرَاحِ(٤)

فَلَـولاَ أنـتِ مـا قَلِقَـتْ ركـابي ... ولا هَبَّـتْ إلى **نَجْـدٍ** ريـاحي(٥)

---

* ديوان أبي فراس: ٧٥.

(١) مكلمة: المجرحة.

(٢) لا نفاد لـه: لا فناء لـه. يلاحي: يشتم واللاحي: الشاتم .

(٣) أروح: الـرواح: الذهاب في العشي أو بعد الزوال. وأغدو: الغُدُو: الذهاب في الغداة أي باكراً.

(٤) الضـيفان: واحدهـم : ضيف. الصبابة: رقة الشوق. المراح: موضع يُرتاح فيه ويترَل ويجلس.

(٥) قلقت: تحركت وسارت. ركابي: خيولي أو كل ما يمتَطَى ويركب.

ومِــنْ جَـرَّاك أُوطِنْــتُ الفَــيافي   وفِــيكَ غُذيــتُ أَلْـبانَ اللِّقــاحِ[١]

ومِــنْكَ مِــن الشــآمِ بِــنا مَطَايــا   قِصــارُ الخَطْــوِ دامِــيَةُ الصِّــفاحِ[٢]

تَجُــولُ نُسُــوعُها وتبيــتُ تَسْــري   إلى غَــرَّاءَ جائِلَـــةِ الوِشـــاحِ[٣]

إذا لم تُشْــفَ بِــالغَدَوَاتِ نفســي   وصَــلْتُ لهـــا غُــدُوِّي بالـــرواحِ

***

سَعَةُ إقليم نَجْد

قصــيدة رويّهــا الــدال مــن الــبحر الطويل أنشـأها أبو فراس معاتباً معاشر ومفتخراً، يقول في أبياتها الأَحد عشر[*]:

إلى اللّـه أشـكو مـا أرى مِـن عَشائرٍ   إذا مــا دَنَونــا زادَ جــاهِلُهُم بُعــدا[٤]

وَإِنّـــا لَتَثنيــنا عَواطِــفُ حِلمِــنا   عَلَــيهِم وَإِن ســاءَت طَــرائِفُهُم جِــدّا[٥]

وَيَمنَعُــنا ظُــلمُ العَشــيرَةِ أَنّـــنا   إِلى ضُــرِّها لَــو نَبــتَغي ضُــرَّها أَهــدى

---

(١) مــن جــراك: من أجلك. الفيافي: واحدها فيفاء وهي الصحراء. اللقاح: الإبل الحلوب الكثيرة اللبن.

(٢) الصفاح: الجوانب أو ما تحت الكتفين من الدابة والإنسان.

(٣) النسوع: واحدها : نسع، وهو سير من الجلد ينسج عريضاً على هيئة أعنة النعال تشد به الرحال. غراء: بيضاء. جائلة الوشاح: خميصة البطن نحيفة الخصر.

(*) ديوانه: ٨٣.

(٤) الجاهل: الطائش البعيد عن الحلم والتعقل.

(٥) الحلم: رجاحة العقل والرزانة.

وَإِنّـــا إذا شِـــئنا بِعـــادَ قَبـــيلَةٍ جَعَلـــنا عِجـــالاً دونَ أهلِهِـــمُ نَجـــدا[1]

وَلَـو عَرَفَـت هَـذي العَشائِرُ رُشدَها إذاً جَعَلَتـــنا دونَ أعدائِهـــا سَـــدّا

وَلَكِـــن أراهـــا أصـــلَحَ اللهُ حالَهـــا وَأخلَفَهـــا بِالرُشـــدِ قَـــد عَدِمَـــت رُشـــدا

إلى كَـم نَـرُدُّ البِـيضَ عَـنهُم صَوادِيا وَنَـثني صُـدورَ الخَيلِ قَد مُلِئَتْ حِقدا[2]

وَنَغلِـــبُ بِالحِـــلمِ الحَمِـــيَّةَ مِـــنهُمُ وَنَـرعى رِجـالاً لَـيسَ نَـرعى لَهُم عَهدا

أخـافُ عَـلى نَفسي وَلِلحَربِ سَورَةٌ بَـــوادِرَ أمـــرٍ لا نُطـــيقُ لَهـــا رَدّا[3]

وَجَولَـةَ حَـربٍ يَهلِـكُ الحِـلمُ دونَها وَصَـولَةَ بَـأسٍ تَجمَـعُ الحُـرَّ وَالعَـبدا

وإنّـا لَـنَرْمي الجَهْـلَ بِـالجَهلِ مَـرَّةً إذا لم نَجِـدْ مِـنه عـلى حالَـةٍ بُـدّا

***

بَواسِلُ من نَجْد

في قصـيدة مطولـة جـداً عـلى روي الـراء من البحر الطويل، أبـياتها مئـتان وسـتة وعشـرون بيـتاً، أنشـأها مفـتخراً بنفسـه وبقومه(*)، مطلعها:

لَعَـلَّ خَـيالَ العامِـرِيَّةِ زائِـرُ فَيسْـعَدَ مَهجـورٌ ويسْـعَدَ هاجِـرُ

---

(١) عجالاً : سراعاً مستعجلين.

(٢) البيض: السيوف. الصوادي: من يرد الشر والأذى ويدفعه.

(٣) السورة: الشدة والحدة.

(*) ديوانه: ١٢٣.

يقول:

أمـــاط عـــنِ الأعـــراب ذُلَّ إتـــاوة ... تســاوَى الـبَوادي عندَها والحواضرُ[1]

وَأَجْلَـتْ لــه عن فَتْحِ مصرَ سحائبٌ ... مـن الطَّعْـنِ سُـقياها المـنايا الحواضـرُ

تَخـالَطَ فـيها الجَحفَـلانِ كلاهُمـا ... فَغـبنَ القَـنا عَـنّا وَنُـبْنَ الـبَواترُ[2]

وَقَـادَ إلى أرض السَـبَكرِيِّ جَحفَـلاً ... يُسـافرُ فـيه الطَـرفُ حـينَ يُسـافرُ

تَناســى بـه القَـتَّالُ في القَـدِّ قَـتلَهُ ... وَدارَت بـرَبِّ الجَـيشِ فـيه الدَوائـرُ

وَعَمّـي الَّـذي سُـلَّت بنَجدٍ سُـيوفُهُ ... فَـرَوَّعَ بـالغَورَينِ مَـن هُـوَ غائـرُ[3]

تَناصَـرَت الأحـياءُ مـن كُـلِّ وجهَـة ... وَلَـيسَ لَـهُ إلاّ مِـنَ الله ناصِـرُ

فَـلم يُـبْقِ غَمـراً طَعـنُهُ الغَمـرُ فيهِمُ ... وَلَـم يُـبقِ وِتـراً ضَـربُهُ المُـتَواترُ

وَسـاقَ إلى ابـنِ الديـدَواذ كَتيـبَةً ... لَهـا لَجَـبٌ مِـن دونهـا وَزَماجِـرُ[4]

جَلاهـا وَقَـد ضـاقَ الخناقُ بضَربَة ... لَهــا مِــن يَدَيـه في المُلــوك نَظائــرُ

بحَيـثُ الحُسـامُ الهِـندُوانيُّ خاطِـبٌ ... بَلــيغٌ وَهامــاتُ المُلــوك مَــنابرُ[5]

....

نَطقْـتُ بفَضْـلي وامتدحتُ عَشيرتي ... ومــا أنــا مَــدَّاحٌ ولا أنــا شــاعرُ

---

(1) أماط: أزاح ورفع.

(2) الجحفلان: الجيشان الكثيفان. القنا: الرماح. البواتر: السيوف القاطعة.

(3) روع: أخاف وأفزع. وعمه : هو أبو الهيجاء حارب بني بكر في **نجد**.

(4) اللجب: الصياح والجلبة في الحرب. الزماجر: الأصوات العالية المزمجرة.

(5) الحسام الهندوانــي: السيف الهندي.

وهَـلْ تُجحَدُ الشمسُ المنيرةُ ضَوْؤها ... ويُسـتَرُ نـورُ الـبدْرِ والـبدْرُ سـافرُ

***

النأي عن نَجْدٍ يثير التذكار لـه

مـن قصـيدة عـلى روي الراء من البحر الطويل، أبياتـها ستة وعشـرون بيـتاً يقـول أبو فراس في أولها في بعض أهله وقد شيعها إلى الحج في يوم مثلج*:

أيحلُـو لمـن لا صَـبرَ يُـنْجِدُهُ صَـبْرُ ... إذا مـا انقضَـى فكـرٌ ألمَّ بـه فكـرُ

أمُمعِـنَةً في العَـذْلِ رفقـاً بقلـبهِ ... أيحمِـلُ ذا قَلْـبٌ ولـو أنّـه صَـخْرُ(١)

عَذيـرِي من اللائي يَلُمْنَ على الهوى ... أمـا في الهـوى لو ذُقْنَ طعم الهوى عُذْرُ

أطَلْـنَ علـيهِ اللـومَ حـتى تركْـنَه ... وسـاعتُه شَـهْرٌ وليلَـتُه دَهْـرُ(٢)

ومـنكرةٌ مـا عاينَـتْ مـن شُـحوبهِ ... ولا عَجَـبٌ مـا عاينَـتْه ولا فكْـرُ

ويُحْمَـدُ في العَضْبِ البِلَى وهو قاطعٌ ... ويَحْسُـنُ في الخَـيْلِ المسـوَّمَةُ الضُّمرُ(٣)

وقائلـةٍ مـاذا دهـاكَ تَعَجُّـباً ... فقُلْـتُ لهـا يـا هـذه أنـتِ والدهـرُ

---

* ديوانه: ١٣٤.

(١) ممنعة: ملحَّة. العذل: اللوم.

(٢) تركنه: جعلنه.

(٣) العضب: السيف القاطع الماضي. المسومة: المعلمة ذات السمات والعلامات.

أبـا لبَـيْنِ أم بـالهَجْـرِ أم بكِلَـيْهما	تشـارَكَ فـيما سَـاءني البينُ والهجرُ[1]
تذكّـرني نجـداً ومـن حَـلَّ أرضَـها	أيـا صـاحبَيْ نَجْواي هل يَنْفَع الذكرُ[2]
تطاولـتِ الكثـبانُ بـيني وبيـنَه	وبـاعد فـيما بينـنا الـبلدُ القَفْـرُ
مَفَـاوزُ لا يُعجِـزْن صـاحبَ همَّـةٍ	وإن عَجَـزَتْ عـنها الغَريـريَّةُ الصُّبْرُ[3]

***

---

(١) البين: الفرقة والهجران.

(٢) النجوى: الكلام في السر والتساور.

(٣) مفـاوز: واحدها مفازة، وهي الفلاة الواسعة لاماء فيها. الغريرية الصبر: النوق الشديدة الصابرة على طول السير وبعد المسافة.

السَّرِيُّ الرَّفّاء

.... – ٣٦٦ للهجرة.

.... – ٩٧٦ للميلاد.

السَّرِيُّ الرَّفّاء

.... – ٣٦٦ هـ=.... – ٩٧٦ م.

السَّريُّ الرَّفّاء: شهرته. واسمه: السَّريُّ بن أحمدَ بنِ السَّرِي، أبو الحسن، الكندي.

كان في صباه يرفو الثياب ويطرزها في دكان بالموصل، فعُرف بالرفّاء.

من أدباء الموصل، وكان شاعراً، فلما آنس في نفسه ملكة الشعر وإجادته والمهارة فيه قصد سيف الدولة في حلب ومدحه وأقام عنده مدة. ثم بعد وفاة سيف الدولة انتقل إلى بغداد، ومدح جماعة من الوزراء والأعيان، ونفق شعره في بغداد إلى أن تصدى له الخالديان ـ محمد وسعيد ابنا هاشم ـ وكانت بينه وبينهما مهاجاة، فآذياه وأبعداه عن مجالس الكبراء والأعيان، فضاقت دنياه، واضطر للعمل في الوراقة ـ نسخ الكتب وتجليدها ـ وراح يورّقُ شعره ويبيعه، ثم نسخ لغيره بالأجرة ليعيش، وركبه الدين، وتوفي في بغداد مقتراً معدماً سنة: ٣٦٦ للهجرة.

كان في شعره عذبَ الألفاظ، مفتنا في التشبيهات والوصف؛ ولم يكن له رواء ولا منظر، وضع كتباً منها (ديوان شعره) و(المحب والمحبوب) و(المشموم والشروب)*.

***

* يتيمة الدهر: ١/٤٥٠. وفيات الأعيان: ١/٢٠١. تاريخ بغداد: ٩/١٩٤. معاهد التنصيص: ٣/٢٨٠. الأعلام: ٣/١٢٨.

الإقامَة في نجد غايةُ الأرب

مـن قصـيدة رويُّهـا الـباء مـن الـبحر البسـيط، عدد أبياتها خمسون، يقول السرِيُّ متغَزِّلا:

أخِلْـتِ أنَّ جِـناباً مـنك يُجتَنـبُ ... وأنَّ قلـبَ محـبٍ عَـنْك يَنقلـبُ[1]
هـيهاتَ ضـرَّمَ نـارَ الشوقِ فالتهبت ... ضِـرامُ نـارٍ عـلى خدَّيـك يَلتهـبُ[2]
إذا طَلبـتَ رُبَـا نجـدٍ مخـيِّمةً ... فمـا لهـا في طِـلابِ غيرِهـا أربُ
لم يَشـهَدِ الـبَينُ تُـبدي مـا يغيِّـبُه ... إلا وإشـهادُنا مـن خـيره غَيَـبُ
تَنَقَّبَـتْ بالكسوفِ الشمسُ إذ طلَعت ... شمـسٌ تـزيد ضـياءً حـين تنتقـبُ[3]
مطلوبـةُ الـودِّ لم يَقعُـدْ بهـا هـربٌ ... مـن الفـراقِ ولم يـلحقْ بهـا طَلَـبُ
قريـبةٌ ودوامُ الهجـرِ يُـبعدُها ... والـنَّجمُ أقـربُ مـنها حـينَ تَقـتربُ
أشـكو إلى الظَّلْـمِ ما بي من ظُلامتها ... لـو كـانَ يُنصفُ ذاك الظَّلْمُ والشَّنَبُ[4]
وقـد تـناوبَني مـنها الخـيالُ فمـا ... أصـابَ إلا خـيالاً قلـبُه يَجِـبُ[5]

---

(1) الجناب: بكسر الجيم: الناحية والفناء.

(2) ضَرّم، ضِرام: أوقد وأشعل النار.

(3) تنقبت: اتخذت نقاباً، وهو ما يستر الوجه كالبرقع.

(4) الظّلم: بفتح الظاء، ماء الأسنان والريق. الشنب: رقة وعذوبة في الأسنان.

(5) يجب: يخفق.

أنَّى اطمأنَّ وحصباءُ العَجاجِ عدىً ... مِن دونِه وثَراها السُّمرُ والقُضُبُ
حَتّى تصدَّتْ له بالشَّام من كَثَبٍ ... والشَّامُ لا صَدر منها ولا كُثُبُ[1]
تكفِيكَ أن لَعِبَتْ بي نيَّةٌ قُذُفٌ ... كأن جِدَّ المَنَايا عِندَها لَعِبُ[2]

***

اسْقِ أَيُّها البَرْقُ نَجْداً

في أبيات من قصيدة قريُّها الدال من البحر الخفيف، عدد أبياتها أربعون ، يتغزل السريّ فيقول:

رَدَّ جَفني بسَافحِ الدَّمعِ يَنْدَى ... حينَ حيَّيتُه فأحسَنَ رَدَّا
سَمَحَت لي به السُّجوفُ فما حا ... دَ عن العينِ والرَّكائبُ تُحدَى[3]
قمرٌ كلَّما مَنَحناه لحظاً ... منحَ اللَّحْظَ جُلَّناراً ووَرْدا[4]
هو كالرِّيمِ ما تَلفَّتَ جيداً ... وهو كالغُصْنِ ما تأوَّدَ قَدَّا[5]
أنا إن راحَ أو غَدا لفِراقٍ ... في رَواحٍ مِن الحمامِ ومَغْدَى
أيها البرقُ إن وَجَدْتَ غَماماً ... فَاسْقِ **نجداً** به ومَن حَلَّ **نَجدا**

---

(1) من كثب: من قرب.
(2) النية: القصد. القذف: البعيدة.
(3) السجوف: واحدها سجف وهو مايستتر به.
(4) الجلنار: زهر الرمان ويكون قاني الحمرة.
(5) الريم: الغزال الأبيض. تأود الغصن: تثنَّى.

وتعهَّدْ تلكَ الخيامَ ففيها ... ظَبَياتٌ يَفتكْنَ بالصَّبِّ عَمْدا
بجديدِ الشُّؤبوبِ يُصبحُ منه ... خَلَقُ الرَّوْض ناضراً مُستَجداً[1]
ومُرِبٍّ يُخفي صَنائعَ بيضاً ... حينَ يُبدي لنا شمائلَ رُبْدا
وكأنَّ الوميضَ يَنشُرُ نُوراً ... في أعاليه أو يُفَوِّفُ بُرْدا
عاد بحرُ السرورِ بالشَّيبِ جَزْرا ... بعدما كان بالشبيبَة مَدّاً[2]
وأساءَ الزمانُ فيه إلينا ... حينَ أعطى القليلَ منه وأكْدَى[3]
كان كالبرْقِ فاستَتَمَّ خُموداً ... قبلَ أن يستَتِمَّ للعَينِ وَقْدا[4]

***

ادّكار نجدٍ يُثيرُ الحَنين إليه

في أبيات من قصيدة رائية من البحر المتقارب أبياتها أربعة وأربعون بيتاً، يقول السرِيّ:

تذكَّرَ نَجْداً فَحَنَّ ادّكارا ... وأرّقَهُ البَرْقُ لما اسْتَطارا[5]
أماتَتْ صَبَابَتُه صَبْرَه ... وكانَ يَرَى أن يموتَ اصْطِبارا

---

(1) الشؤبوب: أول المطر.
(2) الجزر: الانحسار، وضده المد.
(3) أكدى: بخل وقل خيره وعطاؤه.
(4) الخمود: الانطفاء. الوقد: الاشتعال.
(5) استطار: انتشر في الآفاق.

أجــارَ الهَــوَى فاسْــتَجار الدُّمــوعَ إذا لم يَجِــــدْ غيرَهــــا مُســــتَجارا
وقَفْـــنا فكـــم خَفِــرٍ عـــارضٍ يُعَصْـــفِرُ وَرْدَ الخُـــدودِ احْمِـــرارا[1]
وأدمٍ إذا رَامَ ظِــــــلمَ الفِـــــرا قِ عدنــا بفَــيْضِ الدُّمــوعِ انتصــارا
يَجُــــدْنَ علــــيَّ بأجْـــيادِهنّ ويُـــبْدِينَ لـــي الـــوَرْدَ والجُلَّــنارا[2]
وإن أَعْـــرَ مـــن سَـــلْوَةٍ أو أَحِـــدْ عــن الرُشْــدِ لم يكْسُــنِي الغَــيُّ عــارا
فعُـــذْرُ المُحِـــبِّ ســـوادُ العِـــذار إذَا خَلَـــع الحُـــبُّ مِـــنْهُ العِـــذارا[3]
وحاشَـــى لِغَــاوي الصِّــبا أن يقــالَ عَصَـــــى غَـــيَّهُ وأطَـــاعَ الوقـــارا

***

لا حُسنَ إلا في نَجْد

في أبــيات مــن رائية من البحر الكامل، أبياتها سبعة وثلاثون، يقول متغزلاً:

مـــا سَـــرَّهُ أن ذاعَ مـــن أســـرارِه مـــا غَيَّـــبَ الكِـــتمانُ في إضـــمارِه
تـــأبى العــبارةُ عــن هــواه فينــبري جفـــنٌ يعـــبِّرُ عـــنه في اســـتعبارِه[4]

---

(1) الخفــر: الخجول. يعصفر: يلون بالعصفر، والعصفر: زهر أحمر اللون يتخذ منه أصبغة حمراء للثياب.

(2) الجلنار: زهر الرمان ويكون أحمر قاني الحمرة.

(3) العذار: الشعر النابت على صفحة الخد. والعذار الثانية: اللجام.

(4) فينبري: فيسرع. الاستعبار: البكاء.

أخفـاه بـين ضـلوعه فجَفَـت بـه   حُـرَقٌ تُظاهِـرُه عـلى إظهـارِه[١]

أنَّـى يكـونُ القصْـدُ شـيمةَ وَجْـدِه   يـومَ الـنَّوى والجَـورُ شـيمةَ جـارِه[٢]

هـل يُـنْجِدَنَّ فـريقُ نجـدٍ بعدَمـا   غـارَتْ نجـومُ الحُسـنِ في أغـوارِه

نُهـدي التحـيَّةَ مـنهمُ لمحجَّـب   عَبَراتُـنا أبـداً تَحـيَّةُ دارِه

وضـعيفِ عَقـدِ الخَصـرِ رابٍ ردفُهُ   ظَلَـمَ الجمـالَ نطاقُـه لإزارِه[٣]

ومُـوَدِّعٍ ظَفـرَتْ يَـداه بمهجـتي   فَمَضَـى ونَضْـحُ دمـي عـلى أظفـارِه

أقصـرْتُ عـن ذكْـرِ السُّلُوِّ وقصَّرت   همَـمُ العـذولِ فَـزَادَ في إقصـارِه

وغَنيـتُ بالسـاقي الأغَـنِّ لأنـه   وِزْرٌ يَـزيدُ الصـبَّ مـن أوزارِه[٤]

ظَفـرَتْ يـداه بمهجَـةِ الـدَّنِّ الـذي   غَـبَرَتْ وديعَـةُ صَـدْرِه وصـدارِه[٥]

فَصَـباحُها مـن لَـيْلِه ونَسـيمُها   مـنْ تُـرْبِه وعَقـيقُها مـن قـارِه[٦]

قُـلْ للعَـذُولِ إلـيك عـن ذي عِـدَةٍ   مـا ثـار إلا نـالَ أبعـدَ ثـارِه[٧]

* * *

(١) تظاهره: تؤازره وتعاونه.

(٢) الشيمة: السجية والطبع. الجور : الظلم.

(٣) راب: عال ضخم. الردف: الورك.

(٤) الوزر والأوزار: الإثم والآثام.

(٥) الدنّ: وعاء الخمرة.

(٦) القار: ما يسد به فم دن الخمر أو زقها.

(٧) العذول: اللائم. العدة: الوعد أو التوعد.

نَجْـد
عــندَ شُـعراءَ من مُخَضْرَمي
الدولتين
العباسية والفاطمية

نَجْـد
عـــندَ شُــعراءَ من مُخَضْرَمي
الدولتين
العباسية والفاطمية

الصفحة

- ابنُ المُعِزِّ الفاطِمي... ١٣٧ - ١٤٠
- ابنُ نباتَةَ السَّعدْي... ١٤١ - ١٦٢
- أبو الحَسَنِ التِّهامي... ١٦٣ - ١٨٠

*

ابنُ المُعِزِّ الفاطِمي

٣٣٧ – ٣٧٤ للهجرة.

٩٤٨ – ٩٨٥ للميلاد.

ابنُ المُعِزِّ الفاطِمي

٣٣٧ – ٣٧٤ هـ= ٩٤٨ – ٩٨٥ م

هو تميم بن مَعَدٍّ – المعز– بنِ إسماعيل– المنصور– بن القائم ابنِ المهدي، أبو علي، الفاطمي.

أمير، شاعر رقيق؛ ولد عام: ٣٣٧ للهجرة، وكان أبوه المعز لدين الله الفاطمي صاحبَ الديار المصرية والمغرب، فرُبي ونشأ في أحْضانِ النعيم، ومال إلى الأدب، واستهوتْهُ قراءة الشعر، ثم أخذ ينظم شعراً اتسم بالرقة والعذوبة.

كان فاضلاً، عنده تواضع وحسن عشرة، لم يلِ المملكة لأن ولاية العهد كانت لأخيه نزار بن معد. وتوفي في القاهرة سنة: ٣٧٤ للهجرة*.

***

* وفيات الأعيان: ١/٩٧. يتيمة الدهر: ١/٣٤٧. الأعلام: ٢/٧١.

سُمُوق الدَّوْحِ في نجد

في أبيات من قصيدة لامية من البحر المتقارب أبياتها ستة وسبعون بيتاً، أنشأها في مدح جده مؤسس البيت الفاطمي، مطلعها:

وخمـــرٍ ترشَّـــفْتُ سلســـالَها   وأجْرَيْـــتُ في الشَّـــرْبِ جِـــريالَها[1]

يقول:

مـــن الـــنَفَر الغُـــرِّ ممـــن تـــرَون   خـــيارَ الـــبرايا وأبـــدالهـــا[2]

وممَّـــن يكـــونُ غـــياث الـــبلادِ   فيـــبدل بالـــروض إمحـــالهـــا

وممَّـــن تـــراهم غـــداة الهـــياج   مغاويـــرَ حـــرب وأزوالهـــا[3]

رَقَـــى بالنـــبِي وآلِ الـــنبيِّ   هِضـــابَ المعـــالي وأجـــبالهـــا

سمـــا بالوصـــيِّ إلى حالـــةٍ   لـــو الـــنجمُ يَجْهَـــدُ مـــا نـــالهـــا

تـــراه الملـــوكُ بعـــينِ الجـــلال   فقـــد صَـــغَّرَتْ حالُـــه حالَهـــا

---

(1) الشرب: بفتح الشين: القوم يشربون الخمرة. الجريال: الخمرة الحمراء اللون.

(2) الغـــر: البـــيض المشـــرقون. الأبدال: يقال: إنهم قوم يقيم الله بهم الأرض، وهم سبعون: أربعون بالشام، وثلاثون بغيرها، لا يموت أحدهم إلا قام مكانه آخر من سائر الناس.

(3) الهياج: القيام بالحرب والقتال. الأزوال: واحدهم: زول، وهو الشجاع الجواد.

هـــو الحـــيّة الصّـــلّ مـــن سُـــمِّها   تُميـــتُ وتَقـــتل أصـــلالهـــا [(١)]

هـــو المســـك مـــن نســـبة غضّـــة   إذا أصـــبح الـــناس صلْصـــالهـــا

لـــه شـــجراتٌ عُـــلاً لم تكـــن   تَـــرَى نَـــبْعَ **نجـــدٍ** ولا ضَـــالهـــا[(٢)]

ولـــو واجَـــه الشـــمسَ وجـــهٌ لـــه   لأبـــدَتْ لـــه الشّـــمْسُ إجـــلالهـــا

إذا أشـــكلت مظلمـــاتُ الأمـــو   رِ أوضـــح بالرُشـــدِ إشـــكالهـــا

يفـــوق الـــبحارَ نـــدى كَفِّـــه   وصـــوبَ الغمـــامِ وتَهْمـــالهـــا[(٣)]

نَهـــوضٌ بأعْـــباء حمـــلِ العُهـــود   ركـــوبُ العَظـــائم حَمَّالَهـــا

وأبـــيضُ جَـــرَّدَ بـــيضَ الســـيوف   فَقَـــتَّل في الحـــرب أبطالَهـــا

يَخُـــوضُ بحـــارَ الوغـــى للوَغَـــى   كمـــا خاضَـــتِ الأســـدُ أوشـــالَها[(٤)]

***

---

(١) الصل: الحية الدقيقة المؤذية.

(٢) النبع: واحدها نبعة، وهي الشجرة العظيمة. والضال: من الشجر العظام.

(٣) صوب الغمام: مطره الشديد السكوب.

(٤) الأوشال: واحدها: وشل، وهو الماء القليل.

ابنُ نباتَةَ السَّعديّ

٣٢٧ – ٤٠٥ للهجرة.

٩٣٨ – ١٠١٥ للميلاد.

ابنُ نباتَة السَّعْدي

٣٢٧ – ٤٠٥ هـ = ٩٣٨ – ١٠١٥ م

ابنُ نباتة: شهرتُهُ، اسمه: عبد العزِيزِ بنُ عمر بنِ محمدِ بنِ نباتة، أبو نصر، التميمي السعدي.

من الشعراء المشهورين، ولد سنة: ٣٢٧ هجرية، وأصبح من شعراءِ سيفِ الدولة الحمداني، كان كثير الرحلة والسفر، فطاف البلاد، ومدح الملوك، واتصل بأبي الفضل ابنِ العميد الوزير في الريّ ومدحه.

قال أبو حيان التوحيدي معاصره عنه: «شاعر الوقت، حَسَنُ الحَذْوِ على مثال سكان البادية، لطيف الائتمامِ بهم، خفي المغاص في واديهم؛ هذا مع شعبةٍ من الجنون وطائف من الوسواس». وقال ابنُ خلكان: «معظم شعره جيد». له ديوان شعر، طبع، توفي ببغداد سنة: ٤٠٥ للهجرة*.

***

* الإمتاع والمؤانسة- لأبي حيان: ١٣٦/١. وفيات الأعيان: ٢٩٥/١. يتيمة الدهر: ١٤٣/٢. الأعلام: ١٤٨/٤.

الليلُ في نَجْد وفي تهامة

في مقطعة بائية من البحر الطويل أبياتها ستة، يذكر فيها حنينه إلى **نجد** ونسيمه ولياليه، يقول:

يَجُرُّ الصِّبا قلبي إذا جَرَتِ الصَّبا ... ويأبى إليها القلبُ إلاَّ تقلُّبا

أيا ليلَ **نجدٍ** إنَّ ليلَ تِهامةٍ ... تنسَّمْ نسيماً منك حتى تَحببَا

ويا ليلَ **نجدٍ** زُرْ تِهامةَ علّني ... تضيفُكَ قلباً من هواكَ معذَّبَا

أمِن بعد ما كنتُ الغزالةَ طالعاً ... على الناسِ أغشى الأرضَ شَرقاً ومَغربَا[1]

يراني القَطا أهدى له من رياحِهِ ... وأخرقَ للخَرقِ البعِيدِ وأقربَا[2]

أحن إلى **نجدٍ ونجدٌ** قريبةٌ ... أبى اللهُ إلا أن أذِلَّ وأنْصبَا[3]

***

(1) الغزالة: الشمس.

(2) القطا: واحدها قطاة وهو جنس من الطير مشهور باهتدائه السريع إلى ما يبتغي من المواضع والمياه. الخرق: القفر، والفلاة الواسعة تتخرق فيها الرياح.

(3) أنصب: أتعب تعباً شديداً.

قَوافِلُ الإبلِ في مَفاوِزِ نَجْد

في قصـيدة رويّهـا الجـيم مـن الـبحر الوافـر أبـياتها سبعة وأربعون، يصف رحلة قافلة إبل في فيافي **نجد**، مطلعها:

لمـــن ظُعُـــنٌ سَـــوائرُ كالحـــراج　　رَمَـى الحـادي بهـا عَـرْضَ الفجـاج(١)

يقول:

أرى النسـرين وهـي تَـرَى سُـهَيْلا　　مُغـــذً الأمَّهـــات عـــن النـــتاج(٢)

وبـين النْسـر والـنجم الـيماني　　كمـــا بـــينَ الأســـنة والـــزِّجاج(٣)

فـــلا يُدنـــيكَ إلاَّ مُدنـــياتٌ　　أنفـــن مـــن الـــتأوّه والضـــجاج(٤)

ملكـنَ عـلى المفـاوزِ كـلَّ تـيْهٍ　　خَفـيِّ السَّـمْتِ مُـنْخَرِقِ الفجَـاجِ(٥)

---

(١) الحراج: واحدها: حرجة، وهي المجتمع من الشجر. الفجاج: واحدها فج، وهو الطريق الواسعة العريضة.

(٢) النسران وسهيل: من الكواكب. مغذ: يحض على الإسراع. النتاج: صغار الحيوان من إبل ونحوها.

(٣) سـنان الرمح: هو النصل في رأس الرمح. الزّجاج: بكسر الزاي، واحدها: زج، وهو الحديدة التي تثبت في عقب الرمح من الأسفل.

(٤) الضجاج: الجلبة وارتفاع الصياح.

(٥) المفـاوز: واحدها: مفازة، وهي الفلاة الواسعة لا ماء فيها. السمت: السير على الطريق بالظن. منخرق الفجاج: واسع الطرق بعيدها، والفج: الطريق.

كأطــرافِ الـــرِّماحِ مُســـدَّدَاتٍ إلى ثُغَـــرِ الهَواجـــرِ والدَّيـــاجي[1]

دَمُ الأجـــوافِ بعـــدَ حلـــيّ **نجـــدٍ** رواجـــعُ جِـــرَّةِ القُلُـــصِ الـــنَّواجي[2]

دَفَعْـــنَ ذَلاذلَ الظـــلماء حـــتى بـــدَا مـــنهن وِرْدٌ ذو انـــبلاجِ[3]

وقـــد شَـــرَدَتْ نُجُـــومُ الليـــلِ مـــنهُ شُـــرودَ الخـــاذلاتِ مـــن الـــنِّعَاجِ

جَوافـــلَ والسُّـــها مـــن آلِ نعـــشٍ مكـــانَ القُـــرطِ مـــن أذنِ المـــناجي[4]

وأعرضَـــتِ العَوائـــدُ واســـتدارتْ عواطـــفَ مـــا يَعُجـــنَ إلى مَعَـــاجِ[5]

كـــأنَّ الـــبدرَ تعلـــوه الـــثُّريَّا مليـــكٌ فوقـــهُ خَـــرَزَاتُ تَـــاجِ

يُحـــيي الليـــلَ وهـــو لـــه عَـــدُوٌّ كمـــا يلقـــاكَ بالبِشْـــرِ المُداجـــي[6]

***

---

(1) الهواجر: واحدها: هاجرة وهي حر منتصف النهار. الدياجي: جمع دجية، وهي الظلمة.

(2) الجـــرة: غدة حمراء يخرجها الجمل من فيه إذا هاج. القلص: النوق الشداد القوية على السير. النواجي: التي تنجو براكبها بقدرتها على اجتياز الفلوات.

(3) ذلاذل الظلماء: أطرافها. انبلاج: إشراق وإضاءة.

(4) الســـها: كوكـــب خفي من بنات نعش، وآل نعش: هي بنات نعش وهي سبع نجوم متقاربة.

(5) يعجن: عاج: وقف، وأقام، ورجع، وعطف رأس بعيره.

(6) المداجي: العدو الذي يضمر الشر.

حَنينُ الأعاريب إلى نَجْد

في أبـيات مـن قصـيدة دالـية من البحر الطويل، أبياتها أربعة وأربعون، يقول ابن نباتة في الشوق والتذكر والحنين:

أحِـنُّ إلى العَلْـياءِ في طلـبِ الحمـدِ ... حـنينَ الأعاريـبِ الجُفَـاةِ إلى **نَجْـدِ**

وكـل هـوىً إلاَّ هَـوَايَ وصـالُهـا ... يكـون وانْ طـالَ الـلجاجُ إلى حَـدِّ

غَـبيٌّ عـن السَّـراءِ لونـي وناجـزي ... ولا تـبلغُ الضَّـراءُ آخـرَ مـا عـندي[١]

لَويـتُ ديـونَ الغَانـياتِ وعُطِّلَـتْ ... رسـائلُ يُستَشـفَى بِهـنَّ مـن الوَجْدِ[٢]

وقلـنَ وقـد أنكـرنني بعـدَ صَـبْوةٍ ... صَـددْتَ وشـيءٌ مـا دعاكَ إلى الصَّدِّ[٣]

ولـمـا رأيـتُ الأعطـياتِ قَلـيْلَةً ... زَهـدْتُ لعـلَّ الدَّهْـرَ يـأنفُ مـن زُهْدي

وأزمعْـتُ يأسـاً لا طَماعـةَ بَعْـدَهُ ... ولا رغـبةٌ حـتى أغَيَّـبَ في اللَّحْـدِ[٤]

ولم أنْـسَ عَيشـاً بالجَزيـرِ ولَـذَّةً ... إذا العـيشُ أنسـى طِيـبَهُ قِـدَمُ العَهْـدِ

---

(١) السراء: كل ما يبعث على المسرة. والضراء: عكسها، ما يصيب بضرر وأذى. أو هما السرور والضرر.

(٢) لوى الدين: ماطل بالدين و لم يوفه.

(٣) الصبوة: جهلة الفتوة والشباب.

(٤) أزمعت: أيقنت وتثبت. اللحد: القبر.

قَضى حَاجَةَ الزوراءِ سارٍ كأنَّهُ ... يزورُ إذا جَنَّ الظلامُ على وَعْدِ[1]
ولا بَرِحَتْ تلكَ الأباطحُ والرُّبا ... يُضاحكها البرقُ النَّمومُ على الرَّعْدِ[2]
تَمُرُّ بها هُوجُ الرّياحِ مريضَةً ... كأن بها مَا بِالقلوبِ منَ الوجْدِ[3]
إذا هيَ لَفَّتْ رَنْدَها بعَرَارِها ... فتَقْنَ فَتيتَ المسْكِ بالعَنْبَرِ الوَرْدِ[4]

***

نَجْد موئل السلامِ والخير

في قصيدة رويّها الدال من البحر الخفيف أبياتها واحد وستون بيتاً، يفخر ابنُ نباتة بقومه، مطلعها:

ما لَنَا يا ضعيفَ صِدْقِ الوِدادِ ... غيرُ فَرْطِ الأسَى وطُولِ السُّهادِ

يقول:

أذْهلتْهم عن النّساء رعالٌ ... مشْعلاتٌ تَسُومُ سَوْمَ الجَرَادِ[5]

---

(1) الزوراء: هي بغداد. الساري: من يأتي ويسير في الليل.
(2) النموم على الرعد: هو الذي ينذر وينبئ بأن الرعد آت.
(3) هوج الرياح: شديدها وقويتها.
(4) فتقن: نثرن ووزعن واستخرجن.
(5) الرعال: واحدها رعلة، وهي النعامة. مشعلات: متفرقات. تسوم سوم الجراد: تمر مر الجراد في سرعتها.

فــــرأوا فُـــــرقَةَ الأحـــبَّةِ أحلَـــى مـــن فـــراقِ الـــرؤوسِ للأجْســـاد
ورأتهـــا كَعْــبٌ فكانــتْ ثقافـــاً لأنابيـــــب عطْفهــــا المـــنْآدِ[١]
رَسَـــفَتْ في أناتهـــا بعـــدَ طَـــيْشٍ رَسَـــفانَ الأســـيرِ في الأقـــياد[٢]
فهـــم يـــأملونَ صَـــوب سَـــجَايَا كَ ولا يـــأملونَ صـــوبَ الغَـــوادي[٣]
قـــد تَحامـــتْهُمُ الفِجَـــاجُ فمـــا تقـــبـــلهم تَلعـــةٌ ولا بَطْـــنُ وَاد[٤]
لهـــواتُ الشَّـــهباءِ إنْ لَهِمَـــتْهُمْ نَفَثَـــتْهُمْ عـــلى الســـيوف الحِـــدَاد[٥]
ولـــيوثٌ مـــثلُ الصـــقورِ عـــلى الخَـــبُورِ يَحْمُونَـــهُ مـــن الـــوُراد[٦]
وبِـــوادي المـــياهِ كَلْـــبٌ وبالشَّـــام خِـــلالٌ مُسْـــوَدَّةٌ كـــالدَّآدي[٧]

---

[١] الـــثقاف: مـــا تسوَّى به الرماح من الاعوجاج. الأنابيب: أعواد الرماح. المنآد: المعوج.

[٢] رسفت: مشت مشي من في رجليه القيد.

[٣] الصـــوب: المطر الغزيز وانسكابه. السجايا: الطبائع والشيم. الغوادي: واحدها: غادية، وهي السحابة الممطرة.

[٤] الفجاج: الطرق العريضة الواسعة. التلعة: المرتفع من الأرض شبه الهضبة.

[٥] اللهوات: واحدها: لهوة، وهي العطية السنية.

[٦] الوراد: من يردون الماء للاستقاء.

[٧] الـــدآدي: هي الدآدئ، واحدها: دأداء، وهو آخر الشهر، وثلاث ليال في آخر الشهر مظلمة لا يبدو فيها قمر.

إنْ تُجاوِزْ تُضَمْ وإنْ تنفردْ تؤ   كلْ ضَياعاً وذاكَ عقرُ الجوَادِ[1]
ما لهمْ غير أنْ يَعُودوا إلى نجـ   ـدٍ وغورِ الحجَازِ شَرَّ مَعَادِ

***

مُنازلةٌ في نَجْد

في أبيات من قصيدة رائية مطولة من البحر الرمل أبياتها ستة وثمانون بيتاً أنشدها في الفخر، مطلعها:

يا لقَوْمٍ كَفَراشٍ يَصْطَلي   حَرَّ نارٍ هربت منها الشَّرارُ

يقول:

أَبْلِغِ الأَخْيَلَ من ذي يَمَنٍ   بَلَّغَتْكَ المُسْتَهِلَّاتُ الغِزارُ[2]
أيُّ يومٍ دانَ أو كانَ لكُمْ   قَبْلَ إسْلامِكُمُ فيهِ الخِيارُ
نَحْنُ أصْحرنا بنجدٍ للعدَى   مثْلَما أصْحَرَتِ البِيضُ الحِرارُ[3]

---

(١) عقر الجواد: ضرب قوائمه وقتله بهذه الطريقة.

(٢) الأخيل: من بني عقيل من اليمن. المستهلات: السحب الماطرة.

(٣) أصحرنا: زَحَفنا في الصحراء إليكم. الحرارة: جمع الحرة.

وَطَعنَّا فَحَلَلْنا نَجْوةً   حولَها فارسُ والرُّومُ إطارُ[1]
تتَّقِينا بمَواضِي مازِنٍ   وقَنا لَخْمٍ ألا ذاك الحِذارُ[2]
فكأنَّ الغَزْوَ حَجٌّ لَهُمُ   وكأننا لعَوَاليهمْ دُوارُ[3]
لَهْوَةُ الطاحنِ من قُطْبِ الرَّحَى   كُلُّ ما نَالتْ مِنَ الحَبِّ الجُبارُ[4]
رَوضَةُ السّلاّنِ غَيْظٌ واطِبٌ   وخُزَازَى لكُمُ خِزْيٌ وعارُ[5]

***

رِياحُ نجدٍ وسَرَاحينهُ

في قصيدة من البحر الوافر أبياتها واحد وثلاثون بيتاً أنشأها في المدح، مطلعها:

شِفاءُ النَّفسِ أنْ تَرِدَ الغمارا   وتعرف من ديارِ الحيِّ داراً[6]

---

(١) نجوة: موضع، أو قرية في البحرين.

(٢) المواضي: السيوف. مازن: اسم قبيلة. القنا: الرماح. لخم: من كبار قبائل العرب.

(٣) العوالي: الرماح.

(٤) اللهوة: المقدار من القمح الذي يأخذه الطاحن ويضعه في فم الرحى ليطحنه.
الجبار: الذي يقتل ويهدر دمه ولا يطالب به ولا تؤدى عنه الدية.

(٥) خَزَازى: كحَبالى، جبل كانوا يوقدون عليه غداة الغارة.

(٦) الغمار: معظم الشيء ووسطه، كغمار البحر وغمار الحرب.

يقول:

دَعوتَ وما دعاؤكَ مِنْ بَعيدٍ غياثَ الأمَّةِ الملكَ النّضارا

فكان أحقَّ من عُرِضَتْ عليهِ رياطُ الحَمْدِ فاختارَ الخِيارَا[1]

حَذارِ من المُضاحكِ في قُطُوبٍ حَذارِ وانْ أمِنْتَ به الحِذَارَا

فما السرحانُ أهدتْ ريحُ نجدٍ إلى أذنيه من خِشْفٍ جُؤارَا[2]

بأصدقَ عزمةً منه وأمضى إذا ما عاجزُ القوم استَشَارَا

تُذكرني أباكَ نهىً وحلماً فما أنْفكُّ وهماً وادّكارَا[3]

أناةٌ حينَ لا يُغني بِدَارٌ وتشميراً اذا ركبَ الغِوارَا[4]

غداةَ سما بجَرّار لَهامٍ تُريكَ الليلَ بَزّتُهُ نَهَارَا[5]

قضى من جازرِ الأملاكِ نحباً وكان لآلِ حمدانٍ بَوارَا[6]

---

(1) الرياط: واحدها: ريطة، وهي من الثياب رقيقها وإذا كان الثوب قطعة واحدة.

(2) السرحان: الذئب، ويقال للأسد. الخشف: ولد الغزال. الجؤار: هو القيء أو سُلاح- بضم السين- يأخذ الإنسان.

(3) النهى: رجاحة العقل.

(4) البدار: الإسراع إلى الأمر. الغوار: الغارة والغزو.

(5) اللهام: كثير الخير المقدام.

(6) الجازر: الذابح. الأملاك: الملوك. البوار: الهلاك.

رأوهـــا بـــالخوامسِ عابـــرات سَــــنَابكُهُنَّ تمـــتاحُ الغُـــبَارَا[1]

وضَـــمَّهُمَا المســـيرُ إلى دُجـــيلٍ فـــباتا يَقســـمانِ بـــه الشِّـــعارَا

مَبيـــتَ الياســـرَيْنِ عـــلى خِطـــارٍ أجـــالا بـــين رأيهمـــا قمـــارا[2]

***

دماثةُ تُرابِ نَجْد وعَبَقُه

في قصـيدة رويّهـا الـراء مـن الـبحر البسـيط أبياتها خمسة وثلاثون، يقول ابنُ نباتة مادحاً:

شَـدَدْتُ في صَـبواتي شَـدَّةَ الشّاري ثـم انتهيـتُ ومـا قضَّـيتُ أوطـاري[3]

يـا حـبّذا أرضُ **نجدٍ** كيفَما سمَحتْ بهـا الخطـوبُ عـلى يُسـرٍ وإعسـارِ

وحـبّذا دَمِـثٌ مـن تـربِها عـبِقٌ هبّـتْ علـيهِ ريـاحٌ غِـبَّ أمطـارِ[4]

---

(1) سـنابك الخيل: واحدها سنبك وهو الحديدة يحدى بها الحصان. تمتاح: متح الماء أخرجه من البئر بدلو أو نحوها.

(2) الياسرين: واحدهما: ياسر، وهو اللاعب بالميسر- القمار- خطار: خطر وتوجس خوف من أمر.

(3) الشـاري: اللجوج في طلب حاجته والشديد في ذلك. والأوطار: الحاجات لك فيها رغبة وهم.

(4) الدمث: اللين. العبق: ذو الرائحة الطيبة الزكية. غب أمطار: عقب أمطار.

أحِـــبُّها وبــــلادُ اللهِ واســـــعةٌ حُــبَّ البخـــيلِ غَــناءً بعــد إقــتارِ[1]

مــا كنــتُ أوَّلَ مــن حَنَّــتْ ركائــبُه شــوْقاً وفــارقَ إلفــاً غــيرَ مُخْــتارِ

إنّــي غــنيٌّ بنفســي يــا بَــني مَطَــرٍ عــنكُم وأنــتم عــلى الأعــداء أنصــاري

حــتى أنَفِّــرَها عَشــواءَ خابطَــةً لا تَعــرفُ الحــقَّ إلاّ بعــدَ إنكــارِ[2]

إذا أطاعــتْ بُغــاةُ الخــيرِ نهّشَــها دُعــاءُ كــلِّ فــتىً بالشــرِّ أمّــارِ

يــدُ المُســائلِ عــنها فــوقَ وَفْــرَته كــأن في أذنــه قُــرْطاً مــن الــنّارِ[3]

فــإنْ جَنيــتَ عــلى الأيــامِ فاقــرةً فــإنّ ذا الــتّاجِ مــن أحداثِهــا جــارِ[4]

رأى الــزّمانَ صَــغيراً في مآربِــه ومــا عــلى الأرضِ مــن تــرب وأحجارِ

فــنافَرَ الفَلَــكَ الــدَّوّارَ معترضــاً سَــيْراً بسَــيْرٍ وأقْــداراً بــأقدارِ[5]

***

---

(1) الإقتار: الفقر وشدة الحاجة.

(2) العشــواء: ما عجز بصرها عن النظر، من ضعف أو عمى أو نحو ذلك. خابطة: سائرة على غير هدى.

(3) الوفرة: الشعر المجتمع على الرأس. القرط: حلقة تعلق في الأذن حلية وزينة.

(4) الفاقرة: المصيبة.

(5) نافر: بارى بالسؤدد والمجد والقوة ونحو ذلك، من المباراة.

نَجْدٌ موطِنُ سادَةِ النَّاس

في قصـيدة رويّها الراء من مجزوء البحر الكامل أبياتها أربعة وأربعون بيتاً، أنشأها في الفخر والمدح، مطلعها:

لَـوْ لـي عـلى الأيّـام ناصِـرْ   فـيما تَجُـرُّ مـن الجرائـرْ[1]

يقول:

نِعْـمَ الفـوارِسُ عـندَ مُخْـ ..   ـتَلِفِ القـنا كَعْـبُ بـنُ عامـرْ[2]

المالــئينَ بســرجهم   شـدقَ الديامـيمِ الفواغـرْ[3]

شَـرِقَتْ بهـم شَـرقَ الشَّـجِيْـ ...   ـي بطـونُ **نجـدٍ** والظواهـرْ[4]

سـادوا الأنـامَ وسـادَهم   مـن فوقهـم خلـقٌ كَراكِـرْ[5]

أولادُ جوثـةَ إنهـم   شُـمُّ السـوالِفِ والمـناخرْ[6]

لا يتركـونَ مـن الـتلا   دِ لـوارِثٍ إلا المآثـرْ[7]

---

(١) تجر من الجرائر: تنزل من المصائب والكوارث.

(٢) القنا: الرماح.

(٣) الشدق: باطن الفم ما بين داخل الخدين. الدياميم: واحدهما: ديمومة، وهي الفلاة الواسعة. الفواغر: المفتوحة، من فغر فاه إذا فتحه.

(٤) شرقت: غَصَّت. الشجي: من اعترض حلقة عظم أو نحوه فغص به.

(٥) كراكر: صدور، الواحدة: كركرة.

(٦) شم: مرتفعي السوالف والأنوف والرؤوس.

(٧) التلاد والتالد: المال الموروث وما يعد إرثاً.

نـــزلوا العـــراقَ عـــلى نَـــوا ظـــرِ أهـــلها وعـــلى الـــنواظرْ

بملمـــلمٍ صَـــخبِ الجَـــنا نِ مـــن المصَـــاهلِ والهَـــوادرْ[1]

وَجَـــبَوا دهـــاقينَ العـــرا قِ خَـــراج دجلـــةَ والدَّسَـــاكرْ[2]

***

ذئاب نَجْد

في قصــيدة رويُّهــا القاف من البحر الطويل، عدد أبياتها واحدٌ وستون، يقول ابن نباتة شاكياً:

إذا كــانَ عــن فَــرطِ المَــلالِ الــتَّفَرُّقُ فــإن الــنَوى بــي مــن سُــلُوِّكَ أرفــقُ[3]

وأي فـــتى قـــبل الغـــرامِ وبعـــدَهُ تمـــنَّى الـــذي مـــنه يَخـــافُ ويُشـــفِقُ

ومــا خلــتُ أنَّ الشوقَ والنأيَ والبكا وفقـــدَ الكَـــرى ممـــا ألـــذُّ وأعشـــقُ

أَخيــبُ ويَحظــى بالغنــيمةِ عاجــزٌ ولا يَعْـــدَمُ الـــنُّجحَ المُعَـــانُ الموفَـــقُ

وفــذٌّ مــن الفتــيان يــأنفُ وحــدَهُ بِــنا وَبِــهِ مــن سَورةِ العــزِّ أولــقُ[4]

---

(١) المصاهل: الحصان يصهل. والهوادر: الأبل تهدر بأصواتها.

(٢) الدساكر: واحدها دسكرة، وهي بناء كالقصر حولــه بيوت، أو هي القرية.

(٣) الملال: الملل والضجر. النوى: الابتعاد والفراق. أرفق: أكثر رفقاً.

(٤) الفذ: الفريد الذي لا مثيل لــه. سورة العز: حدَّته وشدته. الأولق: الجنون.

أُسِــرٌ وأبــدي الوجــدَ يــومَ وَدَاعِــه ... كـــأني أســـيرٌ للضـــريبة موثـــقُ
يــرى الصــبرَ أولى بالفــتى فيُطــيعه ... ويُدركـــه حـــبُّ الحـــياة فـــيقلَقُ
وأعييـــتَني لا في الإضـــاعة حَـــازمٌ ... ولا في مخـــيلات المَطـــامعِ أحْمَـــقُ
كـأني بـنجدٍ أنشــدُ الذئــبَ نعجــةً ... رعـى شـلْوَهَا بـالأمس فهـو ممزَّقُ[1]
أُسَـــائلُهُ اذْ عارضـــته طَـــريدةٌ ... فمـــرَّ عـــلى آثارهـــا يَـــتَدَفَّقُ[2]
سَــلاَ كُــلَّ مُشْــتاقٍ يــبوحُ بشــجْوِه ... ولم يُسْــلني الكــتمانُ والحَــزْمُ أوفــقُ
فسُــقْياً لأرضِ الشــامِ لـو أنّ ذكرهَا ... يَشُـــحُّ بألْـــبابِ الـــرجالِ وَيـــرْفُقُ

***

لا سَكَنَ يُضاهي نجداً

في أبـيات مـن قصـيدة رويّها اللام من البحر الخفيف، أبياتها اثنان وستون بيتاً، أنشاها في المدح، يقول في مستهلها:

نَاديـــا مَرْحَـــبا وأهْـــلاً وسَـــهْلاً ... بـــأميرٍ عـــلى القُلـــوب مُوَلَّـــى
يُقـــبلُ الـــلهوُ والســـرورُ إذا أقـــــ...ـــبلَ نَحـــوي وإنْ تَولَّـــى تَولَّـــى[3]
زادَ عـــزاً فـــازددتُ في الحُـــبِّ ذُلاًّ ... ورأى الـــــدَّلَّ نافعـــاً فـــأدَلاَّ

---

[1] الشلو: جثة الشاة أو الحيوان بعد الافتراس.
[2] الطريدة: ما يصاد من الحيوان.
[3] تولى: ذهب وابتعد وفارق.

قِـيلَ انَّ الهَـوى فَـراغُ جَهـولٍ وكَفَـى بـالهَـوَى لـذي اللُّـب شُغْلا[1]

كـم رأيـنا مـن عـاقلٍ يحمِـلُ الـثقْـ ـلَ ولا يسـتطيعُ للحـبِّ حمْـلا

وإذا كَـلَّ حـدُّهُ عـن هَـواهُ كـان عـن صَـفْحَةِ العَـدوِّ أكَـلاّ[2]

مـا اسـتحقَّ الفـراقَ **نَجْدُ** فيشـتا قَ ولا اسـتأهَلَ الحمـى أنْ يُمَـلاّ

يـومَ فارقْـتهُ فمـا اعتَضْـتُ مـنه سَـكناً يجمـع الهـوى ومَحَـلاّ

مَـنْ عَذِيـري مِـنْ عاتـبٍ باتَ يَلحَا نـي عـلى النُّصـحِ وهو بالعتبِ أولى[3]

سـاخطٌ إنْ حفظـتُ مجـدَ مَوالـيـ ـهِ وَحَرَّمـتُ مـنهُم مـا أحَـلاّ

***

إغارةٌ على نَجْد

في أبـيات مـن قصـيدة لامـية من البحر الكامل، أبياتها واحد وخمسون بيتاً، يهجو ابنُ نباتة بها قوماً، مطلعها:

مـا لابـنةِ السَّـعْديِّ مـا تَسْـلاَ تـبلَى مودَّتُهـا ولا تبـلى

---

(1) اللب: العقل.

(2) كلَّ: ضعف وعجز.

(3) يلحاني: يسبني ويشتمني.

يقول:

وضــع الأعــاربَ حيـثما وضـعوا ... تتصـــيَّدُ الـــيُربوعَ والحسْـــلا[1]
فكـــأنني بهـــمُ وقـــد غَمَـــزوا ... غمــزَ الـــثقاف مَوارِنـــاً عُصْـــلا[2]
يَلْحَـــى كـــبارَهم صــــغارُهم ... فـــيما جَـــنَوه علـــيهم جَهْـــلا
كالعَاثـــرِ استشـــرتْ بزلَّـــته ... قَـــدَمٌ فألـــزَمَ ذنـــبها الـــنَّعْلا
كُـنْ مـثلَ سـابورٍ غَـداةَ شَـفَى ... غَـــيظَ الصُّـــدورِ وأدركَ التـــبْلا[3]
ونفـــى إيـــاداً بعدمـــا أكلـــوا ... أرضَ الســـوادِ وأهلَـــه أكْـــلا
لله درُّ ســـــــنابكٍ جَعَلَـــــــتْ ... رضــمَ المخــارمِ والصُّــوى رَمْــلا[4]
مــرتْ عــلى الجُــوديِّ طَالِعَــةً ... وكأنمـــا قطعـــتْ بـــه حَـــبْلا
لحقوهـــمُ وعـــلى مهـــارتِهم ... عشـــرون ألـــفَ مـــراهقٍ عُـــزْلا
وَسَـــمَتْ إلى **نجـدٍ** فمـــا تركـــتْ ... فـــرعاً لســـاكنِه ولا أصْـــلا

---

[1] الحسل: ولد الضب حين يخرج من البيضة.

[2] غمزوا: غمز الشيء جسه بيده يختبر لينه من صلابته. الثقاف: آلة تقوم بها قنوات الـــرماح. المـــوارن: واحدهـــا: مارن، وهو الرمح الصلب اللدن المرن. العصل: الصلبة، واحدها: أعصل.

[3] التبل: الثأر والذحل والعداوة. وسابور: من قواد العجم.

[4] الرضـــم: الصـــخور يـــرض بعضـــها فـــوق بعـــض للبناء. المخارم: الطرق والفجـــاج. الصوى: واحدها: صوة وهي العلامة توضع على الطريق يهتدي بها المسافرون.

أيّـــامَ كانـــت كـــالكلاب بـــه وبـــنو عَقـــيلٍ تعقـــلُ الإبْـــلا[1]

مـــن كـــلّ مَسْـــرورٍ بشـــقْوته خَـــيْرُ المَواطـــنِ عـــنْدَه الأخلَـــى[2]

يحـــبو أخـــاه بشـــطرِ بَوْلَـــته إن عَـــزَّ مـــاءُ الركـــب أو قَـــلاَّ

ويعدُّهـــا الظمـــآنُ مكـــرُمةً والـــرذْلُ لا يسْـــتَرْذلُ الـــرَّذْلا

أصْـــلِحْ أُهَـــيْلَكَ إنهـــم فَسَـــدوا تُصـــلحْ بِـــذاكَ العَقْـــدَ والحَـــلاّ

***

مغادَرَةُ نَجْدٍ في ارتحال

في أبـيات مـن قصـيدة رويّهـا اللام من البحر الطويل أبياتـها سبعة وأربعون، يذكر ابنُ نباتة رحلته إلى الممدوح، مطلعها:

كَسَـا الـروضُ آثـارَ الديارِ النواحلِ وجَـادَ علـيها كـلُّ طَـلٍّ ووابِـلِ[3]

يقول:

فمـا لـي وقـد ودَّعْـتُ أهـلَ قَباقـبٍ أرى كـلَّ عـيشٍ بَعدَهـمْ غـيرَ طـائلِ

نظـرتُ إلى الأظْعـان نظـرةَ مُقصِـدٍ يُـنازِعُ سَـهْماً نَصـلُهُ في المَقـاتلِ

---

(1) تعقل الإبل: تقيدها وتربطها.

(2) الأخلى: الأكثر خلاء من السكان.

(3) الطل: المطر الخفيف الرهو. والوابل: المطر الغزير. جاد: هطل ونزل.

سَـبَقْتُ بهـا وَفْـدَ الدّمـوعِ وربّمـا سَـبَقتُ إلى اللّـذات عَـذْلَ العَـواذلِ[1]

ألا هـلْ أرى قَـوسَ الفـراقِ حَنـيّةً وقـد مرقـتْ مـنها صـدورُ الرّواحلِ[2]

وهـل أبصـرُ الأعلامَ من مَرجِ دابقٍ بعـينِ خَلـيٍّ مطمـئنِّ الـبَلابلِ[3]

أنفْـتُ لسـعدٍ مـن مضـاجعة المُـنى وقلـتُ لـه شمِّـر فضـولَ الـذّلاذلِ[4]

ولا تـكُ كـالمظْلومِ يَخـذلُ عَـزمهُ ويَجعَـلُ فـيه الدّهْـرَ أولَ خـاذلِ

فإنّـا عـلى خُبْـثِ الـزّمانِ وغـدره لنشـرعُ في أحداثـه والـزّلازلِ

رمـتْ خَلْفَهَـا **نجْـداً** ومرت بجوْشَنٍ تُـراجِمُ صَـيّاح الحَصـى بالجَـنادلِ[5]

وخوّلـتِ الفرسـانَ عـنها قلائـصٌ بقـيةَ أذوادِ القـرى والمَعـاقلِ[6]

كـأن أكُـفَّ الركـبِ حـول رقابهـا تَهُـزُّ أنابيـبَ الـرِّماحِ الذوابـلِ[7]

---

(١) عذل العواذل: لوم اللائمين.

(٢) الحنية: هي القوس التي يرمى عنها السهام.

(٣) الأعــلام: الجبال. مرج درابق: سهل فسيح حول حلب في الشام. الخلي: الخالي مــن الهموم المطمئن البال. البلابل: واحدها: بلبال، وهو مايعتلج في الصدر من الوساوس والأوهام.

(٤) الذلاذل: أسافل القميص الطويل وأذيالــه.

(٥) جوشــن: جبل قرب حلب. صياح الحصى: ضرب من الحصى يصدر صوتاً في تحركه. الجنادل: الصخور.

(٦) القلائــص: واحدها قلوص، وهي الناقة الشديدة على السير. أذواد: واحدها ذاد وهو ما يقدم من الطعام. القرى: ما يقدم للضيف من إكرام. المعاقل: الديات.

(٧) أنابيب الرماح: أعواد الرماح. الذوابل: النحيفة، وهي صفة مستحسنة في الرمح.

أنيخَــتْ بــأبوابِ الوزيــرِ محمَّــدٍ فَــلمْ تَــرْعَ إلا في سَــمَاحٍ ونــائلِ[1]

***

رِمالُ نجدٍ تَسْمو على اللوم

في أبـيات مـن قصـيدة رويّهـا الـنون من البحر الطويل، عدد أبياتها أربعة وأربعون، أنشأها ابنُ نباتة في المدح، مطلعها:

تحـيد الرّدينـياتُ يـوم الوغَـى عـنا كـأن الرّدينـياتِ لا تَعـرفُ الطعـنا[2]

يقول:

برئــتُ ولكــن لا يــزالُ يعودُنــي خـيالٌ علـيه العـينُ لا تـأمنُ الجَفْـنا[3]

يلـفُّ مـع الظـلماءِ عِطفــي بعطْفِــهِ كمـا لفّ لدم الدوح بالغُصُن الغُصنا[4]

وأعرضــتُ حـتى مـا أسـائلُ راكـباً عـن القـارةِ الغـيظاءِ هـل سألتْ عنَّا[5]

ومــا أنــا مــن روّادِ فــلجٍ وحــائلٍ ولا نجـعُ الصَّـمَّانِ مِـنّي ولا الدّهْـنَا[6]

---

[1] السماح: الكرم والجود. النائل: العطاء والإكرام.

[2] الردينيات: واحدها: دريني، وهو الرمح. الوغى: الحرب، أو الصياح فيه.

[3] يعودني: يكثر من زيارتي.

[4] العطف: بكسر العين، الإبط والخاصرة من أسفله. اللّدْم: الضرب بشيء ثقيل.

[5] القارة: موضع.

[6] فلج، وحائل، ونجع الصمان، والدهناء: مواضع في الجزيرة.

سـوى أنَّ علـويَّ الـرياحِ تشـوقُني ... ويطــربني نــوحُ الحَمَـــامِ اذا غَــنَّى

ورُمَّـــانُ لـــولا أنْ يُقـــال بـــدا لـــه ... لقلـتُ سَـقى الـرَّحْمَنُ هضـبتَه اليُمـنَا

ولم أعــنِ رُمَّـــانَ الحبيــبِ بمـــأرب ... ومـا كـل مـن يُسـمَى بصـاحبه يُعنَى

ويـا **نجـدُ** لـو لامـوا حـبالَك كلَّهـا ... لمـا كـان إلاّ مـن حـبالك مسـتثنَى[1]

تعـرضَ دونَ الـورِد وردٌ مصـدرٌ ... وأوفــى عـلى مـيّانه الـلحم الأَقــنَا

فـــودَّعَ وصـــلَ الغانـــياتِ مشـــمرٌ ... أخـو ثقـةٍ داءُ الحـروبِ لـه مَغْـنَى[2]

يشـــدُّ عـــلى الـــرمحِ المـــثقفِ كَعْـــبُهُ ... ويضـــربُ حـــد السـيفِ يحسَبه قرنَا[3]

فلّلـه وخـطُ الفجـرِ في لُمـةِ الدُّجـى ... ومســترقٌ يَـنعَى الســرورُ به الحُزنَا[4]

إلى طَفَـــلٍ مـــا غـــيَّرَ اللـــيلُ لونَـــهُ ... بـدا مـن سَـنَا الإصباح أصبح مفْتَنًّا[5]

***

(١) الحبال: هي الرمال المستطيلة في الصحراء.

(٢) المغنى: الموطن يغنى به الإنسان ويسكن.

(٣) القرن: القرين الصاحب والمماثل في الصفات.

(٤) وخط: خالط أو فشا. اللمة: شعر الرأس. الدجى: الليل والظلام.

(٥) الطفـــل: بفـــتح الطاء والفاء: طفل العشي: آخره عند غروب الشمس، أو هو الظلمة نفسها. السنا: الضوء.

أبو الحَسَنِ التِّهامي

.... – ٤١٦ للهجرة.

.... – ١٠٢٥ للميلاد.

أبو الحَسَنِ التِّهامي

.... – ٤١٦ هـ = ... – ١٠٢٥ م

هو عليُّ بنُ محمد بنِ نهد، أبو الحسن، التّهامي.

شاعر مشهور، لم تعلم سنة ولادته، من أهل تهامة، وقيل: إنه نشأ في مكة، وإليها نسب، إذ تسمَّى مكة تهامة. وعاش في عصر كانت فيه الدولة العباسية في إدبار وانحلال، وزار بلاد الشام والعراق، وولي خطابة الرملة من بلاد فلسطين في الشام، ثم رحل إلى مصر متخفياً، ومعه كتب من حسان بن مفرّج الطائي أيام استقلاله ببادية فلسطين إلى بني قرة قبيل عصيانهم في مصر، فعلمت به حكومة مصر، فقبض عليه واعتقل وسجن في خزانة البنود في القاهرة في مكان يسمى بالمنسي، ثم قتل في سجنه سرّاً عام: ٤١٦ للهجرة.

قال الباخرزي في كتابه (دمية القصر): «له شعر أرق من دين الفاسق وأرق من دمع العاشق، كما روح بالشمال أو غلل

بالشـمول؛ فجاء لنيل البغية ودرك المأمول». وهو صاحب القصيدة المشهورة التي مستهلها:

حُكْـمُ المنـيـة في الـبـريَّةِ جَـارِ   مـا هـذه الدنـيـا بـدار قـرار*

***

* وفيات الأعيان: ١/٣٥٧. دمية القصر: ٢/٣٧. العبر، للذهبي: ٣/١٢٢. النجوم الزاهـرة: ٤/٢٦٣. سـير النـبلاء، الطـبقة الثانـية والعشرون. مرآة الجنان: ٣/٣٠. الأعلام: ٥/١٤٥.

بُدورُ نجدٍ وغُصونُه وظِباؤُه

في أبـيات مـن قصـيدة رويّهـا الـهمزة من البحر الكامل عدد أبـياتها ثَلاثَـةٌ وخمسـون، أنشـاها في المـدح، واستهلها بالتشبيب، يقول:

قـولا لَـهُ هَـل دارَ في حَوبائِـه ... إنَّ القُلـوبَ تَجـولُ حَـولَ خِـبائِه[١]

ريـمٌ إذا رَفَـعَ السَـتائِرَ بَينَـنا ... أعشَـانيَ الـلألاءُ دونَ رُوائِـه[٢]

نمَّ الضِـياءُ عَلـيهِ في غَسَـقِ الدُجـى ... حَـتّى كَـأنَّ الحُسـنَ مِـن رُقَـبائِه[٣]

أهـدى لَـنا في الـنَومِ **نَجـداً** كُلَّـهُ ... بِـبُدُوره وَغصـونه وَظِـبائِه

وَسَـفرنَ في جُـنحِ الدُجـى فَتَشابَهَت ... باللَـيلِ أنجُـم أرضِـه وَسَـمائِه[٤]

وَجَـلا جَبيـناً واضِـحاً كالـبَدْرِ في ... تَدْوِيـرِه وبعَـادِه وَضِـيائِه

حَـتَّى كَـأنَّ سَـنا الصَـباحِ لِـثامُهُ ... وَمَضـى الظَـلامُ يَجُـرُّ فَضـلَ رِدائِـه

وَالزَهـرُ كـالحَدَقِ الـنَواعِسِ خامَرَت ... نَومـاً وَمـا بَلغَـتْ إلى استقصـائه[٥]

---

(١) الحوباء: النفس، يقول: هل دار في نفسه؟

(٢) الريم: الغزال الأبيض. أعشاني: ذهب ببصري. اللألاء: البريق والضوء الشديد.

(٣) الغسق: ظلمة أول الليل. الدجى: الليل والظلام.

(٤) سفرن: كشفن عن وجوههن.

(٥) الحدق: العيون والنواظر. خامرت: خالطت.

حَـيّا بكـأسِ رُضـابِه فَـرَدَدْتُها   نَفسـي فِـداءُ رُضـابِه وَإنائِـه[1]

وَرأى فَـتىً لم يـبقَ غَـيرُ غَـرامه   وَكَلامِـه وَعظامِـه وَذَمائِـه

قَلْـبي فِـداؤُك وهـو قلـبٌ لم يـزلْ   يُذكـي شِـهابَ الشـوقِ في أثْـنائه[2]

***

بُروق نَجْد رسائل الأحباب

في أبـيات مـن قصـيدة رويّهـا الـدال مـن البحر الطويل عدد أبـياتها ثمانـية وخمسـون يقـول التهامي مادحاً محمد بن محمود ويعاتبه[*] :

بَـدا الـبَرقُ مِـن **نَجـد** فَحَـنَّ إلى **نَجـدِ**   أيـا بارِقـاً مـاذا نَشَرتَ منَ الوَجدِ[3]

وَمـا حَـنَّ مِـن وَجـدٍ **بِـنَجدٍ** وَإِنَّمـا   يَحِـنُّ إلى **نَجـد** لمَـن حَـلَّ في **نَجـدِ**

سَـقى العَهـدَ مِـن هند عِهادٌ منَ الحَيا   ضَـحوكُ ثَنايا البَرق مُنتَحِبُ الرَعدِ[4]

يَحِـلُّ عُقـودَ القطـرِ بَـينَ مُعـاهدٍ   يَحِـلُّ بِهـا مِـن قَـبلُ دُرِيَّـةَ العقـدِ

---

(1) الرضاب: هو ماء الأسنان وفتات المسك.

(2) يذكي: يشعل ويوقد. والذماء في البيت قبله: بقية الروح.

(*) ديوان التهامي: ٢٠١- ٢٠٣.

(3) الوجد: ما يجده الإنسان في قلبه من انفعالات الحب والصبابة.

(4) العهاد: مطر بعد مطر يدرك آخره بلل أولـه. الحيا: المطر الغيث. منتحب: باك.

فَـتاةٌ أرى الدُنـيا بمـا في نقابِهـا ... وَألقـى بمـا في مـرطها جَـنَّة الخُلْدِ[1]

هـيَ الشَمسُ تُخفي الشَمسَ عَنها إذا انتَمَت ... قُضَـاعيَّةُ الأخـوال فهـرية الجَـدِّ

دَجوجـيَّةُ الفَـرعين شَمسـيَّة الـرُّؤى ... كَثيبيـة الأرداف خوطـيَّةُ القَـدِّ[2]

ونَاظِـرةٌ مِـنَ ناظِـري أم جـؤذَرٍ ... خَـذولٍ بِـه أو مُقلَـتي رشـأ فَـردِ[3]

مِـنَ الـوَرد خَداهـا مِـنَ الـدُرِّ ثغـرُها ... عَـلى أنَّ رَيّاهـا مِـنَ العَنـبَرِ الـوَرد

تَظَـلُّ تعاطـيكَ المـنى مِـن مُقـبِّلٍ ... بِـأعذَبَ مِـن خَمـرٍ وَأطيَـب من شَهد

ألا قـاتل اللهُ الحَمـامَ فإنهـا ... بكـت فشـجَتْ قلبا طَـروبا إلى هِـند

ومـا ذكـرُهُ هِـنداً وقـد حـالَ دونَهـا ... قـنا الخطِّ أو بيضٌ رِقاقٌ من الهندِ[4]

وأسـدٌ عـلى جُـرْدٍ مِـن الخـيلِ ضُـمَّرٍ ... وهـيهات من يحميكَ أسداً على جُرْدِ[5]

....

إلى السـيفِ سَـيْفِ الدولَـة الملـك الذي ... تبيـتُ ذُرا أبـياته مِـألفَ الحَمْـد

إلى الأسَـدِ الضـرغامِ في حَوْمـة الوَغَى ... إذا احمـرَّ مِـن غابِ القَنَا حَدَقُ الأسدِ[6]

---

(1) المرط: شبه الملاءة تلبسه المرأة أو هو الثوب.

(2) دجوجـية الفـرعين: سـوداء الشعر فاحمته. الخوطية: من الخوط، وهو الغصن السوي.

(3) الجؤذر: صغير البقر الوحشي. الرشأ: صغير الغزال.

(4) القنا: الرماح. والخط: مكان في الجزيرة يصنع أهله الرماح.

(5) الجرد: واحدها أجرد وجرداء: وهي الخيل الجياد قصيرة الشعر. الضمر: النحيفة.

(6) الضرغام: الأسد الضاري الشديد.

....

ألســـتم بجُـــندٍ للـــنبي ورَهْطِـــهِ فـبُورِكَ مـن رَهْـطٍ وبُـورِك من جُنْدِ

***

نَجْدٌ دارُ الغيد الأحبَّة

في أبـيات مـن قصـيدة رائية من البحر الكامل، مطولة، أبياتـها ستة وسبعون بيتاً، يقول التهامي مشَبّبا:

اللَّــيل حَيــث حَلَلْــنَ فــيهِ نَهــارُ فلــذا اللَّــيالي وصــلهنَّ قصــارُ

يـا صـاحِ أبصـر في السَّرابِ ظعَائنا كـــالدُّرِّ يَطفـــو فوقَـــهُ التَّـــيّارُ[1]

تَقِــف العُــيونُ إذا وَقفــن وَأيــنَما دارَت بِهِــنَّ العــيسُ فَهــيَ تُــدارُ[2]

أرَأيــتَ مَــن عنّفــت فــيه فقــالَ لــي أمـــا الوجـــوهُ فَإنَّهـــا أقمـــارُ

فَاسْــفَحْ **بِـنَجدٍ** مــاءَ عَيْــنِك إنَّمــا للعامِـــــريَّةِ كـــــلِّ **نَجْـــدٍ** دارُ

وَلَهــا بِــهِ مــن كـل مــاء مَشْــرَبٌ وَبِكُـــلِّ مَســـقَطِ مـــزنَةٍ آثـــارُ[3]

قَــومٌ إذا مــا المُــزن طَنَّــب طَنَّــبوا أو ســارَ نَحــو دِيـارِ قَـومٍ ســاروا[4]

---

(1) الظعائن: واحدهن: ظعينة، وهي المرأة الراحلة في هودج على الجمل.

(2) العيس: الجمال البيض.

(3) المزنة: وجمعها: مزن، وهي السحابةُ الممطرة.

(4) طنب: نزل في موضع ونصب بيته وقيده بالطنب وهي الحبال.

فــتَوقَّ أعـــينَ عامـــرٍ وَسُـــيوفَها   كُـــلٌّ وَجِـــدِّك صــــارِم بَـــتّارُ[١]

إيّـــاك إيـــاكَ العُـــيونَ فَإنَّهـــا   قُضُـــبٌ وَأَشْـــفار الجُفـــونِ شـــفارُ[٢]

لَـــم أدرِ إذْ وَدَّعـــتَني أمُقـــبِّلٌ   لِحَـــلاوَةٍ في الـــريق أم مُشـــتارُ[٣]

***

بُدورُ نَجْد تُجْتَلى من الشَّام

في قصـيدة رويّهـا الـراء مـن الـبحر الخفـيف أبـياتها أربعة وسبعون، مطلعها:

حَـازَكِ البَـيْنُ حـينَ أَصْـبَحتِ بـدرا   إن للــــبَدْرِ للتَّـــنَقُّلِ عُـــذْرا

يقول متغزلاً:

قَمَـرٌ فَـوْقَ غُصْـنِ بـانٍ رَطيـبٍ   سَـــحَرَ العـــالمينَ بـــاللَّحظ سَـــحْرا

حـدر الدمـعُ كحلَهـا فَـوق خَـدٍّ   كـانَ طِرساً في الحُسنِ وَالدَمعُ سَطرا[٤]

إنَّ يَـومَ الفِـراق غَـيرُ حَمـيدٍ   رَدَّ جِـزعَ العُـيونِ بِـالدَمعِ دُرّا[٥]

---

[١] الصارم: السيف. البتار: القطاع.

[٢] القضب: السيوف. الشفار: واحدها شفرة، وهي حد السيف.

[٣] المشتار: هو من يقطف عسل النحل من الخلية.

[٤] الطرس: الورق.

[٥] الجزع: الخرز اليماني الصيني فيه سواد وبياض تشبه به العيون.

مَـنَعَ الغُمـضَ حـينَ أمسى وَأضحى   ســالكاً بَــينَ كُـلِّ جَفــنين بَحــرا
كـلُّ جفــن يَـرى أخـاهُ وَلا يَســـ   ـطـيعُ خَوضــاً وَلا يُصــادف عــبرا
ولعَهـــدي بعـــاذلٍ لـــيَ فـــيها   ظـلَّ يَـوم الفــراق ينشــد صَــبرا
ســـائلاً ســـاءَل المَدامـــعَ لَمَّـــا   نهــرته أجــرى لَــهُ الــنَهرُ نَهــرا
إِنَّ خُلْـــفَ المـــيعاد مِــنْك طِــباعٌ   فعديـــــنا إذا تَفَضَّــــلتَ هَجـــــرا
وَســـقامُ الجفــون أَسْــقَمَني فــيـ   ـــكَ فَلَيْــتَ الجفــونَ تَــبْرَا فأبــرا[1]
هَــل أعــارَت خَــيالَك الــريحُ ظَهــراً   فَهــوَ يَغــدو شَــهراً وَيَــرتاح شَــهرا
زارَنــي في دِمشــقَ مِــن أرض **نَجـدٍ**   لَــكَ طَــيفٌ أســرى فَفكَّــكَ أســرى
زارنـــي موهِـــناً يُــريدُ وِصـــالي   وَهْــوَ مُــذ كــانَ بالقطــيعة مُغــرى[2]
وَأتـــاني وَاللّـــيل كالقـــار لَونـــاً   فَبِإشـــراقِ وَجهِـــه عـــادَ فَجـــرا[3]
فاجتَلَيـنا بـدورَ **نَجد** بِـأرض الشــ   ـــامِ بَعــدَ الهُــدوِّ بَــدراً فَــبَدرا[4]
وَأرادَ الخـــيال لَـــثمي فَصــــيَّرْ   تُ لِـــثامي دونَ المَراشـــفِ ســـترا
فاصــرِفي الكـأسَ مِـن رِضابك عَنّي   حــاش للّـــه أن أرشَّـــفَ خَمـــرا[5]

---

(١) تبرا: تشفى من المرض.

(٢) الموهن: نحو منتصف الليل.

(٣) القار: الحجر الأسود والزفت.

(٤) الهدو: من أول الليل إلى ثلثه.

(٥) الرضاب: ماء الأسنان.

وَلَـوَ انَّ الرِضـابَ غـيرُ مُـدامٍ لَـم تَكونـي في حالـة الصَحوِ سَكرى
قَـد كَفانـا الخـيال وَلَـو زُر تِ لأصـبَحت مـثلَ طَـيفك ذكـرى
يـا ابـنَةَ العامـريّ كُفّـي فَـإِنّي لا أُرى خاضـعاً وَلَـو مُـتُّ قَهـرا

***

ظِباءُ نَجْدٍ وآرامُه

في أبـيات غـزلة مـن قصـيدة رويّهـا الراء من البحر البسيط أبياتها ثلاثة وسبعون بيتاً، مطلعها:

صَـدَدْتِ أن عـادَ رَوْضُ الرأسِ ذا زَهَرٍ فالشـيبُ عـندَكِ ذَنـبٌ غـيرُ مُغْـتَفَرِ

يقول:

أهـدَى لـنا طَـيفُها **نَجْداً** وسـاكنَه حـتى اقْتَنَصْـنا ظـباءَ البَدْوِ في الحَضَرِ
يَخْنُسْـن بَـيْنَ فُـروج المُعْلَمـاتِ كما يكْنُسْـنَ بـين فُـروعِ الضّالِ والسَّمُرِ[١]
فـباتَ يَجلُـو لـنا مـن وَجْهِهـا قمراً مـنَ الـبراقع لـولا كلفـةُ القَمَـرِ[٢]
ورَاعَهـا حَـرُّ أنفاسـي فقلـتُ لهـا هـوايَ نـار وأنفاسـي مـنَ الشّـرَرِ
فـزادَ دُرُّ الثـنايا دُرَّ أدْمُعِهـا فالـتفَّ منـتظِمٌ مـنه بمُنتَـثِرِ

---

(١) يخنسـن: يغبن، خنس: غاب. يكنسن: كنس الظبي دخل في كناسه، وكناسه: مخبؤه. والضال والسمر: من الشجر العظام في **نجد**.

(٢) البراقع: واحدها: برقع، وهو غطاء الوجه. كلفة القمر: سواد يعلو وجه القمر.

فمـا نكـرْنا مـن الطـيْفِ المُـلمِّ بـنا ... ممَّـــنْ هويـــناه إلا قلـــةَ الخَفَـــرِ[١]

باتــتْ تُبـيحُ لـنا مـا لا تجـودُ بـه ... مـن الرُّضـاب اللذيـذ البارِد الخَصرِ[٢]

فـثُرتُ أعـثُرُ في ذَيْـلِ الدُّجـى ولَهـاً ... والجـوُّ رَوْضٌ وزهـرُ الشـيب كالزَّهَـرِ

ولـلمَجَـرَّةِ فـوقَ الأرضِ مُعْـتَرِضٌ ... كأنهـا حَبَـبٌ يَطْفُـو عـلى نَهَـرِ[٣]

ولـلــثُّريا رُكــودٌ فــوقَ أرْحُلِـــنا ... كأنهـــا قطعـــةٌ مـــن جِلْـــدةِ الـــنَّمرِ

وأَدْهَـمُ اللـيلِ نحـوَ الغَـرْب مُـنهزِمٌ ... وأشــقرُ الفَجْـرِ يـتلوه عـلى الأثـرِ[٤]

كـأنّ أنجُمَـه والصُّـبحُ يُغمضُـها ... قَسْـراً عُـيونٌ غَفَـتْ مـن شـدة السَّهرِ

فـروَّع السِّـرْبَ لمـا ابـتلّ أكـرعُه ... في جَـدْولٍ مـن خلـيج الفَجْـرِ مُـنْفَجرِ

ولـو قَـدَدْتُ وثَـوْبُ اللـيلِ مُـنْخَرِقٌ ... بالصـــبْحِ رقّعـــتُه مـــنُهنّ يالشَّـــعَرِ

قالــتْ: أأنســاكَ **نجداً** حُـبّ مُطـرف ... فقلــتُ: خُــبرُك يُغْنــيني عــن الخَــبرِ

أخـذتِ طـرفي وسَـمْعي يـومَ بَيْنكمُ ... فكـيف أهـوَى بـلا سَـمْعٍ ولا بَصَـرِ

***

---

(١) الملم بنا: الآتي إلينا. الخفر: شدة الحياء والخجل.

(٢) الرضاب: فتات المسك أو العسل، ويقال لماء الأسنان. الخصر: الشديد البرودة.

(٣) الحبب: ما يطفو على وجه الماء والخمرة كالفقاعات.

(٤) الأدهم: من الدهمة، وهي السواد.

نُزُوع القلبِ إلى نَجد

في أبـيات مـن قصـيدة عينـية مـن الـبحر الوافر عدد أبياتها أربعون، يمدح التهامي الأمير معتمد الدولة أبا المنيع، مطلعها:

ألم خَـــيالُها بعـــدَ الهُجـــوعِ　　فعـــادت إذْ رأت ســيفي ضَــجيعي[١]

يقول:

وَلا أنســى بــروضِ الحَــزنِ ريمــاً　　يَبُــثُّ الوَجــدَ عَــن قَلــبٍ وَجــيعِ
وَأحـــداقُ الحدائـــقِ ناظـــراتٌ　　إِلـــيَّ بأعـــيُنِ الزَّهـــرِ الـــبَديعِ
تَرَقـــرَقَ لؤلـــؤُ الأنـــداء فـــيها　　كَمــا امــتلأت عُــيونٌ مــن دُمــوعِ
وَلســت بواثــقٍ بِجُفــون عــيني　　وَقَــد أظهــرن مــا أخفــت ضُــلوعي
وَمــن يســتكتم الأجفــان حُــباً　　فَقَــد أظهــرن مــا أخفــت ضُــلوعي
سَــقى اللَــهُ الحــيا **نَجداً** فَــإنّي　　لــذو قَلــبٍ إلى **نجــد** نَــزوعِ[٢]
سَــقاه وابِــلٌ غَــدقٌ ملــثٌّ　　لَــهُ جــود كَجــودِ أبــي المَنــيعِ[٣]
وَلَــو يَحكــي أناملَــه سَــحابٌ　　لَكــانَ الدَهــرُ مــنهُ في رَبــيعِ

---

(١) ضجيعي: مُسْتلق وهو بجانبي مضطجع معي.

(٢) الحبا: المطر. النزوع: الذي يحن إلى وطنه ويميل إليه شوقاً.

(٣) الوابل: المطر الغزير الضخم القطر. الماء الغدق: الماء الكثير الغامر، يقول سبحانه في كـتابه العزيز في سورة الجن:١٦: ﴿وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا﴾. والملث: ألثّ المطر دام أياماً.

نَزَلْتُ بِهِ فَقَابَلَني بِوَجْهٍ أغَرٍّ كَغُرَّةِ الفَجْرِ الصَّدِيعِ[1]
وَمَاءٍ مِنْ بشاشته زُلالٍ وروض من مكارِمِهِ مُرِيعِ[2]
له يد مُحْسِنٍ وحياءُ جانٍ وجُودُ مُبَذِّرٍ وعُلاً جَمُوعِ
ورأيُ مُجَرِّبٍ وقتالُ نَمْرٍ وذِمَّةُ حافظ ونَدَى مُضِيعِ
إذا ذُكِرَ النوالُ اهتزَّ شوقاً إليه كَهِزَّةِ السيفِ الصَّنيعِ[3]

***

صُدُودُ الغِيدِ في نَجْد

في قصيدة رويّها اللام من البحر البسيط، أبياتها واحد وأربعون بيتاً، أنشأها في المدح، مطلعها:

أذهبتَ رَوْنَقَ ماءِ النُّصْحِ في العَذَلِ فارْبَع فَلستَ بمَعْصومٍ عن الزَّلَلِ[4]

يقول:

ما بالُ طَرْفِكِ لا تنمي رميَّتُه كأنما هو رَامٍ مِنْ بني ثُعَلِ[5]

---

[1] الصديع: بمعنى الصادع أي: المشرق.

[2] المريع: كثير الخصب.

[3] النوال: الكرم والجود والعطاء. الصنيع: الجيد الصنعة.

[4] اربع: قف وانتظر.

[5] لا تنمي رميته: لا تخطئ، وبنو ثعل: حي من أحياء العرب اشتهر أفراده بالصيد وسداد الرمي، ورميهم لا يخطئ.

صـدَّت بـنجدٍ وزارت في طـرابُلُسٍ   وبينَـنا عَـنَقٌ للسُّـفنِ والإبـلِ[1]
في خُـرَّدٍ نُهُـدٍ يعكُسْـنَ أعيُنَنـا   لضـوئهنَّ كعكس الشـمس لـلمُقلِ[2]
تـنقادُ نحـو هواهُـنَّ القلوب كما انـ   ـقادت إلى هِـبَةِ الله العلـي ابـنِ عَلـي
فـتىً عن السمرِ بالسُّمْرِ الكعوبِ وعن   بـيضِ الوُجـوه ببيضِ الهند في شُغُلِ[3]
يُـزَيِّنُ الدَّولـةَ الغَـرّاءَ موضِـعُه   إذا تَزَيـنَـت الأمـلاكُ بـالدّولِ[4]
يُـنبي تبسُّـمُه عـن نَشْـرِه أبـداً   والغيـثُ آيـة صَـوبِ الوابـلِ الهَطِـلِ
يَزيـنُها فـوقَ مـا زانَـتْه فهـو بهـا   في حُلَّـةٍ وهـو مـن عُلْـياه في حُلَـلِ
يَـبَشُّ بـالوفْدِ حـتى خلْـتَ وافـدَه   وافَـى يُهنّـيه بالـتأخيرِ في الأجـلِ
عَـلاً فـلا يسـتقرُّ المـالُ في يـده   وكـيفَ يُمسَـكُ مـا في قـنَّةِ الجَـبلِ[5]
يَقضـي بحكْـمِ الهُدى في المشكلات كما   يَقضـي بحكم الظُّبى في ساعة الوَهَلِ[6]
قـد حـالفَ العـدْلَ في أحكامـه أبـداً   والعَـدْلُ خـيرُ اقْتـناء الفـارسِ الـبَطلِ

***

---

[1] العنق: بفتح العين والنون، المسافة والبعد.

[2] الخـرد: واحدهـن: خـريدة، وهي المرأة الحسناء الشابة. نهد: طوال مرتفعات النهود.

[3] السمر الكعوب: الرماح الشديدة.

[4] الأملاك: الملوك.

[5] قنة الجبل: رأسه وقمته.

[6] الظبى: واحدها: ظبة، وهي حد السيف وشفرته. الوهل: القتال والخوف.

قُرَى نَجْد وساكنوها

في مقطعة رويُّها الميم من البحر الطويل، يقول:

أبــا ثُعلَــبٍ حَــيّاك رَبّــك كُلَّمــا تَغَـــنّى بأفــــنانِ الأَراك حَمــــامُ[(١)]
عَلَــيكَ سَــلام مِــن أخٍ لــك ناصــحٍ وقَــــلْ لَـــهُ مِـــنّي عَلَــيكَ سَـــلامُ
أحــب قـــرى **نَجــدٍ** لأنَّــكَ قــاطنٍ بهــنَّ فَهَــل حُــبُّ الديــار حَـــرامُ
يَســـير إلى أرض السَــتير عَلى النَوى فُـــؤادي ومـــا نَحـــوَ المَســـيرِ مُقــامُ[(٢)]

***

صَبَا نجدٍ ورِياحُه

في قصــيدة رويهــا المــيم، مــن الــبحر البسيط، مطولة، أبياتها تسعون بيتاً، أنشأها في الفخر، مطلعها:

عَبَسْــنَ مــن شَــعَرٍ في الرأسِ مُبْتَسِمِ مــا نَفَّــرَ البيضَ مثلُ البيْض في اللمم[(٣)]

---

(١) الأفنان: واحدها فنن، وهو الغصن. الأراك: شجر من الحمض يتخذ منه السواك.

(٢) النوى: البعد.

(٣) ابتسم الشعر في الرأس: بدا فيه الشيب، يذكر بقول الشاعر :

لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى

واللمم: مفردها: لمة، وهي جماع شعر الرأس.

يقول:

وَصْلُ الخَيالِ وَوَصْلُ الخَوْدِ إن بَخلَتْ ... سيّان ما أشْبَهَ الوُجدانَ بالعَدَمِ[1]

فَالدَهرُ كَالطَيف بؤساهُ وَأنعمه ... عَن غير قَصدٍ فَلا تَمدح وَلا تَلُمِ

لا تَحمَد الدَهر في بأساء يَكشفها ... فَلو أردت دوام البؤس لَم يَدُمِ

خالف هَواك فَلَولا أنَّ أهوَنَهُ ... شَجوٌ لَمَا اقتُنص العقبان بالرَخمِ[2]

تَرجو الشِفاءَ بِجفنيها وَسُقمهما ... وَهَل رأيت شفاء جاء من سَقَمِ

وَتَدَّعي بِصبَا **نجد** فَإن خطرت ... كانَت جوىً لك دونَ الناس كلِّهِمِ

وَكَيف تَطفي صبَا نَجدٍ صَبابتَه ... وَالريحُ زائِدَة في كُلِّ مضطرمِ

أصبو وَأصحو وَلَم يُكلَمِ ببائقَةٍ ... عرضي كَما تُكْلَمُ الأعراض بالكَلَمِ[3]

وَلا أحبُّ ثَناء لا يُصدِّقه ... فعلي وَلا أرتَضي في المَجد بالتُهَمِ

لا تَحسَبَنْ حَسَبَ الآباء مَكرُمَةً ... لمن يقصِّر عَن غايات مجدهمِ

حُسنُ الرِجالِ بِحُسناهُم وَفخرهم ... بِطَولِهِم في المَعالي لا بِطُولِهِمِ[4]

***

---

[1] الخود: المرأة الحسناء الشابة. سيان: واحدهما: سي، وهو المثل.

[2] الشجو: الحزن والهم. العقبان: واحدها عقاب، وهو سيد الطيور الجوارح. والرخم: طائر كبير الجسم شديد الجبن.

[3] يكلم: يجرح. البائقة: الفعل المعيب.

[4] الطول: بفتح الطاء، وهو القدرة والطاقة.

تَعَلُّقُ المُهجِ بنَجْد

في قصيدة رويّها الميم من البحر الطويل، يبث التهامي لواعجه وشدة حبه لمن فارقه من الأحبة في **نجد**، ويتغنى بمفاتن ذاك الإقليم وطيب رياحينه، مطلعها[*] :

أخَـذْنَ زمـامَ الدمْعِ خَوفَ انسجامِهِ   فـلما اسـتَقَلّوا حُـلَّ عَقْـدُ زمامِـهِ[١]

يقول:

لقـد صَـدعَ البَـيْنُ المشَـتِّتُ شَـمْلَنا   كصَـدْعِ الصَّـفا لا مطمـع في التئامِهِ[٢]

فـإن يـكُ شَخْصي بالثُّغور فَمُهْجَتي   **بـنجدٍ** سـقاهُ المُـزْنُ صَـوْبَ غمامِـهِ[٣]

فَهـلْ تَـرَيَنْ عَيْـناي بَـيْضَ خُـدورِهِ   مُجـاورةً بـالدَّوِّ بَـيْضَ نَعامِـهِ[٤]

فأشْـتَمَّ مِـن حوذانِـهِ وعَـرَارِهِ   وقَيْصُـومِهِ أوشِـيحِهِ وبَشَـامِهِ[٥]

---

[*] ديوان التهامي: ١٢٨.

[١] الزمام: المقود. انسجام الدمع: انسكابه. استقلّوا: ارتحلوا وسافروا.

[٢] صـدع: شق. البين: الفراق. المشتت: المفرق. الصفا: الصخر الصلب الأملس. التئامه: رده سليما ملتصقا دون شق.

[٣] الثغور: واحدها: ثغر، وهو الموضع يخاف منه هجوم العدو. المهجة: الروح. المزن: السحاب يحمل الماء. الصوب: المطر بقَدْرٍ ما ينفع ولا يؤذي.

[٤] بَـيْضَ خدوره: النساء الجميلات العفيفات المخدرات. الدو: الصحراء والفلاة الواسعة.

[٥] ما في البيت أسماء نباتات زهر وأوراق طيبة النشر والرائحة، من نبات الصحراء.

وإنّـي لـنعْمَ المَـرْءُ خامَـرَهُ الهَـوَى فمـا خامَـرَ الفَحْشـاءُ حَـوْبَ إثامـه[1]

إذا مـا أرادَ الطـيفُ في الـنّومِ لَـثْمَه غَطـا فَمَـهُ عَـنْهُ بِثَـنْي لِـثامه

فكَـيْفَ يُـرجَّى مِـنْهُ حـالَ انتـباهه صُـبُوٌّ وهـذا فِعْلُـهُ في مَـنامه

إذا مـا دَعَـا لـلهَجْرِ خِـلٌّ فَلَـبِّه إلـيه ولـو كـان الـرَّدَى في صِـرامه[2]

ولم أَلْـتَمِسْ بالعَتْـبِ إصـلاحَ قَلْـبه وهَـلْ يُشْـتَرى قَلْـبُ امْـرِئٍ بخصـامه

* * *

---

(1) خامره: خالطه ومازجه. الحوب: الإثم. والإثام: هو الإثم أيضاً.

(2) الخل: الصديق والرفيق. لبه: أجبه. الصرام : القطيعة والهجر.

نَــجْـد
عِــنْدَ شُــعراءَ في عَصْرِ
الدولـة الفاطميـة

نَجْد

عِنْدَ شُعراءَ في عَصْرِ

الدولة الفاطمية

الصفحة

- بديعُ الزَّمان الهَمَذاني.................................. ١٨٥ - ١٩٠
- الشَّريف الرَّضِيّ.................................. ١٩١ - ٢٢٨
- مِهْيارُ الدَّيْلَمِي.................................. ٢٢٩ - ٢٩٣
- الشَّريفُ المرْتَضَى.................................. ٢٩٥ - ٣١٤
- أبو العَلاءِ المَعَرِّي.................................. ٣١٥ - ٣٢٤
- ابنُ أبي حَصِينَة.................................. ٣٢٥ - ٣٢٨
- صَرَّدُرّ، عليُّ بنُ الحَسَنِ البغدادي.................................. ٣٢٩ - ٣٣٥
- ابنُ سِنَان الخَفاجي.................................. ٣٣٧ - ٣٤٦
- الباخَرْزي.................................. ٣٤٧ - ٣٥١

الصفحة

- ابنُ حَيُّوس.. ٣٥٣ - ٣٥٧
- أبو جَعْفَر الزَّوْزَني... ٣٥٩ - ٣٦١
- أبو شُجاع، الوَزير، الرُّوذْراوري........................... ٣٦٣ - ٣٦٥
- الأبِيوَرْدِي.................... .... ٣٦٧ - ٣٩٤
- ابنُ الهَبَّارية.. ٣٩٥ - ٣٩٨
- الطُّغْرائي الإصْبَهاني... ٣٩٩ - ٤١٠
- ابنُ الخَيّاط... ٤١١ - ٤٢١
- الأَرَّجاني، ناصِحُ الدين.. ٤٢٣ - ٤٤٤
- طَلائِعُ بنُ رُزِّيك، الملك الصالح، أبو الغارات......... ٤٤٥ - ٤٤٩
- ابنُ الكيزاني... ٤٥١ - ٤٥٣
- ابنُ قَلاقِس... ٤٥٥ - ٤٦٣
- عَرْقَلَةُ الكلبي.. ٤٦٥ - ٤٧٠
- الحَيْص بَيْص البَغْدادي.. ٤٧١ - ٤٧٥

✵

بديعُ الزَّمانِ الهَمَذاني

٣٥٨ – ٣٩٨ للهجرة.

٩٦٩ – ١٠٠٨ للميلاد.

بَديعُ الزّمان الهَمَذاني

٣٥٨ – ٣٩٨ هـ = ٩٦٩ – ١٠٠٨ م

هـو أحمـدُ بـنُ الحسَـيْن بنِ يحيَى، بديع الزمان، أبو الفضل، الهمذاني.

ولـد في همـذان سنة: ٣٥٨هـ. وانتقل إلى هَراة سنة: ٣٨٠هـ فسكنها، ثم ورد إلى نيسابور سنة: ٣٨٢هـ.

كـان أحـد أئمـة الكتاب والمترسلين، شاعراً، وطبقته في الشعر دون طبقـته في النـثر، وكان حين ورد نيسابور قليل الشهرة، فلقي أبـا بكر الخُوارزمي، فشَجرَ بينهما ما دعاهما إلى المساجلة، فظهر في ذلـك نـبوغه، وطـار ذكـره في الآفـاق. ولـما مـات الخوارزمي تفرَّد بالشـهرة وخـلا لـه الجـو، فـلم يـدع بلـدة مـن بلـدان خراسان وسجسـتان وغـزنة من بلاد الشرق إلا دخلها، ولا ملكاً أو أميراً إلا فاز بجوائزه.

كـان ذا حافظـة متميزة في قوتها، يضرب المثل بسرعة حفظه وإتقانـه واسـتظهاره، وهو واضـع (المقامات)، قيل: إن أكثر مقاماته

كـان يرتجـلها ارتجـالاً، وإنــه ربمـا كـان يكتب الكتاب أو الرسالة مبتدئاً بآخر السطور من ذلك ثم هلمَّ جرّاً إلى السطر الأول فيخرجه ولا عيـب فـيه. ولـه (ديوان شعر) ورسائل قيل: إنها بلغت عدتها: ٢٣٣ رسالة. توفي في هراة مسموماً سنة: ٣٩٨ للهجرة*.

***

* معجـــم الأدباء: ٩٤/١. يتيمة الدهر: ١٦٧/٤. وفيات الأعيان: ٣٩/١. معاهد التنصيص: ١١٣/٣. الأعلام: ١١٢/١.

أصائل نَجْدٍ ورغادَةُ العيش فيه

في قصـيدة رويُّهـا الـدال مـن الـبحر الطويـل، أبياتها ثمانية وثلاثـون، يـلح على بديع الزمان تذكاره طيب أيامه في **نجد**، ويفخر بنفسه، يقول:

سَقَى الله **نَجْداً** كلَّما ذَكَرُوا **نَجْداً** وقَلَّ **لِنَجْدٍ** أن أهيمَ به وَجْدا

طَرِبْتُ وهاجَتْني شَمالٌ بَليلَةٌ وجَدتُ لَمسراها على كَبدي بَردا[(١)]

ويا حبذا **نَجْدٌ** وبَرْدُ أصيله وعَيْشاً تركْناه بساحَته رَغْدا

لياليَ شَمْلي بالأحِبَّة جامِعٌ وإذ غُصْنيَ الرَّيانُ لا يَسَعُ الجِلْدا

لَعَمْر ظِباء بالعقيق أوانسٍ لقد صدْنَ مني باللِّوَى أسَداً وَرْدا

ولو لم يُساقطْنَ الحديثَ كأنَّما يُشَعْشِعْنَ بالخَمْرِ المعتَّقَة الشَّهدا[(٢)]

منعتُ فؤادي أن يُباح له حمًى وصُنتُ دُموعي أن أَفُضَّ لها عقدا

وعَزْمٍ إذا خَيَّمْتُ سافَرَ وَحْدَه شَقَقْتُ به لِلَّيْلِ عَنْ مَنْكِبي بُرْدا

---

(١) الشمال: ريح الشمال، وتكون رخية عليلة. بليلة: الريح الباردة مع نَدَى.

(٢) يساقطن الحديث: يجاذبن أطراف الحديث. يشعشعن: يمزجن ويخلطن. والشهد: العسل.

فَطَمْتُ عليه العَزْمَ قبلَ رِضاعه إليه وأعْمَلْتُ المُسَوَّمَةَ الجُرْدا(١)
ولا غَرَرٌ إلا شَمَمْتُ له يداً ولا خَطَرٌ إلا قَدَحْتُ له زَنْدا
ولا قَفْرَةٌ إلا وأمسيتُ صِلَّها ولا حَضَرٌ إلا وظلْتُ له وَفْدا(٢)
كَحَلْتُ بِهَمٍّي عينَ كُلِّ كريهةٍ إليها تَخطَّيتُ الأساوِدَ والأُسْدا(٣)

***

حَسراتٌ بينَ جُرجانَ ونجد

في قصيدة دالية من البحر السريع أبياتها واحد وأربعون بيتاً، يتحسر فيها بديع الزمان على أيام قضاها في جرجان ويذكر **نجداً** على سبيل التداعي، يقول:

كم حَسَراتٍ لي وكَمْ وَجْدِ ليسَتْ على غَوْرٍ ولا **نَجْدِ**
لا بلْ على جُرْجانَ من بَلْدَةٍ سَكَنْتُ مِنْها جَنَّةَ الخُلْدِ

---

(١) الخيل المسَّوَمة: هي الخيل التي لها سمة وعلامة إشارة إلى أصالتها وجودها. الجرد: واحدها: أجرد وهو الفرس القصير الشعر، وذلك من السمات المستجادة في الخيل.

(٢) الصل: هو الأفعى الدقيقة، وهذا الضرب من الحيات أشدها أذىً. الحضر: المجتمع من القوم.

(٣) تخطيت: تجاوزت.

أرضٍ مـن المِسْكِ وَوَشـيٍ مـن الـ .. ـطَّلّ عَـلى فَـرْشٍ مـنَ الـرَّندِ(١)

وسـادة عاشـرتهم لم أزل … في ظـل عـيش بهـمُ رغـد

كنـت بهـم طـول مُقـامي بهـا … ومـنهمُ في زمـن الـورد

يـا صـاح هـل تذكـر كـم لـيلة … سـعدتُ مـنها بـأبي سـعد

ألم يكـن غـرةَ إخوانـنا … ألم يكـن فيـنا واسـطةَ العقـد(٢)

ألـيس كـنا سُـوَراً للعُـلى … وكـان فيـنا سـورة الحمـد

ناهـيك مـن حِـلم ومـن سـؤدد … فـيه ومـن عـلم ومـن رفِـد(٣)

شمـائلُ الغيـث وخلـق الصـبا … لـه وقلـب الأسـد الـوَرْدِ

ذو خُلُـقٍ لـو أنـه دَمْعَـةٌ … مـا أثَّـرَتْ في صَـفْحَةِ الخَـدِّ

* * *

(١) الوشي: النقشُ في الثوب أو نحوه. الطل: الندى، أو أخف المطر وأضعفه. الرند: شجر طيب الرائحة، وهو الآس أيضاً.

(٢) الغرة من القوم: شريفهم.

(٣) الرفد: الكرم والنوال والعطاء.

الشَّريف الرَّضِيّ

٣٥٩ – ٤٠٦ للهجرة.

٩٧٠ – ١٠١٥ للميلاد.

الشَّرِيفُ الرَّضِيّ

٣٥٩ – ٤٠٦ هـ = ٩٧٠ – ١٠١٥ م

هـو محمـد بنُ الحُسيْنِ بنِ موسَى بنِ محمد بنِ إبراهيم، أبو الحسن، الرضي، العَلَوي، الحسيني، الموسوي.

ولـد في بغـداد عـام: ٣٥٩هــ. وانتهت إليه نقابة الأشراف في حـياة والـده، وخُلِـعَ عليه بالسواد، وجُدِّدَ لـه التقليد بالنقابة سنة: ٤٠٣ للهجرة.

كـان مـن الشـعراء المجيدين، ويعدُّ أشعر الطالبيين على كثرَةِ المجـيدين فـيهم، وعاصر أبا العلاء المعري، وكان أبو العلاء يحضر مجلسـه، ولـه (ديـوان شـعر) يقـع في مجلديـن وقـد طبع، ولـه مؤلفات، منها: (الحسن من شعر الحُسيْن) وهو مختارات من شعر ابـن الحجـاج، رتـبها عـلى الحـروف، وتقع في ثمانية أجزاء، ومن مؤلفاتـه أيضـاً: (المجازات النبوية) و(مجاز القرآن) و(مختار شعر الصـابئ) وغيرهـا. ويعـد شعر الشريف الرضي من الطبقة الأولى رصفاً وبياناً وإبداعاً.

تـوفي في بغداد سنة: ٤٠٦ هـجرية، ودفن في داره أولاً، ثم نقل رفاته ودفنت في جوار الحسين بن علي ﷺ بكربَلاء*.

***

* وفيات الأعيان: ٢/٢. تاريخ بغداد: ٢٤٦/٢. يتيمة الدهر: ٢/ ٢٩٧. الذريعة: ١٦/٧، المنتظم: ٢٧٩/٧. الأعلام: ٣٢٩/٦.

أَمطارُ نَجْدٍ تثير أطيب الذكريات

في أبـيات في مسـتهل قصـيدة رويّهـا الباء من البحر الطويل، أنشأها الرضي في المدح، عدد أبياتها ستة وثلاثون بيتاً، يقول:

سَـما كَـبُطونِ الأتـنِ رَيْعانُ عارِضٍ ... تُزَجِّـيه لَوثـاءُ النَسـيمِ جَـنوبُ[(1)]
رَغـا بَـينَ دَوحِ الواديَـيْنِ بِـرعدِه ... رُغـاءَ مَطايـا مَسَّـهُنَّ لُغـوبُ[(2)]
بَصـيرٌ بِـرَمي القَطـرِ حَـتَّى كَأَنَّـهُ ... عَـلى الـرَملِ قـاريُّ السـهامِ نَجيـبُ[(3)]
تَدافَـعَ أَمّـا بَـرقُهُ فَصَـوارِمٌ ... جَـلاءٌ وَأَمّـا عَرضُـهُ فَكَثيـبُ[(4)]
إِذا مـا أَراقَ المـاءَ أَسـفَرَ وَجهُـهُ ... وَيَغـدو بِعِـبءِ المـاءِ وَهـوَ قَطـوبُ[(5)]
سَـهِرتُ لَـهُ نـابي الوِسـادَةِ بَـرقُهُ ... يَحـومُ عَـلى أَعـناقِه وَيَلـوبُ[(6)]

---

(1) سمـا: ارتفـع. الأتن: واحدها أتان، وهي أنثى الحمار. العارض: سحاب ممطر يعترض في الأفق. تزجيه: تدفعه وتسوقه. اللوثاء: القوة والشدة. والجنوب: ريح الجنوب أو نسيمه، ويكون شديداً.

(2) رغا: صوت، والرغاء: صوت الإبل، يشبه السحاب به. الدوح: واحدها: دوحة، وهي الشجرة العظيمة. اللغوب: شدة التعب.

(3) القطر: المطر. قاري السهام: السهام المجتمعة.

(4) الصوارم: السيوف. جلاء: مجلوة لامعة.

(5) القطوب: العابس الوجه كالحه.

(6) يلوب: يدور حول الماء يبتغي الاستقاء.

فُـؤادي **بـنَجدٍ** وَالفَـتى حَيـثُ قَلـبُهُ ... أسِـــيرٌ ومَـــا **نَجـدٌ** إلـــيَّ حَبيـــبُ

ومَـا لـي فـيه صَـبوَةٌ غَـيرَ أنَّـني ... خَلَعـتُ شَـبابي فـيه وَهـوَ رَطيـبُ

بَلَـى إنَّ قَلـباً رُبَّمـا الـتاحَ لَوحَـةً ... فَهَـــل مَـــاؤُهُ للوارِديـــنَ قَريـــبُ(١)

ألا هَـل تَـرُدُّ الـريحُ يـا جَـوُّ ضارِجٍ ... نَسِـــيمَكَ يَحلُـــو لـــي لَـــنا وَيَطيـــبُ

وهَـلْ تـنظرُ العـينُ الطـيحةُ نظـرةً ... إلـــيكَ ومـــا في المأقيَـــيْنِ غـــروبُ(٢)

***

البُروق تُـنِير أطرافَ نجد

في مســتهل قصيدة مرثية رويّها الباء من البحر المجتث أبياتها ستة وسبعون بيتاً، يقول واصفاً بُروقاً في **نجد**:

يـــا ديـــنَ قَلـــبِكَ مِـــن بـــا ... رقٍ يُـــــــنيرُ وَيَحـــــــبو(٣)

عَـــــلى شَـــــريقَيِّ **نَجـــدٍ** ... مَـــــرعىً لِعَيـــــنِكَ جَـــــدبُ

كَمـــــــا تُلــــــيحُ ذِراعٌ ... فـــيها مِـــنَ النَضـــرِ قُلـــبُ(٤)

---

(١) التاح: حاول استقصاء الماء والنظر باحثاً عنه.

(٢) الطليحة: المتعبة. الغروب: الدموع الغزيرة.

(٣) الدين: العادة والمواظبة من الأمطار. يحبو: يزحف.

(٤) النضر: الذهب. القلب: بضم القاف، السوار.

كَأنَّـــــهُ نـــــارُ عَلـــــيا ... ءَ للضُـــــــيوف تُشَـــــــبُّ
أو ســــــاطعاتٌ أراهـــــــا ... وَاللَّـــــــــــيلُ داجٍ أزَبُّ[1]
مُـــــــــراوِحٌ بِـــــــيَدَيه ... عَـــــلى الـــــزنَاد مُكـــــبُّ
أو أمُّ مَـــــــثْوى يَلَـــــنجو ... جُهـــا عَـــلى الـــنارِ رَطـــبُ[2]
الغَـــورُ مِـــنهُ مَعـــانٌ ... وَعـــــاقلٌ وَالهَضـــــبُ
لَـــهُ حَفـــيفُ رُعـــاد ... يُـــراعُ مِـــنهُ الســـربُ[3]
وبَارِقـــاتٌ كَمـــا شَـــقْـ ... ـقَـــت العَجـــاجَ القُضـــبُ[4]
أمـــا تـــرى الـــبرقَ يـــبدُو ... إلا لعَيْنـــيْكَ غَـــرْبُ[5]
وللــــزَّفير هــــبابٌ ... بـــينَ الضّـــلوع وهـــبُّ
يُضـــيء بـــالطفِّ قـــبراً ... فـــيه الأعَـــزّ الأحـــبُّ

***

(1) داج: مظلم. أزب: مسْوَدّ.
(2) اليلنجوج: عود طيب الرائحة للبخور يتبخر به.
(3) يراع: يصيبه الفزع والخوف. السرب: القطيع من الظباء أو البقر ونحوها.
(4) العجاج: الغبار. القضب: واحدها قضيب، وهو السيف.
(5) الغرب: الدمع الغزير.

جَوَلانُ الفُرسان في نَجْد

في أبـيات مـن قصـيدة دالـية مـن البحر الطويل أبياتها واحد وخمسون بيتاً أنشأها مادحاً، مطلعها:

لأيّ حَبيـبٍ يَحْسُـنُ الـرأيُ والـودُّ ... وأكـثرُ هـذا الـناسِ لَـيسَ لَـهُ عَهْـدُ

يقول الشريف الرضي:

فَمـالي وللأيـامِ أَرْضَـى بجوْرِهـا ... وتَعْلَـمُ أنـي لا جَـبانٌ ولا وَغْـدُ

تَغاضَى عُـيونُ الـناسِ عَـنّي مَهابَةً ... كَمـا تَتَّقي شَمسَ الضُحى الأعيُنُ الرُمدُ

تَخَطَّت بِـي الكُثـبانَ جَـرداءُ شَطبَةٌ ... فَـلا الرَعيُ دانٍ من خُطاها وَلا الورِدُ(1)

تُدافِـعُ رِجلاهـا يَدَيهـا عَـنِ الفَـلا ... إلى حَيـثُ يُـنمى العـزُّ وَالجَـدُّ وَالجدُّ(2)

فَجـاءَتكَ وَرهـاءُ العِـنانِ بِفـارسٍ ... تَلَفَّـتَ حَـتّى غـابَ عَـن عَيْـنه **نَجدُ**(3)

وَمِـثلُكَ مَـن لا تُوحِـشُ الرَكبَ دارُهُ ... وَلا نـازِلٌ عَـنها إذا نَـزَلَ الوَفـدُ

فَـيا آخِـذاً مِـن مَجـدِه مـا اسـتَحَقَّهُ ... نَصـيبُكَ هـذّا العِـزُّ وَالحَسَـبُ العِـدُّ(4)

أبٌ أنـتَ أعلى منهُ في الفَضلِ وَالعُلى ... وَأمضـى يَـداً وَالـنارُ والدُهـا زنـدُ(5)

---

(1) الجـرداء: الفرس القصيرة الشعر وهي صفة مستجادة في الخيل العراب. الشطبة: الفرس السبطة اللحم. الورد: الماء في موضع يقصد للاستقاء.

(2) ينمى: يُعزى وينسب.

(3) ورهاء العنان: الفرس ذات المقود.

(4) العد: الكثير المشهور في الكثرة.

(5) الزند: خشبة أو عود يتخذ لتوقد النار منه.

وَما عارِضٌ عُنوانُهُ البيضُ وَالقَنا ... أخو عارِضٍ عُنوانُهُ البَرقُ وَالرَعدُ[1]

وَكَم لَكَ في صَدرِ العَدُوِّ مُرِشَّةٍ ... يُخَضِّبُ مِنهُ الرُمحَ مُنبَعِقٌ وَردُ[2]

وَفَوقَ شَواةِ الذمرِ ضَربَةِ ثائرٍ ... يَكادُ لَهُ السَيفُ اليَمانيُّ يَنقَدُّ[3]

يودُّ رجالٌ أنّني كنتُ مفحماً ... ولولا خصامي لم يَودّوا الذي ودّوا

مَدَحْتُهُم فاستُقْبِحَ القَوْلُ فيهمُ ... ألا رُبَّ عُنْقٍ لا يليقُ بهِ عِقْدُ

زَهِدتُ وزهدي في الحياةِ لعلةٍ ... وحُجَّةُ من لا يبلغُ الأَمَلَ الزُّهْدُ

وهانَ على قلبي الزمانُ وأهلُه ... ووُجدانُنا والموتُ يطلبُنا فَقْدُ

وأرضَى من الأيّام ألا تُميتَني ... وبي دُونَ أقراني نوائبُها النكْدُ

***

تَعَلُّقُ القَلبِ بطيبِ نَجْد

يقول الرضي في مقطعة دالية من ثلاثة أبيات وقد فارق **نجداً** ورحل إلى العراق:

يا طيبَ **نَجْدٍ** وحُسْنَ ساكنه ... لو أَنَّهم أنْجَزُوا الذي وَعَدُوا

---

(١) العارض: السحاب الماطر يعترض في الأفق. البيض: السيوف. القنا: الرماح.

(٢) المرشة: الدم يخرج من العنق قذفاً. منبعق: مندفع في سيله.

(٣) الشواة والشوى: ما كان غير مقتل من الإنسان كأطرافه أو قحف رأسه. الذمر: الشجاع. ينقد: يتقطع، يتكسر.

قــالوا- وقــد تَرِبَــتْ ركائِبُــنا والقَلْــبُ يَظْمَــا بهــم ولا يَــرِدُ:[1]
أتــارِكٌ أرْضَــنا ؟ فقلــتلهــم: أنْجَــدَ قَلْــبي واعــرَقَ الجَسَــدُ[2]

***

تزودْ من نَفَحات رَنْدِ نجدٍ وبانه

في مســتهلّ قصيدة مدحية رويّها الدال من البحر الطويل عدد أبياتها أربعون، يقول واصفاً مغاني **نجد** ومفاتنه:

تَـزَوَّدْ مـنَ المـاءِ الـنُّقَاخِ فَلَـن تَـرى بـوادي الغَضـا مـاءً نُقاخـاً وَلا بَردا[3]
وَنَـلْ مـن نَسـيمِ الَرند وَالبانِ نَفحَةً فَهَـيهاتَ وادٍ يُنبِـتُ الـبانَ وَالـرَندا[4]
وَعُـجْ بِـالحِمى عَيـناً فَلَسـتَ بِرامِقٍ طَـوالَ اللَـيالي ذَلِـكَ العَلَـمَ الفَـردَا[5]
وَكُــرَّ إِلى **نَجــدٍ** بِطَــرفِكَ إِنَّــهُ مَـتى يَعـدُ لا يَـنظُر عَقـيقاً وَلا **نَجـدا**
تَلَفَّـتَ دونَ الركـبِ وَالعَـينُ غَمـرَةٌ وَقَـد مَدَّهـا سَـيلُ الدُموعِ بِمـا مَدّا[6]

---

(١) تربــت الركائب: لزقت بالتراب من شدة الهزال والتعب. يرد: يأتي الماء ليستقي ويروي ظمأه.
(٢) أنجــد قلــبي: أي ذهب نحو **نجد** وتعلق به. أعرق: أي حل في العراق ونزل فيه وسكن.
(٣) النقاخ: البارد العذب الصافي.
(٤) البان والرند: من الأشجار الطيبة النشر في **نجد**.
(٥) عج: من عاج يعوج، أي عد ومال عن الطريق مقبلاً على ناسٍ أو مكان آخر.
(٦) غمرة: تملؤها الدموع.

لَعلّـــي أرى داراً بِأســـنِمَةِ الـــنَقا فَأطْرَبُـــنا للـــدارِ أقرَبُـــنا عَهـــدا

تَلاعَـبُ بـــي بَـــينَ المَعـــالمِ لَوعَـــةٌ فتَذهَـبُ بـي يأسـاً وَتَـرجعُ بـي وَجدا

مَـنازِلُ ناشَـدتُ السَحابَ فَما قَضى فَريضَـــتَها عَـــنّي السَـــحابُ وَلا أدّى

وَهَـل بـالغٌ مـا يَـبلُغُ الدَمـعُ عندها حَقائـبَ غَيـثٍ تَحمـلُ الـبَرقَ وَالـرَعدا

أمِـنكِ الخَـيالُ الطـارِقي بَعـدَ هَجعَةٍ يُعـاطي جَـوى الظَمـآنِ مُبتَسماً بَردا[1]

دَنـا مـن أعـالي الرقمَتـيْنِ ومـا دَنا وصَـدَّ وقـد وَلّـى الظـلامُ ومـا صَـدّا

***

ركبُ المسافرين في نَجد

في قصيدة مرثية قصيرة من البحر الطويل، أبياتها ثلاثة عشر بيتاً، يقول الشريف الرضـي:

أتَـاني ورَحْلــي بالعُذَيْـبِ عشــيَّةً وأيْـدي المطايـا قـد قطَعْـنَ بـنا **نَجْدا**[2]

نَعِـيٌّ أطـارَ القلـبَ عـن مسـتَقَرِّه وكنـتُ عـلى قَصْـدٍ فـأغْلَطَني القَصْـدا

فليـتَ نَعَـى الركـبُ العـراقيُّ غـيرَهَ فمـا كُـلُّ مفقُـودٍ وجعْـتُ لــه فَقْـدا

---

[1] الطارق: من يأتي زائراً في الليل دون سابق إعلام. الهجعة: أول النوم.

[2] الـرحل: القافلة ترحل. المطايا: واحدها: مطية، وهي كل ما يركب للسفر من خيل أو إبل ونحوها.

ويـا ناعيَـيْه الـيَوْمَ غُضّـا على قَذىً فقـد زِدْتُمـا قلـبي عـلى وَجْده وَجْدا[1]
فبـئسَ عـلى بُعْـدِ اللقـاءِ تَحِـيَّةٌ أُحَـيّا بهـا تذكـي عـلى كَـبدي وقْدا[2]
بِـرَغْمِيَ أن أوردْتَ قـبلي بمـوردٍ تَرَبضْـتَ مـنه لا زُلالاً ولا بَـرْدا[3]
جـزتْك الجَـوازي عـن عمـاد أقمتَها وعَـنْ عقَـد للديـن أحكَمْـتَها شـدًّا
وذي جَـدَلٍ ألجَمْـتَ فـاهُ بِغُصَّـةٍ تَلَجْلَـجُ فـيه لا مُسـاغاً ولا رَدّا
قَعسْـتَ لـه حـتى التقيـتَ سـهامَه وأثْبَـتَّ في تـامورِه الحُجَـجَ اللُّـدّا[4]
ومُـزلقَةٍ للقَـوْلِ ماشـئتَ دَحْضَـها وقـد زَلَّ عـنها مـن أعـادَ ومن أبدَى[5]
وإنـي لأسْتَسْـقي لـكَ اللهَ عَفْـوَه ويـا لـكَ غَيـثاً مـا أَعَـمَّ ومـا أَنْـدَى
وإنـي لأستسـقي لـكَ اللهَ عَفْـوَه مُحـامينَ عـنه أن يَفُـوزَ ولا يَـرْدَى
بَكيْـتُكَ حـتى اسـتَنْفَدَ الدَّمعَ ناظِري ولـو مَدَّنـي دَمْعـي علـيكَ لمـا أَجْـدى

***

(1) القذى: ما يعترض العين من وسخ أو مرض.

(2) تذكي: توقد تشعل. الوقد: النار.

(3) تربض: تناول من القوت أو الماء أو اللبن ما يقوته ويكفيه.

(4) قعست: تصديت، أو جلست متربصاً به لمواجهته. التامور: القلب. اللد: الدامغة المقنعة المفحمة.

(5) المزلقة: الموقعة صاحبها في الخطأ. دَحْضَها: إبطالها وإزالتها.

مُساءَلَةُ الظعائِنِ عن نَجْدٍ ورِمالِه

في قصيدة رويُّها الدال من البحر المتقارب أبياتها خمسة وستون بيتاً، أنشأها في الفخر بقومه، واستهلّها بذكر ظعائن **نجد**، يقول:

أراكَ سَتُحدثُ للقلبِ وَجدا   إذا ما الظَعائنُ وَدَّعنَ **نَجدا**
بَواكِرَ يَطلُعنَ نُقبَ الغُوَيرِ   شَأونَ النَواظرَ نَأياً وَبُعدا(١)
تُتَبِّعُهُم نَظَراتُ الصُقورِ   آنَسنَ هَفهَفَةَ الطَيرِ جَدا(٢)
عَلى قَنَوَينِ ألا مَن رَأى   ظَعائنَ بِالطَعنِ وَالضَربِ نُجْدا(٣)
نُخالسُها مِن خِلالِ القَنا   سَلاماً وَنَعلَمُ أن لا تَرُدّا
كَأنَّ هَوادِجَها وَالقِبابَ   يَثنينَ مِنهُنَّ باناً وَرَندا(٤)
فَما شِئتَ تَنسِمُ بِالقَلبِ نَشراً   وَما شِئتَ تَقطِفُ بِالعينِ وَردا
كَأنَّ قَوانِيَ أنماطِها   قُطوعُ رِياضٍ مِنَ الطَلِّ تَندى(٥)

---

(١) شأون: بعدن وقطعن مسافة بعيدة، والشأو المسافة.
(٢) الهفهفة: الطيران الخفيف.
(٣) نجدا: أي هم ذوو نجدة وشهامة.
(٤) الهوادج: واحدها: هودج، وهو مركب النساء على الجمل.
(٥) القواني: واحدها قانٍ، وهو الأحمر. الأنماط: البسط أو ثياب من صوف تطرح على الهودج.

يَصُــدّونَ عَــنّا بِلَمــعِ الخُــدودِ ... وَيَمنَعُــــنا وَجدُنـــا أن نَصُـــدّا

كَأنّـــا بِــنَجدٍ غَــداةَ الــوَداعِ ... نُصــادي عُــيوناً مِــنَ الدَمــعِ رُمـدا[1]

وَأيسَــرُ مــا نــالَ مِــنّا الغَلــيـ ... ـــلُ أَلاَّ نُحِــسَّ مِــنَ المــاءِ بَــردا

أثــاروا زَفــيراً يَلُــفُّ الضُــلو ... عَ لَــفَّ الــرِياحِ أنابيــبَ مُلــدا[2]

فَكُـــلٌّ حَـــرارَةُ أنفاســـه ... تَــدُلُّ عَــلى أنَّ في القَلــبِ وَقــدا

وَإنّــيَ لِلشَــوقِ مِــن بَعدِهِــم ... أراعــي الجَـنوبَ رَواحــاً وَمَغــدى

وَأفــرَحُ مِــن نَحــوِ أوطــانِهِم ... بِغَيــثٍ يُجــلجلُ بَــرقاً وَرَعــدا[3]

إذا طَلَـــعَ الرَكـــبُ يَمَّمـــتُهُ ... أُحَــيِّي الوُجــوهَ كُهــولاً وَمُــردا

وَأســأَلُهم عَــن جَـنوبِ الحِمــى ... وَعَــن أرضِ نَجــدٍ ومَــن حَــلَّ نَجــدا

نَشَـــدتُكمُ اللَـــهَ فَلْيُخــبِرَنَّ .... مَــن كــانَ أقــرَبَ بِالــرَملِ عَهــدا

هَــلِ الــدارُ بِالجِــزعِ مَأهولَـــةٌ ... أنــارَ الرَبــيعُ عَلــيها وَأســدى[4]

***

---

(1) نصادي: نعارض ونداري ونساتر.

(2) الأنابيب: قضب النبات وأغصانه. الملد: اللينة الملساء في نعومة.

(3) يجلجل: يصدر أصواتاً مرتفعة.

(4) أنــار وأســدى: نسج، من النيرة والسدى وهي خيوط الثوب والنسيج الطولية والعرضية التي يحكم بها النسيج ويُسوَّى.

سَوْمُ المَطَايا في نَجْد

وفي القصيدة السابقةِ نفسها في الفخر بشدة بأس قومه:

بَـــني عَمِّـــنا أيـــنَ قَحْطـــانُكُم ... إذا عَـــبَّ بَحْـــرُ نـــزارٍ ومَـــدّا[1]

مضَـــغْناكُمُ إذْ عَددْنــــا قريشـــاً ... وَنلْهَمكــــم إذ بلغْـــنا مَعَـــدّا[2]

هُـــمُ ألْدَغُوكـــم حُمَـــاةَ الـــرّماحِ ... ولَدُّوكـــمُ بظُـــبَى البـــيضِ لـــدّا[3]

حَمَوكـــمْ منابـــتَ عُشْـــبِ الـــبلادِ ... تَحلَّـــوا مـــنَ الـــنَّوْرِ سَـــبْطاً وجَعْـــدا[4]

وســـــامُوا **بـــنَجْدٍ** مَطَايـــــاكُمُ ... بمـــا نَشَـــطتْ مـــنه بـــالغَوْرِ رَدّا

لـــنا مَـــنْ تَعُـــجُّ الـــوَرَى باسْـــمه ... إلى الله ندعـــوه في الـــنَّجْدِ جَـــدّا

وبَيْـــتٌ تهـــاوى إلـــيه المطـــيّ ... تَهُـــزُّ الـــدّلاءَ ذَمـــيلاً ووَخْـــدا[5]

بـــنا أنقَـــذَ اللهُ هـــذا العُـــرَيـ ... ـــبَ حَـــتّى اســـتقامَ إلى الديـــنِ قَصْـــدَا

وذَلَّ غواشِـــــيه مـــــن بَعْدمـــــا ... سَـــعَى في الضَّـــلالةِ سَـــعْياً مجـــدّا[6]

---

(1) عب: ارتفع وكثر موجه. مدَّ: ازداد وغزر.

(2) نلهمكم: نلتقمكم لقماً كبيرة ونبلعكم

(3) حماة الرماح: أسنة الرماح. ولده بالسيف: جالده به وضربه. ظُبَى البيض: رؤوس السيوف أو حدها.

(4) النور: الزهر، أو الأبيض منه. السبط: المنبسط الذي لا تجعد فيه.

(5) الذميل والوخد: ضربان من سير الإبل والخيل فيه سرعة.

(6) الغواشي: الأنصار والأعوان.

وأخْفَـــتَ زمجَـــرةَ المشــــركيـ ــنَ يَفْــرِي الجَمــاجِمَ قَطّــاً وقَــدًّا[١]

فأكــثرْ بمــا طَـلَّ تلــكَ الدّمــاءَ وأعْظِــمْ بمــا جَــرَّ بَــدْراً وأُحْــدا[٢]

***

نسيمُ شِيحِ نجدٍ رُوحُ الأُلاَّف

في قصـيدة دالـية قصيرة من البحر الطويل، أبياتها اثنا عشر بيتاً، يشكو الشريف الرضي جواه من شغفه بغواني **نجد**، فيقول:

خُـذي نَفَسي يا ريحُ من جانبِ الحِمَى فَلاقـي بهـا لـيلاً نَسـيمَ رُبـا **نَجْـدِ**

فــإنّ بــذاكَ الحــيِّ إلْفــاً عَهِدْتُــه وبالــرغْمِ مِــنّي أن يطـولَ بـه عَهْـدي

ولـولا تـداوي القَلْبِ من ألمِ الجوَى بذكْـرِ تلاقيـنا قَضَـيْتُ مـن الوَجْـدِ[٣]

ويـا صـاحِبَيَّ الـيَومَ عُوجَـا لَتسْألا رُكَيْـباً من الغَورين أنْضَاؤهم تَخْدي[٤]

عـن الحـيِّ بالجَـرْعاءِ جَـرْعاء مالكٍ هَـلِ ارْتَـبَعُوا واخْضَرَّ واديهمُ بَعْدي[٥]

---

(١) يفري: يمزق ويقطع. القط: القطع الباتُّ. والقد: مثله.

(٢) طل الدماء: أهدرها و لم يؤخذ بثأرها.

(٣) الجوى: الحرقةُ وشدة الوجد.

(٤) عوجا: اعدلا عن الطريق. الركيب: مصغر الركب، وهم الجماعة المسافرون على الـرواحل. الأنضـاء: مفردها: نضو، وهو من الخيل أو الجمال ما أصابه هزال ونحول مما لاقاه من الجهد في السفر. تخدي: تسير سريعة.

(٥) ارتبعوا: دخلوا في فصل الربيع.

كـأن بعَـيْني بعدَهـم غائـرَ القَـذَى ... إذا أنــا لم أَنْظُــرْ إلى العَلَــمِ الفَــرْدِ[1]

شَــمَمْتُ **بـنجدٍ** شـيحةً حاجِـريَّةً ... فأمطـرتُها دَمْعـي وأفرشْـتُها خَـدّي[2]

ذكـرتُ بهـا رَيّـا الحَبيبِ على النَّوَى ... وهَـيْهاتَ ذا يـا بُعْـدَ بيـنهما عـندي

وإنــي لمجلـوبٌ لــي الشـوقُ كُلَّمـا ... تَــنَفَّسَ شـــاكٍ أو تــألم ذو وَجْــدِ

تَعَـرَّضُ رُسْلُ الشوق والركبُ هاجدٌ ... فـتوقظُني مـن بـين نُوَّامهـمْ وَحْدي[3]

فقُلــتُ لأصــحابي ألاَّ تَزَافَــروا ... رُوَيْدَكــمُ إن الهَــوى داؤه يُعْــدي[4]

ومــا شَــرِبَ العُشّــاقُ إلا بقــيَّتي ... ولا وَرَدُوا في الحـبِّ إلا عـلى وِرْدي[5]

***

بُروق نجد ورَعْدُهُ تُنذِرُ بالمطر

في مســتهل قصــيدة أرجـوزة رويّهـا الـدال، أبـياتها خمسـة وعشــرون بيـتاً نظمها في شكوى الزمان، واستهلها بذكر شـيء من مفاتن **نجد**، يقول:

---

(1) القذى: ما يعترض في العين من علة أو وسخ أو نحو ذلك.

(2) الشيحة: واحدة الشيح وهو نبت طيب الرائحة يشتهر به **نجد**.

(3) هاجد: نائمون في الليل.

(4) ألا تزافروا: ألا تتنفسوا في وجوه بعضكم البعض خشية العدوى.

(5) وردوا: سعوا للاستقاء من نبع أو نحوه، والورد: مما يستقيه المرء.

أبـــارقٌ طالَعَـــنا مـــن نَجْـــدِ يُضـــيءُ في عارِضِـــه المـــرْبَدِّ[١]
مُســـتَعيراً عـــن زَفَـــراتِ الـــرعْدِ مـــاءً كمـــا ارتجّـــتْ شـــعاب العـــدِّ[٢]
يَقـــرنُ أعـــناقَ الـــرُّبا بـــالوردِ وَمـــنْهَلٌ مُـــبَرْقعٌ بالـــثَّمْدِ[٣]
هتّكْـــتُه بالـــيَعْملاتِ الجُـــرْدِ مُلَـــثَّماتٍ باللُّغـــامِ الجَعْـــدِ[٤]
يفقـــأنَ بالمصْـــدَرِ عـــينَ الـــوِرْدِ ولَـــيلة صـــديَّةِ الفـــرِنْدِ[٥]
بـــيضِ الـــنجومِ واحْمـــرار الوقْـــدِ مـــثْلِ ســـماطِ نـــرجسٍ ووَرْدِ[٦]
أو مُقَـــلٍ صَـــحائحٍ ورُمْـــدِ تُـــنازعُ الـــلحظَ ولـــيسَ تُعـــدي
يقـــولُ لـــي الدهْـــرُ ألا تَسْـــتَجدي أيـــنَ ضـــياءُ المطْلَـــبِ المســـوَدِّ
أرَى اللـــيالي يشْـــتَهين بُعـــدي ولا يقـــرّبْنَ يـــداً مـــن زَنْـــدِ

---

(١) العارض: السحاب الممطر يعترض في الأأفق.
(٢) الشعاب: واحدها: شعبة وهي الطريقة. العد: بكسر العين: الماء الجاري الذي له مادة لا تنقطع.
(٣) المـــنهل: مـــا ينهل منه الماء أي يُستَقَى. الثمد: الماء القليل الذي يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف.
(٤) هتكـــته: مزقـــته. اليعملات: النوق والجمال الصابرة الجلدة على السير. الجرد: مفردها أجرد، وهو من الرواحل ما كان قصير الشعر. اللغام: لغام الجمل: الزبد الذي يلقيه الجمل من فيه.
(٥) الفرند: جوهر السيف، وصدية الفرند: سوداء كالسيف الأسود الصدئ.
(٦) السماط: ما يمد للطعام ونحوه مثل البساط من الجلد.

يَلُجْنَ بَينَ صارمٍ وغِمْدِ كأن صَمْصامي بغيْرِ حَدٍّ[1]

وحَاجَتي تُصْلى بنار الرَّدِّ ألاحظُ الغَيَّ بعَيْنِ الرُّشْدِ

ولا أبالي من تَمادِي بُعدي أعُودُ من رِزقٍ بغيرِ كَدٍّ

***

أَرِيجُ رِياحِ نجدٍ والغَواني

في مقطعة رويّها الراء من البحر البسيط، عدد أبياتها تسعة، أنشأها ادكاراً لأيام تقضت له في مغاني **نجد** وطيب العيش فيها، يقول:

يا قَلبُ ما أنتَ من **نَجدٍ** وَساكنه خَلَّفتَ **نَجداً** وَراءَ المُدلجِ الساري[2]

راحَت نَوازِعُ مِن قَلبي تُتَبِّعُهُ عَلى بَقايا لُباناتٍ وَأوطارِ[3]

أهفو إلى الرَكبِ تَعلو لي رِكابُهُمُ مِنَ الحِمى في أسَيحاقٍ وَأطمارِ[4]

تَضوعُ أرواحُ **نَجدٍ** مِن ثِيابِهِمُ عِندَ النُزولِ لِقُربِ العَهدِ بِالدارِ[5]

---

[1] يلجن: يدخلن، من ولج يلج: يدخل.

[2] المدلج: من يسير في ظلام الليل. الساري: مثله، وهو من يسافر ويرتحل ليلاً.

[3] نوازع: رغبات وحاجات. اللبانات: واحدها: لبانة، وهي الحاجة. أوطار: واحدها: وطر، وهو القصد والمطلب.

[4] أهفو: أميل وأرغب. الأسيحاق: الثياب البالية. والأطمار: كذلك، وهي العتيقة الممزقة.

[5] تضوع: تنتشر وتفوح. أرواح: رياح وروائح.

يـا راكـبانِ قِفـا لي وَاقضيا وَطَري وَخَـــبِّراني عَـــن **نَجــدٍ** بأخـــبارِ

هَـل رُوِّضَـت قاعَةُ الوَعساءِ أم مُطِرَت خَمــيلَةُ الطَـلحِ ذاتُ الـبانِ وَالغـارِ[1]

أم هَـل أبيـتُ ودارٌ عِـندَ كاظمَـةٍ داري وَسُــمّارُ ذاك الحَــيِّ سُــمّاري

أيّـامَ أودعُ سِـرّي في الهَـوى فَرَسي وَأكـتُمُ الحَـيَّ إدلاجـي وَأخطـاري[2]

فَلَـم يَـزالا إلى أن نَـمَّ بـي نَفَسـي وَحَـدَّثَ الرَكـبَ عَـنّي دَمعِيَ الجاري[3]

***

حَذارِ من وَحْشِ نجد

في قصــيدة بحــرها مجـزوء الرجـز رويّهـا الراء عدد أبياتـها سبعة وثمانون بيتاً فيها وصف لوحش **نجد**، مطلعها:

مـــا للبَـــيَاضِ والشَّـــعَر مـــا كُـــلُّ بـــيضٍ بغَـــرَرْ

يقول:

ومؤجَـــــدُ المَتْنَـــــيْنِ إن صَـــــمَّمَ للعَقْـــــرِ عَقَـــــرْ[4]

---

(1) روضـــت: أصـــبحت رياضاً. الوعساء: رابية من رمل لينة تنبت أحرار البقول. الخمــيلة: المكـــان فيه الشجر الكثير. الطلح: شجر ويقال هو شجر الموز. البان والغار: ضربان من الشجر ذي الرائحة الطيبة.

(2) الإدلاج: السعي ليلاً.

(3) نم: حدث وأخبر عني.

(4) المتنان: الظهر. ومؤجد المتنين: موثق قويهما. عقر: ذبح.

كـــــــأنَ في ســــــــــاعده وعـــيا وَعَـــى ثـــم جَـــبَرْ[1]

كالقـــــاتلِ اعْــــتامَ القـــوَى بعْـــدَ القـــوَى ثـــم شَـــزَرْ[2]

مُخفَّـــــــضُ الجـــــــأشِ إذا صـــاحَ بـــه الجَمْـــعُ وَقَـــرْ[3]

أَخْـــبَرَ خـــافي الشَّـــخْصِ إلْـــ ـــــــلاَ بالمقـــــام المشْـــــتَهِرْ

يُقْعـــــي بـــنَجدٍ والحِمَـــــى مـــن وَثْـــبَةٍ عـــلى غَـــرَرْ[4]

مُـــبَرَّكٌ الصَّـــالي عـــلى الـــ ـــنَّار لـــيالي القَـــرَرْ[5]

كـــم قُلْـــتُ مـــنه للعـــدَى حَـــذارِ إن أَغْـــنَى الحَـــذَرْ

وعَـــوَّذُوا مـــنه الـــنُّحو رَ والـــرقابَ والقصَـــرْ[6]

إيـــاكُم مـــنهُ إذا أوْعَـــدَ نابـــاً وظُفُـــرْ

وقـــامَ نَفْـــضَ الحِلْـــس يجـــ ـــلو ناظـــراً ثـــم زأرْ

مُلْـــتَفعاً بشَـــمْلَة فـــيها الـــبُجاري والـــبَجَرْ[7]

---

(1) الوعي: الجرح فيه القيح والمدة.

(2) اعتام: أخذ وأصاب. شزر: نظر بطرف عينه غضباً وكبراً.

(3) الجاش: رواع القلب إذا اضطرب عند الفزع. وقر: استجاب.

(4) يقعـــي: أقعـــى الكلب: جلس على استة ومؤخرته. على حين غرر: على حين غفلة.

(5) الصالي: من يقترب من النار يبتغي الدفء. القرر: شدة البرد.

(6) النحور: الرقاب والأعناق.

(7) ملتفعاً: متدثراً ملتفا. الشملة: كساء يشتمل به.

أُنذرُهـــــم مــــنه وعــــنْـ ـــدَ القَـــوْمِ أضـــعافُ الخَـــبَرْ
توقّعـــــوا طِلاعَهـــــا كـــنَاغرِ العِـــرْقِ الـــنَّغرْ[1]

***

طِيبُ رِياحِ نَـجْدٍ يشْفي العليل

في أبـيات مـن قصـيدة رويّهـا الضاد من البحر الخفيف عدد أبياتها تسعة وأربعون أنشأها الشريف الرضي في الفخر واستهلها بذكره طيب أيام عهده في **نجد**، يقول:

عِـندَ قَلْـبي عَلاقَـةٌ مـا تَقَضّــى وَجَــوىً كُلَّمـا ذَوى عـادَ غَضّـا[2]
وَبُكــاءٌ عَــلى المَــنازِلِ أبلَــتْـ ـهُنَّ أيـدي الأيّـامِ بَسـطاً وَقَبضـا
وَالـتِفاتٌ إلى التَصـابي وَقَـد أسـ ـرَعَ بـي جـامِحُ الـثَلاثينَ رَكضـا[3]
مَـن مُعـيدٌ أيّـامَ ذي الأثْـلِ أو مـا قَـلَّ مِـنها دَيـناً عَلَـيَّ وَفَرضـا[4]
سـامِحاً بِالقلـيلِ مِـن عَهـدِ **نَجدٍ** رُبَّمــا أقــنَعَ القَلــيلُ وأرضـى
إنَّ عَـيداً مِـنَ الغَوانـي إذا رُمـ ـتُ التَسَلّي أشـجى لِقَلـبي وَأنضـى

(١) نغر العرق: خرج منه الدم باندفاع وقوة.
(٢) الجوى: الهوى الباطن، والحرقة، وشدة الوجد، والحزن. ذوى: ذبل.
(٣) الجامح: الناشز، وجمح الفرس: اعتز فارسه.
(٤) ذو الأثل: موضع.

وَإذا مـا عَزَمـتُ صَـبراً أرَتـني ... مُقَـلاً تفسَـخُ العَـزائمَ مَرضـى

مُحسـناتٌ إلى الغـريمِ مطـالاً ... مَـنَعَ الـدَلُّ دَيـنَها أن يُقَضّـى[1]

وَإذا مـا أمـتْنَ بالـبُعدِ بَعضـاً ... مِـن فُـؤادي أحـيَينَ بالقـربِ بَعضـا

فَسـقى الـرَملَ مَـنزلاً وَمَعانـاً ... هَـزِجاتٌ يَنبضـنَ بالـبرقِ نَبضـا[2]

وَمَشَـت فـيه بالنَسـيمِ عَلـيلاً ... قطَـعُ المُـزنِ في الـرِياضِ المَرضـى

مـا لِـذا الـزَورِ مـا يَغِـبُّ منَ الرَمـ ... ـلِ طُـروقاً في مَضـجَعٍ قَـد أقضّـا[3]

مُهديـاً لـي مِـن طيـبِ أرواحِ **نَجـدٍ** ... مـا يُـداوي نُكسَ العَلـيلِ المُنَضّـى[4]

لَـم يَكُـن غَـيرَ خَطـرَةَ البَرقِ ما زَوْ ... وَدَ عَـينَ المَشـوقِ إلاّ وَمضـا

قـادَهُ الغمـضُ مِـن زَرودٍ فَلَمّـا ... زارَ أنـبى عَـن مُقلَـتيَّ الغُمضـا[5]

***

(1) الغريم: الدائن والمدين، ضد. المطال: التسويف والتأخير في الدَّيْن.

(2) هزجات: مغنيات مترنمات مصوتات .

(3) الزور: الزيارة. يغب: يزور كل أسبوع.

(4) نكـس العليل: عودته إلى المرض بعد الشفاء، ويكون بذلك أشد. المنضى: من أنضاه وأهزلـه المرض.

(5) أنبى: صرف وابعد، من نبا ينبو.

بُروق نجد تأسر الأفئدة

في مستهلّ قصيدة رويّها القاف من مجزوء الرمل أبياتها خمسة وستون بيتاً، أنشأها في المدح، واستهلها بذكر لواعجه في بعده عن مفاتن **نجد** وغوانيه، يقول:

خَلَّ دَمْعي وطَريقَه ... أحَرامٌ أنْ أُريقَه
كَمْ خَليطٍ بانَ عني ... ما قضى الدمعُ حُقُوقَه[1]
يا شقيقي والقَنا يُغْـ ... ـضَبُ في العَذْلِ شَقيقَه
عاصَ ناصِحَهُ الأقْـ ... ـرَبَ وُدّاً ورفيقَه
مَنْ لِبرقٍ هَبَّ وَهْناً ... مِنْ أبانَيْنِ وَسَوْقَه[2]
من شُرَيْقيّ الحِمَى يَنْـ ... ـشُدُ **نجداً** وعَقيقَه[3]
من غَمامٍ كالمتالي ... يَنْقُلُ الليلُ وُسُوقَه[4]
لاحَ فاقتادَ فُؤاداً ... عازِبَ اللّبِّ مَشُوقَه[5]

---

(1) الخليط: الصديق والخليل والحِب.

(2) وهنا: نحو من منتصف الليل. أبانان: موضع.

(3) ينشد: يطلب ويقصد.

(4) الوسوق: واحدها: وُسْق، وهو الحمل الثقيل.

(5) عازب اللب: شارد العقل، بعيده.

طـــالَ ذكـــرُ الـــنّفْسِ أَرْوا ... حَ زَرُودٍ وبُـــــــــروقَه[1]

وعقابـــــيلُ غَـــــرَامٍ ... يذكـــرُ القلـــب حُقوقَـــه[2]

وخــــيال دَلَـــسَ القلْـــــ ... ـــبُ عـــلى العَـــينِ طُـــرُوقَه[3]

كَـــذِبٌ يَحْسَـــبُه الصَّـــبْـ ... ـــبُ مـــن الشـــوقِ حقـــيقَه

***

غُبار صَحارَى العراق يَهُبّ على نَجْد

في أرجـوزة قافـية أبـياتها خمسـة عشـر بيـتاً يصف تقلبات الطبيعة من رياح وغبار ورمال في **نجد**، يقول:

جَــاءَ بهـا قالصَـةً عـن سـاقِ ... رَوعـاءَ مـن إرْثِ أبـي الغَـيْداق[4]

تحِـــنُّ والحـــنَّةُ للمشـــتاقِ ... مـــا أَوْلَـــعَ الحـــنينَ بالنـــياقِ

تمشــي عــلى نَعْــلِ دمٍ مُــراقِ ... ليسَــتْ بِــذي هُلْــبٍ ولا طِــراقِ[5]

تذكَّــري رَمْــلَ الــنَّقا واشــتاقي ... وبَــرْدَ مــاءِ العَــسِّ وَســـاقي

---

(1) الأرواح: الرياح.

(2) العقابيل: البقايا، واحدها: عقبول.

(3) دلس: كتم وأخفى، من التدليس في العيب. طروقه: إتيانه ليلاً.

(4) قالصة: مشمرة كاشفة. روعاء: جميلة. أبو الغيداق: كنية، والغيداق: الكريم.

(5) الهلب: الشعر أو ما غلظ منه. الطراق: السِّمَن والشحم.

يـــنْزَعُ مـــن أثْعـــوبِ جَـــمٍّ بـــاق حَمَّضَـــــها في قُلَّـــصٍ عِـــتاقِ[1]

مناشِـــطُ العُشْـــبِ عـــلى المـــلاّقِ أشْـــعَثُ بـــادي جِـــنجِنِ التراقـــي[2]

كأنـــــه في السُّـــــمُلِ الأخْـــــلاقِ مـــن تـــيهِهِ ذو الـــتاجِ والأطـــواقِ[3]

نَحّـــــارةً للإبـــــلِ المَـــــناقي فُواقهـــا أدنَـــى مـــن الفُـــواقِ[4]

أَسْـــفَعُ إلا مَوضِـــعَ الـــنِّطاقِ يُـــنزِلُ حَـــدَّ الصـــارِمِ الـــذلاّقِ[5]

مُـــنازِلُ العَقّـــالِ والـــرّباقِ ومُوطِـــنُ المـــنزِلِ للـــرفاقِ

مَـــرَّتْ عـــلى الأقْـــوارِ والـــبُراقِ مَـــرَّ جُـــرورِ العَـــارضِ الشـــهّاقِ[6]

طائـــرةً بالقِـــرَبِ الخفـــاقِ فَيفلِـــتُ الدَلـــوُ مـــن العَـــرَاقي[7]

تحـــثُّ عـــلى **نجـــدٍ** ثـــرى العـــراقِ كأنهـــا بعـــضُ الـــهُباب الـــباقي[8]

---

(1) الأثعـــوب: نـــبع الماء أو مسيله في الوادي. جَمّ: مجتمع. القلص: النوق الأصيلة الشديدة القوية. العتاق: واحدها: عتيق وعتيقة، وهي الأصيلة.

(2) الملاق: الفقراء. الأشعث: المغبر الرأس. الجنجن: عظم الصدر. التراقي: واحدها ترقوة، عظم في أعلى الصدر.

(3) السمل: واحدها: سمل، وهو الثوب البالي. الأخلاق: العتيقة.

(4) المناقي: المختارة. الفواق: اللبن يجتمع في الضرع، واحدها: فيقة.

(5) الأسفع: الأسود الضارب إلى الحمرة. الصارم: السيف. المذلاق: الماضي الحاد.

(6) الأقوار: الحبال القطنية الجيدة. الجرور: الحبل. العارض: السحاب. الشهاق: ذو الصوت.

(7) العراقي: مفردها عرقوة، وهي أذن الدلو يحمل منها.

(8) الهباب: الغبار وما يشبه الدخان، ودقاق التراب يسطع وينتشر على الأرض.

واللـــيلُ أعْمَـــى شـــارِقُ الـــرّواقِ نَذيـــرُ قـــومٍ جَـــدٌّ في اللّحـــاقِ
يُـــنذرُ جيشـــاً عَجِـــلَ الإرْهـــاقِ أقـــبلَ لا يحْفَـــلُ مـــا يلاقـــي

***

نفحات شِيحِ نجد رُسُلُ الهوى

في مقطعــة رويّها القاف من البحر الكامل أبياتها تسعة، يشكو النوى والبعد عن مفاتن **نجد** وجمال الطبيعة فيه، يقول:

وَلَقَــد أقــولُ لِصــاحبٍ نَبَّهـــتُهُ فَـــوقَ الـــرِّحالَةِ وَالمطـــيُّ رَواقـــي(١)
أو مـا شَـمَمتَ بِـذي الأبـارِقِ نَفحَةً خَلَصَـــتْ إلى كَـــبِدِ الفَـــتى المُشـــتاقِ
فَجَـنى نَسـيمَ الشـيحِ مِـن **نَجدٍ** لَهُ حُـــرَقُ الحَشَـــا وَتَحَلُّـــبُ الآمـــاقِ(٢)
آهـــاً عَـــلى نَفَحـــاتِ **نَجـدٍ** إِنَّهـــا رُســـلُ الهَـــوى وَأدلَّـــةُ الأشـــواقِ
أَسُـقيتَ بِالكـأسِ الَّـتي سُـقِّيتُها أم هَـل خَطَـتكَ إِلـيَّ كَـفُّ السـاقي(٣)
فَـأوى وقَـالَ أرى بِقلـبِكَ لَسـعَةً لِلحـبِّ لَـيسَ لِدائِهـا مِـن راقِ(٤)

(١) الـــرحالة: السرج يوضع على ظهر الفرس. المطي: الخيل تركب للسفر. رَواقٍ: واحدها: راقية، وهي الصاعدة في هضب أو جبل أو نحوه.
(٢) تحلب الآماق: سيلان الدموع من العيون.
(٣) خطتك إلي: جاءت بك إلي.
(٤) الراقي: هو من يقرأ الرقية ليشفي بها عليلاً أو مصاباً بآفة ونحو ذلك.

فَصِـفِ الغَـرامَ لِمُفـرِقٍ مِـن دائِـهِ ... إنّــي لأقــدَمُ مِــنكَ في العُشّــاقِ[1]

أبثَثْــتُهُ كَمَــدي وَطــولَ تَجَلُّــدي ... وَأَلــيمَ مـا بــي مِــن نَــوىً وَفِـراقِ[2]

أشـكو إِلـيهِ بَـياضَ سـودِ مَفـارِقي ... وَيَظـلُّ يَعْجَـبُ مِـن سَـوادِ الـباقي[3]

***

برقُ نجد يحملُ الرَّيَّ إلى الأَحِبَّة

في مسـتهل قصـيدة مدحـية رويُّهـا الكاف من البحرِ الخفيف عدد أبياتها ستة وأربعون بيتاً، يتذكر طيبَ أيام لـه في **نجد**، يقول:

يـا أراكَ الحِمَــى تُــراني أراكــا ... أيُّ قَلْــبٍ جــنَى علــيكَ جَــناكا[4]

أعطــشَ اللهُ كــلَّ فــرْعٍ بــنُعما ... نَ مِــنَ الماطــرِ الــرّوي وسَــقاكا

أيُّ نُــورٍ لــناظريَّ إذا مــا ... مَــرَّ يــومٌ وناظــري لا يَــراكا

لا يَـرى السُّـوءَ مَنْ رآك مَدَى الدَّهـ ... ـرِ وأَحْـيا الإلَــهُ مَــنْ حَــيّاكا

ورَعَــى كُــلَّ ناشِــقٍ لــكَ دلَّــتْـ ... ـهُ صَــباً طَلَّــةٌ عــلى رَيّاكـا[5]

---

(1) المفرق من دائه: المعاني والمتمرس فيه.

(2) الكمد: الحزن الشديد وطوله. التجلد: الصبر.

(3) المفارق: شعر الرأس.

(4) الأراك: شجر طيب الرائحة. جناك: قطَفَك.

(5) ناشـق: شـام، نشـق: شم. الصبا: ريح الصبا. الطلة: المطرة الخفيفة أو هي كالندى.

مـا عـلى الـبَرْقِ لـو تَحَمَّـل من **نَجْـ** ـــدٍ بأظْعانـــه فَسَـــقّى حماكـــا[1]

يــا ديــارَ الأحْـباب كـيفَ تغـيّرْ ت ويــا عَهْــدُ مــا الـــذي أبلاكــا

هـل أُولاكَ الذيـن عَهْـدي بهـم فـيـ ــكَ عـلى عَهْدِهـــم وأيـــنَ أولاكــا

لم تَــدَعْ فــيكَ نائــباتُ اللـيالي أثــراً لـــلهَوى سِـــوَى مَغْــناكا

***

الأسى برَحيل الظعائن عن نجد

في مســتهل قصيدة رويّها اللام من البحر الطويل عدد أبياتها خمســة وخمسون بيتاً يبث الرضي لوعته حين وقف في نجد فألفَى أحباءه قد ظعنوا وتركوا مفاتن **نجد** ومغانيه، يقول:

أَمِـلْ مــن مثانــيها فَهــذا مَقــيلُها وهَــذي مغــاني دَارِهــم وطُلُولُهــا[2]

حَـرامٌ عـلى عَـيْني تجـاوُزُ أرضِــها ولم يَــرْوِ أظمــاءَ الدّيــار هُمُــولها[3]

ولقـد خالطَـتْ ذاك الـثّرى لفحاتُهـا وجُــرَّتْ عــلى ذَاكَ الصَّــعيد ذُيولُهــا

حُقـوفُ رِمـالٍ مـا يُخـافُ انْهـيالُها وأغصــانُ بــانٍ مــا يخــافُ ذُبولُهــا[4]

---

(١) تحمل: رحل.

(٢) المثاني: واحدها: مثنى، وهي من الرواحل مرفقا الراحلة وركبتاها. المقيل: موضع القيلولة، ويريد الإقامة.. الطلول: واحدها طلل: وهو آثار الدار.

(٣) الهمول: دموع العين الهاملة أي السائلة.

(٤) الحقف: الرمل العظيم المستدير أو المستطيل المشرف. انهيالها: تهدمها وتداعيها.

إذا مـــا تـــراآها اللوائـــمُ ســـاعَةً   فأعذَرُهـــا فـــيمَنْ يُحِـــبُّ عَذُولُهـــا[1]

رَضِــينا ولم نَسْمَحْ من النيلِ بالرضَى   ولكـــن كـــثيرٌ لـــو عَلِمْـــنا قلـــيلُها

شُـموسُ قِـبابٍ قـد رأيـنا شروقَها   فـيا ليـتَ شِـعري أيْـنَ مِـنّا أُفولَهـا[2]

تَعالَـيْنَ عـن بَطْـنِ العَقِـيقِ تَيَامُـناً   يُقوِّمُهـــا قَصْـــدَ السُّـــرى ويُمِـــيلُها[3]

فَهـلْ مِـن مُعِـيرِي نَظْـرةً فَأُرِيكَهـا   شُـــرَيْقِيَّ **نَجْـدٍ** يَـــوْمَ زالَـــتْ حُمولُهـــا

كطامِـــيةِ التَّـــيّار تجـري سـفينُها   أو الفلَـــجِ العَلْـــياء يَهْفُـــو نَخِـــيلُها[4]

ولم تَـــرَ إلاّ مُمْسِـــكاً بيَمِيـــنِهِ   رَواجِــفَ صَــدرٍ مــا يُــبَلُّ غَلِــيلُها[5]

***

نَجْد تساميه النِّجاد

يقول الرضي في مقطعة لامية من البحر الطويل تقع في بيتين:

تَذارَعْـنَ بـالأيدي مـنَ الغَوْرِ بعدَما   تقـــدَّمَ عِـــرْنينٌ مـــن اللـــيلِ مـــائلُ[6]

---

[1] العذول: اللائم.

[2] الأفول: الغياب، غابت الشمس: أفلت.

[3] السرى: السفر والرحيل ليلاً.

[4] الفلج: الأرض المزروعة نخلاً أو نحوه. ويهفو: يتمايل.

[5] الغليل: الحرقة وحرارة الحب.

[6] تذارَعْـــن: وضعت كل منهنّ ذراعها بذراع الأخرى. العرنين: الأنف، وعرنين الليل أولـــه حين يقدم ويحل.

فمـــا عَمَّمـــتْها حـــينَ أنـــي رأيـــتُها   **بـــنجدٍ** تُســـاميها الـــنّجادُ القوابِـــلُ[(١)]

***

عَسْفُ الإبلِ بنجد

في قصـيدة رويّهـا الـلام مـن الـبحر السريع يسترجع أمجادَ قومه وما بقي منها، عدد أبياتها خمسة وأربعون، واستهلها بأبيات وجدانية عن هواه وطيب أيامه **بنجد**، يقول:

إيّـــاكَ عَـــنْه عَـــذَلَ العـــاذلِ   قَلْـــبُ الفَـــتَى في شُـــغْلٍ شـــاغلِ[(٢)]

دَعْـــني ومَـــنْ يَسْـــلُبُني مُهجَـــتي   مـــا أطلـــبُ العـــونَ عـــلى قـــاتلِي

ويـــا غَـــريمي بعَقـــيق الحِمَـــى   حَصـــلْتَ مـــن حقّـــي عـــلى الـــباطلِ

يُعجـــبُني مُطْـــلُ غَـــريمِ الهَـــوى   لِطُـــولِ تَـــرْدادي إلى المـــاطلِ[(٣)]

وطـــارقٍ للشـــيبِ حَيّيْـــتُه   سَـــلامَ لا الرّاضـــي ولا الجـــاذلِ[(٤)]

أجْـرَى عـلى عُـودي ثقـافَ الهَـوى   جَـــرْيَ الـــثقافين عـــلى الذّابـــلِ[(٥)]

---

(١) تساميها: تطاولها. النجاد: واحدها نجد وهو الهضبة والمرتفع من الأرض. القوابل: المقابلة والمواجهة.

(٢) العذل: اللوم، والعاذل: اللائم.

(٣) المطل: التسويف والتأخير. والغريم: من يدين المال أو يتدينه، ضد

(٤) الطارق: الوافد ليلاً. الجاذل: المسرور ومن فيه فرح وجذل.

(٥) الثقاف: خشبة مهندمة على نحو مخصوص تقوّم وتسوّى بها العيدان المعوجّة.

واعَدَنــي عِقْــرَ مَــراحي لــه   لا دَرَّ للشَّــيْبِ مــن نــازِلِ[1]

فالـــيوم لا زَوْرٌ ولا طَـــربةٌ   نــامَ رَقــيبي وصَــحَا عــاذلي

يــا راكِــبَ الوجْــناءِ مَصْــبوبَةً   عــلى المَــلاَ كالصَّــدعِ العــاقلِ[2]

كأنمــا يَــرْمي جِــلادَ الصَّــفا   بــأوْبِ رَحْلــي ذَرْعَ جــافلِ[3]

راعَــتْ حَصَــى **نجدٍ** بأَخْفَافهــا   بعــدَ الــتزامي بــثرى بــابلِ

أبلــغْ قُويْمــاً كــثُروا قلَّــةً   بعــدَ مُضــيِّ السَّــلفِ الــراحلِ[4]

كــانوا صَــفاءَ الكــأسِ ثــم انْجَلــوا   مــن الــبَواقي عــن قَــذىً ثــافلِ[5]

زَالَ نُجــومٌ عُــرِفوا بَعْدَهُــمْ   وفي الــتَّفاني نَــبَهُ الخــاملِ[6]

***

(١) عقر مراحي: محلة مراحي، والمراح: مبرك الإبل وغيرها حين العودة، ومحل الإقامة أيضاً.

(٢) الوجــناء: الــناقة كبيرة الوجنات، كناية عن عظمها وقوتها. الصدَعَ: الفتي من الإبل. العاقل: المشدود بالعقال، وهو الرباط.

(٣) الجــلاد: الصلبة الشديدة. الصفا: الصخر الأملس الصلب. أوب الرحل: عودته. الجافل: النازح الراحل.

(٤) قويم: تصغير قوم.

(٥) الثافل: ما يبقى في الإناء من الوضر والوسخ ونحوه.

(٦) النجوم: المشهورون. التفاني: الموت والفناء. النبه: الشهرة. الخامل: غير المشهور.

بُروق نجدٍ تأتي إليه بغزير الغيث

في قصيدة رويّها الميم من البحر الطويل عدد أبياتها تسعة وأربعون بيتاً، أنشأها يرثي بها، مطلعها:

حَلَفْتُ بها صِيْدَ الرّؤوسِ سَوام　　طِوالَ الذُّرا يَمْدُدْنَ كُلَّ زِمامِ(١)

يقول:

خَليليّ رُودا بالبِقاعِ فأشْرِفا　　على قُللٍ بالأبْرَقين سَوامِ(٢)

لِبَرْقٍ كتَلْويح الرِّداء يَشُبُّه　　تَضَايقُ مِرْنانِ الرّعود ركامِ(٣)

تربَّصَ أن يُلْقي بنَجْدٍ بعَاعَهُ　　وساقَ إلى البيضاء غيرَ غَمامِ(٤)

زَفَتْه النُّعامى فاستمرَّ جِمامُهُ　　تُجَفِّلُ سِرْبَيْ رَبْرَبٍ ونَعَامِ(٥)

يُضِيءُ إلى الربعِ الذي كنتُ آلفاً　　بهِ بُرْءُ أسقَامِي وَبَلُّ أُوامِي(٦)

---

(١) الصيد: بكسر الصاد داء يصيب الإبل فتسيل أنوفها فتسمو برأسها. سوام: مرتفعة الرؤوس. الزمام: المقود والرسن.

(٢) رودا: اذهبا. القلل: واحدها: قلة، وقلة الجبل: قمته، وسوام: عاليات.

(٣) يشبه: يوقده ويشعله. المرنان: ذو الصوت الشديد. ركام: بعضه فوق بعض متراكب.

(٤) تربص: انتظر وترقب. البعاع: ثقل السحاب من المطر.

(٥) زفته: طردته وساقته. النعامى: النعمى والخير. الجمام: الماء المتجمع الكثير. ويجفل: يطرد. الربرب: القطيع من بقر الوحش.

(٦) الأوام: شدة العطش، وبل الأوام: إطفاء العطش بالماء.

منازِلُ كانَ الطرفُ يَرتاحُ بينها   بخُضْرِ جَميمٍ أو بزُرْقِ جِمامِ[1]
سَقَى تُرْبَها حتى استَثارَ خبيئَهُ   سَقيطُ رَذاذٍ دائمٍ ورِهامِ[2]
وراقتْ بها الأنواءُ كُلَّ صَبيحةٍ   ورَقَّتْ بها الأَرْواحُ كُلَّ ظَلامِ[3]

***

حَسْرَةُ الظعائِنِ على شِيحِ نَجْد

في مستهل قصيدة رويّها النون من البحر البسيط عدد أبياتها ثمانية وستون بيتاً، يصف ركاب الظعائن في **نجد** حين رحيلها، يقول:

أسِلْ بِدَمعكَ وادي الحَيِّ إن بانوا   إنَّ الدُموعَ عَلى الأَحزانِ أعوانُ[4]
لا عُذرَ بَعْدَ تَنائي الدارِ من سكَنٍ   لِمُدَّعي الوَجدِ لَم يَدمَع لَهُ شانُ[5]
حَيٍّ الطّوالِعَ من **نَجْدٍ** تَصونُهُمُ   عَنِ النَواظرِ أنماطٌ وكِيرانُ[6]

---

(١) الجميم: النبات والعشب المتجمع الملتف حول بعضه البعض. والجمام: مفرده الجميم، وهو معظم الماء ومجتمعه.

(٢) الرهام: واحدها: رهمة، وهي المطر الضعيف الدائم.

(٣) الأرواح كلّ ظلام: يريد: الرياح في كل وقت ظلام.

(٤) بانوا: فارقونا وابتعدوا.

(٥) التنائي: البعد. الشأن: مجرى الدمع من عظام العين والرأس.

(٦) الطوالع: الظاهرات الخارجات من **نجد**. تصونهم: تحفظهم وتحجبهم. الأنماط: واحدها: نمط، وهو كالبساط أو الثوب يستتر به. الكيران: واحدها: كور، وهو ما يوضع على ظهر الجمل للركوب داخله، أو هو كالسرج للفرس.

رَمَوا جُيوبَ المَطالي عَن مَيامنِهِم وَشيحَةُ الحَزنِ يُسراهُم وَنَجرانُ[1]

سارَت بِقَلبِكَ في الأَحشاءِ زَفرَتُهُ وَاستَوقَفَتكَ بِأَعلى الرَملِ أَظعانُ

لَمّا مَرَرْنا عَلى تلكَ السُروبِ ضُحىً نَصَّت إِلى الرَبعِ أَجيادٌ وَأَعيانُ[2]

مِن كُلِّ غَيداءَ قَد مالَ النَعيمُ بِها كَما تَخايَلَ بِالبُردَينِ نَشوانُ

كَأَنَّما انفَرَجَت عَنهُم قِبابُهُم يَومَ الأُنَيعِمِ آجالٌ وَصيرانُ[3]

مُستَشرِفاتٌ يُعَرِّضنَ الخُدودَ لَنا كَما تَشَوَّفَ صَوبَ المُزنِ غِزلانُ[4]

لا يُذكَرُ الرَملُ إِلاّ حَنَّ مُغتَرِبٌ لَهُ بِذي الرَملِ أَوطارٌ وَأَوطانُ

تَهْفُو إِلى البانِ مِن قَلْبي نَوازِعُهُ وما بي البانُ بل مَنْ دارُهُ البانُ[5]

أَسُدُّ سَمْعي إِذا غَنّى الحَمامُ بِهِ أَلا يُبَيِّنَ سِرَّ الوَجْدِ إِعلانُ

***

---

(1) الحزن: الأرض الوعرة عسيرة المسالك.

(2) السروب: واحدها سرب، وهو القطيع من الظباء أو بقر الوحش. نصت: رفعت رؤوسها وأعناقها لتنظر. أجياد: أعناق. أعيان: عيون.

(3) الآجال: واحدها أجل. الصيران: واحدها: صير، وهو عاقبة الأمر ومنتهاه.

(4) المزن: واحدها: مزنة، وهي السحابة تأتي بالمطر.

(5) النوازع: الميول والرغبات.

جَبَلا نجدٍ شاهدان على الظعائن

في مستهل قصيدة قافيتها النون من البحر الطويل، عدد أبياتها اثنان وعشرون بيتاً، يستحلف الرضي جبلي **نجد** عن طريق رحيل الظعائن، يقول:

أيا جَبَلَي **نَجدٍ** أبينا سُقيتُما ... مَتى زالَتِ الأظعانُ يا جَبَلانِ

أناديكُما شَوقاً وَأعلَمُ أنَّهُ ... وَإن طالَ رَجْعُ القَولِ لا تَعيانِ[1]

أقولُ وَقَد مَدَّ الظَلامُ رِواقَهُ ... وَألقى عَلى هامِ الرُّبا بِجِرانِ[2]

نَشَدتُكُما في أن تَضُمانيَ ساعَةً ... لَعَلّي أرى النارَ الَّتي تَرَيانِ[3]

وَألقى عَلى بُعدٍ مِنَ الدارِ نَفحَةً ... تَذُمُّ عَلى عَيني مِنَ الهَمَلانِ[4]

قِفا صاحِبَيَّ اليَومَ أسألُ ساعَةً ... وَلا تُرجِعا سَمعاً بِغَيرِ بَيانِ

هَلِ الرَبعُ بَعدَ الظاعِنينَ كَعَهدِهِ ... وَهَل راجِعٌ فيهِ عَلَيَّ زَماني[5]

وَهَل مَسَّ ذاكَ الشيحَ عِرنينُ ناشِقٍ ... وَهَل ذاقَ ماءً بِاللَوى شَفَتانِ[6]

---

(١) رجع القول: تكراره. تعيان: تفهمان وتفقهان.

(٢) الرواق: الخيمة أو الفسطاط. الجران: صدر البعير وما بين إبطيه.

(٣) نشدتكما: أسألكما وأرجوكما.

(٤) النفحة: النسمة الطيبة الرائحة. الهملان: سيلان الدمع وذرفه.

(٥) الربع: المكان يقضي فيه المرء الربيع.

(٦) العرنين: الأنف. الناشق: المتنسم الشامّ.

لَقَـد غَـدَرَ الأظعـانُ يَـومَ سَـويقَةٍ وَيَدمَـى لِذِكـرِ الغـادرينَ بَـناني

وَلا عَجَـبٌ قَلـبي كَمـا هُـنَّ غـادِرٌ عَـلى أنَّ أضـلاعي عَلَـيه حَـوانِ[1]

لَـكَ اللهُ هـل بعـدَ الصُّـدودِ تَعَطُّـفٌ وهـلْ بعـدَ ريعـانِ الـبِعادِ تَـدانِ[2]

***

كل شارِقَةٍ توقِظُ الوجد إلى نجد

في قصـيدة رويُّهـا النون من البحر البسيط عدد أبياتها واحد وخمسون بيتاً، يذكر **نجداً** وحنينَه إليه، مطلعها:

لواعِـجُ الشّـوقِ تُخْطِيهِمْ وتُصْمِيني واللـومُ في الحُـبِّ يَـنْهاهُمْ ويُغْـريني[3]

يقول:

لا غَـرَّ قومَـكَ كـم يَـوْمٍ عَلَـى ضَمَدٍ سُـقْماً ولـو بطَريـرِ الغَـرْبِ مَسْنونِ[4]

وضـارباتٍ بلِحْيَـيْها عـلى أضَـمٍ مـنَ اللّغـوبِ نِحـافٍ كالعَـراجينِ[5]

---

[1] حوان: منحنيات منعطفات.

[2] ريعان كل شيء: أولـه وأفضله. التداني: القرب وانتهاء التّغَرُّب.

[3] أصمى الصيد: رماه فقتله مكانه.

[4] الضمد: الحقد. الطرير: السنان الطرير: المحدد. والغرب: حد السلاح.

[5] الأضـم: الحقـد والغضب. اللغوب: التعب والعناء الشديد. نحاف: هزيلات. العراجين: واحدها: عرجون، وهو عذق النخل إذا يبس واعوجّ.

أبلَـى أزِمَّـتَها بُعـدُ المَـدى وغـدَتْ مـنَ الوَجـى بـيْنَ مَعقـولٍ ومَرْسونِ[١]
مُغْـرَوْرِقاتِ المـآقي كـلما نَظَـرتْ بَـرْقاً يُضـيء كفـافَ الغُـرِّ والجُونِ[٢]
هَـيْهاتَ بـابلُ مـن **نجدٍ** لقـد بَعُدَتْ عـلى المطـيِّ مَـرامي ذلـك البَـيْنِ[٣]
سَـلْني عـن الوَجْـدِ إنـي كُلَّ شارقَةٍ يُريشُـني الوَجـدُ والأيـامُ تَـبْريني[٤]
مَـنْ لـي بِـبُلْغَةِ عَـيْشٍ غـير فاضِـلةٍ تكُفُّـني عَـنْ قَـذَى الدنـيا وتكفِـيني[٥]

***

دوائي عند غانيات نَجْد

في مســتهل قصــيدة يائـية من البحر الطويل عدد أبياتـها ستة وعشرون بيتاً، نظمها في المدح، يقول:

أقــولُ لِركــبٍ رائحــينَ لعلّكُــمْ تَحُلّـون مـن بَعْـدي العقـيقَ اليمانـيا

---

(١) الأزمة: واحدها: زمام، وهو المقود والرسن. الوجَى: الحفا. معقول: مربوط مقيد بالعقال، وهو الرباط. المرسون: ما له رسن ومقود.

(٢) مغرورقات المآقي: في عيونها الدموع. الكفاف: الأطراف. الغر: البيض. الجون: واحدها: جون، وهو الأسود والأبيض، ضد.

(٣) المطي: واحدها: مطية، وهي ما يمتطى ويركب من فرس أو جمل ونحوه. المرامي: المقاصد والغايات. البين: البعد والفراق.

(٤) الشـــارقة: الشمس في شروقها. يريشني: يكسوني الريش، يريد: يبعث في القوة والصحة. يبريني: يهزلني ويضعفني.

(٥) بلغة العيش: القليل الذي يسد الإنسان به جوعته. تكفني: تبعدني وتقيني. القذى: الوسخ والوضر وما يعترض العين من أذى ومرض.

خُـذُوا نظـرةً مني فلاقُوا بها الحمَى ... **ونجـداً** وكثـبانَ اللّـوى والمطالـيا

ومُـرُّوا عـلى أبـيات حَـيٍّ بـرامَةٍ ... فقولُـوا لديـغٌ يبـتَغي الـيومَ راقـيا[1]

عَدمْـتُ دوائـي بالعـراقِ فَـربّما ... وجدتُـم **بـنَجْدٍ** لـي طبيـباً مُداويـا

وقولوا لجيرانٍ على الخَيْف منْ منىً ... تـراكُمْ مَـن اسـتبدلتموا بجواريـا

ومَـنْ حلَّ ذاك الشِّعبَ بعدي وراشَقَتْ ... لواحظُـه تلـك الظـباءَ الجوازيـا[2]

ومَـنْ وردَ المـاءَ الـذي كنـتُ وارداً ... بـه ورَعَـى الـروضَ الـذي كنـتُ راعيا

فـوالهفَتي كم لي على الخَيْف شَهْقَةً ... تـذوبُ علـيها قطعـةٌ مـن فؤاديـا

صـفا العيشُ من بعدي لحيٍّ على النقا ... حلفْـتُ لـهم لا أقـربُ المـاءَ صـافيا

فـيا جَـبَلَ الـريّان إنْ تَعْـرَ مـنهمُ ... فـإني سأكسـوكَ الدُّمـوعَ الجواريـا

ويـا قُـربَ مـا أنكـرتُمُ العهـدَ بينَنا ... نَسـيتُم ومـا اسـتُودعتُمُ الـوُدَّ ناسـيا

* * *

---

[1] الراقي: هو من يتلو الرقية والتعويذة يشفي بها من مرض أو نحوه.

[2] الشعب: بكسر الشين، الطريق بين جبلين. راشقت: أطلقت وصوبت. الجوازي: من يجوز الطريق أو المكان ويقطعه.

مِهْيارُ الدَّيْلَمي

.... — ٤٢٧ للهجرة.

.... — ١٠٣٧ للميلاد.

مِهْيارٌ الدَّيْلَمي

.... - ٤٢٧ هـ = ... - ١٠٣٧ م

هو مهيارُ بنُ مَرْزَوِيه، أبو الحسن- أو أبو الحسين- الدَّيْلَمي.

من أهل بغداد، كان منزلُه فيها بدرب رَبَاح من الكَرْخ، فارسيٌّ الأصل، ويَرَى هُوار- Huart- أنه ولد في الديلم في جنوب جَيْلان على بحر قزوين، وأنه انتقل إلى بغداد فاستخدم فيها للترجمة عن الفارسية، ونُعتَ بالكاتب، ولعله كان من كُتّاب الديوان والمترجمين. وكان مَجُوسيّاً واسلم سنة: ٣٩٣هـ. على يد الشريف الرضي- فيما يقال- وهو شيخه، وعليه تخرَّجَ في الأدب والشعر. ويقول القُمِّي: كان من غلمان الشريف الرضي، وتشيَّع، وغَلا في تشيعه، وسبَّ بعضَ الصحابة في شعره، حتى قال له أبو القاسم ابنُ برهان: يا مهيار، انتقلت من زاوية في النار إلى أخرى فيها، كنت مجوسيّاً وأسلمت فصرت تسبُّ الصحابة.

كان شاعراً كبيراً، ويعد شاعر زمانه- كما يقول الزبيدي- في معانيه ابتكار، وفي أسلوبه قوة، وفي ديباجته إشراق. له (ديوان

شـعر) في أربعـة أجـزاء، كـان يُقـرأ علـيه أيـامَ الجمعات في جامع المنصور ببغداد.

توفي ببغداد في درب رباح من الكرخ فيها سنة: ٤٢٨ هجرية*.

***

* تاريخ بغداد: ٢٧٦/١٣. وفيات الأعيان: ١٤٩/٢. تاج العروس: ٥٥١/٣. سفينة السبحار للقمي: ٥٦٣/٢. دمية القصر: ٧٦. الكامل لابن الأثير: ١٥٧/٩. مقدمة ديوانه طبعة دار الكتب. الأعلام: ٢٦٤/٨.

لا تُشَدُّ الركاب إلا إلى نَجْد

في مســتهل قصيدة رويُّها الباء من البحر السريع عَددُ أبياتها تسعة وسبعون بيتاً، يقول مهيار:

يــا قلــبُ مــن أيــن علــى فَــترةٍ ... رُدَّ علـــيك الولَـــهُ العــــازبُ[1]
أبعــدَ أن مــات شــبابُ الهــوى ... شـــاورَك المحتــــنِكُ الشـــائبُ[2]
وبعــدَ خمســين قضَــتْ مـا قضــتْ ... وفضـــــلةٍ أغفــــلها الحاســــبُ
هبّـــت بأشــــواقك نجديَّـــةٌ ... مطمعـــةٌ أنـــت لـهـــا واجِـــبُ[3]
مــا أنــت يــا قلــب وأهــلَ الحمــى ... وإنمــــا هـــم أمسُــــكَ الذاهـــبُ
لم تذكــر الغائــبَ مــن عهدهــم ... إلا لأنْ يـــــــأكلَك الغائـــــــبُ
قــد وعظَــتْ واعظــةٌ مــن حجــا ... بوعظهـــا مـــا زَهـــدَ الراغـــبُ[4]
فــارددْ عــلى الــريح أحاديــثَها ... ففـــي صِـــباها نـــاقلٌ كـــاذبُ
جــاءت وقــد أفرقْــتَ تهــدِي الصــبًا ... لا سَــــلِمَ المجلــــوبُ والجالـــبُ
ودونَ **نجــدٍ** وظـــباء الحمــــى ... أن يُقــــرَعَ المَنســــمُ والغــــاربُ[5]

---

(1) العازب: المبتعد الذاهب.

(2) المحتنك: من أحكمته التجارب.

(3) واجب: خافق.

(4) الحجا: العقل والرشد. زهد عن الشيء: أقلع عنه وتركه تطوعاً.

(5) المنسم: خف الجمل. الغارب: الكاهل والكتف.

والفَيلقُ الشهباءُ من عامرٍ والطاعنُ الغيران والضاربُ[1]
والشمسُ أدْنى من تَميميَّةٍ طالعُها من رامةٍ غاربُ
لو سبَقَتْ بالغَدْرِ في قومِها لما وَفَى في قَوْسِهِ حاجِبُ[2]

***

قيمة نجدٍ بساكنيه وبانه الندي

في قصيدة مطولة رويّها الباء من البحر الوافر عدد أبياتها خمسة وعشرون ومئة بيت استهلها بالنسيب، يقول:

أجِدَّك بعدَ أن ضمَّ الكثيبُ هل الأطلالُ إن سُئلتْ تُجيبُ
وهل عَهدُ اللّوَى بِزَرُودَ يُطفي أوامَك إنه عهدٌ قريبُ[3]
أعِدْ نظراً فلا خَنْساءُ جارٌ ولا ذو الأثل منك ولا الجَيوبُ[4]
إذا وَطنٌ عنِ الأحبابِ عَزَّى فلا دارٌ **بنجدَ** ولا حبيبُ[5]

---

(1) الفيلق: القطعة من الجيش. الشهباء: القطعة الشهباء من الجيش وهي البيضاء لكثرة ما تحمله من السلاح.

(2) حاجب: هو حاجب بن زرارة التميمي الذي يضرب المثل بوفائه بالعهد حين رهن قوسه عند كسرى ووعده بألا يفسد قومه في أرض كسرى ووفى بعهده ووعده.

(3) أوامك: الأوام: شدة الظمأ والعطش.

(4) ذو الأثل: ذو الملك والمال.

(5) عَزّى: سلّى وأنْسَى وخفف الشوق والحزن والهيام.

يمانـــيَةٌ تلـــوذُ بـــذي رُعَـــيْنٍ		قـــبائلُها المنـــيعةُ والشـــعوبُ

حمـــتها أن أزورَ نـــوىً شَـــطُونٌ		براكـــبها ورَامحَـــةٌ شَـــبوبُ[1]

مُـــلملَمَةٌ تضـــيقُ العَـــيْنُ عـــنها		إذا شَـــرِقَتْ بجُمَّـــتِها السُّـــهوبُ[2]

ومُعجلـــةٌ عـــن الإلجـــام قـــبٌّ		أعنَّـــتُها إلى الفـــزع الســـبيبُ[3]

وإنـــك بالعـــراق وذكـــرَ حـــيٍّ		عـــلى صَـــنعاءَ لَـــلحُلُمُ الكـــذوبُ

لعـــلّ الـــبانَ مطلـــولاً **بـــنَجدٍ**		ووَجْـــهَ الـــبدرِ عـــن هـــندٍ يـــنوبُ

ألا يـــا صـــاحبَيَّ تطلَّعـــا لـــي		أشـــيٌّ هـــل اكْتَسَـــى الأيـــكُ الســـليبُ[4]

وهَـــلْ في الشـــربِ مـــن ســـقيا فـــإني		أرَى في الشِّـــعبِ أفـــئدةً تلُـــوبُ[5]

أكَفكِـــفُ بـــالحِمَى نَـــزَواتِ عَـــيني		وقـــد غَصَّـــتْ بأدمعهـــا الغُـــروبُ[6]

***

---

(1) النوى: البعد، والشطون: شديد البعد. الرامحة: المطية السريعة في السير. الشبوب: شديدة السرعة والجري.

(2) الململمة: الكثيرة المجتمعة. بجمتها: بكثرتها. السهوب: واحدها: سَهْبٌ، وهو السهل المتسع من الأرض.

(3) الإلجام: وضع اللجام في فم الفرس. القب: واحدها أقب، وهو الفرس العظيم المرتفع القوائم.

(4) الأيك: واحدته: أيكة، وهو الشجر الملتف الكثير.

(5) الشعب: الوادي، أو هو السهل بين جبلين. تلوب: تحوم حول الماء تبتغي الشرب من عطشها.

(6) الغروب: واحدها: غرب، وهو عرق في العين يسيل منه الدمع.

صبا نَجد وقُلوبُ المتَيَّمين

في قصيدة رويّها الباء من البحر الرمل عدد أبياتها خمسة وثمانون، يشكو مهيار عنت الأيام وجور النوى، ويرجو من صبا **نجد** رفقاً بقلبه، مطلعها:

نظرةٌ منكِ ويومٌ بالجريبِ ... حَسْبُ نَفْسي من زَمانٍ وحَبيبي

يقول:

لا يكنْ آخِرَ عهدي بِكُمُ ... يا وُلاة القلبِ ليلاتُ القليبِ

يا لِمَنْ ينكُص عن غِزلانكم ... وهو وثَّابٌ على الليثِ الغضوبِ[1]

ومتى العزُّ وفي أبياتكم ... أعينٌ تقهرُ سلطانَ القلوبِ

يا صبا **نجدٍ** ويا بانَ الغضا ... أُرفُقا بي بالتثنِّي والهبوبِ

واسلما لا مثلَ ما طاحَ دمي ... منكما بين نسيمٍ وقضيبِ

قَسَمَ البينُ فما عدَّل بي ... غدرةَ الوافي وتبعيدَ القريبِ

وقضى الدهرُ فحالتْ صِبغةٌ ... عُدَّ ذنبُ الدهرِ فيها من ذنوبي

وفؤادي يشتكي جَورَ النوى ... وعِذاري يشتكي جَورَ المشيبِ[2]

---

(١) ينكص: يحجم ويرتد.

(٢) العذار: الشعر ينبت على صفحة الخد كاللحية.

كـــم أدارِي عَنَـــتَ الأيّـــام في غَـبْنِ حظِّـي وأطـاطي للـــخطوبِ[1]
وأردّ الحـــــزمَ في أفحوصِـــــه وهـــو هـــاف يتـــنزَّى للوثـــوبِ[2]
قـــاعدًا والجِـــدُّ قـــد رَحَّـــل بـــي والمعـــالي يتقاضَـــيْنَ ركوبـــي
جِلْسَـــةَ الأعْـــزَلِ يَلْـــوي يَـــدهُ وســـلاحي بـــين كُـــوري وجَنيـــبي[3]
أَمْـــدَحُ المـــثرينَ ظَـــنًّا بهـــم رُبّمـــا يُقْمَـــرُ بـــالظنِّ الكـــذوبِ[4]

***

انجذاب القُلوب نحوَ نَجْد

في قصـيدة مدحـيَّة رويّها الباء من البحر البسيط عدد أبياتها اثـنان وخمسـون اسـتهلها بالنسـيب وبـتذكار طيب أيامه في **نجد**، يقول:

هَـبْ مـن زمـانكَ بعـضَ الجِدّ للَّعبِ واهجـرْ إلى راحـة شـيئاً مـن التعبِ[5]
مـا كـلُّ مـا فـات مـن حـظٍّ بَليَّـتُهُ عجـزٌ ولا كـلُّ مـا يـأتي بمُجتلَـبِ

---

(١) أطاطي: أطأطئ أخفض رأسي مستسلماً.
(٢) أفحوصـــه: مسكنه ومجثمه. هاف: من هفا يهفو: إذا مال نحو الشيء رغبة فيه. يتنَزى: يتحفز ويتهيأ.
(٣) الأعزل: من لا سلاح لديه. الكور: مقعد الراكب على البعير كالسرج للحصان. الجنيب: ما يتخذه الراحل من الإبل للركوب.
(٤) يقمر: يُراهَنُ، من القمار، وهو المراهنة والمغالبة فيه.
(٥) هب: اعط، من وهب يهب.

لا تحسَبِ الهمّةَ العَلياءَ مُوجِبةً ... رزقاً على قِسمة الأقدارِ لم يجبِ

لو كان أفضلُ مَنْ في الناس أسْعَدَهم ... ما أنحطّت الشمسُ عن عالٍ من الشُّهُب

أو كان أسْيَرُ ما في الأفْق أسْلَمَهم ... دام الهلالُ فلم يُمْحَقْ ولم يَغِبِ[1]

يا سائقَ الرَّكْبِ غَرْبيّاً وراءك لي ... قلبٌ إلى غير **نجدٍ** غيرُ منقلبِ[2]

تلفُّتاً فخلالَ الضِّيْقِ مُتَّسَعٌ ... ورُبَّ منجذبٍ في زِيِّ مجتنِبِ

قِفْ ناديا آلِ بكر في بيوتكُمُ ... بيضاءُ يُطربها في حُسنها حَرَبي[3]

لما رأت أدْمَةً نُكْراً وغائرةً ... شهباءَ راكضةً في الدُّهم من قُضُبي[4]

لوتْ وقد أضحكتْ رأسي الخطوبُ لها ... وجهاً إلى الصدّ يُبكيني ويَضحك بي

لا تَعْجَبي اليومَ مِنْ بيضائها نظراً ... إلى سِنِيَّ فمِن سَوداْئها عَجَبي

مازِلتُ عِلْماً بأن الهمَّ مُختَرِمٌ ... عُمْرَ الشّبيبةِ أبكيها ولم أَشِبِ[5]

***

---

[1] يمحق: يدخل في المحاق، وهو آخر ثلاث ليال من آخر الشهر لا يظهر فيها القمر.

[2] منقلب: عائد راجع.

[3] حربي: شدتي في الحرب والنزال.

[4] الأدمة: السمرة الشديدة. الدهم: واحدها أدهم، وهو الأسود من الخيل وغيرها.

[5] مخترم: اخترمته المنية: أخذته. واخترم القوم: استأصلهم واقتطعهم.

ملاحَةُ ظِباءِ نجد وغوانيه

مـن قصـيدة حائـية مـن الـبحر الكـامل عـدد أبـياتها واحد وسبعون بيتاً، أنشأها في المدح، واستهلها بالتشبيب، مطلعها:

سَـلْ في الغَضَا وصَبَا الأصائل تَنْفُح   هـل رِيـح طيـبة بـالذي يُسْـتَرْوحُ[1]

يقول:

كـم سَـهْمِ رَامٍ عـندَكم أَهْدفـتُه   قَلْـبي ولكـنْ تقـتلونَ ويَجْـرَحُ
وتملَّحـت لـي ظبـيةٌ غَورِيّـةٌ   سـنحتْ وظبيـتكم **بـنَجْدٍ** أمـلحُ[2]
إمّـا عَـدتْ عـنكم بَسـيطةُ عامـرٍ   فطَـرَاهُ شَـيْبَةُ بالمَناسـم يَرضَـحُ[3]
والحَـرَّتان وزنـدُ ناجـرَ فـيهما   إمـا يَشـبُّ لظـىً وإمـا يَقـدحُ[4]
فلَكـمْ عـلى الـزوراءِ مـن مـتعلِّقٍ   بشـكيمتي شـعفًا ورأسـي يجمـحُ[5]
وكـريمةِ الأبويـن أطـرُقُ بيـتَها   واللـيلُ بـابن سمائـه متوضِّـحُ[6]
وعلـيّ مـن ثَوبـيْ هـواي وعفّـتي   شـوقٌ يُـبَلُّ وخَلـوةٌ لا تَقـبُحُ

---

(1) تنفح: تنشر رائحتها العطرة.

(2) الغورية: من أهل الغور.

(3) طراه: الطرا: ما كان من غير جبلة الأرض غريباً عنها. المناسم: واحدها منسم: وهو خف البعير. يرضح: رضح الحصَى: كسره وسحقه.

(4) يشب: يشعل ويوقد. اللظى: النار ولهيبها.

(5) الشكيمة: الأنفة والانتصار من الظلم. شعفاً: حبّاً وتعلقاً بالحبيب.

(6) ابن السماء: القمر. متوضح: منير مضيء.

ومحجّب الأبواب في رَيْعانه أضحت مَغالقُه لشعري تُفتحُ
تتزاحم الآمالُ حولَ بساطه عظَماً ولي منه المكانُ الأفيحُ(1)

***

شدَّةُ الوَجْدِ بِصَبا نَجْد

في مستهل قصيدة حائية من البحر الرمل أبياتها واحد وستون بيتاً، يذكر طيب أيام قضاها في مغاني **نجد**، يقول:

مَن عَذيري يومَ شرقيّ الحمى من هوىً جَدَّ بقلبٍ مَزَحا
نظرةٌ عادت فعادت حسرةً قَتَلَ الرامي بها مَن جَرحَا
قُلنَ يستطردْنَ بي عينَ النقا رجلٌ جُنَّ وقد كان صحا
لا تعدْ إن عُدْتَ حَيّاً بعدها طارِحاً عينيْكَ فينا مَطرحَا
قد تَذوَّقتُ الهوَى من قبلِها وأرى مُعذّبَهُ قد أملحا
سل طريق العيس من وادي الغضا كيف أغسقتَ لنا رَأدَ الضحى(2)
ألشَيءٍ غيرِ ما جيرانُنا نَفَضوا **نَجْدا** وحلُّوا الأبطحا(3)

---

(1) الأفيح: الأوسع.

(2) أغسقت: جعلته غسقاً أي ظلاماً. رأد الضحى: ارتفاعُه ووضوحه.

(3) نفضوا نجداً: رحلوا عن نجد. الأبطح: المطمئن من الأرض سهلها.

يــا نســيمَ الصــبحِ مــن كاظمــةٍ   شــدّ مــا هِجْــتَ الجَــوَى والــبُرَحا[1]

الصَّــبا إن كــان لا بــدّ الصَّــبا   إنهـــا كانـــتْ لقلـــبي أرْوَحـــا

يـــا نداماـــي بســـلْعٍ هـــل أرى   ذلـــك المَغْـــبَقَ والمصـــطَبَحا[2]

اذكـــرُونا ذكـــرَنا عَهْدَكُـــمُ   رُبَّ ذكـــرَى قربـــت مـــن نَـــزَحا[3]

واذكُـــروا صَـــبّاً إذا غـــنَّى بكـــم   شَـــرِبَ الدْمـــعَ وعـــافَ القَدَحـــا

***

قَيْظُ نجدٍ يذهَبُ بمياهِهِ

في قصــيدة حائية من البحر الطويل، عدد أبياتها ستة وستون بيتاً، يبث وجده وجواه على فراق الأحبة، يقول في مستهلها:

أمــرتُكُمُ أمــري بــنعْمانَ ناصــحاً   وقلــتُ احبســوها تــلحقِ الحــيَّ رائحــا

فماريــتموني تَخــبُرون اجــتهادَها   فأبــتم بــلا حــاجٍ وأبــنَ طلائحــا[4]

وقــد صَــدقتني في الصَّبا عن مكانهم   أخـــابيرُ أرواحٍ ســـبتني نوافحـــا[5]

---

(1) البرحا: البرحاء، وهو ما يعانيه المرء من شدة الوجد.

(2) المغبق: هو تناول الشرب عند المساء. المصطبح: تناوله صباحاً.

(3) نزح: ارتحل وبعد وجلا.

(4) ماريـتموني: جادلـتموني وشـككتم في. تخبرون: تختبرون وتمتحنون. والحاج: واحدها: حاجة. طلائح: هزيلة نحيلة.

(5) الأرواح: الرياح. النوافح: الناشرة الروائح العطرة.

كـأنّ الـثرى مـن طيـبها فَـتَّ فوقه ... مجـيزون مـن دارِيـنَ فـأرا فوائحـا[1]

لقــاءٌ عــلى نَعمــانَ كــان غنــيمةً ... وهــيهات يدنــو بعــد أن فــات نازحــا

حَمَـى دونـه حَـرُّ السـماوة ظَهرَها ... وعــبَّس وجهــاً ناجــزٌ فــيه كالحــا[2]

إلى الحـول حتى يشربَ القيظُ ماءهم ... بـنجدٍ وإمــا يســلخون الــبوارحا[3]

لعلّــك في إرســاليَ الدمــعَ لائــمٌ ... وقــد عطَـف الــناسُ المطــيَّ جوانحــا

نعـم قـد تجرّعـتُ الدمـوعَ علـيهمُ ... عذابــاً وأقرحــتُ الجفــونَ الصــحائحا

ومــا قلــتُ غاضــت بالــبكاء ركــيَّةٌ ... مـن العـين إلا أرسـلَ الشـوقُ ماتحا[4]

فَهـلْ ظبـيةٌ يَجـزِي بوَعْـدٍ وفاؤهـا ... هـوىً لم يُطِـعْ فيها على النأي كاشحا[5]

***

(1) فت: نثر. دارين: موضع اشتهر باجتلاب المسك منه. فاراً: واحدها فأرة، وفأرة المسك: نافجته ووعاؤه. الفوائح: ناشرة رائحة العطر.

(2) كالحاً: عابساً.

(3) القيظ: الصيف والحر الشديد. البوارح: الرياح الحارة في الصيف.

(4) غاضــت: نضب ماؤها. الركية: البئر يستخرج منها الماء. الماتح: من يستخرج الماء من البئر بدلو أو نحوها.

(5) الكاشح: المبغض، شديد العداوة.

نَجْدٌ مَحْتِدُ الفَصاحةِ والبَيان

في قصـيدة مَدْحـية رويّهـا الدال من البحر الرجز عدد أبياتها ثلاثة وخمسون بيتاً، مطلعها:

حَاشـاكَ مـن عَارِيَّـة تـردُّ ... ابـيَضَّ ذاكَ الشَّـعَرُ المسـوَدُّ

يقول:

في الـناسِ مَـنْ مَعْـروفُه في عُـنُقي ... غـلٌّ وفـيهم مَـنْ جَـداه عقْـدُ[1]

مـثْلُ الحسـين إن طَلَبْـتُ غايَـةً ... فاتَـتْ وهَـلْ مـثْلٌ لَـهُ أو نـدُّ

فـات الـرجالَ أن يـنالوا مجـدَه ... مشـمِّرٌ لـلمجدِ مسـتعدُّ

غَلَّـسَ في إثـر العـلا وأشْمَسـوا ... فجـاء قـبلاً والـنجومُ بعـدُ[2]

ومـن بـني عـبد الرحـيم قَمـرٌ ... كـلُّ لياليـه تَمـامٌ سـعدُ

مـا نطفـةُ المـزنِ صـفَت طاهـرةً ... أطيـبُ ممّـا ضـمَّ مـنه الـبُرْدُ[3]

لايـنْهُ لا تُلـفِ القضـيبَ عاسـياً ... واصـعُبْ يـزاحمْك ثقـيلاً أحْـدُ[4]

مـن المحـامين عـلى أحسـابهم ... بمـالِهم فالفقـرُ فـيهم مَجـدُ

---

[1] الغل: القيد. الجدى: الكرم والهبة والعطاء.

[2] غلس: سار في الغلس وهو الليل والظلمة. أشمسوا: ساروا في الشمس والنهار.

[3] المزن: واحدها مزنة، وهي السحابة الماطرة. البُرْد: الثوب والرداء.

[4] عاسيا: صلباً شديداً.أحد: جبل أُحد.

لا يتمـــنَّون عـــلى حظوظهـــم أن يَجِـــدُوا دنـــيا إذا لم يُجِـــدُوا

ســـخَوا ولم تَـــبْنِ علـــيهم طيّـــئٌ وفصُـــحوا ولم تلدهـــم **نَجْـــدُ**

كـــانوا الخـــيارَ وفَرَعْـــتَ زائـــداً والـــنارُ تعلـــو وأبوهـــا الـــزَّندُ(١)

يـــا مؤنســـي بقـــربه ســـلْ وحشـــتي بعـــدكَ مـــا جـــرّ علـــيَّ الـــبُعدُ

***

فُيوحَةُ السَّاحاتِ في نَجْد

في مســـتهل مطولـــة مدحـــية رويّها الدال من البحر الوافر عدد أبياتها ثلاثة عشر ومئة بيت، يقول:

أَمِـــنْ أَسْـــماءَ والمســـرَى بَعـــيدٌ خَـــيالٌ كلَّمـــا بَخِلَـــتْ يَجُـــودُ

طَـــوَى طَـــيَّ الـــبُرودِ عـــراصَ **نجدٍ** وزَارَ كمـــا تأَرَّجَـــتِ الـــبُرودُ(٢)

يَشُـــقُّ اللـــيلَ والأَعْـــداءَ فـــرْداً شُـــجاعاً وَهْـــوَ يَذْعَـــرُه الولـــيدُ

مَواقِـــدُ عامِـــرٍ وسُـــرُوحُ طَـــيٍّ ومـــا قَطَعَـــتْ بِرَمْلَـــتِها زَرُودُ

لـــه مـــا للـــبُدُورِ مِـــنَ الدَّيـــاجي فـــأرَّقَني وأصـــحابي هُجُـــودُ(٣)

---

(١) الزند: عود أو خشبة يقدح بها لإشعال النار.

(٢) عـــراص **نجد**: واحدها: عرصة وهي الساحة الفضاء لا بنيان فيها. تأرجت: فاح أريجها أي رائحتها الطيبة العطرة. البرود: واحدها: برد، وهو الرداء والثوب.

(٣) الدياجي: واحدها: دجية، وهي الظلمة في الليل. هجود: نائمون.

فقُمــــتُ لــــــه أطَوِّقُـــه عـــناقاً يَـــداً ضَـــعُفَتْ وباعـــثُها شـــديدُ
يَـدُ القَـناصِ تَخْفُـقُ أيـنَ مُـدَّتْ حبالَـــتُه فَتضْـــبِطُ مـــا تَصـــيدُ[1]
فــيا لــك سَـحْرَةً سُـرِقَتْ لَـو انّـي غَــداً فــيها يَـتمُّ لــيَ الجُحــودُ[2]
وكـيفَ وتِـرْبُ بـابلَ سَـلْخَ شَـهْرٍ وأرْدانـــــي بـــــرَيّاها شُـــــهودُ[3]

***

في نَجْدٍ تُروِّضُ عاتِياتُ الرياح

في قصـيدة أنشـأها مادحـاً رويُّها الدال من البحر الوافر عدد أبياتها ستة وخمسون بيتاً، مطلعها:

تمـــنّاها بجَهْـــلِ الظَّـــنّ سَـــعْدٌ ومـــا هِـــيَ مـــن مَطايـــا الظَّـــنِّ بعـــدُ

يقول:

سَـــقَى اللهُ ابـــنَ أَيُّـــوبٍ سَـــماءً تَـــرُوحُ سَـــحَابُها مـــلأى وتَغْـــدُو
وإلاّ مَـــــاءُ خدّيــــــه حَـــــياءً وإلا خَلَّـــــــــةٌ فـــــــــيْه ووُدُّ[4]
وأيّ خلالــــه كَـــــرماً سَـــــقاهُ كَفَـــى وسَـــقَى نَمـــيرٌ مـــنه عِـــدُّ[5]

---

[1] القناص: الصائد. وحبالته: حبال يتخذها الصائد شباكا للصيد.

[2] الجحود: الإنكار.

[3] أرداني: الواحـــد: ردن، وهو الكُمُّ للقميص. الريا: الريح الرطبة الرخاء الطيبة. شهود: حضور.

[4] الخلة: الشيمة والطبيعة الصالحة.

[5] النمير: الصافي الغزير. العد: المستمر الذي لا ينقطع ولا يقلع.

أخُــوكَ فــلا تُغــيرُه اللــيالي | إذا لم يُــرْعَ عــندَ أخــيكَ عَهْــدُ
وَمــوْلاكَ الــذي لا الغــلُّ يَسْــري | بــه ظُهْــراً ولا الأضْــغانُ تحْــدو
تُضَــيّقُه وأنــتَ طــريدُ لــيلٍ | رَمَــى بــكَ فــيه إقــتارٌ وجَهْــدُ[١]
وقــد ألْقَــتْ بكلكــلها جُمــادَى | لخَــيْطِ سمائهــا حَــلٌّ وعَقْــدُ[٢]
وهَبَّــتْ مــن ريــاح الشــامِ صِــرٌّ | عَســوفٌ لم تَرضْــها قَــطّ **نجْـدُ**[٣]
وأبــوابُ البُــيوتِ مُقــرَّناتٌ | فــلا نــارٌ ولا زَادٌ مُعَــدُّ[٤]
تَجِـدْ وَجْهـاً يُضـيء لـك الدّيـاجي | كــأنّ جبيــنَه في اللــيلِ زَنْــدُ
وكفّــاً تهــرُبُ الأزَمــاتُ مــنها | تَرَقْــرَقُ سَــبْطَةً والعَــامُ جَعْــدُ[٥]
وبِــتْ وقِــراكَ مَيْسَــرةٌ وبشْــرٌ | وَزادُكَ نُخْــبَةٌ وثَــراكَ مَهْــدُ[٦]
تمــامَ اللــيلِ واغْــدُ بصَــالحاتٍ | مــنَ الأخْــلاقِ إن تركَــتْكَ تَغْــدو
شمــائلُ أصــلُها حَسَــبٌ وخــيرٌ | وزَهْــرَةُ فِعْــلها كــرمٌ ومَجْــدُ

***

---

[١] الإقتار: الفقر والقلة والحاجة.

[٢] الكلكل: صدر البعير. خيط السماء: المطر المتواصل.

[٣] الصــر: الريح شديدة البرودة. عسوف: تأخذ كل ما في طريقها. لم ترضها: لم تذللهاوتذهب شدهّا.

[٤] مقرنات: مغلقات.

[٥] سبطة: سهلة. العام جعد: السنة الشديدة الصعبة فيها الجدب.

[٦] القرى: إكرام الضيف وتقديم الزاد لــه.

عَفافُ غانِياتِ نَجْد ونُفُورُهنّ

في مســتهل قصيدة دالية من البحر المتقارب عدد أبياتها أربعة وثلاثون، يشبب مهيار بغواني **نجد** ويشكو من نفورهن، يقول:

أَبــا لغَــوْرِ تشــتاقُ تلــك الــنجودا ... رَميـــتَ بقلـــبكَ مَـــرمىً بعـــيدا

وفَيــتَ فكـــيف رأيــتَ الوفـــاءَ ... يُـــذلّ العزيـــزَ ويُضـــوِي الجلـــيدا[1]

أفي كـــلّ دارٍ تمـــرُّ العهـــودُ ... علـــيك ولم تـــنس مـــنها العهـــودا

فـــؤادٌ أســـيرٌ ولا يُفْـــتَدَى ... وجفـــنٌ قتـــيلُ الـبكا لـــيس يُــودَى[2]

ســـهرنا بـــبابلَ للنائمـــيـ ... ـــن عمّـــا نقاســـي **بـــنجدٍ** رقـــودا

مـــن العربـــيّات شمـــسٌ تعـــودُ ... بأحْـــرارِ فـــارسَ مـــثلي عبـــيدا

إذا قومُهـــا افـــتخروا بالوفـــا ... ءِ والجـود ظَلّـتْ تـرى الـبخلَ جودا[3]

ولـــو أنهـــم يحفظـــون الجـــوا ... رَ رَدُّوا علـــيَّ فـــؤاداً طـــريدا

نعـــم جَمَـــعَ الله يـــا مـــن هَويـــتُ ... وصَـــدَّ علـــيك الهَـــوَى والصُّـــدودا

---

[1] يضوي: يهزل ويضعف. الجليد: الشديد القدرة على الصبر.

[2] يودى: تدفع لــه الدية، وهي ما يدفع لأهل القتيل مقابل دمه من مال.

[3] الجود: الكرم.

رنَــتْ عيــنُه ورأت مَقــتَلي   وفوَّقهــا ورمــاني ســديدا[1]
قلــوبُ الغوانــي حديــدٌ يقــالُ   وقلــبك نــارٌ تذيــبُ الحديــدا

***

لا لَوْمَ في التصدّي لفاتِناتِ نجد

في قصــيدة مدحــية دالية من البحر الرمل عدد أبياتها سبعون بيتاً، استهلَّها بالتشبيب بالحسان، مطلعها:

أنذَرَتْــني أم ســعدٍ أن سَــعْداً   دُونهــا يَــنْهَدُ لــي بالشَّــرِّ نَهْــدا[2]

يقول:

سَــبَّبَتْ لــي فــيكِ أَضْــغانَ العــدَى   نَظْــرةٌ أرســلتُها تَطْلُــبُ وُدًّا[3]
وعــلى مــا صــفَحوا أو نَقَمُــوا   مــا أَرَى لــي مِــنْكِ يــا ظَبــيَةُ بُــدًّا
أَجْــتَلي الــبَدْرَ فــلا أنســاكِ وَجْهــاً   وأَرَى الغُصْــنَ فــلا أَســلاكِ قَــدًّا
فــإذا هَبَّــتْ صَــبَا أَرْضِــكُمُ   حَمَلَــتْ تُــرْبُ الغَضَــا بانــاً ورَنْــدا
لامَ في **نَجْــدٍ** ومــا استنصَــحْتُه   بــابليٌّ لا أراهُ اللهُ **نَجْــدا**

---

[1] رنــت عينه: رنــا: نظر بطرفهِ نظرة حنانٍ وعطف. فَوَّقها: سَدَّدَ السهم إليها. سديداً: دقيق الإصابة والرمي.

[2] ينهد: يقوم مُتَهيئاً للشر.

[3] الأضغان: واحدها: ضغن، وهو الكراهية والحقد.

لــو تَصَــدّى رشــأُ السَّــفْحِ لـــه لم يَلُــمْ فــيه ولــو جــارَ وصَــدّا[١]

يَصــلُ الحَــوْلُ عــلى العَهْــدِ ومــا أنكَــرَ الــتّذكارُ مِــنْ قَلْــبي عَهْــدا

أفــــيُرْوَى عِــــنْدكم ذُو غُلَّــــةٍ عَــدِمَ الظَّلْــمَ فمــا يشــربُ بَــرْدا[٢]

رُدَّ لـــي يومـــاً عَلَـــى كاظمـــةٍ إن قَضَـــى الله لأمـــرٍ فـــاتَ رَدّا

***

طِيب ريح تهامة يذكّر بنجد

في قصــيدة دالــية مــن الــبحر الخفيف أبياتها واحد وسبعون بيــتاً، أنشأها في التضجر من أيامه والتذكر لطيب ما خلا من عمره، واستهلها بالنسيب وتذكر ما كان يلاقيه من أطياب **نجد**، مطلعها:

أخْلَــقَ الدهــرُ لمــتي وأجَــدّا شــعراتٍ أرَيْــنَني الأمــرَ جِــدّاً[٣]

يقول:

ربَّ لــيلٍ بــين المُحصَّــبِ والخَــيْـ ــفِ لبســناه لــلخلاعة بُــرْدا[٤]

وخــيامٍ بســفح أحْــدٍ عــلى الأقــ ـمــار تُبْــنَى فحــيٍّ يــا رب أحْــدَا[٥]

---

[١] الرشأ: صغير الغزلان. جار: عسفَ وظلم.

[٢] يُروى: يسقى. الغلة: شدة الظمأ. الظَّلْمْ: بفتح الظاء، وهو ماء الأسنان والريق.

[٣] أخلق: أبلى. اللمة: شعر الرأس.

[٤] البرد: الرداء والثوب.

[٥] أحد: هو جبل أحد المشهور.

لا عــدا الــرَّوْحُ في تِهامـــةَ أنفَـــا سـاً إذا اسـتُروِحتْ تمنَّيــتُ **نَجْــدا**[1]

وأعـــان الـــرقادُ حَـــيْرةَ طَـــرفٍ لم يجِـــدْ في الطّـــلاب يقظـــانَ رُشْـــدا

نمـــتُ أرجـــو هـــنداً فكـــلُّ مـــثالٍ خَيَّلَـــتْ لـــي الأحـــلامُ إلاّ هـــندا

عَجـــباً لـــي ولابـــتغائي مَـــودّا تِ لـــيالٍ طِـــباعُها لـــيَ أعـــدَى

نطَقَـــتْ في نفوســـها وتعفُّفــــ ـــتِ فمـــا وُدُّ مـــن يَـــرَى بـــك صـــدّا

أجلبـــتْ جِلدتـــي عـــريكةُ دهـــري فـــرمَى بـــي وقـــام أملـــس جِلْـــدا[2]

كـــلَّ يـــومٍ أقـــولُ ذمّـــاً لعيشـــي فـــإذا فـــاتني غـــداً قلـــتُ حَمْـــدا

***

الجودُ والذّمَّة في أهل نجد

في قصـــيدة رويّهـــا الـــدال مـــن الـــبحر الطويـــل، أبـــياتها تســـعة وســـتون بيـــتاً أنشـــأها في المديـــح واســـتهلها بالنســـيب، مطلعها:

بعينـيكِ يـوم البـيْنِ غيْبي ومَشْهدي وذُلُّ مُقـــامي في الخَلـــيطِ وَمقْعَـــدي[3]

---

(1) الروح: الريح العطرة الطيبة. استروحت: تُنفستْ وشُمَّتْ.

(2) أجلبت جلدتي: هتكت جلدي. عريكة دهري: ما أعاركه وأعانيه من الدهر.

(3) الخليط: الأحباب والرفاق والأصحاب.

يقول:

أَسفْتُ لحِلْمٍ كان لي يومَ بارقٍ — فأخرجَهُ جَهْلُ الصبابة من يدي[1]

وما ذاك إلا أن عَجلْتُ بنَظرةٍ — قَتَلْتُ بها نَفْسي ولم أَتَعَمَّدِ

تَحَرَّشْ بأحْقافِ اللوَى عُمْرَ ساعةٍ — ولَوْلا مكانُ الريبِ قُلْتُ لكَ ازدَدِ[2]

وقل صاحبٌ لي ضلَّ بالرمل قلبُهُ — لعلّك أن يلقاك هادٍ فتهتدي

وسلِّمْ على ماءٍ به بَرْدُ غُلّتي — وظلٍّ أراك كان للوصل مَوعدي[3]

وقل لِحمام البانتين مهنّئاً — تغنَّ خليّاً من غرامي وغَرِّدِ

أعندكُمُ يا قاتلينَ بقيَّةٌ — على مهجةٍ إن لم تمتْ فكأن قَدِ[4]

ويا أهل **نجدٍ** كيف بالغور عندكم — بقاءُ تهاميٍّ يهيم بمُنجدِ

ملكتم عزيزاً رقَّه فتعطَّفوا — على مُنكرٍ للذلّ لم يتعوَّدِ

أغدراً وفيكم ذمَّةٌ عربيَّةٌ — وبخلاً ومنْكُمْ يستفادُ ندى اليدِ[5]

فليتَ وجوهَ الحيِّ أعدتْ قلوبَهُ — ففجَّرَ لي ماءً بها كلُّ جلمدِ[6]

---

(1) الحلم: العقل. الصبابة: الميل، وحرقة الشوق.

(2) عمر ساعة: مدة ساعة.

(3) غلتي: عطشي وظمئي.

(4) فكأن قد: أي فكأنها قد ماتت.

(5) الندى: الكرم والجود.

(6) الجلمد: الصخر القاسي الشديد.

وليــتكُمُ جــيرانٌ عــوفٍ تلقَّــنوا   خــلالَ الــندى والجـودِ مــن آلِ مَــزيدِ
مـن الضيِّقي الأعذارِ والواسعي القِرَى   إذا مــا جُمــادى قــال للّــيلة ابــرُدي[1]

***

أراكُ نَجْدٍ وغِزْلانُه

في قصـيدة مدحـيَّة رويُّها الدال من البحر الوافر أبياتها ثلاثة وستون بيتاً، استهلها بالنسيب والتشبيب بفاتنات **نجد**، مطلعها:

سَــلِمتِ ومــا الديــارُ بسَــالماتٍ   عــلى عَنَــتِ الــبِلَى يــا دارَ هــنْدِ[2]

يقول:

سَــلِي الأيــامَ مــا فَعَلَــتْ بأُنْســي   وعَــيْشٍ لــي عــلى البَيْضــاءِ رَغْــدِ
وفي الأَحْــداج عَــنْ رَشَــأ حَبيــبٍ   عَلَــى لوْنَــيْهِ مــن صِــلَةٍ وَصَــدٍّ[3]
يُمــاطِلُ ثــم يُــنْجِزُ كُــلَّ دَيْــنٍ   ولم يُــنْجِزْ بــذي العَلَمَــيْنِ وَعْــدي
تَبسَّــمَ بالــبُراقِ وصَــابَ غيــثٌ   فَلَــو مُلْــكَ الفِــداءُ لكنــتُ أفــدِي[4]
ثَــناياه وفَــاهُ ولا أُغــالي   بمــا في المُــزْنِ مــن بَــرْقٍ وبَــرْدِ[5]

---

[1] القرى: إكرام الضيف وتقديم الغذاء لــه. وجمادَى: هو شهر جمادى.
[2] العنت: دخول المشقة على الإنسان، أو هو الهلاك والفساد.
[3] الأحداج: واحدها: حدج، وهو مركب النساء على الجمل. الرشأ: صغير الغزال.
[4] صاب غيث: أمطر ونزل المطر منه.
[5] المزن: واحدها: مزنة، وهي السحابة تأتي بالمطر.

أَلا مَــنْ عــائدٌ ببــياضِ يَــوْمٍ لعَــيْني بــينَ أَحْــناء وصَــمْد

وعــينٍ بــالطُّوَيْلع بــارزاتٍ عــلى قَسَــماتِهنَّ حَــياءُ **نَجْــدِ**[1]

نَظــرْنَ فمــا غَزالَــتُه بِــلحظٍ ومسْــنَ فمــا أراكَــتُه بَقَــدٍّ[2]

***

وَفاءٌ لمنِ ارتحلَ عن نَجْد

في قصــيدة رائــية من البحر المتقارب أبياتها تسعة وخمسون، أنشأها في المدح واستهلها بالنسيب وذكر وفائه لأحبته الراحلين عن **نجد**، مطلعها:

يــنامُ عــلى الغَــدْرِ مَــنْ لا يغــار ولا يظلــمُ الحــرُّ فــيه انتصــارُ[3]

يقول:

خَــبَرتُ رجــالاً فمــا ســرَّني عــلى الــودّ مــا كشــفَ الإختــبارُ

ولمــا علقــتُ بــرهن الوفــاء لهــم تــركوني **بــنجدٍ** وغَــارُوا[4]

فــلا يُــبعد اللهُ مــن ظُلْمِهِــمْ أخــلاَّءَ حَصُّــوا جَــناحي وطــاروا[5]

---

(1) العين: واحدهن: عيناء، وهي الحسناء ذات العيون الجميلة.

(2) الأراكة: شجرة ذات أغصان لدنة سوية طيبة الرائحة.

(3) انتصار: نخوة وقيام على الظلم.

(4) غاروا: رحلوا نحو الغور.

(5) حَصّوا جناحي: نسلوا الريش من جناحي.

وجرَّبـــتُ حَظِّـــي بمـــدح الملـــوك مـــراراً وكـــلّ جـــناها مُـــرارُ[١]
وكـــم مـــن مُقـــامٍ توقَّـــرتُ فـــيـ ـــه طـــاروا لـــه فـــرحاً واســـتطاروا
وخفَّـــتْ مســـامعُ هـــنَّ الجـــبالُ وجفَّـــتْ أنـــاملُ هـــنَّ الـــبحارُ
وأخـــرَى ولم يـــأتني نفعهـــا ويـــا ليـــت لم يـــأتِ مـــنها ضِـــرارُ
إذا مـــا دعـــوتُ زعـــيمَ الكُفـــا ةِ أدركـــني المـــاءُ والخطـــبُ نـــارُ[٢]
وقـــام لهـــا نـــاهضَ المنكبـــيْن يُقلِّـــصُ عـــن قدَمـــيْهِ الإزارُ[٣]
إذا خـــاضَ نَقْعـــي حِمـــىً أو حِجـــاً تَفَـــرَّجَ عـــن حاجبَـــيْهِ الغمـــارُ[٤]

***

ظَماٌ في نَجْد وأمطارٌ في تهامة

مـن قصيدة رويّها الراء من البحر السريع، عدد أبياتها واحد وثمانون، أنشأها في المدح، مطلعها:

كَـــمِ الـــنَّوَى قـــد جَـــزِعَ الصَّـــابرُ وقَـــنِطَ المهجـــورُ يـــا هاجِـــرُ

---

(١) جناها: قطافها وثمارها. مرار: مُرّ.
(٢) الخطب: الأمر العظيم، والمصيبة.
(٣) ناهض المنكبين: مرتفع الكتفين، كناية عن الطول والفراعة وكبر الجسم، يقلّص: يُحْسُر ويقصر. الإزار: ما يأتزر به الإنسان من ثوب ونحوه.
(٤) الـنقع: الغبار، وغالباً يقال لما يثار في المعارك من الغبار. حِمىً: حمية وأنفة. الحجا: رجاحة العقل. تفرج: انزاح وانكشف.

يقول فيها ذاكراً ضيق عيشه في **نجد**:

أقمـــتُ أرعَـــى جـــدبَ دارٍ وفي ... أخـــرى ربـــيعٌ مـــائحٌ مائـــرُ[1]

فَمـــن لظمـــآنَ **بـــنجدٍ** وفي ... تهامَـــة صـــوبُ الحـــيا القاطـــرُ[2]

يـا شـرفَ الديـن عسـى ميِّـت الــ ... ـفضـــلِ بـــأن يـــلحظَه ناشـــرُ[3]

يـا خـيرَ مـن دُلَّـت عـلى بابـه ... حائـــرةٌ يركـــبُها حائـــرُ

أظلَعهـا الـتطوافُ مـعْ فـرط مـا ... ورَّثهـــا مـــن جَلَـــد داعـــرُ[4]

بقَّـى السُّـرَى مـنها ومـنه كمـا ... بَقَّـــى مـــن المـــأطورة الآطـــرُ[5]

لم يَـــرَيَا قـــبلك بيـــتاً لـــه ... نـــاد ولا نـــاراً لـــهـــا ســـامرُ

حـــتى قضـــى الله لحظَّـــيْهما ... عـــندكَ قَســـماً كلُّـــه وافـــرُ[6]

***

---

(١) المـــائح: هو من يدخل بئراً يملأ دلوه ماء منها. المائر: جالب الميرة، وهي الرزق والطعام.

(٢) صوب الحيا: هطول المطر.

(٣) الناشر: المحيي الباعث.

(٤) أظلعهـــا: أصاب قوائمها الأذى والألم من كثرة المشي والسير. الداعر: الفاسد ومسبب الداء.

(٥) السرى: السفر والمسير ليلاً. المأطورة: الإبل المقودة. والآطر: من يقود الإبل.

(٦) القَسْم: بفتح القاف: الحظ والحصة والنصيب.

تأجُّج شَوْقِ من ابتعد عن نجد

في مطولة رويُّها الراء من مجزوء البحر الكامل، عدد أبياتها ثمانية وعشرون ومئة بيت، مطلعها:

لمن الطلولُ تراقصَتْ ... بجَوَى حشاك قفارُها

يقول مذكراً **نجداً** ومتطلعاً إلى أخباره:

وَلَقد رفَعْتُ طلائحاً ... جُرْدُ البُطونِ قصارُها[1]

ضاقَتْ مباركُها وَجَا ... لَتْ فَوْقَها أَسْتارُها[2]

نَجْداً تُغَرّبُ والهَوى ... بمُحَجَّرٍ أَمَّارُها

وعلى الربيئَةِ أشعثٌ ... سَدٌّ عليه غُبارُها[3]

ذُو شَمْلَةٍ سَمِلٌ يُخا ... لِطُ جِلْدَهُ أَطْمارُها[4]

طابتْ له صَحْراءُ صَا ... رَةَ أثْلُها وَعَرارُها[5]

يَرْعَى قلائصَ تُنْتَقى ... وحَصَى أُبَيْرَقِ دارُها[6]

---

(1) الطلائح: واحدها: طليحة، وهي الناقة أصابها الإعياء من طول السفر.

(2) مباركها مواضع بركها، وذلك عن ضآلة أجسامها لهزالها.

(3) الربيئة: الطليعة. الأشعث: المغبر الرأس المتفرق الشعر.

(4) الشملة: قطعة من قماش يشتمل بها المرء حول رأسه وعاتقيه. سمل: متهتك بال، قديم. والأطمار: واحدها: طمر، وهو الثوب البالي.

(5) الأثل والعرار: من نباتات الصحراء.

(6) قلائص: واحدها: قلوص، وهي الناقة الفتية الشديدة.

إن ماطلَـــــــتْهُ بغَـــــزْرِها   نَهَضَــــتْ بـــــه أعـــــيارُها[1]

نَظَـــرَ الربــــيعَ بِجُهْـــــد   لــــــبُقُوله أَوْتارُهـــــا

يـــا رَاعِـــيَ الـــبكراتِ مـــا   نَجْـــدٌ ومـــا أخـــبارُها[2]

أو قـِـدْ بِـــذي السَّـــمُراتِ لـــي   فقـــد اســـتَغَمَّ مَـــنارُها[3]

ولـــو انّهـــا بِضُـــلُوعيَ الـــ   ـعوْجـــاءِ تُذكـــى نارُهـــا[4]

***

الموتُ قرينُ الرحيلِ عن نَجْد

في مســتهل قصيدة من البحر الرجز رويّها الراء، وعدد أبياتها سبعة وثمانون يذكر مهيار تعلقه بالحمى **نجد** ويعد الرحيل عنه قرين الموت، يقول:

تمُـــدُّ بـــالآذانِ والمَـــناخرِ   لحَاجِـــرٍ ومَـــنْ لهـــا بحَاجِـــرِ[5]

تغـــرُّها مـــنه أحاديـــثُ الصَّـــبا   ولامعـــاتٌ في الســـحابِ الـــباكرِ

---

(1) الغزر: هو أن يدع حَلْبَة بين حلبتين من ضرع الناقة. والأعيار: الحمر الوحشية.

(2) البكرات: واحدها: بكرة، وهي الفتية الصغيرة من النوق.

(3) استغم: أصاب المنار غيم فلم يعد يبين ويظهر.

(4) تذكى: توقد وتُشْعَل.

(5) حاجر: مترل للحاج بالبادية.

وأعـــينٌ موكَّـــلاتٌ بـــالحمَى | مـــن مســـتقيم الـــلحظ أو مُخـــازرِ[1]
تَـــوَدُّ لـــو أنَّ ثـــراه عـــوضُ | مـــن دمعهـــا يُســـتافُ بالمحاجـــرِ[2]
أرضٌ بهـــا الســـابغ مـــن ربـــيعها | وشـــوقها المكـــنونِ في الضـــمائرِ[3]
مَشـــاربٌ تَخـــرّ تحـــتَ سُـــوقِها | وعُشُـــبٌ يضـــفو عـــلى المَشـــافرِ[4]
وحيـــثُ دبَّـــت ورَبَـــتْ فِصـــالُها | وبَرَّكَـــتْ تَفحـــصُ بالكراكـــرِ[5]
وأمنـــتْ ســـاريةً ســـروحُها | شـــلَّةَ كـــلِّ طـــاردٍ مُغـــاوِرِ[6]
تمـــنعُها ســـيوفُ بَكـــرٍ أن تـــرى | بؤســـاً وتحمـــيها رمـــاحُ عامـــرِ
فهـــل لهـــا وهـــل لمـــن تحملـــهُ | مـــن عـــائفٍ بحاجـــرٍ أو زاجـــرِ[7]
ســـارت يميـــناً والغـــرامُ شـــأمةٌ | ياسِـــرْ بِهـــا يـــا ابـــنَ رَواحٍ ياســـرِ

---

(1) المخـــازر: هـــو الـــناظر في إحدى عينيه حول، أو هو من ينظر بأن يفتح عينيه ويغمضهما.

(2) يستاف: يشتم. المحاجر: واحدها: محجر، وهو ما دار بالعين وبدا من البرقع

(3) السابغ: الواسع الشامل. المكنون: المحفوظ.

(4) يضفو: يزيد ويعم. المشافر: واحدها: مشفر، ومشفر الدابة شفتها.

(5) الفصـــال: واحدهـــا: فصيل، وهو صغير الإبل حين فطامه. تفحص: تتخذ في الأرض موضعاً تبرك فيه. والكراكر: واحدها: كركرة، وهي من صدر البعير ما بين إبطيه.

(6) السارية: السحابة.

(7) العائف: المتكهن بالطير أو غيرها. والزاجر: هو من يزجر الطير متكهنا.

فإنّهـــا مـــن حـــبّها **نجـــداً** تـــرى   بكُثُـــبِ الغـــور شـــفارَ الجـــازِرِ[1]
وبـــالحمى أفـــئدةٌ مـــن شـــجوها   خالـــــيةٌ ســـــالمةُ الضـــــمائرِ
وأعـــــينٌ تحسَـــــبها قريـــــرةً   نائمـــــةً عـــــن أعـــــينٍ ســـــواهرِ
يـــرمين كـــلَّ ســـاهرٍ بمـــزعجٍ   وكـــلَّ مجـــبور الحشـــا بكاســـرِ

***

نَجْدٌ دار الجُودِ والذّمَّة

في مســتهل قصــيدة رويّهــا الــراء مــن البحر الطويل، أبياتها ستون، يقول ناسباً مشبباً:

بطـرفكَ والمسـحورُ يُقسـمُ بالسحرِ   أعَمْـدا رَمـاني أم أصـابَ ولا يَـدْرِي
تعـرَّضَ بـي في القانصينَ مسدّدُ الـ   إشـارة مدلـول السـهام علـى النحرِ[2]
رمـى اللحظة الأولى فقلتُ مجـرّبٌ   وكـرَّرها أخـرى فأحسسـتُ بالشـرِّ
فهـل ظـنَّ مـا قد حرَّم اللهُ من دمي   مـباحاً لــه أم نـام قـومٌ علـى الوِتْـرِ
بـنجدٍ **ونجـدٌ** دارُ جـودٍ وذمّـةٍ   مطـالٌ بـلا عُسـرٍ ومطـلٌ بـلا عُـذْرِ[3]
وسمـراءُ ودَّ البـدرُ لـو حـال لونُـه   إلى لونهـا في صـبغة الأوجـه السُّـمرِ

---

[1] شفار الجازر: سكاكين الذي يقوم بالذبح.
[2] القانصون: الصيادون. النحر: الرقبة، العنق.
[3] المطل: التسويف والتأخير بدفع المستحق الدفع.

خليليّ هل من وقفةٍ والتفاتة ... إلى القبة السوداء من جانبِ الحجْرِ
وهل مَن أرانا الحجّ بالخَيف عائدٌ ... إلى مثلها أو عدَّها حجةَ العمرِ
فللّه ما أوفى الثلاثَ على منىً ... لأهل الهوى لو لم تحنْ ليلةُ النَّفْرِ[(١)]
لقد كنتُ لا أوتى من الصبر قبلَها ... فهل تعلمان اليومَ أين مضى صبري

***

طيبُ صَبَا نجد

في مستهل قصيدة رويّها الراء من البحر الرجز أبياتها تسعة وتسعون بيتاً، يصف رحلة الإبل في البادية، وما يستطيبه من صبا **نجد**، يقول:

بالغَوْرِ ما شاءَ المَطايا والمطرْ ... بَقْلٌ ثَخينٌ ونميرٌ منْهمرْ[(٢)]
وسَرْحةٌ ضاحكةٌ وبانَةٌ ... غَنَّى الربيعُ شأنها قَبْلَ السَّحَرْ[(٣)]
وأَثْرٌ من ظَاعِنينَ أَخْمَدوا ... مِنْ عَيْشِهم على الأثيلاتِ الأَثَرْ[(٤)]

---

(١) ليلة النفر: ليلة العودة والتفرق من منى.
(٢) المطايا: واحدها: مطية، وهي ما يركب من إبل ونحوها. البقل: العشب. النمير: الماء الزاكي الصافي.
(٣) السرحة: الشجرة العظيمة. البانة: شجرة طيبة الرائحة مستقيمة الأغصان.
(٤) الأثيلات: ضرب من الأشجار، الواحدة: أثلة.

فَـــرَاخِ مـــن حِـــبالها وخَلِّهـــا تـــأخُذُ مـــن هـــذا اللّـــباخِ وتَـــذَرْ[١]
كـمِ المُـنَى تُـرْعَى لـــه وكـم تُـرَى يُمسِـكُ مِـن أَرْماقِهـا رَجْـعُ الجِـرَرْ[٢]
أمـــا تَجِـــمُّ لَمِســـاقِطِ لهـــا يَطْـــرَحُهُنَّ بـــالفَلاَ طُـــولُ السَّـــفَرْ[٣]
اللهُ فـــيها إنهـــا طُـــرْقُ العـــلى وعـــدَّةُ المـــرْءِ لخَـــيْرٍ أو لشَـــرّ
ظُهُورهـــا العِـــزُّ وفي بُطونهـــا كـــنزٌ للـــيلِ الطـــارقينَ مُدَّخَـــرْ
نَعَـــمْ لقـــد طاوَلَهـــا مطالُـــنا وحـــانَ أن يُعْقِـــبَها الصـــبرُ الظَّفَـــرْ
فـــالغَوْرَ يـــا راكِـــبَها الغَـــوْرَ إذن إن صَـــدَقَ الـــرائدُ في هـــذا الخَـــبَرْ
لسّـــاً وخَضْـــماً أو يَعُـــودُ تامكـــاً الغـــارِبُ الـــتامكُ والجَنْـــبُ المعِـــرْ[٤]
وإن حَنَنْـــتَ لِـــلحِمَى ورَوْضِـــه فبالغَضَـــا مـــاءٌ وروضـــاتٌ أُخَـــرْ
هَـــلْ **نَجْـــدُ** إلا مَـــنْزِلٌ مفـــارَقٌ ووَطَـــنٌ في غـــيرِه يُقْضَـــى الوَطَـــرْ[٥]
وحاجَـــةٌ كامـــنَةٌ بـــين الحَشَـــا والصّـــدْرُ إن يَنْـــبِضْ لهـــا الـــبرقُ يُـــنَرْ

---

(١) اللباخ: ضرب من الشجر العظام طيب الثمر حلوه.

(٢) أرماقهـــا: واحدهـــا: رمق، وهو بقية الحياة. الجرر: واحدها: جرة، وهي غدة عظيمة حمراء تظهر في قم البعير إذا هاج.

(٣) تجم: تجتمع وتكثر.

(٤) اللـــس: أكـــل الدابة العشب بأطراف الشفة. الخضم: الأكل بشراهة. التامك: الدهن من السمن.

(٥) الوطر: الحاجة والمبتغى.

يـا ديـنَ قلـبي مـن صَـبا نَجْدِيّـةٍ　　تجـرِي بأنفــاسِ العِشــاءِ والسَّــحَرْ

***

غانياتُ نجدٍ حُلُم العاشقين

في مســتهل قصــيدة عينــية مــن الــبحر الطويل أبياتها تسـعة وسبعون بيتاً يتغزل بغانيات **نجد** ويذكر حاجته فيهن، يقول:

لكُـلِّ هـوىً مـن رائـدِ الحـزمِ رادعُ　　وحــبّكُمُ مــا لم يَــزَعْ عــنه وازعُ[1]

تُحــلُّ عقــودُ العِــين مــبذولةً لــه　　وتُشــرجُ مــن ضــنٍّ علـيه الأضــالعُ[2]

صــفاةٌ عـلى العـذَّال لا يصــدعونها　　ولــو شــقَّ شــعباً مــن أبانَيْنِ صادعُ[3]

غـرامُ الصـِّبا كـيف التفـتُّ بصبوةٍ　　إلى غيركــم فالقلــبُ فــيكم يــنازعُ[4]

يقولــون حولــيُّ اللقــاءِ ونظــرةٌ　　مســـارِقةٌ حـــبٌّ لعمـــرُك قـــانعُ

أجيرانَـــنا أيـــامَ جمـــعٍ تعلّـــةٌ　　سـلوا الـنَّفْرَ هل ماضٍ من النَّفْرِ راجعُ[5]

وهـل لـثلاثٍ صـالحاتٍ عـلى مِـنىً　　ولــو أنّ مــن أثمانــه الـنفسَ فــاجعُ

---

(١) الوازع: المانع والزاجر والناصح.

(٢) العين: واحدهن: عيناء، وهي الحسناء الجميلة العينين. تشرج: تمزق، تكسر.

(٣) الصـــفاة: الصـــخرة الملساء الصلبة. يصدعونها: يشقونها. الشعب: الطريق بين جبلين.

(٤) ينازع: يميل ويتجه.

(٥) التعلة : اختلاق الأسباب والأعذار. النفر: القوم الراحلون النازحون.

أُجِــنُّ **بــنجدٍ** حاجــةً لــو بلغــتها ... **ونجدٌ** عــلى مــرمى العراقيِّ شاسعُ[(١)]
وحــلَّ لظــبي حــرَّم اللَّــهُ صــيدَه ... دمٌ ســاء مــا ضــلَّت علــيه المســامعُ
يفالــتُ أشــراكي عــلى ضَعف ما به ... فطــارَ بهــا قَطْعــاً وقلــبيَ واقــعُ[(٢)]
وكــم ريــع بالــبطحاء مــن مــتودِّع ... وقُلقــلَ ركــب للــنوى وهــو وادعُ[(٣)]
ومشــرفةٍ غــيداءَ في ظهــر مشــرفٍ ... لــه عُــنُقٌ في مِقــود الــبين خاضــعُ

***

صَرْعَى المتيّمين بغانيات نجد

في أول قصــيدة رويّهــا العــين مــن الــبحر الوافر عدد أبياتها سبعة وسبعون، يقول متغزلاً:

بديــنك بعــد مــا انفــرق الجمــيعُ ... أتصــبر أم يــروعُك مــا يــروعُ
تداعَــوْا بالــنوى فســمعتُ صــوتاً ... يــودّ علــيه لــو صُــمَّ الســميعُ
وزمّوهــا مســنَّمةً بِطانــاً ... تغــصُّ بهــا الــنمارقُ والقُطــوعُ[(٤)]

---

(١) أجن: أخفي وأستر.
(٢) الأشراك: واحدها: شرك، وهو حبالة الصائد.
(٣) قلقل: زعزع وحرك من موضعه.
(٤) زم الــناقة أو الجمــل: جعل لها مقوداً متهيئاً للرحيل. مسنمة: عظيمة الأسنمة. وبطاناً: شبعانة. النمارق: البسط الملونة. القطوع: من الثياب ما يوضع على ظهر الجمال.

حوامِلَ كُلِّ ما شكت المطايا ... ولكن كلُّ ما شكر الضجيعُ

تكلِّفها الحُداةُ ببَطْنِ خَبْتٍ ... من الأحداج ما لا تستطيعُ[1]

إذا ما خفَّ أو نهض النواجي ... مشت منها الحسيرةُ والظليعُ[2]

وفي الأظعان متَّهمٌ بريٌّ ... بنخوته ومحفوظٌ مُضيعُ

ومنتفضٌ كنانَته **بنجدٍ** ... له بالغور مقتنَص صريعُ[3]

ومن سِرِّ العشيرة من مَعَدٍّ ... مكانَ النجمِ باذلةٌ منوعُ

عصيُّ الرِّدفِ ليِّنة التثنِّي ... تقسَّمَ خَصرَها شِبعٌ وجوعُ[4]

إذا سئلت فرامحةٌ زبونٌ ... وإن وعدت فخالبةٌ لَموعُ[5]

***

---

(1) الحداة: الواحد: حاد، وهو من يقود الإبل ويغني لها. الأحداج: واحدها: حدج، وهو مركب المرأة على ظهر الناقة.

(2) النواجي: الواحدة: ناجية، وهي الناقة السريعة. الحسيرة: الضعيفة. الظليع: ما في قوائمها عيب أو عرج أو ألم.

(3) الكنانة: جعبة السهام. المقتنص: ما يصاد . الصريع: المقتول.

(4) عصي الردف: ذات ورك عظيم.

(5) الرامحة: الضاربة برجلها الرافسة. الزبون: كثيرة الدفع والضرب. خالبة: لا تفي بالوعد. لموع: لامعه، يقول: هي كالسراب اللامع الخادع، تعد ولا تفي.

نفورُ فاتنات نجد وعفّتُهن

في أبـيات مـن أوائـل قصـيدة عينـية من البحر المتقارب، عدد أبـياتها واحـد وسـتون بيـتاً، يقـول مـتغزلاً بغواني **نجـد** ويصف نفورهن:

لعلــك بالشِّــعبِ تعلــو الـيفاعا	فــتؤنسَ مــن نــار هــندٍ شُــعاعا[1]
تميمــــيَّةٌ لم يكـــن خطمهـــا	فـــؤادَك بـــالوعد إلا خداعـــا[2]
غـدت نظـراً لـك تُـروي العـيونَ	وأمســت أحاديــثَ تَــرْعَى سماعــا
حــذت أمُّ ظبــيةَ أمَّ الــنجومِ	ضــياءً لطالـــبها وارتفاعـــا[3]
ومـــن دونهـــا الــبلدُ المقشــعرُّ	يـــردّ ظـــباءَ المهـــارَى ضِــباعا
إذا رُمْـــتَه شـــجرته الـــرماحُ	فســدّت علــيك الثــنايا اطلاعــا[4]
زَرُودُ ومـــا جَـــرَّ حَـــبْلاً زَرُو	دُ بَـــيْني وبَيْـــنَكَ إلا انقِطاعـــا
أعــيذ هــواك وأخــذي بــه الــ	ـوثـيقة مــن كاشــح أن يطاعــا[5]
ووقْفتَـــنا وهـــي بكـــرُ اللقـــاء	عــلى أجــإٍ أن تكــون الوداعـــا

---

(1) الشعب: الطريق بين جبلين. اليفاع: المكان المرتفع كالهضبة.

(2) خطمها فؤادك: تقييده بمقود من الوعد.

(3) حذت: ساوت.

(4) شجرته الرماح: تكاثرت عليه واشتبكت.

(5) الكاشح المعادي المبغض.

أُســـامُ فـــأرخصُ بـــيعَ الصِّـــبا وأغلـــــي بحــــبِّكُمُ أن يــــباعا

نزعـــتُ الشـــبابَ فمـــا زادنـــي مشـــيبيَ نحـــوكِ إلا نـــزاعا[1]

ظللـــتُ **بـــنجدٍ** يفـــرُّ الغـــرا مُ مـــن أضـــلعي وأجـــدُّ اتـــباعا

وانشـــدُ خـــرقاءَ بالعاشـــقين تمـــد إلى القـــتل كفّـــاً صَـــناعا[2]

إذا اســـتبطأتْ مـــن دُجَـــا لـــيلةٍ صـــباحاً أماطـــت يداهـــا القـــناعا[3]

***

غزارةُ الأمطار بنَجْد

في أبيات من مستهل عينية من البحر الرجز عدد أبياتها أربعة عشر ومئة بيت، يصف أحوال الطبيعة والأمطار وأثرها في تربة **نجد**، يقول:

آنـــسَ بـــرقاً بالشُّـــرَيفِ لامعـــا معتلـــياً طـــوراً وطـــوراً خاضـــعا[4]

يخـرقُ جنبَ الليل عن شمس الضحى ثـــم يغـــور فـــيعود راقعـــا[5]

كـــأنّ هـــنداً فـــيه أو أتـــرابَها تـــرفع ثـــم تُســـدِلُ الـــبراقعا[6]

---

(1) نزاعاً: ميلاً وجذبا.

(2) الخرقاء: التي تحمق بالعاشقين وتؤذيهم. الصناع: الماهرة.

(3) أماطت: أزاحت وكشفت. القناع: غطاء الوجه كاللثام.

(4) آنس: أبصر.

(5) يخرق: يشق ويمزق.

(6) الأتراب: من هن في سنها وعمرها. تسدل: ترخي. البراقع: أغطية الوجوه.

يُـزجي السـحابَ ينتضـي صوارماً   عـــلى عـــروق مُـــزْنَة قواطعـــا[1]
بـــدا كهـــدّاب الـــرداء وســـرى   فســـدَّ مـــن جـــو الغضـــا المطالعـــا
فجـــادَ نجـــداً ملقـــياً أفـــلاذه   لا خامـــراً نصـــحاً ولا مُصـــانعا[2]
يكسِـر فـيها بالحـيا صُـمَّ الحصى   ويبسُـــــط الأُكْـــمَ بـهـا أَجَـارِعا[3]
تُخـــالُ بـــين مائـــه وتُـــربها   مَواقـــعُ القطـــر بهـــا مَواقعـــا
أطَـــرَّ لـــلأرضِ ســِـهاماً لم يَـــدَعْ   جســـمَ فـــلاة بحصـــاها دارعـــا[4]
هنـــيهةً مـــا بـــين أن أرذَّهـــا   وبـــين أن فجَّـــرها يـــنابعا
فأحســـنتْ عـــند الـــثرى صـــنيعَها   وإن أســـاءت عـــندنا الصـــنائعا

***

لَيالي نجدٍ من بِيضِ الأماني

في قصـيدة رويّهـا العين من البحر الخفيف عدد أبياتها واحد وثمـانون بيتاً، أنشـأها في المـدح، وشرع في أولها بذكر أيام جميلة قضاها في ربوع **نجد**، مطلع القصيدة:

مِـلْ مَعِـي لا علـيكَ ضُـرِّي ونَفْعـي   نَســـألِ الجِـــزْعَ عـــن ظـباءِ الجِـــزْعِ

---

(1) يزجي: يدفع ويسوق. ينتضي: يسل ويشهر. الصوارم: السيوف. المزنة: السحابة.
(2) جادَ: نزل به المطر. أفلاذه: قطعه وحباته وقطراته.
(3) الحيا: الغيث والمطر. الأكم: واحدها: أكمة، وهي الهضبة.
(4) أطر: أَدَلَّ. الدارع: اللابس الدرع المتحصن بها.

يقول:

إن ذاك النسيمَ يجري على أر ... ضٍ ثراها في الريح رقيةُ لَسعي[1]
وخيامٍ تُثنَى على كلّ بدرٍ ... ملكَ الحُسْنَ بين خَمسٍ وتسعِ
وبما ضاق منكما واستباح الـ ... ـحبّ سلبي يا صاحبيّ وفجعي
غنِّياني بأمّ سعدٍ وقلبي ... معَها إن قلبيَ اليومَ سمعي
واصرفا عنّي الملامة فيها ... لستما تنقُلان باللوم طبعي
سألتْ بي أنَّى أقام وهل نا ... م بعينيه بعد هجري وقَطْعِي
قيل يبكي في الرَّبع قالت فَما با ... لي أرى يابساً ترابَ الربعِ
خار قلبي فَفَاضَ في الدار جفني ... فاستحلَّت دمي بتفريط دمعي[2]
كم **بنجدٍ** ولَوْ وَفَى أهلُ **نجدٍ** ... لفؤادي من شَعبةٍ أو صدعِ[3]
وزفيرٍ علَّمتُ منه حمامَ الـ ... ـدوح ما كان من حنينٍ وسجعِ[4]
ولَيالٍ قنعتُ فيها بأضْغا ... ثِ الأماني ومُخْلَباتِ اللّمْعِ

---

(١) الرقية : هي كالتعويذة تتلى للملسوع حتى يبْرأ.

(٢) خار: ضعف: واصابه الوهن. فاض الجفن: سال الدمع من العين بغزارة.

(٣) الشعبة : الشق. والصدع: مثله أيضاً.

(٤) سجع الحمام: شدوه وغناؤه وصوته.

مـا أخَـفَّ الأقْـدارَ في غَـبْنِ حَظّـي   وتعفّـي أُنْسـي وتَفْـريق جَمْعـي[1]

كُـلَّ يَـوْمٍ صَـرْفٌ يخـابطُ أورا   قـي مِـنَ الدَّهْـرِ أو يخـايسُ فَـرْعي[2]

أرفَـعُ الضَّـيْمَ بالـتجمُّلِ حـتى   مَـرَدَ الخَـرْقُ عـن خِـياطِ الـرَّقْعِ[3]

***

الأحاديث عن نجد تثير الحنين

في أبـيات مـن مسـتهل قصـيدة فائية من البحر المتقارب عدد أبياتها ستة وستون بيتاً، يورد طيب الأحاديث عن **نجد** حيث تبعث على الحنين إليه:

رعـتْ مـن تـبالَةَ جعـداً لفـيفاً   وسَـبطاً يـرفُّ علـيها رفوفـا[4]

وسـاقَ لهـا حـارسُ الإنـتجا   ع مـن حيـث حنَّـتْ نمـيراً وريفـا[5]

تخطّـاه تُبشِـمُه بالعـيون   بِطانـاً وتُقلـصُ عـنه الأنوفـا[6]

---

(1) تعفي أنسي: محو أنسي وإذهابه.

(2) الصرف: الأمر العظيم والمصيبة. يخابط: خبط ورق الشجر: نفضه وعرى الشجر منه. ويخايس: يقلل وينقص ويفسد. الفرع: شعر الرأس.

(3) مرد: تمرد وامتنع. الخرق: الشق.

(4) الجعد والسبط من الشعر: ضدان، فالسبط هو المسترسل والجعد ضدّه.

(5) الانـتجاع: التنقل في البراري طلباً للمراعي والكلأ. النمير: الماء الزكي الصافي. الوريف: الممتد المتسع.

(6) تبشمه: تشبعه حتى لا يعود يشتهي الطعام. بطاناً: شبعانة. تقلص: تبعد وتحسر.

رعتْ ما اشتهت ذا وذاك الربيـ ـع رعياً يجرُّ عليها الخريفا
وحدّثها أسَرُ المحصناتِ أحاديثَ **نجد** فخبَّتْ خفوفا[1]
وحنَّت لأيّامها بالبطاحِ فمدّت وراء صَليفٍ صَليفا[2]
تراود أيديَها في الروَيد ويأبى لها الشوق إلا الوجيفا[3]
فهل في الخيام على المأزَميـ ـنِ قلبٌ يكون عليها عطوفا[4]
وهل بانُ سلع على العهد منـ ـه يحلو ثماراً ويدنو قُطوفا
تَزاوَرَ ريح الصَّبا بينهن فيُقبلن مِيلاً ويُدبرن هِيفا[5]

***

غانياتُ نجد تَقْنصُ القُلوب

في أبيات من أوائل قصيدة رويّها القاف من البحر الطويل، عدد أبياتها ستون بيتاً، يقول في تعلقه **بنجد** وكيف صادت غوانيه قلبه:

---

(1) خبت: الخبب: ضرب من السير السريع يقرب من الجري. خفوفا: سراعاً.
(2) الصليف: الستر الغليظ الثقيل.
(3) تراود أيديها: أي تسير رويداً رويداً في تمهل. والوجيف: الاضطراب والسير في سرعة.
(4) على المأزمين: على من أصابتهم أزمة وشدة.
(5) تزاور: تكثر الزيارة. يقبلن ميلاً: يتمايلن في إقبالهن. يدبرن هيفا: يرجعن في هيف وجمال قدود.

مـن العـار لـولا أنّ طـيفَك يطـرقُ | عُلـوقُ الكـرى بـالعينِ والقلبُ يعشقُ[1]
خـيالٌ مـن الـزوراء صـدَّقتُ فرحةً | بـه خدَعـاتِ اللـيل والصـبحُ أصـدقُ
عجبـتُ لـه أدنـى البعيدَ وسمَّح الـ | ـبخـيلَ وأهـدى الـنومَ وهـو مؤرَّقُ[2]
طـوى رملَـتيْ يـبرينَ لا هـو شـائمٌ | ولا خـائلٌ مـن روعـه الـبين مشفقُ[3]
يمـثِّل مـن خنسـاء غَيْري بأن ترى | سـوى وجهها شمساً على الأرض تُشرِقُ
فنـبَّه مـن أيـام جَمـعٍ لـبانةً | يكـاد لهـا جمـعُ الضـلوع يفـرَّقُ[4]
لـدَى سـاعةٍ أمـا الضـجيع فصارمٌ | وأمـا الوثـيرُ مـن وسـادٍ فَمـرفَقُ[5]
وفي الركـب هاماتٌ نشاوى من الوَجى | وأيـدٍ طـريحاتُ الكـلالِ وأَسْـوُقُ[6]
وشُـعثٌ أراق السـيرُ مـاءَ مَـزادهمِ | وهمَّـاتُهم فـيه رَوايـا تَدَّفـقُ[7]
بهـم فـوق لسْـعاتِ الـرحال تململٌ | وفـيهم إلى أخـرى الأمـاني تشـوّقُ
كـأن لهـم عـند الكواكـب حاجـةً | فأحشـاؤهم مـثلُ الكواكـب تخفـقُ

(١) يطرق: يوافي ليلاً من غير توقع مجيئه. الكرى: النعاس والنوم.

(٢) سَمَّحَ البخيل: جعل البخيل كريما.

(٣) رملتا يبرين: موضع. شائم: ناظر نحو البرق.

(٤) اللبانة: الحاجة والبغية.

(٥) الضجيع: من يرافق المرء في فراشه. الصارم: السيف.

(٦) الوجى: الحفا. الكلال: العناء والتعب. أسوق: جمع قلة للساق.

(٧) المـزادة: وعاء صغير من الجلد يحفظ فيه الطعام. الروايا: واحدها: راوية، وهي السقاء من الجلد.

يُسِرُّون من **نجدٍ** حديثاً عيونُهم ... به في الأحاديث المريبة تنطقُ

ورامٍ **بنجدٍ** خضَّب السهمَ من دمي ... على ما اتقيتُ وهو بعدُ يفوّقُ[(١)]

حبائل ما كانت وليست لحاظُه ... لها كفَّةٌ منّي بعضوٍ تَعَلّقُ

هنيئاً له أني أداوَى بذكره ... وقد يئست مني الأساةُ فأفرَقُ[(٢)]

***

انجذابُ القُلوب إلى نَجْد

في مستهل قصيدة رويّها القاف من البحر المتقارب، عدد أبياتها سبعة وسبعون بيتاً، يقول في **نجد** وميل القلوب إليه:

دعاها معقّلةً بالعراقِ ... إلى أهل **نجدٍ** هوى مطلَقُ[(٣)]

فباتت تماكس ثِنيَ الحبا ... لِ منها الكراكرُ والأسوُقُ[(٤)]

فيأبَى عليها المريرُ الفتيلُ ... ويُسمح ذو الرُّمَّةِ المخلَقُ[(٥)]

تحنُّ ويا عجباً أن تحنْ .... نَ لو أنها سائلٌ يُرزقُ

---

(١) يفوق: يسدد السهم في وَضْعِها في فوق القوس.

(٢) الأساة: واحدهم آسٍ، وهو الطبيب المداوي.

(٣) المعقلة: المقيدة.

(٤) الكراكر: واحدها: كركرة، وهي من صدر البعير ما بين إبطيه. الأسوق: جمع الساق.

(٥) المرير: الحبلُ شديد الفتل. الرمة: القطعة من الحبل. المخلق: القديم الرث.

وما هي إلا بروقُ المنى خِلاباً وما السفحُ والأبرقُ[1]
فهل لمجعجعها أن يروحَ لَوَ انّ الرواحَ بها أرفقُ[2]
مراتُعها أمسِ أمرَى لها وتربُ معاطنها أرفقُ[3]
أتت بابلاً ونَبَت بابلٌ بها وبكى المشئِمُ المعرِقُ[4]
فخلٍّ لها طرقَها والظلا مَ تحلُمُ في السير أو تخرُقُ
وإن كذبتْ هاديات النجوم فإنّ لها مُقلاً تصدقُ[5]

***

مُداواةُ الحُبِّ في نجد

في أبيات من مطولة رويّها القاف من البحر السريع عدد أبياتها مئة بيت، مطلعها:

سَلْ أبْرقَ الحَنّانِ واحبسْ به أينَ لَياليْنا على الأبْرقِ

---

(1) الخلاب: البروق لا تأتي بمطر ولا يعقبها غيث.

(2) المجعجع: كثير الصياح والصخب.

(3) أمرى: أخصب وأسوغ. المعاطن: مبارك الإبل حيث الرواح.

(4) المشئم: المسافر نحو الشام. المعرق: المتجه نحو العراق.

(5) المقل: العيون والبواصر.

يقول في مزايا **نجد**:

أنفقتُ لبّي في الهوى طائعاً | والخَلَفُ العاجلُ للمنفقِ[١]
لا تَبْدَؤوا بالعذل صدري فما | أستنجدُ الماءَ على مُحرقي[٢]
سمّيتَ لي **نجداً** على بعدها | يا ولَهَ المشئم بالمعرقِ[٣]
داوِ بها حبّي فما مهجتي | أوّلُ مخبولٍ **بنجدٍ** رُقِي
ومنكرٍ شمطاءَ مَدَّت إلى الـ | خمسين بدَلْوِها فلم تلحقِ[٤]
جَنت شَطاطي وَجَنت ما جنتْ | من صداٍ عمَّ على رونقي[٥]
لا بدّ أن يُفَتقَ عن فجرها | وإن تمادت ليلةُ المُغسقِ[٦]
ما ضرّها خائنةً لو وفتْ | أو ضرّني لو كنتُ لم أعشقِ
كان مشيباً ضلّ عن نهجه | فدلَّه الحبُّ على مَفرِقي[٧]

***

(١) اللب: العقل.
(٢) العذل: اللوم.
(٣) المشئم: الذاهب إلى بلاد الشام. المعرق: المتوجه نحو العراق.
(٤) الشمطاء: العجوز الطاعنة في السن.
(٥) شطاطي: بعدي ومفارقتي.
(٦) المغسق: من أحاط به الظلام.
(٧) المفرق: وسط شعر الرأس.

حُرْقَةُ الجَوَى في مفَارَقَةِ نجد

في أبيات من قصيدة قافية من البحر الرجز، أبياتها بيتان ومئة بيت، مطلعها:

أرَوَّضَ الوَادي أم ابيضَّ الغَسَق ... أم طيفُ ظباءٍ على النأي طَرَقْ(1)

يقول:

نَاشِدْ عَطُوفاً باللِّوى مُوائِلا ... طَوْعَ النسيم يَلْتَوي ويَفْتَرِقْ(2)

أهُنَّ أحْلى أم قُدودٌ تَلْتَوي ... شكوَى على جَمْرِ النَّوى وتَعْتَنِقْ(3)

وعن قناةٍ لحظُها عاملُها ... وحُبِّبَ الرمحُ إن اسْمَرَّ ودقّْ

لمياء يُلفَى الظبيُ من أوصافه ... صِفراً إذا ردّ الذي منها سَرَقْ

تمَّ البدورُ وهلالٌ وجهها ... ما بلغ التمّ بها ولا امَّحَقْ(4)

فارقتُ حولاً أهلَ **نجدٍ** والهوى ... ذاك الهوى وحُرَقي تلك الحُرَقْ

فقلْ لمن ظنّ البعادَ سلوةً ... لا تنتحلْ طعمَ شيءٍ لم تذُقْ

آه لقلبٍ شقَّ عنه أضلعي ... من الحمى تخالُجُ البرقِ الشفَقْ(5)

---

(1) روّض الوادي: أصبح فيه رياض. الغسق: الظلام. طَرَقْ: وافَى ليلاً.

(2) موائلاً: مبادراً. يلتوي: يأتي نحو اللوى.

(3) جمر النوى: حر البعد والفراق.

(4) امحق: غاب ودخل في المحاق، وهو الظلمة في الليالي الثلاث آخر الشهر.

(5) تخالج البرق: مخالطته.

ثـــار بـــه الشـــوقُ فهـــبّ فهفـــا تطلُّعـــاً ثـــم نـــزا ثـــم مـــرَقْ[1]

أنشُـــده ولـــيس في أهـــل مِـــنىً والقـــوم حَـــجٌّ مَـــن تَعـــرَّفَ الشَّـــرَقْ[2]

للَـــه عـــيشٌ بـــالحمى تعلَّقـــتْ حـــبالُهُ بـــيدٍ قطّـــاعِ العُلَـــقْ

صـــحبتُ مـــنه رُفقـــةً ســـائرةً لـــو أمهـــل الحـــادي العنـــيفُ أو رَفَـــقْ

أيـــامَ لـــي مـــن الشـــباب دَوْحَـــةٌ ملـــتفةُ الأغصـــانِ خَضْـــراءُ الـــورقْ[3]

ولُمَّـــتي تَقْطُـــر مـــن مـــاءِ الصِّـــبا شَـــرْط المفَـــدّي مـــا فَـــلا ومـــا فَـــرَقْ[4]

إذا الظـــباءُ نَفَـــرتْ مـــن قـــانصٍ تزاحمـــتْ عـــلى الحِـــبالِ وربَـــقْ[5]

فالـــيوم لا أرجـــعُ إلا مُخْفِقـــاً محصَّـــنَ المدْيَـــةِ مَثْـــنِي الـــوَرَقْ

***

في نَجْدٍ يُبتَغَى المرْعَى

في أبـيات من مستهل قصيدة لامية من البحر الطويل عدد أبياتها اثنان وتسعون يصف الظعائن في مراكبها لدى رحلتها، يقول:

---

(1) نزا: وثب.

(2) أنشده: أطلبه. الشرق: الظمأ، أو اعتراض الماء في الحلق فأحدث غصة.

(3) الدوحة: الشجرة العظيمة.

(4) اللمة: مجتمع شعر الرأس. فلا: بحث بين الشعر عن القمل.

(5) الربق: واحدها: ربقة، وهي العروة في حبل الصائد.

لمَـنْ طالعـاتٌ في السـراب أُفُـولُ يقوّمهـا الحـادونَ وهـي تمـيلُ[1]
تواصـلُ مـن جَـوٍّ خوائـضُ مـثله صُـعودٌ عـلى حكـم الـزمان نُـزُولُ
هواهـا وراءٌ والسُـرى مـن أمامهـا فهـنَّ صـحيحاتُ الـنواظر حُـولُ[2]
تضـاغَى وفي فرط التضاغي صَبابةٌ وتـرغو وفي طـول الـرُّغاء غلـيلُ[3]
تُـرادُ عـلى **نجدٍ** ويجـذبُ شـوقَها مَظَـلٌّ عـراقيٌّ الـثرى ومَقـيلُ[4]
ومـا جَهِلـتْ أنّ الحِجـاز معيشـةٌ وروضٌ يربِّـيه الحـيا وقَـبولُ[5]
ولكـنّ سِـحراً بابلـيّاً عقـودُه تُحلِّـلُ ألـبابٌ بهـا وعقـول
نجائـبُ إن ضـلَّ الحِمـامُ طـريقَه إلى أنفـسِ العشّـاقِ فهـي دلـيلُ[6]
حَملـنَ وجوهـاً في الخـدورِ أعـزّةً وكـلُّ عزيـزٍ يـومَ رُحْـنَ ذلـيلُ[7]

---

[1] أفول: عائدات راجعات. الحادون: واحدهم: حاد، وهو سائق الإبل مغنياً لها.

[2] السرى: السفر ليلاً.

[3] تضـاغي: ضـغا صاح، والضغو: صوت السنانير، ويقال للغنم. ترغو: تصيح، والرغاء: صوت الإبل.

[4] تراد: يذهب بها طلباً للمرعى والكلأ. المظل: موضع الظل. المقيل: موضع الراحة والقيلولة.

[5] الحيا: الغيث والمطر.

[6] النجائب: الواحد نجيبة، وهي الناقة الأصيلة الكريمة. الحمام: الموت.

[7] الخدور: الواحد: خدر، وهو ستر يمد للفتاة في ناحية البيت.

قسمنَ العقولَ في الستور بأعينٍ قواتلَ لا يُودَى لهنّ قتيلُ[1]

وفيهنّ حاجاتٌ ودَيْنٌ غريمُهُ مليٌّ ولكنّ المليَّ مَطُولُ[2]

يخفّ على أهلِ القبابِ قضاؤها لنا وهْيَ مَنٌّ في الرقابِ ثقيلُ[3]

***

تَمَنّي دَوام الخُضْرةِ في نَجْد

في أبيات من مطلع قصيدة رويّها اللام من البحر الطويل عدد أبياتها خمسة وسبعون بيتاً، يقول مهيار:

ألا صاحبٌ كالسيفِ حلوٌ شمائلُهْ رداءُ الهوى مثلي على الشيبِ شاملُه[4]

أخو عزمةٍ أو صبوةٍ عَربيّةٍ أحامسُه شكوى الجوى وأُغازلُهْ[5]

معي أين مالت بي من الأرض حاجةٌ أعطِّفُه حتى كأنّي مفاصلُهْ[6]

أضنّ به ما ضنّ جفني بمقلتي فلا أنا مهديه ولا أنا باذلُهْ

خليليَّ هل من نظرةٍ ترجعانها إلى روح نجدٍ هل تخضَّر ذابلُهْ

---

(1) يودى: تدفع ديته.

(2) الملي: الغني. المطول: المسوف المؤخر في دفع الحقوق.

(3) المن: الصنيعة والمعروف.

(4) شامله: لابسُه.

(5) أحامسُه: أكلمه وأناجيه. الجوى: حرقَةُ العشق وما يعانيه المتيم.

(6) أعطفه: أثنيه وأميله.

وهـــل رشـــأ بالبانـــتين عهدتـــه عـــلى مـــا افترقـــنا لـيـتُه وأياطلُــهْ[1]

رمَــى يــومَ سـلعٍ والقلـوبُ حوائـدٌ فمــا رام حــتى أثبــتَ الســهمَ نابلُــهْ[2]

هربــتُ بلــبي أتّقــى ســحرَ لفظــه ولم أدر أنّ الســـحرَ عيــناه بابلُـــهْ[3]

رأى مهجــتي مــرعىً وعينيّ مشرباً فــلم يُغــنه مــاءُ النّخــيل وباقلُــهْ[4]

أســاهر لـيلاً بالغضــا كلّما انقضت أواخـــره كـــرّت علـــيّ أوائلُـــهْ

كــأنّ الدجــى بُــردٌ تعــاقد هدُبــه برضــوى يمــادي عمــرَه ويطاولُــهْ[5]

رفعــتُ لحــاظي والظــلامُ يصــدُّها لحــيٍّ بســلمَى أيــن زالــت زوائلُــهْ

***

السحرُ في مفاتِنِ نَجْد وأهلِه

في أبـيات من أوائل قصيدة لامية من البحر السريع عدد أبياتها واحد وثلاثون بيتاً، يذكر استعجاله في السفر إلى **نجد**، يقول:

دمعـــي وإن كـــان دمـــاً ســـائلا فمـــا أســـوم الدِّيـــةَ القـــاتلا[6]

---

[1] الليت: صفحة العنق. الأياطل: واحدها: أيطل، وهو الخاصرة من الإنسان.

[2] النابل: رامي النبل والسهام.

[3] بلبي: بعقلي وظني. بابل: بلد مشهور أهله بصناعة السحر، ويقال: سحر بابل.

[4] الباقل: العشب والكلأ، وهو البقل للنبات عموماً.

[5] رضوى: اسم جبل في الحجاز، مشهور.

[6] السوم: هو الحوار في المبايعة والشراء. الدية: ما يدفعه القاتل لذوي المقتول.

مـــن حكَّـــم الألحـــاظَ في قلـــبه ... دلٌّ عـــــلى مقـــــتله الـــــنابلا[1]

بعثـــتُ طـــرفي بِمـــنىً قانصـــاً ... وكـــــان في كفِّـــــته حـــــابلا[2]

ســـل نافـــث الســـحر **بــنجدٍ** مـــتى ... حُـــوِّل **نجـــدٌ** بعدنـــا بـــــابلا

ونـــادِ لمـــياء ســـهرنا لهـــا الــــ ... ـــيلَ فـــلم نُحـــرزْ بـــه طـــائلا

دَيْـــني عـــلى فـــيك فـــلا تقـــنعي ... وهـــو ملـــيءٌ أن يُـــرَى مـــاطلا[3]

اســـتعجلَ الـــنفْرُ المطايـــا فهـــل ... مـــن موعـــدٍ نـــنظره آجـــلا[4]

لـــو جُمـــع الـــرأيُ بجَمـــع لـــنا ... لم نُـــزْجِ مـــن يَعْملـــةٍ نـــاحلا[5]

أو كـــان في الركـــب الحســـينُ انـــبرت ... كفُّـــــاه أو علّمـــــك الـــــنائلا

لـــبَّى بـــنو عـــبد الرحـــيم الـــندى الــــ ... ـــــداعي وحلّـــوا ربعـــه المـــاحلا

***

---

(1) النابل: الرامي السهام والنبال.

(2) القانص: الصائد. الحابل: من يتخذ الحبال وسيلة للصيد.

(3) الماطل: هو المسوف في دفع ما عليه من دين.

(4) النفر: التهيؤ للترحال والسفر.

(5) الـيعملة: وجمعها: يعملات، وهي النوق الشديدات القادرات على طول السفر. نزج: نسوق وندفع. ناحلاً: هزيلاً ضعيفاً.

نَخِيلُ نجدٍ ونَفَحاتُ الصبا

في أبـيات من مطلع قصيدة لامية من البحر الرجز عدد أبياتها ثمانية وثمانون بيتاً، يذكر شغفه بمغاني **نجد**، يقول:

ألا فـــتىً يســـألُ قلـــبي مالَـــه ... يـــنزو إذا بـــرق الحمَـــى بدالَـــه[١]

أصـــبوةٌ عـــلى رخـــيٍّ بالُـــهُ ... عـــن وجـــده تســـقي الـــبروقُ بالَـــه

وهَـــبْه شـــامَ بارقـــاً تُـــبلّه ... أرواحُـــه فكـــيف شـــامَ خالَـــه[٢]

خاطفـــه كمـــا اخْتَرطـــتُ صـــارِماً ... جـــاذَبَ جَهْـــدُ قَيْـــنه صـــقالَه[٣]

فهـــبَّ يـــرجو خـــبراً مـــن الغضـــا ... يُســـنده عـــنه فمـــا روى لَـــه

أراد **نجـــداً** معـــه بـــبابلٍ ... إرادةً هاجـــت لـــه بلْـــبالَه[٤]

وانتســـم الـــريح الصـــبا ومـــن لـــه ... بـــنفحةٍ مـــن الصَّـــبا طُوالَـــه

وبالنخـــيل نـــائمٌ عـــن أرَقـــي ... مـــا اســـتعرضَ اللـــيلَ ومـــا اســـتطالَه

أحببـــتُ فـــيه كـــلَّ مـــا أحببـــته ... حـــتّى تعشَّـــقت لـــه عُذّالَـــه

---

[١] ينـــزو: يثب ويقفز.

[٢] هبه: احْسَبْهُ. شام البرق: نظر إليه. الأرواح: الرياح. خالـــه: ظنه.

[٣] اخـــترط السيف: شهره وسله. الصارم: السيف. القين: الحداد صانع السيوف. الصقال: صقل السيف وتحديده وتلميعه.

[٤] البلبال: انشغال القلب والبال من هم أو حزنٍ أو عشق ونحوه.

أصــغَى إلى الواشــي فحــلَّ عهــدَه والغَـــدرُ مـــا غـــيَّر عِـــنْدي حالَـــه
وملّـــني عـــلى الـــنوى ولم أكـــن أحـــذرُ مـــعْ بِعـــاده ملالَـــه[1]

***

كثبانُ نجدٍ وجبالُه تَبْعَثُ الجوَى

في مســتهل قصــيدة رويّها الميم من مجزوء الرجز عدد أبياتها ثلاثة وثمانون بيتاً، يقول مهيار:

كَـــثَّرَ فـــيكِ اللـــوَّمُ وأيـــن مســـمعي وهُـــمُ
قلـــبيَ واللـــوم علـــيـــك مـــنجدٌ ومـــتهمُ[2]
ســـعَوا بِغـــشٍّ لا ســـعوا وينصَـــحون زعمـــوا
وأتعـــبَ المُكَلَّفـــيـــن ناصـــحٌ مـــتَّهَمُ
قـــالوا ســـهرتَ والعـــيونُ المســـهَراتُ نُـــوَّمُ
ولـــيس في جســـمك إ ... لا جلـــدةٌ وأعظـــمُ
ومـــا علـــيهم أرَقـــي ولا رقـــادي لـــهُمُ
وهـــل سمـــاتُ الحـــب إلـــ ... لا سَـــهَرٌ وســـقَمُ
خـــذ أنـــت في شـــأنك يـــا دمعـــي خـــذْ ودعْهـــمُ

---

[1] النوى: البعد. الملال: الملل والسأم.
[2] منجد: متوجه إلى **نجد** أو قاطن فيه. ومتهم: قاطن في تهامة أو مسافر إليها.

هـــذا الكثيـــبُ الفـــردُ مـــن نجـــدٍ وهـــــذا العلَـــــمُ[1]
وحيـــثُ يشـــقى ناظـــرٌ مـــن حيـــثُ كـــان يـــنعَمُ
ناشـــدْ بسُـــعد دارَهـــا فـــالدار عـــنك تفهـــمُ
وهـــل يجيـــب طلـــلٌ والـــربع لا يكلِّـــمُ[2]

***

خُزَامى نَجْدٍ تَسْلُبُ المهَج

في أبـيات مـن مطلع قصيدة رويّها الميم من البحر الوافر، عدد أبـياتها سـبعة وسـبعون بيـتاً، يذكـر طيب عيش لـه كان في **نجد**، يقول:

يلـومُ علـيكِ لا عـدمَ الملامَـهْ صـحيحُ القلـب غـرّتْه السـلامَهْ
أبـى لـؤمُ الطـباع لـه وَلُوعـاً بمـثلكِ أو ضُـلوعاً مسـتهامَهْ
ولم تنْـبُلْهُ باللّحَظـات عـينٌ ولم تطعَـنْه بالخطـرات قامـهْ[3]
ولا ماتـت لـه نفـس وعاشـت مـراراً بالرحـيل وبالإقامَـهْ
ومـا يُدْريـه مـا نَـزَواتُ صـدري إلـيكِ ومـا الـذي استدعى غـرامَهْ

---

(١) العلم: الجبل.

(٢) الطلل: آثار الدار.

(٣) تنبله: يُصيبهُ لحظ عين بنبلةٍ من سهامه. الخطرات: مشية المختال في دلال.

وما سرٌّ ملكتِ قيادَ قلبي ... به فمضيتِ آخذةً زمامَهْ[1]
وهل وصفَتْكِ أعجازُ الليالي الـ ... طوالِ له وأعوادُ البَشامَهْ[2]
وأُوسِعُه الإهانةَ ثم يُفضي ... إلى اسمكِ بي فأوسعه الكرامَهْ
سقَى عهدَ الطُّوَيلعِ ما تمنّى ... زمانٌ أن تصوبَ له غمامَهْ[3]
وعيشاً بالجَرِيبِ وأيّ عيش ... وددتُ وما انقضى لو كنت هامَهْ[4]
وليلاً بدْرُهُ لم يُنضِ عشراً ... غَرِمتِ وقد سفَرتِ لنا تمامَهْ
ولَيْتَ ونابل الأيام رامٍ ... يصيب بنا المنى أيام رامَهْ[5]
أسائل بانَ دومة عن فؤادي ... وقد أودعته سَمُرَ اليمامَهْ[6]
وكيف بمهجة أمست **بنجدٍ** ... مضلَّلةً وتُنشد في تهامَهْ
مَن الساري تجِدُّ به **بنجدٍ** ... أضاليل السُّرى عقب السآمَهْ
إذا وَخَزَتْكَ أنفاسُ الخُزامَى ... فهبَّ لنا ابنُ ليلٍ كان نامَهْ

---

(1) الزمام: المقود.
(2) البشامة: شجرة طيبة الرائحة.
(3) تصوب: تمطر بغزارة.
(4) الهامة: جثمان الميت لا روح فيه.
(5) النابل: الصائد رامي النبال والسهام.
(6) السمر: واحدته: سمرة، وهي من الشجر العظام وارفات الظلال.

فخــذْ حَــدَّ الأَثــيلِ وقُــلْ سَــلامٌ عــلى بَيْــتٍ عَقيلَــتُه سَــلامَهْ[1]

***

نَفَحاتُ الصَّبا دليلٌ إلى نَـجد

في أبـيات مـن مسـتهل قصيدة رويّها الميم من البحر المنسرح عدد أبياتها ثلاثة وثمانون بيتاً يقول مهيار:

مَــن مُوصِــلٌ بالسـؤال والقَسَــمِ إلــيَّ عِــلماً عــن دارة العَــلمِ[2]

أحدوثــةً تنسَــخ الغلــيلَ فــيلـ ــتام مــن القلــب غــيرُ ملتــئمِ[3]

هــيهات **نجــدٌ** والمخــبرون بــه قــلَّ عَــناءُ الســؤال مــن أمــمِ[4]

لــيس ســوى نفحــةِ الصَّــبا لــك أو لمحــةِ بــرقٍ بــالغور مبتســمِ

وخادعــاتٍ وهْــناً يصــانعك الــ ـلــيلُ بهــا مــن كــواذب الحُلُــمِ[5]

تطــرُقُ لقــطَ القَطــاةِ خائفــةً مكــايدَ الراصــدين في الطُّعُــمِ

نمــتُ لهــا نومــةَ الُمريــب وأصــ ـحــابي هجــودٌ مــن جــانَبيْ إِضــمِ[6]

---

[1] الأثيل: موضع بعينه كثير النخيل.

[2] دارة العلم: اسم موضع.

[3] تنسخ: تزيل وتبطل. يلتام: يلتئم وينصلح.

[4] الأمم: بفتح الهمزة: القصد والنية.

[5] الوهن من الليل: منتصفه أو قطعة منه.

[6] نومة المريب: النوم المتقطع لا هجود فيه. الهجود: النوم العميق.

واللـيلُ تسـري نجومُـه الشـهبُ في جحـافلٍ مـن خـيولـه الدُّهُـمِ[1]
فـزارنا قُرِّبَـتْ زيارتُـهُ مـن آنـسٍ بـالظلام محتشِـمِ
يعرف رحلـي مـن الـركاب بـرَجْـ ـعـات التشـكّي وأنّـة السَّـقمِ
ثـم دنـا جاذبـاً عطـافيَ والـ ـخوفُ يلـوّي مـنه فقـال قـمِ
قـم لـي فلـولاك لم أجُـبْ خطـراً قلـت ولـولا سُـراكَ لم أنمِ[2]

***

دَياجِي نَجْد والشُّهبُ فيها

في مسـتهل قصيدة مطولة رويّها الميم من مجزوء الرجز عدد أبـياتها ثلاثـة وعشـرون ومئة بيت، يصف **نجداً** في دياجي الليالي والشـهب فيها، يقول:

هـل لكمـا مـن عِلْـمِ بالطـارق المُلِـمِّ[3]
سَـرَى عـلى الديـاجي سُـرَى أخـيه الـنجمِ[4]
يشُـقّ **نجـداً** عرضـاً مـن شخصـه بسـهمِ
فـرداً ولـيس مـنه قـوّةُ هـذا العـزمِ

---

(1) الدهم: السود.

(2) أجب: من جاب الطريق أو البادية، قطعها عرضاً. السرَى: السفر في الليل.

(3) الطارق: من يفد ليلاً دون سابق موعد. الملم: النازل الواصل.

(4) سَرَى: سافر ليلاً. الدياجي: واحدها: دجية، وهي الظلمة الشديدة في الليل.

فـــــنوَّر اللـــــيلَ ولـــــيـ ـــســـت مـــن لـــيالي الـــتَّمّ[1]

حـــتى إذا الشـــهبُ تـــدا عـــتْ مـــن ســـلوك الـــنظمِ[2]

أســـأرَ عـــندي ضَـــوْعَه مـــع الـــنهار يَـــنمي[3]

قـــالا نعـــم نـــراها دُعابـــةً مـــن نُعْـــمِ

***

في نَجْدٍ ثروةٌ للفَقير وشِفاءٌ للسقيم

في مستهل قصيدة ميمية من البحر السريع أبياتها تسعة وخمسون بيتاً، يذكر المغاني والمرابع في الجزيرة، ومنها **نجد**، يقول:

رُدّوا لهـــا أيّامَهـــا بالغَمـــيمْ إنْ كـــانَ مـــن بَعْـــد شـــقاء نَعـــيمْ[4]

وأفـــرجوا عـــن طُـــرقات الحمـــى لهـــا عـــن المعـــوجِّ والمســـتقيمْ

تنفُضـــها ثـــم قَضـــى مـــا قضـــى الـ ـــوَخْدُ عـــلى أَثـــباجِها والرَّســـيمْ[5]

---

(١) ليالي التم: حين يكون القمر بدراً تاماً كاملاً.

(٢) السلوك: الخيوط.

(٣) ضوعه: انتشار رائحة عطره وفوحها. ينمي: يدل.

(٤) الغميم: واد بين الحرمين على مرحلتين من مكة.

(٥) تنفضها: تضطرها إلى الرحيل. الوخد: ضرب من سير الإبل، وهو السريع. الأثباج: الواحد: ثبج، والثبج: وسط الشيء. الرسيم: ضرب من سير الإبل.

فَـــــــثَمَّ أدراجُ مَطافـــــــيلِها ومـــنزلُ الأيـــنُقِ تحـــت القـــرومْ[1]
وحيــثُ جَــمَّ المــاءُ واستُســمنت غـــواربُ جُـــمٌّ بِـــرَعْيِ الجَمـــيمْ[2]
رُدُّوا عـــن الأعـــناقِ أرســـانَها وكَـــرِّموها عـــن عضـــاض الخطـــيمْ[3]
ولا تَدُلُّوهـــــا فقدَّامَهـــــا أدلّـــة الشـــوق وهـــادي الشـــميمْ[4]
وفوقهـــا كـــلّ أخـــي صـــبوة إذا الصَّـــبا هبّـــت غَـــذاهُ النســـيمْ
يـــرى **بســـنجدٍ** وبســـكانه ثـــروةَ ذي العُـــدم وبـــرءَ الســـقيمْ
قلوبُهـــم رِقٌّ لأهـــل الحمـــى حيـــث النواصـــي حـــرةٌ والجســـومْ[5]
وكـــم بـــسنجدٍ لـــك مـــن قـــاتلٍ لم يـــتحرَّجْ مـــن مقـــام الأثـــيمْ
وجـــارحٍ تكلُـــم ألحاظُـــهُ وهـــي إذا شـــاء دواءُ الكلـــومْ[6]

***

---

(١) الأدراج: المواضع التي يدرج فيها كالملاعب. المطافل: واحدها: مطلف، وهي من الغزلان والأنعام ما كان لها صغار. الأينق: النوق، إناث الإبل. القروم: الواحد: قرم، وهو سيد القوم والشجاع فيهم.

(٢) جـم الماء: اجتمع. استسمنت: أصبح لها أسنمة من السمن. الغوارب: الكواهل والمتون. الجميم: النبت المجتمع.

(٣) الخطـيم: مـن ربط بالخطام، وهو كالزمام أو رباط يشد به أنف البعير لقيادته ومنعه من أن يعض.

(٤) الشميم: الرائحة الطيبة التي تشتم.

(٥) النواصي: واحدتها ناصية، وهي مقدم شعر الرأس.

(٦) الكلوم: واحدها كلم، وهو الجرح.

التماسُ شِفاء الهيام عند عَرّافي نجد

في قصـيدة رويّهـا النون من البحر الطويل، عدد أبياتها أربعة ومئة بيت، يشكو مهيار فيها لواعج الشوق والحب، مطلعها:

صـحا القلـبُ لكـنْ صَبْوةٌ وحَـنينُ   وأَقْصَـــر إلا أَنْ يخـــفَّ قَطـــينُ

يقول:

وفي الركـبِ لـي إن أنجدَ الركب حاجةٌ   أُجِـلُّ اسمَهـا أن تُقتَضَـى وأصـونُ(١)

يمـاطلني عَـنها المليُّ وقـد درى   عـلى غـدره أن العهـودَ ديـونُ(٢)

وجـوهٌ على وادي الغضا ما عدمتُها   فكـلُّ عزيـزٍ بالجَمـال يهـونُ

تشـبّثتُ بالأقمـار عـنها عُلالـةً   وبانـاتِ سـلع والفُـروقُ تَـبينُ(٣)

وهـلِ عـوضٌ في أن تـتمَّ تشـبُّهاً   بهـنَّ بـدورٌ أو تمـيدَ غصـونُ(٤)

وعوَّذنـي عـرَّافُ **نجـدٍ** بذكـرها   فـأعلَمني أن الغـرامَ جـنونُ

تعـوَّدَ داءً ظاهـراً أن يَطُـبَّه   فكـيف لـه بـالداء وهـو دفـينُ

لقـد نصـحَ القـاريُّ في رامياتـنا   بسـلع وبعـض الوالـدات ضـنينُ(٥)

---

(١) أنجد: اتجه نحو **نجد** في رحلته. أصون: أحفظ.

(٢) يماطل: يسوف ويؤخر. الملي: المطاول في وعوده.

(٣) العلالة: البقية من كل شيء.

(٤) تميد: تتثنّى وتتمايل.

(٥) القاري: القارئ العراف. الراميات: الغانيات. سلع: اسم موضع.

رمــين بعــيداً والقســيُّ حواجــبٌ فأخْلَصْــنَ فيــنا والســهامُ عُــيونُ
أيــا صــاحبي قــدِّمْ جمــيلاً فإنمــا تُــدانُ بمــا تُولِــي غــداً وتديــنُ
كفيــتُك في طُــرْقِ الهــوى أن تُعــزِّني فهــل أنــت في طــرق العــلاء مُهــينُ
وفي الـناس مَولَـى نعمـةٍ حاسدٌ لها عــدوٌّ وفي الجُلَّــى أخٌ وخديــنُ[(١)]
أثـرْها عـلى حـبِّ الوفـاء وحسـنه تَصــعَّبُ في أشــطانها وتلــينُ[(٢)]

***

كثرةُ الغُدرانِ والرّياضِ بنجد

في أبـيات مـن مسـتهل قصيدة رويّها النون من البحر الرجز، عدد أبياتها سبعون بيتاً، يلتمس مهيار من بروق **نجد** ورياح الصبا أن تروي أحبابه في **نجد**، يقول:

أمــن خفــوق الــبرق تُرزِميــنا حِــنِّي فمــا أمــنعُك الحنيــنا[(٣)]
سَــرَى يميــناً وسُــراكِ شــأمةً فضَــلَّةٌ مــا تتلفَّتيــنا[(٤)]
هــبَّ كمــا تخاطَفــتْ هِــنْدِيَة مُخْلَصَــةٌ أجهــدتِ القُــيُونا[(٥)]

---

(١) الجلّى: الأمر العظيم. الخدين: الصاحب المخلص والصديق.
(٢) الأشطان: الواحد: شطن، وهو الحبل والمقود.
(٣) خفوق البرق: تحركه ولمعانه في الأفق.
(٤) شأمة: يساراً إلى جهة اليسار.
(٥) الهندية: السيوف. القيون: الحدادون صانعو السيوف.

فكـــم أراكَ بثنـــيَّاتِ الحمَـــى عـــلى الـــبعاد الـــثغرَ والجبيـــنا

وكـــم ذكـــرتَ روضَـــه وغُـــدْرَه والعَمَـــمَ الملـــتفَّ والمَعيـــنا[1]

نَعـــم تُشـــاقينَ ونَشـــتاقُ لـــه ونُعلـــنُ الوجـــدَ وتكتُميـــنا

فـأين مـنّا الـيومَ أو مـنكِ الهـوى وأيـــن **نجـــدٌ** والمغرورنـــا

سـقَى الحـيا عهـدَ الحمـى أعذبَ ما تسـقي السـمواتُ بـه الأرْضـينا[2]

وخَـــصّ بانـــاتٍ عـــلى كاظمـــةٍ فـــزادها نضـــارةً وليـــنا

وواصـلَتْ مـا بيـنها ريـحُ الصَّـبا فعانقـــت غصـــونُها الغصـــونا

ورَدَّ أوطـــاراً بهـــا ماضـــيةً علـــيَّ أو أحـــبّةً باقيـــنا[3]

أيـامَ تاجـرتُ الصِّـبا فـلم أكـن فـــيه عـــلى خَســـارتي غبيـــنا[4]

***

(1) العمم: النبات والشجر. المعين: ينابيع المياه.

(2) الحيا: المطر والغيث.

(3) الأوطار: الواحد: وطر، وهو المطلب والمبتغى.

(4) غبينا: خاسراً.

غَزَارةُ الأمطارِ والمياهِ بنجد

في أبـيات مـن مستهل قصيدة من مطولات مهيار رويّها الهاء مـن الـبحر الوافـر، عـدد أبياتها ستة ومئة بيت، يذكر خصب **نجد** وكثرة مياهه، يقول:

سـقَى أيَّـامَ رامـة بـل سـقاها	عمـيقُ الحفـر مقـتدحٌ حصـاها
أحَـمٌّ كـأنَّ أدْمَ العـيسِ فـيه	مـرقعةُ الجِـلالِ لمـن طلاهـا[1]
يُسِـفُّ بطـامعِ الخَرقاءحـتى	تـبوّعَه لتمسـحَه يَداهـا[2]
إذا زُرَّتْ سـحابَتُه أحالـت	صَـبَا **نجـدٍ** محلَّـةً عُـراها
يسـيل بمائـه وادي أشَـيٍّ	فـيُترعُ فـوق كاظمـةَ العضـاها[3]
كـأنَّ سمـاءه حنَّـت فـدرَّتْ	عـلى الأرض اليتـيمةِ مُـرزِماها[4]
إذا شـامت بوارِقُـه سـيوفاً	لـيُغمدها تـراجَعَ فانتضـاها[5]
وتأمُـرُ باتـباعِ الـبرق نفسـي	فـإنْ أتبعـتُه عـيني نَهاهـا

(١) أحم: شديد الحرارة والسخونة. الأدم: واحدها آدم وأدماء: وهو شديد السمرة. العيس: الإبل. الجلال: ما تغطى به الإبل حين دهنها بالقار.

(٢) نبوعه: تمد باعها ويدها.

(٣) العضاه: شجر عظام.

(٤) المرزم: الرعد حين يصدر أصواتاً شديدة.

(٥) شامت: نظرت إلى البرق. انتضى السيف: سله وشهره.

ولم أر قـــبلَه حمـــراءَ خُضْـــراً   عواقـــبُها ولا ضـــرباً أماهـــا[١]

يذكِّـــرني وللأشـــواق عـــيد   ثـــنايا أمِّ ســـعدةَ أو لَماهـــا[٢]

ألا لله يـــومُ عُكـــاظَ عـــينٌ   جلـــتها نظـــرةٌ فغـــدت قذاهـــا[٣]

تـــرى لَعِـــبَ البِـــلى بـــالدار جِـــدّاً   فيلعـــبُ أو يَجِـــدُّ بهـــا بُكاهـــا

***

هَضْبَةُ نجد

في قصـيدة رويُّهـا الـهـاء مـن الـبحر الطويـل، أبياتها سبعة وستون، مطلعها:

سـقَى دارَهـا بالرقمـتين وحَـيَّاها   مِلـثٌّ يُحـيلُ الـتُّربَ في الـدار أَمْواها[٤]

يقول في هضبة **نجد**:

أُلُوَّمَـــهُ في حـــبِّ دارٍ غريـــبةٍ   يشُـقُّ عـلى رجـمِ المطـامع مَـرماها[٥]

---

[١] أماه: أنزل الماء.

[٢] اللمى: سُمْرة في الشفة.

[٣] القذى: ما يعترض في العين من وسخ أو وَضَر.

[٤] الرقمـتان: روضتان بناحية الصّمّان في الجزيرة. الملث: المطر الدائم الغزير. يحيل: يُصَيِّر. الأمواه: جمع الماء.

[٥] يشقُّ: يصعب ويَعْسُر. المرمى: المقصد والغاية والمطلب.

دَعُوه و**نجداً** إنها شأنُ نفسه فلو أن **نجداً** تلعةٌ ما تعدّاها[1]

وهبكم منعتم أن يراها بعينه فهل تمنعون القلبَ أن يتمنّاها[2]

وليلٍ بذات الأثل قصَّر طولَه سُرَى طيفها آهاً لذكرتها آها[3]

تخطَّت إليّ الهولَ مشيا على الهوى وأخطارِه لا يُبعِد الله ممشاها

وقد كاد أسدافُ الدُّجى أن تُضلَّها فما دلَّها إلا وميضُ ثناياها[4]

أصاحِ ترى أنّ الوفاءَ لغادرٍ سجيةُ ذلٍّ في الهوى لستُ أنساها[5]

قِني الشرَّ منها أو أقِلْني عثارَها لعلَّك تلقَى مِثلَها فتَوَقَّاها[6]

إذا أنتَ لم تحفظْ لغيرِ محافظٍ ولم ترعَ إلا ذمّةً فيك ترعاها

فعِشْ واحداً أو كن من الناس حَجرةً فإن الوفاءَ لفظةٌ مات معناها[7]

***

---

(١) التلعة: الهضبة، والمرتفع من الأرض.

(٢) هبكم: احسبوا.

(٣) ذات الأثل: موضع. والأثل: الشجر الكثير.

(٤) الأسداف: واحدها: سدف، وهو الظلمة والعتمة. الدجى: الليل وظلامه، مفردها: دجية. الوميض: اللمعان. الثنايا: الأسنان الأربعة في مقدم الفم.

(٥) السجية: الطبيعة والشيمة.

(٦) قني الشر: احفظني من الشر، من وقى يقي. أقلني عثارها: أنهضني من العثار.

(٧) كن حجرة: أي مُنْزَويا في حجرة معتزلاً الناس.

الشَّريفُ المرْتَضَى

٣٥٥ – ٤٣٦ للهجرة.

٩٦٦ – ١٠٤٤ للميلاد.

الشَّريفُ المرْتَضَى

٣٥٥ – ٤٣٦ هـ = ٩٦٦ – ١٠٤٤ م

عليُّ بنُ الحسينِ بنِ موسَى بن محمدِ بنِ إبراهيمَ، أبو القاسم، المرتضى، العَلَوي الحسيني، الموسوي، أخو الشريف الرضي السابِق ذكره. من أحفاد الحسين بن علي بن أبي طالب.

ولد في بغداد سنة: ٣٥٥ هجرية. قُلِّد نقابة الطالبيين في بغداد، وكان أحدَ الأئمة في علم الكلام والأدب والشعر، ويقول بالاعتزال، اشتهر ببلاغة البيان، وفصاحة اللسان ورصانة الكتابة، حتى إن كثيرين ممن ترجمه يرون أنه هو جامع كتاب (نهج البلاغة) المنسوب إلى علي بن أبي طالبﷺ، وليس أخاه الشريف الرضي، قال الذهبي: «وهو – أي الشريف المرتَضَى– المتهم بوضع كتاب (نهج البلاغة)، ومن طالَعَه جزم بأنه مكذوبٌ على أمير المؤمنين».

كان من المشهورين من شعراء عصره ومن أجودهم شعراً وسحر بيان، له (ديوان شعر) ومؤلفات كثيرة، من أشهرها: (الغرر والدرر) و(الشهاب في الشيب والشباب)، و(الشافي في

الإمامة)، و(إنقاذ البشر من الجبر والقدر،) وغير ذلك كثير.

توفي في بغداد سنة: ٤٣٦ هجرية*.

***

* روضات الجنات: ٣٨٣. معجم الأدباء: ١٧٣/٥. لسان الميزان: ٢٢٣/٤. تتمة يتيمة الدهر: ٥٣. وفيات الأعيان: ٣٣٦/١. الذريعة: ٤٠١/٢. الأعلام: ٨٩/٥.

تَعَلُّقُ القَلْبِ بنجدٍ

في مقطعة بائية من البحر الطويل أبياتها ثلاثة يقول المرتضَى:

أحِبُّ ثرى **نجدٍ** و**نجدٌ** بعيدةٌ ... ألا حبّذا نجدٌ وإن لم تُفِدْ قُربا

يقولون **نجدٌ** لستَ من شَعْبِ أهلها ... وقد صَدَقوا لكنّني منهُمُ حُبّا

كأنّي وقد فارقت **نجداً** شقاوةً ... فتىً ضلَّ عنه قلبه يبتغي قلبا[1]

***

الحياة وطيبُها في نَجْد

في أبيات من قصيدة رويّها الدال من البحر الطويل عدد أبياتها خمسة وعشرون بيتاً يصف طيب الإقامة في مغاني **نجد**، يقول:

أَبَتْ زَفَراتُ الحبِّ إلا تَصَعُّداً ... ويأبَى لَهيبُ الوجْدِ إلا توقُّدا

ولم أرَ من بعدِ الذينَ تَشَرَّدوا ... لأعيُننا إلا رُقاداً مُشَرَّدا[2]

تذكّرْتُ بالغَوْرينِ **نجداً** ضَلالةً ... ومن أينَ ذكري غائرَ الدارِ مُنْجِدا[3]

مضَى البَيْنُ عنا بالحياةِ وطيبِها ... فلم يبقَ بعدَ البين شيءٌ سوَى الردَى

---

(١) ضل عنه قلبه: ضاع منه وفقده.

(٢) رقاداً مشرداً: نوماً نبحث عنه ولا نهتدي إليه.

(٣) غائر الدار: من داره في الغور. منجد: ساكن في **نجد**.

فقلْ للذي يَنْوي الفراقَ وعنده ... بأني مُطيقٌ في الفراقِ التجلُّدا[1]

وَعَدْتَ ببينٍ يَسْلُبُ العَيْشَ طيبَه ... فما كان ذاكَ الوَعدُ إلا توعُّدا[2]

وما كان عندي أن يفرّقَ شملَنا ... ويُبعدَ عن داري العَميدُ تَعَمُّدا[3]

وما سَرَّني أن سرْتَ عَنّي وأنّني ... مقيمٌ بأرضي أو تَغيبَ وأشهدا[4]

سيَرْحمُني من كانَ بالأمسِ حاسدي ... وما عادَلَ المَرْحومُ فيك المحسَّدا

وأبقَى وَحيداً بعد أن كنتُ ثانياً ... ومَنْ ذا بَعيدُ الأُنْسِ يرضَى التوحّدا

وما زلتُ دهراً بالتَفرُّقِ قانعاً ... فما زِلْتَ بي حَتّى كرهتُ التفرُّدا

***

شوقُ الفاتناتِ إلى نجد

في مستهل قصيدة رويّها الدال من البحر المجتث عدد أبياتها أربعة وأربعون، يذكر حركة الركائب بالغانيات في **نجد**، ويقول:

أما رأيتَ ضُحَيّاً ... أُدْمَ الركائبِ تُحْدَى[5]

---

[1] التجلد: محاولة التصبر بمشقة.

[2] التوعد: الإنذار بالشر. والوعد: بالخير.

[3] العميد: من أضناه وأتعبه الحب.

[4] أشهد: أن أبقى حاضراً.

[5] ضحيا: في ضحَى النهار. الأدم: واحدها آدم وأماء، وهو من كان أسمر اللون. تحدى: تساق ويغنى لها في السوق.

يُـــــرِدْنَ **نجـــداً** ومـــا اشْـــتا قَ مَــــــنْ علـــــيْهِنَّ **نَجْــــدا**

وفوْقَهــــــــــنَّ وُجُـــــــوهٌ مــــثْلُ الـــنجوم تَـــبَدَّى[1]

يَغْــــرُبنَ بـــــدراً ويَطْلُعـــــــــنَ بالإيابــــة سَـــــعْدا[2]

وقــــد تَجَلَّــــدْتُ حـــتّى يخـــــالني القَـــومُ جَلْـــدا[3]

ومــــا رَديـــــتُ وممّـــــا أودُّ أنِّــــــــــــــي أرْدَى [4]

قــــل للقـــــلاصِ خفافـــــاً يَخُـــدْنَ بـــالظَّعْنِ وَخْـــدا[5]

تَخـــــالهُــــــنَّ ســــراعاً رُبْـــــداً يُـــــباريْن رُبْـــدا[6]

بمَــــنْ حَمَلْـــتُنَّ وَجْــــدي وَمَــــا حَمَلْـــتُنَّ وَجْــــدا

***

---

[1] تبدى: تبدو وتظهر.

[2] الإيابة: العودة والرجوع.

[3] تجلدت: تكلفت الصبر.

[4] رديت: هلكت.

[5] القلاص: واحدها: قلوص، وهي الناقة الشديدة الشابة. يخدن: الوخد ضرب من السير، أو السريع منه، أو سعة الخطو في السير.

[6] الربد: واحدها ربداء، وهي النعامة. يبارين: يسابقن وينافسن.

أينَ ساكِنو الغَوْر من ساكِني نَجْد

في أبـيات اسـتهل بهـا قصـيدة دالـية من البحر الطويل، عدد أبياتها أربعة وخمسون يشبب بفاتنات **نجد**، يقول:

هـل الدَّار تدري ما أثارتْ من الوجدِ ... عشـيَّة عنَّـتْ للـنَّواظرِ مــن بُعْــد[١]

بكيـــتُ ولـــولا نظـــرةٌ بمحجَّـــرِ ... إلى الـدَّار لم تجـرِ الدَّمـوعُ عـلى خدِّي

أيـا صـاحِ لـولا أنَّ دمعِـي لَـم يَطِحْ ... وقـد لاح رسـمُ الحيِّ لم تدرِ ما عندي[٢]

كتمتُك وجدِي طولَ ما أنت صاحبي ... فـنادتْ دمـوعُ العـين منِّي على وجدِي

ولمَّـا أقـرَّ الدَّمـعُ بـان لـك الهـوى ... فـلم يُغـنِ إنكاري الغرامَ ولا جحدِي[٣]

تذكَّـرتُ **نجداً** بعـد مـا غُرتُ موهناً ... وأيـن امـرُؤٌ بالغَوْرِ من ساكِني **نجدِ**[٤]

وأذكـرني شـبهَ القضـيب ونحن في ... ظهـور مطايانـا قضـيبٌ مـن الـرَّندِ[٥]

ومُعــــتجراتٌ بالجمـــال كأنَّمـــا ... بَسَـمْنَ إذا يَبسِـمن عـن لؤلـؤِ العقدِ[٦]

---

[١] عنت: عن الشيء إذا ظهر أمامك واعترض.

[٢] لم يطح: لم ينهمل ويذرف. رسم الحي: ما بقي من المنازل بعد أن هجرها أهلها.

[٣] الجحد: الإنكار أيضاً.

[٤] غرت: رحلت نحو الغور. موهناً: في منتصف الليل.

[٥] الرند: شجر طيب الرائحة.

[٦] المعــتجرات: النساء اللواتي يلبسن المعجر وهو من أغطية الرأس أو لباس الرأس للنساء.

لهنّ صباحٌ من وجوهٍ منيرةٍ تخلّلها ليلٌ من الفاحمِ الجَعْدِ[1]
غلبن على ودّي ولولا محاسنٌ جلون علينا ما غلبن على ودّي

***

كثرةُ الرُّبَا والأَجارِعِ في نَجْد

في أبيات استهل بها قصيدة رويّها العين من البحر الطويل أبياتها سبعة وعشرون بيتاً يذكر أياماً كثرت رحلاته فيها **بنجد**، يقول:

لعلّ زماناً بالثَّوِيَّةِ راجعُ مضى وهو في قلبي مَدَى الدّهر رابعُ[2]
تذكّرتُ **نجداً** ذكْرَةً فكأنّما تحمّل رأسي مائلُ الرّأس ظالعُ[3]
تعرّقتِ الرَّوحاتُ منْهُ فَصيلَهُ فما هو إلا أعظُمٌ وأضالعُ[4]
وكيف **بنجدٍ** بعد أنّ مطيَّنا تسادَكُ بالغَوْرين منه الأكارعُ[5]

---

(١) الفاحم: الشعر الأسود كالفحم. الجعد: من الشعر غير السبط منه.
(٢) الثوية: اسم موضع، وهي في الأصل: مأوى الإبل عازبة أو حول البيت. رابع: ساكن، مقيم.
(٣) ظالع: يمشي مشية غير سوية كالأعرج.
(٤) تعرقت: أكلت ما على العظام من اللحم. الروحات: واحدها: روحة، وهي الرواح وكثرة السير. الفصيل: ولد الناقة من الإبل.
(٥) تسادك: تلزم. والأكارع: واحدها: كرع، وهي قوائم الدابة.

يَطَـأْنَ الـرُّبا وطءَ الـنَزيف فكـلما هـبطن الـرُّبا سـالتْ بهـنّ الأجـارعُ[1]

خلـيليّ هـل رَمْـيُ الـبلاد إلـيكُما بـرَحْلِيَ ممّـا شـفني الـيومَ نـافعُ[2]

وهـل لـي إلى مـن كنتُ أهواه منكما وقـد حـرّم الواشـون جَـدْواه شـافعُ

عشـيّةَ أغْـرَوْا بـي العيونَ وسطّروا مـن الوَجْـدِ مـا تُملـيه عـنّي المدامـعُ

لقـد ضـلّ قلـبٌ بـات في كـلّ لـيلةٍ يُصـادي بُنَـيّاتِ الهـوى ويصـانعُ[3]

يصـدّ ويدنـو بـين يـأسٍ ومطمـعٍ فـلا هـو وصّـالٌ ولا هـو قـاطعُ

***

ترحالُ المَطَايا في نَجْد

في أبـيات اسـتهل بهـا قصـيدة عينية من البحر الخفيف عدد أبـياتها ثلاثـة وثلاثـون بيـتاً، يصـف رحلة شاقة في أراضي **نجد**، يقول:

لَيْـتَ أنـا لمّـا فقدْنـا الهُجُوعـا وهـو إلـفٌ لـنا فَقَدْنـا الدُّموعـا[4]

حـاشَ لله أن أكـونَ وقـد فـا رَقْـتُ أهـلَ الخـيامِ يومـاً قَـنُوعا

---

(1) النزيـف: السـكران أو ذاهب العقل. الأجارع: واحدها: أجرع، وهو الأرض والرملة اللينة جيدة النبت.

(2) شفني: أضرّ بي وأهزلني.

(3) يصادي: يداجي، ويداري، ويعارض. وصال: شديد الوصل كثيره.

(4) الهجوع: النوم ليلاً.

مَـنْ يَغِـبْ عنه ساكن الدار لا يَسْـ ... ـــألُ إلا طلـــولهـــا والـــرُّبوعا

لـــو عَلِمْـــنا أن الفِـــراقَ طويـــلٌ ... لأطَلْـــنا يـــوم الـــنَّوَى تَوْديعـــا[1]

لا رعَـــى اللهُ للوُشـــاةِ ولا نـــا ... دُوا مُجيـــباً في النائـــباتِ سمـــيعا

قـد أضـاعَ الذيـن كانوا على العَهْـ ... ـدِ عُهُـودي ومـا رأَوْنـي مُضـيعا

وبَلَوْنـــا مـــن الغـــرامِ بمـــا لَـــوْ ... كـانَ مـن غيرهـم لكـانَ وَجـيعا[2]

قـل لطـيفِ الخـيال لـيلة هَوَّمــ ... ـــنا **بِـنَجْدٍ** إلا طرقْـــتَ هَـــزِيعا[3]

والمطايــا مـــن الكَـلالِ عـلى رَمْــ ... ـلِ زَرُود قـد افترشْـنَ الضّـلوعا[4]

مـا عـلى مَـنْ يَحُـلُّ بـالغَوْرِ لَوْبـا ... تَ لـــنا طَـــيْفُه **بِـنَجْدٍ** ضَـــجيعا

خَادعونـا بالـزُّورِ مـنكم عن الحقِّ ... فمـــا زال ذو الهَـــوَى مخدوعـــا[5]

وكِلونـــا إلى الـــنِّزوع عـــن الحُـــبْـ ... ـــبِ وهـــيهات أن نُـــريدَ الـــنزوعا[6]

واطلُـبُوا إن وَجِدْتُـم كاتمـا للسِــ ... ــرِّ فــيكم فَقَــدْ وجَدْنــا الُمذيعــا

***

---

(1) النوى: الفراق.

(2) بلونا: اختبرنا. الوجيع: المؤلم.

(3) هومنا: التهويم: هز الرأس من النعاس. الهزيع: طائفة من الليل أو نحو ثلثه.

(4) الكلال: التعب والعناء.

(5) الزور: مجانية الحق، والباطل.

(6) النزوع: العدول والميل عن الشيء.

بروقُ نجدٍ مثيرةُ الذكيات

في مستهل قصيدة فائية من البحر الطويل أبيات يشبِّبُ فيها ويذكر طيب أيام له في **نجد**، يقول:

لنا مِنْ ثَناياكِ الغَرِيضُ المرشَّفُ ... وفي الدِّرْعِ غُصْنُ البانَةِ المتَعَطِّفُ[1]

وأنتِ وإن لم نلقَ عندَكِ راحةً ... أحبُّ إلينا من سواكِ وأَشْغَفُ

وسَوَّفتنا بالوصلِ منْكِ وربّما ... قضَى دونَ وصلٍ لم يَنَلْه المسوَّفُ

وما الحبُّ إلا ذلَّةٌ وطماعةٌ ... جناها عليه فائلُ الرأيِ مُسْرِفُ[2]

ولولا الهَوى ما ذلَّ ذو خُنْزوانَةٍ ... ولا كان من لا يَعرفُ الضّعفَ يضعفُ[3]

ولما لحقْنا بالحُمولِ عَشيَّةً ... وفيهنَّ مَودودُ الشمائلِ أهْيَفُ

مَشَى في حَيازيمِ الغَرام كأنما ... مَشَتْ فيَّ حَمْراءُ الغَلائلِ قَرْقَفُ[4]

وما كان عندي أن قَلْبي يَصيدُه ... بمقْلَته ذاكَ الغَزالُ المشَنَّفُ[5]

ضعيفٌ ولكنّ الذي في فؤاده ... بَلابلُ من وَجْدٍ به منه أَضْعَفُ[6]

---

[1] الثنايا: هي الأسنان الأربعة في مقدم الفم، ثنتان من فوق، وثنتان من أسفل.

[2] فائل الرأي: فاسده

[3] الخنْزوانة: التكبر والعجب.

[4] الحيازيم: الصدور، يريد بها القلب الذي في الصدر. القرقف: الخمرة، ويريد بحمراء الغلائل: لونها الأحمر.

[5] المشنف: لابس القرط.

[6] بلابل الفؤاد أو الصدر: ما يعتمل فيه من هم أو انشغال بال.

فيا دارَهُم سَقّاك من شَعَفٍ بهم — سجالاً من النَّوْءِ السِّماكين أوْطَفُ[1]
إذا لاح منه أسْحَمٌ متهدّلٌ — تَقولُ المطايا بالخُدُوجِ ترجّف[2]
ولا زال منه بارقٌ مُتَلَهّبٌ — عليكَ وإلا رَاعِدٌ متقصّفُ
إلى أن يؤوبَ الروضُ فيكِ كأنه — نُجومُ سماءٍ أو رداءٌ مُفَوَّفُ[3]
وأذكرني **نجداً** على شَحْطِ نأيها — ونحنُ بأرضِ الغَوْرِ نكْباءُ حَرْجَفُ[4]
تَهُبُّ بِرَيّا من أوَدُّ لقاءَه — ومِنْ دونِهِ سَهْبٌ عَريضٌ ونَفْنَفُ[5]

***

ارتِفاعُ رُبا نجدٍ وهضابُه

في أبيات استهل بها قصيدة لامية من البحر الخفيف عدد أبياتها سبعة وأربعون ينسب بفاتنات **نجد** وذكرياته في ربوع **نجد**، يقول:

بنَقا الرِّمْثِ من شَرافِ غزالٌ — ضلّ عنّي وليس منه الضّلالُ[6]

---

(1) الشعف: مثل الشغف، وهو شدة التعلق بالحبيب. السجال: الماء الغزير لا ينقطع. والسماكان: من النجوم، وظهورها ينذر بالمطر. أوطف: شديد انهمار المطر.

(2) الأسحم: الأغبر أسود اللون. الحدوج: مراكب النساء على الإبل. ترجف: ترتعش.

(3) مفوف: مخطط بالألوان.

(4) شحط نأيها: بعده. النكباء الحرجف: الريح الشديدة البرودة.

(5) النفنف: صقع الجبل الذي كأنه جدار مبنى مستو. أو بين السماء والأرض.

(6) النقا: من الرمل القطعة تنقاد محدودبة.

لم تــزلْ بــي الأيّــامُ حــتّى لَوَتْــهُ ... عــن لقــائي الوشــاةُ والعُــذّالُ[1]

لـيس يَـبري ما تصنع الهندُ ما تَبْـ ... ـري جهــاراً وتجــرحُ الأقــوالُ[2]

نحـنُ بـالغَوْرِ مـن تِهامَـة والحـبّ ..... بـنجدٍ عــالي الـــرُّبَا لا يُــنالُ

والعُذَيْـبَ العُذَيْـبَ يـا ركـبُ فالقلْـ ... ـبُ لــه بالعُذَيْــبِ داءٌ عُضــالُ

كلّمـا قلـتُ قـد مضـى عـاد مـنه ... ولــه مــا يَغبّــنا وخَــبالُ[3]

مــن أنــاسٍ للوعــدِ بيــنهُمُ خُلْـ ... ـفٌ مقــيمٌ وللدّيــونِ مطــالُ[4]

إنْ تــناءَوا فلــيس مــنهمْ تــدانٍ ... أو تدانَــوْا فلــيس مــنهمْ وِصــالُ

لا تــلمْ ســاكنَ الحجــازِ بقلــبٍ ... فــيه مــن أهــلِ بــابلٍ بَلْــبالُ[5]

كِـدتُ أقضــي يـومَ الفـراق لُـبانا ... تِــيَ لــولا أنّ المطايــا عِجــالُ[6]

***

---

(1) لوته: ثنته.. العذال: اللوام.

(2) يبري: ينحت. ما تصنع الهند: يريد السيوف.

(3) يغبنا: يذهب بلبنا وعقلنا. الخبال: شبه الجنون.

(4) المطال: التسويف والتأجيل.

(5) البلبال: شدة الهم والوساوس.

(6) لباناتي: واحدها: لبانة، وهي الحاجة والغرض.

جَمالُ الأطيافِ في نَجْد

في أبـيات مسـتهل قصـيدة رويّها اللام من البحر الوافر عدد أبـياتها سـبعة وخمسـون يذكـر طيب أيام قضاها في **نجد** ويشبب بالغواني، يقول:

أما لَـكَ مـن غـرامٍ مـا أمـالا ... وزادَك نصـحُ عـاذلهـا خَـبالا[1]

ولـو كانـتْ وقـد هجـرَتْ أرادتْ ... دلالاً لاحتملـتُ لهـا الـدّلالا

ومـا زال العـذولُ يقـول حـتّى ... أذنـتَ لـه فـأسمعكَ المحـالا

فمـا لـك والحِجـالَ وقـد جعلـتمْ ... قلـوبَ العاشـقين لكـمْ حجـالا[2]

ومـا أَلْحَـى سـوى قلـبي وفـيه ... نُـدوبٌ مـنك كـيف إلـيك مـالا[3]

هجـرتَ ونحـن أيقـاظٌ بـوَجٍّ ... وزرتَ بـنَعفِ كاظمـةٍ خـيالا[4]

ولـيس الهجـر عـن سـببٍ ولكـنْ ... خلـوتَ ومـا خلونـا مـنك بـالا

وطـيفٌ مـنكمُ بجَـنوب **نجـدٍ** ... أرانـي مـن محاسـنكمْ مـثالا

أقـام عـلى مضـاجعنا هُـدُواً ... فـلمّا زال عـنّا الـنّومُ زالا[5]

---

(1) الخبال: فساد العقل، أو هو الجنون.

(2) الحجال: هو كالسوار يلبس في الساق.

(3) ألحى: ألوم واشتم.

(4) وَجّ ونعف كاظمة: موضعان.

(5) الهدو: نحو منتصف الليل.

لَهَـوْتُ بـباطلِ الأحـلام حـتّى ... وددْتُ لهـنّ أنّ اللّـيلَ طـالا[1]

أليلتَـنا بكاظمـةٍ أضِـلّي ... بياضَـكِ أن يُلِـمَّ بـنا ضَـلالا

فلـيسَ الصبحُ مـن أربـي وحَسْبي ... ظـلالُ اللـيلِ أسـكنُه ظِـلالاً[2]

***

كثرة الأمطار والبروق في نَجد

في قصيدة مدحيّة استهلها بالنسيب، ونظامها من البحر الوافر ورويّها اللام، مطلعها:

ألا عُوجَـا بمُجـتَمِعِ السّـيال ... فَـثَمَّ شـفاءُ مـا بـي مـن خَـبَالِ[3]

يقول:

وفي الغَـادينَ مـن يَمَـنٍ فـتاةٌ ... تُضَـامُ مُعـادةٌ شِـبهُ الغَـزالِ[4]

أُشـاق إلى المواعـد مـن هواهـا ... وإنْ كانـتْ تُسَـوِّف بالمُحـالِ

وذَلَّلَـنا طويـلُ الهجـر حـتّى ... قنعـنا في الـتّزاور بالخـيالِ

وخـبّرها الوشـاةُ بـنا إلـيها ... بمـا جعلـته عـذراً في المَـلالِ[5]

---

(1) باطل الأحلام: الاحلام الخلابة الكاذبة.

(2) الأرب: المطلب والغاية.

(3) الخبال: فساد اللب والعقل، أو هو الجنون. السيال: جمع سيل، كالسيول.

(4) الغادون: المسافرون وقت الغداة أي صباحاً. معادة: نحيفة القوام.

(5) الملال: الملل والسأم.

وقـد كنـتُ اعتَزمـتُ الصَّـبرَ عـنها ... فـلمّا أن بـدأتُ بـه بـدا لـي

سـقى **نجداً** ومَـن بجـنوب **نجدٍ** ... مُلـثُّ الـوَدْقِ مـنهمرُ العَـزالي(١)

كـأنَّ بـروقَه يخفقـن بُلْـقٌ ... خـرجن عـلى الظّـلام بـلا جِـلالِ(٢)

وأسـيافٌ سُـلِلْن عـلى الدّيـاجي ... لهـا عهـدٌ قريـبٌ بالصّـقالِ(٣)

فكـم بجـنوب نجـد مـن عزيـزٍ ... صـغيرِ الذّنـبِ مُحـتَمَلِ الـدّلالِ

إذا سـلّى العـواذلُ فهـي قلـباً ... مشـوقاً لم يكـن عـنه بسـالِ

فقولـوا لـلأُلى دَرَجـوا ملوكـاً ... وحَـازُوا باللُّهـا رِبَـقَ الـرِّجالِ(٤)

أَجـيلُوا نَظْـرةً ببـني بُوَيْـه ... تَـرَوا سَـعَةً عـلى ضـيقِ المجـالِ(٥)

لَهـم في كـل نائـبةٍ حُلُـومٌ ... ثقـالٌ لا تُـوازَنُ بالجـبالِ(٦)

وفي العلـياء فخـر الملـك يسـمو ... سمـوَّ الـبدْرِ في غُـررِ اللـيالي(٧)

***

---

(١) الملث: المطر الغزير المتتابع. الودق: المطر. العزالي: السحب الماطرة.

(٢) البلق: واحدها أبلق وبلقاء، وهي ما فيه سواد وبياض.

(٣) الدياجي: الظلمات. الصقال: صقل السيوف وجلاؤها.

(٤) درجـوا: أي زالـوا وماتوا دون ورثة. اللها: واحدها: لهية، وهي الهبة والعطية الجـزيلة. ربق الرجال: هي حبال كالقيود تربط بها صغار الغنم، واحدها: ربقة، يريد: أسرهم عطاياهم وكثرة جوائزهم.

(٥) أجيلوا: ألقوا نظرة هنا وهناك. بنو بويه: قوم من العجم.

(٦) الحلوم: العقول، واحدها: حِلْم.

(٧) غرر الليالي: الليالي المنيرة الوضاءة.

دوام الوَجْدِ من حُبّ نَجْد

في مقطعة ميميَّة من مجزوء الرمل، يصف وجدَه من حب **نجد**، يقول:

قـــل لقَـــومٍ لا أبـــالي ... فـــيهمُ مَـــنْ ذا ألـــومُ
رَحلـــوا **نَجْـــداً** وَقَلـــبي ... في ثَـــرَى **نجـــدٍ** مقـــيمُ
أنَـــا وَحْـــدي دائـــمٌ وَجْــــ ... ــــداً بِمَـــنْ لـــيس يَـــدُومُ
إنّ مـــن يُســـلِف في الحُــــ ... ــــبِّ ولا يقْضـــي كـــريمُ
قُـــلْ لَمَـــنْ يَعْـــذِلُ دَعْ عَـــذْ ... لِـــيَ فالخَطْـــبُ جســـيمُ(١)
مـــا ســـأرْوي مـــنك ومـــن قلْــــ ... ــــبي صَـــحِيحٌ وســـليمُ

***

مفارقة نَجْدٍ مبعثٌ للحُزْن

في قصيدة قصيرة رويّها النون من البحر الوافر، أبياتها أربعة عشر بيتاً، يشكو فيها حزنه وشدة مكابدته لفراق مغاني **نجد** ومفاتنه، يقول:

لعمـــرُك إنّـــني فارقـــتُ **نجـــداً** ... وقلـــبي مُـــودَعٌ فـــيها رهـــينُ
ومـــالِي بعـــد فُـــرقة أهْـــلِ **نَجـــدٍ** ... قِـــرىً إلاّ نحيـــبٌ أو أنـــينُ(٢)

---

(١) يعذل: يلوم. الخطبُ: الشأنُ أو الأمرُ صَغُرَ أو عَظُم. جسيم: عظيم كبير.

(٢) القرى: ما يقدم للضيف من غذاء وطعام ونحوه. النحيب: البكاء.

وعـــينٌ جـفَّ مــنها الدّمــعُ حـتّى ... أحــاذرُ أنْ تجــودَ بهــا الشُّــؤونُ[1]

جفاهـــا غمضُـــها فكـــأنّ عيـــناً ... لـــنا بعـــد الفـــراقِ ولا جُفـــونُ[2]

فـــيا ليــتَ الصّـــبابةَ يــومَ ولّـــوْا ... ضُــحىً خفَّــت كمــا خــفّ القطــينُ[3]

ولَيْـــتَهمُ وحســـبي ذاك مـــنهمْ ... دَرَوْا أنّـــي لفرقـــتهمْ حَـــزينُ

أحـــبُّكمُ وبيـــتِ الله حـــتّى ... يُقـــالَ بـــه ومـــا صـــدقوا جُـــنونُ

وكـــم أنكـــرتُ حـــبّكمُ فـــنادَى ... بـــه دمـــعٌ يـــبوح بـــه هَـــتونُ[4]

وأعظـــمُ مـــا يُلاقـــيه قـــرينٌ ... وأشـــجى أنْ يفارقَـــه قـــرينُ[5]

وكـــم لكُـــمُ بقلـــبي مـــن غـــرامٍ ... يُؤَرِّقُـــني إذا هـــدتِ العـــيونُ

ألجـــلجُ كلّمـــا سُـــوئلْتُ عـــنه ... كمـــا ورَّى عـــن الـــبَذْلِ الضـــنينُ[6]

فـــلا أنـــا معـــرِضٌ عـــنه صَـــمُوتٌ ... ولا أنـــا مُعْـــرِبٌ عـــنه مـــبينُ

***

---

(1) الشؤون: مجاري الدمع في جوف العين.

(2) جفاها: ابتعد عنها. الغمض: النوم.

(3) القطين: الساكن القاطن.

(4) الدمع الهتون: كثير السيلان والانهمال الغزير.

(5) القرين: الصاحب والصديق والخليل.

(6) ألجلج: لا أفصح أو أبين في الكلام. الضنين: البخيل.

الحدائقُ والغُدْرانُ والآرام في نَجْد

في أبـيات مـن قصـيدة رويّهـا الـنون من البحر البسيط عدد أبـياتها واحـد وخمسـون بيتاً، يصف معالم **نجد** وارتحال الظعائن والركبان فيه، مطلعها:

مـاذا علـى الـرّيم لـو حـيا فأحيانا وقـد مَـرَرْنا عـلى عُسْـفانَ ركـبانا(*)

يقول:

وكَـمْ طَلَبْـنا مَـراماً عَـزَّ مطلَـبُه لمـا انْثَنَيْـنا بـيأسٍ عـنه واتانـا(١)

ومشـمخرّ الـذُّرا تهفـو الوُعـولُ به تخالُـه مـن تمـامِ الخَلْـقِ بُنـيانا(٢)

يستحسـرُ الطّرف عن إدراك ذُرْوَته حـتى يكـرَّ إلى رامـيهِ حيرانـا(٣)

جُبْـناهُ لا نهـتدي إلاّ بسـاريةٍ مـن أنْجـمِ اللّيلِ مَسْراها كَمَسْرانا(٤)

نـنحو سِـراعاً كـأنّ الـبُعدَ غـلَّ لـنا أو امتطيـنا بـذاك الـدَّوِّ ظُلْمانـا(٥)

إذا دنـا الفجـرُ مـنّا قـال قائلـنا يـا بُعـدَ مَصـبْحِنا مـن حيثُ مَمْسانا

(*) ديوان الشريف المرتضَى: ٣٨٧.

(١) المرام: المطلب والمقصد.

(٢) مشمخر: مرتفع عال شديد السمو. الوعول: واحدها وعل، وهو تيس الجبل كالغزال.

(٣) يستحسر: يرتد ويضعف ولا يدرك الغاية.

(٤) جبناه: قطعناه عرضاً. السارية: من النجوم ما تسير في الفلك.

(٥) الدو: الصحراء الواسعة كالمفازة، يتيه بها الركبان. والظلمان: الواحد: ظليم وهو ذكر النعام.

والعـيسُ طاويـةُ الأحشـاء ضـامرةٌ   لـولا الـرِّحالُ لخلـناهنّ أشـطانا[1]
إذا أتـتْ بلـداً عـن غـبٍّ مَـتْلَفَة   رمـى بهـا الـبلدُ المـأتيُّ بلدانـا
تهـوي بشُعْث شَرَوْا بالأجر أنفسَهمْ   وقـلّ مـا أخـذوا عـنهنَّ أثمانـا[2]
لّما دُعُـوا مـن نواحـي مكّةَ ابتدرُوا   ظهـرَ الرّكائـب إيمانـاً وإيقانـا
يـا أرضَ **نجدٍ** سـقاك اللهُ مُنـبعقاً   مـن الغمـامِ غزيـرَ المـاء ملآنـا[3]
إذا تضـاحَكَ مـنه الـبرقُ مُلْـتمعاً   في حَافَتَـيهْ أرَنَّ الـرّعدُ إرْنانـا[4]
أرضٌ تـرَى وَحْشَـها الآرامَ مُطْفِلَـةً   وفي منابـتها القَيْصُـومَ والـبانا[5]
وإنْ تُجِـلْ في ثـراها طَـرْفَ مُختَـبرٍ   لا تَلْـقَ إلا حَدِيقـاتٍ وغُدْرانـا

***

---

[1] العـيس: الجمال، والبيض منها بخاصة. طاوية الأحشاء: هزيلة نحيلة. الأشطان: واحدها: شطن وهو الحبل.

[2] الشعث: الواحد: أشعث، وهو المغبر شعره والمضطرب والمنفوش.

[3] الغمام المنبعق: هو الذي يفاجئ بوابل غزير من المطر.

[4] أرن: صوت.

[5] الآرام: واحدهـا رئم، وهو الغزال أو الأبيض منه. مطفلة: لها صغار. القيصوم والبان: من النباتات والأشجار الطيبة النشر والرائحة يشتهر بها **نجد**.

أبو العَلاءِ المَعَرِّي

٣٦٣ – ٤٤٩ للهجرة.

٩٧٣ – ١٠٥٧ للميلاد.

أبو العَلاءِ المَعَرِّي

٣٦٣ – ٤٤٩ هـ = ٩٧٣ – ١٠٥٧ م

كنيتُه شُهْرَتُه: أبو العلاء. اسمه: أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ سليمان، أبو العلاء، التّنوخي المعرّي.

الشاعر الفيلسوف، أشهر من أن يعرَّف، وُلِدَ في مَعَرَّةِ النعمان- بلدة في سورية على طريق الذاهب من دمشق إلى حلب بعد حماة- ، وكانت ولادته سنة: ٣٦٣ للهجرة، أصيب بالجدري صغيراً فذهب ببصره وكان عمره إذ ذاك أربع سنوات، وكان نحيفَ الجسم ضئيله. وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة. ورحل إلى بغداد وكانت حاضرة العلم والثقافة وموئل العلماء والأدباء، فأقام بها سنةً وسبعةَ أشهُر، وعاد إلى وطنه في المعرّة، يعكف على القراءة والحفظ، فهو من بيت علم كبير في بلده. وهو في غاية الذكاء والألمعية، كان يلعب بالشطرنج والنرد، وإذا ما أراد التأليف أملى على كاتبه علي بن عبد الله بن أبي هاشم.

كَتَبَ أبو العلاء على نفسه الاعتزال الشديد في بيته، متوفراً على القراءة والتأليف وسَمَّى نفسه: رهين المحبسين: البيت وفقدان

البصـــر، وكــان يحرّم إيلام الحيوان فلم يأكل اللحم خمساً وأربعين سنة.

أما شعره، وهو ديوان حكمته وفلسفته، فثلاثة أقسام: (لزوم مــا لا يلــزم) ويعرف باللزوميات. و(سقط الزند) و(ضوء السقط). وقد ترجم كثير من شعره إلى غير العربية.

وأمــا كتــبه الــتي توعــب أفكــاره وفلسفته وإعجازه اللغوي، ومعارفــه الــتي لا تحــد، فهــي كـثيرة، أحصــاها ياقوت الرومي في تــرجمة أبــي العــلاء في كـتاب: (إرشــاد الأريب إلى معرفة الأديب) المعــروف بمعجـم الأدبــاء، ومن كتبه ما تبلغ تجزئته تسعين جزءاً ككتاب: (الأيك والغصون).

تــوفي أبــو العــلاء في بيــته- محبســه- في معرة النعمان سنة: ٤٤٩ للهجرة*.

***

* الجامع في أخبار أبي العلاء المعري وآثاره- طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق. وفيات الأعــيان: ٣٣/١. معجم الأدباء ١٨١/١. تاريخ ابن الوردي: ٣٥٧/١. إعلام النبلاء: ٧٧/٤ و ١٨٠. لسان الميزان: ٢٣/١. الأعلام: ١٥٠/١.

بُروق نَجْدٍ ونَسائِمُه

في قصيدة حائية من البحر الوافر، عدد أبياتها خمسة وخمسون، يقول أبو العلاء:

ألاحَ وقد رأى بَرْقاً مُليحاً ... سَرَى فأتَى الحمى نضْواً طَليحا[1]
كما أغْضَى الفَتى ليَذوقَ غُمْضاً ... فصادَفَ جَفْنُه جَفْناً قَريحا
إذا ما اهْتاجَ أحْمَرَ مُستَطيراً ... حَسِبْتَ اللّيلَ زَنْجيّاً جَرِيحا
أقُولُ لصاحبي إذْ هامَ وَجْداً ... بِبَرْقٍ ليسَ يُثْبِتُه نُزُوحا
وهاجَتْهُ الجَنُوبُ لوَصْلِ حَيّ ... أقامَ ويَمّموا داراً طَرُوحا[2]
سَفاهٌ لَوْعَةُ النّجْديّ لَمّا ... تَنَسّمَ من حِيالِ الشأمِ رِيحا
وَغَيٌّ لَمْحُ عينكَ شَطْرَ **نجدٍ** ... إذا ما آنَسَتْ بَرْقاً لَموحا
وأمْراضُ المَواعِدِ أعْلَمَتْني ... بأنّ وَرَاءها سَقَماً صَحيحا
متى نُصْبحْ وقد فُتْنا الأعَادي ... نُقِمْ حتى تقولَ الشّمسُ رُوحا
بأرْضٍ للحَمامَةِ أنْ تُغَنّي ... بها ولِمَنْ تأسَّفَ أن يَنُوحا

***

---

(١) ألاح البرق: ومض. النضو: الهزيل الأعجف. الطليح: من الإبل المجهد المتعب.

(٢) الجنوب: ريح الجنوب، وهي الشديدة. داراً طروحاً: بعيدة نائية.

خِصبُ الربيع بنجد

في قصـيدة رويّهـا الـدال مـن البحر مجزوء الخفيف، أبياتها اثنان وعشرون بيتاً. مطلعها:

يـــا لَمـــيسُ ابـــنةَ المَضـــلّـ ... ـــــــلِ مُـــــنّي بـــــزادِ

يقول المعري:

أخْضَـــلَتْ كـــلَّ شَخْصِـــهِ ... دُونَ رأسٍ وَهـــــــــادِ[1]

وتَدانَـــى مِـــنَ الـــرُّبَا ... لـــــبُطُونِ الوِهـــــادِ

كضَـــعيفِ السّـــيولِ مِـــن ... وَلْـــــيَةٍ أو عهـــــادِ[2]

رَمِـــدَتْ عَيْـــنُها فَصَـــحْـ .... ـــحَـــتْ بِـــذَرِّ الـــرِّمادِ

إنْ يَبِـــتْ مَضْـــجَعي بِـــنَجْـ ــــدٍ كمُلْقَـــى الـــنِّجادِ[3]

فلقـــدْ أصـــبحَ المُغـــيـ .... ـــــرَةُ أرضَ الأعـــــادي

لـــيسَ بـــيْني وبـــينَ قـــوْ .... ـــمِـــكَ غـــيرُ الجِـــلادِ[4]

كُلّمـــا أخْصَـــبَ الرَّبِـــيـ .... ـــــعُ حَلَلْـــنَا بـــناد

وأجابَـــتْ جـــيادُنا ... صَـــوْتَ زُرْقٍ شَـــوادِ[5]

---

(١) الهادي: مقدم العنق.

(٢) الولية: المطرة بعد المطرة. والعهاد: المطر الدائم.

(٣) النجاد: حمالة السيف.

(٤) الجلاد: المجالدة والنـزال في الحرب والقتال.

(٥) الزرق الشوادي: الحمام الصوادح.

ذاكَ ديـــــني وديــــــنُهم   جَــــيْرِ حَــــتّى التَّـــنادي[1]
إن عَدَتْهُــــــم فوارســــــي   فَعدَّتـــــــني العَـــــوَادي

***

الطيبُ في غَضَا نجد ورنْدِه

في قصــيدة رويّهــا الــدال مــن البحر السريع أبياتها خمسون بيتاً، يقول أبو العلاء راثياً:

أحْسَـــنُ بـــالوَاجِد مِـــن وَجْـــده   صَـــبْرٌ يُعـــيدُ الـــنّارَ في زَنْـــده[2]
ومَـــنْ أبَـــى في الـــرُّزْءِ غَـــيْرَ الأسَـــى   كـــانَ بُكـــاهُ مُنْـــتَهى جُهْـــده[3]
فَلـــيَذْرِف الجَفْـــنُ عـــلى جَعْفَـــرٍ   إذ كـــانَ لم يُفْـــتَحْ عـــلى نـــدّه[4]
والشـــــيءُ لا يَكْـــثُرُ مُدّاحُـــــهُ   إلاّ إذا قـــــيسَ إلى ضِـــــــدّه
لـــوْلا غَضَـــا **نَجْــدٍ** وقُلاّمُـــهُ   لم يُـــثْنَ بالطّيـــبِ عـــلى رَنْـــده
لـــيسَ الـــذي يَـــبْكي عـــلى وَصْـــله   مـــثْلَ الـــذي يَـــبكي عـــلى صَـــدّه
والطّـــرْفُ يـــرتَاحُ إلى غُمْضــــه   ولَـــيسَ يَـــرْتاحُ إلى سُـــهْده[5]

---

[1] ديني ودينهم: عادتي وعادهم. جير: كلمة جواب بمعنى نعم.

[2] الواجد: الحزين، والوجد: الحزن. الزند: عود يتخذ لقدح النار وإشعالها.

[3] الرزء: النازلة والمصيبة.

[4] الند: المثيل.

[5] السهد: شدة الهم.

كـانَ الأسَـى فَرْضـاً لـوَ انّ الـرَّدى قــال لــنا افْــدوهُ فــلم نَفْــده

هــل هُــوَ إلا طــالعٌ للــهُدى ســارَ مــنَ الــتُّرْبِ إلى سَـعْده

فــباتَ أدْنَــى مِــنْ يَــدٍ بَينَــنا كأنَّــهُ الكَوْكَــبُ في بُعْــده

***

المُزْنُ تسير شوقاً إلى نَجْد

في مقطعـة رويّها الدال من البحر الطويل، أبياتها أربعة، يشكو فيها تقلب أحوال الأيام، يقول:

أعــارِضَ مُــزْنٍ أوْرَدَ الــبَحْرَ ذَوْدَهُ فـلمّا تَـرَوّتْ سـارَ شَـوْقاً إلى **نجْـد**[١]

سَـما نحْـوَهُ مَلْـكُ الـرّياحِ بجُـنْده فمَـــــزّقَهُ دُونَ الإرادَة والــــوُدّ

بَكَيْـتُ لـــه إذْ فاتَــهُ مــا يُـريدُهُ ومـا شَـوْقُهُ شـوْقي ولا وَجْدُهُ وَجدي

كـذاكَ اللّـيالي لا يجُـدْنَ بمَطْلَـبٍ لخَلْـقٍ ولا يُـبقِينَ شـيئاً عـلى عَهْـدِ

***

أصالةُ أهلِ نجد وكرمُهُم

في أبـيات مـن قصـيدة رائـية من البحر البسيط أبياتها أربعة وسبعون يمدح فيها أبا الرضي الفَصيصي التنوخي، مطلعها:

---

(١) المُــزن: واحدهــا مزنة، وهي السحابة الماطرة، الذود: الدفع والسَّوْق. تَرَوَّت: امتلأت رياً وماءً.

يـا سـاهِرَ الـبرْقِ أيقـظ راقدَ السَّمُرِ لَعَـلَّ بالجـزْعِ أعوانـاً عـلى السَّـهَرِ (*)

يقول:

يُـبينُ بالبشْـرِ عـن إحْسانِ مُصطنعٍ كالسَّـيْفِ دَلَّ عـلى الـتأثير بالأَثَـرِ (١)

فـلا يَغُـرّنْكَ بِشْـرٌ مِـن سِـواه بَـدا ولـو أنـار فكـمْ نَـوْرٍ بـلا ثَمَـرِ (٢)

يـا ابـن الأُلَـى غيرَ زَجْرِ الخيلِ ما عرَفوا إذ تَعـرِفُ العُرْبُ زَجْرَ الشَاء والعَكَرِ (٣)

والقائدِيهَـا مـع الأضـيافِ تتْـبعُها ألآفُهـا وألـوفُ الـلأمِ والـبدَرِ (٤)

جَمـالَ ذي الأرض كـانوا في الحياة وهُم بعـدَ الممـاتِ جَمـالُ الكُتْـبِ والسِّـيَرِ

وافقْـتَهُمْ في اخـتلافٍ مِـن زَمـانكمُ والـبَدرُ في الوهْـنِ مثلُ البدرِ في السَّحرِ (٥)

الُموقِـدُونَ **بِـنَجْدٍ** نـارَ باديَـةٍ لا يَحضُـرونَ وفَقْـدُ العزِّ في الحَضَرِ (٦)

إذا هَمَـى القَطْـرُ شَـبَّتْها عَبيدُهمُ تَحـتَ الغَمـائم للسّـارين بالقُطُـرِ (٧)

(*) بـنو الفصيص التنوخيون هم ولاة قنسرين. الجامع في أخبار أبي العلاء: ١/٥٣ و٥٩ والسمر: واحدها سمرة، وهي شجرة من ضخام الشجر ذات رائحة طيبة.

(١) البشر: طلاقة الوجه سروراً.

(٢) النور: الزهر، أو الأبيض منه.

(٣) الشاء: واحدها: شاة، من الغنم. العكر: ما فوق خمس مئة من الإبل، أو ما بين الخمسين إلى المئة.

(٤) اللأم: واحدها: لأمة، وهي الدرع. البدر: واحدها بدرة، وهي الصرة من المال.

(٥) الوهن: نحو منتصف الليل.

(٦) الحضر: الساكنون المدن، ضد البادين سكان البادية.

(٧) همى القطر: نزل المطر. القطر: واحد: قطار، وهو جماعة الإبل.

مِـن كُـلّ أزْهَـرَ لم تَأشَـرْ ضَـمائرُهُ — لِلَـثمِ خَـدٍّ ولا تقبـيلِ ذي أشَـرِ[1]

لكـنْ يُقَـبِّلُ فُـوهُ سـامعَيْ فَـرَسٍ — مقـابلَ الخَلْـق بَـينَ الشـمْس والقَمَـرِ

كـأنّ أُذْنَـيْه أعطَـتْ قلـبَه خَـبَراً — عَـن السـماء بمـا يلقَـى مـن الغـيَرِ

يُحـسُّ وَطْءَ الـرَّزَايا وَهْـيَ نازِلَـةٌ — فَيَنْهَـبُ الجَـريُ نَفْـسَ الحادث المكِرِ[2]

مِـن الجِـيادِ اللواتـي كـان عَوَّدَهـا — بَـنو الفُصَـيصِ لقَـاءَ الطَّعْنِ في الثُّغُرِ[3]

***

الفَصاحةُ في أهل نجد

في قصـيدة رويّهـا الفـاء مـن الـبحر الكـامل، أبـياتها ثمانية وستون بيتاً، أنشأها أبو العلاء في رثاء الشريف أبي أحمد الموسوي والد الشريفين الرضي والمرتضى، مطلعها:

أوْدَى فَلَيْـتَ الحادثـاتِ كَفَـافِ — مَـالُ المُسـيفِ وَعَنْـبَرُ المسْـتافِ[4]

يقول:

فارَقْـتَ دهـرَكَ سـاخطاً أفعالَـهُ — وَهُـوَ الجَديـرُ بقِلّـةِ الإنْصـافِ

وَلَقيـتَ رَبّـكَ فاسـتَرَدّ لـك الهُـدى — مـا نالَـت الأيّـامُ بـالإتْلافِ

---

[1] الأزهر: الأأبيض المشرق. الأشر: جمال الأسنان.

[2] الرزايا: واحدها: رزية، وهي النازلة والمصيبة.

[3] الثغر: جمع ثغرة، وثغرة النحر مقدم الرقبة والعنق.

[4] كفـاف: أي كُفّـي وأقصري. المسيف: طالب الميرة والرزق. العنبر: المسك. المستاف: من يشم العطر.

وسَـقاكَ أمـواهَ الحَـياة مُخَلَّـداً ... وكسـاكَ شَـرْخَ شَـبابكَ الأفْـوَاف[1]
أبْقَيْـتَ فيـنا كَوْكَـبَينِ سـناهما ... في الصّـبحِ والظّـلماء لـيسَ بخـاف
مُـتَأنّقَينِ وفي المَكـارمِ أرْتَعَـا ... مُـتَألّقَينِ بسُـؤدَد وعَفـاف
قَدَرَيـنِ في الإرْداء بل مَطَرين في الـ ... إجـداء بـل قَمَـرينِ في الإسـداف[2]
رُزِقـا العَـلاءَ فـأهْلُ **نَجـدٍ** كُلّمـا ... نَطَقـا الفَصـاحَةَ مـثلُ أهـلِ ديـاف[3]
سـاوَى الرّضيُّ المُرْتَضى وتَقاسَما ... خطَـطَ العُـلى بتَناصُـف وتَصـاف
حلْفـا ندىً سبَقا وَصلّى الأطهَرُ الـ ... ـمَرْضـي فـيا لـثلاثة أحْـلاف
أنـتم ذَوُو النّسَـبِ القَصير فطَولُكم ... بـادٍ عـلى الكُـبراء والأشْـراف
والـرَّاحُ إن قـيلَ ابـنَةُ العِنَبِ اكْتَفَتْ ... بـأبٍ عـنِ الأَسمـاءِ والأَوْصـاف

***

(١) الشرخ: أول الشباب. الأفواف: ضرب من برد اليمن ملون بالألوان.
(٢) الإسداف: شدة الظلام.
(٣) دياف: قرية بالشام أو بالجزيرة الفراتية.

ابنُ أبي حَصِينَة

٣٨٨ – ٤٥٧ للهجرة.

٩٩٨ – ١٠٦٥ للميلاد.

ابنُ أبي حَصِينَة

٣٨٨ – ٤٥٧ هـ = ٩٩٨ – ١٠٦٥ م

ابـنُ أبي حَصينَة: شهرته، اسمه: الحسن بن عبد الله بن أحمدَ ابنِ عبدِ الجبار، أبو الفتح، ابنُ أبي حَصينة، السلمي.

ولـد في معرة النعمان –في سورية– عام: ٣٨٨ للهجرة، ونشأ بهـا. وكـان شـاعراً مطـبوعاً، أمـيراً، انقطـع إلى دولة بني مرداس –المرداسـيين– في حلب، وامتدح عطية بن صالح المرداسي، الأمير في حلـب، فملّكـه ضـيعة، فاسـتغنى وأثـرى، وأوفـده ابنُ مُرْداس إلى الخلـيفة المستنصـر الفـاطمي في مصر رسولاً سنة: ٤٣٧للـهجرة، فمـدح المستنصـر بقصـيدة، وأعقـبها بثانية سنة: ٤٥٠هـ. فمنحه المستنصـر لقـبَ الإمـارة وكُتبَ لـه سِجلٌّ بذلك، وأصبح يحضر في زمرة الأمراء ويخاطب بالإمارة.

تـوفي ابـنُ أبـي حَصينَة في سَرُوج سنة: ٤٥٧ للهجرة، وترك ديـوان شـعره، وطبع الديوان في دمشق بعناية مجمع اللغة العربية فـيها، وصُدِّرَ الديوان بمقدمة من إملاء أبي العلاء المعري معاصره، وقد قُرئَ الديوان عليه*.

***

* طبقات الشافعية للسبكي: ١٣٣/٣. اللباب في معرفة الأنساب: ١٤٧/١. البداية والنهاية: ٣٧/١٢. الأعلام: ٢/ ٢١٢. ديوانه –المقدمة–.

نَفْحُ الرَّنْدِ في صَبا نَجْد

في أبيات من قصيدة دالية من البحر الطويل، أبياتها سبعة وعشرون، أنشأها ابنُ أبي حصينة في المديح واستهلها بالنسيب، يقول:

ألا ما لقلبي كُلَّما ذُكِرَت هِندُ ... تَزايَدَ بي هَمٌّ وَبَرَّحَ بي وَجدُ

ومَالي كَأنّي أجرَعُ الصَبرَ كُلَّما ... تَعَرَّض لي من دونها الأجرَعُ الفَرْدُ[1]

إذا نَزَلَت **نَجداً** تَنَفَّسْتُ لوعَةً ... وَقُلتُ ألا واحَرَّ قلباهُ يا **نَجدُ**

وَإنّي لَأَسْتَنْشي الصَّبا فأظُنُّها ... بِرَيّاكِ فاحَت كُلَّما نَفَحَ الرَّنْدُ[2]

وَبي لوعَةٌ مِن حُبِّ دَعدٍ كَأنَّما ... تُشَبُّ جَحيماً في الضُلوعِ بها دَعدُ

عَجِبتُ لِقَلبي كَيفَ يَبقَى عَلى الجَوى ... وَلكِنَّ قلبي وَيحَهُ حَجَرٌ صَلدُ[3]

سَلي هَل أذوقُ الغُمض لَيلاً كَأنَّما ... فَراقِدُهُ في جِيدِ غانِيَةٍ عِقدُ[4]

وَهَبتُ الكَرى فيهِ لِواهِبِ نِعمَةٍ ... زَماني بِهِ نَضرٌ وَعَيْشي بِهِ رَغدُ

إذا صُغتُ فيهِ المَدحَ سارَت مُغِذَّةً ... غَرائِبُهُ يَحدو بِها الرَكبُ أو يَشدو[5]

---

(١) الأجرع والجرعاء: أرض رملة منبسطة سهلة جيدة النبت.

(٢) نح الرند: فاح طيب الرند وانتشر ريحه.

(٣) الجوى: حر الجزن والهم. الصلد. القاسي الصلب.

(٤) الفراقد: واحدها فرقد، وهو من الكواكب.

(٥) مغذة : مسرعة.

كَـريمٌ لَـهُ في بَذلِـه المـالَ جُهـدُهُ وَلـلمَدحِ وَالُمـدّاحِ في وصـفه الجُهـدُ
يَـروحُ ويَغْـدو والقـوافي شـوارِدٌ تَـروحُ علـيه بالَمحَـامدِ أو تَغْـدو

***

شدَّةُ الوجْدِ بساكني نجد

في أبـيات مـن قصـيدة دالية من البحر الطويل أبياتُها خمسة وثلاثون يشبب ابن أبي حصينة بغانية، يقول:

أَبَـى القَلْـبُ إلا أن يَهـيمَ بهـا وَجْـدا ويذكُـرُ فـيها وهـي سـاكنةٌ **نَجْـدا**
رِياحـيَّةٌ أهـدَى مـع الـريح نَشْـرُها إلـيَّ مـنَ الأنفـاسِ أطيَـبَ مـا يُهدَى[1]
وأرَّجَ غــيطانَ الفَــلا فكأنمــا يسـوفُ الـذي يَسْـري بأرجائها نَدًّا[2]
ولمــا اعْتَنقْــنَا للــوَداعِ وقَلْــبُها وقَلْـبي يَفيضـانِ الصـبابةَ والوجـدا
بكَـتْ لؤلـؤاً رَطْـباً ففاضَتْ مدامعي عَقـيقاً فصـار الكُـلُّ في جـيدِها عقْـدا
أناكــثةٌ عَهْــدي لــكِ اللهُ حِلْفَــةً مَـدَى الدهـر إنـي لا نَكثْتُ لكم عَهْدا[3]
ولا حُلْـتُ عـن حِفْظِ المودَّةِ في الهوى وإن كنْــتُمُ لا تحفَظُــون لــنا وُدّا

***

---

(1) رياحية: منسوبة لبني رياح، قبيلة. النشر: الرائحة الطيبة الزكية.

(2) أرج: عَطَّرَ. الغيطان: واحدها: غيط، وهو الأرض المشجرة. يسوف: يشم. الند: شجر طيب الرائحة معروف.

(3) نكث العهد: نقضه. الحلفة: اليمين.

صَرَّدُرّ
عليٌّ بنُ الحَسَنِ البغدادي

.... – ٤٦٥ للهجرة.

.... – ١٠٧٣ للميلاد.

صَرَّدُرّ
عليٌّ بنُ الحَسَنِ البغدادي

.... – ٤٦٥ هـ = ... – ١٠٧٣ م

صَـرَّدُرّ: لقبُه، وبه اشتهر، اسمه: علي بنُ الحَسَنِ بن علي بن الفّضْلِ، أبو منصور، البغدادي:

مـن الشعراء المجيدين، وكاتب متقن، لم يكن في المتأخرين أرقُّ طـبعاً مـنه، مـع جـزالة وبلاغـة– كما يقول الشمسُ الذهبي–. لـه ديوان شعر.

كـان يقـال لأبيه: صَرّبَعْر لشدة بخله، وانتقل إليه هذا اللقب، حتى قال لـه نظامُ الملك الوزير: «أنتَ صَرّدُرّ لا صَرَّبَعْر» فلزمه هذا اللقـب واشـتهر بـه. مدح القائم بأمر الله الخليفة العباسي ووزيرَه ابنَ المسلمة.

لم نقـف عـلى سـنة ولادتـه، أمـا وفاته فقد تَقَنْطَر به فرسه بقرب خراسان، فهلك، وكان ذلك سنة: ٤٦٥ هجرية*.

***

* وفـيات الأعـيان: ٣٥٩/١. سـير أعلام النبلاء، المجلد الخامس عشر، الأعلام: ٨١/٥.

تَعَلُّقُ القُلوب بأرضِ نجد

في أبـيات مـن قصـيدة دالـية مـن البحر الخفيف، عدد أبيات القصيدة خمسون بيتاً*، ينسب الشاعر بغواني **نجد**، يقول:

الـنجاءَ الـنجاءَ مـن أرضِ **نجـدٍ** قـبلَ أن يعلَـق الفـؤادُ بوجـدِ
إنّ ذاك الـثرى لَيُنبـتُ شـوقاً في حَشـا ميِّـت اللُّـبانات صَـلْدِ[(١)]
كـم خَلِـيٍّ غـدا إلـيه وأمسَـى وهـو يَهـذي بِعَلْـوَةٍ أو بهـندِ[(٢)]
وظـباءٍ فـيه تُلاقِـي المُوالـي والمُعـادي مـن الجَمـال بجـنُدِ[(٣)]
بشـتيتٍ مـن المباسـم يُغـري وسَـقامٍ مـن المحاجـر يُعـدي[(٤)]
وبـنانٍ لـولا اللطافـةُ ظُنَّـتْ لجِـناياتها بـراثنَ أسـدْ
وحديـثٍ إذا سمعـناه لم نـد رِ بخمـرٍ نضَـحنَنا أم بشـهدِ

---

* ديوان صردر: ٢٤.

(١) اللبانات: واحدها: لبانة، وهي الحاجة. الصلد: الصلب الأملس الشديد.

(٢) الخـلي: الفـارغ البال من الهم، ومن لا خليلة لـه. يهذي: يتكلم بما لا يعقل لمرض أو علة أو نحو ذلك. وعلوة وهند: أسما بنتين.

(٣) الموالي: المحب، والمؤالف والصديق.

(٤) الشـتيت: المتفرق، وثغر شتيت: مفلّج الأسنان. والمحاجر: واحدها: محجر وهو العين وما أحاط بها.

أنفـتْ مـن بـراقع الخـزِّ والقـ ـزِّ خـدودٌ قـد بـرقعوها بـوَرد[1]
وغُـنُوا عـن خدورهـم مـذ تغطَّـوا عـن محبّـيهمُ بـبعد وصـدِّ
أمُقامـاً بعـالجٍ والمطايـا عَـرْضَ يـبرينَ بالظَّعـائنِ تخـدي[2]
لا الحِمَـى بعْدَكـم مـناخٌ ولا مـا ءُ اللـوَى إذْ هَجَـرْتُموه بـوِرْد
والفـؤادُ الـذي عَهِدْتُـم جَموحـاً راضَـه طـولُ جَوْركـمْ والـتعدي[3]
مـا تُـريدونَ مـن دلائـل شـوقي غـيرَ هـذا الـذي أُجِـنّ وأبـدي[4]

***

لا عِشْقَ إلا في نَجْد

في قصـيدة رويّهـا القـاف مـن الـبحر الرجـز أبـياتها سـتة وخمسون، يشبب بغانيات الظعائن، يقول:

لأيِّ مَـرمىً تَزجُـرُ الأيانِقـا إن جـاوزتْ **نَجْـدا** فلسـتَ عاشـقا[5]

---

[1] أنفت: كرهت وتنزهت. براقع: واحدها برقع: وهو اللثام وما يغطى به الوجه. الخز والقز: نوعان من ثمين الحرير.
[2] تخدي: تسرع في سيرها.
[3] الجموح: الشموس وغير المتروض.
[4] أجن: أخفي.
[5] الأيانق: واحدها ناقة.

وإنمـــا كـــان بكـــائي حاديـــاً ركـــبَ الغـــرام وزفـــيري ســـائقا[1]
مــذ ظعَــنوا علمــتُ أنــي مــنهمُ أشــيمُ في أعــلى الســحابِ بارقــا[2]
أيــا غــرابا قــد نعقــتَ بِهــمُ فكــن عــلى آثــارهم بــي ناعقــا
سَــائلْ سُموســاً ضــربتْ حُمــولها مــن شُــقة الــبين لهــا سُــرادقا[3]
لِــمْ جَعَلــتْ أعينــنا مَغاربــا واتّخــذت خُدورَهــا مَشــارقا[4]
وكــيفَ لا تحرسُــها خــيامُها وكــلُّ طَــرفٍ قــد أتاهــا ســارقا
قُلّــدتِ الــدرَّ فمــا شــككتُ أن قــد نُظِمــتْ ثغورُهــا مَخانقــا
واســتهدتِ الخصــورُ مــن بَــنانها خواتمـــا تلبَســـها مَـــناطقا[5]
رَمَيْــتم القلــبَ وظــنّي أنكــم تُخطــون إذ تــرمون شــيئاً خافقــا
فــلم يكُــنْ أولَ ظــنٍّ كــاذبٍ مــن يدفَــعُ الأمــرَ أتــى موافقــا
جِــراحةُ الأَنْصُــلِ إن سَــبَرْتَها تشــهدُ أن الســهْمَ كــان مارِقــا[6]

***

(1) الحادي: من يسوق الجمال ويحدو ويغني.
(2) ظعنوا: ارتحلوا وانتقلوا من مكان إلى آخر. أشيم: أنظر إلى البرق.
(3) السرادق: الخيمة الكبيرة.
(4) الخدور: واحدها خدر، وهو مخدع المرأة ومخبؤها.
(5) المناطق: الأحزمة على الخصور.
(6) الأنصل: واحدها نصل، وهو السيف أو سن الرمح. سبرتها: اختبرتها.

نَوْحُ الحَمَامِ في رياضِ نَجْد

في أبـيات من مستهل قصيدة قافيتها النون من البحر المتقارب أبياتها ثمانية وثمانون بيتاً، يشبب بالغانيات، يقول:

تَــزاوَرن عــن أذْرِعــات يميــنا ... نواشــزَ لــيس يُطعــنَ البُرِيــنا[١]

كَلفــنَ **بــنجدٍ** كــأن الــرياضَ ... أخــذنَ **لــنجدٍ** علــيها يميــنا[٢]

وأقســمن يحملــنَ إلا نحــيلا ... إلــيه ويُــبلغْنَ إلا حزيــنا

ولمــا اســتمعْن زفــيرَ المشــوق ... ونــوحَ الحمــام تــركنَ الحنيــنا

إذا جئــتما بانــةَ الواديــين ... فــأرخوا النُّســوع وحُلّــوا الوضــينا[٣]

فَــثَمَّ علائــقُ مــن أجلهــنَّ ... مُــلاءُ الضــحى والدجــى قــد طُويــنا

وقــد أنــبأتْهم مــياهُ الجفــو ... ن أنَّ بقلــبك داءً دفيــنا

لعــلَّ تمــائمَ ذاك الغــزالِ ... تُــداوي وُلوعــاً وتَشــفي جــنونا[٤]

---

(١) تزاورن: عدلن وانحرفن. النواشز: واحدها ناشزة، وهي المستعصية على زوجها.

(٢) كلفن: عشقن وأحببن.

(٣) النســوع: واحدها: نسع: وهو الرباط والسير من الجلد. الوضين: بطان عريض منسوج من سيور أو شعر.

(٤) الــتمائم: واحدها: تميمة، وهي خرزة تنظم في سير أو خيط تعلق في أعناق من أصيب بخبل أو مرض أو جنون ليشفى ويبرأ.

لقـــد شـــبَّ بيـــنِيَ هـــذا الغـــرامُ ومـــا بـــين قومِـــك حَـــربا زَبونـــا[1]

تُـــراهم يظـــنّون لمـــا أغـــرتُ بـــلحظي علـــيهنّ أن قـــد سُـــبينا

ومـــاذا عـــلى مُسْـــلِفٍ في الظـــباءِ ألُـــطّ بـــه فتقاضـــى الديونـــا[2]

تلـــومُ عـــلى شَـــغَفي بـــالقدودِ فهَـــبْنيَ ورْقـــاءَ تهـــوَى الغُصـــونا[3]

ســـواءٌ نشـــيدي بهـــنَّ النســـيبُ وترجـــيعُها بيـــنَهُنّ اللّحُونـــا[4]

* * *

---

(1) الحرب الزبون: الشديدة.

(2) ألط به: جحده وأنكره.

(3) هبني: احسبني وخلِني. الورقاء: الحمامة.

(4) الترجيع: ترديد الصوت بالغناء والشدو.

ابنُ سِنَان الخَفاجي

٤٢٣ – ٤٦٦ للهجرة.

١٠٣٢ – ١٠٧٣ للميلاد.

ابنُ سِنَان الخَفاجي

٤٢٣ – ٤٦٦ هـ = ١٠٣٢ – ١٠٧٣ م

ابنُ سنان: شهرته، اسمه: عبدُ الله بنُ محمدِ بنِ سعيد بن سنان، أبو محمد، الخَفاجي، نسبة إلى بني خَفاجة، الحلبي.

ولد عام: ٤٢٣ للهجرة، وكان من مشهوري شعراء عصره. اتصل بأبي العلاء المعري وغيره من أدباء العصر، وأخذ عنهم الأدب. وكانت له ولاية بقلعة عزاز –تسمى اليوم: أعزاز– من أعمال حلب، فتمرَّد وعصى بها، فاحتيل عليه بإطعامه خشكناجة – ما يشبه البسكويت اليوم– وفيها السم، فمات متأثراً بالسم، فحمل إلى حلب سنة: ٤٦٦ هجرية. له: (ديوان شعر) طبع، وكتاب: (سر الفصاحة) مطبوع أيضاً*.

***

* فوات الوفيات: ٢٣٣/١. اللباب – لابن الأثير: ٣٨١/١. النجوم الزاهرة: ٩٦/٥. الأعلام: ٢٦٦/٤.

هُبوبُ الرياح بنجد

في مقطعة من بيتين رويّهما الباء من البحر الطويل يقول الخفاجي:

رَمَت بِالحمى أبصارَها مُطمَئنَّةً فَلَما بَدَت **نَجْدٌ** وَهَبَّت جَنوبُها[1]

بخِلنا عَلَيها بِالبُرَى فَتَقَطَّعَت وَقَلَّ **لِنَجْدٍ** لَو تَقَرَّت قُلوبُها[2]

***

طِيبُ رائحة تراب نَجْد

في أبيات من قصيدة بائية من البحر الوافر عدد أبياتها واحد وثلاثون بيتاً، مطلعها:

فؤادٌ ما يقرُّ من الوجيب ودهرٌ لا يجودُ على لبيب[3]

يقول في ادكار طيب أيام له في **نجد**:

إذا ما الحَزْنُ ضَوَّعَه الخُزَامى وصَدَّ النّاعجات عنِ اللّغوبِ[4]

وخلْتُ نَسيمَه إما نشقْنا ينازعنا على مُلْكِ القلوب

فَهَبَّ عَلى ثَراكِ وَلَم يُنَفِّر أنيسَ تُرابِه عِندَ الهُبوبِ

---

[1] الجنوب: ريح تخالف الشمال مهبها من مطلع سهيل إلى مطلع الثريا، جمعها: جنائب.

[2] البُرى: قصب السكر.

[3] وجيب القلب: خفقانه.

[4] الحزن: الأرض صعبة المسالك. ضَوَّعَه: عَطَّرَهُ. الناعجات: النوق البيض. اللغوب: شدة التعب.

وَصـافَحَ مُسـتَهِلَّ الـرَمِلِ مـنهُ عَـلى رِفـقٍ مُصـافَحَةَ الحَبيـبِ
وَأكـبَرَ أن يُفاجِـئَهُ بِمَـسٍّ فَعـارَضَ زورَةَ الـرَجُلِ المُريـبِ
أأنْسـيتَ المَواقِـفَ في مَغـانٍ وَمـا سَـكَّنَّ مـن حُـرَقِ الكُـروبِ
سَـلَبنا بالسُـجود صَـعيدَ **نَجـدٍ** فَفـاحَ عَـلى الـدَلادلِ وَالجُـيوبِ[1]
وَكُـنّا وَالـزَمانُ لَـهُ أيـادٍ يُوَكَّـلُ فَيضُـهُنَّ إلى شُـعوبِ[2]
نُراسِـلُ بِالـتذَكُّرِ مـن بَعـيدٍ وَنَعتَـبُ بِـاللَواحظِ مـن قَريـبِ
حَنَنـتُ إلى الأراكِ فَقـالَ سَـعدٌ طَرِبـتَ وَأيُّ عُـذرٍ للطُّـروبِ
عَهِدتُـكَ لا تَحِـنُّ لِغَـيرِ مَجْـدٍ أخلْـتَ غُصـونَهُ لَعِـبَ الكُعـوبِ[3]
فَلَيـتَ تَنسُّـمي أرَجَ الخُـزامى عَـلى هِمَمِـي مِـنَ الدُنـيا نَصـيبي[4]

***

البرقُ وأنواء الغمام بنجد

في مستهل بائية من البحر الطويل، عدد أبياتها أربعة وعشرون، أنشأها مادحاً وبدأها بذكر مفاتن **نجد**، يقول:

---

(١) الصعيد: التراب. الدلادل: ما يتدلى على الأكتاف والصدر من الحليّ. الجيوب: واحدها جيب، وجيب القميص: طوقه من الأمام.
(٢) شعوب: واحدها: شعب، وهو مسيل الماء في جوف الأرض.
(٣) الكعوب: واحدها: كعب، وهو الشرف والمجد.
(٤) الأرج: فوح المسك وانتشار الرائحة الزكية الطيبه.

تَـروحُ **بِـنَجدٍ** تَغصـبُ الذئـبَ زادَهُ ... وَقَومُـكَ بالـروحاءِ في المَـنزلِ الرَحـبِ

وَمـــا ذاكَ إلا نَفحَـــةٌ حاجِـــريَّةٌ ... هَوَيـتَ لَهـا عَيشَ الأعاريبِ وَالجَدْبِ[(١)]

تَبيـتُ خَمـيصَ البَطنِ إلا منَ الجَوى ... وَتَغـدو رَخـيَّ الـبالِ إلا مـنَ الحُـبِّ[(٢)]

وَهَــيَّجَكَ الـبَرقُ الـيَمانيُّ مَوهِــناً ... صَـلالكَ مـا للـبَرقِ وَيـبكَ والقَلْـبِ[(٣)]

وَأشـعَثَ حَيَّيـنا بِـهِ غُـرَّةَ الدُجـى ... وَقَـد نَشـطَ الـتَّهويمُ عَن مُقَلِ الرَكبِ[(٤)]

إذا مـا تَغَنَّـت بَـينَ أبـرادهِ الصَـبا ... تَـرَنَّحَ مَـرُّ الـريحِ بالغُصُـنِ الرَطـبِ

قَرُبــتَ وَأنـــواءُ الغَمـــامِ بَخـــيلَةٌ ... بَعـيدٌ بأيـامِ الغَضــارَةِ وَالخصــبِ

ويــأبَى اتخــاذَ الــزادِ مــا لا يَـنالُهُ ... مِـنَ الغَصبِ أو يأسُو بهِ سَغَبَ الصَحبِ[(٥)]

دَعــا آلَ حَـزنٍ وَالـرماحُ تَنوشُـهُ ... فَـيا قُـربَ ما لبَّيتَ بالطعنِ وَالضَربِ[(٦)]

وَلـو أنَّـني أدعـوهُ كـانَ جَوابُـهُ ... بأسـرَعَ مـن سَـلِّي لحادثـةٍ عَضبي[(٧)]

وجَدْتُـكَ أحلَى في جُفُوني من الكَرى ... وأعْـذَبَ في نَفْسـي مـنَ البارِدِ العَذْبِ[(٨)]

***

---

(١) الجدب: القحط وقلة الأمطار.

(٢) خميص: البطن: فارغ البطن خاليه. الجوى: الهم وشدة الحزن.

(٣) موهنا: نحو منتصف الليل. صلالك: غفر الله لك. ويبك: ويحك، وعجباً منك.

(٤) التهويم: تحريك الرأس من شدة النعاس.

(٥) يأسو: يشفي ويطيب. السغب: الجوع.

(٦) تنوشه: تقع فيه وتناله.

(٧) العضب: السيف الماضي القاطع.

(٨) الكرى: النوم العميق الهادئ.

رِياحُ نجدٍ والخُزامَى

في أبـيات مـن قصيدة لامية من البحر الوافر عد أبياتها أربعة وخمسـون بيـتاً يقول: في مستهلها في استمتاعه بنسائم **نجد** وطيب خزاماه:

أفي **نَجْـدٍ** تَحــاوِرُكَ القَـبولُ ... أظُـنُّ الـريحَ تَفهَـمُ مـا تَقـولُ[١]
تَغَنَّـت في رِحـالِ الركـبِ حَـتّى ... تَشـابَهَت الذَوائـبُ وَالذُبـولُ[٢]
صَـحِبنا في ديـارِكُمُ صَـباها ... تَـناوبها التَـنَفُّسُ وَالـنُحولُ
وَأمطَـرْنا سَـحابَ الدَمـعِ حَـتّى ... حَسِـبنا أَنَّـهُ مُهَـجٌ تَسـيلُ
وَعُجـنا ذاهِلـينَ فَمـا عَلِمـنا ... أَنَحـنُ السـائلونَ أمِ الطُلـولُ[٣]
وَأعدَيـنا بِذِكـرِكُمُ الخُـزامى ... فَمـالَ مَـعَ النَسـيمِ كَمـا يَمـيلُ
وَفي الأظعـانِ لَيِّـنةُ التَـثَني ... عَصِـيُّ الـرِدفِ مانِعـةٌ بَـذولُ
سَـألناها تُحَيِّيـنا فَضَـنَّت ... وَذَلِـكَ لَـو تَجـودُ بِـهِ جَـزيلُ
سَـقَت أرضَ السَـويَّةِ وَالغَـوادي ... تَهاداهـا الأبـاطِحُ وَالسُـهولُ
يَمانِـيَةٌ تُصَـفِّقُها الـنَعامى ... إذا خَطَـرَت وَتَـلحَقُها القَـبولُ[٤]

---

(١) القبول: ريح الصبا لأنها تقبلها النفوس.

(٢) الذوائـب: واحدهـا: ذؤابـة، وهي شعر الناصية أو منبته من الرأس. الذبول: الأمشاط.

(٣) عجنا: ملنا وعدلنا عن الطريق لنقف على ما نبتغي.

(٤) تصفقها: تصفيها وتروّقها. النّعامى: ريحُ الجنوب، أو بينه وبين الصَّبا.

كـأنّ يَـد المُعـزّ حَنَـتْ علـيها	مخافَـةَ أن تُضِـرَّ بهـا السـيولُ
شَـفَى مَـرضَ العواصِـمِ عامِـريٌّ	تَـنـمُّ عـلى خَلائِقِـه الشَّـمولُ

***

رِياحُ نَجْد والشّيح

في أبـيات مـن ميمـية مـن الـبحر البسـيط أبـياتها خمسـة وعشرون، يتشوق فيها إلى شيح **نجد**، مطلعها:

إلـيكَ عـني فليس الخوفُ من شيمي	سـيطرد الهـمَّ مـا يسـمُو من الهمم[1]

يقول:

ولـيلةَ الحَـيِّ إذْ أغـرى الرقيب بـنا	فمـا اتَّقَيْـنا بغـير الخُمـرِ واللُّـثُمِ[2]
فكـيْفَ تقـذفُ ودّاً كنـت تحفظُـه	لقـد خَصَـمْتُكَ لـو صِـرْنا إلى حكـمِ[3]
لـولا عقابـيلُ وجـدي قلـت حُـبُّهُمُ	كخُلَّـب الـبَرْقِ لم يمطـر ولم يَـدُمِ[4]
وبانَـةُ السَـفحِ تُغـريني بذِكـرِهمُ	وَجـداً فَيالَيـتَها باتَـت كَعَهدِهـمِ
هَـل الأجَـيرِعُ يَشـفي مَـن يَمُـرُّ بِـهِ	بِالعَـرفِ أم ذاكَ مَـع أيّامِـنا القُـدُمِ[5]

---

(١) يسمو: يعلو ويرتفع.

(٢) الخمر: واحدها: خمار، وهو غطاء الوجه. اللثم: واحدهما:لثام، وهو كالخمار.

(٣) خصمتك: أصبحت خصمك.

(٤) العقابيل: واحدهما: عقبولة وعقبول، وهي ما يبقى من آثار العلة والعداوة والعشق، وما يخرج على الشفاه إثر الحمى. البرق الخلب: هو الذي لا يعقبه المطر أو يأتي به.

(٥) العرف: الرائحة الزكية.

وَنَشـقَةٌ خَطَـرَت وَالرَكـبُ مُشـتَمِلٌ ... ذُؤابَـةَ اللَـيلِ بَـينَ الأيـنُقِ الرُسُـمِ[1]

شـاقَت طَلَـى حانهـا وافـى رِحالَهِمُ ... سُـكراً مِنَ السَيرِ أو ضَعفاً مِنَ السَقَمِ[2]

آهـاً لقَلـبِكَ مِـن **نَجـدٍ** وسَـاكِنِه ... لَقَـد عَلِقـتَ بِشَـعبٍ غَـيرِ مُلتَـئِمِ

مـا هَبَّـتِ الـريحُ إلاّ مِـن جَوانِـبِه ... وَلا عَــلا الشَـيحُ إلاّ ذَروَةَ العَلَـمِ[3]

لِلّـهِ لَـيلُكَ كَـم أفنيـتَ مِـن جَلَـدٍ ... حـتّى الصَباحِ وَكَـم أبقيـتَ مِن أَلَمِ[4]

***

حَنينٌ إلى غُيوثِ نَجْد ورعودِه

في مستهل قصيدة ميمية من البحر الوافر، عدد أبياتها ثمانية وعشرون بيتاً، يبث الخفاجي لاعج حنينه إلى **نجد** في أمطاره ورعوده، يقول:

أمَــا حَــيّاكُمُ عَــبقُ النَســيمِ ... فَيُخــبِرَ عَــن ثَــرى تِلــكَ الرُسُـومِ[5]

وَتُـنْجِدُهُ الذَوافِــرُ حــينَ تُــرخَى ... عَلَــيهِ ذوائِــبُ اللَــيلِ البَهِــيمِ[6]

---

(1) الأينق: جمع قلة للناقة. الرُّسُم: النوق السائرة الماشية.

(2) الطلى: الخمرة.

(3) العلم: الجبل.

(4) الجلد: القدرة على الصبر.

(5) العبق: انتشار الرائحة الزكية الطيبة.

(6) الذوافر: من الذفر والأذفر، وهو المسك والعطر الجيد إلى الغاية. الذوائب: واحدها: ذؤابة، وهي الخصلة من الشعر أو الضفيرة. البهيم: الشديد الإظلام.

أمـا ذا الـبَرقُ بَـيضُ بَـني عَـديٍّ فكَـيفَ رَمـى فُـؤادَكَ بـالهُمـومِ
هَنيـئاً لـلمَدامعِ بَـثٌّ وَجـدي لَقـد خَـبَّرنَ عَـن خُلُـقٍ كَـريمِ
أمِـنكَ الطَّـيفُ هَـبَّ مَـعَ الخُـزامى يُخـادعُ عطفَـهُ وَلـعَ النَسـيمِ
رَأى قُـربَ الحُسـام وَغـارَ مـنهُ فَحاكَمَـنا إلى العَهـدِ القَديـمِ
أحِـنُّ إذا أصـابَ الغَيـثُ **نَجـداً** وَقَعقـعَ بالـرُعودِ عَـلى الغُـيومِ[1]
وَلَمّـا كُنـتُ أطـرَبُ للغَـوادي ظَنَنـتُ خَلائقـي زَهـرَ الغَمـيمِ[2]
أفي مَجـدي طَمعـتَ أخـا الهُوَيـنا وَمـا بـالُ الـبُوَيزِلِ وَالقُـرومِ[3]
تُـناكِرُكَ القَـبائلُ مِـن نِـزارٍ كَـأنَّكَ فـيهمُ خُلُـقُ اللَئـيمِ

***

أيكُ نجدٍ وغِناءُ الحمام

في أبيات مستهل قصيدة رويّها النون من البحر الرمل، أبياتها واحد وأربعون بيتاً، يبث ادكاره وحنينه إلى مغاني **نجد** وفيها الأراك والحمام، يقول:

أتَظُـنُّ الـوُرقَ في الأيـكِ تُغَـنّي إنَّمـا تُضـمِرُ حُـزناً مِـثلَ حُـزني[4]

---

(١) قعقع: صوت بشدة.
(٢) الغوادي: السحب.
(٣) البويزل: من ينهض ويتولى عظام الأمور. القروم: واحدهم: قرم، وهو سيد القوم.
(٤) الوُرق: الواحدة: ورقاء، وهي الحمامة ذات الصوت الطروب في غنائها.

لا أراكَ اللَـــــهُ **نَجـــداً** بَعدَهـــــا ... أيُّهــا الحــادي بِــنا إن لَــم تُجــبني

هَــل تُــباريني إلى بَــثِّ الجَــوى ... في ديــارِ الحَــيِّ نَشــوى ذاتُ غُصــنِ

هَــب لَــنا السَــبقُ ولَكــن زادَنــا ... أنَّـــنا نَـــبكي عَلَـــيها وَتُغَـــنّي

يـا زَمـانَ الخَـيفِ هَـل مِـن عَـودَةٍ ... يَسـمَحُ الدَهـرُ بِهـا مِـن بَعـدِ ضَـنِّ

أرَضـــينا بِثَنـــيّاتِ اللِـــوى ... عَــن زَرودٍ يــا لَهــا صَــفقَةَ غُــبْنِ

سَـلْ أراكَ الجَـزعِ هَـل جـادَت بِـهِ ... مُــزنَةٌ رَوَّت ثَــراهُ مِــثلَ جَفــني[1]

وَأحاديــثَ الغَضــا هَــل عَلِمَــت ... أنَّهــا تَمْلِــكُ قَلــبي قَــبلَ أذنــي

لَســتُ أرتــاعُ لِخَطــبٍ نــازِلٍ ... إنَّمـــا الخَـــوفُ لِقَلـــبٍ مُطمَـــئِنِّ

وَكَـــريمُ القَـــوم لا أســـألُهُ ... فَلِمـــاذا يُعـــرِضُ الـــباخِلُ عَـــنّي

قَـد رَضَـينا بِإبـاءٍ عَـن غِـنىً ... وَبِعِـــزِّ الـــيأسِ عَـــن ذُلِّ التَمَـــنّي

صـاحِبِ الدَهـرَ قَلـيلاً تَعـتَرِف ... فـيهِ بِالسَّـجلَينِ مِـن سَـهلٍ وَحَـزنِ[2]

* * *

---

(١) المزنة: السحابة تأتي بالمطر.

(٢) بالسـجلين: الواحـد مـنهما: سجل، وهو الدلو العظيمة مملوءة ماءً. الحزن: الصعب، والأرض الغليظة يعسر السير فيها.

الباخَرْزي

.... – ٤٦٧ للهجرة.

.... – ١٠٧٥ للميلاد.

الباخَرْزي

.... – ٤٦٧ هـ = ... – ١٠٧٥ م

الـباخَرْزي: نسـبةٌ اشتهر بها، اسمه: عليُّ بنُ الحسنِ بنِ علي ابنِ أبي الطيب، أبو الحَسَن، الباخَرْزي.

مـن أهل باخَرْز –من نواحي نَيْسابور–، لم تعلم سنة ولادته، وهـو أديـب مـن الشـعراء الكـتاب، نشـأ بـباخرز وتعلم فيها وفي نيسـابور، وقـام بـرحلة واسـعةٍ في بلاد فارس والعراق، وكان من كـتاب الرسـائل، ولـه عـلم بالفقـه والحديـث، وعـانى الكـتابة في الـتاريخ، واشـتهر بكتابه: (دمية القصر وعصرة أهل العصر) ذَيَّلَ فـيه عـلى كتاب (يتيمة الدهر) للثعالبي، فترجم فيه لمن عاصره من الشـعراء، ولـه أيضاً ديوان شعر في مجلد كبير. قتل في مجلس أُنْسٍ بباخَرْز سنة: ٤٦٧ للهجرة*.

***

* وفيات الأعيان: ٣٥٩/١. سير النبلاء– المجلد الخامس عشر. الأعلام: ٨١/٥.

برق نجد يثير الادّكار

في مقطعة رويّها الراء من البحر المتقارب أبياتها سبعة، يقول الباخرزي:

تذكّرَ **نجداً** فحنَّ ادِّكارا ... وقال سقى اللهُ تلكَ الدِّيارا

ولاَحَ بِها برقُها فاستعارَ ... فُؤادُ المتيّمِ منها اسْتعارا[1]

وشاقتْهُ من عُصْرِها حالتا ... نِ خلعُ العِذارِ ووصلُ العَذارى[2]

ليالِيَ أكنافُها طَلْقةٌ ... ولم يُحدثِ الشملُ فيها انتشارا

تسيلُ أباريقُها بالمدامِ ... كما جرحَ البازُ جيدَ الحُبارى[3]

تَقَضَّيْتُ عنها سوى حسرةٍ ... تُديمُ المُقامَ وتَأبى انْحِسارا[4]

فللّهِ ما أجهلَ المستهامَ ... أبعدَ العشيّةِ يَرْجو عَرارا[5]

***

(١) استعار: من السعير وهو النار، واستعار: اشتعل واحترق.

(٢) خلع العذار: عدم الاحتفال بالوقار والتخلق بالخلق الحسن.

(٣) الباز: هو البازي، من جوارح الطيور. الحبارى: جنس من الطير كبير الحجم شديد الجبن.

(٤) الانحسار: الجلاء عن المكان وتركه.

(٥) العرار: من النباتات الطيبة الزكية الرائحة التي يشتهر بها **نجد**.

طِيبُ عَرارِ نجد

في مقطعة رويّها الياء من البحر المتقارب أبياتها اثنا عشر بيتاً، يبث فيها حنينه وشوقه إلى **نجد** وساكنيه، يقول:

حَبا لَكَ من تحتِ ذَيلِ الحَبِيِّ ... شَعاعٌ كحاشيةِ المَشْرفِيِّ[(١)]
أعادَ طرازَ رداءِ الهوى ... ولكن تردَّى وشيكَ ا لُهويِّ
وأطلعَ في جنحِ ليلِ السَحابِ ... صباحاً مُضِيئاً وشيكَ المُضِيِّ
هيَ النارُ تُعبدُ لا للصّلاةِ ... إليها وتُعمدُ لا للصَّليِّ[(٢)]
ولكنَّ إشراقَها مُوهمٌ ... بإيماضِ ثغرٍ لسُعدى نَقيِّ
ذكرتُ عرارةَ **نَجدٍ** وعزّ ... شميم العَرارة بعدَ العَشيّ
وجَدَّدَ شَوْقي وَرَاءَ الضُّلُوعِ ... بِلَى الرَّبْعِ من بعدِ أخْذي بليِّ
ومَن لي بسُعدى ومن دونها ... وقد حُجبتْ خلفَ مَرمىً قَصيِّ[(٣)]
نَعيبُ الغُرابِ ونَبحُ الذِّئابِ ... وحرشُ الضّبابِ ووخْدُ المطيّ[(٤)]

---

(١) الحبي: السحاب يشرف من الأفق على الأرض، أو الذي بعضُه فوق بعض. المشرفي: السيف.

(٢) الصلي: الإيقاد والإشعال للنار.

(٣) قصي: بعيد سحيق.

(٤) نعيب الغراب: صوته. حرش الضباب: الضباب: واحدها ضب، وهو دويبة معروفة في البوادي، وحرش الضب: أثاره ليخرج من جحره. والوخد: ضرب من سير الخيل. المطي: الخيل تمتطى أي تركب.

يُقشّـــرُ بالضـــربِ مـــنها اللِّحـــى وتُشـــغلُ عـــن ضَـــربها بـــاللِّحيِّ
وتُـــرمَى قَوائمُهـــا كالسِّـــهامِ وتـــبْرَى هـــياكلُها كالقسِـــيِّ
بِـــيَهْماءَ أحْشـــاءُ أحســـائها تَشـــكّتْ إلى الركـــبِ وقـــعَ الدُّلـــيِّ[1]

* * *

---

[1] اليهماء: الفلاة لا يهتدى فيها. الأحساء: واحدها: حسي، وهي الحفرة فيها الماء. الدلي: واحدها: دلو، وهو ما يتخذ لنقل الماء، معروف.

ابنُ حَيُّوس

٣٩٤ – ٤٧٣ للهجرة.

١٠٠٣ – ١٠٨١ للميلاد.

ابنُ حَيُّوس

٣٩٤ – ٤٧٣ هـ = ١٠٠٣ – ١٠٨١ م

ابنُ حَيُّوس: شهرته، اسمه: محمد بنُ سُلطانِ بنِ محمَّدِ بنِ حَيُّوس، أبو الفتيان، مصطفى الدولة، الأمير.

ولد عام: ٣٩٤ للهجرة في دمشق، ونشأ فيها، كان شاعر الشام في عصره، يلَقَّب بالإمارة فقد كان أبوه من أمراء العَرَب – البدو– في الشام، وتقرب ابنُ حيوس من بعض الولاة والأمراء والوزراء بمدائحه لهم. وأكثر من مدح الوزير الفاطمي أنوشتكين الدِّزبري، وله فيه قصائد مدحية كثيرة تناهز أربعين قصيدة.

ولما اختلَّ أمر الدولة الفاطمية وعمَّتِ الفتن والعصيان بلاد الشام، ضاعت أمواله، ورقَّتْ حاله، فرحل إلى حلب، واتصل بأصحابها بني مرداس وانقطع إليهم يمدحهم ويعيش في كنفهم إلى أن توفي في حلب سنة: ٤٧٣ هجرية. وله (ديوان شعر) طبع في دمشق*.

***

* وفيات الأعيان: ٢/١٠. الوافي بالوفيات: ٣/١١٨. معاهد التنصيص: ٢/٢٧٨. سير أعلام النبلاء– المجلد الخامس عشر. الأعلام: ٧/١٧.

شُهْرةُ نجد بإبداع الشعر

في أبيات من قصيدة دالية من البحر الطويل أبياتها خمسة وستون بيتاً أنشأها في المدح، مطلعها:

عَلَيَّ لها أن أحفَظَ العهدَ والوُدَّا ... وإنْ لم تُفِدْ إلا القطيعةَ والبُعدا

يقول:

يَظَلُّ كريمُ النَّجْرِ واليَدِ لم تلِدْ ... له مامةٌ مثلاً ولا نَجَلَتْ سُعْدى[1]

وفي ضمن تلك المكرُماتِ كرامةٌ ... ظَفرتُ بها حُرّاً فصرتُ لها عبدا

فها أنا ثاوٍ في جنَابِكَ لَم أمِل ... إلى أمَلٍ يُنحَى وَلا مِنَّةٍ تُسْدى[2]

يَعافُ وُرودَ الطَرقِ مَن وَجَدَ الحَيا ... وَيَأبى الرِضَى بالرَشحِ مَن جاوَرَ العِدّا[3]

هَنيئاً لكَ العيدانِ ثانٍ وَأوَّلٌ ... تَوَدُّ الثُرَيّا أن تَكونَ لَهُ مَهدا

وَواهِبُهُ المَسؤولُ في أن يُريكَهُ ... هُماماً سَعيدَ الجَدِّ وَابنَ ابنه جَدّا[4]

وَلا زالَ مَنعوتاً بِنَعتِ سَميِّهِ ... وَأخبارُهُ تُروى ورَاحَتُهُ تَندى

وَمَاليَ لا أُهدي إليكَ غَرائِباً ... بِكَ اعتَصَمَتْ عَن أن تُباعَ وَأن تُهدى

---

(١) النجر: الأصل والمحتد. نجلت: ولدت وخلفت، من النجل، وهو الولد.

(٢) ثاو: مقيم. الجناب: الفناء والناحية.

(٣) الطَّرق: الماء الذي خوضته الإبل وبولت فيه. الحيا: المطر والغيث. العد: المطر الدائم يأتي مطرة بعد مطرة.

(٤) الجد الأولى: الحظ. الجد الثانية: والد الوالد.

مُضَـمَّنَةً مَدحـا إذا ضـاعَ نَشـرُهُ فَمـا الـنَّدُّ أهـلاً أن يَكـونَ لَـهُ نـدّا[1]
وَطائـيَّةً التَحـبيرِ لَـم تَعـدُ أعصُـراً وَنَجديَّـةً لَـم يَـأتِ قائلُهـا **نَجـدا**[2]
وَكَـم راقَ شِـعرٌ مـا حَبيـبٌ أتى بِهِ وَقَـدَّ الطُلَـى سَـيفٌ وَما عَرَفَ الهِندا[3]
وَلَـن تَـبلُغَ الأقـوالُ مـا أنـتَ فـاعِلٌ وَلَـو بَلَغَـتْ في وَصـفِ آلائكَ الجُهدا[4]
فأنْـزَرُ مـا تُعطـيهِ يُـوفي عـلى الْمُنَى وأيْسـرُ مـا تُولـيه يسـتغرقُ الحَمْـدا

***

نجد مصدرُ الشعر البليغ

في أبـيات مـن قصـيدة دالـية مـن البحر الطويل أبياتها واحد وسبعون بيتاً، أنشأها ابنُ حيُّوس في المديح، مطلعها:

مسـاعيك لا تُحصـى فـدرُك بـالعدِّ ومَجْـدكَ لا يَرضَـى الوُقـوفَ على حَدِّ

يقول:

ألا إنَّـني أضـربتُ عـنْ كـل مطلَـبٍ سِـواكَ فَعدَّيـتُ الـثمادَ إلى العـدِّ[5]

---

(1) ضاع: انتشر وانبت. النشر: الرائحة الطيبة. الند الأولى: شجر طيب الرائحة وهو العود. الند الثانية: الشبه والمثل.

(2) طائية: منسوبة إلى قبيلة طيء، وهي مشهورة بالفصاحة. التحبير: الكتابة.

(3) حبيب: هو أبو تمام حبيب بن أوس. الطلى: الأعناق.

(4) الآلاء: النعم.

(5) الثماد: الماء القليل. العد: المطر الدائم يأتي مطرة بعد مطرة.

تركـتُ ظـلالاً يُسـتَظَلُّ بغيرِهـا ... وملـتُ إلى ظـلٍّ عـلى الخَلْـقِ مُمْـتَدِّ
وقُلْـتُ لأيـامي بلغْـتِ مـدَى العـلى ... فَحُلِّـي خِـناقَ الحـظ إن شئتِ أو شُدِّي
وَقَـد تِهـتُ في طُـرقِ النَباهَةِ فَاهدني ... إلـيها فَمـا يخشـى الضَـلالَةَ مَن تَهدي
فَعـندي مِـنَ الإقـدامِ ما عندَ أسرَتي ... وَما عندَهُم من وَصفِ مَجْدِكَ ما عِندي
وَأيسَـرُ مـا أسـعى لَـهُ الفقـرُ الَّـتي ... تُعَجِّزُ مَـن قَـبلي وَتُعجِـزُ مَـن بَعـدي
أخَـفُّ مِـنَ الـبُرد المُحَـبَّرِ مَلبَسـاً ... وَأسـرَعُ في قَطـعِ الـبلادِ مِـنَ الـبُرد[١]
قَـوافٍ إذا أنشِـدنَ لَـم يَـدرِ سـامِعٌ ... رَقَـت مِـن دِمَشـقٍ أو تَحَدَّرنَ من **نَجدِ**
وَلَـو لَـم يكُـن فَضـلُ المَحامِد باهراً ... لَمـا افتُـتِحَ الذكـرُ المُـنَزَّلُ بِـالحَمد
فَـلا زِلـتَ مِـنهُ لابِسـاً كُـلَّ حُلَّـةٍ ... يُفَضِّـلُ رَيّاهـا عَـلى أرَجِ الـنَدِّ
وَلا زالَـتِ الأعـيادُ تَـأتي وَتَـنكَفي ... وَأنـتَ عَلـيُّ الذكـرِ وَالقَـدْرِ وَالمَجـدِ[٢]

***

---

(١) البُرد: الثوب. المحبّر: الملون المخطط بالألوان. البرد الثانية: هو البريد.

(٢) تنكفي: تنكفئ، أي تنقضي وتنتهي.

أبو جَعْفَر الزَّوْزَني

.... – نحو: ٤٨٠ للهجرة.

.... – نحو: ١٠٨٧ للميلاد.

أبو جَعْفَر الزَّوْزَني

.... – نحو ٤٨٠ هـ = ... – نحو: ١٠٨٧ م

هو محمدُ بنُ أحمدَ بنِ المختار، أبو جعفر، الزوزني.

شاعر من الأدباء، رقيق الشعر، قليل الحظ من الشهرة، كان مقرباً من الوزير نظام الملك الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي العلامة، ومدحه بقصائد جياد.

توفي نحو سنة: ٤٨٠ هجرية*.

***

* دمية القصر: ٢/ ١٤١٣. المحمدون من الشعراء: ٨٥.

تعلُّق القُلوبِ بحُبّ نجد

في أبيات من قصيدة رويّها الميم من البحر الطويل، يقول الزوزني مذكراً طيب أيام صباه وحبه في **نجد**، يقول*:

سَلامٌ على تلكَ المعاهد بالحِمَى ... وإن عَجُمتْ عَنْ أنْ تُجيبَ مُسَلِّما[1]

ديارٌ عليها للتَّقادُمِ ميسَمٌ ... وعَهْدي بها للحُسْنِ والطِّيب مَوْسِما[2]

مَنازِلُ غِزْلانٍ أطعتُ بها الصِّبا ... وكان الهَوى فيها عليَّ مُحكَّما[3]

ولستُ وإنْ أحْبَبْتُ من كان بالحِمَى ... أعقُّ حَبِيباً بالعَقيقِ تَخَيَّما[4]

بنَجْدٍ وغَوْرٍ والعَقيقِ وبارِقٍ ... هَوايَ تَجَزَّا والفؤادُ تَقَسَّما[5]

هنالك حُبٌّ لاطَ بالقَلْبِ في الصِّبا ... فما زادَه الأيامُ إلا تَضَرُّما[6]

***

---

* المحمدون من الشعراء وأشعارهم: ٨٥.

(١) المعاهد: الواحد: معهد، وهو محضَرُ الناس ومشهدهم، يقال: هذه معاهدهم: أي منازلهم. الحمَى: الموضع المحمّي. عجمت: عجزت عن الكلام و لم تفصح.

(٢) الميسم: أثر الحسن والبهاء والجمال. الموسم: المجمع الكثير من الناس، وموسم الشيء: وقت ظهوره.

(٣) الصبا: الصغر والحداثة.

(٤) أعق: العقود: ضد البر، عق بوالده: لم يبره ويوفه حقوقه. العقيق: اسم موضع.

(٥) تجزا: تجزأ، غدا أجزاءً.

(٦) لاط: لصق. التضرُّم: الاتقاد والاشتعال.

أبو شَجاع
الوَزير، الرُّوذْراوري

٤٣٧ – ٤٨٨ للهجرة.

١٠٤٥ – ١٠٩٥ للميلاد.

أبو شَجاع
الوَزير، الرُّوذْراوري
٤٣٧ — ٤٨٨ هـ = ١٠٤٥ — ١٠٩٥ م

اشتهر بكنيته، اسمه: محمد بنُ الحسينِ بنِ محمّد بنِ عبد الله، أبو شجاع، ظهيرُ الدين، الروذراوري، الوزير. نسبته إلى روذراور من نواحي همذان.

من العلماء، له باع راسخ بالأدب ونقده، وله شعر رقيق. ولد بالاهوازِ عام: ٤٣٧ للهجرة، وقيل في قلعة كنكور –من أعمال همذان–، ونشأ ثمة، ثم انتقل إلى بغداد، واشتهر أمره، فولي الوزارة للخليفة المقتدي بالله العباسي سنة: ٤٧٦هـ. فعمرت العراق في عهده –كما يقول الشمس الذهبي– ونحي عن الوزارة سنة: ٤٨٤هـ. وحج سنة: ٤٨٧ هجرية وجاور بالمدينة المنورة.

وكان وافر العقل، حسنت سيرته في أعماله الوزارية، وصنف كتباً منها: (ذيل تجارب الأمم لمسكويه)، وكان يكتب خطاً مجوداً على طريقة الخطاط المشهور ابنِ مقلة. توفي بالمدينة المنورة حين إقامته فيها مجاوراً سنة: ٤٨٨هـ، ودُفن بالبقيع*.

***

* وفيات الأعيان: ٢/٦٩. سير النبلاء: م١٥. المنتظم: ٩/٩٠. الوافي بالوفيات: ٣/٣. الاعلام: ٦/٣٣٢.

رياح نجد وبروقُه تثير الشوق

في أبـيات مـن قصـيدة ميمية من البحر السريع، يقول مشبّباً باثاً لواعج أشواقه ووَجْده*:

مـا كـانَ بِالإحسـانِ أولاكُـمُ ... لـو زُرْتُـمُ مـن كـانَ يَهْواكُـمُ

أحـبابَ قلْـبي مـا لكُـمْ والجفَـا ... ومَـنْ بهـذا الهجْـرِ أغـراكُمُ(١)

جُـرْتُمْ وخُنْـتُم وتَحامَلْـتُمُ ... عـلى المُعَـنَّى في قَضـاياكُمُ(٢)

يـا قَـوْمِ مـا أخونَـكُمْ في الهـوَى ... ومـا عـلى الهِجـرانِ أجـراكُمُ(٣)

مـا آنَ أن تَقْضُـوا غَـريماً لكـم ... يَخْشـاكُمُ أن يَتَقاضـاكُمُ(٤)

يستنشِـقُ الـريحَ إذا مـا جَـرَتْ ... مـن نحـوِ **نجـدٍ** أيـنَ مسـراكُمُ

ويسـألُ الـبَرْقَ إذا مـا هَفَـا ... مـن أَرْضِ **نجـدٍ** شَـوْقَ رؤيـاكُمُ(٥)

***

---

* المحمدون من الشعراء: ٣٣٩- ٣٤٠.

(١) الجفا: الإعراض والابتعاد.

(٢) المعنى: المكلّف ما يشق عليه.

(٣) أجراكم: أجرؤكم.

(٤) الغريم: الدائن أو المدين، ضد.

(٥) هفا: هب واتجه نحوكم.

الأبِيوَرْدِي

٤٥٧ – ٥٠٧ للهجرة.

١٠٦٤ – ١١١٣ للميلاد.

الأبِيوَرْدي

٤٥٧ – ٥٠٧ هـ = ١٠٦٤ – ١١١٣ م

هو محمد بن أحمد بن محمد، أبو المظفر، الأبيوردي، القرشي، الأموي.

ولد في أبيورد بخراسان، عام: ٤٥٧ للهجرة، كان يكتب اسمه: العَبْشَمِي المُعَاوي، ينسب نفسه إلى عبد شمس ومعاوية من بني أمية، ولم يكن الأبيوردي من أبناء معاوية بنِ أبي سفيان، بل هو من أبناء معاوية بن محمد من سلالة أبي سفيان، وقال الذهبي: يقال: إنه كتب رقعة إلى المستظهر بالله العباسي، وكتب: «المملوك المعاوي» فحك المستظهر الميم، فصار: «العاوي» وردها إليه. وكان يرشح من كلام الأبيوردي نوع تشبث بالخلافة.

كان شاعراً عالي الطبقة، مؤرخا، عالما بالأدب وثقافات عصره، ويقول الذهبي: إنه كان على غزارة علمه تياها، معجباً بنفسه، جميلاً، لبّاساً.

لـــه مؤلفـات كثيرة، منها: (تاريخ أبيورد)، و(ديوان شعره)، و(المخـتلف والمؤتلـف في الأنســاب)، و(طـبقات العلماء في كل فن)، و(زاد الرفاق في المحاضرات)، وغير ذلك.

مــات مسـموماً في أصــبهان ولـم يعد سن الكهولة سنة: ٥٠٧ للهجرة*.

***

* سير النبلاء للذهبي: المجلد الخامس عشر. معجم الأدباء: ٦/ ٣٤١. وفيات الأعيان: ٢/ ١٢. مرآة الزمان: ٨/ ٤٨. الأعلام: ٦/ ٢٠٩.

حَنين المغتَربين إلى شِيح نجد

في أبـيات مـن قصيدة رويّها الباء من البحر البسيط، يقول في الحنين إلى **نجد**[*]:

بمَنشَطِ الشِّيحِ مِن **نَجْدٍ** لنا وَطَنُ ... لم تجرِ ذكراهُ إلا حَنَّ مغْتَرِبُ[(١)]

إذا رأى الأفقَ في الظَمْياءِ مُخْتَمراً ... أمسَى وناظِرُه بالدمعِ مُنْتَقِبُ[(٢)]

ونَشْقَةٌ من عَرارٍ هَزَّ لِمَّتَهُ ... رُوَيْحَةٌ من سُراها مَسَّها لَغَبُ[(٣)]

تَشْفي غَليلاً بصَدْري لا يُزَحْزِحُه ... دَفْعٌ تَهيبُ به الأشواقُ مِنْسَكِبُ[(٤)]

***

---

* انظر القصيدة في ديوان الأبيوردي: ٢٨.

(١) منشط الشيح: اسم موضع. مغترب: نازح عن الوطن.

(٢) الأفق: الناحية، وخط دائري يرى فيه المشاهد السماء كأنها تلتقي بالأرض، وجمعه: آفاق. الظمياء: اسم موضع، وفي رواية: "الظلماء". ومختمراً: لابساً الخمار، والخمار: كل ما ستر رأس المرأة ووجهها وغطاهما. ومُنْتَقِب: شاد النقابَ على وجهه، وهو القناع الذي يغطي الوجه.

(٣) النشقة: الشمّة. العرار: نبات طيب الرائحة. اللمة: شعر الرأس المجاور شحمة الأذن، أو هو مجتمع الشعر في الرأس. رويحة: نسمة من الريح. اللغب: التعب والإعياء.

(٤) الغليل: شدة الظمأ وحرارة الغيظ. زحزحه: نحاه وأبعده. منسكب: منصبّ.

الركائبُ في بَطحاءِ نجد

في أبيات استهل بها قصيدة بائية من البحر الطويل عدد أبياتها ثمانية وأربعون بيتاً يصف مسير الركائب في **نجد**، يقول:

أثِرْها فلا ماءً أصابَتْ ولا عُشْبا وقد مُلِئَتْ أحْشاءُ رُكْبانِها رُعْبا[1]

ونحنُ بحَيْثُ الذِّئْبُ يَشْكو ضَلالَهُ إلى النَّجْمِ والسّاري يَسوفُ به التُّرْبا[2]

نُحاذِرُ مِنْ حَيَّيْ سُلَيْمٍ وعامِرٍ أناسِيَّ لا يَرْضَوْنَ غيرَ الظُّبا صَحْبا[3]

إذا خَلَّفَتْ بَطْحاءَ **نجدٍ** وراءَها فلسنا بمَنّاعينَ أن تَقِفَ الرَّكْبا[4]

فأينَ ومِثْلي لا يَغُشُّكَ ماجِدٌ نَصولُ به كالعَضْبِ مُحتَضِناً عَضْبا[5]

لهُ همّةٌ غَيْرَى على المَجدِ برَّحَتْ بنَفْسٍ على الأيّامِ مِنْ تيهِها غَضْبى

وإنْ يَكُ في نَجْديٍّ قَيْسٍ بَسالَةٌ فإنّي ابنُ أرْضٍ تُنبِتُ البَطَلَ النَّدْبا

يَعُدُّ إباءَ الضَّيْمِ كِبْراً وطالما أبَيْنا فلم نَعْثُرْ بأذيالِنا عُجْبا

---

(١) أصابت: نالت.

(٢) الساري: السائر والمسافر ليلاً. يسوف: يَشْتَمّ.

(٣) الظُّبا: بضم الظاء: حد السيف والسنان، وتطلق على السيف، الواحدة: ظبة.

(٤) البطحاء: مسيل واسع من الأرض فيه دقاق الحَصَى.

(٥) نصول: نقاتل ونسطو ونثب. العضب: السيف الماضي.

ولكنــنا في مَهْمَــهٍ تُعْجِــلُ الخُطــا   عـلى وَجَـلٍ هُـوجُ الـرّياح بـه نُكْـبا[1]
إذا طالَعَتــنا مــنْ قُــرَيْشٍ عصــابَةٌ   وشـافَهْنَ مـن أعـلامِ مَكَّـتها هَضْبا[2]
نــزْلنَ مــن الــوادي المقــدّسِ تُــرْبُه   بآمَــــنه سَـــرْباً وأعذَبِــه شُـــرْبا[3]

***

نَجْدٌ يفخر بأبطاله

في مقطعة رويّها الثاء من البحر الوافر عدد أبياتها ثلاثة عشر بيتاً يفخر الأبيوردي ويقول:

سِــوايَ يَكــونُ عُرْضَــةَ مُسْــتَريث   وَيَصْــدِفُ عَــنْ نِــداء المُسْــتَغيث[4]
وَيَــألَفُ غِمْــدَهُ الذَّكــرُ الــيَماني   وَيَنْــبُو نَــبْوَةَ السَّــيْفِ الأنيْــث[5]
وَإنْ لَــبِسَ العَجاجَــةَ ضَــلَّ فــيها   ضَــلالَ المَشْــطِ في الشَّــعْرِ الأثيــث[6]

(١) المهمــه: الفلاة الواسعة والمفازة. الوجل: الخوف. هوج الرياح: الرياح الثائرة. نكبا: واحدها: نكباء، وهي الريح تقع بين ريحين أو بين الصبا والدبور.
(٢) أعلام مكة: جبالها.
(٣) السرب: البال والقلب والنفس.
(٤) المستريث: المستمهل المستبطئ. يصدف: يعرض ولا يستجيب ويغيث.
(٥) الذكر: السيف الحاد القاطع الجديد. اليماني: السيف صنع في اليمن. ينبو: يكل ولا يقطع. الأنيث: الرخو غير الذكر.
(٦) الأثيث: الكث الكثيف.

فَلَسْتُ إذا النَّوائِبُ أجْهَضَتْنِي ... بِـواهٍ في الخُطُوبِ وَلا مَكِيثِ[1]

يَهابُ شَراسَتي قِرْني وَخِلِّي ... أفيءُ بِهِ إلى خُلُقٍ دَميثِ[2]

وَأولِغُ صَارِمي وَالمَوْتُ يَتْلُو ... شَباهُ مُجاجَةَ العَلَقِ النَّفيثِ[3]

وَلِلْعَافي بِعَقْوَتِيَ احْتِكامٌ ... على شِيَمٍ تَرِفُّ عَلَيهِ مِيثِ[4]

وَلِي ذِمَمٌ إذا شُدَّتْ عُراهَا ... فَما تَفْتَرُّ عَنْ عَهْدٍ نَكيثِ[5]

فَهَا أنَا أكْرَمُ الثَّقلَيْنِ طُرّاً ... أبَاً فَأبَاً إلى نُوحٍ وَشِيثِ

وَأفْصَحُ مَنْ يُقَوِّمُ دَرْءَ قَوْلٍ ... يَجُوبُ الأرْضَ بالعَنَقِ الحَثِيثِ[6]

وَلِي كَلِمٌ أطايِبُ حِيْنَ يَشْدُو ... رُواةُ السُّوءِ بِالْكَلِمِ الخَبِيثِ

تُحَلُّ حُبا المُلُوكِ لَهَا ارْتِياحاً ... وَتَهْزَأ بالفَرَزْدَقِ وَالبَعِيثِ[7]

---

(١) النوائب: النوازل والدواهي، أجهضتني: غلبتني. المكيث: المقيم الدائم.

(٢) القرن: بكسر القاف: المعادل في البأس والشجاعة ونحو ذلك. الدميث: الرضي اللين.

(٣) أولغ صارمي: أسقي سيفي. شبا السيف: حده. العلق: الدم الأحمر القاني. النفيث: الذي ينبع ويطفر من الجرح والضربة.

(٤) العافي: طالب المعروف. العقوة: المحل والدار. الميث: الواحدة: ميثاء، وهي الأرض السهلة.

(٥) العهد النكيث: العهد المنقوض.

(٦) العنق: السير المسبطر للإبل. الحثيث: السريع.

(٧) الحبا: الواحدة: حبوة، وهي حالة من الجلوس تضم فيها الأرجل تحت الجالس.

فَـنِمَّ بِمـا تَـرَى يـا **نَجْـدُ** مِـنِّي وإيـهٍ يـا تِهامَـةُ عَـنْ حَدِيـثِي[١]

***

نسيمُ نجد يغازل أقاحيه

في أبـيات اسـتهل بهـا قصـيدة رويّها الحاء من البحر الوافر، أبـياتها تسـعة وعشـرون بيـتاً يبـث شوقه إلى صبا **نجد** وأقاحيه، يقول:

سَـرَتْ واللـيلُ يرْمُـزُ بالصَّـباحِ بُثَيـنَةُ وهْـيَ جائِلَـةُ الوِشـاحِ[٢]

وأجـنحَةُ الـنّجومِ يَمِلْـنَ زُوراً لهُـنَّ تَخـاوُصُ الحَـدَقِ المِـلاحِ[٣]

ونحـنُ عـلى رَحائِلِـنا جُـنوحٌ نحُـثُّ العِـيسَ في سُـرَرِ الـبِطاحِ[٤]

ويَجْمَـحُ بـي إلى العَلَمَـيْنِ شَـوْقٌ أفُـضُّ لـه اللِّجـامَ مِـنَ المِـراحِ[٥]

وأنْشَـقُ مِـنْ رُبـا **نَجْـدٍ** نَسِـيماً يُغـازِلُ في أباطِحِـه الأقـاحي

فمَالَـتْ للكَـرى حَـدَقٌ تُجَلِّـي رُنُـوَّ الصَّـقْرِ لألأ بالجَـناحِ

---

(١) نم: انشر وذِعْ بين الناس. إيه: استعيدي يا تهامة واستزيدي.

(٢) الوشـاح: أديم عريض يرصع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحها، وجائلة الوشاح: كناية عن جمال قوامها ونحولها وليست سمينة.

(٣) التخاوص: غض البصر حين التحديق في الشمس.

(٤) سرر البطاح: في وسط السهول والأراضي المطمئنة فيها مسايل الماء والحصى.

(٥) العلمان: الجبلان. أفض اللجام: أرخيه. المراح: شدة النشاط.

وآبَ خَــيالُها واللــيْلُ داجٍ ونضْـوي فاتـرُ اللَحظـاتِ طـاحِ[1]
أحـنُّ صَـبَابَةً ويَحِـنُّ شَـوْقاً كـلا القَلْبَـيْنِ وَيْـبَكَ غـيرُ صـاحِ[2]
ولَـوْ نَطَـقَ المَطِـيُّ لَبَـثَّ وَجْـداً يؤرِّقُـنا بألْسِـنَةٍ فِصـاحِ[3]

***

نَجْدٌ مَنْشأ الفِتْيان الفصحاء

في مقطعـة رويّهـا الـدال مـن البحر الطويل أبياتها أحد عشر بيتاً، يقول مفتخراً مشَبِّبا:

وَسِـرْبِ عَـذارَى مِنْ عَقيلٍ سَمِعْنَني وَراءَ بُـيوتِ الحَـيِّ مُرتَجِـزاً أشْـدو[4]
فَسُـدَّتْ خَصاصَـاتُ الخُدورِ بِأعْيُنٍ حَكَتْ قُضُـباً في كُـلِّ قَلْـبٍ لَهـا غِمْدُ[5]
وَرَدَّدْنَ أنْفاسـاً تُقَـدُّ مِـنَ الحَشَـى وَتَدْمَـى فَلَـم يَسْـلَمْ لِغَانِـيَةٍ عِقْـدُ
وَفِـيهِنَّ هِـنْدٌ وَهْـيَ خَـوْدٌ غَريـرةٌ وَمُنْـيَةُ نَفْسـي دونَ أتْـرابِها هِـنْدُ[6]

---

(1) النضو: الجمل المهزول من طول السير. طاح: ذاهب في الأرض أو هو هالك.
(2) ويْبَك: ويلك، وعجبا منك.
(3) المطـي: الواحدة: مطية، وهي ما يركب من الدواب إبلاً أو خيلاً كانت أو نحو ذلك.
(4) السرب: القطيع من الظباء، والجماعة من النساء. مرتجزاً: أنشد شعراً رجزاً.
(5) خصاصـات: ثقـوب أو خروق في الستر يسترق منها النظر. الخدور: الواحد: خدر وهو خباء المرأة وسترها. والقضب: الواحد قضيب وهو السيف.
(6) الخود: الشابة الناعمة الحسنة الخلق. الغريرة: الصغيرة لاتجارب لها.

فَقُلْنَ لَهَا مِنْ أينَ أوْضَحَ ذا الفَتى وَمَنْشَؤُهُ غَوْرا تهامَةَ أوْ **نَجْدُ**
فَفي لَفْظِه عُلْوِيَّةٌ مِنْ فَصاحَة وَقَدْ كادَ مِنْ أشْعارِه يَقْطُرُ المَجْدُ
فَقالتْ غُلامٌ مِنْ قُرَيْشٍ تَقاذَفَتْ بِه نِيَّةٌ يَعْيَى بِها العاجِزُ الوَغْدُ
لَعَمْرُ أبيها إنَّها لَخَبيرةٌ بِأرْوَعَ يَمْري دَرَّ نائِلِه الحَمْدُ[1]
مِنَ القَوْمِ تَسْتَحْلي المَنايَا نُفوسَهُمْ وَيَخْتالُ تِيهاً في ظِلالِهِمُ الوَفْدُ
ومَنْ لانَ لِلْخَطْبِ المُلِمِّ عَريكَةً فَإنّي على ما نابَني حَجَرٌ صَلْدُ[2]
بَلَغتُ أشُدّي والزَّمانُ ممارِسٌ جِماحي عليه وهو ما راضَني بَعْدُ

***

شدةُ شوق من نَزحَ عن نَجْد

في أبيات استهل بها قصيدة رويّها الدال من البحر الطويل عدد أبياتها اثنان وأربعون بيتاً، يقول في شوقه إلى **نجد** ومعاناته في الرحلة إليه:

طَرِبْنَ إلى نجدٍ وأنّى لها **نَجْدُ** وبغدادُ لمْ تُنجِزْ لنا مَوْعِداً بَعْدُ[3]

---

(1) الأروع: من يعجبك بحسنه ومنظره وشجاعته. يمري: مرى ضرع الناقة: مسح عليه ليدر اللبن. الدر: اللبن. النائل: العطاء.

(2) الحجر الصلد: الشديد القساوة والصلابة.

(3) طربن: اشتد بهن الشوق.

وأسْـعَدَها سَـعْدٌ عـلى مـا تُجِـنُّهُ … مِـن الوَجْـدِ لا أدمـى جَوانِحَهُ الوَجْدُ[1]

فـيا نضْوُ لا يَجْمَحْ بكَ الشّوقُ واصْطَبِرْ … قَلـيلاً وكَفْكِـفْ مِـنْ دُموعِكَ يا سَعْدُ[2]

فمـا بِكُمـا دونَ الذي بي منَ الهَوى … ولكـن أبَـى أن يَجْـزَعَ الأسَـدُ الـوَرْدُ

سـتَرعى وإنْ طالَـتْ بنا غُربَةُ النّوى … رِبـاً في حَواشي رَوْضِـها النَّفَلُ الجَعْدُ[3]

بحَيْـثُ تُناجيـنا بألحاظِهـا المَهـا … إذا ضَـمّنا والرّبْـرَبَ الأجْـرعُ الفَـرْدُ[4]

ولَـيْلَةَ رَفّهْـنا عَـنِ العِـيسِ بَعْدمـا … قَضَـتْ وَطَـراً مِـنْهُنّ مَلْويّـةٌ جُـرْدُ

سَـرَتْ أمُّ عَمْـرٍو والـنّجومُ كأنّهـا … عـلى مُسْـتَدارِ الحَلْـيِ مِـنْ نَحرِها عقْدُ

فــلمّا انْتَبَهْــنا للخَــيالِ تولّعَــتْ … بِـنا صَـبَواتٌ فَـلَّ مِـنْ غَـرْبِها البُعْدُ[5]

وقُلْـتُ لعَـيْني وهْيَ نَشْوَى منَ الكَرى … أبِـيني لَــنا حُلْــمٌ رأيْــناهُ أم هِــنْدُ

لـئن أخْلَـفَ الطـيفُ المواعيدَ باللّوَى … فَـبالهَضَـباتِ الحُمْـرِ لم يُخْلَـفِ الوعْدُ

***

---

(1) تجنه: تكتمه وتخفيه. الجوانح: الأضلاع من عظام الصدر.

(2) النضو: البعير وقد أهزله طول السير. يجمح: يشتد.

(3) الـنَّفَل: نبـت من أحرار البقول. الجعد: المتراكب بعضه فوق بعض من الري والخصب.

(4) الربرب: القطيع من الظباء.

(5) الصبوات: الواحدة: صبوة، وهي جهلة الفتوة. الغرب: الشدة والقوة.

نجدٌ لا يَعْدِلُهُ بَلَد

في قصـيدة مـن القصار رويّها الدال من البحر الطويل أبياتـها سـبعة عشـر بيـتاً اسـتهلها بذكـر فضل **نجد** على غيره من البلاد، يقول:

وَمُشْـبِلَةٍ شَـمْطاءَ تَـبْكي مِـنَ النَّوَى ... وقَـد غَيَّبَـتْ عَـنْ غَابِهـا أسَـداً وَرْدا[١]

وَتَحْـتَ حَـبابِ الدَّمْـعِ عَـيْنٌ رَويَّـةٌ ... مِـنَ الـدَّمِ وَالأحشـاءُ مُضْمرَةٌ وَجْدا[٢]

إِذا طَـرَق الرَّكْـبُ العـراقي أرْضَـها ... بِحَيْـثُ تُظلُّ السُّـمْرُ مُقْـرَبَةً جُـرْدا[٣]

وَيَحمـي ذمـارَ الجـارِ كلُّ ابْنِ حُرَّةٍ ... يَكـادُ مـنَ الإكـرامِ يُوْطِـئُهُ خَـدًّا[٤]

تَولّـتْ بِقَلْـبٍ يَسْـتَطيرُ شَـرارُهُ ... إِذا قَدَحَـتْ أَيْـدي الهُمـومِ بِـه زَنْـدا

وَقَالَـتْ نسـاءُ الحَـيِّ أيْـنَ ابْنُ أخْتِنا ... ألا أخْـبرونا عَـنْهُ حُيِّيـتُمُ وَفْـدا

رَعـاهُ ضَـمانُ اللهِ هَـلْ في بِلادكـمْ ... أَخُـو كَـرَمٍ يَـرْعَى لِـذي حَسَـبٍ عَهْـدا

فَـإِنَّ الّـذي خَلَّفْـتُموهُ بِأرْضِـكُمْ ... فَـتىً مَـنْ رأى آبـاءهُ ذَكَـرَ المَجْـدا

---

(١) المشـبلة: من لها أشبال. الشمطاء: من ابيض شعرها وخالط بياض الشعر سواد. النوى: البعد.

(٢) حباب الدمع: قطراته.

(٣) السـمر: الرماح. المقربة: الخيل العتاق. الجرد: الواحد أجرد، وهو قصير الشعر وذلك من الصفات المستحسنة في الخيل.

(٤) الذمار: ما يلزم الإنسان حفظه وحمايته.

أَبَغْدادُكُـــمْ تُنْســـيه **نَجْـداً** وَأهْلَـــهُ　　　ألا خَـابَ مـن يَشْري ببغْدادكُمْ نَجْدا[1]

فَدَتْهُـنَّ نَفْســي لـو سَمِعْنَ بما أرى　　　رَمَـى كُـلُّ جِـيدٍ مِـنْ تـنَهُّدها عقْـدا

أَلسْـتُ مُقـيماً في أنـاسٍ وِدادُهُـمْ　　　يُشـابُ بِغِـلٍّ حـينَ أمْحَضُـهُمْ وُدّا[2]

وَيَـثْلِمُ عِرْضِـي عِـنْدَهُمْ كـلُّ كاشِحٍ　　　وَأدْفَـعُ عَـنْ أعْراضِـهِمْ ألسُـناً لُـدّا[3]

***

حَنين النوق إلى نَجْد

في أبـياتٍ مـن قصـيدة دالـية من البحر الطويل أبياتها أربعة وعشرون، مطلعها:

غَـداً أبطـنُ الكشـحَ الحسـامَ المهندا　　　إذا وقَـذَ الحـيَّ الهـوانُ وأقْصَـدا[4]

يقول مفتخراً :

وإنــي عـلى مـا فيَّ مـن عَجْرفـيَّةٍ　　　إذا مـا الـتَقَى الخـيلان أذكـر مَهْـددا[5]

---

(1) يشري: يبيع.

(2) يشـاب: يمـزج ويخلـط. الغل: الحقد والعداوة. أمحضهم: أخلص لهم في الود وأصفيه.

(3) يثلم: يجرح. الكاشح: المعادي المبغض. لداً: شديدي الخصومة والعداوة.

(4) أبطـنُ الكشح: الكشح: الخاصرة من الإنسان، يريد: أضع السيف وأحمله على جنبي. وقذ: ضرب ضرباً شديداً. الهوان: الذل.

(5) العجرفية: الإقدام في هوج وعدم رؤية. ومهدد: اسم امرأة.

هلالـــيَّةً أكفاؤُهـــا كُـــلّ باســـلٍ بعيدُ الهَـوى إن غـار لـلحرب أنجدا[1]
رَمتْـــني بعَـــيْنيْ جُـــؤذرٍ وَتَلفَّتَـــتْ بـذي غيـبٍ يعطـو بـه الـريمُ أَجْـيدا[2]
فـــيا حاديَـــيْها ســـائقين طلائحـــاً تجــوبُ بصـــحراء الأراكـــة فَدْفَـــدا[3]
إذا أصْــغَرَتْ أو أكْــبَرَتْ في حَنيــنها ظللْــــتُ عــــلى آثــــارهنَّ مُغــــرِّدا
أفــيقا قَلــيلاً مــنْ حُــداء غَشَمْشَــمٍ أقــامَ مــنَ القَلْــبِ المُعَــنّى وأقْعَــدا[4]
فإنّكُمـــا إنْ ســـرْتُماها بهُدنَـــة رَمَـت بكُمـا نَجْداً مـن الـيومِ أو غَـدا
وســـيّانِ لـــولا حُـــبُّها عامـــريّةً غُـرابٌ دَعـا بالبَـيْنِ أو سـائقٌ حَـدا
وكُــلُّ هــوىً نَهْـبُ اللـيالي وحُـبُّها إذا بَليَـــتْ أهـــواءُ قَـــوْمٍ تَجـــدَّدا
وعاذلَـــة نَهْنَهْـــتُ مـــن غُلوائهـــا وكُنـــتُ أبـــيّاً لا أطـــيعُ المُفَـــنَّدا[5]
إذا اســتَلَّ مـني طارِقُ الخَطْبِ عَزْمَةً فَـلا بُـدَّ مـن نَـيْلِ المَعـالي أو الـردّى
أأسْـحَبُ ذَيلـي في الهَـوانِ وأُسْـرَتي تَجُـرُّ إلى العـزِّ الـدِّلاصَ المُسَـرَّدا[6]

---

(1) أكفاؤها: أمثالها وأشباهها ومعادلوها. الباسل: الشجاع الجرئ. غار: أتى الغور. أنجد: أتى **نجداً**.

(2) الجـؤذر: صغير البقرة الوحشية. يعطو: يرفع رأسه ويديه. الريم: الغزال الأبيض. أجيد: طويل العنق.

(3) الطلائـح: الإبل التي ترعى شجر الطلح. تجوب: تقطع عرضاً. الفدفد: شديدة الوطء في السير.

(4) الغشمشم: ذو الجرأة والإقدام.

(5) نهنهت: زَجرت. الغلواء: الغُلُوّ ومجاوزة الحد. المفند: الكذوب والمخطئ في القول.

(6) الدلاص: الدرع. المسرَّد: جيّد النسج.

ولــي مــن أمــيرِ المؤْمِــنينَ إيالَــةٌ سَــتُرغِمُ أعْــداءً وتَكْمِــدُ حُسَّــدا

***

عِطْر صَبَا نجد من رَنْدِهِ

في أبـيات استهل بها قصيدة رويّها الدال من البحر الوافر عدد أبياتها اثـنان وأربعـون يقـول في الحـنين إلى **نجـد** والسـرعة في الرحـيل إليه:

تَلَفَّــتَ بالــثَّوِيّة نحــو **نَجْــدٍ** فَــباتَ فــؤادُهُ عَلِقــاً بوَجْــدِ

وقــد خَلصَــتْ إلــيْه بُعــيْدَ وَهْــنٍ صَــباً عَــثَرَتْ عــلى لَغَــبٍ بِــرَنْدِ[1]

فَهــاجَ حَنيــنُه إبِــلاً طِــراباً تُكَفْكِــفُ غَــرْبَها حَلَقــاتُ قِــدٍّ[2]

حَــثَوْنَ عــلى العــراقِ تُــرابَ **نَجْــدٍ** فَــلا أَلْقَــتْ مَراســيَها بِــوِرْدِ[3]

وكَــمْ خَلَّفْــنَ مــنْ طَلَــلٍ بحُــزْوى وسَــمْتُ عراصَــهُ مَــرَحاً بِــبُرْدي

ولَيِّــنَة المَعــاطفِ في التَّــثَنّي ضَــعيفَة رَجْــعِ ناظِــرَةٍ وقَــدٍّ[4]

تجلّــتْ للــوَداع عــلى ارْتــياعٍ مــن الواشــي يُــنيرُ بــنا ويُسْــدي[5]

---

[1] الوهن: نحو منتصف الليل. اللغب: شدة الجهد والتعب.

[2] تكفكف: كفكف العضو: شدة بعصابة ونحوها. القد: السير من الجلد.

[3] حثون: أثرن ونثرن.

[4] رجع الناظرة: رد النظر والبصر. القد: قوام المرأة.

[5] ينير ويسدي: ينسج، من النيرة والسدى، وهي خيوط النسيج ينسج بها.

وقـد جَعَلَـتْ عـلى خَفَـرٍ تَـراءى … فـتُخفي مـن محاسـنِها وتُـبْدي[1]
وكـمْ بـاكٍ كـأنّ الجـيدَ مـنها … يُوَشَّـحُ مـنْ مَدامعِـه بعقْـدِ
شَـجاهُ الـبَرقُ فهْـوَ كمـا تَـنَزّى … إلـيك السِّـقْطُ مـن أطـراف زَنْـدِ[2]
تَـناعَسَ حـينَ جاذَبَـهُ كَـراهُ … وقـد شَـمطَ الظّـلامُ هَديـرُ رَعْـدِ[3]
فَمـا لَـكِ يـا بْـنَةَ القُرَشـيِّ غَضْـبى … أمَنْسـيٌّ عـلى العَلَمَـيْنِ عَهـدي[4]

***

جَمالُ الربيعِ في جِبال نَجْد

في أبيات من مستهل دالية من البحر الطويل عدد أبياتها أربعة وخمسون بيتاً، ينسب بالغواني ويذكر جمال الربيع في جبال نجد، يقول:

سَـقى دارَها منْ مُنْحَنَى الأجْرَعِ الفَرْدِ … أجَـشٌّ نَمـومُ الـبَرْقِ مُرتَجِـزُ الـرَّعْدِ[5]

---

(1) الخفر: شدة الحياء.

(2) شـجاه: أحزنه وهَمَّه. تنزّى: وثب وتفرق. السقط: ما يسقط من شرر النار. الزند خشبة يقدح بها لإيقاد النار.

(3) شمط الظلام: خالط سوادَه وحلته بياض البرق.

(4) العلمان : الجبلان.

(5) الأجـش: الـرعد ذو الصـوت الغلـيظ. نموم البرق: سطوعه وحركته. مرتجز: مصوت.

فَـباتَ يُحَـيِّي بالحَـيا عَرَصـاتِها	وهُـنَّ عـلى الهُـوجِ المَراويدِ تَسْتَعدي[١]

فـلا زالَ يكسـوها الرَّبـيعُ وشـائعاً	تَـرِفُّ حَواشـيها عـلى عَلَمَـيْ نَجْـدِ[٢]

ويُفْعِـمُ غُدْرانـاً كـأنَّ يَـدَ الصَّـبا	تَجُـرُّ عَلـيها رَفْـرَفَ النَّـثْرَةِ السَّـرْدِ[٣]

بِهـا تَسْـحَبُ الأرْمـاحَ فِهْرُ بنُ مالكٍ	إذا مـا شَـحا الرّاعي ليَكْرَعَ في الوِرْدِ[٤]

وتَدْفَـعُ عـنهُ كـلَّ أشْـوسَ باسِـلٍ	بمَسـنُونَةٍ زُرقٍ ومَلْـبونَةٍ جُـردِ[٥]

يَصـوبُ بـأيديهِمْ نَجـيعٌ ونـائلٌ	ولـولا الندى لم تَسْتَنِرْ صَفْحَةُ المَجْدِ[٦]

بكـى حَضَـنٌ إذْ عُرِّيَـتْ هَضَـباتُهُ	مِـنَ الـبَطَلِ الجَحجـاحِ والفَـرَسِ النَّهْدِ

وفي الجِـيرَةِ الغـادينَ هَـيْفاءُ غـادَةٌ	نَـأتْ لا دَنـا قُـرْطٌ لظَمْـياءَ مِـنْ عِقْـدِ

إذا نَظَـرتْ أغْضـى لهـا الرِّيمُ طَرْفَهُ	وإنْ سَفَرَتْ أخْفى سَنا البَدْرِ ما تُبْدي[٧]

***

---

[١] الحيا: المطر. المراويد: الكثيرة الرواح والذهاب والمجيء.

[٢] الوشائع: الواحدة: وشيعة، وهي الطريقة في الثوب والبرد.

[٣] يفعم: يَمْلأ. رفرف النثرة السرد: أطراف الدرع الجيدة النسج.

[٤] شحا الراعي: فتح فاه ليشرب. ليكرع: ليشرب. الورد: عين الماء أو النبع أو الغدير.

[٥] الأشوس: الذي ينظر بطرف عينيه كبراً وعجبا. الباسل: الشجاع الجريء. المسنونة الزرق: السهام. الملبونة: الخيول المعتنى بتربيتها وإرضاعها. والجرد: قصيرة الشعر وذلك من الصفات المستحسنة في الخيل.

[٦] يصوب: يمطر ويسيل. النجيع: الدم القاني الأحمر. النائل: العطاء والكرم.

[٧] أغضى: كف بصره وغض من طرفه. الريم: الغزال، أو الأبيض منه. سفرت: كشفت عن وجهها. سنا البدر: ضوء القمر.

غُبارُ صَحارَى نجد

في أرجـوزة ذالـية عدد أبياتها عشرون بيتاً، يذكر رحلة الإبل في **نجد** ويصف مغانيه، يقول:

الفَجْـرُ يـا سَـعْدَ بَـني مُعـاذِ ... فالشُّـهْبُ في مَسْـبَحِها جَـواذِ[١]

تَـرْنو رُنـوَّ المُقَـلِ القَـواذي ... وذُو الـرِّعاثِ بالـيَفاعِ هـاذِ[٢]

سُـقْها ولَـوْ بالصّـارِمِ الهَـذّاذِ ... مُقلَّـصَ الذّيـلِ خَفـيفَ الحـاذِ[٣]

لاريَّ للعَـيْشِ بِـذي أجْـراذِ ... في أبْطُـنٍ مأشـوبَةِ الأفْخـاذِ[٤]

مِـنْ كُـلِّ مَـرْهوبِ الشّـذا مَـلاذِ ... في المَجْـدِ حـافٍ بالـثَّراءِ حـاذِ

بـادي الخَـنا يَسْـفَهُ أو يُـباذي ... فالجـارُ شـاكٍ والخَلـيطُ آذِ[٥]

وإبلـي تـأبَى صَـرى الإخـاذِ ... فَـرُعْ أسـاريبَ القَطـا الشُّـذاذِ[٦]

بمَـنْهَلٍ مُشْـتَبِهِ الألْـواذِ ... لمـا سَـرى والطَّـرْفُ غَـيرُ خـاذِ[٧]

---

(١) جواذ: ثابتات لا تتحرك ولا تسير.

(٢) المقـل القـواذي: العـيون التي أصابها قذىً، وهو ما يعترض العين من وسخ ونحوه. الرعاث: الواحدة: رعثة، وهي القرط والحلي في الأذن. اليفاع: المرتفعات من الأرض.

(٣) الصارم الهذاذ: السيف المصقول. مقلص: مشمر. خفيف الحاذ: خفيف الذَّنَب.

(٤) الأجراذ: الواحد: جرذ. المأشوبة: الملتفة المختلطة.

(٥) يباذي: يفحش ويقول القبيح. الخليط: الصاحب. آذ: مصاب بأذى.

(٦) الصرى: حبس اللبن في ضرع الشاة. الأساريب: الأسراب، واحدها: سرب.

(٧) الألواذ: منعطفات الوادي. وخاذٍ: مسترخ.

ذو حَسَـــــبٍ أدْرِجَ في بَـــــذاذِ مُخْلَوْلَـــقُ الــبُرْدَينِ والمِشْــداذِ[1]

وارْقَـــدَّ كالكوْكَـــبِ في الإغْـــذاذِ وامْـــتَدَّ بــاعُ القَـــرَبِ الحَذْحــاذِ[2]

حــثا ثَــرى نَجْـدٍ عــلى بَغْــداذِ فعمْـــدَةُ الديـــنِ بهـــا مَـــلاذي

إذا مَشـــى في حلَقـــاتِ المــاذي رَمَـــتْ إلـــيهِ الأرضُ بــالأفْلاذِ[3]

وانْهَـلَّ شُـؤبوبُ النّجـيعِ الغـاذي بـــالوابلِ الصَّـــيِّبِ والــرّذاذِ[4]

***

طُلُوعُ الإبلِ في بطحاءِ نَجْد

في أبـيات اسـتهل بها قصيدة رويّها الزاي من البحر الطويل، عدد أبياتها ثلاثون بيتاً، أنشأها في الهجاء، يقول واصفاً رحلة الإبل في **نجد**:

أثَــرْها فمـا دونَ الصّــرائمِ حاجِــزُ ولا فَوْقَهـا واهــي العَـزائمِ عاجِــزُ[5]

أطَـلَّ عـلى الأكْـوارِ سِـرْحانُ رَدْهَةٍ وأرْقَـمُ ممّـا يُوطِـنُ القُـفَّ ناكِـزُ[6]

---

(1) مخلولق: قديم عتيق. المشواذ: العمامة.

(2) الإغذاذ: الإسراع. الحذحاذ: المتقارب.

(3) الماذي: الدرع.

(4) الشـؤبوب: أول المطر. الغاذي: المغذي الساقي. الوابل: المطر الشديد. الصيب الغزير. الرذاذ: المطر الخفيف كالندى.

(5) الصرائم: الواحدة: صريمة، وهي القطعة من الرمل. واهي العزائم: ضعيفها.

(6) الأكـوار: الواحد كور، وهو جماعة الإبل. السرحان: الذئب. الأرقم: الشديد المؤذي من الأفاعي والحيات. القف: العشب اليابس. الناكز: اللاسع العاض.

فــتىً لمْ تورَّكْــهُ الإمــاءُ وهَجْمَــةٌ   تَضُــمُّ قَواصِــيها إلــيه المَفــاوِزُ[١]

أهَبْتُ بـه حَيْـثُ الـهِدانُ إلى السُّرى   لِهامَــتِه في غَمْــرَةِ الــنَّومِ غــارِزُ[٢]

فَهبَّ كما اسْـتَتْلى القَرِينَةَ شامِسٌ   بـه وَجَـلٌ مـنْ رَوْعَـةِ السَّـوْطِ حافِـزُ

يَخوضُ الدُّجى والنَّجْمُ يُومِضُ بالكَرى   إلى طَــرْفِهِ والــلَّيلُ بالصُّــبْحِ رامِــزُ

أُخَــيَّ أقِــمْ أعــناقَهنَّ لحاجِــزٍ   فهُــنَّ عــلى بَطْحــاءِ **نَجْـدٍ** نَواشِــزُ[٣]

إذا أنــتَ عاطَيْــتَ الأزِمَّــةَ مارِنــاً   بــه يَــرأمُ الــذُّلَّ العَــدُوُّ المُــناجِزُ[٤]

فما صَـدَقَتْ عـنكَ القَوابِـلُ وانْثَنَتْ   تَــذُمُّ شُــيوخَ الحَــيِّ فــيكَ العَجائِــزُ

هــلِ العــزُّ إلا أن تُلــيحَ مــنَ الأذى   مُحــاذَرَةً أن يَسْــتَلينَكَ غامِــزُ[٥]

فغُضِّــي مَلامــاً يــا بْـنَةَ القَـومِ إنني   مُقــيمٌ بحيـثُ الوَجْـهُ للقِـرْنِ بـارِزُ[٦]

***

---

(١) توركه: يحملنه على أوراكهن. المفاوز: الواحدة: مفازة، وهي الفلاة لا ماء فيها.

(٢) الهدان: الساكن الهادئ. السرى: السير والسفر ليلاً.

(٣) نواشز: من نشز: طلع وارتفع وصعد.

(٤) المارن: الأنف. يرأم: يألف ويحب.

(٥) يســتلينك: يجدك لينا طريا. الغامز: من يضغط بإصبعه على الشيء يختبر قساوته من لينه وطراوته.

(٦) القرن: المثيل والمعادل في الشجاعة والبسالة.

غِذاءُ الأبطال في رُبا نَجد

في أبـيات مـن قصـيدة عينـية من البحر الطويل أبياتها اثنان وخمسون بيتاً، مطلعها:

أصــاخَ إلى الواشــي فلـبّاه إذ دعــا ... وقــد لا يُـــراعي للـــنّمائم مَسْـــمَعا

يقول مفتخراً بعد ذكره نسيباً بفاتنات **نجد**:

لـكَ اللهُ مـنْ غُصْـنٍ يُلاعـبُ عطفَـهُ ... وبَـدْرٍ يُـناغي جـيدُهُ الشُّـهْبَ طُلَّعـا

تَجلَّـى لَـنا والبَـيْنُ زُمَّـتْ رِكابُـهُ ... فشَـيَّعَهُ أرواحُـنا حـينَ ودّعـا[١]

وشـيبَ بُكـاءٌ بابْتِسـامٍ وأدْمِيَـتْ ... مَسـالكُ أنفـاسٍ يُقَوِّمْـنَ أضْـلُعا[٢]

ولمّـا تَعانَقْـنا فذابَـتْ عُقُـودُهُ ... بِحَـرِّ الجَـوى صـارَتْ ثُغـوراً وأمّعـا

ألا بِـأبي أسْـدُ الحِمَـى وظِـباؤُهُ ... ومُـنعَرَجُ الـوادي مَصـيفاً ومَـرْبَعا

أجُـرُّبِه ذَيْـلَ الشّـبابِ وأرتَـدي ... بأسْـحَمَ فيْـنانِ الذّوائـبِ أفْـرَعا[٣]

مَعـي كُـلُّ فَضـفاضِ الرِّداءِ سَمَيْدَعٍ ... أصـاحِبُ مـنهُ في الوَقـائعِ أرْوَعـا[٤]

---

[١] زمت ركابه: وضع للركاب أزمة ومقاود.

[٢] شيب: مزج وخلط.

[٣] الأسـحم: الشديد السواد. فينان الذوائب: متهدل خصائل الشعر. أفرع: كثير شعر الرأس.

[٤] الفضـفاض: الواسـع. السـميدع: البطل السيد الشجاع. الأروع: ما تروع شجاعته وحسن منظره.

غَذَتْــهُ رُبــا **نَجْـدٍ** فَشَــبَّ كأنَّــهُ شَــبا مَشْــرفيٍّ يَقطُــرُ السُّــمَّ مُـنْقَعا[1]

يُـــريقُ إذا ارْتَـــجَّ الـــنَّديُّ بمـــنْطقٍ كَلامــاً كــأنَّ الشِّــيحَ مــنهُ تَضَــوَّعا[2]

وَيُـــروِي أنابيـــبَ الـــرماحِ بمـــأزقٍ يَظَــلُّ غــداةَ الــرَّوعِ بــالدَّمِ مُــتْرعا[3]

عَرَكــتْ دُرُوبَ الحادثـــاتِ بجَنْـــبهِ فَهــبَّ مُشــيحاً لا يُلائــمِ مَضْــجعا[4]

ومــا عَلقَــتْ حــربٌ تلقَّــحُ بالــردَى بأصْـــبَرَ مـــنه في اللقـــاءِ وأشـــجَعا

***

عُذُوبَة المناهِلِ في نَجد

في قصيدة مدحيَّة رويّها اللام من البحر الطويل، أبياتها واحد وثلاثون بيتاً، يذكر تهيؤه للارتحال في **نجد** ويصف مغانيه، يقول:

إذا زُمَّ للبَـــيْنِ الغَـــداةَ جمـــالُ فَـــلا وَصْـــلَ إلا أنْ يَـــزورَ خَـــيالُ[5]

تَفـــرَّقَ أهْـــواءُ الجَمـــيعِ وثُـــوِّرَتْ رَكائـــبُ أدْنـــى سَـــيْرِهنَّ نِقـــالُ[6]

---

(١) غذتـــه: مدتـــه بـــالغذاء. شبا المشرفي: حد السيف. السم المنقع: السريع القتل والإماتة من شدة تأثيره.

(٢) تضوع: انتشرت رائحته العطرة.

(٣) أنابيب الرماح: قنوات الرماح وأعوادها. مترع: ملآن مفعم.

(٤) مشيحا: جادًّا في أموره.

(٥) زم الجمال: وضعت لها المقاود والأرسنة.

(٦) النقال: ضرب من السير البطيء.

وفي الرَّكْبِ نَشْوى المُقْلَتَيْن كأنَّها وديعةُ أدْحِيٍّ وهُنَّ رئالُ[1]
لها نَظَراتُ الرِّيمِ تَملأُ سَمْعَهُ حَفيفاً بأيدي القانعينَ نبالُ[2]
وفي الدَّمْعِ منْ خَوف الوُشاة إذا رَنَتْ إلينا أناةٌ والمَطيُّ عجالُ
فَيا حَسَراتِ النَّفْسِ حينَ تقطَّعَتْ لبَيْنٍ كما شاءَ الغَيورُ حِبالُ
ونحنُ بِنَجْدٍ قَبلَ أن تَقْطُنَ النَّوى بِنا ويَروعَ القاطِنينَ زِيالُ[3]
على مَنْهَلٍ عَذْبِ النِّطاف كأنَّما أدارَ بِهِ كأسَ الشَّمولِ شمالُ[4]
رَكَزْنا حَوالَيْهِ الرِّماحَ وما لَنَا سِواها إذا فارَ الهَجيرُ ظِلالُ[5]
يلوذُ بها منْ عَبْدِ شَمْسٍ جَحاجِحٌ بهِمْ تُلقَحُ الآمالُ وهْيَ حِيالُ[6]
ملوكٌ إذا استَلُّوا الظُّبا استنهض الرَّدى صَوارِمُ دبَّتْ فوقَهُنَّ نمالُ[7]
فليسَ لهم غيرَ المعالي لُبانَةٌ ولا غَيْرَ أطرافِ السُّيوفِ ثِمالُ[8]

***

[1] الأدحي: الصياد. الرئال: الواحد: رأل، وهو ولد النعام.

[2] الريم: الغزال أو الأبيض منه.

[3] الزيال: الانتقال والترحل.

[4] الشمول: الخمرة. والشمال: ريح الشمال، وهي الصبا.

[5] فار الهجير: عم الحر وانتشر.

[6] يلوذ: يلتجئ ويحتمي. الجحاجح: السادة الأبطال.

[7] الظبا: السيوف، أو حد السيف. الصوارم: المواضي.

[8] اللبانة: الحاجة والمبتغى. الثمال: الطعام والغذاء من تمر أو سويق أو نحو ذلك.

طيبُ ريحِ الثَرى المَمْطور بنَجْد

في استهلاله قصيدة رويّها النون من البحر البسيط أبياتها ثلاثون، يبث جوى التذكار والحنين إلى **نجد**، يقول:

هيَ الصّبابةُ مِنْ بادٍ ومُكْتَمِنِ طَوى لها الوَجْدُ أحشائي على شَجَنِ[١]

وحَنَّة كأوارِ النّارِ يُضْرِمُها قَلبٌ تَمَلَّكَ رِقَّ المَدْمَعِ الهَتِنِ[٢]

ناوَلْتُهُ طَرَفَ الذّكْرى فأقْلَقَهُ شوْقٌ يُصَرِّحُ عنهُ لَوْعَةُ الحَزَنِ

فحَنَّ والوَجْدُ يستشري عَلَيه كَما حَنَّ الأعاريبُ مِنْ **نَجْدٍ** إلى الوَطَنِ

تُذْري دُموعَهُمُ الذِّكرى إذا خَطَرَتْ رُوَيْحَةُ الحَزْنِ تَمري درّةَ المُزُنِ[٣]

فلا اسْتَمالَ الهَوى عَيني وإنْ جَمَحَتْ عنْها ولا افْتَرَشَ الواشي بها أُذُني[٤]

هَيفاءُ تُخْجِلُ غُصْنَ البانِ منْ هَيَفٍ عَيْناءُ تَهزَأ بالغِزْلانِ مِنْ عَيَنِ[٥]

---

(١) الصبابة: رقة الهوى، ورقة الشوق. البادي: من يقطن البادية. المكتمن: من كمن بالحضر وسكن. الشجن: الهم والحزن.

(٢) أوار النار: اتقادها ولهيبها. الهتن: السائل المصبوب.

(٣) رويحة: مصغر ريح. الحزن: الأرض الغليظة يعسر السير فيها. تمري: مرى ضرع الناقة: مسح عليه لتدر الناقة اللبن. الدرّة: اللبن الحليب. المزن: واحدها: مزنة، وهي السحابة الماطرة.

(٤) جمحت: نفرت وشمست.

(٥) العَيَن: اتساع العين وحسنها، والعيناء: جميلة العينين واسعتهما.

إذا مَشَــتْ دَبَّ في أعطافِهــا مَــرَحٌ   كَمـا هَفَـتْ نَسَـماتُ الـرِّيحِ بالغُصُنِ[1]

وإنْ سَـرى بارقٌ منْ أرضِها طَمَحَتْ   عَـيْنٌ تُقَلِّـصُ جَفْنَـيْها عـنِ الوَسَــنِ[2]

وأسْـتَمِلُّ إذا ريـحُ الصَّـبا نَسَـمتْ   حَديـثَ نَعْمـانَ والأنْـباءَ عـن حَضَـنِ

***

بُروق نجد والرياح فيه

في أبـيات مـن قصـيدة رويّها النون، من البحر البسيط، يحن فـيها إلى أيـام لــه قضـاها في مغاني **نجد**، حيث الفرسان البواسل، وهي من تمام القصيدة السابقة التي مطلعها*:

هــي الصــبابة مــن بــاد ومكـتمن   طـوى لهـا الوجـد أحشائي على شجن

يقول:

أرضَ العُذَيْــبِ أمــا تــنفكُّ بارقَــةٌ   تَسْـمُو بِطَـرْفي إلى رَيـانَ أو حَضَـنِ[3]

أصــبُو إلى أرضِ **نجد** وهــي نازحةٌ   والقلـبُ مُشْـتمِلٌ مـنِّي عـلى الحَزَنِ[4]

---

[1] المرح: النشاط وخفة الحركة.

[2] طمحت: طمح بصره إليه، كمنع: ارتفع. تقلص: تَحْسُر وتكشف.

* ديوان الأبيوردي: ٢/١٣٨ و ٢٤٧.

[3] بارقة: سحابة لمع فيها البرق. تسمو: تعلو. طرفي: عيني. ريان: موضع. حضن: موضع.

[4] أصبو: أحن وأتشوق. نازحة بعيدة.

وأسـألُ الركـبَ عـنها والدمـوعُ دمٌ — بـناظرٍ لم يَخِـطْ جفـناً عـلى وَسَـنِ[1]

وإن سَـرى الـبرقُ من تلقائها عَرَضتْ — عيسـي بـذي سَـلَمٍ من مَبْرَكٍ خَشِنِ[2]

والـريحُ إن نَسَـمتْ علويَّـةً نَضَحَتْ — بـالدمْعِ حَـنَّةَ علـويٍّ إلى الوطـنِ[3]

فهـل سـبيلٌ إلى نجـدٍ وسـاكنه — يَهُـزُّ مَـن ألـفَ المصـرَيْنِ للظَّعَـنِ[4]

وتسـتريحُ المطايـا مـن تَوقُّصِـها — إذا فَلَـتْ لمَـمَ الحَـوْذانِ بالـثُّفَنِ[5]

فليتَ شِـعْري وكـم غَـرَّ المُنَى أُمماً — مـن فَـرْعِ عدنـانَ والأذواءَ مـن يَمَنِ[6]

هـل أهـبِطَنَّ بـلاداً أهلُهـا عَـرَبٌ — لم يشـربوا غـيرَ صَوْبِ العارِضِ الهَتِنِ[7]

---

(١) الوسن: النعاس والنوم. لم يخط: من الخياط، خاطه يخيطه.

(٢) سـرى: مضـى وذهب في الليل. عرضت: ظهرت وأشرفت. العيس: واحدها: أعيس وعيساء، وهي من الإبل ما يخالط بياضها شقرة، وهي الكريمة من الإبل. ذو سلم: موضع. مبرك: موضع بروك الإبل.

(٣) نسمت: هبت. نضحت: فاضت بالدمع. حَنَّةَ: من الحنين.

(٤) ألفـه: أنـس به وأحبه. المصر: البلد الكبير فيه أسواق وبيوت ونحوها. الظعن: الرحيل.

(٥) المطايـا: الواحدة: مطية، وهي ما يمتطى ويركب من الدواب. توقصها: سيرها. فلت: فلى رأسه: بحث عن القمل في الشعر. لمم: الواحدة: لمة، وهي شعر الرأس المجـاور شحمة الأذن، أو هي مجتمع شعر الرأس. الحوذان: نبات بري ذو زهر. الثفن: الواحدة: ثفنة، وهي ركبة البعير.

(٦) الأذواء: ملوك اليمن مثل: ذو نواس، وغيره.

(٧) العارض: السحاب المعترض في السماء. الهتن: الغزير المطر.

عـــلى مُطهَّمَـــةٍ جُــرْدٍ جَحَافِلُهـــا بـــيضٌ تَلـــوحُ علـــيها رغـــوةُ اللـــبنِ[١]

فـــلا دُرُوعٌ لهـــم إلا جُلُودهُـــمُ ولا علـــيهم سوَى الأحسابِ من جُنَنِ[٢]

إن يَجْمَـعِ الله شَمْلي -يا هذيم- بهم فلســتُ ماعِشْــتُ بالــزاري على زَمَنِ[٣]

***

سَنَا بُروقِ نجد

في أبـيات استهل بها قصيدة رويّها الهاء، من البحر المتقارب عدد أبياتها واحد وأربعون بيتاً، يقول في التغني بمغاني **نجد** وبروقه:

سَـرَى الـبَرْقُ يُدْنـي بـِهِ مِـنْ خُطاهُ فَـباتَ عـلى الأيْـنِ يَلْـوي مَطـاهُ[٤]

ولاحَ فَكَـــمْ يَقْـــتَذي طائِـــرٌ ولم يَسْـتَطِعْ مِـنْ كَـلالٍ سُـراهُ[٥]

فَمـالَ عـلى ســاعِدَيْه الغُرَيْــبُ بخَدّيـــه حـــتى ونَـــى مِـــرْفقاهُ[٦]

وحَـــنَّ إلى عَذَبـــاتِ اللِّـــوى ووادي الحِمَــى وإلى مُنْحَـــناهُ

---

(١) المطهـــم: الجواد والفرس التام الحسن. والجحافل: الواحد: جحفل، وهو الجيش الكثيف.

(٢) جنن: الواحدة: جنة، وهي ما يستر الجسم من درع ونحوها.

(٣) بالزاري: زرى به وأزرى: أعاب وذم.

(٤) الأين: شدة التعب. مطاه: المطا: الظهر والمتن.

(٥) اقتذى الطائر: نظر ثم أغمض عينيه.. الكلال: التعب. السُّرَى: السير ليلاً.

(٦) الغُرَيب: صغير الغربان. ونى: تعب وكَلَّ.

وهَــــلْ يَسْــــتَنيمُ إلى سَـــلْوَةٍ أخـــو شَــجَنٍ أجْهَضَــتْهُ نَــواهُ[١]

فَشـــامَ بـــأرْوَنْدَ ذاكَ الوَمـــيضَ وأيـــنَ سَـــناهُ **بـنَجْدٍ** سَـــناهُ[٢]

ومـــنْ دونِـــه أمَـــدٌ نـــازِحٌ إذا أمَّـــهُ الطَّـــرْفُ أوهَـــى قُـــواهُ[٣]

فهـــل مِـــنْ مُعـــينٍ عـــلى نأيِـــه بـــنَظْرَة صَـــقْرٍ رأى مـــا ابْـــتَغاهُ

وطـــارَ عـــلى إثْـــرِه فامْـــتَطى سَـــراةَ نَهـــارٍ صَـــقيلٍ ضُـــحاهُ[٤]

فهـــا هُـــوَ يَذْكُـــرُ مِـــلْءَ الفُـــؤادِ زَمانـــاً مَضـــى وشَـــباباً نَضـــاهُ[٥]

***

(١) يســـتنيم: يركن ويطمئن ويميل. الشجن: الهم والحزن. أجهضته: أبعدته ونحته. النوى: البعد والفراق.

(٢) شام البرق: نظر إليه. أروند: اسم مكان. السنا: الضوء.

(٣) الأمد: المسافة. نازح: بعيد. أمه: قصده. أوْهى: أتعب أهلك.

(٤) السراة: الظهر والمتن.

(٥) نضاه: نضا الثوب: نزعه وشَلَحه.

ابنُ الهَبَّـارية

٤١٤ – ٥٠٩ للهجرة.

١٠٢٣ – ١١١٥ للميلاد.

ابنُ الهَبَّــارية

٤١٤– ٥٠٩ هـ = ١٠٢٣ – ١١١٥ م

ابنُ الهبّارية: شهرتُه، اسمه: محمد بنُ محمد بنِ صالح، نظام الدين، أبو يَعْلَى، العباسي؛ المعروف بابنِ الهبّارية نسبة إلى هَبّار جدِّه لأمه.

شاعر هجَّاء، سائر الشعر، صَنّاعُه. ولد في بغداد عام: ٤١٤ هجرية، ثم سافر إلى أصبهان فأقام فيها مدة، وفيها صاحبُها ملكشاه ووزيره نظام الملك وله مع الوزير أخبار وماجريات، فابن الهبارية شاعر خفيف الظلّ ظريف طيب النفس حسنُ المجالسة.

قال ابنُ خلكان في كتابه وفيات الأعيان في ترجمته: «كان شاعراً مجيداً حسن المقاصد؛ لكنه كان خبيث اللسان كثير الهجاء والوقوع في الناس لا يكاد يسلم من لسانه أحد».

وقال الصفدي: «له ديوان شعر غالبه سخف ومجون».

ومما وضعه نظماً: (الصادح والباغم) كتاب فيه أراجيز في ألفي بيت على أسلوب (كليلة ودمنة) فيه طرافة. وكتاب:

(نـتائج الفطـنة في نظم كليلة ودمنة) و(نظم رسالة حي بن يقظان) وغير ذلك. توفي في كرمان سنة: ٥٠٩ هجرية*.

***

* وفـيات الأعـيان: ٢/١٥. الوافي بالوفيات: ١/١٣٠. لسان الميزان: ٥/٣٦٧. النجوم الزاهرة: ٥/٢١٠. الأعلام: ٧/٢٤٨.

من مُلوكِ نَجْد

في أبـيات مـن أرجـوزة مَدْحـية أبـياتها ثلاثـون بيـتاً، يقول ابنُ الهَبَّارية:

كَعامــرِ بــنِ دارمِ بــنِ رَاشــدٍ ... وَمــارِحِ بــنِ ســابقِ بــنِ حــامدِ

قــالَ ابــنٌ لــي أمــره لأعــرفَه ... فَقَــد غَلَــوتَ في هَــواهُ بالصِّــفَه

قــالَ نَعــمْ عامــرٌ كــان مَلْكــا ... عَلَــى نــزارٍ كُلِّهــا مُمَلَّكــا

ذا بَسْـــطةٍ وَنَجْـــدةٍ وقُـــوَّه ... نَدْبــاً كَــبيرَ البيــتِ وَالأُبُـــوَّه

كانَــتْ لَــهُ **نَجْــدٌ** ومَــا يَلِــيها ... وَذَلَّ مِــن خيفَــته مَــنْ فــيها

فَخَــرَج ابــنُ عَمِّــه بُســطامُ ... عَلَــيه وَاســتفَزَّهُ أقــوامُ

حَــتَّى أتــى بَعــضَ مُلــوكِ الـيَمَنِ ... وَإنَّــني أحسَــبُه ذا يَــزَنِ

فَقــالَ ضَــيفٌ مُســتَجيرٌ وانتَسَــبْ ... قــالَ لَــهُ أنــتَ الكَــريمُ في العَــرَبْ

فَمَرْحــباً انــزِل بَرَحــبٍ وَسَــعه ... وَجفْــنَةٍ عَظــيمةٍ مُدَعْدَعَــهْ[1]

* * *

[1] الجفنة: القصعة العظيمة يقدم فيها الطعام للضيفان. مدعدعه: ملآنة.

الطُّغْرائي الإصْبَهاني

٤٥٥ – ٥١٣ للهجرة.

١٠٦٣ – ١١٢٠ للميلاد.

الطُّغْرائي الإصْبَهاني

٤٥٥ – ٥١٣ هـ = ١٠٦٣ – ١١٢٠ م

هو الحسينُ بنُ علي بنِ محمّد بنِ عبدِ الصّمد، أبو إسماعيل، مؤيَّدُ الدين، الإصبهاني، الطغرائي، واشتهر بالطغرائي لتوليه كتابة الطُّغراء، وينعت بالأستاذ.

ولد في إصبهان عام: ٤٥٥ للهجرة، وكان من الوزراء الكتاب المجيدين، حتى نعت بالأستاذ، واتصل بالسلطانِ مسعودِ بنِ محمد السلجوقي صاحب الموصل، فولاه وزارته. وكان شاعراً أديباً، واتسعت شهرته، وطار صيته، ثم لما اختلف السلطان مسعود مع أخيه السلطان محمود وجرى بينهما نزاع وقتال ظفر فيه السلطان محمود وقبض على رجال أخيه مسعود وأتباعه. ومن جملتهم الطغرائي، فعزم على قتله، إلا أنه خشي عاقبة النقمة عليه لما كان عليه الطغرائي من الشهرة في العلم والفضل، فأوعز إلى من افترى عليه بتهمة الإلحاد والزندقة، وشاع ذلك في الناس، واتخذه

السلطان محمود ذريعة وحجة، فقتله، وكان ذلك سنة: ٥١٣ للهجرة، وللمؤرخين ثناء عليه كثير.

له ديوان شعر، وأشهر شعره لاميته التي عرفها الناس وأوساط الأدباء بلامية العجم* التي مطلعها:

أصالةُ الرأي صانتني عنِ الخَطَلِ

***

* وفيات الأعيان: ١٥٩/١. النزهة للموسوي: ٧٣/٢. الأنساب، للسمعاني: ٥٤٣. الأعلام: ٢٦٧/٢.

طيبُ هواءِ نَجْد ورَنْدِه

يقـول في قصـيدة رويّهـا الحاء من البحر الطويل عدد أبياتها ثمانية عشر بيتاً، ينسب بفاتنات **نجد** ويصف رحلته والعيس:

أرِقْـتُ لـبرقٍ لاح عـنِّي وميضُـه ... وإنسانُ عيني في صَرَى الدمعِ سابحُ[(١)]
ومـا لاحَ لـي إلاّ وبـينَ جوانِحـي ... جَـوىً مـثلُ سـرِّ الـزَنْدِ أوراهُ قادحُ[(٢)]
فـيا لـكَ مـن شـوقٍ أروضُ جِماحَهُ ... ويـأبَى سِوى عضِّ الشكيمِ الجوامحُ[(٣)]
وعـازبِ أشـجانٍ أريـحَ على الحَشَا ... ولـو كـان مـالاً ضـاقَ عنه المسارحُ[(٤)]
وكـم حَـنَّةٍ لـي نحـوَ **نَجْدٍ** وأنَّـةٍ ... كمـا حَـنَّ مـرقوعُ الأظلَّـينِ رازِحُ
أألْـوِي حـيازيمي إذا مـا ترنَّمـتْ ... عـلى عَذَبـاتِ الأيـكِ وُرْقٌ صَـوادحُ
وأمسـحُ عـيني وهـي تَحْفِزُ أدمعي ... وكـيف رُقـوءُ الدمـعِ والقلـبُ طافحُ[(٥)]
وعاذلـةٍ هَبَّـتْ تـرومُ نصـيحتِي ... وأعْـوَزُ شـيءٍ مـا يَـرُومُ النَّواصِـحُ

---

(١) صرى الدمع: الدمع المحبوس غير المراق.

(٢) الزند: خشبة أو عود يتخذ لقدح النار. أوراه: أشعله.

(٣) الجمــاح: هــو أن يتمرد الفرس على فارسه. الشكيم: الواحدة: شكيمة، وهي حديدة توضع في فم الفرس لقياده.

(٤) العازب: المبعد. المال: الإبل. المسارح: المراعي.

(٥) رقوء الدمع: رقأ الدمع: كفكفه ومنعه من السيل.

تقـولُ ألا يصـحُو فـؤادُك بعدهـا ... تـردَّتْ بـأفواف المشـيبِ المسـابحُ(1)

فقلـتُ دعـيني والهَـوى فجوانحـي ... إلـيه عـلى طـولِ العَـنَاء جوانـحُ

ولا تذكـري **نجداً** وطيـبَ هوائـه ... وقـد ضَـاعَ وَهْـناً رَنْـدُه المـتَفَادحُ(2)

وَبـي طـرب لـو أن بالعـيس مـثْلَه ... أطـار الـبُرَى أنضـاؤهُنَّ طلائـحُ(3)

وَبـي شَـجنٌ لـو كنـتُ ممـن يُذيعُه ... قلـيلاً لَسـالَتْ بالشـجونِ الأَبـاطحُ

وفي الجـيرة الأدنـينَ هيفٌ خُصُورُها ... ثقـيلاتُ مـا تحـتَ الخصورِ رواجحُ(4)

بَـرَزنَ بالحـاظِ العـيون نواشـباً ... وهـنّ لأطـرافِ المُـرُوط روامـحُ(5)

جَلـونَ شـفُوفاً عـن شُنوفٍ ونقّبت ... بـراقعَها تلـكَ العـيونُ اللوامـحُ

فـلم يَملِـكِ العـينَ الطمـوح مجاهـرٌ ... بفسْـقٍ ولا الـنفسَ النقـيَّة صـالحُ

ولا غـروَ أن يـرتاحَ للصـيْد قـانصٌ ... إذا عَـنَّ ظـبيٌ بالصـريمةِ جـانحُ(6)

***

---

(1) أفواف المشيب: بوادره وأوائله، والأفواف: ضرب من برود اليمن الملونة.

(2) ضاع: انتشرت رائحته.

(3) البرى: عسف السير بها. انضاؤهن: هزيلاتهن. طلائح: أهزلها السير، أو هي راعية الطلح.

(4) رواجح: مائلات من ثقلها.

(5) نواشـبا: عالقـات. المـروط: أردية النساء وثيابها. روامح: ضاربات أرديتهن بأرجلهن.

(6) عن: مر وظهر. الصريمة: القطعة من الرمل.

طيبُ نجد والأراك فيه

في قصيدة رويّها الدال من البحر الطويل، عدد أبياتها عشرون بيتاً، يقول في تذكاره مغاني **نجد** وطيب إقامته بين ربوعه:

أيـا حـاديَ الأظعـانِ غَـرِّدْ فقـد بَدَا ... لـنا حَضَـنٌ واسـتقبلَتْنا صـبَا **نَجْـدِ**

وبشَّـرَنا وعـدٌ مـن الُمـزْنِ صـادقٌ ... بـواصٍ مـن الحَـوذَانِ والنَّفَلِ الجَعْدِ[1]

وطـارح رذَاياهـا وقـد مَلَّتِ السُّرَى ... أغـاريدَ يُغـرِينَ الطلائـحَ بـالوَخْدِ[2]

فـإنّ بـذاكَ الجَـوِّ فاتـنةَ اللَّمَـى ... أسـيلةَ مجـرَى الدمـعِ واضـحةَ الخَـدِّ

إذا مـا الَمـدارَى خُضْـنَ سُودَ لِمامِهَا ... خلطـنَ فُـتاتَ المِسْـك بالعَنْـبَرِ النَّدِّ[3]

لقـد طـالَ عهـدي بـالحِمَى وحلوله ... ولـولا شـقائي لم يَطُـلْ بهـمُ عهـدي

أسـائلُ عـنهُ مـن لَقِيـتُ وعـنهمُ ... مـتى جـادَهُ غيـثٌ ومـا فعلـوا بعـدي

هـلِ اخضَـرَّ واديهـمْ فعاشُوا بغبْطَة ... أمِ اسـتبدلوا الصَّـمَّانَ بالأجـرعِ الفرد

وهـل جـذوةُ الـنارِ الـتي يُوقدُونَها ... لهـا حيـث شَـبُّوها دلـيلٌ عـلى كـبْدي

وهـل نُغْـبَةُ المـاءِ الـتي يـرِدُونَها ... عـنِ الحـائمِ الحَـيرانِ ممنوعةُ الوِرد[4]

---

[1] الواصـي مـن الحـوذان: ما كان منه متصل الإنبات مستمر الخضرة. الحوذان والنفل: من نبات الصحراء.

[2] الـرذايا: الضـعيفة الهزيلة. السرى: السفر ليلاً. الطلائح: النوق ترعى الطلح. الوخد: ضرب من السير.

[3] المداري، الواحد: مدرى وهو المشط. اللمام: الواحدة: لمة، وهو مجتمع الشعر على الرأس.

[4] نغبة الماء: الجرعة منه والشربة. الحائم: من يدور حول الماء يبتغي الشرب لشدة عطشه.

أقــولُ لأصــحابي غَــداةَ تزافَــرُوا رُويدَكُــمُ إنَّ الهَــوى داؤُه يُعْــدِي[1]

إذا مــا قدحــتُمْ نــارَ وجــدٍ فإنَّمــا شــرارتُها فــيكم وجَمْــرَتُها عِــندي

أقــولُ لأنضَــاءِ الغَــرامِ عشــيَّةً ببُصْــرَى وأنْضَــاءُ المَطــيِّ بنا تَخْدي[2]

أقـيما صـدورَ العيس واستخبروا الصَّبا عـن الحَـيِّ بالجَـرْعاء مـا فعلوا بعدي

ومـا طـابَ نَشْـرُ الـريحِ إلا وعندَها أخـابيرُ مـن **نَجْدٍ** ومـن سـاكني **نَجْدِ**

وقــد زادَهــا حُــبَّاً لــديَّ ونعمــةً ســفارتُها بــينَ الأراكــةِ والــرَّنْدِ

تظـنونَ حـالي في الهوى مثلَ حالكمْ وهـيهاتَ إنـي في الهَـوى أمَّـةٌ وحـدي

وكـيف تَسـاوى الحال بيني وبينَكمْ وأعظـمُ مـا تشـكونَ أهـونُ مـا عندي

ومن طولِ إلْفي في الهَوى ورياضتي لنفســي عــلى قُــربِ الأحِــبَّةِ والــبُعْدِ

أذمُّ جفونــاً لــيس يقــرَحُها الــبكا وأنكــر قلــباً لا يــذوبُ مــن الوَجْــدِ

***

شميم عَرارِ نجد

في مقطعــة رائـية مــن الــبحر الوافــر أبياتها ستة، ينعى فيها همومه التي أبعدته عن أحبته، يقول:

أقـــولُ لـــهُ وأنضـــاءُ المِهـــارِ طلائــحُ قــد ونــينَ مــن السِّــفَارِ[3]

---

(1) تزافروا: تبادلوا الزفير أحدهما في مواجهة الآخر.

(2) أنضاء الغرام: من أهزلهم الغرام وأضعفهم. تخدي: الوخد: ضرب من سير الإبل.

(3) الأنضاء: الواحد: نضو، وهو الهزيل الضعيف. المهار: واحدها: مهر، وهو صغير الفرس. الطلائح: من المطايا ما أنضاها السفر وأتعبها. ونين: أعيين و لم يقصرن.

تعــزَّ أخـــا العُرَيْـــبِ فمـــا **بـنجدٍ** لـــنا أخـــرى اللـــيالي مـــن قَـــرارِ[1]
أتطمـــعُ في شَـــميمِ عَـــرارِ **نجــدٍ** وهـــل بعـــدَ العشـــيّةِ مـــن عَـــرارِ[2]
ســـتطْلُبُ مـــنهمُ داراً بـــدارِ وترضـــى دونَهـــم جـــاراً بجـــار
ومـــا فارقـــتُهمْ طوعـــاً ولكـــنْ قضـــاءٌ مـــا ملكـــتُ لهُ اختـــياري
همـــومٌ قـــد مُنِيـــتُ بهـــا طِـــوالٌ لأيـــام مَضَـــيْنَ بـــه قِصـــارِ[3]

***

بَرْقُ نَجْدٍ يهفو بالألباب

في مقطعــة رويّهــا الضــاد من البحر البسيط أبياتها أحد عشر بيتاً، يشكو جوى نأيه عن أحبته وهو بعيد عن **نجد**، يقول:

يـا صــاحبيَّ أعيـنانيِ عـلى سَكَنٍ إذا شـــكوتُ إلـــيه زادَنـــي مرَضَـــا
ظـــبيٌ غريـــرٌ إذا حاولـــتُ غِـــرَّتَهُ أرسـلتُ طـرفيَ سَـهْماً وانثنى غَرَضا[4]
مـا لـي ولـلبرقِ مُجْـتَازاً على إضَمٍ يســري ويمـري جفوني كُلَّما وَمَضَا[5]

---

(1) قرار: مكوث وإقامه.
(2) الشميم: الرائحة الزكية الطيبة المشمومة.
(3) منيت بها: أصبت بها.
(4) الظبي الغَرير: هو الصغير الذي لم يجرب الأمور.
(5) يمري جفوني: يحتلبها لتدر بالدموع.

بَـرْقٌ يلـوحُ **بنجدٍ** والحِمَـى وطـني يهفـو بِلُـبِّي وقلـبي كـلما عَرَضـا[1]

مَنْ مبلغُ الحيِّ شطّتْ دارهُم ورضُوا بالجـارِ جاراً وما أرضَى بهم عِوَضَا[2]

مـا طـابَ عـنكم فـؤادٌ طـاب قبلكُمُ عـن الرَّضـاعِ تقضَّـى والشبابُ مضَى

إنّ الـزمانَ الـذي كانـت بشاشَـتُه للقلـبِ والعـينِ مـلهىً بـانَ وانقرضَـا

فـإن يئسْـتُ فـيأسٌ لم يـدعْ طَمَعـاً وإن ذكَـرتُ فعـرْقٌ سـاكِتٌ نَبَضَـا[3]

حكَّمْتُ في مهجتِي من ليس يُنصِفُنِي ولسـت أبلُــغُ مــن تحكـيمِهِ غَرَضَـا

سِـيَّانِ عِـندي وأمـري صار في يَدِهِ قضَـى علـيَّ بجَـوْرٍ أو علـيَّ قضَـى[4]

حَـتّام أُنهِـضُ جَدّي وهو يَعثُـرُ بي أخــافُ ألا يَــراني الجَــدُّ إن نَهَضــا

***

برودة هواء نَجْد وجودة ترابه ومائه

في قصـيدة رويّهـا القـاف مـن الـبحر الكامل عدد أبياتها خمسة عشـر بيـتاً، يشـيد بمغـاني **نجـد**- نسيمه، مياهه، تربه، الفاتنات فيه- يقول:

يـا قلـبُ مـالكَ والهَـوى مـن بعدما طــاب السُــلوُّ وأقصــرَ العُشّــاقُ

---

(1) يهفو: يميل. بلبي: بقلبي وعقلي.

(2) شطت: بعدت ونأت.

(3) الساكت: الهادئ الواقف عن الحركة.

(4) سيان: الواحد: سِيّ، وهو المثل والشبه. الجَوْر: الظلم والعَسْف.

أو مـا بَـدا لـك في الإفاقـة والألى ... نازعـتَهمْ كـأسَ الغـرام أفـاقوا

مـرِضَ النسـيمُ وصـحَّ والداءُ الذي ... أشـكوهُ لا يُـرجى لـه إفـراقُ[(١)]

وهَـدا خفـوقُ الـبرق والقلـبُ الـذي ... تُطـوى علـيه جوانحـي خفَّـاقُ[(٢)]

يغـدو طـلاعَ جوانحي حُرَقُ الأسى ... وتـروحُ مِـلْءَ فـؤاديَ الأشـواقُ

وأنـا الفـداءُ لِمـن تصـرَّمَ حـبلُه ... عـنِّي ولم تتصـرِّمِ الأعـلاقُ[(٣)]

قلـبي أسـيرٌ عـنده ويسـرُّني ... أسـرُ الهَـوى ويسـوؤني الإطـلاقُ

أصـفيتُه ودِّي وأصـفاني القلِـى ... إنَّ المـودةَ والقلِـى أرزاقُ[(٤)]

يـا حـبَّذا **نجـدٌ** وأعـراقُ الـثَّرى ... لَـدْنٌ وأنفـاسُ النسـيمِ رِقـاقُ[(٥)]

فهـواؤهُ خَصِـرُ النسـيمِ وتُـرْبُهُ ... حـالي الأديـم ومـاؤهُ رَقْـراقُ[(٦)]

وبسـاكنيه إن اسـتقرَّ بـنا الـنوى ... تشـفَى الـنفوسُ وتُمسَـكُ الأرمـاقُ[(٧)]

---

(١) الإفراق: الإنهاء والإبعاد والشفاء.

(٢) خفوق البرق: اضطرابه في لمعانه. وهدا: هدأ، سهل الهمزة.

(٣) تصرّم: انقطع وانبت. الأعلاق: العلاقات.

(٤) القلى: البغض والعداوة.

(٥) اللدن: اللين.

(٦) الخصر: البارد الشديد البرودة في لطف. حالي الأديم: متزين بالأدم.

(٧) الأرماق: الواحد: رمق، وهو بقية الروح والنفس.

والحـــيُّ بالجـــرعاء بـــين بـــيوتهم   أُسُـــدٌ وعِـــينُ جـــآذرٍ وعـــتاقُ[1]

والبـــيضُ أمـــثالُ الخُـــدود صَـــقيلةٌ   والســـمْرُ أشْـــباهُ الخـــدودِ رِشـــاقُ

والجـــودُ والإقـــدامُ في فِتـــيانِهم   والـــبُخْلُ في الفتـــياتِ والإشـــفاقُ[2]

والـــرميُ في الأحـــداقِ دأبُ رمـــاتهم   والرامـــياتُ سِـــهامُها أحـــداقُ

***

نفحات الشيح سَحَراً في نَجد

في مطولــة رويّهــا الــلام من البحر الطويل، عدد أبياتها ثمانية وســبعون بيــتاً أنشــأها في المديح واستهلها بوصف الرحلة في **نجد** وإعجابه بمغانيه، مطلعها:

إذا لم يُعِــنْ قَــوْلَ النصــيحِ قَــبولُ   فـــإنّ معـــارِيضَ الكـــلام فُضُـــولُ

يقول:

ألا حـــبّذا شَـــدُّ الركائـــبِ ضَـــحْوةً   ولِلظِـــلِّ في أخْفَـــافِهِنَّ مَقـــيلُ[3]

ومُذْقَـــةُ ظِـــلٍّ بـــين غُصْـــنَي أراكـــةٍ   وقـــد كـــادَ مـــيزانُ الـــنهار يمـــيلُ[4]

---

(1) العـــين: الواحـــدة عيـــناء والواحد: أعين، وهو الجميل العين واسعها. الجآذر: الواحد: جؤذر، وهو صغير البقرة الوحشية.

(2) يـــريد: أن الشـــباب عندهم الكرم والشجاعة، والفتيات عندهن العفة والرزانة. الإشفاق: الحزن.

(3) المقيل: موضع القيلولة، وهي الركون إلى الراحة وقت الظهر.

(4) مُذْقةُ ظل: قليل من الظل.

ومـن شـيحِ **نجـدٍ** نفحـةٌ سَـحَرِيَةٌ تسـاهَمَ فـيها شَـمْألٌ وقَـبُولُ[(١)]

ومرتجـزٌ بالـرعدِ يرضِـعُ دَرُّهُ نـباتَ ريـاضٍ مسَّـهُنَّ ذُبـولُ[(٢)]

وعاجمـةٍ عـودي ولم تـدرِ أنَّـهُ صَـليبٌ يـرُدُّ الـنابَ وهـو كلـيلُ[(٣)]

تُخوِّفُـني رَيـبَ الـزمانِ وأنَّـهُ شـروبٌ لأشـلاءِ الكـرامِ أكُـولُ[(٤)]

وتأمـرني بالمـال أوكـي عِـيابَهُ وهـيهاتَ مـني أن يقـالَ بخـيلُ[(٥)]

وكـيف أخـافُ الدهـرَ يَحْـرُقُ نابَـهُ ورأيُ عمـادِ الديـنِ فـيَّ جمـيلُ

إذا امتَحْـتُ يومـاً جَمَّـةً مـن نوالـه سـقانيَ سَـجْلٌ مـن نَـداهُ سـجيلُ[(٦)]

رُواءٌ كإيمـاضِ الغَمامـةِ مونـقٌ وبشـرٌ كصـدرِ المشـرفيِّ صـقيلُ[(٧)]

***

---

(١) الشمأل ريح الشمال، وهي الصبا، وتكون رقيقة لطيفة. والقبول: ريح تقابلها.

(٢) مرتجز بالرعد: مصوت مصدر أصواتاً. الدر: اللبن الحليب، ويريد ههنا المطر.

(٣) عجم العود والسيف: اختبر لينه من صلابته بمسه له. صليب: قاس صلب. الكليل: العاجز عن الجرح أو الضرب أو نحود ذلك.

(٤) الأشلاء: الواحد: شلو، وهو جثمان الإنسان بعد موته.

(٥) أوكي: أربط بالرباط. العياب: الواحدة: عيبة، وهي الكيس والوعاء من الجلد.

(٦) امتحت: أصبت ونلت. الجمة: المجتمع من كل شيء–ماء وغيره–. النوال: الكرم والعطاء. السجل: الدلو المليئة التي تقطر حوافها لشدة الامتلاء.

(٧) الرواء: المنظر الحسن فيه الهيبة والوقار. إيماض الغمامة: لمعانها حين تمطر. البشر: طلاقة الوجه والبشاشة. المشرفي: السيف . مونق: حسن معجب.

ابنُ الخَيّاط

٤٥٠ – ٥١٧ للهجرة.

١٠٥٨ – ١١٢٣ للميلاد.

ابنُ الخَيّاط

٤٥٠– ٥١٧ هـ = ١٠٥٨ – ١١٢٣ م

ابنُ الخياط: شهرته، اسمه: أحمدُ بنُ محمد بنِ علي بنِ يَحْيَى، أبو عبد الله، المعروف بابنِ الخياط، التَّغْلَبي، الدمشقي.

شاعر، من الكُتَّاب، من أهل دمشق، ولد في دمشق سنة: ٤٥٠ للهجرة، كان كثير الرحلة، طاف البلاد، يمتدحُ الناس، وأقام بحلب مدة، ودخل بلاد العجم.

اشتهر شعره في الناس، وجمع من شعره ديواناً، قال ابنُ خلكان: «ولا حاجة إلى ذكر شيء من شعره لشهرةِ ديوانه»، وطبع ديوانه في دمشق. توفي عام: ٥١٧ للهجرة*.

***

* وفيات الأعيان: ١/٤٥. الأعلام: ١/٢٠٧. خريدة القصر: ١٤٥.

صَبَا نَجْدٍ أمانٌ للقَلْب

في أبيات استهل بها قصيدة رويّها الباء من البحر الطويل أبياتها سبعة وسبعون بيتاً يذكر مغاني **نجد** ويُشبّب، يقول:

خُذا مِنْ صَبا **نَجْدٍ** أماناً لِقَلْبِه ... فَقَدْ كادَ رَيّاها يَطيرُ بِلُبِّه[1]

وَإيّاكُما ذاكَ النَّسيمَ فَإنَّهُ ... إذا هَبَّ كانَ الْوَجْدُ أيْسَرَ خَطْبِه

خَليلَيَّ لَوْ أحْبَبْتُما لَعلِمْتُما ... مَحَلَّ الْهَوى مِنْ مُغْرَمِ الْقَلْبِ صَبِّه

تَذَكَّرَ وَالذِّكْرى تَشوقُ وَذُو الْهَوى ... يَتُوقُ وَمَنْ يَعْلَقْ بِهِ الْحُبُّ يُصْبِه

غَرامٌ عَلَى يَأسِ الْهَوى وَرَجائِه ... وَشَوْقٌ عَلى بُعْدِ الْمَزارِ وَقُرْبِه

وَفي الرَّكْبِ مَطْوِيُّ الضُّلُوعِ عَلَى جَوىً ... مَتى يَدْعُهُ داعي الْغَرامِ يُلَبِّه[2]

إذا خطَرَتْ مِنْ جانِبِ الرَّمْلِ نَفْحَةٌ ... تَضَمَّنَ مِنْها داءَهُ دُونَ صَحْبِه

وَمُحْتَجِبٍ بَيْنَ الأسِنَّةِ مُعْرِضٍ ... وَفي الْقَلْبِ مِنْ إعراضِه مِثْلُ حُجْبِه[3]

أغارُ إذا آنَسْتُ في الْحَيِّ أنَّةً ... حِذاراً وَخَوْفاً أنْ تَكُونَ لِحُبِّه

وَيَوْمَ الرِّضى وَالصَّبُّ يَحْمِلُ سُخْطَهُ ... بِقَلْبٍ ضَعيفٍ عَنْ تَحَمُّلِ عَتْبِه

---

(1) الريا: الريح الطيبة الرخاء الندية.

(2) الجوى: هوى باطن، وشدة الوجد، والحرقة منه.

(3) الأسنة: الرماح.

جَـلاَ لــيَ بَــرَّاقُ الثَّــنايا شــتيتُها ... وحَلَّــأني عــن بــارِدِ الــوِرْدِ عَذْبِــه[1]
كــأنّي لم أُقْصِــرْ بــه اللــيلَ زائــراً ... تَحــولُ يَــدي بَــينَ المِهــادِ وجَنْــبِه[2]
ولا ذُقــتُ أمــناً مــن سِــرارِ حُجُولــه ... ولا ارْتَعــتُ خَوفــاً مــن نَمــيمة حَقْبِه[3]
فــيا لَسَــقامي مــن هَــوَى متَجنِّــبٍ ... بكَــــى عــــاذلاهُ رَحمَــــةً لمحِــــبِّهِ

***

غَرامُ القَلْبِ بساكني نَجْد

في أبـيات اسـتهلَّ بها قصيدة دالية مدحيّة من البحر الطويل، عـدد أبـياتها سـتون، يشـبب فيها بغانيات **نجد** ويتذكر طيب أيامه فيه، يقول:

أمـا وَعتاقِ الْعيسِ لَوْ وَجدَتْ وَجْدي ... لَقَـيَّدَ أَيْـدي الْواخِـدات عَـنِ الْوَخْـدِ[4]
إِذاً عَلِمَـتْ أنَّ الْوَجَـى لَيْسَ كَالْجَوى ... وَحَبَّـبَ مـا يُنْضِـي إِلَيْها الَّذي يُرْدي[5]

---

[1] بــراق الثنايا: الأسنان الأمامية الأربعة شديدة اللمعان. شتيتها: متفرقها. حلأني: أبعدني. الورد: الماء في نبع أوجَدْوَل يأتي إليه الناس للاستقاء.
[2] المهاد: الفراش وما ينام عليه.
[3] الحجول: واحدها حجل، وهو من حلي المرأة تلبسه في رجلها كالسوار في اليد. الحقب: من الحلي للمرأة يعلق ويشد في وسطها كالحزام والنطاق.
[4] العيس: الإبل، أو البيض تخالطها شقرة منها بخاصة. الوخد: ضرب من سير الإبل فيه سرعة ونشاط.
[5] الوجــى: الحفــا، وما يصيب القدم من الأذى من طول السير. الجوى: الهوى الباطن، وحرقة الشوق والوجد. ينضى: يهزل وينحف. يردي: يهلك.

دَعاهـا نَسـيمُ الْـبانِ وَالرَّنْدِ بالحِمَى وَهَـيْهاتَ مِـنْها مَنْبِـتُ الْـبانِ وَالـرَّنْدِ
يَطـيرُ بِهـا لُـبّاً عَلَـى الْقُرْبِ وَالنَّوى وَيَحْمِلُهـا شَوْقاً عَلَى الجَوْرِ وَالْقَصْدِ[١]
وَلَـوْلا الْهَوى لَمْ تَرْضَ بِالْجِزْعِ حاجِراً وَلَـمْ تَهْجُـرِ الْغَمْـرَ الـنَّميرَ إِلى الـثَّمْدِ[٢]
أَجِـدَّكَ مـا تَـنْفَكُّ بِـالْغَوْرِ ناشِـداً فُــؤاداً **بِـنَجْدٍ** يـا لِقَلْـبِكَ مِـنْ **نَجْـدِ**
وَإِنِّـي لَتُصْـميني سِـهامُ ادِّكـارِكُمْ وَإِنْ كانَ رامي الشَّوْقِ مِنِّي عَلَى بُعْدِ[٣]
تَمـادي غَـرامٍ لَـيْسَ يَجري إِلى مَدىً وَفَــرْطُ سَـقامٍ لا يُقـيمُ عَلَــى حَــدِّ
وَمـا أَنْـسَ لا أَنْـسَ الْحِمَـى وَأَهلَّـةً تُضِـلُّ وَمِـنْ حَـقِّ الأَهِلَّـةِ أَنْ تَهْـدي
زَمـانٌ إِخـالُ الْجَهْـلَ فـيهِ مِنَ النُّهى وَحُـبٌّ أَعُـدُّ الْغَـيَّ فـيهِ مِـنَ الرُّشْـدِ[٤]

***

صَبَا نجد رَسولُ الأحبة

في أبـيات مـن مسـتهلّ قصيدة دالية من البحر الخفيف، عدد أبياتها ثمانية وأربعون بيتاً، يذكر شدة هيامه وما يعانيه من حرقة الهوى بغانيات **نجد**، يقول:

يـا نَسـيمَ الصَّـبا الْوَلُـوعَ بِوَجْـدي حَــبَّذا أَنْــتَ لَــوْ مَــرَرْتَ **بِـنَجْدِ**

---

(١) الجور: ضد العدل. القصد: العدل والنصفة.
(٢) الغمر: الماء الكثير. النمير: الغزير العذب. الثمد: الماء القليل.
(٣) تصميني: تصيب مني مقتلاً.
(٤) النهى: العقل والتعقل.

أجْـرِ ذكْـرِي نَعمْـتَ وَانْعَـتْ غَرامي | بِـــالْحِمى وَلْــتَكُنْ يَــداً لَــكَ عِــنْدي
وَلَقَـــدْ رابَـــني شَـــذاكَ فَـــباللّـ | ـــه مَــتى عَهْــدُهُ بِــأطْلالِ هِــنْدِ(1)
إنْ يَكُــنْ عَــرْفُها امْــتَطاكَ إلَيْــنا | فَلَقَـــدْ زُرْتَـــنا بِأسْـــعَدِ سَـــعْدِ(2)
أهْـــدِ لِـــي نَفْحَـــةً تَضَـــمَّنُ رَيّـــا | هـا بِمـا شِـئتَ مِـنْ عَـرارٍ ورَنْـدِ(3)
رُبَّمـــا نَهْلَـــةٍ سُـــقِيتُ بِفِـــيها | فَكَفَــتْني مَــعَ الصَّــدى كُــلَّ وِرْدِ(4)
وَغَـــرِيمٍ مِـــنَ الْهُمُـــومِ اقتَضـــاني | دَلجَ الْعِــيسِ بَــيْنَ وَجْـدٍ وَوَخْــدِ(5)
كُلَّمـا أرْزَمَـتْ مِـنَ الشَّـوْقِ كِدْنـا | فَـوقَ أكْوارِهـا مِـنَ الشَّـوْقِ نَـرْدي(6)
يـــا خَلِـــيلَيَّ خَلِّـــياني وَهَمِّـــي | أنـــا أوْلاكُمـــا بِغَـــيِّي وَرُشْـــدي
لَــوْ أمِنْـتُ الْمَـلامَ وَالدَّمْـعَ مـا اخْتَرْ | تُ وُقوفِـــي عَلَـــى الْمَـــنازِلِ وَحْـــدي

***

(1) الشذا: العطر والرائحة الزكية.

(2) العَرْف: الرائحة الطيبة والنشر.

(3) الريا: الريح الطيبة الرخاء الندية. العرار والرند: من أطيب نباتات **نجد** ريحاً.

(4) النهلة: الجرعة من الماء يشربها المرء. الصدى: العطش.

(5) دلج العيس: سير الإبل البيض الشقر ليلاً. الوخد: ضرب من سير الإبل فيه سرعة.

(6) أرزمت: صوتت صوتاً غير شديد. الأكوار: واحدها: كور، وهو ما يتخذ للركوب فوق البعير كالسرج للفرس. نردي: نهلك.

سُحُبُ الغَوْرِ تمطرُ في نجد

في قصيدة قصيرة رويّها الدال من البحر الخفيف، أبياتها اثنا عشر بيتاً يمدح فيها من سبقت إليه يد بالكرم عنده، يقول:

قد توالَتْ عليَّ منكَ أيادٍ ... عائداتٌ بالمكرماتِ بَوادِ[(١)]

ما أبالي إذا تَعهَّدْن مَغنا ... يَ بأن لا يَصوبَ صَوْبُ العِهادِ[(٢)]

والجميلُ المعادُ أَحْلَى وإن أز ... رَى بشكْري من الشبابِ المعادِ[(٣)]

ما ثنائي وإن تطاولَ إلا ... دونَ آلائكَ الحسانِ المُرادِ[(٤)]

كيفَ أشكو حَظّاً عليلاً وحالاً ... كان فيها نَداكَ من عُوَّادي[(٥)]

سَوْفَ أُثني على الجياد فقد أهـ ... ـدَتْ إلينا الجيادُ خَيرَ جَوادِ[(٦)]

حَمَلَتْ صَوْبَ مُزْنَةٍ من بلادٍ ... منْكَ أَحْيَتْ بهِ ربيعَ بلادي[(٧)]

كنتُ أرتادُ جودَ كلِّ كريمٍ ... فَكَفَى جُودُ راحَتَيْكَ ارتيادي

---

(١) عائات بالمكرمات بواد: أي تعيد وتبدي بتكرار الكرم.

(٢) تعهدن: أمطرن، والعهاد: المطر الدائم. مغناي: موضع سكني. يصوب: يمطر المطر الغزير.

(٣) أزرى بشكري: عابه واستهان به.

(٤) الآلاء: النعم.

(٥) الندى: الكرم والعطاء. العواد: واحدهم: عائد، وهو من يزور المريض.

(٦) الجياد: الخيل، واحدها: جواد. وجواد الثانية: الشديد الكرم.

(٧) الصوبُ: المطر الغزير. المزنة: السحابة تأتي بالمطر.

زُرْتَنا مُنْعماً وما بَرِحَ الزا ئر يرجو الإنعامَ في كل وادٍ

وكذاكَ الحَيَا يروحُ من الغَوْ رِ وتَغْدُو له بنجدٍ غوادِ[1]

لا أَرَى لي حَقّاً عليكَ سِوى بِرْ رِكَ عندي ومَنْطقي ووِدادي

وإذا ما الخطوبُ كانت شِداداً دَفَعَتْنا إلى الكرامِ الشّدادِ[2]

***

نَجْدٌ موطنُ المجدِ الأَثِيل

في قصيدة مدحية مطولة رويّها الراء من البحر البسيط، أبياتها ثلاثة وستون بيتاً، مطلعها:

هي الديارُ فعُجْ في رَسْمِها العارِي إن كان يُغْنيكَ تَعْريجٌ على دَارِ[3]

يقول مادحاً:

مُخَوَّلٌ في جَنابِ بَيْتَ مَمْلَكَةٍ عَزُّوا به وَأذَلُّوا كُلَّ جَبّارِ[4]

أيّامَ كَلْبٌ لَها ما بَيْنَ جُوسيَةٍ وَبَيْنَ غَزَّةَ مِنْ رِيفٍ وَأمْصارِ[5]

---

(1) الحيا: المطر والغيث.

(2) الخطوب: المصائب والشدائد.

(3) عجْ: عاج على مكان يعوج، عَدَل ومال إليه، ووقف راحلته عليه. الرسم: آثار الدار.

(4) المخول: المعْطَى، والموكل إليه أمر. الجناب: الفناء والناحية.

(5) كلب: قبيلة كلب. وجوسية وغزة: بلدان.

يَقُودُهـا مِـنْ سِـنانٍ عَـزْمُ مُـتَّقِدٍ ... أمامَهـا كَسِـنانِ الصَّـعْدَةِ الْـوارِي[1]

تَـرْمي بأعْيُـنِها فِـي كُـلِّ داجِـيَةٍ ... مِــنْهُ إلى كَوْكَـبٍ بالسَّـعْدِ سَـيّارِ[2]

يَبِيـتُ كُـلُّ ثَقِـيلِ الـرُّمْحِ حامِلُـه ... فِـي سَـرْجِ كُـلِّ خَفِـيفِ اللِّبْدِ مِغْوارِ[3]

مَجْـدٌ تَـأثَّلَ فِـي **نَجْدٍ** أوائِلُـهُ ... وَشِـيد بالشّـامِ مِنْهُ الطّارِفُ الطّارِي[4]

يَـا بْـنَ الْكِـرامِ الأُلى مـازالَ مَجْدُهُمُ ... مُغْــرىً بِقِلَّــةِ أشْــباهٍ وَأنْظـارِ

الْمـانِعينَ غَـداةَ الْخَـوْفِ جـارَهُمُ ... وَالْحـافِظِينَ بِغَيْـبٍ حُـرْمَةَ الْجَـارِ[5]

بِـيضُ الْعَـوارِفِ أغْمـارٌ إذا وَهَـبُوا ... جُـوداً وَلَيْسُـوا إذا عُـدُّوا بِأغْمـارِ[6]

لا يَصْـحَبُ الدَّهْرُ مِنْهُم طُولَ ما ذُكِرُوا ... إلاَّ الثَّــناءَ وَإلاَّ طِيــبَ أخْـبارِ

***

---

(١) سنان الرمح: نصله. الصعدة: الرمح. الواري: المتقد المشتعل.

(٢) الداجية: الليلة المظلمة الشديدة الظلام.

(٣) خفيف اللبد: خفيف شعر الجسد الأجرد. المغوار: الشجاع كثير الإغارات.

(٤) تأثل: تأصل. الطارف: الجديد الحديث. الطاري: يريد الطارئ العارض.

(٥) المانعين: الحامين. الجار: من يستجير ويحتمي بهم. الجار الثانية: المجاور في السكن.

(٦) العـوارف: فعل المعروف. أغمار: كثيرو العطاء كالسيل. الأغمار الثانية: قليلو الخبرة والتجربة.

الارتحالُ عن نجدٍ من النوائب

في أبـيات من قصيدة مطولة رويّها الميم من البحر الوافرِ، عدد أبياتها مئة وخمسة أبيات، أنشأها في المدح، مطلعها:

مَـتَى ارْتَجَعَـتْ مواهِـبَها الكـرامُ وهَـلْ يسـترجعُ الغَيْـثَ الغمـامُ

يقول:

سَيَرْضَـى الحاسِـدُونَ إذا تَمَطَّـتْ بـيَ الوَجْـناءُ واضـطربَ الـزّمامُ[1]

إذا جـاوزْتُ غُـرَّبَ أو غُـراباً وحـالَ القـاعُ دُونـي والإكـامُ[2]

فَمَـنْ يَجْلـو عَلَـيْكَ بـناتِ فكـري وأنـتَ بهِـنَّ صَـبٌّ مُسْـتَهامُ

يُقَـيِّدُني بِـنجدِ الشَّـامِ وَجْـدٌ ويدْعُونـي إلى الغَـوْرِ اعـتزامُ[3]

فَمَـنْ أمـرِ النوائِـبِ لـي رَحـيلٌ وفي حكـمِ الصـبابَةِ لـي مُقـامُ

ومَـنْ يَرْضَـى مـن الدنـيا بعَـيْشٍ علـيهِ لجائِـرٍ فـيه احـتكامُ[4]

تـأمَّلْ مـا أبـثُّ تَجِـدْ حَقـيقاً بشَـمْلٍ في ذُراك لـه التـئامُ[5]

---

(١) الوجـناء: الـناقة كـبيرة الوجـنات كناية عن عظمها وقوتها. الزمام: المقود والرسن.

(٢) القاع: المنبسط والمطمئن من الأرض. الإكام: واحدها أكمة، وهي الهضبة.

(٣) اعتزام: قصد وتقرير.

(٤) الجائر: الظالم المجحف. الاحتكام: التسلط والحكم بالجور.

(٥) الشمل: الجماعة القليلة من الناس. والالتئام: التلاقي والتفاهم والتوحد.

أَيَعظُـمُ أن تَـذودَ الخَطْـبَ عَـنِّي   وعـندَكَ تصْـغُرُ الـنّوبُ العظـامُ[1]
إذا لم أَعْتَصِـمْ بـكَ مـن عَـدُوٍّ   فَهَـلْ في العـالَمين لـيَ اعْتِصَـامُ[2]

❋ ❋ ❋

(1) تـذود: تدفع وتصرف. الخطب: المصيبة والأمر العظيم. النوب: واحدها: نائبة وهي المصيبة والنازلة.

(2) أعتصم: أحتمي وألوذ وألتجئ.

الأرَّجاني
ناصِحُ الدين

٤٦٠ – ٥٤٤ للهجرة.

١٠٦٨ – ١١٤٩ للميلاد.

الأَرَّجاني
ناصِحُ الـدين

٤٦٠ – ٥٤٤ هـ = ١٠٦٨ – ١١٤٩ م

أحمدُ بنُ محمَّد بنِ الحُسَيْن، أبو بكر، ناصِحُ الدين، الأرجاني، القاضي.

عـربي المَحْـتِد، سلفه القديم من الأنصار، ولد في أرَّجان سنة: ٤٦٠ هجـرية وطلـب العـلم في إصـبهان بالمدرسـة النظامـية، ثـم بكـرمان، تـولى منصـب قاضـي القضـاة بخوزسـتان، وفي أرّجان، وانـتقل إلى تسـتر فولي منصب القضاء فيها، ثم تولى القضاء أيضاً في عسكر مكرم.

عاصـر الأرجـاني خمسـة من الخلفاء، وكان شاعراً في شعره رقـة وحكمـة، وجُـلّ شـعره في المديـح والوصف والفخر وشكوى الـزمان وأهلـه، وجَمَـع ابـنه بعـض شعره في ديوان، وتوفي في عهد الخليفة المقتفي لأمر الله سنة: ٥٤٤ هجرية*.

***

* وفـيات الأعيان: ١/٤٧. المنتظم: ١٠/١٣٩. معاهد التنصيص: ٣/٤١. الأعلام: ١/٢٠٩.

رحلةُ العيسِ في بيداءِ نَجْد

في قصيدة رويّها الباء من البحر الطويل، أبياتها ثلاثة وثلاثون بيتاً، يصف رحلته إلى الأحبة على العيس في **نجد** وسيرها في بواديه، مطلعها:

أسائلُ عنها الركب وهي مع الركبِ ... وأطلُبُها من ناظِري وهي في القَلْبِ

يقول:

رَمْيتُ مُحَيّا دارِهم عن صَبابةٍ ... بسافِحةِ الإنسان سافحة الغَرْبِ[(١)]

أروِي بها خَدّي وفي القلبِ غُلَّتي ... وقد يَتخطّى الغيثُ أمكنة الجَدْبِ[(٢)]

ويا صاح أسعِدْني بجرْعاء مالكٍ ... وإن نَزَلتْ سَمْراءُ في الحيِّ من كعْب

وسِرْ نتعلَّلْ بالحديثِ عنِ الهَوى ... ونُسنِدْ إلى أحبابِنا أثَرَ الحُبِّ

ولا تتَعجبْ أنني عشْتُ بعدَهم ... فإنّهم روحي وقد سكنوا قلبي

وخَرْقٍ خَرَقْنَ العيسُ بالوفدِ، عُرضَه ... وألفَيْنَ **نجداً** عن مناكِبها النُّكْب[(٣)]

ونحن بسفحِ القارتَيْنِ عن الحِمَى ... جُنوحٌ نُلُفُّ البيدَ شُهْباً على شُهْبِ

(١) المحيا: الوجه وما بدا مما يواجه الإنسان من الدار. الغرب: سيلان الدمع.

(٢) الغلة: شدة الظمأ. الجدب: الموضع القحط لم يمطر وليس فيه نبات.

(٣) الخرق: الفلاة الواسعة والصحراء كالمفازة.

عـلى كُـلِّ مَسبوقٍ به الطَّرفُ ضامرٍ كـأنَّ مَجالَ النِّسْـعِ مـنه على جَأبِ(١)

وحَـرْفٍ تَجوبُ القاعَ والوهدَ والرُّبا كحَـرْفٍ مُديم الرَّفْعِ والجَرِّ والنَّصْبِ(٢)

نجائـبُ يَقدَحـنَ الحصَـى كُـلَّ لـيلةٍ كــأنَّ بأيديهــا مَصــابيحَ للرَّكْــبِ(٣)

كــأن نُجــومَ اللــيلِ مَــدَّ طريقــنا تُـرامي بهـا أيـدي الغَريـرية الصُّـهبِ

***

تَبَسُّمُ البَرْقِ بالمَطر في نَجْد

في أبـيات مـن مسـتهل قصـيدة دالية من البحر المتقارب عدد أبياتها سبعون بيتاً يصف بروق **نجد** وما يعقبها من غيوث، يقول:

أرِقــتُ وصَــحْبي **بــنَجْدٍ** هُجــودُ وأيــدِي الرّكائــبِ وَهْــناً ركــودُ(٤)

لـــبَرْقٍ تَبَسَّـــمَ فاســـتَعْبَرتْ جُفونـــي وحَـــنَّ الفــؤادُ العَمــيدُ(٥)

---

(١) يـــريد بمسبوق به الطرف ضامر: الفرس السريع الجري. النسع: السير من الجلد يجعل كالمقود. الجأب: حمار الوحش أو الغليظ من الحُمُر.

(٢) الحـــرف: الـــناقة العجفاء الهزيلة من طول السير. تجوب: تقطع السهول عرضاً. القـــاع: الأرض والســـهل. الوهد: واحدها: وهدة، وهي المنخفض المطمئن من الأرض.

(٣) النجائب: واحدها: نجيبة، وهي الناقة الكريمة الأصيلة. الغريرية: البيض والصهب: واحدها: أصهب، والصهبة: الشقرة، والجمل الأصهب: ليس شديد البياض.

(٤) هجود: نائمون. وهنا: في نحو منتصف الليل.

(٥) العميد: المضنى حُبّاً وهياماً.

كـــأنّ تَلألُـــؤه في الظّـــلامِ إذا لاحَ ثَغْـــرٌ لســـلْمَى بَـــرودُ
دنـــا ضـــوءه فَسَـــما ناظـــري إلـــيه وسُـــقْياهُ مـــنّا بَعـــيدُ
فمَـــنْ بالأجـــارِع مـــن وَمْضِـــه مَشـــوقٌ ومَـــن بالمَطـــالي مَجـــودُ
ومـــا ضَـــرَّ صـــحبي ســـنا بـــارقٍ إذا ضَـــنَّ مـــا دام عَيـــني تَجـــودُ
وشَـــوْقٌ نحَـــرتُ لـــه مُقْلـــتي بُكـــاءً لأنْ عـــادَني مـــنه عـــيدُ[1]
ومـــن دونِ فاتـــنة البـــيضِ بـــيضٌ ومـــن دونِ ســـاكنة البـــيدِ بـــيدُ
فللّـــه قـــومٌ عـــلى نَـــأيهم لهـــم مـــن هَـــوايَ ذِمـــامٌ وكـــيدُ[2]
نـــأىَ الـــنّومُ عَـــنّيَ لّمـــا نـــأوا وأقســـمَ لا عـــادَ حـــتّى يَعـــودوا

***

عناءُ الغُربةِ عن نَجْد

في مســتهل قصــيدة دالــية مــن الــبحر الخفــيف، عدد أبياتـها خمســة وستون بيتاً، يشكو الأرجاني شدة شوقه ومعاناته في بعده عن **نجد**، يقول:

كلّمـــا اشـــتَقْتُ يـــا خَلـــيلَيَّ **نَجْـــدا** عَـــنَّ صَـــرْفُ الـــزّمانِ فَازدَدْتُ بُعدا[3]

---

(1) عادني منه عيد: جاءني مرة بعد مرة.

(2) الذمام: العهود الوثيقة.

(3) صرف الزمان: حدثانه ونوائبه.

كـلَّ يـومٍ أزيـدُ بالقلـبِ إقْبا ... لاً علـيه يَـزيدُ بالوجْـه صَـدّا
فمـتى نَلْـتَقي ونحـن عـلى ذا ... أيَّ قُـربٍ رُمْـنا إلى الـبُعْد أدّى
قـد بَلَونـا الهـوى وكـان شـديداً ... ولَقيـنا الـنّوى فكـان أشَـدّا[1]
ووصَـلْنا الحـنينَ لـو جَـرَّ نَفْعـاً ... وأدَمْـنا الـبكاءَ لـو كـان أجْـدى
وقَطَعْـنا الـبلادَ سَـهْلاً وحَـزْنا ... وبَرَيْـنا الـرِّكابَ حَـلاًّ وشَـدّا[2]
وانـتظَرْنا الـزّمانَ يومـاً فَـيوْماً ... واعتَنَقْـنا الخطـوبَ وَفْـداً فَوفْـدا
كُـلُّ شَـيءٍ لَقيـتُه دونَ نَجْـدٍ ... حـين يَمَّمْـتُه ولم ألْـق نَجْـدا[3]
غُـربةٌ لم تـدَعْ مـن العـزْمِ فَضْـلاً ... ونـوىً لم تـدَعْ مـعَ العـيسِ جَهْـدا
غُـرْبةُ الجَـدِّ أيـنَما أتوجَّـهْ ... مـن تمـادي أيّامهـا ألْـقَ سَـعدا
إنْ تَعَـدَّى بهـا الـزّمانُ علينـا ... فعلَـى كـم هـذا الـزّمانُ تَعَـدّى
لا تَلُمْـهُ فـاللّومُ يـنجَحُ في الحُـرْ ... رِ وكـان الـزمانُ مُـذْ كـان وَغْـدا
يَصِـلُ المـالَ بـالهَوَانِ لراجيـ ... ـه وكـان الهـوانُ لـلحُرِّ طَـردا
وأخـو الهِمّـةِ الأبـيَّةِ فـيه ... مـن بنـيه يَخْـتارُ عِـزّاً وجُهـدا

---

(1) بلونا: اختبرنا وجربنا.

(2) الحزن من الأرض: ما غلظ منها وتعسر السير فيها.

(3) يممته: قصدته وتوجهت إليه.

أيّهـا الرّاكـبُ المُغـذُّ مُجِـدّاً وأراه لعهـدِ **نجـدٍ** مُجِـدّا[1]
قُـلْ **لـنجدٍ** عـنّا سَـقى الله **نجداً** قـولَ مَـنْ ضَـمَّ مـنه في القلـبِ وَجدا
أنـت والسّـاكنوك فـيما عَهِدْنـا هِجْـتُما لـي جـوىً أعـادَ وأبـدا
فـإذا ذُمَّـتِ العهـودُ فإنّـا مـا ذمَمْـنا مـنهم ولا مـنكَ عَهـدا
فـرعَى اللهُ ذلـك العهـدَ عَهـدا وأرى اللهُ ذلـك الحَـيَّ سَـعدا

***

جَوْبُ الفرسان
على نجائبهم جِبال نجد

في أبـيات مـن قصـيدة دالـية من البحر الطويل أبياتها تسعة وسـبعون بيتاً يصف فيها عزم الفرسان في تنقلهم على الجنائب في جبال **نجد**، مطلعها:

ألاليـتَ قلـبي يـومَ أعلـنَ وجـدَه وآثـر مـن بـينِ الجوانـحِ بُعْـدَهُ

يقول:

ولـلّـهِ تَعلـيلُ المُـنَى مـا ألـذّهُ ولـلّـهِ تَـبريحُ الجـوى مـا أشَـدّهُ[2]

---

(١) المغذ: المسرع المجهد نفسه في السير والسفر.

(٢) التعلـيل: الإنشـغال والتـلهي. التبريح: الشدة والمعاناة. الجوي: حرقة الوجد وشدته.

ولِلّــهِ ظَـبْيٌ أحْـورُ العـينِ يَـرْتَعي فــؤاديَ لا مــاءَ العقــيقِ ورنْــدَهُ

شَــهِيُّ اللّمَــى يَجْلــو بعُــودِ أراكــةٍ لــه بَـرَدٌ يَحْمِـي مـن الصّـبِّ بَرْدِه[1]

فواحسَــداً مــنّي لأشــعثَ نــاحلٍ ســواي رأى في ذلــك المــاءِ ورِدَه[2]

وقــد يتَســاوى الطّالــبانِ وإنّمــا يَـنالُ المُـنى مَـن يُسْـعِدُ اللهُ جَـدَّه[3]

فَعــلَّ المَطايــا أن يُسَــلِّيَ وخْدُهــا فـتىً مـا شَـفى وصْلُ الأحبّةِ وجْدَه[4]

وطَــيّاً بأخفــافِ الرّكائــبِ للفَــلا إذا الظـلُّ أبـدتْ صَحْرةُ الشّمسِ طَرْدَهُ[5]

بمُنتضَــياتٍ للسُّــرىَ أرحبــيّةٍ مـتى تَعْـلُ هـام البِيدِ وخْـداً تَقُـدُّهُ[6]

طوالــعَ مــن أعــلامِ **نجـدٍ** طوائــراً بكُـلِّ ابْـنِ عَـزْمٍ يَجعـلُ السّيْرَ وكْده[7]

وقاسَــيْنَ لــيلاً دونَ قاســانَ جُبْــنَهُ طويــلاً عـلى الآفـاقِ قـد زَرَّ بُـردَه[8]

فوافَــيْن مَجْدَ الدين صُبحاً ومن يَخَفْ عــنادَ اللــياليَ نــوّخَ العــيسَ عــندَه

---

(١) اللمى: سواد الشفاه.

(٢) الأشعث: مغبر الشعر منفوشه.

(٣) الجد: الحظ والبخت.

(٤) الوخد: ضرب من سير الإبل فيه سرعة.

(٥) صحرة الشمس: سطوعها وحرها.

(٦) الأرجبية: نوق نجائب اشتهرت بهذا الاسم لأنها تأتي من قبيلة بني أرحب.

(٧) أعلام **نجد**: جباله. وكده: اهتمامه ودأبه وديدنه.

(٨) جبنه: جاب يجوب: قطع الفلاة أو الوادي عرضاً.

وكـم وَدَّ قلـبي أن يَـرَى المجدَ رؤيةً إلى أن بَلَغْـــتُ الـــيومَ بالقلـــبِ وُدَّهُ
بـدا المجـدُ شخصاً ملءَ عَيْنيَّ طالعاً ومــا اسْـطاعَ قـبلي ناظِـرٌ أن يحـدَّهُ

***

نَسيمُ الصَّبَا في لَيالي نَجْد

في مسـتهل قصـيدة رويّهـا الـدال مـن البحر الطويل، أبياتها واحـد وثمـانون بيتـاً، ينسـب الأرجـاني بالغواني، ويشكو جواه، يقول:

أضُـمُّ عـلى قلـبي يَـديَّ مـن الوَجْدِ إذا مـا سَـرى وَهْـناً نسيمُ صَبا نَجْدِ[(١)]
وأهـوَنُ شَيءٍ ما أقاسي منَ الجَوى إذا مـا صَـفا عـيشُ الأحـبّةِ مـن بَعْدي
خلـيليَّ مـن سَعْدٍ ألم تَعرِفا الـهوى ومَـن لـي بأن يَهوَى خَليلايَ من سَعْدِ
أقـيمُ بـأعْلَى الدَّيـرِ فَـرْداً مُتَـيَّماً أســائِلُ عَمَّــنْ حَــلَّ بالأجْـرَعِ الفَـردِ
ونَــدَّتْ بلَــيلٍ للــرّياحِ لَطــيمةٌ فـنَمَّ بهـا للرّكـبِ نَشْـرٌ مـنَ الـنَّدِّ[(٢)]
يُسـائلُها السّـاري عنِ الجزعِ والحمى ويَنْسُـبها الواشــي إلى الـبانِ والـرَّنْدِ
ومــا خطَــرتْ إلاّ بــرَمْلَةِ عــالِجٍ ولا عَطِــرتْ إلاّ بحاشــيتَيْ بُــردِ

---

(١) وهنا: منتصف الليل، أو بعضه.

(٢) اللطيمة: المسك والطيب. نم بها: نشرها. النشر: الرائحة الطيبة. الند: نبات طيب الرائحة.

فـلا تَعْجَـبا مـن طُولِ وَجْدي فإنّما ... وُجـوديَ حَـيّاً بعـدَ أسمـاءَ من وَجْدي
إذا فارقَـتْ رُوحَـي سـوى عُلْقةٍ لها ... بقَلْـبي مـن الذِّكـرى ففي قَطْعِها فَقْدي
ومـا زلْـتُ مـنْ أسمـاءَ مـنذُ عَلِقْتُها ... عـلى حالـةٍ في الدَّهْـرِ مَذْمومـةِ العَهْـدِ
فإمّـا عـلى شـوقٍ يُـتاحُ مـع النّوى ... وإمـا عـلى قُـرْبٍ يُـنَغَّصُ بالصـدِّ
هِلالـيَّةٌ تحكـي الهِـلالَ بوجْهِهـا ... إذا لاحَ في لـيلٍ مـن الفـاحمِ الجَعْـدِ[1]

***

كثرةُ أمطار نجدٍ والينابيع فيهِ

في قصـيدة رويّهـا الراء من مجزوء البحر الكامل عدد أبياتها خمسة ومئة بيت، يشبب فيها بالغواني، مطلعها:

في الجـيرة الغـادينَ بـدرُ ... وجْـهُ الظـلامِ بـه أغَـرُّ[2]

يقول:

قُـلْ للفـؤاد إذا غَـدَا ... يَعْـدُو السـلوَّ لمـن تَغُـرُّ؟
لا تُعْطِـني خَـبَراً وعـنْـ ... ـدي مـنْكَ في الأيـام خُـبْرُ
أوَ لـيس يـومَ نَـوى الخَلـيـ ... ـطِ ولم يُدافِـعْ عـنك حِـذرُ
عـاهدْتَ أنَّـكَ يـا فُـؤا ... دي في الجوانـحِ تَسـتَقِرُّ

---

[1] الفاحم الجعد: الشعر الأسود غير السبط.

[2] الأغر: الابيض الوضاء.

حــــتّى إذا زحَــــف الفِــــرا قُ غـــدَوتَ مـــن فَـــرَقٍ تَفِــرُّ[1]

غُـــرَّ امـــروٌّ في الـــنّاسِ خــا ضَ هَـــوى الأحـــبّةِ وهْـــو غِــرُّ[2]

لله مَـــــن ســـــاروا فســـــا رَ بسَـــــيرِهمْ للصّـــبِّ صَـــبرُ

بِـــيضٌ وسُـــمْرٌ مـــا تُـــزا رُ فدونَهـــا بِـــيضٌ وسُـــمرُ[3]

اللّحْـــظُ شَـــزْرٌ للرَّقـــيـ ـــبِ إذا بـــدَتْ والطّعْـــنُ شَـــزْر

بكَـــروا بمِـــثْلِ مَهـــا الصَّـــريـ ـــمِ رمَـــى بأعيـــنهنَّ ذُعـــرُ

أو كالظِّـــــباءِ العاطـــــيا تِ سَـــما لَهـــا ضـــالٌ وسِـــدْرُ[4]

ووفَـــى لهـــا **نَجْـــدٌ** وقـــد غَـــدَرَتْ بهـــا للغَـــوْرِ غُـــدرُ

خلفَـــتْ لهـــم عَـــينُ الســـما ءِ عُـــيونُ أرضٍ ثـــمَّ غُـــزْرُ[5]

وجَـــرَتْ ريـــاحِ الصـــيفِ عـــا صِـــفةً تَـــذُرُّ ثَـــرىً وتَـــذْرو[6]

***

---

(١) الفَرَق: الخوف.

(٢) الغر: القليل الخبرة والتجارب.

(٣) البيض والسمر في آخر البيت: السيوف والرماح.

(٤) العاطيات: المائلات الناظرات بمحبة وحنان وعطف.

(٥) الغزر: المطر الغزير.

(٦) تذرو: تنشر وتنثر.

مواكبُ الفرسانِ في نَجْد

في أبيات من قصيدة رويّها الضاد من البحر البسيط عدد أبياتها خمسة وخمسون أنشأها في المدح، ووصف مواكب الفرسان إلى الممدوح، مطلعها:

بملتقى لَحْظِنا البرقُ الذي وَمَضا ... استوقفَ الطرفَ في آثاره ومَضَى

يقول:

سُقْ بالأسنّة مالَ العامريِّ غداً ... إذا أديمُ الحَصى من عالجٍ رَبَضا[1]

وقَرِّط الخيلَ من **نجدٍ** أعنَّتها ... من كلِّ أعيطَ ملءِ العَينِ مُعترِضا[2]

وخاطفاتٌ فُويقَ الأرضِ أربَعُه ... لا يَعلَقُ الطَّرفُ عطفَيْه إذا ركضا

وقد يُنزّقُها الفُرسانُ صائحةً ... إذا الوشيجُ على أكتافها عَرَضا[3]

وتَتَّقي بهواديها أعاليَها ... إذا العِنانُ لتصريفِ القنا خُفِضا[4]

واللابسونَ عليها كُلَّ سابغةٍ ... تَدَرُّجُ الرِّيحِ دَبَّتْ في مُتونِ إضا[5]

---

(١) أديم الحصى: وجه الأرض فيها الحصى. ربض: أوى واستراح.

(٢) قرط الخيل: اتخذ للخيل أعنة كالوشاحات. أعيط: طويل العنق.

(٣) ينزّقها الفرسان: يسوقها الفرسان حتى تخف وتثب وتتقدم. الوشيج: عروق الأشجار وقنوات الرماح.

(٤) الهوادي: الأعناق. العنان: المقود والرسن. القنا: الرماح.

(٥) السابغة: الدرع الطويلة تغطي جسم الفارس.

يَحِـنُّ نِضْوِي إلى ماء العُذَيْبِ ضُحىً ... ومــا بِــه الــبُعْدُ لــولا أنّــه أبِضــا[1]

يَظْمـا إلـيه وأهْـوَى بعـضَ سـاكنه ... وَيحـتوي مـن جُـنوبِ الحَزْنِ مُنْخَفِضا

ودونَ ليـلى وإنْ طـافَ الخـيالُ بنا ... سـيوفُ رَوْعٍ إذا شـاء الغَـيورُ نَضا[2]

وفي الخـيامِ بِواديهـمْ عـيونُ مَهـاً ... مَرْضَـى عـلى أنّـني عُلِّقْـتُها عَرَضـا

وإنّمـا مَلَكـتْ قلـبي وإن سـحرَتْ ... لأنّهـا اقتسـمَت عـن جسـميَ المَرضـا

لكـنّها اسـتأثَرَتْ مـنّا بِحلْيـته ... لطَـرْفِها وحبَـتْ عُشّـاقَها المَضَضـا

فلـو تأمّلْـتَ حالَيْـنا عَلِمْـتَ إذنْ ... أنّـا فَدَيْـناكَ مـن مَكْـروه مـا عَرَضـا

فاسـلَمْ سَلِمتَ عـلى الأيّام ما بَقِيتْ ... لـنا جمـيعاً بـأن نَفْـدي عُـلاك رِضـا

***

بُروقُ نجد تُهيّج التذكار

في أبـيات مـن أوائـل قصيدة رويّها الضاد من البحر الطويل، عدد أبياتها ستون يذكر طيب عهد لـه في **نجد**، يقول:

بمـا عَـنَّ مـن شكْوَى زمانٍ تَعرَّضا ... تناسَـيْتُ لـذّاتِ الـزّمان الّـذي مضـى

فـلا تُذْكـراني عَهْـدَ **نجـدٍ** وأهلَـه ... إذا الـرِّيحُ هَبّـتْ أو إذا الـبرقُ أومضـا

فمـا في ضَـميري اليومَ من طارق الأسَى ... مَكـانٌ لـتَذْكار السُّـرور الّـذي انقضـى

---

(1) النضو: الأعجف الهزيل من طول السير. أبضَ البعير: شد رسغ البعير إلى عضده حتى ترتفع يده عن الأرض.

(2) نضا السيف: استله وشهره.

ولـو خَلصـتْ لـي من فؤاديَ شُعبةٌ	مـن الهمِّ لَم أذكُرْ سوى ساكني الغَضا[1]
ووالله لا أنسَـى مـدَى الدّهرِ عهدَهمْ	عـلى حالـتَيْ سُـخطٍ من الأمرِ أو رِضا
أولـئك هـم روحـي فلـولا بقـاؤهم	مـعَ الـبُعد في قلـبِ المُحـبّ لهمْ قَضَا[2]
رَعـى اللهُ قومـاً ودَّعـوا مـن أحـبّةٍ	قضَـى الدّهـرُ فـيهم بالتَفرُّقِ ما قَضَى
إذا قـام في عَـيني خـيالُ عُهودهـم	تَضـايقَ بـي رَحْلـي عـلى سَعَةِ الفَضا
فكـيف بصـبرٍ يـا أمـيمَ أعـيرُهُ	فـؤاداً لنَهْـبِ الشّـوقِ فـيهمْ مُعرّضـا
ولا عـوضٌ لـي عـنهمُ إن طَلبـتُه	ولـو كـان أيضاً ما استَخْرتُ التعوُّضا

***

عِطرُ صَبَا نجد

في مسـتهل قصـيدة رويّهـا الطـاء مـن البحر الطويل، أبياتها خمسة وستون بيتاً أنشأها في المدح، واستهلها بالنسيب، يقول:

سَـرى ولـثامُ الصُّبحِ قد كاد يَنحَطُّ	خَـيالٌ تَسدَّى القاعَ والحيُّ قد شَطُّوا[3]
وزار وقـد نَـدَّى النّسـيمُ حُلِـيَّهُ	فـبات يُـباري الـثَّغرَ في بَرْده السمطُ[4]

---

[1] الشعبة: الطرف من الشيء أو القطعة منه.
[2] قضا: يريد: قضاء، فَسهَّل.
[3] تسدَّى القاع: ركب الأرض وعلاها. شطوا: ابتعدوا في رحلتهم عنه.
[4] السمط: القلادة والعقد ينتظم فيه اللؤلؤ.

وما عَطّرتْ **نجداً** صَباها وإنّما ... سَرى وهْو مَجرورٌ على إثْره المرطُ[١]

هو البدرُ وافَى والثُّريّا كأنّها ... على الأفْقِ مُلقىً منه من عَجَلٍ قُرْطُ[٢]

من البيضِ يَهْدي الركبَ بالليْلِ وجْهُها ... إذا ضلّ مثْلي في غدائرِها المشْطُ

تَراكَ بعَينيها المَهاةُ إذا رنَتْ ... ويُعطيك ليتَيْها الغزالُ الّذي يَعْطو[٣]

عَقيلَةُ رَهْطٍ لو أخلَّتْ برَهْطِها ... كفاها بأنّ العاشقينَ لها رَهْطُ

يَحُفُّ بها من سِرِّ قَيْسٍ فَوارسٌ ... تَخُبُّ بهمْ خَيلٌ لوجْهِ الفلا تَغْطو[٤]

إذا ما تَثَنّتْ والقنا مُحدِقٌ بها ... تَرى الخُوطَ في أثناء ما يُنبتُ الخَطّ[٥]

***

عَبَقُ صَبَا نجد

في أبيات من مستهل قصيدة رويّها الطاء من البحر الطويل، عدد أبياتها ثمانية وثلاثون بيتاً، يقول الأرجاني:

---

(١) المرط: رداء المرأة.

(٢) القرط: من الحلي ما تلبسه المرأة في أذنها.

(٣) ليتيها: مثنى: ليت، وهو صفحة العنق. يعطو: يلتفت ويميل ناظراً.

(٤) تخب: الخبب من السير دون الجري. تغطو: تسير.

(٥) الخوط: الغصن. الخط: موضع في الجزيرة اشتهر أهله بصنع الرماح، لذلك يقال للرماح الجيدة القنا: خطية.

ألا طرقَتْـــنا والـــثُّريا كقُـــرْطها وقـد بَـرَدَتْ في نَحْـرِها دُرُّ سـمْطها[1]

فهاجَـتْ عـلى القَلْبِ المَشوقِ صَبابة نَفيْـتُ الكَـرى عـن مُقلَـتَيَّ لفَـرْطها

ومـا بَرِحَتْ حتّى تَهاوَتْ منَ الدُّجَى فَـــرائدُ أعـــياها تَعجُّـــلُ لَقْطهـــا

وبَـثَّ مَشـيبُ الصبْحِ أوضاحَ فَرعه فغَضّـتْ جُفونُ اللّيلِ عن لَمْع وَخْطها[2]

سَـرتْ وصَـبا **نَجْدٍ** معاً من عراصها فمــا عَبقَــتْ إلاّ بأعطــاف مــرْطها[3]

فَزِعْــتُ إلى دَمْعــي عــلى جَـرَيانه فـلم يُغْـنِ عـن إنهـالِ خَـدٍّ لخَطِّهـا[4]

بَلَلْـتُ بـه خَـدّي وفي القلـبِ غُلّـتي وكـم غَيْـثِ أرْضٍ جـازَ مَوضعَ قَحْطها

وإنّ للَـــيْلَى في فُـــؤادي مَحلّـــةً متـى يَـرْمها الواشـي بسَهْمٍ يُخَطِّها[5]

عــلى أنّ لَـيلَى إن أصــابَتْ وَقلّمــا شَـــكَرْنا لهـــا أو أخطـــأتْ لم نُخَطِّهـــا

كـأنّ وِسـادي بعـدَ توديـعِ طَـيْفها قَـتادٌ وقـد كَفّلَـتِ جَفْـني بخَـرْطها[6]

فهـل زَوْرةٌ أُخـرى اللـيالي مُعـادَةٌ علــيَّ حَـرِيّاً مـن نَـوَى مـاء شَـطِّها

***

---

(1) طرقتـــنا: وافتنا ليلاً دون موعد. القرط: حلى تعلق في الآذان. السمط: القلادة تنظم فيها حبات اللؤلؤ والدر.

(2) الفرع: مجتمع شعر الرأس. الوخط: المخالطة، وخطه الشيب: خالط شعره.

(3) المرط: ثوب المرأة ورداؤها.

(4) فزعت: لجأت واستجرت.

(5) يخطها: يخطئها لا يفلح في إصابتها.

(6) القتاد: الشوك. وخرط الشوك: انتزاع أوراقه وإبره.

طيبُ رائحةِ عَرارِ نجد

في أبـيات من قصيدة رويّها الميم من البحر الوافر، عدد أبياتها سبعة وستون بيتاً، مطلعها:

لأي ومـــيضِ بارقـــةٍ أشِـــيمُ   ومَـرْعى الفَضْـلِ في زمـني هَشِـيمُ[(١)]

يقول شاكياً غدرَ أهلِ زمانه:

وكنــتُ وكُـلُّ مــا أُسـقَى جِمـامٌ   أعــدُّ وكُــلُّ مــا أرعَــى جَمِــيمُ[(٢)]

أيُفْطَـمُ عــن لِـبانِ العـزِّ مِـثْلي   وأعجَــبُ حــادثٍ شَــيْخٌ فَطِــيمُ

وأســكُبُ بالتَّــبذُّلِ مــاءَ وَجْهِــي   عـلى حِـينَ استَشَـنَّ لـي الأديـم[(٣)]

فــإنْ يــكُ قــد تَناســاني لدَهْــري   كــريمٌ مـــن بَنــيهِ أو لئــيم

فَهــبْ نَجْــداً لســاكنِهِ وأعْــرِضْ   فحسْــبُكَ مـــن عَــرارتِهِ شَــميم

ومَوقِـــفُ ســاعةٍ في رَسْـــمِ دارٍ   وأيــدي العــيسِ في لُجَـجٍ تَعــوم[(٤)]

وَقفْــتُ ومُقْلــتي بَخِلَــتْ بدَمْعــي   وأنكَــرَ صــاحبي فغَــدا يلُــوم

فــيا عَوْنــي ويــا عَــيْني جمــيعاً   قَبــيحٌ مــنكُما لَــوْمٌ ولُــوم[(٥)]

---

(١) أشيم: شام البرق: نظر إليه. الهشيم: العشب اليابس.

(٢) الجمام: مجتمع الماء ومعظمه. الجميم: مجتمع النبت وكثرته.

(٣) استشن: يبس. الأدم: الجلد.

(٤) اللجج: واحدها: لجة، وهي معظم الماء في نهر أو بحر.

(٥) لوم: يريد: لؤم، فسهّل.

أحـــبُّ المـــرءَ ظاهـــرُهُ جَمـــيلٌ لصــــــاحبه وباطـــــنُهُ سَـــــليم
بـــأولَى دَعْوَتـــيَّ يُجيـــبُ طَوْعـــاً إذا مـــا عَـــنَّ لـــي شَـــرَفٌ مَـــروم
وفي الفِتـــيانِ كُـــلُّ رَبـــيطِ جـــأشٍ يَـــرى حَـــرْبَ الـــزَّمانِ ولا يَخـــيم[1]

***

عَبَقُ البان في جبال نَجْد

في أبـيات مـن قصـيدة ميمـية مـن الـبحر الطويـل، أبـياتها اثنان وثمـانون بيـتاً يقـف الأرجـاني ويـتذكر طيـب مقامـه في مغـاني **نجـد**، مطلعها:

أتلـكَ ريـاضٌ أم خـدودٌ نواعـمٌ وفـيها أقـاحٍ أم ثغـورٌ بواسـمُ

يقول:

ولَمّـا أبَـى إلاّ صُـدوداً أحـبّتي وقـد شَـفّني عَهْـدُ الهـوَى الُمـتَقادمُ[2]
رَثَـى لـي وقـد سـاوَيْتُه في نُحولـه خـيالِيَ لَمّـا لم يكُـنْ لـيَ راحـمُ
فدلَّـسَ بـي حـتّى طَرقْـتُ مكانَـهُ وأوهَمْـتُ إلْفـي أنّـه بـيَ حـالِمُ
فبِتْـنا ولا يَـدْري بِـنا الـنّاسُ لـيلةً أنـا سـاهرٌ في عَيْـنِه وهـو نـائمُ
ولَمّـا أتَـتْ دونَ الـتَّلاقي وعَهْـده عُهـودٌ لأيّـام الفـراقِ ذَمـائمُ[3]

---

(١) خام يخيم: جَبُنَ ونكص وفر.
(٢) شفّني: جعلني هزيلاً نحيلاً.
(٣) الذمائم: مفردها: ذمة.

وأصبحَ جيرانُ الغَضا وإلى الحِمَى بِهِمْ حُدِيَتْ تلك المَطيُّ الرَّواسمُ[1]

فما منهمُ إلاّ خيالٌ مُسَلِّمٌ ولا فيهمُ إلاّ ظنونٌ رَواجمُ

رَمَيْتُ إلى أعلامِ نَجْدٍ بنَظْرةٍ وقد دَرَسَتْ منْهنَّ تلكَ المَعالمُ[2]

وقَفْتُ بها أستَحْلِبُ العَيْنَ عَبْرةً كأنّيَ والأطلالَ بَوٌّ ورائمُ[3]

وقُلتُ وقد عُجْنا بذي البانِ عَوْجةً وأعبقَنا منها مع الصُّبْح ناسمُ[4]

أدارُك أم داريـنُ هَبَّتْ بها الصَّبا ولَطْمُ المطايا أرضَها أم لطائمُ[5]

ولي حاجةٌ عند الزمان لذكره لها الدَّهْرُ أشْعاري عليها رَتائمُ[6]

تقاضَى بها في كل مَمْسىً ومَصْبح حُداةٌ وعِيسٌ طلّح ومخارِمُ[7]

***

---

(1) المطي: ما يتخذ للركوب من خيل وإبل. الرواسم: السائرة.

(2) درست: امحت معالمها.

(3) البو: جلد صغير الناقة يحشَى تبناً ويقدم للناقة لتدر لبناً. الرائم: الناقة التي تعطف على صغيرها وحوارها.

(4) أعبقنا: عطرنا بريحه المسكي. الناسم: الذي يجري نسيماً.

(5) اللطائم: المسك والطيب.

(6) الرتائم: واحدهًا: رتيمة، وهي شبه العقد من الزهر الزكي الرائحة.

(7) الطلح: الإبل ترعى الطلح، وهو شجر ترعاه الإبل. والمخارم: أطراف الجبال وما يبدو منها كالأنوف.

جَمالُ غواني نجد يضيء لياليه

في مستهل قصيدة رويّها الميم من البحر الطويل، أبياتها ستون بيتاً، يقول الأرجاني:

هُمُ مَنعوا منّي الخيالَ المُسلِّما ... فلا وَصْلَ إلاّ أن يكونَ تَوَهُّما

وكيف طُروقُ الطّيْفِ لا العَيْنُ غَيّضتْ ... لها الدَّمعَ تقليلاً ولا الصّبُّ هَوَّما[1]

وقد وَتَّد اللّيلُ النُّجومَ مُطَنَّباً ... جُفوني بأهدابي إليها وخَيّما[2]

وهانَ على مُضْنَى الثّويَّة دارُه ... مَبيتي بزوراء العراقِ مُتَيّما

إذا ما سَرى رَكبُ النَّسيم اعْتَرَضْنَهُ ... لأخبار مَن أحبَبْتُه مُتَنسِّما

فيا ليلَ **نَجْدٍ** ما صَباحُك عائداً ... ولكنَّ مَن بالغَوْرِ وَهْناً تَبسَّما[3]

تَمزَّقت الظّلماءُ عن نُورِ غادة ... أضاءَ من الآفاقِ ما كان مُظْلما

إذا وَجْهُها والبَدْرُ لاحا بلَيْلَة ... فما أحَدٌ يَدْري مَنِ البَدْرُ منْهما

فأُقسمُ لو لم يَدْنُ من بَرْدِ ريقها ... لأوشَكَ جَمْرُ الخَدِّ أن يَتَضرّما[4]

ولو لم يَزِدْني لَذَّةً مَرُّ ذكْرِها ... بسَمْعي لَما أرعَيْتُه الدَّهْرَ لُوَّما

***

---

[1] غيضت: أنضبت وقطعت. هوم: أخذه النّعاس.

[2] وتد: جعل لها أوتاداً، يريد: ثبتها فلم تتحرك. مطنبا: جعل لها حبالاً يوثقها بها كيلا تسري.

[3] الوهن من الليل: نحو منتصفه.

[4] يتضرم: يتقد ناراً.

شَوْقُ الإبل إلى مَرابِعِ نجد

في أبـيات مـن أوائـل قصـيدة رويّها النون من البحر البسيط عـدد أبـياتها سـتة وأربعون بيتاً يتساءل عن ظعائن غادروا مرابع **نجد**، يقول:

هـو الغـرامُ أقـامَ الحـيُّ أم ظَعَـنوا ... إن هاجَـروا قَـتلوا أو واصـلوا فَتَـنوا
تـاللهِ مـا سـكَنَتْ نَفْسـي إلى أحـدٍ ... مـذْ سـار في الجـيرةِ الغادينَ لي سكَن
مَـن ناشِـدٌ لي مهاً سارتْ بها قُلُصٌ ... حُماتُهـا أسُـدٌ تَجْـري بهـا حُصُـنُ[1]
ساروا يَؤُمّونَ مِن أرضِ الحِمى بلَداً ... بـالظُّعْنِ تُحـدَى إذا مـرَّتْ بِـه الظُّعُنُ[2]
ورُبّمـا تَـركوا البـيداءَ بحـرَ دمٍ ... كأنّمـا العِـيسُ في تَـيّارِه سُـفُنُ
مـن كـلِّ طائـرةٍ بالـرَّحْلِ أربَعُهـا ... كأنّمـا هـي في جَـوْزِ الفـلا فَـدَنُ[3]
هِـيمٌ أطـالَ صـداها أنّ مُورِدَهـا ... لا يَسـتقي المـاءَ إلاّ والقـنا شُـطُنُ[4]
ضـوامرٌ تَمْـلأُ الأنسـاعَ إنْ ظَفِـرَتْ ... فـلا تَجـولُ عـلى أثـباجِها الوُضُـنُ[5]

---

(1) ناشد: طالب، عارف. القلص: الواحدة: قلوص، وهي الناقة الفتية الشديدة.
(2) يؤمون: يقصدون، يبتغون.
(3) جوز الفلا: وسطها. الفدن: القصر المشيد.
(4) الهـيم: واحدها: هيماء، وهي الظمآى. الصدى: العطش والظمأ. القنا: الرماح. الشطن: الحبل.
(5) الأنسـاع: الواحـد: نسع، وهو سير من الجلد شبه المقود. الأثباج: الأوساط. الوضن: واحدها: وضين، وهو شبه الحزام للصدر.

تَشـتاقُ **نجداً** كمـا أشـتاقُ سـاكنَهُ وهــل لحــيٍّ فــؤادٌ مالَــهُ شَــجَنُ[١]

وفوقَهــا كُــلُّ مَمْطــولٍ صَــبابَتُهُ مُتَــيَّمٍ وَجْــدُهُ بــاقٍ ومُكْــتَمنُ[٢]

تَـبْكي وتَطْـرَبُ من رَجْعِ الحُداةِ كما يَهـتزُّ مــن دَوحــةٍ مَمْطـورةٍ فَـنَنُ[٣]

قُـلْ للّـتي سَـفرتْ يـومَ النَّوى فبدا للصَّــبِّ مُبْتســمٌ مــنها ومُحْتَضَــنُ

فمـا رأتْ عَـينُ خَلْـقٍ قـبلَ رُؤْيـتِها أقاحــياً وشــقيقاً ضَــمَّها غُصُــنُ[٤]

***

---

(١) الشجن: الهم والحزن.

(٢) المكتمن: المحفوظ المخبأ.

(٣) رجع الحداة: ترديد غنائهم. الفنن: الغصن.

(٤) الأقاحي: الأقحوان، زهر أبيض في وسطه وريقات صفر.

طَلائِعُ بنُ رُزِّيك
الملك الصالح، أبو الغارات

٤٩٥ – ٥٥٦ للهجرة.

١١٠٢ – ١١٦١ للميلاد.

طَلَائِعُ بنُ رُزِّيك

الملك الصالح، أبو الغارات

٤٩٥ – ٥٥٦ هـ = ١١٠٢ – ١١٦١ م

طَلائعُ بنُ رُزِّيك، أبو الغارات، الملقب بالملك الصالح، الوزير، نصيرُ الدين.

أصله من الشيعة الإمامية في العراق، ولد عام: ٤٩٥ للهجرة، قدم مصر فقيراً، وانخرط في سلك الخدم السلطانية، فترقَّى فيها حتى ولي منية ابنِ خصيب -من أعمال الصعيد في مصر- وسنحت له فرصة، فدخل القاهرة، وابدى مهارة وقوة في التصرف وتدبير الأمور، فولاه الخليفةُ الفائز الفاطمي الوزارة سنة: ٥٤٩ هـ. واستقل بأمور الدولة، ولقب بالملك الصالح فارس المسلمين نصير الدين. وتوفي الخليفة الفاطمي الفائز سنة: ٥٥٥ هـ. وبويع العاضد الفاطمي، فتزوج العاضدُ بنت طلائع، فاتسعت حظوته، واستمر في الوزارة. فلم يَرُقْ لعمةِ العاضد استيلاؤه على شؤون الدولة وأموالها، وكرهته، فاكمنت له جماعةٌ من السودان في دهليز القصر، فقتلوه وهو خارج من مجلس العاضد، وكان ذلك سنة: ٥٥٦ للهجرة.

كـان طلائـع متمـيزَ الشجاعة، حازماً، مدبراً، جواداً، شاعراً، أديـباً، لـــه ديـوان شـعر في جزأين، ولـه كتاب سماه: (الاعتماد في الـرد عـلى أهـل العـناد)، وكـان إلى ذلـك كثير الغارات على الفرنج يغزوهم في البر والبحر. كما أثر في القاهرة آثاراً تنهض شاهدة على همـته وحسن تدبيره وحبه للعمران، من ذلك جامع على باب زويلة في القاهرة*.

***

* وفـيات الأعـيان: ١/٢٣٨. السـلوك لـلمقريزي: ٢/ ٢٩٣. مرآة الزمان: ٨/ ٢٣٧. خريدة القصر – شعراء مصر: ١/١٧٣. الأعلام: ٣/٣٣٩.

رياضُ نجدٍ مرتَعُ الأنس

في قصيدة رويّها الفاء من البحر البسيط، أبياتُها سبعة وثلاثون بيتاً، يستعيد الملك الصالح تذكار طيب أيامه وأنسها في رياض **نجد**، يقول:

يا صاحِبَي بجَرعاءِ الغُويرِ قفا ... **نَجْدٌ** لمَنْ بانَ بالدَمعِ الذي وَكَفا[1]

ليستْ دُموعاً منَ الأجفانِ سائلةً ... لكنَّها أنفسٌ ذابَتْ بهِمْ أسَفا

لَعَلَّ ليلَ الأحاظي أن يُبيحَ لنا ... بَدْرَ الدُّجى قد تَجلَّى هذه السُّدُفا[2]

حتّى يعودَ بِرَوْضِ الأنسِ مرتَعُنا ... ونستعيضَ منَ العيشِ الذي سَلَفا

كم ليلةٍ بتُّ والقلبُ العَميدُ بها ... مُرَدَّدٌ في سَنَا البرْقِ الذي خَطَفا[3]

بمُهْجَتي بدْرُ تَمٍّ لو بطَلْعَته ... ليلاً أشَافَهُ بَدْرُ التِّمِّ لانْكَسفا[4]

ما ضَرَّه إذ رأى مُذْ عَنْهُ قد عَطَفا ... لو أنه رَقَّ لي بالوصْلِ ما انْعَطفا

في لَحْظِه دَنَفٌ أودَى به جَسَدي ... فصرْتُ من فَرْطِ حُبِّي أعشَقُ الدَّنَفا[5]

---

(١) الجرعاء: الأرض الرملة طيبة النبت لا وعوثة فيها. وكف: انهمل وقَطَر.

(٢) الأحاظي: واحدها: حظوة، وهي الحظ من الرزق والعيش. والسدف: واحدها: سدفة، وهي الظلمة والعتمة.

(٣) العميد: الذي أضناه العشق وأتعبه.

(٤) أشافه: أزال ظلمته وأناره.

(٥) الدنف: المرض أو الشديد منه.

إذا حَكَى الريمُ من أجفانه وَطَفا ... حَكَى قضيبَ النّقا من خَصْرِه هَيَفا[1]

إذ فاتَني من زمانِ الوَرْدِ رونقُه ... ظَلَلْتُ من خَدِّه للورْدِ مقْتَطفا

ظَبْيٌ لقَلبي وَجِيفٌ عندَ رؤيته ... وفي صراعِ لُيوث الحَرْبِ ما وجَفَا[2]

قالوا: توافي لجافٍ غَدْرُه خُلُقٌ ... لو أنْصَفُوا عُدَّ ذاكَ الغَدْرُ وَفا

يا جامدَ الدَّمعِ أَقْصِرْ عن ملامَةِ مَنْ ... لو دَمْعُ عَينَيْه جادَ الأرْضَ ما نَزَفا[3]

***

---

(1) الوطف: طول شعر الأجفان. النقا: الكثيب الصغير من الرمل. الهيف: جمال القد والخصر.

(2) الوجيف: الخفقان.

(3) أقصر: كف وأقلع. جاد الأرض: رَوَّاها بالمطر والماء.

ابنُ الكِيزاني

.... – ٥٦٢ للهجرة.

....– ١١٦٦ للميلاد.

ابنُ الكِيزاني

.... — ٥٦٢ هـ = ... — ١١٦٦ م

ابـنُ الكـيزاني: شـهرته، اسمه: محمد بن ابراهيمَ بنِ ثابت بن فَرَح، الكناني المعروف بابنِ الكِيزاني، نسبة إلى عمل الكيزان —جمع كوز—.

شـاعر مصـري، مـن الوعـاظ المتصـوفين، اشـتهر بتصوُّفه ونسبت إليه فرقة (الكيزانية) من المتصوفة بمصر. وكان أيضاً على مذهـب الاعـتزال معتزلـياً، ومن مقالته في ذلك: أفعالُ العباد قديمة. لـــه ديـوان شـعر غالبه في الزهد والمعاني الصوفية. توفي بالقاهرة سنة: ٥٦٢ للهجرة*، وقيل: سنة ٥٦٠هـ.

***

* وفـيات الاعـيان: ١٨/٢. اللباب: ٩٤/٣. الوافي بالوفيات: ٣٤٧/١. خريدة القصر: ١٨/٢. الأعلام: ١٨٦/٦.

نفحات شجر السَّلَم في نجد

في مقطعة رويّها الحاء من البحر الوافر أبياتها ثمانية، وجدانية المعاني، يقول:

سواءٌ أن تلوما أو تريحا	رأيتُ القلبَ لا يَهوَى نصيحَا
أما لو ذُقتُمَا صَرفَ الليالي	إذَنْ لعذَرتُما القلبَ القَرِيحا[1]
وكانت فُرقةُ الأحباب ظَنًّا	فأصبح بَينُهُمْ خَبَراً صريحَا
ولو لم ينزلوا سلَمات **نجْدٍ**	لما استنشقْتُ للسَّلِمَات ريحا[2]
ولا أهديتُ للأسماع يوماً	غناءً من حمائمها فَصِيحَا
وهأنا قد سمحتُ بدمعِ عيني	وكنتُ بدمعها أبداً شَحيحَا[3]
وأمكنتُ المحبَّة مِن قِيادي	وصنتُ مع النَّأي وُدّاً صحيحَا
وقد سكن الجوَى قلباً صحيحاً	وقد تَرَك الهوى صَدراً قريحَا

***

---

[1] صرف الليالي: حدثاها ونوائبها. القريح: الذي فيه قروح وجروح.

[2] السلمات: واحدها: سلمة، وهي شجرة عظيمة اشتهر بها **نجد**.

[3] الشحيح: الشديد البخل.

ابنُ قَلاقِس

٥٣٢ – ٥٦٧ للهجرة.

١١٣٨ – ١١٧٢ للميلاد.

ابنُ قَلاقِس

٥٣٢ – ٥٦٧ هـ = ١١٣٨ – ١١٧٢ م

ابنُ قَلاقِس: شهرتُه، اسمه: نصرُ بنُ عبد الله بنِ عبدِ القوي، أبو الفتوح، الأعَزّ، المعروف بابن قلاقس، اللخمي، الإسكندري، الأزهري.

شاعر، نبيل، من كبار الكتاب المترسلين، ولد بالأسكندرية سنة: ٥٣٢ للهجرة ونشأ فيها، ثم انتقل إلى القاهرة، فكان فيها من عشراء الأمراء وندمائهم، وكتب من القاهرة إلى فقهاء المدرسة الحافظية بالإسكندرية –ولعله كان من تلاميذها– رسالة بليغة ضمنها أبياتاً من شعره، منها:

أرَى الدهرَ أشجاني ببُعد وسَرّني ... بقربٍ فأَخْطا مرةً وأصابا

فإن أرتَشِفْ شُهْدَ الدنو فإنني ... تجرعت للبين المشتّت صابا

ثم عاد إلى الإسكندرية، ولقي ناساً من أعيانها وطارحهم. وزار صقلِّيّة سنة: ٥٦٣هـ، وكان له فيها أصدقاء يكاتبهم ويكاتبونه، منهم القائد أبو القاسم بن الحجر. ودخل بعد ذلك عدن

سنة: ٥٦٥هـ. ثم غادرها مبحراً في تجارة، فجرى لـه في سفره هذا شـدائد وارتطمـت السـفينة في الـبحر وغرقـت وتبدد ثلث تجارته، وأسـعفه سـلطان دهلك وأنزله عنده، واستكتبه رسائل إلى عدد من الأمـراء في الـيمن وغيرها منهم عبد النبي بن مهدي، السيد صاحب زبـيد، كمـا كتـب بـدوره رسـائل إلى أعيان وأمراء في تلك الأقطار. ومـازال طوافـا بـين زبـيد وعـدن حـتى اسـتقر بـه المقام بعيذاب لتوسـطها بـين مصـر والحجـاز والـيمن، وذلـك تـبعاً لمقتضـيات مصالحه التجارية، وتوفي بعيذاب سنة: ٥٦٧ للهجرة.

ولابـن قلاقـس شـعر كـثير، فـيه جـودة وحسن بيان، غرق بعضـه في محنـته أثناء إبحاره بالتجارة، ونُشِر بعضه، ولابنِ نباتة المصري: (مختارات من ديوان ابنِ قلاقس) لما يزل مخطوطاً*.

***

* خـريدة القصر: ١/١٤٥ –قسم شعراء مصر–. وفيات الأعيان: ٢/١٥٦. معجم الأدباء –لياقوت–: ٧/٢١١. كتاب الروضتين: ١/٢٠٥. الأعلام: ٨/٣٤٤.

صَبَا نجدٍ مُجَدِّدٌ للصِّبا

في أبـيات مـن قصـيدة همـزية من البحر الكامل أبياتها اثنان وسـتون أنشـأها في المديح واستهلها بذكر مغاني **نجد** وصباه فيه، مطلعها:

هـذا اللـوا لاحـظ مـنه لـواء ... يـرتادني عـنه هَـوىً وهـواء

يقول:

هـذي المـنازلُ كالمـنازلِ فاسـألوا ... عـن بَدْرهـا فلقـد دَجَـتْ ظَـلماءُ[(١)]

ذُمَّ الفـراقُ ومـا عَلِقْـتُ بذمّـة ... مـن سَـلْوَة فَمـتى يُـذَمُّ لقَـاءُ

لله ذاك العـيشُ إذْ لا بينَـنا ... بـينٌ ولا عاداتُـنا عُـدَوَاءُ[(٢)]

والجـوّ صـافٍ والمـواردُ عذبـةٌ ... والـروضُ نضْـرٌ والنسـيمُ رُخـاءُ[(٣)]

ولقـد نزعـتُ عـن الغـرامِ فشـاقَني ... أرَجٌ نمـاهُ مـندلٌ وكـباءُ[(٤)]

هبّـتْ صَـبا **نجدٍ** وهـبّ لـي الصِّبا ... فتلاقَـتِ الأهـواءُ والأهـواءُ

مـاذا عـلى العـذّال أن خلـعَ الـهوى ... عُـذْري وعُـذري غـادةٌ عـذراءُ

بـل كـيف يحسنُ بي الهوى ومحلّهُ ... دون الحضـيضِ ودونَـيَ الجـوزاءُ

---

(١) دجت: أظلمت.

(٢) البين: الفراق.

(٣) الرخاء: اللين.

(٤) الأرج: الرائحة العطرة. المندل والكباء: ضربان من الطيّب.

يـا حـبّذا رِيُّ الكثيـب مـن الظّمـا		لا حـــبّذا أروى ولا ظَمـــياءُ[1]

هــو منكـبُ العـزمِ الـذي لـو أنّـهُ		ريـــحٌ لقـــالوا إنهـــا النّكْـــباءُ[2]

ولـــديّ فكـــرٌ إن تـــبلّج نـــورُه		شـــهد الذكـــاءُ بـــأن ذاك ذُكـــاءُ[3]

ألقـى القـريضُ لـــه مقـالدَ أمـره		فاخــــتارَ وهـــو المــانعُ الأبّـــاءُ

كـم بيـتِ شِـعرٍ قـد عـلا بنـيانُه		بيـــتاً دعـــائمُ سَـــمكه العلـــياءُ[4]

يُحـيي بـه الأمـواتَ بعـدَ فـنائها		ولـــربما ماتـــت بـــه الأحـــياءُ

ألفاظُـــه كالشُّـــهبِ إلا أنهـــا		في كـــل خَطْـــبٍ فـــيْلَقٌ شـــهباءُ[5]

***

رِحلاتُ العيسِ إلى نَجْد كلفا به

في قصـيدة رويُّهـا الـدال مـن مجـزوء الكـامل أبـياتها اثنان وأربعون بيتاً، ينسب فيها بغواني **نجد**، يقول:

إن بلّغـــتكَ العـــيسُ **نَجْـــدا**		فـــازدَدْ بهـــا كَلَفـــاً ووجْـــدا[6]

---

(1) الكثيب: مرتفع صغير من الرمل. وأروى وظمياء: أسماء.

(2) الريح النكباء: الحارة الشديدة الضارة.

(3) تبلج: ظهر ووضح وأشرق. وذكاء: الشمس.

(4) السمك: ما يرفع به البيت من عماد ونحوه.

(5) الفيلق: الجيش العظيم. شهباء: بيضاء. وكتيبة شهباء: بيضاء لكثرة ما يحمله فيها الجنود من السلاح.

(6) العيس: الإبل، أو هي البيض منها بخاصة. الكلف: العشق والحب.

واحلُـــــلْ عَـــزَاليَ أدمُــــعٍ تَستَضْـــحكُ الزهـــرَ المـــندّى[1]

حـــتى إذا فَوّفـــتَ مـــنْـــــهُ بمَسْـــقَط الأنـــداء بُـــرْدا[2]

وجَـــرَى النســـيمُ مُلاعـــباً فاهـــتزّ خُـــوطُ الـــبانِ قـــدّا[3]

واشـــتاقَ ثغـــرُ الأقحـــوا نِ مـــن الشـــقيقِ الغـــضّ خَـــدّا[4]

واســـتنثرتْ دُرَرُ الشـــؤو نِ فنظّمـــتْ بـــرُباهُ عقْـــدا[5]

وجَـــرى السّـــحابُ عـــلى رُســـو مِ عَـــنِ الديـــار تُعـــيد ردا[6]

فـــاحملْ لهـــا طيـــبَ الســـلا مِ رُبوعَهـــا خمـــراً وشـــهدا

يـــا حـــاديَ الأظعـــانِ رفْـــقـــاً فـــالقلوبُ لديـــكَ تُحـــدَى

في مُنحـــنَى الأحـــداجِ بَـــدْرٌ قـــد أعـــاد الـــبدرَ عَـــبْدا

وبطَـــرْفه مـــرضٌ بـــه أعـــدى القلـــوبَ ومـــا تعـــدَّى

وافـــترّ عـــن مُتَرَشَّـــفٍ تـــرك الصَّـــدَى حَظّـــي وصـــدا[7]

---

(1) العزالي: واحدها عزلاء، وهي مصب الماء من إناء أو راوية ونحوها.

(2) فوفت: نسجت ثوباً بالألوان. البرد: الثوب.

(3) خوط البان: غصن البان.

(4) الشقيق: ضرب من الزهر أحمر اللون.

(5) الشؤون: مجاري الدمع في عظام الرأس.

(6) الرسوم: واحدها: رسم، وهو آثار الدار.

(7) افتر: انفتح وانشق واثغر. والصدى: الظمأ.

يـــا قـــاتلي بـــيَدِ الظمــــا هـــــلاّ أبحْـــــتَ لِـــــذاكَ وِرْدا

***

حُبُّ نَجْدٍ لِلكَلَفِ بأهْلِهِ

في قصـــيدة رويّها الدال من البحر الطويل أبياتها خمسة عشر بيتاً، أنشأها في المدح، يقول:

مـتى يملـكُ الحُلْـمُ الدنـوّ على البُعْدِ ويمضـــي حســـامُ المُلْـك في غاربِ الصدِّ

فـأرعى ريـاضَ الفضلِ مطلولةَ الندى وأُسْـقى ريـاضَ العـلمِ واضـحة المـدِّ

وألحـــظُ خِـــلاًّ لا يُخِـــلُّ بـــودِّه ولا يرتضـــي إلا الثـبوتَ عـلى العَهْدِ[(١)]

وأشـــهدُ مـــن أفكــاره نــارَ فطْـنة تُصَـعِّدُ مــن أنفاســه عـبقَ الـنَّدِ[(٢)]

فـيا عَرْفَ ريحٍ عاجَ من جانب اللِّوى يجـرُّ عـلى الأزهـارِ ضـافيةَ الـبُرْدِ[(٣)]

غـدا راشـفاً ريـقَ الأقـاحي معانقـاً مَـدودَ غصــونٍ لاثمــاً وجـنة الـوردْ

تلـدّدْ بمصـرٍ فهـيَ ربـعُ أحـبّتي وخـبِّرْ فتاها عن غرامي وعن وجدي[(٤)]

وقـلْ عـادَ ذاك الجـوّ بعـدَك مُظْـلما فلُـحْ طالعـاً تجلـوهُ يـا قمـرَ السّـعْدِ

---

(١) الخل: الصديق المحب الوفي.

(٢) العبق: انتشار الرائحة الطيبة. الند: ضرب من الطيب.

(٣) العرف: الرائحة الزكية. عاج: مَرَّ وعدل عن الطريق مقبلاً. ضافية البرد: واسعة الثوب.

(٤) تَلدّدْ: البث وامكث وأقم.

إذا لم تكــن هـــندٌ **بـنجدٍ** مقــيمةً فـلا هطلـتْ عـينُ الغَوادي على **نَجْـدِ**[1]

أمـــا وحديـــثٌ كــالمُدام رشـــفْتُه فغـــادرَ قلـــبي لا يُعـــيدُ ولا يُـــبدي

ودُرٌّ قَـــرِيضٍ رُمْـتُ إذْ ذاك شـأوه فقصَّـــر عــنه ســاعدي ونَــبا كــدِّي[2]

ومــالك في سَـمْعي وَطرْفي وخاطري مــن الصِّـيتِ والمـرْأى المعظَّـمِ والــودِّ

وما انْهَلَّ من مَجْرَى دُموعيَ من دم وأضــرم مــن مُحْـنَى ضُلوعيَ من وَقْدِ

وقــوّضَ عن قلبي من الصبر بعدَكم وخَــيَّم في طَــرْفي علــيكمْ مــن السُّــهدِ

فحُــبُّكَ أوفَــى في فــؤادي مــن المـنَى وذكــركَ أحـلى في لسـاني مـن الشَّــهدِ

***

غَابَات نَـجْد

في قصــيدة ميمـيّة مـن الـبحر البسيط أبياتها تسعة وثلاثون بيتاً أنشـأها في المديح، مطلعها:

مَلْــكٌ تَحرَّمــتِ الدنـــيا بســـطوته فـــردَّها وهـــي حِــلٌّ والــنَّدَى حَــرَما[3]

هــو الغَمــامُ الــذي مــا حَــلَّ في بَلَـدٍ إلاّ أفـــاضَ دمـــاءً مـــنه أو دِيَمَـــا[4]

---

(١) الغوادي: السحب والغيوم الماطرة.

(٢) الشأو: المسافة والمدى.

(٣) الندى: الكرم والجود.

(٤) الديم: واحدها: ديمة، وهي السحابة الدائمة المطر.

وَهْـوَ الحسـامُ الـذي قالت مضارِبُه خـيرُ الحسـامَيْنِ في الأدواءِ مَـنْ حَسَما
يطـيعُ سـامٌ وحـامٌ مـا يشـير لــه ولم يطـع قَـطُّ إلاّ مـن سَـمَا وحَمَـى
ذو الحَـزْمِ شَـدَّ عـلى عطفَـيْه لأمَتَهُ في سَـلْمِه وعـلى أفراسِـه الحُـزُما[1]
وذو الـرِّياحِ الـتي إن أعْصَفَتْ قَصَفَتْ عـيدانَ **نَجْدٍ** وجـدَّت بعدهـا الـرَّتَما[2]
كأنمـا الدَّهْـرُ أَفْشَـيْنٌ نَخـرٌ لَـهُ وقـد أقـامَ علـيه سَـيْفَهُ صَـنَمَا[3]
إنْ قـال آلُ مَصَـالٍ مـنه مـن يَمَـنٍ قـال الأغالـبُ مـن مُـرٍّ ولا سـيَما[4]
أمْلَـى عـلى العُـرْبِ من تدبيرِه سِيَراً في مصْـرَ هـزَّتْ عـلى فُسطَاطِها الْعَجَمَا
فـالآن أصْـبَحَتِ الآبـاءُ واحِـدَةً والشَّـمْلُ مجـتمعاً والشَّـعْبُ مُلتَـئما[5]
رأيٌ لــه بـذلَ الإقلـيمُ طاعـتَه فلـو يشـاءُ كفـاهُ السـيفَ والقَلَمـا

❋ ❋ ❋

---

(١) على عطفيه: على جانبي جذع جسمه. اللأمة : الدرع.
(٢) الرتم: ضرب من النبات دقيق جداً كالخيوط.
(٣) الأفشين: لقب ملك من الملوك.
(٤) آل مصال، والأغالب، ومر: من قبائل اليمن.
(٥) الشعب: الانقسام والتفرق.

عَرْقَلَةُ الكلبي

٤٨٦ – ٥٦٧ للهجرة.

١٠٩٣ – ١١٧١ للميلاد.

عَرْقَلَةُ الكلبي

٤٨٦ – ٥٦٧ هـ = ١٠٩٣ – ١١٧١ م

عـرقَلَةُ: شــهرتُه، اسمه: حسان بنُ نُمَيْرِ بنِ عجْل، أبو الندى، الكلبي، الشـهير بعرقلة، وهو لقب لــه، ويلقب أيضاً بالأعور.

شــاعر نــال شــيئاً من شـهرة، وكان من الندماء. ولد بدمشق سـنة: ٤٨٦ هجـرية، ونشـأ فيها وكان من سكانها، واتصل بصلاح الديـن الأَيُّوبـي قـبل أن يتسـنَّمَ سـدة السلطنة في مصر ثم في بلاد الشــام، فمدحــه ونادمــه وأصــبح مـن أخصــائه، ووعده السلطان صــلاح الديـن بأن يمنحه ألف دينار إذا ما استولى على مصر، فلما ســار إلــيها صــلاح الديـن واستولى عليها أعطاه ألفي دينار، إلا أن عـرقلة توفي فجأة قبل أن يفجأَه الغنى سنة: ٥٦٧ للهجرة، ولعرقلة ديوان شعر معروف* .

***

* مرآة الزمان: ٨/٢٨٦. فوات الوفيات: ١/١١٢. الأعلام: ٢/١٩١.

صَبا نَجْد تثير الحنين إلى الشبيبة

في مقطعـة رويّهـا الـباء من البحر الطويل أبياتها عشرة، يبث الشاعر حنينه إلى عهد الشبيبة والصبا، يقول:

أحِــنُّ إلى نَجـدٍ وَإن هَبَّــتِ الصَّــبا ... وأَصْـحُو إلى شَـرْخِ الشَبيبَةِ وَالصِّبا[1]

وَقَلـبي إلى الحَـيِّ الجُلاحِـيِّ لَم يَزَل ... مَشـوقاً عَـلى مـاءِ العُذيـبِ مُعَذَّبـا[2]

وَأغـيدُ بَــرّاقُ الثَنـيّاتِ واضِــحٌ ... أبـى القَلـبُ عَـن حُبِّـيهِ أن يَتَقَلَّــبا[3]

لَــهُ شَــعَرٌ مـا اهْـتَزَّ إلاّ تَثَعبَنَـت ... ذَوائِــبُهُ وَالصُــدغُ إلاّ تَعَقــرَبا[4]

وَكَـم لَـيلَةٍ قَـد بِـتُّ أُسـقَى بِكَفِّـهِ ... عَـلى وَجهِـهِ نادَمـتُ بَـدراً وَكَوكَـبا

حَكَـت فَمَـهُ طَعمـاً وَريحـاً وَخَـدَّهُ ... إذا مَــزَجوها رِقَّـــةً وَتَلَهُّـــبا[5]

وَكَـمْ لَـيلَةٍ أمســى لِمـيعادِ وَصـلِهِ ... مُسَــيلَمَةً إلاّ وأصــبَحْتُ أشــعَبا[6]

---

(1) الشرخ: شرخ الشبيبة: أولها.

(2) الحي الجلاحي: الحي المتسع المنبسط لا يحده جدار.

(3) الثنيات: واحدها: ثنية، وهي من الأضراس والأسنان الأربع في مقدم الفم، ثنتان من فوق، وثنتان من تحت، وبراق الثنيات: لماعها من شدة بياضها.

(4) تثعبنت ذوائبه: أصبحت الذوائب تشبه الثعبان، والذوائب: واحدها: ذؤابة، وهي شعر في أعلى ناصية الفتى أو الفتاة، كالخصلة. وتعقرب: انحنى كالعقرب.

(5) حكت: أشبهت.

(6) مسـيلمة: يريد كذاباً كمسيلمة الكذاب، لا يصدق في مواعيده، وأشعب: هو الطماع المشهور بطمعه.

وَقَائِلَـةٍ لـي حـينَ أصـبَحتُ لاهـياً بزُخـرُفِ دُنـيا كُلَّمـا رُمـتُهُ أبـى
لَعَمـرُكَ مـا شَـرْخُ الشَـبيبَةِ راجـعٌ إذا مـا تَوَلّـى العُمـرُ عَـنكَ وَجَنَّـبا[١]
وَللشَّـيبِ شَـعْراتٌ تَـدُلُّ عَـلى الفَـنا إذا ابتسَـمتْ في عـارِضِ المَـرءِ قَطَّـبا[٢]

***

نَسائم نَجْدٍ تُوازي ذكر الأَحبّة

في أبـيات اسـتهل بهـا قصـيدة دالـية مـن البحر الكامل عدد أبـياتها خمسـة وعشـرون، يذكـر ريـاض نجـدٍ بأزهارهـا وطيـب نسيمها، مقرنا ذلك بوصال الأحبة، يقول:

عَـرِّجْ عَـلى نَجْـدٍ لَعَلَّـكَ مُـنْجِدي بنَسـيمِها وبذِكـرِ سُـعدى مُسـعدي[٣]
بَدَوِيَـــةُ الألفـــاظِ دونَ خِـــبائها خَـيلٌ تَـروحُ إلى الطعـانِ وتَغـتَدي[٤]
قَـد كـانَ يُغْـني لَحظُهـا وَقَوامُهـا عَـن كُـلِّ خَطِّـيٍّ وَكُـلِّ مُهَـنَّدِ[٥]
يـا سـائِلي لِـم دَمـعُ عَـيني سـائِلٌ هـاكَ الحَديـثَ عَـنِ الغَـزالِ الأغـيَدِ

---

(١) شرخ الشبيبة: أولها.

(٢) الفنا: يريد الفناء، وهو الموت ونهاية الحياة.

(٣) عرّج: بتشديد الدال: ميَّل، وأقام، وحبس المطية على المترل.

(٤) الخباء: الخيمة. تروح: تذهب في المساء. وتغتدي: تذهب في الغدوة صباحاً.

(٥) الخطيّ: الرمح. المهند: السيف.

مَـن لـي بِمَعسـولِ الثّـنايا عَذبِهـا ... لَـدْنٍ كَخـوطِ الـبانَةِ المُـتَأوِّدِ[1]

أبَـداً هَـواهُ لـي مُقـيمٌ مُقعِـدٌ ... روحـي فِـداهُ مِـن مُقـيمٍ مُقعِـدِ

وَلَقَـد نَعِمـتُ بِوَصـلِه في نَـيرَبٍ ... ألِـفَ الرَّبـيعَ بِروضِـه الغُصـنُ النَّدي

أزهـارُهُ مِـن جَوهَـرٍ وَنَسـيمُهُ ... مِـن عَنـبَرٍ وَثِمـارُهُ مِـن عَسـجَدِ[2]

وَعَلى الغُصـونِ مِـنَ الحَمـائِمِ قَينَةٌ ... تُغنـيكَ عَـن شَـدوِ الغَـريضِ وَمَعبَدِ[3]

وَالمـاءُ في بَـرَدَى كَـأنَّ حَـبابَهُ ... بَـرَدٌ جَنَـتهُ الـريحُ غَـيرُ مُجَمَّـدِ[4]

بَيْـنا تَـراهُ كالسَّـجَنْجَلِ سـاكناً ... حَـتّى تَـراهُ أجْعَـداً كالمِـبْرَدِ[5]

***

هِجْران نَجْد أمرُّ من الصَّبْر

في مقطعة رويّها الراء من البحر الطويل، أبياتها خمسة، يشكو الشاعر جواه من الشوق إلى نجد، يقول:

أرى الصَّـبرَ عَن نَجـدٍ أمَرَّ منَ الصَبرِ ... وَمُـذ بَعُـدَت لَيـلى فَلَـيْلي بِـلا فَجـرِ

---

(١) الثنايا: أربعة أسنان في مقدم الفم، اثنان من فوق واثنان من أسفل. اللدن: الأملس الناعم اللين. الخوط: الغصن. المتأود: المتعطف المتثني.

(٢) العسجد: الذهب.

(٣) القينة: المغنية. والغريض ومعبد: اسما مُغَنِّيَيْن مشهورين في العصر العباسي.

(٤) حباب الماء: بفتح الحاء، طرائقه أو فقاقيعه التي تطفو كأنها القوارير. البرد: حبات المطر المتجمدة.

(٥) السجنجل: المرآة. والجعد: الشعر الجعد خلاف السبط، فيه تثن.

وَقَد كُنتُ أبكي مِن يَدِ الهَجرِ في الحمَى فَلَمّا تَفرَّقنا بَكَيتُ عَلى الهَجرِ
فَلو كانَ قَلبي صَخرَةً لَبَكيتُهُم كَمَا بَكَت الخَنساءُ حيناً عَلى صَخرِ[1]
أعالِجُ شَوقاً في الأصائلِ وَالضُحى بِبَردِ الهَوى النَجديِّ حَيِّ الهَوى العُذري
أموتُ وَلا ألفٌ أغيظُ بِنَيلِها عَدوّي وَلا إلفٌ أشُدُّ بِهِ أزري[2]

***

(١) الخنساء: هي تماضر السليمية الشاعرة المشهورة التي اشتهرت بطول رثائها أخاها صخراً.

(٢) الألف: الأولى، هو العدد، ويريد به الكثرة. والإلف: بكسر الألف، هو الصديق والصاحب والمؤالف. والأزر: القوة.

الحَيْص بَيْص البَغْدادي

٤٩٢ – ٥٧٤ للهجرة.

١٠٩٨ – ١١٧٨ للميلاد.

الحَيْص بَيْص البَغْدادي

٤٩٢ — ٥٧٤ هـ = ١٠٩٨ — ١١٧٨ م

الحَـيْص بَـيْص: لقـب غَلَـب عليه فاشتـهر به، اسمه: سَعْدُ بنُ محمدِ بنِ سَعْدِ بنِ الصيفي، أبو الفوارس، التميمي، البغدادي.

شاعر مشهور، ولد في بغداد عام: ٤٩٢ هـ. ونشأ فيها، وأخذ الفقـه عـن علمائها، ثم اتجه إلى الأدب وفن الشعر وتلقاه عن أدباء بغـداد، فغلـب علـيه ذلـك، وجُمِعَ من شعره ديوان. كان يلبس زِيَّ الأمـراء البُداة، ويتقلد سيفاً، كما كان طلق اللسان فصيح العبارة لا يـنطق بغـير العربية الفصحى، ولـه في فن الترسُّلِ رسائل أورد ابنُ أبي أصيبعة نتفاً منها في كتابه (عيون الأنباء في طبقات الأطباء).

تـوفي في بغـداد سـنة: ٥٧٤هـ. عن اثنتين وثمانين سنة وقد شاخ*.

***

* وفـيات الأعـيان: ٢٠٢/١. عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ٢٨٣/١. المنتظم: ٢٨٨/١٠. لسان الميزان: ١٩/٣. الأعلام: ١٣٨/٣.

لاعِجُ شوق مِنْ مَرْوَ إلى نَجْد

مـن قصـيدة دالـية من البحر الخفيف أبياتها سبعة وأربعون بيتاً، أنشأها في النسيب والوجد، يقول:

حـيِّ **نجداً** وأيـن مـن مَـرْوَ **نجدُ** إنمــا يبعــثُ التحـيَّةَ وجْــدُ

عرُضَـتْ بينـنا الـبلادُ وأضْـحى لــلمطايا دون الــتَّزَاوُرِ وخْــدُ[1]

شـامخاتٌ مـن الجـبالِ صِـعابٌ وقِفــارٌ مــن التَّـنائف مُلْــدُ[2]

ووراءَ الفِــراقِ طَـيْفُ خَـيالٍ لم يُعِقْــهُ عــن الــزيارة بُعْــدُ

يفضَـلُ الـيقظةَ الكـرى حين يخطو والظَّــلامُ الصَّــباحَ أيَّــانَ يَــبْدُو

لا تظُــنوا أنَّ الغَــرامَ وإنْ بــنْـ ـنَا وبِنْــتُمْ يقضـي علـيه الصَـدُّ

دونَ سُــلوانِ حُــبكم زفــراتٌ لافحــاتٌ لهــا ضِــرامٌ ووقْــدُ[3]

كـلما هــاج لاعـجُ الشَّـوق ذكْـرى خُذِلــتْ نجـدةٌ وأضْــعِفَ جَلْــدُ[4]

---

(1) المطايــا: واحدها مطية، وهي ما يركب ويمتطى من خيل أو إبل. الوخْدُ: ضرب من السير السريع.

(2) التنائف: واحدها تنوفة، وهي الصحراء والبرية الواسعة. الملد: المنبسطة السهلة.

(3) الضرام: اشتعال النار.

(4) الجلد: الصبر.

أيهــا الراكــبُ المُغــذُّ عــلى الأيــْـ ... ــنِ لــهُ بالــنَّجاء حَــثٌ وكَــدُّ[١]

يســتطيلُ الــرقادَ إدمــانُ مَسْــرا ... هُ ويــثني عــن المُعــرَّس شــدُّ[٢]

كُلّمــا نــاسَ بالمطــيَّةِ عِشْــرٌ ... فمــن السَّــبْتِ والذَّمــيل الــوِردُ[٣]

***

دَوامُ الركبانِ في نَجْد

في قصــيدة رويّهــا المــيم مــن الــبحر الطويــل، أبــياتها ثلاثــة وسبعون بيتاً أنشأها الشاعر في الرثاء، مطلعها:

تعــاظمَ حــزني والــرزيةُ أعظــم ... وعَــزّ وقــاري والتهــتُّكُ أحْــزَمُ

يقول:

يذكــرنا نعمــاكَ والقــبرُ بينــنا ... حجــابٌ حصــينٌ بـات يَلـوي ويحْـرِمُ

كــأنّ علــيَّ الخــيرِ لم يُــزْجِ موكــباً ... كثــيفاً ولم يَصْــحَبْه بــأسٌ وأَنعُــمُ

ولم يشْــهَدِ الــنّادي مُطاعــاً وأهلُــه ... مُــرِمّونَ مــن إرهابــه لا يُكلّــمُ[٤]

ولم تَمــثُلِ الأمــلاكُ حــولَ بِســاطِه ... فشــاكٍ بطــيءٌ أو مُجــيزٌ مُســلِّمُ[٥]

---

(١) المغذ: المسرع، أغذ السير: أسرع فيه وجَدْ. الأين: التعب والجهد.

(٢) المعرَّس: موضع النزول ليلاً.

(٣) ناس: تحرك وتارجح. السبت والذميل: ضربان من السير.

(٤) مرمون: ساكتون صامتون. النادي: مكان اجتماع القوم.

(٥) تمثُل: تحضر وتقف أمامه. الأملاك: الملوك.

لقد صدق القولُ النُّطاسيُّ وحدَه ... وكذَّب آمالُ العُلَى والمُنَجِّمُ[1]

وراحت حُظوظ المجد سوداً لفقده ... وأضحى بناءُ الفخر وهو مُهدَّمُ

فلا يُبعدنْكَ اللهُ أمَّا مَدامعي ... فَسَحٌ وأما القلبُ مني فمُغْرمُ[2]

وبي منك ما لو حُمِّل الطودُ بعضَه ... لعادَ خَباراً والمَحافلُ تعْلمُ[3]

عجبتُ لقَبْرٍ بالرُّواقِ وضمْنُهُ ... من ابن طِرادٍ يَذْبُلٌ ويلَمْلَمُ[4]

وكيف حَواه اللَّحدُ والبحر عنده ... نقيعةُ قَلْتٍ أو صَرىً يتصَرَّمُ[5]

وما كنتُ أرجو أنْ أراهُ بمحبَس ... ولكنها الأيام تُعطي وتَحْرِمُ

فأقسمتُ لا أنساه ما لاحَ راكبٌ ... بنجدٍ وما سالَ السَّرابُ المرجَّمُ

وما أتلع الوحش النُّوار وما جرى ... بمُخترق القاعِ النَّعامُ المُصَلَّمُ[6]

***

---

(1) النطاسي: الفصيح البليغ.

(2) سَحّ: غزيرة سائلة.

(3) الطود: الجبل العظيم. الخبار: الأرض الوعثاء الموحلة.

(4) يذيل ويلملم: جبلان.

(5) النقيعة: الماء القليل. القلت: الحفرة الصغيرة يجتمع فيها الماء. الصرى: الماء القليل. يتصرم: يتقطع.

(6) أتلع الوحش: سار الوحش في التلعات، أي المرتفعات من الأرض.. مخترق القاع: الأرض البعيدة. المصلم: المقطوع الأذنين.

نَجْدُ
عند شُعَراءَ من مُخَضْرَمي
الدولتين
الفاطِمية والأيوبية

نَجْـــدُ
عـــندَ شُـــعَراءَ من مُخَضْرَمي
الدولتين
الفاطِمية والأيوبية

الصفحة

- ابنُ التَّعاويذي.. ٤٨١ - ٤٨٨
- أُسامَةُ بنُ مُنْقِذٍ الشَّيْزَري.. ٤٨٩ - ٤٩٢
- الشِّهابُ السُّهْرَوَرْدِي... ٤٩٣ - ٤٩٥
- العِمادُ الإصْبَهاني الكاتِب... ٤٩٧ - ٥٠٤
- ابنُ سَنَاءِ المُلْك... ٥٠٥ - ٥٠٩
- فِتْيانُ الشَّاغُوري.. ٥١١ - ٥٤٤
- ابنُ عُـنَـيْن.. ٥٤٥ - ٥٤٩

ابنُ التّعاويذي

٥١٩ – ٥٨٣ للهجرة.

١١٢٥ – ١١٨٧ للميلاد.

ابنُ التّعاويذي

٥١٩ – ٥٨٣ هـ = ١١٢٥ – ١١٨٧ م

هـو محمـدُ بـنُ عُبَـيْدِ الله بنِ عبدالله، أبو الفتح، المعروف بابن التعاويذي أو سِبْطِ ابنِ التعاويذي، البغدادي.

مـن أهـل بغـداد، ولـد فـيها سـنة: ٥١٩ هجرية، كان شاعر العـراق في عصـره، وكاتـباً أديـباً، وُلّـي في بغـداد الكتابة في ديوان المقاطعات، وهو سبط الزاهد أبي محمد ابن التعاويذي، إذْ كان أبوه مـولىً اسمه: أنشتكين، فسمي: عبيد الله وأصبح ابنه هذا: محمد بن عبيد الله. لـه ديوان شعر، وكتاب: (الحجبة والحجاب).

أضَرَّ ابن التعاويذي في آخر عمره سنة: ٥٧٩هـ. وفقد بصره، ثم توفي في بغداد عام: ٥٨٣ للهجرة*.

***

* وفـيات الأعـيان: ١٩/٢. نكت الهميان: ٢٥٩. تاريخ ابنِ الوردي: ١٠٠/٢. كتاب الرَّوضتين: ١٢٣/٢. الأعلام: ١٤١/٧.

مَغَاني جِبالِ نجد

في أبـيات مـن قصـيدة رويّهـا الـدال من البحر الخفيف عدد أبياتها ثلاثة وخمسون بيتاً، مطلعها:

لا وَجدْتُـم يـا أهـلَ نَعمـانَ وَجْـدِي   وسَـــلِمْتُمْ ســـلامَةَ العَهْــدِ عـــندي

يقول في حنينه لأيام صباه:

رُبَّ يَـومٍ صَـحبتُهُ فـيكَ مشـكو   رٍ وَعَـــيشٍ قَضَّــيتُهُ فـــيكَ رَغــد
وزَمـــانٍ أنفَقْــتهُ مِـــن شَــبابٍ   غَـــيرِ مُســـــترجَعٍ وَلا مُســــتَرَدِّ
مَرحَـباً بالخَـيالِ خـاضَ دُجى اللَيـ   ـلِ إلى مَضـجَعي عَـلى غَـير وَعـد[1]
وَنُجـومُ السَـماءِ يَـنظُرنَ شَـزراً   كُلَّمـــا تَـــنظرُ الوُشـــاةُ بحقــد[2]
وكَـــأنَّ الجَـــوزاءَ في أفـــقِ الغَـــر   ب لآلٍ تَـــناثَرَت بَعـــدَ عقـــد
لَـــم يَكَــدْ يَهــتَدي لِــرَحليَ لَــولا   زَفَـــراتي دونَ الـــرفاقِ وَوَجـــدي
يــا رَفــيقَيَّ هَــل لذاهِــبِ أيّــا   مٍ تَقَضَّـــت حَمــيدَةً مِــن مَــرَد
أنجِدانـــي بوَقفـــةٍ في مَغـــاني الـــ   ـــحَيِّ إن جُــزتُما بِــأعلامِ **نَجْــدِ**[3]
وابكـــياها بِمُقلَـــتي واســـألاها   مَـــن سَـــقاها مـــاءَ المَدامِـــعِ بَعـدي

---

[1] دُجى الليل: الواحدة: دجية، وهي شدة الظلام.

[2] النظر الشزر: نظر فيه إعراض، أو هو نظر الغضبان.

[3] جزتما: قطعتما.

فبأكـــــنافها جـــــآذرُ رَمْـــــلٍ بـــين أثوابهـــا بـــراثنُ أُسْــــد[1]

والحســـامُ الطريـــرُ إن رَقَّ للـــنا ظِـــرِ فـــالموتُ كـــامنٌ في الفــرِنْد[2]

***

بُرْء السقيم في جَبَلي نجد

في أبـيات مـن قصـيدة رويّها الدال من البحر الطويل، أبياتها ستون بيتاً، مطلعها:

تَـرَى الظّاعنَ الغادي مقيماً على العَهْدِ وفـــاءً أم الأيـــامُ غَـــيَّرْنَه بعـــدي[3]

يقول باثّاً لواعج حبه ووجده ممهداً إلى مدح الخليفة:

سَـمَحْتُ بدَمْعـي للديـار مسـائلا رُسُـومَ الهَوَى لو أنَّ تَسْأَلَها يُجْدي[4]

وكُنْـتُ ضَـنيناً أنْ يحـلَّ عُقُـودَه عـلى مَـنْزِلٍ لَـوْلا هَـوَى رَبَّـةِ العِقْـد

وَلَـم أبـكِ أطـلالاً لهِـند مَواثـلاً بِـذي الأثْـلِ لَكـنِّي بَكيـتُ عَلى هند[5]

فَـيا مَـنْ لعَـيْنٍ يَسْـتَهِلُّ غُـروبُها غُـروباً عـلى خَطٍّ من الدَّمْعِ ذي خَدٍّ[6]

عَلى القَلـبِ تَجني كُلُّ عَينٍ بلحظها وَعَـيني عَـلى قَلـبي جَنَت وَعَلى خَدّي

---

(١) الكـــنف: الجانـــب والظل والناحية. الجآذر: الواحد: جؤذر، وهو صغير البقرة الوحشية. البراثن: الواحد: برثن، وهو المخلب والظفر.

(٢) الطرير: الحاد. الفرند: هو السيف، أو جوهره وحديده.

(٣) الغادي: الظاعن الراحل في الغَداة عند الصباح.

(٤) الرسوم: الواحد: رسم، وهو آثار الدار والمترل. يجدي: يفيد وينفع.

(٥) ذو الأثل: موضع. والأثل: ضرب من الشجر العظام.

(٦) يستهل: يسيل ويجري. الغروب: الدمع، الواحد: غرب.

فَـرِفقاً بِعـانٍ فِي يَـدِ الشَـوقِ مُفرَدٍ ... بِأشـجانه يـا ظَبـيَةَ العَلَـمِ الفَـردِ[1]
وَعـودي لِمَسـجورِ الجَوانحِ يَلتَظي ... غَـراماً إلى مـا في ثَـناياكِ مِـن بَـردِ[2]
يُكَلِّـفُ عَـرّافَ العِـراقِ دَواؤُهُ ... وَيَعلَـمُ أنَّ الـبُرء في عَلَمـي **نَجـدِ**
وَطَـيفِ خَيالٍ باتَ يُؤنِسُ مَضجَعي ... بِـوارِدَةِ الفَـرعَينِ وَرديَّـةِ الخَـدِّ[3]
أَلَـمَّ فَـداوى القَلـبَ مِـن أَلَمِ الجَوى ... وَأسـرى فَسَرّى مِن غَرامي وَمِن وَجدي
وَطـافَ بِـرحلي عـائداً لـي وَزائراً ... فَـأعدى بِـزَورِ الوَصلِ مِنهُ عَلى الصَدِّ
هَـزَزتُ لَـهُ عِطفَـيَّ شَـوقاً وَصبوَةً ... كَمـا هَـزَّ عِطفَـيهِ الخَلـيفَةُ لِـلحَمدِ[4]
فكَـمْ من يدٍ للطيفِ لا بل لأحمد الـ ... إمـامِ أبـي العـباس مشـكورة عـندي

***

بانُ نَجْدٍ وزَهْرُه وأراكُه

في أبـيات رويُّهـا المـيم مـن بحـر مجزوء الكامل، عدد أبياتـها تسعة وأربعون بيتاً، مطلعها:

حَـتّامَ مَطْلُـكَ يـا ظَلُـوم ... مـا آن أنْ يُقْضَـى الغـرِيمُ[5]

---

[1] العاني: المقاسي لواعج الحب.

[2] المسـجور: المـتقد المشتعل. الجوانح: عظام الصدر، ويكنّى بها عما في الصدر. يلتظي: يقاسي حر النار، وهي اللظا.

[3] واردة الفرعين: الفرع: شعر الرأس، وواردة الفرعين: ذات شعر طويل مسترسل.

[4] العطفان: جانبا جسم الإنسان من أكتاف وخواصر.

[5] حتام: إلى متى. المطل: التسويف والتأخير.

يقول مذكراً طيب أيام قضاها في ربوع **نجد** ومغانيه:

يـــا عـــاذلاً في ظَهــــرِ نـــا ... جِــيَةٍ كَمـــا ذُعِـــرَ الظَّلـــيمُ[1]
الـــبانُ مِـــن **نَجــدٍ** فَلـــي ... وَجـــدٌ بِســـاكِنِهِ قَديـــمُ
وَاســأل مَغــاني الحَــيِّ بَعــ ... ــدي هَــل تَغَــيَّرَت الرُســومُ[2]
سَـــقياً لِأَيّـــامِ الغَمـــيـ ... ـــمِ وَمَـــن بِـــهِ طـــابَ الغَمــيمُ
وَعَـــلى الـــنَقا إِمّـــا مَـــرَر ... تَ بِـــذي الـــنَقا ظَـــبيٌ رَخـــيمُ[3]
قَلـــبي لَـــهُ مَـــرعىً وَلِـــ ... ظَـــبيِ الكُناسَـــةُ وَالصَـــريمُ[4]
عَجَـــباً لَـــهُ يَشـــتاقُهُ ... قَلـــبي وَمَســـكَنُهُ الصَـــميمُ
لِلّـــهِ رَونَقُـــهُ وَقَـــد ... مالَـــت إِلى الغَـــربِ الـــنُجومُ
وَقِـــلادَةُ الجَـــوْزاءِ عِقـــ ... ـــدٌ في تَرائِبِـــهِ نَظـــيمُ[5]
وَالـــرَوضُ يَصـــقُلُهُ الـــنَّدى ... وَهـــناً وَيَـــرقُطُهُ النَســـيمُ[6]

---

[1] العاذل: اللائم. الناجيّة: الناقة السريعة في سيرها. الظليم: ذكر النعام.

[2] الرسوم: الواحد: رسم، وهو آثار الدار.

[3] النقا: التل الرملي. والرخيم: السهل القياد.

[4] الكناسة: بيت الظبي ومسكنه. الصريم: قليل من الرمل.

[5] الترائب: عظام الصدر مما يلي العنق. نظيم: مرتب في خيط أو سلك.

[6] الوهن: نحو منتصف الليل. يرقطه: ينقشه ويلونه. والرقط: سواد فيه نقط بيض أو بياض فيه نقط سود.

وقـــدِ انْتَشَـــى خُـــوطُ الأرا ... كَـــةِ والحَمَـــامُ لـــه نديـــمُ[1]

والزهـــرُ يَضْـــحَكُ في خَمـــا ... ئِلـــهِ إذا بكـــتِ الغـــيومُ

هـــو مَـــنْزِلُ الإحســـانِ لا ... نزلَـــت بســـاحته الهمـــومُ

***

شهرةُ رُبا نجد وغِيطَانِه

في قصـيدة رويّهـا الـنون مـن البحر الرمل عدد أبياتها ثلاثة وثمانون، مطلعها

أولِعَـــتْ بـــالغَدْرِ في أيمانهـــا ... ووفـــتْ بـــالوَعْدِ في هِجْـــرانِها

يقول معتدّاً بشعره مادحاً الخليفة:

يـــا أمـــيرَ المؤمـــنين اجْـــتَلِها ... حُـــرَّةً بالغْـــتُ في إحْصـــانِها[2]

غُـــرَراً تـــبقَى بقـــاءَ الدُّهُـــرِ ... ســـارَ في مدحِـــكَ مـــن ديوانِهـــا[3]

عَـــرَباً أنســـابُها تَعْـــرِفُها ... مِـــنْ قَوافِـــيها ومـــنْ أوزَانِهـــا

بَدَويّـــاتٍ إذا حاضَـــرتَها ... فـــاحَ عَـــرفُ الشـــيحِ مِـــن أردانِهـــا[4]

---

[1] الخوط: الغصن.

[2] اجتـلها: من اجتلاه يجتليه إذا اكتشفه. واجتلها: اكتشف ما بها من جمال وبهاء. إحصانها : حفظها وصونها.

[3] غرراً: بيضا. والأغر: الأبيض من كل شيء.

[4] عرف الشيح: رائحته الزكيه. الأردان: جمع ردن، وهو الكم من الثوب، ويكنى به عن الثوب كله.

رَعَـــتِ الآدابَ حيـــناً تَجـــتَني   مِــن خُــزاماها وَمِــن سَــعدانها[1]

طَلَــبَ الــناسُ لَهــا عَيــباً فَمــا   عابَهــا شَــيءٌ ســـوى حِدْثانِهـــا

أخرَسَــت كُــلَّ فَصــيحٍ فَغَــدا   يُفصِــحُ الحاسِــدُ باستِحســـانِها

نَشَـــأت في ظِلِّـــكَ الســـابِغِ لا   في رُبَـــا نَجْـــدٍ وَلا غِـــيطانِها[2]

مَدحُهـا الوَحـيُ إذا مـا استَمْلَت الـ   ـشُـعراءُ الشِـعرَ مِـن شَـيطانِها

تَخِذَتـــهُ قالَـــةُ الشِـــعرِ فَلَـــو   أنصَـــفَتهُ كـــانَ مِـــن قُـــرآنِها

لَـــم تَـــزَل مُحسِـــنَةً في مَدحِهـــا   فَأجـزِها الحُسـنى عـلى إحسـانِها

وَاقتَـــنِع مِـــنها بِمـــا في وُسـعِها   لا تُكَلِّفهـــا ســـوى إمكانِهـــا

وَابـقَ مَـرهوبَ السَـطا مـا انتَسَبَت   أسْـــدُ خَفّـــانٍ إلى خَفّانِهـــا[3]

وسَـــطَتْ جائـــرَةً في حُكْمِهـــا   سَـــوْرَةُ الخَمْـــرِ عـــلى نُدمانِهـا[4]

✲✲✲

---

(1) الخزامى والسعدان: ضربان من نبات الصحراء الطيب الرائحة.

(2) السابغ: الممدود طولاً وعرضاً. الغيطان: الواحد: غيط، وهو المطمئن الواسع من الأرض يصلح للزراعة وغرس الشجر.

(3) السطا: هو السطوة، وهي القهر بالبطش. خفان: موضع كثير الأسود —مأسدة- قرب الكوفة.

(4) سورة الخمر: حدَّتها وشدّتها.

أُسَامَةُ بنُ مُنْقِذٍ الشَّيْزَرِي

٤٨٨ — ٥٨٤ للهجرة.

١٠٩٥ — ١١٨٨ للميلاد.

أُسَامَةُ بنُ مُنْقِذٍ الشَّيْزَرِي

٤٨٨ – ٥٨٤ هـ = ١٠٩٥ – ١١٨٨ م

هو أسامةُ بنُ مُرْشد بنِ علي بنُ مُقَلَّد بنِ نصرِ بنِ مُنْقذ، أبو المظفَّر، مؤيَّدُ الدولة، الكناني الكلبي، الشيزري، الأمير.

من أكابرِ بني مُنْقذ أصحاب قلعة شَيْزَر بقُرب حماة في غَرْبيها، ولد في شيزر سَنَة: ٤٨٨ هجرية، وانتقل إلى دمشق فاستوطنها، ثم توجه إلى مصر سنة: ٥٤٠هـ وقاد عدة حملات على الصليبيين في فلسطين، وعاد بعدها إلى دمشق، ثم بَرِحَها إلى حصْن كيفا فأقام فيها إلى أن تملّكَ السلطان صلاح الدين الأيوبي دمشق، فدعاه السلطان إليه، فأجابه وكان قد ناهز الثمانين من عمره، فمات في دمشق سنة: ٥٨٤ للهجرة.

كان من الشجعان العلماء الأدباء، شاعراً، مقرباً من الملوك والسلاطين، صاحب غزوات مظفرة على الصليبيين بدت فيها شجاعته وحسن تدبيره، وكان له تصانيف في الأدب والتاريخ، منها: (المنازل والديار) و(كتاب العصا) و(القلاع والحصون) و(النوم والأحلام) و(ديوان شعره) و(كتاب الاعتبار) كتب فيه سيرته ومذكراته، و(أخبار النساء) وغير ذلك*.

***

* تاريخ ابن عساكر: ٢/٤٠٠. وفيات الأعيان: ١/١٣. معجم الأدباء: ٥/١٨٨. البداية والنهاية: ١٢/٣٣١. الأعلام: ١/٢٨٢.

الاغْترابُ عن نَجْدٍ دَاء

في مقطعــة دالية من البحر الطويل أبياتها أربعة يصف أسامة شدَّةَ ما يجده من المعاناة في اغترابه عن **نجد**، يقول:

تَـناءَتْ بـنَا عـن أرضِ **نَجْدٍ** وأهلـه ... نَـوَى غُـربَةٍ كالصّدعِ في الحجَرِ الصلْدِ[1]

وقَـد قِـيلَ في اليأسِ الشّفاءُ مِن الهوى ... ودَائـي الّـذي أقضي به اليأسُ من **نَجْدِ**

بـلادٌ بهـا صـاحبتُ شَـرْخَ شَبِيبتي ... وفارقـتُ إخوانـي الكِرامَ ذَوِي وُدّي[2]

إذا خَطَـرتْ مـنهم على القلبِ خطرَةٌ ... تدلَّهـتُ حـتى مـا أعـيدُ ولا أبْـدي[3]

***

نَجْدٌ مُرْتادٌ ظَلِيل للغرباء

في تخمـيس لقصـيدة رويّهـا الـلام مـن البحر الطويل، أبياته مئتان وستة وخمسون بيتاً، مطلعه:

أسـائِقَها للبَـيْنِ وهــو عَجَـولُ ... تــأنَّ فمــا هــذا المســيرُ قُفــولُ[4]

---

[1] النوى: البعد. الصدع: الشقُّ في الشيء.الصلد: القاسي الصلب.

[2] شرخُ الشباب: أوله وريِّقُه.

[3] تدلهت: الدَّله: ذهاب الفؤاد والعقل من هَمّ ونحوه.

[4] القفول: العودة والرجوع.

وقُـلْ لـي فـإنّ المسْـتَهامَ سَـؤولُ لمَـنْ طالِعـاتٌ في السـرابِ أفُـولُ[1]
يقوّمُهـا الحـادُونَ وهـي تمـيلُ

يقول أسامة:

أَهلَّـةُ بِـيدٍ والأهلَّـةُ فَوْقَهـا إذا لَمَحتْ أجبالَ سَلْمى وَروْقَهـا[2]
كَفَى شَوْقُها شَلَّ الحُداةِ وسَوْقَها تُـرَادُ عـلى **نَجْدٍ** وَيجْـذبُ شَـوْقَها
مَظَـلٌ عـراقيٌ الـثّرى ومَقـِيلُ
ألا قَلَّما تَصْفُو مع البَيْنِ عيشَـةٌ وَفي الشَّـوْقِ للـنّأيِ هُمُـومٌ مُطيشَـةٌ
ولـو أن أوطـانَ المُفـارِقِ بيشَـةُ ومـا جَهِلَتْ أن العـراق مَعيشَـةٌ[3]
ورَوْضٌ تربّـيه صَـباً وَقـبُولُ[4]
وفي الركبِ مَسْلوبُ الغَرامِ فقيدُه يـزيدُ إذا هَـبَّ النسـيمُ وَقُـودُه
ومـا كـلُّ أسبابِ الغـرامِ تقـودُه ولكـنَّ سِـحْراً بابلـيّاً عُقُـودُه
تُحلِّـلُ ألْـبابٌ بِـه وعُقـولُ

***

---

(1) أفول: الواحدة: آفلة، وهي الغائبة، أفلت الشمس: غابت.

(2) الأهلـة: جمع الهلال، ويكني بها عن الفاتنات الحسناوات. البيد: الواحدة بيداء، وهي الفلاة والصحراء. الروق: الماء الصافي.

(3) بيشة : واد في طريق اليمامة، أو هو مكان مأسدة فيه الأسْد.

(4) القبول: هي ريح الصّبا.

الشِّهابُ السُّهْرَوَرْدِي

٥٤٩ — ٥٨٧ للهجرة.

١١٥٤ — ١١٩١ للميلاد.

الشِّهابُ السُّهْرَوَرْدِي

٥٤٩ – ٥٨٧ هـ = ١١٥٤ – ١١٩١ م

الشهابُ السُّهْرَوَرْدِي: شهرتُهُ، اسمه يَحْيى بنُ حَبَش بنِ أميرك، شهابُ الدين، أبو الفتوح، السُّهْرَوَرْدِي، ويعرَف أيضاً بالسُّهْرَوَرْدِي المقتول.

اختلف المؤرخون في اسمه، ولد في سُهْرَوَرْد –من قرى زنجان في العراق العَجَمي– ونشأ بمراغة، وسافر إلى حلب،. وكان يُنْسَبُ إلى انحلال العقيدة، ويقول ابنُ خَلّكان: كان علمه أكثر من عقله. وله شعر قليل، فأفتى العلماء بإباحة دمه، وسجنه الملك الظاهر غازي الأيوبي، ثم أمر بخنقه في سجنه بقلعة حلب عام : ٥٨٧هـ.

له مصنفات، منها: (التلويحات) و(هياكل النور) و(المشارع والمطارحات) و(حكمة الإشراق) وغير ذلك كثير، ومما اشتهر من شعره حائية مطلعها:

أبداً تحنُّ إليكُمُ الأرواحُ * ....

***

* وفيات الأعيان: ٢/٢٦١. طبقات الأطباء: ٢/١٦٧. لسان الميزان: ٣/١٥٦. إعلام النبلاء: ٤/٢٩٢. الأعلام: ٣/١٦٩.

خِيامُ نَجْدٍ والطَّرْف

في مقطعة رائية من البحر الطويل، أبياتها أربعة، من وجدانيات السُّهْرَوردي، يقول:

أحِنُّ إلى أرضِ الحِجازِ وَحاجَتي ... خيامٌ **بنَجْدٍ** دونَها الطَّرْفُ يَقصُرُ[1]

وَما نَظَري نَحوَ الحِجازِ بنافعي ... أجَلُّ وَلكِنّي عَلى ذاكَ أنظرُ

أفي كُلِّ يَوم نَظرَة ثُم عَبْرَة ... لعَينيكَ يَجْري ماؤُها يَتَحدَّرُ[2]

مَتى يَستريحُ القلبُ إمّا مُجاوِرٌ ... حَزينٌ وَإمّا نازِحٌ يَتَذَكَّرُ[3]

***

(1) الطرف: العينُ والنظر.

(2) العبرة: دمعة العين من البكاء.

(3) نازح: مبتعد مهاجر.

العِمادُ الإِصْبَهاني الكاتِب

٥١٩ – ٥٩٧ للهجرة.

١١٢٥ – ١٢٠١ للميلاد.

العِمادُ الإصْبَهاني الكاتِب

٥١٩ – ٥٩٧ هـ = ١١٢٥ – ١٢٠١ م

اشـتهر بلقـبه عِماد الدين، أو العماد، واسمه: محمدُ بنُ محمَّد ابـنِ حامدِ بنِ أَلُه، أبو عبد الله، عمادُ الدين بنُ صفي الدين بنِ نفيس الدين، الإصبهاني، الكاتب.

ولد في إصبهان سنة: ٥١٩ هجرية، وقدم بغداد حَدَثاً، فتأدب وتفقه فيها.

كـان مـن أكابر الكُتَّاب، عالماً، مؤرخاً، شاعراً. اتصل في بغداد بالوزيـر عون الدين ابنِ هُبَيرة فولّاه نظر البصرة ثم نظر واسط في العـراق، ومـات الوزيـر ابـنُ هبيرة، فَخَمُل أمرُه، فرحل إلى دمشق، واتصـل بالسـلطان نـور الديـن محمـود بـنِ زنكي، فاستخدمه في ديـوان الإنشـاء كاتـباً، وبعـثه رسولاً إلى بغداد أيام المستنجد بالله. وبعـد وفـاة السـلطان نـور الديـن لحـق بالسـلطانِ صـلاح الدين الأيوبي، فاعتمد عليه في تدبير شؤون الدولة حتى كان معه في منزلة وكـيل وزارة أو معـاون وزيـر، إذا انقطـع وزيره القاضـي الفاضل

عـبد الرحـيم البيساني في مصر لمصالح السلطان صلاح الدين قام العماد الإصبهاني مقامه.

ولما تـوفي السـلطان صـلاح الديـن اسـتقر العماد في دمشق واسـتوطنها، ولـزم مدرسته العمادية التي أنشأها في دمشق، حتى توفي في دمشق سنة: ٥٩٧ للهجرة.

ألّـف العمـاد الكاتـب عدداً من الكتب في التاريخ وغيره، منها: (خريدة القصر وجريدة أهل العصر) في التراجم للشعراء في عصره، و(الفـتح القسّـي في الفـتح القدسـي) و(الـبرق الشـامي) في أخبار صـلاح الدين وفتوحه، و(ديوان شعر) و(ديوان رسائل)، و(السيل عـلى الذيـل) في تـاريخ بغـداد، و(عصـرة الفطرة) في أخبار الدولة السلجوقية، وغير ذلك*.

***

* وفيات الأعيان: ٧٤/٢. مرآة الزمان: ٥٠٤/٨. طبقات الشافعية للتاج السبكي: ٩٧/٤. الـوافي بالوفـيات: ١٣٣/١. كـتاب الروضـتين في أخبار الدولتين: ١٤٤/١. الأعلام: ٢٥٣/٧.

شَغَفُ القلب بساكني نجد

في أبيات من قصيدة رويّها الدال من البحر الكامل عدد أبياتها أربعة وسبعون بيتاً، مطلعها:

بحـياتكم مـا عِـنْدَكُمْ بعـدي ... فَسِـوَى الأَسَـى مـا بعدَكُـمْ عـندي

يقول ناسباً يشكو حرقة الوجد والحب:

شَـهِدَ الـوَداعَ فَـزَادَه ألمـا ... لمـا أصـابَ الصَّـابَ في الشُّـهْدِ

إنْ أنـتَ لم تُهْـدِ الشّـفاءَ لـه ... وهَـواكَ مُمْرِضُـهُ فَمَـنْ يَهْـدي

أمَّلْـتُ نجحـكَ لا تُخـبْ أملـي ... وقصـدتُ حفْظَـكَ لا تُضـعْ قصـدي[1]

رحَلُـوا وقلـبي في رحـالهـمُ ... يشـكو صـدىً ويُشـاكُ مـن صَـدٍّ[2]

ألقيـتُ عـند مـثارِ عيسـهمُ ... نفسـي وقلـتُ خـدي عـلى خَـدِّي[3]

ناديـتُ حـاديهمْ بعيشـكَ قـفْ ... للـبينِ مـن حَـدْوٍ عـلى حـدٍّ[4]

رفقـاً بعيسِـهم أمـا لهُـمُ ... ممّـا بـدا للـبينِ مـن بُـدِّ

(١) خاب أمله: لم ينل طلبته. والصاب في البيت السابق: شجر طعمه شديد المرارة.

(٢) الصدى: الظمأ والعطش. الصَّدّ: الإعراض. يشاك: يصيبه الشوك.

(٣) العـيس: الإبل في ألوانها بياض وحمرة. خدي: وخد يخد: سار، والوخد: ضرب من سير الإبل.

(٤) الحدو: الغناء للإبل، وسوقها.

فـاهدأ هُديـتَ فمـذ حـدوتَ رَمـوا		جَلَـدي الضـعيفَ الأُسَّ بـالهَـدِّ[1]

وَجْـدي بمصـرَ يَهـيجُ سـاكنَهُ		شَـغفي بذكـرى سـاكني **نجـدِ**

والوجـدُ في الأحـزانِ كامـنةٌ		عـندي خـلافُ الـنّارِ في الـزَّند[2]

مـا للأحـبَّةِ لا عَدِمْـتُهُمُ		رَغِـبُوا عـن الإسـعادِ في الـزُّهْدِ

أو لـيس أحـبابي بـنو زمـني		لا غَـرْوَ إنْ لم يحفظـوا عَهـدي

إن لَـمْ يَفُـوا فَلَقَـدْ وفَـى كَـرَماً		عـبدُ الرَحـيمِ بِذِمَّـةِ المَجْـدِ

***

هِضَابُ نَجْدٍ وصَوْبُ الحيا

في مُقَصَّـرة رويّها اللام من البحر الوافر، أبياتها خمسة عشر بيـتاً، أنشـأها مادحاً، واستهلها بشكواه من الحزن على فراق أحبته، يقول:

أظـنهمُ وقـد عـزموا ارتحـالا		ثـنوا عـنّا جَمـالا لا جِمـالا[3]

سـرَوا والصُّـبحُ مبـيضُّ الحواشي		فـلما حـالَ عهـدُ الوصـلِ حـالا[4]

هـمُ اعـتادوا المـلالَ فكـيف ملُّـوا		وصـالَهـم ومـا ملُّـوا المـلالا

---

(1) الجلد: القدرة على الصبر. الأس: الأساس. الهد: الهدم والتقوض.

(2) الكامنة: المختفية التي لا تظهر. الزند: خشبة تتخذ لتقدح بها النار وتشعل.

(3) عزموا: أرادوا وصمموا. ثنوا: عطفوا وأبعدوا.

(4) سروا: السرى: السفر والسير ليلاً.

أحــادي عيســهم بــالله رفقــاً فــإنَّ السَّــيْرَ أورثهــا الكــلالا[١]

وعُــجْ نحــو الأراكِ بهــا فــإنّي أراهُ لاجــتماعِ الشّــملِ فــالا[٢]

ســقَى صَـوبُ الحـيا تلعـاتِ **نجدٍ** وحــيًا بــالحِمَى تلــكَ الــتِّلالا[٣]

أخلائــي وهــل في الــنّاسِ خــلٌّ بــه أخلــي مِــن الأحــزان بــالا

لــئنْ لم أشـفِ صدري مِن حسودي ولم أُذقِ العــــدا داءً عُضــــالا

فــلا أدركــتُ مــن أَدَبــي مــراداً ولا صــادفتُ مــن حســبي مــنالا[٤]

ولا وخــدَتْ إلــيكم بــي جمــالٌ ولا واليــتُ مولانــا الجَمــالا[٥]

هــو المُغــني إذا مــا المــرءُ أقــوى هــو المــنجي إذا مــا الخطــبُ هــالا[٦]

وقائلـــةٍ أفي الدنـــيا كـــريم ســـواه فقلــتُ لا وأبــي العــلا لا

أطلـتَ عـلى الـورى كـرماً وفخـراً كذلــكَ مَــنْ حــوى هذيــن طــالا[٧]

وحــزتَ المجـدَ عــن كســبٍ وإرْثٍ فــيا صــدرَ الــورى حــزتَ الكمــالا

---

[١] الكلال: شدة التعب والعناء.

[٢] عج: اعدل ومل وقف. فالا: يريد: فألاً فسهل الهمزة.

[٣] صوب الحيا: ماء المطر . التلعات: الواحدة تلعة، وهي الهضبة.

[٤] الحسب: الأصل والمحتد والشرف.

[٥] وخدت: الوخد: ضرب من سير الإبل فيه سرعة.

[٦] أقوى: احتاج وفقر وأصابته الفاقة.

[٧] طال: نال وبلغ ووصل.

خُصِصْتَ بكلِّ مَنْقَبةٍ وفضلٍ   تعالى من حَباكَ بهِ تعالى[1]

***

شَغَفُ القلب بالرحْلَةِ إلى نجد

في أبيات من قصيدة رويّها الميم من البحر الرمل عدد أبياتها ثمانية وأربعون بيتاً، مطلعها:

خطَرتْ تحمِلُ مِنْ سلْمَى سَلامَا   فانثَنَى يشكُرُ إنْعامَ النُّعامَى[2]

يقول باثاً وجدّه حين رحيل أحبته ممهّداً للانتقال إلى المدح:

يا رَفيقَيَّ ارفُقا بي فالهَوَى   عُنْفُه يكْفي المحبَّ المُسْتَهاما[3]

أنجداني **فبنجدٍ** أَرَبي   حين غيري شامَ بالغَوْرِ الشَّآما[4]

وانشُرا عنديَ أخبار الحمَى   فبأخبارِ الحمى قلبيَ هاما

ناظري من دمعتي في شُغُلٍ   فانظُروا عنّيَ هاتيكَ الخِياما

سارَ قلبي يومَ ساروا وانْثَنَوا   نحوَ **نجدٍ** وأقاموا فأقاما

عَلِّلاني بأحاديثِهِمُ   فأحاديثُهُمُ تَشْفي الأواما[5]

---

(1) المنقبة: المفخرة.

(2) النعامى: ريح الجنوب، أو بينه وبين الصبا.

(3) المستهام: من ناله الهيام وهو شدة الحب.

(4) أربي: قصدي وغايتي وبغيتي. شام: نظر في الأفق.

(5) عللاني: سلياني وخففا عني. الأوام: شدة الظمأ.

هــذه أطــلالُهــمْ تشــكو الظَّمــا | فدعــا الأدمُــعَ تــنهلُّ انســجاما[1]

رُفَقــاً نستَســقِ جَــدْوَى ظَفَــرٍ | فهْــو مــن بَخَّــلَ بــالجودِ الغَمامــا

فهــو الغَيْــثُ إذا بَــثَّ اللُّهــا | وهــو اللّيــثُ إذا فَــلَّ اللَّهامــا[2]

لم يــزِدْ أعــداءَهُ يــومَ الوغــى | والقــنا إلاَّ انحطاطــاً وانحطامــا

اجـتلَى مـن مَشـرِقِ المجـدِ السَّـنا | وامـتطى مـن بـازِلِ المُلْـك السَّـناما[3]

وأضــاءَت بسَــنا سُــنَّته | ظُلَــمُ الظُّلْــمِ لأيَّــام الأيَــامى[4]

أوْلَــدَتْ أنْعُمُــه عُقْــمَ المــنَى | وشَــفَى مــن يأســنا الــداء العُقَامــا

***

(1) تنهل: تسيل وتصب. انسجاماً: سحًّا مستمراً غزيراً.

(2) اللها: الواحدة: لهية، وهي الهبة والعَطِيَّةُ السنية. واللهام: الجيش الكثيف العظيم

(3) البازل: الجمل المسنّ الشديد القوة.

(4) السنا: الضياء والنور. والأيامى: الواحدة: أيم، وهي من لا زوج ولا معيل لها .

ابنُ سَناءِ المُلْك

٥٤٥ – ٦٠٨ للهجرة.

١١٥٠ – ١٢١٢ للميلاد.

ابنُ سَناءِ المُلْك

٥٤٥ – ٦٠٨ هـ = ١١٥٠ – ١٢١٢ م

هو هبة اللهِ بنُ جعفرِ بنِ سَناءِ الملك محمَّدِ بنِ هبة الله، أبو القاسم، السعدي المصري، القاضي السعيد.

ولد في القاهرة سنة: ٥٤٥ هجرية، ونشأ فيها وأخذ الفقه والأدب عن المشهورين من أدباء مصر وفقهائها.

كان شاعراً، من النبلاء، وافر الفضل، جيد الشعر رقيقه، بديع الإنشاء رحب النادي، ولي كتابة الإنشاء في ديوان الإنشاء بمصر مدة وغير ذلك.

له مؤلفات كثيرة من أشهرها: (دار الطراز) في فن الموشحات، و(فصوص الفصول) جمع فيه طائفة من إنشاء كتاب عصره ولا سيما القاضي الفاضلِ عبد الرحيم البيساني، و(روح الحيوان) اختصر فيه (الحيوان) للجاحظ، وله(ديوان شعر) وغير ذلك.

توفي في القاهرة سنة: ٦٠٨ هجرية*.

***

* وفيات الأعيان: ١٨٨/٢. خريدة القصر– قسم شعراء مصر-: ٦٤/١. الأعلام: ٥٧/٩.

بَرْقُ نجدٍ يهيجُ الشّوق

في مستهلّ قصيدة رويّها التاء من البحر البسيط، عدد أبياتها اثنان وأربعون بيتاً أنشأها في المدح، يقول:

مـا هـزَّةُ الغُصْـنِ إلا ملـكُ هـزَّته ... وذلَّـةُ الصَّـبِّ إلا طَـوعُ عـزَّته
قـد أشْـبهَ الـبدرَ إلاَّ في تـبرُّجه ... وأشـبهَ الظَّـبْيَ إلا في تَلَفُّـته[1]
ومـا رأى الـناسُ نـاراً في توقُّدهـا ... كَـنارِ قلـبيَ إلا نَـارَ وجْنَـته
أهْـوَى من العَربِ العَرْباءِ مَن سألَتْ ... عـنه الملاحَـةُ أو حلَّـت بِحُلَّـته
ذلَّـت لـه وأطاعَـتْه فهـل عَلمـوا ... أنَّ الملاَحَـةَ أضْـحتْ مـن أحبَّـته
أثْـرى من الحُسْن حتى قال عَاشقُه الـ ... ـمهجورُ يـا رَبِّ سَهِّلْ وقتَ عُسْرَته[2]
يَشْـتاقُ بـارقُ **نجـدٍ** مـعْ ثَنيَّـتها ... والصَّـبُّ يشـتاقُ بـرقاً في ثَنيَّـته[3]
ويعقُـدُ الطَّـبْعُ مِـنْهُ قـافَ مـنطقه ... ويَحْلُـل السـكْرُ مـنه سـينَ طُـرَّته[4]
يـأوي إلى بيـت شَـعرٍ لـو شكا مَلَلاً ... مـن مُكْـثه فـيه لاسْـتَغْنَى بشَـعْرته

---

[1] تبرجه: تبرجت المرأة: أظهرت زينتها.

[2] العسرة: الفقر وضيق ذات اليد.

[3] الثنـية الأولى: المـنعطف في طـريق أو واد. والثنية الثانية: واحدة الثنايا، وهي الأسنان الأربعة في مقدم فم الإنسان.

[4] الطرة: الناصية والجبين.

ومـا رأى الحسنَ من لم يرعَ ناظرُه تلـكَ الشـمائلَ تَـزْهو تَحْـتَ شَـمْلَته[1]
ومَـنْ يكُـنْ ببـياضِ اللـوْنِ ذا كَلَـف فــإنَّ قَلْــبيَ مشْــغُوفٌ بسُـــمْرَته[2]
إن كـانَ مسْـكُ غَـزالِ الـهِـنْدِ سُرَّتَه فـإنّ مسْـكَ غَـزَالي سُـؤْرُ شُـربَته[3]

***

شُهْرَةُ نَجْد لجَماله

في قصـيدة رويّهـا الـنون من البحر الطويل عَدَدُ أبياتها ثلاثة وخمســون بيـتاً، أنشــأها في المديـح، واستهلها بالتشبيب، يقول في مستهلها:

أبَـى صدُّها أن يَجْمع الحُسْنَ والحُسْنَى ووجـدي بهـا أن أجمعَ الجَفْنَ والجَفْنَا[4]
بَـدَتْ فَحكَـت بَـدْرَ السَّماء ملاحـةً ونأيـاً إلى أن صـار أعلاهمـا الأدنـى[5]
وآنــسَ نَــارَ الحَــيِّ غَـيْرِي وإنَّـني لآنسـتُ نُوراً من سَنا ثَغْرِهَا الأسْنَى[6]
تغــنَّى علــيها حَلْـيُها طـرباً بهــا وفاحَــتْ فقلْـنا هــذه الرَّوضــةُ الغَــنَّا

---

(1) الشملة: ما يلبسه الإنسان من رداء أو ثوب.
(2) الكلف: بقع سود تظهر على وجه القمر.
(3) السؤر: ما يبقى من الماء في إناء الشرب بعد فراغ الإنسان من الشرب.
(4) الجفن الثانية: غمد السيف.
(5) حكت: شابهت وماثلت. النأي: شدة البعد.
(6) السنا: الضياء والنور.

تُعـيرُ المعـاني مـن معـانِي جَمالـِها ففـي كـل مَعْـنىً مـن مَلاحـتها مَعْنَى
وكـم رامَ مِـنَّا قومُهـا أنفسـاً لـنا وقـد طلـبُوا بَعـضَ الـذي أخـذَتْ مـنَّا
وكـم عاشـقٍ هانَـتْ علـيه حـياتُه علـى وَصْـلِها فاستعذبَ الضَّربَ والطعْنَا
يسـدّدُ صـدْرَ الـرُّمْحِ إن ماسَ قدُّها ويَكْسِـرُ جَفْـنَ السَّيفِ إن كَسَرَتْ جَفْنا[(١)]
حكـى الـرُّمحُ منها لونَهـا معَ لِينِها ألم تـرهُمْ يُسْـمُونَه الأسمـرَ اللَّدْنـا[(٢)]
أوَرِّي بِـنَجْدٍ والصـبابةُ بـالحِمَى وأكْـني بسُـعدَى واللُّـبَانَةُ في لُبْـنى[(٣)]
وأَنْسَـى سِـوَى رَبْـعِ الحَبيبِ فإنَّني تَسـيلُ دُموعـي حـينَ أذكـرُه حُـزْنا
وذَلِـكَ رَبْـعٌ تُنْبِـتُ الحُسْـنَ أرْضُـه نَـرَى الـوَرْدَ فـيه الخَدَّ والقامَةَ الغُصْنا

***

(١) ماس: مال وتبختر. وجفن السيف: غمده.

(٢) اللدن: اللين المرن.

(٣) أوري: أتخـذ من نجد تورية، وهو أن يذكره ويريد به معنىً آخر. اللبانة: الحاجة والمبتغى. وسعدى ولبنى: اسمان

فِتْيانُ الشَّاغُوري

٥٣٣ – ٦١٥ للهجرة.

١١٣٩ – ١٢١٨ للميلاد.

فِتْيانُ الشَّاغُوري

٥٣٣ – ٦١٥ هـ= ١١٣٩ – ١٢١٨ م

فتيان بنُ علي، شهابُ الدين، الشاغوري، الأَسدِي، الدمشقي.

اشتهر بالشاغوري نسبة إلى حي الشاغور في دمشق حيث سُكناه. ولد في بانياس سنة: ٥٣٣هـ. وانتقل إلى دمشق فأقام فيها.

كان مؤَدِّباً شاعراً، اتصل بالملوك ومدحهم وعَلّم أولادهم، له (ديوان شعر) قال ابنُ خلكان: «فيه مقاطيع حسان» وله (ديوان آخر) صغير، جميع ما فيه من فن الدوبيت. توفي في دمشق سنة: ٦١٥ هجرية*.

***

* وفيات الأعيان: ١/٤٠٧. مطالع البدور: ١/٢٨. الأعلام: ٥/٣٣٦.

صَبَا نَجْد بَرْدُ ذي الوَجْد

في أبـيات من قصيدة رويّها الباء من البحر البسيط أنشـأها في المدح، يقول:

سَـل عَـن فُـؤادي بِسَـلعٍ أيَّـةً ذَهَبا ... وَعُـج بِهـا تَـرَ مِـن سُـكّانها عَجَـبا[1]

هُـناكَ كُـلُّ فَـتاة كَالْمَهـاةِ مَـتى ... رَنَـت رَمَـت أسُـداً مِـن قَـبل أن تَثبا[2]

بَيضـاءُ كَالشَـمسِ قُلنا نورُها شَفَقٌ ... فَأشـبَهَت فضَّـةً قَـد أشـرِبَت ذَهَـبا[3]

حَلَّـت **بِنَجْدٍ** وَحَـلَّ الوَجـدُ في كَبِدي ... لِلَّــه **نَجـدٌ** إذا أهـدَت نَسـيمَ صَـبا

مـا لاحَ لِـي الـبَرقُ من تلقاء كاظمَة ... إلاّ وَأرَّثَ في أحشـائيَ اللَّهَـبا[4]

وَلا تَذَكَّـرتُ حُـزوَى وَالغُويـرَ وَلا ... آرامَ رامَـةَ إلاّ صِـحتُ واحَـرَبا[5]

أمسَـيتُ أهـوى عَنِ الألحاظ مُحتَجِباً ... وشَخصُـهُ عَـن ضَميري قَلَّ ما احتَجَبا

وَلَسـتُ آمَـلُ طَـيفاً مِـنهُ يَطـرُقُني ... أمـا تَرى الطَيفَ مَن منهُ الكَرى سُلبا[6]

---

(١) سلع: جبل في المدينة النبوية المشرفة، أو هو واد باليمامة فيه قُرى. عج بها: عاج: أقام أو وقف أو عطف رأس البعير بالزمام.

(٢) المهاة: البقرة الوحشية. رنت: رنا يرنو: نظر نظرة فيها حب وعطف.

(٣) أشربت: خلطت مزجت.

(٤) أرث النار: أوقدها.

(٥) الآرام: الواحد: رئم، وهو الغزال الأبيض.

(٦) الطيف: الخيال الطائف في المنام. الكرى: النوم.

بـانَ الحَبيـبُ وَبـانَ الصَّـبرُ يَتْبعُهُ لا أسـتَطيعُ لصَـبري بَعـدَهُ طَلَـبا[1]

إنْ يَـنْأ فـالأمْجَدُ المـيمونُ طائـرُهُ لـديَّ إحسـانُه مـا زَالَ مقْـتَربا[2]

***

طِيبُ شميم رُبا نَجْد

في مسـتهل قصـيدة دالـية من البحر الطويل أبياتها خمسون بيتاً، أنشأها في مَدْحِ ملوك بني أيوب، يقول:

تَقـولُ صِـحابي وَالمَطـيُّ بِـنا تَخدي وَتُحـدى وَقَـد شَمَّت شَميمَ رُبا **نَجدِ**[3]

أمـا لَـكَ مِـن حَثِّ السُرى كُلَّ ساعَةٍ وَإِسـآدها في المَهمَـهِ البـيدِ مِـن بُـدِّ[4]

فَقُلْـتُ ذَرونـي لا أبـا لأَبـيكُمُ فَبالقَدحِ يَبدو السِّقْطُ قَسراً مِنَ الزَّندِ[5]

وَلَـولا مَسـيرُ الشَـمسِ في كُلِّ ساعَةٍ لَمَـا انتقَلَـت مِـن بُـرجِ نَحـسٍ إلى سَعدِ

وَلَـو لَـم تَهُـزَّ الجِـذعَ مَريَمُ لَم يُذَقْ مِـنَ الرُطَبِ الحُلوِ الجَنِيِّ جَنى الشَهدِ[6]

---

(١) بان: نأى وابتعد.

(٢) الأمجد: اسم الممدوح.

(٣) المطـي: الواحـدة مطية، وهي ما يتخذ مركوباً من الدواب. تخدي: تسرع في سيرها.

(٤) الإسآد: الإغذاذ والإسراع في السير. المهمه: الفلاة الواسعة. البيد: جمع البيداء.

(٥) السقط: ما يتطاير من شرار النار. الزند: خشبة تتخذ لتقدح بها النار.

(٦) جنى الشهد: ما يقطف من العسل.

كَذَلِكَ موسى أنبَعَ اللَّهُ بالعَصا ... لَهُ الماءَ بَعدَ الضَربِ من حَجَرٍ صَلْد
وَلَيسَ الحُسامُ الهِندُوانيُّ حائِزاً ... حَميدَ الثَنا لَولا مُفارَقَةُ الغمد[1]
وَلا السَهمُ يوماً في الكِنانَة نافعاً ... إذا لَم يَلُج في كُلِّ مُحكَمَةِ السَرْد[2]
وَسِيّانِ عجزُ السَمهَرِيِّ وَصَدرُهُ ... إذا نَجمُهُ لَم يَسرِ في ظُلمَةِ الكَبْد[3]
وَإنَّ عِتاقَ الخَيلِ لَولا عداؤُها ... لَما وَسَموها بالمُطَهَّمَةِ الجُرد
ولو ألِفَ الليثُ الهصُورُ عرينَه ... لَماتَ طَوىً فيه وإن كان ذا لَبْد[4]
ولو لم يَجُبْ أبناءُ شاذي مَهامِها ... لما ملكُوا من أرضِ قُوْسٍ إلى هند[5]
ولا كانَ كلٌّ منهُمُ في مَمالك ... يُعاينُ كالإسْكَندرِ الباني السدِّ
فَحتّام أستَمري جنَى العَجْزِ وادعاً ... وأكرَعُ في ماءِ الخُمولِ على عَمْد[6]

***

---

(١) الحسام الهندواني: السيف الهندي.

(٢) يلج: ولج يلج: دخل ونفذ. المحكمة السرد: المحكمة النسج، وهي الدرع.

(٣) سيان: واحدهما: سي، وهو المثل. السمهري: الرمح.

(٤) الهصور: الفاتك الشرس. الطوى: الجوع.

(٥) يجب: جاب يجوب الأرض: قطعها عرضاً. أبناء شاذي: هم بنو أيوب.

(٦) استمري: أستمرئ، أستعذب. الجنى: القطاف والثمر.

ذَوبُ القلوب شوقاً إلى نجد

في مستهل قصيدة رويّها الدال من البحر الرجز أبياتها ثلاثة وأربعون بيتاً، يبث لواعج أشواقه إلى مرابع **نجد**، يقول:

مَن مُبلِغٌ **نَجداً** وَمَن **بِنَجدِ** ... سَلامَ مَيْتِ الصَبرِ حَيِّ الوَجدِ

يَبكي إذا شامَ بَريقاً بِالحِمَى ... وَقَلَّ ما يُغني البُكا أو يُجدي[1]

يُلصِقُ بالصَّعيدِ قَلباً خافقاً ... ظَمآنَ طالَ عَهدُهُ بِالوِردِ[2]

يَنشُرُهُ الشَوقُ وَيَطويهِ كَما ... يُعيدُهُ غَرامُهُ وَيُبدي

ذابَ مِنَ الشَوقِ فَلَو فُتِّشَ عَنـ ... ـهُ بُرْدُهُ لَم يُرَ غَيرُ البُردِ[3]

تَقرَفُ أظفارُ الأسى قُروحَهُ ... بِقَلبِهِ لا لَحمِهِ وَالجِلدِ

أفدي عُرَيْباً بِالحِمَى عِندَهُمُ ... قَلبي وَتَبريحُ الغَرامِ عِندي[4]

تَكادُ تُلقي كَبِدي أفلاذَها ... مِن لَهفي عَلى الكَثيبِ الفَردِ[5]

فَاعجَب لِحُرٍّ ذَلَّ بَعدَ عِزَّةٍ ... فَاقتادَهُ الهَوى اقتيادَ العَبدِ

دَعني وَنَعمانَ الأراكِ أَبْكِهِ ... فَكَم زَجرتُ فيهِ طَيرَ سَعدي

***

---

[1] شام البرق: نظر إليه من بعيد.

[2] الصعيد: الثرى والتراب في الأرض. الورد: الشرب من النبع أو العين.

[3] البرد: الرداء والثوب.

[4] تبريح الغرام: شدته وشره وأذاه.

[5] أفلاذها: الواحدة: فلذة، وهي القطعة.

حَمَامُ نَجْد على غُصون بانه

في قصيدة مدحيَّة رويّها الراء من البحر البسيط أبياتها أربعة عشر بيتاً استهلها ببث وجده فيمن أضناه حبُّه من غانيات **نجد**، يقول:

لَنا بِرامَةَ أوطانٌ وَأوطارُ ... ومِن لَيالي هَوى أسماءَ أسمارُ[1]
أسِرُّ وَجداً وَلَكِنّي أصِرُّ عَلى ... للصَبِّ حالانِ إسرارٌ وَإصرارُ
حَمامَ بانِ الحِمى هَيَّجتَ لي شَجَناً ... وَبِالنَقا تُثمِرُ الأشجانَ أشجارُ[2]
بِهِ القَماري عَلى البانات صادحَةٌ ... وَفي القِبابِ عَلى الأغصانِ أقمارُ
لِيَهْنِ سُكانَ **نَجدٍ** أنَّ مَسكَنَهُم ... قَلبي وَإن نَزَحَت ما بَينَنا الدارُ
أستَودِعُ اللَهَ جيراناً كَلِفتُ بِهِم ... جاروا وَعِندَهُمُ لا يُحفَظُ الجارُ[3]
ثَلاثَةٌ حينَ ألقى مَن كَلِفتُ بِهِ ... تَعتادُني لَيسَ لي مِنهُنَّ أنصارُ
مِن ناظِرَيه وَمِن دَمعي وَمِن نَفَسي ... سَيفٌ وَسَيلٌ وَنارٌ دونَها النارُ
نَشوانُ رِيقَتُهُ خَمرٌ وَنَكهَتُهُ ... عِطرٌ فَفي فيهِ خَمّارٌ وَعَطّارُ[4]

---

(1) رامة: اسم موضع. أوطار: جمع وطر وهو الحاجة لك فيها هم وعناية.
(2) الشجن: الحزن والهم. نزحت: بعدت وشطت.
(3) كلفت بهم: أولعت بهم. جاروا: ظلموا.
(4) نشوان: سكران.

كَأنَّـــهُ صَـــنَمٌ تَهفـــو لفتنَـــته مـــنّا قُلـــوبٌ وَأسمـــاعٌ وَأبصـــارُ[1]

مـن قبله ما رأت عَيناي شمسَ ضُحىً تـــبدو ومطلَعُهـــا جَيـــبٌ وأزرارُ[2]

يـا قـاتلي بضـعيف الـلحظ فاتـره آهـاً لـــه مـن ضَـعيف وهـو جَـبَّارُ

أرَى جُفونَـــك مـــا تَـــنْفَكُّ قاتلـــةً فهـــل لهـــنّ عليـــنا في الهَـــوى ثـــارُ

هَـبْني الكَـرَى ليزُورَ الطيفُ حلْفَ ضَنىً فمـــا علـــيكَ إذا مـــا زارَ أوزارُ[3]

***

الهَوى العُذْرِيُّ في نَجْد

في مقطعــة رويّها الراء من البحر البسيط أبياتها تسعة، يشكو جواه من البعد عمن أحبهم في **نجد**، يقول:

هَـل مـن حَديث قَديمِ العَهد أوطاري بـــه تَهـــيجُ لُـــباناتي وَأوطـــاري[4]

هـاتِ الحديـثَ عَـنِ الأحبابِ إنَّ لَهُم قَلـــبي رَهـــينُ صَـــبابات وَتَذكـــارِ

سَـل عَن فُؤادي بِسَـلْعٍ مَن كَلِفتُ بِهِم لِـمْ أسـكَنوهُ وَهَـم ألقَـوهُ في الـنارِ[5]

يَهـيجُني الـبَرقُ مِـن تلقـاء كاظمَـة آه لإيمـــاضِ ذاكَ الـــبارِقِ الســـاري

---

(1) تهفو: تميل في رغبة.

(2) الجيب: طوق القميص.

(3) الأوزار: الواحد: وزر، وهو الإثم.

(4) طـــاري، في آخر الشطر الأول: يريد طارئ، وهو من يأتي فجأة. الوطر: الحاجة فيها الهم والعناية. اللبانة: الحاجة.

(5) سلع: اسم موضع.

أستودِعُ اللَّهَ جيراناً أحِبُّهُم جاروا ولَمّا يُراعوا حُرمَةَ الجارِ[1]
ما ضَرَّهُم يَومَ بَينِ الحَيِّ لَو عَطَفوا عَلى صَريعِ هَوىً في عَرصَةِ الدارِ[2]
يُسرَى يَدَيهِ فُوَيقَ القَلبِ تُمسكُهُ خَوفاً وَقَد مَدَّ يُمناهُ إلى الباري
يَدعو وَلَيس لَهُ خَلقٌ يُساعِدُهُ عَلى الصَبابَةِ إلاّ دَمعُهُ الجاري
يا أهلَ **نَجدٍ** بِكُم وَاللَه قَد وَضَحَت لِعاذِلي في الهَوى العُذرِيِّ أعذاري[3]

***

مِسْكُ شيح نجد وعَرَارِه

في أبيات من قصيدة رويّها الراء من البحر الخفيف أبياتها ثلاثة وعشرون بيتاً، مطلعها:

مَنْ لصبٍّ لم تَخْبُ في الحبِّ نارُه كيف تَخْبو ومُصْطَليها ادكارُه[4]

يقول مشبّباً متغزلاً:

عَجَباً لامْرِئٍ يَعيشُ وَقَد فا رَقَ أحبابَهُ وَشَطَّ مَزارُه[5]

---

(1) جاروا: ظلموا.

(2) عرصة الدار: ساحتها الفضاء وكنفها.

(3) عاذلي: لائمي.

(4) خبت النار تخبو: انطفأت. المصطلي: من يقابل حر النار ويتدفأ بها.

(5) شط مزاره: ابتعدت زيارته.

قَـد تَسـاوَى فـيما يُكـابِدُهُ مِـن ... لاعِـجِ الشَـوقِ لَـيلُهُ وَنَهـارُه[1]

سـاحِرُ اللَحـظِ لَـو رَأى نَفْـثَةَ مـو ... سـى لأَعْيَـتْ عَـلى العَصـا أسحارُه[2]

أسَـفاً مِـن قَوامِـه كُلَّمـا نـيـ ... ـطَ نَحـيلاً كَخَصـرِه زُنّـارُه[3]

يَظلِـمُ الـرِدفُ خَصـرَهُ حينَ يَمشي ... كَـيف يَسـعى لِظُـلمه وَهـو جارُه

هُـوَ مِـثلُ الغَـزالِ لَحظـاً وَجِـيداً ... وَالـتفاتاً حَـتّى الـنِفارُ نِفـارُه[4]

يُخجِـلُ الجُلَّـنارَ خَـدّاهُ وَالخَمْـ ... ـرَ لَمـاهُ وَالأقحُـوانَ افـتِرارُه[5]

يَفغَـمُ المِسـكُ مِـن ثَـناياهُ وَالعَـنـ ... ـبَرُ وَهْـناً فَمَـن تُـرى عَطّـارُه[6]

عـانَقَ الحُمـرَةَ البَـياضُ بِخَدَّيـ ... ـه بِنَفسـي ابيِضاضُـه وَاحمِـرارُه

وَتُـريكَ النَعـيمَ زَورَتُـه لَـيـ ... ـلاً وَلَـيسَ الجَحـيمُ إلاّ ازوِرارُه[7]

حَـبَّذا حاجِـرٌ وَأكـنافُ **نَجْـدٍ** ... وَالمُصَـلّى وَشـيحُهُ وَعَـرارُه

---

[1] يكابده: يعانيه. لاعج الشوق: مؤلمه.

[2] نفث فيه: نفخ.

[3] نيط: علق وربط.

[4] الجيد: العنق. النفار: الجزع والابتعاد.

[5] الجلنار: زهر الرمان وهو أحمر قان. اللمى: سواد الشفة. افتراره: ابتسامه.

[6] فغم المسك: انتشرت رائحته. وهنا: نحو منتصف الليل.

[7] ازوراره: إعراضه وصده.

حـين بُـردُ الشَـبابِ ضـافٍ قَشيبٌ   وَالصِّـبا الغَـضُّ يانعـاتٌ ثِمـارُه[1]

ونَسـيمٌ سَـرى فَنَـبَّهَ زَهـرَ الـرَو   ضِ لمـــا تَبَلَّجَـــت أزهـــارُه[2]

فَشَـــمَمنا وَقَـــد تَـــأَرَّجَ مِـــنهُ   نَشـــرُ مِسـكٍ باتَـت تُذَبِّـحُ فـارُه[3]

***

صَبَا نجدٍ وصَدْحُ الحمامِ فيه

في مستهل قصيدة رويّها الشين من البحر البسيط عدد أبياتها ستة وعشرون بيتاً يصف فيها وسامة الأتراك وشجاعتهم، يقول:

الـتُركُ إِن لَبِسـوا يَومـاً أَتَـائِكَهُم   عَـلى الـدُروعِ وَأَلقَـوا بِالشَـرابيشِ[4]

أَلفَيـتَ أسـداً عَـلى الأعـداءِ واثِـبَةً   إِذا انحَـنَوا في قَرابـيسِ الأَكـاديشِ[5]

تَلقـى مَلائِكَـةً قَـد اَرسَـلَت شُـهُباً   عَـلى العَفاريـتِ مِـن أُفـقِ التَراكيشِ[6]

---

(١) ضاف: واسع شامل. قشيب: جديد.

(٢) تبلجت: فتحت.

(٣) تـأرج: فـاح وانتشر. النشر: الرائحة العطرة. فارة المسك: وعاؤه، وذبح فأرة المسك: فتحها.

(٤) الأتـائك: ما يتخذه الترك من أردية فوق الدروع، والكلمة تركية. الشرابيش: الواحد، شربوش، كلمة تركية، غطاء الرأس.

(٥) القرابيس: جمع قربوس، وهو خشبة مرتفعة في سرج الفرس. الأكاديش: الواحد: إكديش، وهو الفرس غير الأصيل وغير الجواد.

(٦) التراكيش: كلمة تركية، من أنواع الأسلحة عندهم.

بُـدورُ تـمٍّ تَمَطّـى في الأهلَّـة تَـر ... مـي بالكَواكـب بالعِـيدانِ وَالـريشِ
شـاموا جَـداوِلَ لَمّـا استَلأموا غُدُراً ... فَـأوقَدوا بِمـياه نـارَ شـاليشِ[1]
عـادوا أجـادِلَ دَجْـنٍ صَـيدُها أسُـدٌ ... مُـرَدَّفينَ بِهـا فَـوقَ الكَنابـيشِ[2]
فَلَـيسَ يُطـرِبُهُم إلاّ اسـتماعُهُم ... دُعـاءَ مُستَصـرِخٍ أو صَوتَ شاويشِ[3]
أبصـارُ أعدائِهِـم تَعشـى بِـنورِهِم ... أنّـى تَـرى الشَـمسَ أبصارُ الخَفافيشِ
مَـتى رَنَوا وَمَتى افتَرّوا حَنَوا وَحَبَوا ... بالسِـحرِ مِـن بـابِلٍ وَالـدُرِّ مِن كيشِ[4]
هُـمُ الأُلى غَـرَّقَ الإفـرَنجَ سَـيلُهُم ... فَأشـبَهوا عُنصُـلاً بـادي الأنابـيشِ[5]
هُـمُ مَمـالكُ موسى وَهوَ إن ذُكرَ الـ ... مُلـوكُ أفضَـلُ ذي تـاجٍ وَشَـربوشِ
لا زالَ بِالنصـرِ مَعقـودَ اللِـواءِ وَفي ... ظِـلٍّ ظَلـيلٍ بِعَـرشِ المُلـك مَعـروشِ
مـا غَنَّتِ الوُرقُ في الأغصانِ صادِحَةً ... تَهُـزُّهُنَّ صَـبا **نَجْـدٍ** بِـتَحريشِ[6]

***

(١) شاموا جداول: نظروا نحو الجداول. استلأموا: لبسوا اللأمة وهي الدرع.

(٢) الأجـادل: الواحـد: أجدل، وهو الصقر. الدجن: الظلام. الكنابيش: الواحد: كنبوش، وهو لباس الفرس، كلمة تركية.

(٣) الشاويش: رئيس زمرة من الجند، كلمة تركية.

(٤) كيش: اسم بلد اشتهر بالأحجار الكريمة.

(٥) العنصـل: نبات صحراوي طويل الأوراق عريضها. الأنابيش: الواحد: أنبوش، وهو مجتمع ورقه.

(٦) الورق: الواحدة: ورقاء، وهي الحمامة الصادحة. التحريش: الإثارة والتحريض.

نَجْدُ مَظِنَّةُ الأشْواق

في قصـيدة مقصَّـرة رويّهـا القـاف من البحر الخفيف أبياتـها سـبعة عشـر بيـتاً، يقـول في ادكـار طيـب أيـام لـه في مغاني **نجد** وربوعه:

إن تَغَـــنَّ الوَرقـــاءُ في الأوراقِ ... صَـدَّ عَـنّي آسـي الأسـى وَالراقي[1]

إن شَـدَتْ أنشَـدَت نَسيبَ نُصَيبٍ ... أو تَغَنَّـت فقَـدْ غَنَـتْ عَـن إِسحاقِ[2]

رَبَّـةَ الطَـوقِ طَوِّقينا يَـداً تَـبـ ... ـقى بَقـاءَ الأطـواقِ في الأعـناقِ[3]

أذكرينـا العَهـدَ القَديـمَ **بِـنَجدٍ** ... إِنَّ نَجـداً مَظِـنَّةُ الأشْـواقِ

نَحـنُ نوحـي إِلـيكِ سِـرّاً فَـنوحي ... وَاصـدَحي وَاصـدَعي حَشـا المُشتاقِ

وَاسـجَعي تَفجَعـي المُحِـبَّ بِصَبرٍ ... غَـيرَ بـاقٍ بَـل مولَـعٍ بالإبـاقِ[4]

مـا غِـناءُ الحَمـامِ في عَذَبـاتِ الـ ... ـبانِ إلاّ الحِمـامُ لِلعُشّـاقِ[5]

يـا نَديمـي أدِر كُـؤوسَ الحُمَـيّا ... وَانـفِ هَمّـي بِشُـربِها يـا سـاقي[6]

---

(1) الورقـاء: الحمامـة التي تغني. الآسي: الطبيب. الراقي: من يقرأ التعويذة لشفاء المسحور.

(2) نصيب وإسحاق: هما مغنيان مشهوران أيام الرشيد العباسي.

(3) ربة الطوق: صاحبة الطوق، وبذلك تسمى الحمائم المطوقة.

(4) الإباق: أبق العبد: إذا ذهب بلا خوف، أو استخفى ثم ذهب.

(5) عذبات البان: أطراف غصون البان. الحمام: الموت.

(6) الحُمَيّا: الخمرة.

وَاسـقنيها وَرديَّـةً في زَمـانِ الـ ... ـوَرد تَحكـي وَردَ الخُـدود الـرِّقاقِ
عاطنـيها عَـلى ثُغـورِ أقـاحٍ ... ضـاحكات وَنَـرجسِ الأحـداقِ
وَقُـدود مـثلِ الغُصـونِ عَـلى كُثـ ... ـب الـنَقا عـندَ ضَـمِّنا للعـناقِ
وَمَغـانٍ تَحلـو فَـتَحلو مَعـانٍ ... للمُعَـنَّى بِهِـنَّ بَعـدَ الفـراقِ
سـاعَةَ الـبَينِ إِنَّمـا أنـت كَالسـا ... عَـة تَـأتي ومَالَهـا مـن فُـواقِ[1]
نَحـنُ في ظُـلمَةِ الفـراقِ فَهَـل يُـر ... جـى لشَـمسِ اللقـاء مـن إشـراقِ
مـن دُموعـي وَمـا تُجـنُّ ضُلُوعي ... أنـا بَـينَ الإغـراقِ وَالإحـراقِ[2]
بَـلَّ دَمعـي إلاّ غَلـيلي وَأفـنى ... الوَجـدُ كُلّـي إلاّ الأسـى فَهـو بـاقِ
لَستُ أشـكو ما بي إلى الخَلْق لكنْـ ... ـني أشـكو بَـثّي إلى الخَـلاّقِ

***

تعلّق القلب بمرابع نجد وجباله

في أبـيات مـن قصـيدة لامية من البحر الوافر أبياتها ثلاثون، مطلعها:

بِكُـمْ قَلْـبي علـيلٌ مـا يَـبَلُّ ... بـه مـنكم غلـيلٌ مـا يُـبَلُّ[3]

---

[1] الفواق: الاحتضار والنزع عند الموت.
[2] تجن: تخفي.
[3] يبل الأولى: يشفى ويبرأ من المرض. يبل الثانية: يرتوي ويتبلّل.

يقول متغزلاً:

كَفَــى حَــزَنَاً بــأنَّ الوَجْــدَ نــامٍ ... بقلـــبي والـــتَّجلُّدَ مُضْـــمَحلُّ[1]

ومَــا يَــألوهُمُ جُهــداً غَــرامي ... وَجُهــدُ الــنَفسِ يَــبلُغُهُ الْمُقِــلُّ[2]

أأستَســقي لِدارِهِــمُ وَدَمعــي ... لَهــا مِــن سَــيلِه نَهــلٌ وَعَــلُّ[3]

وَفي حُبِــيهُمُ قَدَمــي اســتَقامَت ... وَآلَــت لا تَــزولُ وَلا تَــزِلُّ[4]

وَلَمّــا أن رَأوا مِــنّا نُفوســاً ... تَظَــلُّ مِــنَ المَــآقي تَســتَهِلُّ

سَــقَوا مِــن نَــرجِسِ الأحـداقِ وَرداً ... فَفــي وَردِ الخُــدودِ الدَمــعُ طَــلُّ[5]

لَقَــد كُنــتُ العَزيــزَ وَفي هَواهُــمُ ... ذَلَلْــتُ وَكُــلُّ مَــن يَهــوى يَــذِلُّ

ألا يــا حَــبَّذا أعــلامُ **نَجــدٍ** ... وَوادي الخَــيفِ وَالــبانُ المُظِــلُّ

مَــرابِعُ لا أَلَــمَّ بِهِــنَّ مَحــلٌ ... فَهُــنَّ لِمَــن كَلِفــتُ بِــهِ مَحَــلُّ[6]

وَمَملــوكٍ لَــهُ في الــتُرْكِ آلٌ ... يَــروعُ وَعِــندَهُ لَــم يُــرعَ إلٌّ[7]

---

(1) التجلد: القدرة على الصبر، أو هو الصبر نفسه.

(2) ما يألوهم جهداً : لم ينقصهم جهداً.

(3) النهل: شرب الماء رويداً رويداً. العل: هو الشرب بسرعة.

(4) آلت: حلفت وأقسمت.

(5) الطل: المطر الضعيف أو هو الندى.

(6) كلفت به: علقت به وأحببته.

(7) الإلّ: العهد والذمة.

يُـدلُّ وَمَـن يكُـن في الحُسـنِ فَـرداً   بـِـلا شَـبه لَـهُ لِـمَ لا يُـدلُّ

هِـلالُ السُّـرْجِ يُطلـع مـنْه شمسـاً   علـيه فـرعُه المسْـوَدُّ ظِـلُّ[1]

ومِـن تحـتِ اللِـثَامِ نَـرَى هِـلالاً   بـِـه للهِ إذ يَـبْدُو نَهُـلُّ

***

أنفاس الخُزامَى في صَبَا نجد

في قصيدة رويّها الميم من البحر الرمل عدد أبياتها ستة وخمسون بيتاً، يقول في مستهلها متغزلاً:

إنثَـنى يُـثني عَـلى نُعمَـى النُعامى   حـينَ حَيَّـتهُ بأنفـاسِ الخُـزامى[2]

وَتَـنادى يـا صَـبا **نَجـدٍ** مَـتى   زُرتَ سَـلمى أقـرِها عَـنّي السَـلاما

لَيـتَ أيّـامَ الحِمـى دامَـت لَـنا   أيُّ عَـيشٍ سَـرَّ ذا وَجـدٍ فَداما

بيـنَما أيّامُـنا مُشـرِقَةٌ   بالرِّضـى بُدِّلـنَ بالسُـخطِ ظَلاما

أرضَـعَتنا دَرَّ أخـلافِ المُـنى   في أمـانٍ ثُـمَّ عَجَّلـنَ الفِطاما[3]

فَكـأنَّ الهَجـرَ قَـد أضـحى حَـلالاً   وَكـأنَّ الوَصـلَ قَـد أمسـى حَـراما

---

(١) السرج: الواحد: سراج، وهو المصباح. الفرع: الشعر.

(٢) النعامى: ريح الجنوب، أو بينه وبين الصبا.

(٣) الدر: اللبن حين يحلب. الأخلاف: الضّروع.

وَغَـــزالٍ بِـــالحمى غـــازَلَني .... سُـقمُ جَفنَـيهِ بَـرى جِسمي سَقاما[1]
بـاتَ يَسـقيني مُدامـاً أشـبَهَت .... نـارَ إِبراهـيمَ بَـرداً وَسَـلاما[2]
يـا لَهـا مِـن لَـيلَةٍ بِـتُّ بِعَـيْـ .... ـنَـيْهِ أسـقى وَبِكَفَّـيهِ المُدامـا
نُقلـيَ الـتُفّاحُ مِـن وَجنَـته .... وَمِـزاجي الـريقُ بِالمِسـكِ خِـتاما[3]
يُخجِـلُ الأغصـانَ والأقمـار والـ .... ـبَدْرَ حُسْـناً وقوامـاً وابتسـاماً

***

الموتُ في فراقِ أهل نجد

في مقطعـة رويّها الميم من البحرِ مجزوءِ الكامل، أبياتها تسعة.

يبث جواه من فراق أهل **نجد**، يقول:

غِبـتُم فَلَـم يَغِـبِ الغَـرامُ .... فَالـنَومُ بَعدَكُـمُ حَـرامُ
يـا سـاكِني نَجـدٍ عَلَـيْـ .... ـكُـم مِـن مُحِـبِّكُمُ السَـلامُ
مَـن مـاتَ بَعـدَ فِـراقِ مِـثْـ .... ـلِكُمُ اشـتِياقاً مـا يُـلامُ
لِـمَ لَـم تَـرِقّوا لِلَّـذي .... مِـنكُم يُلاقـي المُسـتَهامُ[4]

---

(1) بَرَى الجسم: أهزلـه وأنحله.
(2) إبراهيم: هو إبراهيم الخليل عليه السلام حين ألقي في النار.
(3) النقل: ما يتناولـه الإنسان من فواكه ولوز وجوز ونحو ذلك مع شرب الخمرة.
(4) المستهام: من عانى شدة الحب والهيام.

يابَلْــــــهَ أيّـــــامي بِكـــــا ... ظمَـــةٍ وَمــا حَــوَتِ الخِـــيامُ[1]

إن غِبـــتُمُ عَـــنّي فَلَـــم ... يَغِـــبِ التَأسُّـــفُ وَالسَــقامُ[2]

فَكَـــأنَّني مِـــن بَعدكُـــم ... طِفـــلٌ أضَـــرَّ بِـــه الفِطـــامُ

أفـــدي أناســـاً أســـهَروا ... عَيـــنَيَّ بَعدَهُـــمُ وَنـــاموا

أرتـــاحُ وَجـــداً كُلَّمـــا ... غَنَّـــتْ عَـــلى الـــبانِ الحَمـــامُ

***

جَمالُ رياضِ نجد وظِلالِ شَجَره

في أبيات من مستهل قصيدة رويّها الميم من البحر الكامل، عدد أبياتها واحد وستون بيتاً، يبث إعجابه وصبوته وما شاقه في رياض **نجد** ووريف ظلاله، يقول:

ضُـربَت لِزَينَـبَ بِالغُوَيـرِ خِـيامُ ... فَعَـلى الغُوَيـرِ وسَـاكنيه سَـلامُ

تلـكَ المَـرابِعُ تصـرَعُ الآسـادَ بـالـ ... ـلحظات في عَرَصـاتِها الأيّـامُ[3]

كَـم عُـروَةٍ فُصِـمَت لِعُـروَةَ عِندَها ... حَـتّى بَـكى أسَـفاً عَلَـيه حِـزامُ[4]

---

(1) بَلْه: بمعنى أترك ودَعْ. مصدر.

(2) السقام: شدة المرض.

(3) عَرَصَاتها: ساحاتها وأكنافها.

(4) يورى بهذا البيت بعروة بن حزام المتيم المشهور الشاعر.

أظُـبى جُفُـونٍ أم جُفُـونُ ظِـبائِها ... تَــرنو فَكُـلٌّ لِحـاظِهِنَّ حُسـامُ[1]

تلـكَ الحَواجِـبُ أم قِسِـيٌّ أرسـلَت ... عَــنهُنَّ مِـن ألحـاظِهِنَّ سِـهامُ[2]

مِـن كُـلِّ واضِـحَةِ الثَّـنايا طَـرفُها ... يُـبدي السَّـقامَ وَلَـيسَ فـيه سَـقامُ[3]

لَمْـياءُ في فِـيها لِراشِـفِ ثَغـرِها ... حَـبُّ الغَمـامِ مُـنَظَّماً وَمُـدامُ[4]

أصــبو إلى أثـلاتِ **نَجـدٍ** كُلَّمـا ... وَمـضُ الـبَريقِ عَـلى الغُوَيـرِ يُشامُ[5]

وَيَشـوقُني ضـالُ العُذَيبِ وَظِلُّهُ الـ ... ـضّـافي وَرَنـدٌ بِـالحِمى وَبَشـامُ[6]

كَيفَ السَّبيلُ وَقَد قَضى قاضي الـهَوى ... فــيهِ بِقَــتلي وَالغَــريمُ غَــرامُ

وَلَّــت لُيَـيلاتٌ وَأيّـامٌ مَضَــت ... نِعــمَ اللَّــيالي كُــنَّ وَالأيّــامُ

مَـع كُـلِّ واضِـحَةِ اللِـثامِ لَها فَمي ... بِاللَّــثمِ في ضَــمِّ العِــناقِ لِــثامُ

***

---

[1] الظبى: الواحدة: ظباة، وهي حد السيف وشباته. الحسام: السيف.

[2] القسي: الواحد: قوس.

[3] الثنايا: هي الأسنان الأربعة في مقدم الفم، اثنان من الأعلى واثنان في الأسفل.

[4] اللمــياء: الحمــرة الداكنة إلى سواد في شفتيها. حبُّ الغمام: المطر أو هو البَرَد. المدام: الخمر.

[5] أثلات **نجد**: أشجار فيه . ومَضَ البرق: لمع وأضاء. يشام: ينظر إليه من بعيد.

[6] الضــافي: الممتد السابغ الشامل. الضال: والرند والبشام: من الشجر المشهور في **نجد**.

رُبا نجدٍ معاهِدُ الشَّباب والأحباب

في أبـيات مـن مسـتهل قصيدة وجدانية رويّها الميم من البحر الوافر، عدد أبياتها اثنا عشر بيتاً:

خَـليلي بِـالحِمى عَـرِّج وَسَـل مـا | تُـرى فَعـل الـزَمانُ بِـرَبعِ سَـلمى[1]
وَأَهـدِ إِلى رُبـا **نَجـدٍ** سَـلامي | فَـتلكَ مَعـاهِدُ الأَحـباب قدمـا
سَـقَتها ديمَـةٌ هَطـلاءُ تَهمـي | وَلا تَمحـي لَهـا طَلَـلاً وَرَسمـا[2]
أَلا يـا حَـبَّذا نَفَحـاتُ **نَجـدٍ** | وَزَهـرُ الـرَوضِ مِـثلُ الوَشـي رقَما[3]
وَددتُ بِـأَنَّني أَسـتافُ تُـربَ الـ | ـغُويـرِ وَأُوسـعُ الحَصْـباءَ لَـثما[4]
بِـهِ كـانَ الشَـبابُ لَـنا شَـفيعاً | وَلَـونُ الشَـعرِ أَسـوَدَ مُدلَهِمّـا[5]
إِذ البِـيضُ الحِسـانُ رَوافِـلٌ في الـ | ـحَريـرِ وَهُـنَّ أَنعَـمُ مِـنهُ جِسـما
هَـزَزنَ لَـنا غُصـونَ الـبانِ ماسَـت | عَـلى كُثُـبِ الـنَقا تَـرتَجّ ضَـخما[6]

---

(١) عَرِّج: عَرَّجَ تعريجاً، ميل وأقام وحبس المطية على المنزل. الربع: منزل الإقامة.

(٢) الديمة: السحابة الدائمة المطر. هطلاء: كثيرة هطول المطر. تهمي: تمطر بغزارة.

(٣) الوشي: التطريز. الرقم: الكتابة والنقش.

(٤) أستاف: أشم.

(٥) المدلهم: الشديد السواد.

(٦) ماست: تمايلت واهتزت. الكثب: الواحد: كثيب، وهو التل الصغير من الرمل.

حَواجِبُهُنَّ بارِيَةٌ قِسِيّاً ... عَنِ اللَحَظاتِ كَم أنبضنَ سَهما[1]
مَتى تُرسِلْ لآلي الدَمعِ نَثراً ... أعاروا بِالثغورِ الدُرَّ نَظما
فَفي نكَهَاتِهِنَّ المسكُ نَشْراً ... وفي ريقاتهنَّ الخمرُ طَعْما[2]
إذا أنا سمت حُسْنَ الصبرِ قلبي ... أباهُ وقال لي: كَلاّ ولَمّا[3]

***

حُسْنُ الأَعْرابِ بنجد

في مستهل قصيدة رويّها الميم من البحر المتقارب أبياتها ثلاثة وأربعون بيتاً، يقول مفضلاً جمال الترك على جمال العرب، ومعتذراً عن تغزله بالترك:

دَعِ الأثلاتِ وآرامَ رامَه ... لِأهلِ قُلوبٍ بِها مُستَهامَه[4]
وَخَلِّ عُرَيباً **بِنَجدٍ** وَلا ... تَكُن عاصِياً عَذْلي وَالمَلامَه[5]
وَصِلْ رَشَأً مِن بَني التُرك كالـ ... ـغَزالِ وَكَالخُوطِ لَحظاً وَقَامَه[6]

---

(1) أنبضن سَهْماً: أطلقن سهماً.

(2) نكهاتِهِنَّ: ما يخرج من أفواههن من النفس. النشر: الرائحة الزكية الطيبة.

(3) سمت قلبي: فاوضت قلبي واستشرته وطلبت منه. كلا ولما: حرفا جواب للنفي.

(4) الأثلات: مواضع شجر الأثل في الجزيرة. مستهامة: والهة في الحب والهيام.

(5) العذل: اللوم.

(6) الرشأ: صغير الغزلان. الخوط: الغصن الأملد السوي.

فَــــإنّي أرى غَـــزَلي في الغُــــلا ... م أحسَـــنَ مِــن غَــزَلي في الغُلامَــه

إذا ارتَـــجَّ في خَـــدِّه الجُلَّـــنارُ ... فَفــي ثغــرِه للأقــاحِ ابتِســامَه[1]

إذا هَــزَّ فَــوقَ الكَثيــبِ القَضــيبَ ... أقــامَ عَــلى عاشــقيه القِــيامَه

وَلَــم لا يُــرى ثَغــرُهُ كَالحَــباب ... وَمَــن فــيه فــيه يَمُــجُّ المُدامَــه[2]

إذا وَجهُـــهُ لاحَ بَـــينَ المِـــلاحِ ... أقَــرَّ الجَمــيعُ لَــهُ بالــزَعامَه

أمــيرٌ وَتَوقــيعُهُ خَــدُّهُ ... وطابَعُــهُ فــيه وَهــوَ العَلامَــه

فَإمّــا تَثَــنّى شَــكا خَصــرُهُ ... إلى رِدفِــه جَــورَهُ وَالظُلامَــه

***

حُسْنُ الفَتَياتِ في نجد

في أبـيات من قصيدة غزلة رويّها الميم من البحر البسيط، عدد أبـياتها خمسـة وعشـرون بيـتاً، يقـول في مستهلها مفضلاً حسان الترك على حسانِ العرب:

دَعِ الحِمـى وَلَـيالي الضالِ وَالعَلَمِ ... وَعَـدِّ عَـن ذكـرِ أيّـامٍ عَـلى إضَـمِ[3]

---

[1] الجلنار: زهر شجر الرمان، وهو أحمر قان.

[2] الحباب: ما يطفو على وجه الماء من فقاعات، أو هو الطرائق في الماء. يمج: يلفظ ويرمي.

[3] الضال: شجر السمر، وهو من عظام الشجر. العلم وإضم: اسما موضعين.

وَلا تَقُلْ حَبَّذا **نَجدٌ** وَساكِنُهُ ... وَلا تُعَرِّج عَلى سَلمى بِذي سَلَمِ[1]

قَدْكَ اتَّئِب ما بَناتُ العُربِ إذ زُهِيَت ... بِالحُسنِ مِثلُ بَناتِ التُركِ وَالعَجَمِ[2]

مِن كُلِّ مُرتَجَّةِ الأرداف لَيِّنَة الـ ... أَعْطافِ مَمدوحَةِ الأَخلاقِ وَالشِيَمِ

تُريكَ مِن وَجهِها وَالفَرعِ حاسِرَةً ... قِناعَها الشَمسَ في داجٍ مِنَ الظُلَمِ[3]

تَهُزُّ مِن قَدِّها في الحقفِ رُمحَ قَناً ... كَمْ لي بِطَعْناتِه في القَلبِ مِن أَلَمِ

هيفُ الخُصورِ نَقِيّاتُ الثُغورِ يُطَرِّ ... فْنَ الأَصابِعَ بِالعُنّابِ وَالعَنَمِ[4]

إِنَّ العُيونَ الَّتي ضاقَت مَحاجِرُها ... أَمضى مِنَ النُّجلِ في قَتلي وَسفك دَمي[5]

***

تَعلُّقُ القَلْبِ بغيد نَجْد

في أبيات من قصيدة ميمية من البحر الخفيف، أبياتها ستة وخمسون بيتاً يقول في مستهلها مفتتناً بحسن غيد **نجد**:

أقرِ **نَجداً** وَمَن **بِنَجدٍ** سَلامي ... إنَّ **نَجداً** مَأوى غَريمِ غَرامي

---

(١) تعرج: تميل وتقيم وتحبس المطية على المترل.

(٢) قَدْك: حَسْبُك ويكفيك. اتئب: اسْتَحْي.

(٣) الداجي: شديد الظلمة.

(٤) العناب: شجر له ثمر ذو لون أحمر. العَنَم: شجرة حجازية لها ثمرة حمراء يشبه بها البنان المخضوب.

(٥) النجل: الواحدة: نجلاء، والعين النجلاء: الواسعة في جمال.

قـف وَسَـلْ عَن قَلبي إذا جئتَ سَلْعاً   تَلقَـــهُ عــنـدَ ســـاكنات الخـــيام

عـندَ غـيدٍ يَبسـمنَ عَـن أقحُـوانٍ   وَلآلٍ بــــيضٍ وَحَـــبٍّ غَمــــام[1]

رانِــــيات بأعــــيُنٍ رامـــيات   بســـهامٍ واهــاً لَهــا مــن ســـهام[2]

لحَظـاتٌ يَفعَلـنَ بالسـحرِ في أَلْـ   ـبَابِــنا إذْ يَنفُـثنَ فعــلَ المُــدام

ثُـمَّ تَلقـى أُسـدَ العَـرين عَـلى الأذ   قــانِ صَــرعى بأعـيُنِ الآرام[3]

هُــنَّ أحبابُــنا وَيَفعَلْــنَ فيــنا   فعــلَ أعدائِــنا بِغَــيرِ احتشــام

***

رُبا نجد وبُروقُه ووُرْقُه

في أبـيات اسـتهل بهـا قصيدة رويّها النون من البحر السريع عـدد أبياتها تسعة وثلاثون بيتاً، يقول مدكراً طيبَ أيام لـه في **نجد**، وهو مقيم بدمشق:

حَـــيٍّ عَـــلى أثــلات يـــبرينا   حـــوراً حســـاناً خُــرَّداً عيـــنا[4]

---

[1] حب الغمام: هو البَرَدُ من الجليد الذي يترل من الغمام كالحب.

[2] رانيات: رنا يرنو: نظر بعين فيها العطف والحنو.

[3] الآرام: الواحد رئم، وهو الغزال أو الأبيض منه.

[4] يـبرين: اسم موضع. والأثلات: شجر. الحور: الواحدة: حوراء، وهي شديدة بياض العيون مع شدة سَوَاد إنسان العين. الخرد: الواحدة : خريدة، وهي الفتاة البكر لم تمس والخفرة الحيية الطويلة السكوت المتسترة الخافضة الصوت. والعين: جمع عيناء، وهي الجميلة العينين الواسعتين.

يَرِشْـــنَ بِــاللَحظِ نِــبالاً لِمَـــن ... يَـــزورُ يَـــبرينَ وَيبْريـــنا[1]

يَهـــزُزنَ في كُثْــبِ الــنَقا كُلَّمــا ... مسِـــنَ لَـــنا سُـــمْرَ القَـــنا ليـــنا[2]

مِـنَ الجفُــونِ السـودِ جَـرَّدنَ مـا ... أغمَــدنَ مِــن بـيضِ الظُــبا فيــنا[3]

لِـــي بِــرُبَا **نَجــدٍ** هَــوىً تــالِدٌ ... تَخذتُـــهُ بِالشـــامِ لـــي ديـــنا[4]

لَــو لَــم تَكُــن لَيــلى **بِــنَجدٍ** لَمَــا ... أمسَـــيتُ في جِلَّـــقَ مَجـــنونا

زَرودُ وَالجَـــرعاءُ أشـــهى إلى ... قَلْـــبيَ مِـــن أبـــوابِ جيرونـــا[5]

أرتـــاحُ إن لاح بَـــرْقٌ شِـــمتُهُ ... يُغمَـــدُ حيـــناً وَيُـــرى حيـــنا[6]

وَتُســلِمُ الأجفــانُ دَمعــي مَــتى ... مــــا اندَفَعَــــت وُرقٌ تُغنيــــنا[7]

يــا لأُصــيحابي عَــلى حاجِــرٍ ... غَــداةَ سَــيرِ الظَعــنِ غاديــنا

كأنمـــا عيسُـــهم فـــوقَ أجْـــ ... ـفـــاني غَـــداةَ الـــبين يَمْشـــينا

---

(1) يرشن: يضعن في النبال الريش. يبرين: من برى النبل نحته وحدَّده.

(2) الكثيب: الواحد كثيب، وهو تل الرمل. النقا: من الرمل القطعة تنقاد محدودبة. مسْنَ: ملن. القنا: الواحدة: قناة، وهي الرمح.

(3) الظبا: الواحدة ظباة، وهي السيف.

(4) تالد: قدم موروث. ودينا: عادة.

(5) أبواب جيرون: في دمشق قرب الجامع الأموي.

(6) شمته: نظرت إليه.

(7) الورق: الوادة: ورقاء، وهي الحمامة ذات الشدو الجميل.

هـل ناشِـدٌ لـي بـاللِّوى شـادناً في لحظِـه هـارُوتُ مَسْجونا[1]

***

طيبُ الرِيح في رُبا نجد

في قصيدة مطولة استهلها بهذه الأبيات، وهي قافيتها النون من البحر السريع، أبياتها ثلاثة وسبعون بيتاً، يقول في وصف الطبيعة والمطر في **نجد**:

ألاحَ أن لاحَ بُـرَيقٌ يَمـان يَخفِـقُ وَهـناً كَجَـنانِ الحَـنان
كَأنَّـهُ مُعتَرِضـاً رادِعٌ حاشِـيَةَ العـارِضِ بِالزَّعفَـران[2]
أومَـضَ كَالسَّـيفِ انتَضَـتهُ يَـدٌ لِقَطـعِ شِـريانِ الغُـيومِ الدَواني[3]
دَرَّت فُويـقَ الأرضِ أخْلافُـهُ وَأنقَـعَ الأظـآرَ سُـحبُ هـتان[4]
مَـن لِشَـجٍ لَـولا الأمـانيُّ لَـم يُمـسِ مِـنَ المَـوت أسـىً في أمـان[5]
يُشَـبِّكُ العَشْـرَ عَـلى أضـلُعٍ هَـيَّجنَ نـاراً أسـعرَت في الجَـنان[6]

---

[1] الشادن: ولد الغزال.

[2] العارض: السحاب الماطر المعترض في السماء. والعارض أيضاً: صفحة الخد.

[3] الغيوم الدواني: المتدنية الواطئة القريبة.

[4] الأخـلاف: ضروع الناقة أو الشاة. الأظآر: الواحد: ظئر، والظئر: المرأة العاطفة على ولد غيرها المرضعة لـه. أنقع: روى وسقى. الهتان: الهاطلة بغزارة.

[5] الشجي: الحزين.

[6] العشر: الأصابع العشر. أسعرت: أوقدت. الجنان: القلب.

كَأنَّـــــهُ في صَـــدرِه طائــــرٌ ... أو كُـــرَةٌ في مَلعَـــبِ الصَــولَجان

فَــإن شَــكَكتُم فَالشُـحوبُ الَّـذي ... تَـــرَوْنه يَعلـــو عَلَـــيه بالدُخـــان

تَهــيجُهُ الذكـــرى فَيَــبكي عَــلى ... رَيّـــا رُبـــى **نَجــدٍ** وَذاكَ الــزَمان[1]

امتاحَـــت الأجفـــانُ تـــامورَهُ ... فَماحَهـــا مِـــن أحمَـــرِ اللَـــونِ قــان[2]

حَــــرّانَ قَـــد الصَـــقَ أحشــاءَهُ ... شَـــوقاً وَتوقـــاً بِصَـــعيدِ المَغـــاني[3]

***

رياض نجد وشيحُه وقَيْصُومه

في أبـيات اسـتهل بهـا قصيدة رويّها النون من البحر الكامل، عـدد أبـياتها اثنان وعشرون، يقول في ادكاره وحنينه إلى طيب أيام قضاها في **نجد**:

إنّـــي إذا لاحَ الـــبَريقُ يَمـــاني ... لأَهـــيمُ مِـــن طَـــرَبٍ إلى نَعمـــانِ

وَيَشـــوقُني **نَجــدٌ** وَظِــلُّ المُنحَــنى ... وَالخَـــيفُ وَالجَـــرعاءُ وَالعَـــلمانِ[4]

لِلَّـــهِ أيّـــامي بِجَـــوٍّ سُـــويقَةٍ ... وَرَقيبُـــنا قـــاصٍ وَشَـــملي دان[5]

---

(1) الريا: الريح الطيبة الندية.

(2) امتاحــت الأجفان. الميح: هو أن تدخل البئر فتملأ الدلو لقلة ماء البئر. التامور: القلب وحبته ودمه ووعاؤه. القاني: شديد الحمرة.

(3) الصعيد: التراب. والمغاني: الواحد: مغنى، وهو مكان السكن يَغْنَى به الإنسان.

(4) ما في البيت أسماء مواضع.

(5) قاص: بعيد ناء.

أيّامَ أسحَبُ مطرَفي بالرَوضِ بَيـ ـنَ الشيحِ وَالقَيصومِ وَالحَوذانِ[1]

وَلَدَيَّ غيدٌ كَالشُموسِ سَوافراً يَهزُزنَ في كُثُبٍ غُصونَ البانِ

يَبسمنَ عَن نَورِ الأقاحِ وَقَد حكَت وَجناتُهُنَّ شَقائقَ النُعمانِ

إذ ساعَدتْ سُعدى وَسَلمى سلَّمَت وَسُررتُ من حَسناءَ بالإحسانِ

فَهُناكَ عاينتُ الأسودَ صَريعَةً بَينَ النقا بِلواحظِ الغِزلانِ

يَرمينَ نَبلاً عَن قِسيٍّ حَواجِبٍ يَقتُلنَنا عَمداً وَهُنَّ روان[2]

واهاً لَهُ زَمَناً أنيقاً مُهدِياً نَيْلَ الأماني تَحتَ ظِلٍّ أمانِ

***

بين الحُسْنِ في نجد والنَّيْرَبَيْن في دِمَشق

في قصيدة مقصرة رويّها النون من البحر البسيط أبياتها سبعة عشر بيتاً، يصف ما يمارسه في مغاني دمشق من اللهو والانشراح مقارناً بين تلك المغاني ومغاني **نجد** ومفاتنه، يقول:

هَذي الرِياضُ وَأنفاسُ الرَياحينِ تَحتَ الغِياضِ وَهَذا جِسرُ جِسرينِ[3]

---

(1) المطرف: السرداء من الحرير أو الخز. والشيح والقيصوم والحوذان: من النباتات الزكية الرائحة التي يشتهر بها **نجد**.

(2) روان: الواحدة: رانيه، وهي التي تنظر بعطف وحنو.

(3) الغياض: الواحدة: غيضة، وهي الشجر الملتف. جسر جسرين: في الغوطة الشرقية قرب دمشق.

وَالطَـيرُ في عَذَبـاتِ البانِ تَصدَحُ بالـ   أفــنانِ وَجــداً بِــأنواعِ الأفــانينِ[1]
تَـتْلو الشَّـحاريرُ فـيها والـبلابلُ آ   يــاتِ الـــزَّبورِ بِــأفواه الــرَهابينِ
وَللغُصــونِ اهــتزازٌ بالنَســيمِ كَمـا   هَـزَّ النَصـارى سُروراً وَصفُ شَمعونِ
قُـم يـا نَديمي اسقني حَمراءَ صافيَةً   كانَـت لكسـرى أتَـت مِـن عِـند شيرينِ
مُدامَـةً في ظَـلامِ اللَـيلِ تُطلِـعُ لـي   مِــن نُورِهــا سُــرجاً زُهــراً فَــتَهديني
تُـبقي السُـرورَ وَتَـنفي هَمَّ شارِبها   عَــن قَلــبِهِ فَهــوَ لاهٍ غَــيرُ مَحــزونِ
جـاءَ المـزاجُ لَهـا إِذْ أشـبَهَت ذَهَـباً   بِــدُرٍّ عِقــدِ نَفـيسِ القَـدرِ مكْـنونِ
فَللحَـبابِ بِحـبّاتِ القُلـوبِ هَـوىً   حَـيّا بِـهِ الفَتَـياتِ الخُـرَّدِ العِــينِ[2]
مِـن كَـفِّ مُـرتَجَّةِ الأطرافِ لَيِّنَةِ الـ   أعطـافِ بِـاللَّحظ تُصـبيني وَتَسـبيني
إِنّــي إِلى وَصـلِها عَـينُ الفَقـيرِ فَـإِن   تُعَــنِّني بِقَريضــي فَهــيَ تُغنــيني
وَ إِنَّـني لأصـلّي الخَمـسَ مُجـتَهِداً   وَلَـن تَصُـدَّني الصَّـهباءُ عَـن ديـني[3]
وَأســأَلُ اللَـهَ عَفـواً في المَعـادِ وَعَفْــ   ــوُ اللَــهِ يَـرجوهُ مِـثلي كُـلُّ مسـكينِ
فَعَـدِّ يـا صـاحِ عَـن نَجدٍ وَسـاكنه   وَرَمـلِ حُـزوى وَعَـن أثـلاتِ يـبرينِ

---

(1) عذبات البان: أطراف غصون البان.

(2) الحباب: هو الطرائق في الماء أو كأس الخمر. أو هي الفقاقيع على وجه الخمرة.

(3) الصهباء: الخمرة.

وَعُـجْ عَـلى عَذَبـاتِ النَّيربَينِ ضُحىً وَحَـيِّها مُنشِـداً قَلـبي بِقُلـبينِ[1]
تَجِـدْ هُـناكَ الهَـوى العُذريَّ مُحتَكِماً فكَـمْ لَـهُ ثَـمَّ مِـن لَيـلى وَمَجـنونِ
إنّـي مِـنَ الـراحِ مَيـتٌ لا حَـراكَ لَهُ فَهـاتِ بِالـراحِ حَيِّـيني لِتُحيـيني

***

بين نَجْدٍ والزَّبداني في الشام

في مقطعة صغيرة رويّها النون من البحر الكامل أبياتها أربعة، قصرها على وصف بلدةِ الزبداني ومفاتنها مقارنا لها **بنجد**، يقول:

قِـفْ بِـالمَطِيِّ بِسـاحَةِ الـزَّبَداني لا تَعسِـفَنَّ بِهـا إِلى عُسـفانِ[2]
كَـم ثَـمَّ لِلـرُّوادِ وَالـوُرّادِ مِـن صُـدّى إِذا انـتَجَعُوا وَمِـن سَـعدانِ[3]
تِلـكَ المَـرابِعُ لا الغُويـرُ وَلا رُبـا **نَجـدٍ** وَلا حُـزوَى وَلا العَـلمانِ[4]

---

(1) النيربان: موضعان غربي دمشق من أنزه الأماكن في الشام وأجملها.

(2) المطي: الواحدة: مطية، وهي ما يتخذ للركوب من الدواب. تعسفن: عسف عن الطريق: عدل ومال أو خبطه على غير هدى. وعسفان: كعثمان، موضع على مرحلتين من مكة المكرمة.

(3) الرواد: الواحد: رائد. وهو من يأتي الموضع مرة بعد مرة. الوراد: جمع وارد، وهو الذي يبتغي الشرب والسقيا. صدى وسعدان: من أجود أنواع النبات ذي الرائحة الزكية والمرعى الخصب. انتجعوا: ذهبوا يطلبون الكلأ لرعي مواشيهم.

(4) ما في البيت كلها أسماء مواضع في الجزيرة.

أمواهُها راحي وَبَرْدُ نَسيمِها رُوحي وَنَبْتُ رِياضِها رَيحاني[١]

***

مَغاني دمشق ومغاني نجد

في أبيات من قصيدة رويّها الهاء من البحر البسيط عدد أبياتها تسعة وخمسون، مطلعها:

يا راكبَ النَّاقةِ الوجناء يزجيها والشوقُ هاديها فيها وحاديها[٢]

يقول في عقده مقارنة بين حسن مغاني دمشق ومغاني **نجد**:

دمَشقُ إن جئتَها مِن كُلِّ ناحيَةٍ عَلى اليَفاعِ الَّذي تَحوي حَواشيها[٣]

حكَت بَساتينُها بَحراً جَواسِقُها فيه المَراكبُ مُلقاةٌ مَراسيها[٤]

أو السَماءَ وَواديها المَجَرَّةُ وَالـ ... ـقُصورُ فيه نُجومٌ سارَ ساريها

تلكَ المَرابِعُ لا وادي العَقيقِ وَلا **نَجدٌ** وَلا شِعبُ بَوّانٍ يُدانيها

بُشرى لَها وَلأهليها بِساحَتِها فَاللَهُ كالِئُهُم فيها وَكالِيها[٥]

---

(١) الأمواه: هي المياه. الراح: الخمرة.

(٢) الوجناء: الناقة الكبيرة الوجنات وذلك من السمات الدالة على عظيم الإبل وقوتها. يزجيها: يدفعها ويسوقها.

(٣) اليفاع: المواضع المرتفعة من هضاب ونحوها.

(٤) الجواسق: الواحد: جوسق، وهو القصر.

(٥) كالئهم: حافظهم وحاميهم.

كُـلُّ المَمـالك قَـد دانَـت لمالكهـا وَهْـو الَّـذي بصـنُوف العَـدلِ يَحميها
وَحَسـبُها وكَفـى أن زادَهـا شَـرَفاً أنَّ الوَزيـرَ صَـفيَّ الديـنِ يَحويهـا
وَهْـوَ الَّـذي بأياديـه الجسامِ كَسا أيّامَهـا الحُسـنَ فابيضَّـت لَيالـيها
حَـتّى غَدا سائرُ الأمصارِ يَحسُدُها فَاللَـهُ مـن عَـينِ مَـن فـيها يُوَقّـيها[1]
وَالـرُخصُ حالَفَهـا أن لا يُفارِقَهـا وَالجَـدبُ أقسَـمَ بَـراً لا يُدانـيها[2]
أيّـامُ مشمشِـها لا شَـيءَ يُشـبِهُها في الحُسـنِ كَـلاّ وَلا في الطيـبِ يَحكيها
كَـأنَّ دَوحاتِـه الفـازاتُ إذ ضُـرِبَت مـن سُـندسٍ فَحكَت مَعشوقَ رائيها[3]
سَـماءُ أشـجارِها الخَضْـراءِ جاعلَةٌ بشُـهبِها عـاطلَ الغَـبراءِ حالـيها[4]

***

شهرةُ رياض نجد وزَهْرِه

في قصيدة مقصرة رويّها الياء من البحر الوافر أبياتها خمسة عشر بيتاً، أنشأها في مدح الأمير الأديب الشاعر أسامة بن منقذ

---

(١) يوقيها: يحفظها.

(٢) الجدب: انحباس المطر، والجفاف والقحط.

(٣) الفازات: الواحدة: فازة، وهي مظلة بعمودين. السندس: الحرير الأخضر.

(٤) العـاطل: من النساء والرجال: من ليس عليه شيء من الحلي. الغبراء: الأرض. الحالي: المتخذ حلية من الكسوة والذهب ونحوه.

الشيزري*، يقول:

أُسَامَةُ قَدْ سَمَوتَ عَلى البَرايا ... بما أوتيتَ فيهِم من مَزايا[1]

فَأنتَ أجلُّهُم قَدراً وَذكراً ... أجَلْ وَأشَدُّهُم عَقلاً وَرايا

وَأجدَرُ أن تَقولَ فَلا تُمارى ... أنا ابنُ جَلا وَطَلاعُ الثَنايا[2]

لَكَ الطَعناتُ في الأعداء شَزْراً ... مُسابِقَةً إلى القَومِ المَنايا

وَضَرْباتٌ تَشيبُ لَها النَواصي ... عَظيماتٌ عَظيماتُ الرَزايا[3]

وَوَقْفاتٌ تَفرُّ الأسدُ منها ... كَما فَرَّت منَ الأسد الرَذايا[4]

وَبَيتٌ لا يُسامى في المَعالي ... لَكَ المرباعُ منها وَالصَفايا[5]

وَفَضلٌ شاعَ في الدُنيا فَشَدَّت ... إليهِ بَنوهُ أكوارَ المَطايا[6]

وَجودٌ تَعجَزُ الأوصافُ عنهُ ... وَتَخجَلُ من عَطاياهُ العَطايا

---

* انظر ترجمته فيما سبق، الصفحة ٤٩٠.

(١) سموت: علوت. البرايا: الخلق والناس.

(٢) تمارى: تجادل أو يشك في قولك.

(٣) النواصي: الواحدة: ناصية وهي مقدمة شعر الرأس.

(٤) الرذايا: الواحد أو الواحدة: رذي ورذية، وهو الضعيف من كل شيء.

(٥) المرباع: المواضع التي ترتاد للرعي في الربيع. والصفايا: الخالص من كل شيء، وما يختاره الرئيس لنفسه قبل القسمة من الأرزاق أو الغنائم.

(٦) الأكوار: الواحد: كور وهو ما يوضع على ظهر الجمل للركوب كالسرج للحصان.

وَنَظـــمٌ مِـــثلُ مَـــنظومِ اللآلـــي ... عَـــلى أجـــيادِ عَذْبـــاتِ الثـــنايا

وَتَصـنيفٌ كَزَهـرِ الـرَوضِ يُسـقى ... بِـــنَجدٍ في الغدايـــا وَالعَشـــايا

وَعُمـرٌ طـالَ في كَسـبِ المَعـالي الـ ... ـجِســامِ وَعــافَ في الدُنـيا الدَنايـا

حَمِدْنـــا اللَـــهَ أن عشـــنا إلى أن ... رأيـــنا مَـــن لَـــهُ هَـــذي السَـــجايا

تُعَظِّمُـــه المُلـــوكُ بِكُـــلِّ عَصـــرٍ ... كَـــأَنَّهُمُ لَـــهُ فـــيه رَعايـــا

فَـــلا زَلَّـــت بِـــه قَـــدَمٌ فَلَيسَـــت ... لَـــهُ قَـــدَمٌ تُخطِّـــأُ في الخَطايـــا

***

ابنُ عُنَيْن

٥٤٩ – ٦٣٠ للهجرة.

١١٥٤ – ١٢٣٢ للميلاد.

ابنُ عُنَيْن

٥٤٩ – ٦٣٠ هـ= ١١٥٤ – ١٢٣٢ م

ابنُ عُنَيْن: شهرته، اسمه: محمد بنُ نصرِ الله بنِ مكارم بنِ الحَسَن بنِ عُنَيْن، شرفُ الدين، أبو المحاسن، الزرعي، الحَوْراني الدمشقي الأَنصاري.

أعظم شعراء عصره، مولده في دمشق سنة: ٥٤٩هـ. وكان يقول: إن أصله من الكوفة، من الأنصار. وكان هَجّاءً، قل من سلم من شر لسانه في دمشق، حتى السلطان صلاح الدين الأيوبي والملك العادل من بعده. نفاه صلاح الدين، فذهب إلى الجزيرة الفراتية، والعراق، وأذربيجان، وخراسان، والهند، ثم اليمن، ومصر. وعاد إلى دمشق بعد وفاة صلاح الدين، فمدح الملك العادل الأيوبي وتقرب منه. وكان وافر الحرَمة عند الملوك والأمراء والأعيان. وتولى الكتابة – الوزارة – للملك المعظم الأيوبي بدمشق في آخر دولته، ومدة ولاية الملك الناصر من بعده، وانفصل عنها في أيام الملك الأشرف الأيوبي، فلزم بيته إلى أن توفي عام: ٦٣٠ للهجرة.

قال ابن النجار في (تاريخه): «وهو من أملح أهل زمانه شعراً، وأحلاهم قولاً، ظريف العشرة، ضحوك السنّ، طيب الأخلاق. مقبول الشخص؛ من محاسن الزمان».

له (ديوان شعر) ومصنفات قليلة*.

***

* وفيات الأعيان: ٢/٢٥. معجم الأدباء – لياقوت : ٧/١٢١. النجوم الزاهرة: ٦/٢٩٣. البداية والنهاية: ١٣/١٣٧. الحوادث الجامعة: ٥١. لسان الميزان: ٥/٤٠٥. الأعلام: ٧/٣٤٨.

سَعَةُ إِقْلِيم نَجْد

في قصيدة رائية من البحر الكامل أبياتها سبعة وخمسون بيتاً أنشأها في ارتحاله عن دمشق ومفارقته مفاتنها ومحاسنها، مطلعها:

مــاذا عـلى طـيفِ الأحـبَّة لو سَرَى ... وَعَلَـيْهِمُ لَـو سَـامَحُونيَ بالكَـرى[1]

يقول:

فَسَـقَى دمشـقَ وواديَـيْها والحمَـى ... مُتواصِـلُ الإرعَــادِ مُنْفَصِـمُ العُــرا

حَـتَّى تَـرى وَجـهَ الرِياضِ بعارِضٍ ... أحـوى وَفَـودَ الـدَوحِ أزهَـرَ نَـيِّرا[2]

وَأعــادَ أيّامــاً مَضـــينَ حَمـــيدَةً ... مــا بَـينَ حَـرَّة عــالقين وَعَشـتَرا[3]

تِلــكَ المَـــنازِلُ لا أعقَّـــةُ عــالِجٍ ... وَرِمــالُ كاظِمَـــةٍ وَلا وادي القُـــرى

أرضٌ إذا مَـرَّت بِهـا ريـحُ الصَّـبا ... حَمَلـت عَلى الأغصـانِ مسـكاً أَذْفَرا[4]

فارَقـتُها لا عَـن رِضـىً وَهَجَـرتُها ... لا عَـن قِـلىً وَرَحلـتُ لا مُتخَـيِّرا[5]

---

(١) سرى: أي رحل أو سار في الليل. الكرى: النعاس والنوم.

(٢) العارض: الخد وصفحة الوجه. أحوى: اسمر. أزهر: أبيض منير.

(٣) في هذا البيت والذي يتلوه أسماء مواضع.

(٤) المسك الأذفر: المسك ذو الرائحة الشديدة الطيبة.

(٥) القلى: البغض والعداوة.

أسـعَى لـرزقٍ في الـبلادِ مُفَـرَّقٍ   وَمِـنَ البَلِـيَّةِ أن يَكـونَ مُقَـتَّرا
وَلقَـد قَطَعـتُ الأرضَ طـوراً سـالكاً   **نَجـداً** وَآوِنَـةً أجـدُّ مُغَـوِّرا
وَأصـونُ وَجـهَ مَدائحـي مُتَقَـنِّعاً   وَأكُـفُّ ذَيـلَ مَطـامعي مُتَسَـتِّرا
كَـم لَـيلَةٍ كَالـبَحرِ جُبْـتُ ظَلامَهـا   عَـن واضِـحِ الصُـبحِ المُـنيرِ فَأسفَرا[1]
في فِتـيَةٍ مِـثلِ الـنُّجومِ تَسـنَّموا   في البـيدِ أمـثالَ الأهلَّـةِ ضُـمَّرا[2]
بـاتُوا عـلى شُـعَبِ الرِّحالِ جوانحاً   والـنومُ يُفْـتَلُ في الغـوارِبِ والـذُّرا
مـتَرنِّحينَ مـن الـنّعاسِ كـأنَّهم   شـرِبُوا بكاسـاتِ الوجِـيفِ المسـكِرا[3]

***

(١) جبت: قطعت.

(٢) تسنموا: ركبوا واعتلوا أسنمة الجمال. ضمرا: ضامرة نحيفة.

(٣) الوجيف: ضرب من سير الخيل والإبل.

نَجْــد
عــندَ شُــعَراءَ في عَصْرِ
بني أيوب

نَجْـــد
عـــندَ شُــعَراءَ في عَصْرِ بني أيوب

الصفحة

- ابنُ طُرْخان:... ٥٥٥ - ٥٥٧
- ابنُ النَّبِيه:... ٥٥٩ - ٥٦٢
- رَاجِحُ الحِلِّي:... ٥٦٣ - ٥٨٠
- الأَمْجَدُ الأيُوبي، الملك:..................................... ٥٨١ - ٦٠٦
- ابنُ المُقرَّب العُيُوني:... ٦٠٧ - ٦٢٠
- ابنُ الفارِض:... ٦٢١ - ٦٢٨
- الحاجِري ، بُلبلُ الغَرام ، الإربلي:...................... ٦٢٩ - ٦٣٦
- مُحْيي الدين ابنُ عَرَبي:...................................... ٦٣٧ - ٦٤٢
- المكْزُون السِّنجاري:.. ٦٤٣ - ٦٥٠
- العِمادُ السَّلْماسي:.. ٦٥١ - ٦٥٣

الصفحة

- مُحَمَّدُ بنُ حِمْيَر الهَمْداني:.. ٦٥٥ - ٦٧٨
- البَهَاءُ زُهَيْر:... ٦٧٩ - ٦٨٢
- الصاحِبُ شرفُ الدين الأنصاري:........................... ٦٨٣ - ٦٩٠
- صَفِيُّ الدينِ ابنُ عُلْوان:.. ٦٩١ - ٦٩٤

✱

ابنُ طُرْخان

.... – نحو: ٦٠٠ للهجرة.

.... – نحو: ١٢٠٣ للميلاد.

ابنُ طُرْخانَ

.... – نحو: ٦٠٠ هـ = ... – نحو: ١٢٠٣ م

هـو مصـطفى بنُ طُرْخانَ بنِ عبدِ الأعلى، أبو العِزِّ، السعدي، المصري.

شـاعر مـن المقدمـين في عصره، كان في أيام الدولة الصلاحية الأيوبـية، ذكـره العماد الأصبهاني في (ذيل خريدة القصر)، وأورد لـه قصـيدة يمـدح بهـا السلطان صلاح الدين الأيوبي سنة سبع وثمانين وخمسمئة بمرج عكا، يقول فيها:

ملـكٌ مـن غـرامِهِ بالمعـاني كفـه كُـلَّ سـاعة في غـرامَه
فـاتكٌ والحسـامُ فـيه نُـبُوٌّ مُسْـفِرٌ والسـحابُ فـيه جَهامَـه

لم تعلم على التحقيق سنة وفاته، ويرجح أنه توفي نحو سنة: ٦٠٠ هجرية*.

***

* النجوم الزاهرة: ٦/٣٤٧. ذيل الخريدة: ٢٣٨.

عَرارُ نَجْد عِطرُ الرياح

في أبـيات من قصيدة رويّها الحاء من البحر الوافر، أنشأها في مدح الملك المظفر تقي الدين الأيوبي، يقول في مطلعها:

صَـحَوْتُ فَـرُحْ علـيَّ بِكـأسِ راحِ فقـد لاحَـتْ تباشـيرُ الصَّـباحِ[1]

وفـاحَ بـذي الأراك عَـرارُ **نجـد** فعطَّـرَ عَـرْفَ أنْفـاسِ الـرياحِ[2]

وقَـبَّلَ صَـحْنَ خَـدِّ الـوَرْدِ وَجْـداً عـلى شَـغَفٍ بـه ثَغْـرُ الأَقـاحِ[3]

***

(١) تباشير الصباح: أوائل انتشار ضوء الصباح.

(٢) فـاح: انتشرت رائحته وضوّع نشره. العرار: بهار ونبت طيب الرائحة. العرف: الرائحة الزكية المسكية.

(٣) الأقـاحي: الواحـدة: أقحوانة وأقحوان، نبت زهره أبيض في وسط الزهرة منه أصفر، ورقه مسنن كأسنان المنشار تشبه به الأسنان.

ابنُ النَّبِيه

٥٦٠ – ٦١٩ للهجرة.

١١٦٤ – ١٢٢٢ للميلاد.

ابنُ النَّبِيه

٥٦٠ – ٦١٩ هـ= ١١٦٤ – ١٢٢٢ م

ابنُ النَّبِيه: شهرتُه، اسمه: علي بن محمد بن الحسن بن يوسف، أبو الحسن، كمالُ الدين، الشهيرُ بابنِ النبيه.

من الكتاب المنشئين المعروفين، شاعر مجيد، كان يُلقَّب بمُتَنَبِّي عصره، لأنه ينحو نحو المتنبي في ديباجته الشعرية، ويتناول من المعاني ما كان المتنبي مبدعاً فيها.

ولد نحو سنة: ٥٦٠ هجرية في القاهرة، وأقام في أول أمره في مصر يمدح الأيوبيين، وتولى الإنشاء للملك الأشرف موسى الأيوبي، واصبح من خاصته، وقصر جل شعره على مدحه، ورحل إلى نصيبين معه فسكنها وتوفي فيها سنة: ٦١٩ هجرية.

له ديوان شعر صغير اختاره من مجموع شعره وطبع قديماً في مصر*.

***

* فوات الوفيات: ٧١/٢. الإعلام بتاريخ الإسلام – لابن قاضي شهبة– مخطوط. الأعلام: ١٥٢/٥.

صَبَا نَجْد رَسولُ العاشقين

في قصـــيدة مقصــرة رويّهـا الــلام من البحر الخفيف، أبياتـها سـبعة عشـر بيـتاً، أنشـأها في مـدح الوزير نجم الدين يوسف بن الحسين، يقول:

بَـدْرُ تَـمٍّ لَـهُ مِـنَ الشَّـعْرِ هَالَـهْ   مَـــنْ رآهُ مِـــنَ المُحبِّـــيْن هَالَـــهُ[1]
قَصُـرَ اللَّـيْلُ حِـيْنَ وَلَّـى وَلاَ غَـرْ   وَغَـــزالٌ غـــارَتْ عَلَـــيه الغَـــزالَهْ[2]
يـا نَسـيمَ الصَّـبَا عَسـاكَ تَحَمَّلْـ   ـــتَ لَـنا مِـن سُـكَّانِ **نَجْدٍ** رِسـالَهْ
كُـلُّ مَعْسُـولَةَ المَراشِـفِ بَيْضـا   ءُ حَمَـتْها سُـمْرُ القَـنا العَسَّـالَهْ[3]
عانَقَتْـــني كَصـــارِمي وَأَدَارَتْ   مِعْصَـمَيْها فِـي عـاتقي كَالحمالَـهْ[4]
إن بِالرَّقْمَـــتينْ مَلْعَـــبَ لَهْـــوٍ   بَسَـــطَتْ دَوْحُـــهُ عَلَيْـــنَا ظِلالَـــهْ
مَعْلَـمٌ مُعْلَـمٌ وَشَـى بُسْـطَهُ الـزَّهْـ   ـــرُ وَحَاكَـــتْهُ دِيمَـــةٌ هَطَّالَـــهْ[5]
وَكَـــأنَّ الحَمـــامَ فِـــيهِ قِـــيانٌ   أعْرَبَـــتْ لَحْـــنَها عَـلى غَـــيرِ آلَـــهْ

---

(1) الهالــة: في الشــطر الأول، هـــي دارة القمر. وفي الشطر الثاني: فعل هال: أي أخاف.

(2) الغزالة: الشمس.

(3) العسالة: الرماح العسالة: هي الرماح شديدة الاهتزاز لمرونتها.

(4) الحمالة: علائق السيف، وهي سير يعلق به السيف.

(5) وشى طرز، من الوشي. الديمة: السحابة ذات المطر الدائم. هطالة: ماطرة.

وَكَـأنَّ القَضـيبَ شَـمَّرَ لَلـرَّقـ ـص سُـحَيراً عَـنْ سـاقه أذيالَـهْ
إنَّ خَـوضَ الظَّلْمـاء أطْيـبُ عـنْدي مـنْ مَطايـا باتَـتْ بكُـلٍّ كَلالَـهْ[1]
فهـي مـثلُ القسـيِّ شـكلاً ولكـن هـي في السـبْقِ أسـهُمٌ لا محالَـهْ
تركَـتْها الحُـداةُ في الخَفْـضِ والرفْـ ـع حُـروفاً في جَـرِّها عمَّالَـهْ
نحـو بـابِ الوزيـر يوسُف نجمِ الدّ يـنِ نجـلِ الحُسـينِ زَيْـن الجلالَـهْ
كـم لَـهُ مـن رسـالةٍ تُعجـزُ الخلْـ ـقَ كَـأنَ الـباري بهـا أوحَـى لَـهْ
ذُو يـدٍ مُوسَـويَّةٍ ومُحَـيّا يُوسـفيٍّ إذا رأيـتَ جَمالَـهْ[2]
يَبْسُـطُ الجـودَ عـندَما يبسُـطُ السا ئـلُ في نـيلِ جُـوده آمالَـهْ
دارُهُ جَـنّةُ النعـيم فَمَـنْ فـا زَ بتقبـيلِ تُـربها طوبَـى لَـهْ

***

[1] الكلالة: التعب والإعياء.

[2] موسوية: منسوبة إلى موسَى الأشرف الأيوبي، ملك حلب.

رَاجِحُ الحِلّي

٥٧٠ – ٦٢٧ للهجرة.

١١٧٤ – ١٢٣٠ للميلاد.

رَاجِحٌ الحِلّي

٥٧٠ — ٦٢٧ هـ = ١١٧٤ — ١٢٣٠ م

هو راجِحُ بنِ إسماعيلَ بنِ أبي القاسم أو أبي الهَيْثَم، أبو الوفاء، شرفُ الدين الأَسَدِي، الحلّي، الشاعر، نزيلُ دمشق.

ولد بالحلة منتصفَ ربيعِ الآخر سنة: ٥٧٠ هجرية، ورحل إلى بغداد في خلافَةِ الإمام الناصر لَدين الله أبي العباسِ أحمد، المستضيء بنور الله، ولم يلبث فيها كثيراً فرحل إلى الشام ومصر. ثم قضى جل حياته في بلاد الشام وفي دمشق منها. ومدح ملوك الشام ونادمهم.

كان شاعراً مجيداً مكثراً مَدّاحاً، نظم في جميع مناحي الشعر فأجاد، في شعره عذوبة ألفاظ، وحُسْنُ معانٍ، يظهر فيه التشيُّع، وذلك واضح فإن كل أهلِ الحلة كانوا من الشيعة، ولراجح ديوان شعر كبير.

توفي بدمشق في السابع والعشرين من شعبان سنة: ٦٢٧ هجرية، ودفن بقبَّةِ القلندرية في مقبرة الباب الصغير،

وقـال ابنُ خلكان: دفن بظاهر دمشق بجوار مسـجد النارنج شرقي مصلًّى العيد*.

***

* أعـــيان الشـــيعة: ٧٥- ٨٦. شعراء الحلة: ٢/٣٥٩. الوافي بالوفيات: (راجح). الأعلام: ٣/٣١. صفي الدين الحلي- تحقيق عدنان درويش: ١٠٥.

نَسائِم نَجْدٍ والخُزامَى

في قصـيدة رويّهـا الـباء مـن الـبحر المجتـث، أبـياتها اثـنان وخمســون بيـتاً أنشأها في مدح الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين الأيوبي، مطلعها:

طَـالَ الوُقــوفُ فسِـرْ بــه ... عــن العَقــيقِ وســرْبه[1]

يقول:

فــيا خلــيليّ هــلاً ... أدركــتما فــوتَ نحــبه

تجنــبا لــوم مُضْــنىً ... أُقــضَّ مضــجَعُ جَنْــبه

فــيا لصَــبٍّ مَشُــوقٍ ... أودَى الغَــرامُ بلــبه

شــفاؤه في نســيم ... مــن سَــفْحِ **نجـد** وهَضْــبه

فَعَــلَّاهُ بــريّا ... أنفاســه دونَ صَــحْبه[2]

فلــيسَ يَســأل إلا ... أن يُفْــرِجا عَــنْ مَهَــبِّه

لعــلّ ريــحَ الخُــزَامَى ... تَشْــفي تَــباريحَ كَــرْبه

وآمِــل يَــترامى ... في البِــيد أَنْضــاء نُجْــبِه[3]

---

(1) سربه: في الشطر الأول، فعل أمر من السير. وفي الشطر الثاني: هو سِرْبُ الظباء.

(2) الريا: الريح الرخاء الرطبة الندية.

(3) الأنضــاء: الواحد: نضو وهو من أهزله التعب والسير. النجب: مفردها: نجيب، وهو الجمل والناقة الأصيلة الشديدة القوية على السير.

ضَنَّ الكرامُ فأسرَى		والعامِ في أَسْرِ جَدْبِه

فقلتُ والأوفقُ عارٌ		مِنْ بعدِ إسْبالِ حُجْبِه

أَمْسَى منَ الغَيْثِ عُطْلاً		فباتَ في حَلْيِ شُهْبِه[1]

يَمِّمْ فدونَكَ يَمٌّ		يَرْوِي الصَّدَى عَذْبُ شُرْبِه[2]

فلُذْ بأبلَجَ هَامٍ		غَيثُ السَّماحِ بقُرْبِه[3]

بالظَّاهِرِ المَلْكِ غازي بـ		ـنِ يوسُفٍ وبِخِصْبِه

***

بُرُوقُ نَجْد وشَدْوُ حَمائِمِهِ

من قصيدة رويّها الدال من البحر الطويل، أبياتها خمسون بيتاً، أنشأها في المدح يقول في مستهلها:

أتعلَمُ ما أهدَى لي العَلَمُ الفَرْدُ		سَنَى بارِقٍ بينَ الضُّلوعِ له وَقْدُ

تألَّقَ نَجْديّاً فبتُّ أشيمُهُ		فأذْكَرَني بالشّام مَن دارُه **نَجْدُ**[4]

فلله صَبٌّ لا تَزالُ تَرُوعُه		نَوازِعُ أشواقٍ تَروحُ كَما تَغْدو[5]

---

[1] عطلا: خالياً من الحلية والزينة.

[2] يمّم: اقصد وتوجه. اليم: البحر. الصدى: الظمأ والعطش.

[3] الأبلج: الأبيض المشرق الوجه. هام: ممطر. السماح: الكرم والجود.

[4] تألق: أضاء ولمع. شام البرق: نظر إليه.

[5] تروعه: تخيفه. نوازع: مثيرات للشوق، ميول.

يؤرِّقُــه بــرقٌ يلُــوحُ وَعــبْقَةٌ تَفُـوحُ وَوُرقٌ فـوق أوراقها تشـدو[1]

أيـا سـاكني ظـلّ العَقـيقِ أعـندَكم لِـذي غُلَّـةٍ صـادٍ إلى وصـلكم وِردُ[2]

هجـرتُم فهـلاّ طيفُكم وَصلَ السُّرَى إلـيَّ وهـل لـي والكَرَى بعدَكم عَهْدُ[3]

وريـحُ صَـباً أهـدَى لِقلـبي هُـبوبُها لواعـجَ يَحْدوهـا مـن الشوقِ ما يَحْدو

أتـتْ بـأريجٍ مـن خُـزامَى وحَـنْوةٍ وعَـبَّرَ عـن أنفاسِـها الـبانُ والـرَّندُ

فـباتَ أصَـيْحابي نَشـاوى لِذكـرها وسـالَ بأعْـناقِ المَطـيِّ لهـا القَصْـدُ[4]

كـأنهمُ قـد عاقَـرُوا بابلـيَّةً فأعْـناقُهم مـيلٌ بهـا لـيسَ تـرتدُّ[5]

أصـابَتْ حُمَـيَّاها المَقـاتلَ مـنهمُ فمـا لأكُـفِّ القَـوْمِ قَـبْضٌ ولا مَـدُّ[6]

وبـاتَ أقَـلُّ القَـوْمِ سُـكراً إذا انثنَى يُباشِـرُ مـنه الكـورَ لِيـتَاهُ والخَـدُّ[7]

فمـا هَـوَّمَ السـارِي إلى أن بَـدَا لـنا سَـنَامُ الحمَـى الـنَّجديُّ والعَلَـمُ الفَـرْدُ

***

---

(1) العبقة: الرائحة الطيبه. تفوح: تنتشر. الورق: الواحدة: ورقاء، وهي الحمامة.

(2) صاد : الصادي: الظمآن. الورد: نبع الماء وكل ما يستقى منه.

(3) السرى: السفر والمسير في الليل.

(4) المطي: الواحدة: مطية، وهي كل ما يركب للسفر من الدواب.

(5) عاقروا بابلية: شربوا خمراً بابلية، وهي شديدة السكر.

(6) حمياها: شدتها، والحميا أيضاً: الخمرة.

(7) الكور: هو ما يوضع على ظهر البعير للركوب، كالسرج للفرس. ليتاه: الواحد: ليت، وهو صفحة العنق.

لمعانُ بُرُوقِ نَجد

في قصيدة رويّها الدال من مجزوء البحر الكامل، أبياتها ثمانية وأربعون بيتاً، مطلعها:

يا سَعْدُ تلكَ رسومُ سُعْدى فاحْبِسْ فما للعِيسِ مَغْدَى[1]

يقول فيها:

يا مَعْهداً ضَيَّعتُ فيـ ـه حُشاشتي وحَفظتُ عَهْدا[2]

ما بالُ أثْلِكَ ضَوَّعَتْ نَفَحاتُه باناً ورَنْدا[3]

وأراك قفراً من مهـ ـاك فكيفَ حالُ ثَراك نَدًّا

قُلْ لي أجَرَّتْ فوقَه سُعْدَى غداةَ البَيْنِ بُرْدا

واهاً لبَرْقٍ مَتَّلَتْ خَفَقَاتُه للقَلْب **نَجْدا**

وازْوَرَّ طيفٌ هاجَ لي مَسْراه وَجْدا مُسْتَجَدًّا

إني لأعجَبُ والمَدَى مُتَقاذفٌ أنَّى تَهَدَّى

وأغَرَّ يَمْزِجُ عُجْبَه ودَلالَه بالوَصْل صَدّا

---

(1) الرسوم: مفردها: رسم: وهو آثار الدار. احبس: أوقف النوق عن السفر والسير. العيس: الواحدة: عيساء وأعيس، وهو البعير الأبيض يخالط بياضه حمرة. المغدى: الذهاب غدوة في الصباح.

(2) الحشاشة: بقية الروح.

(3) الأثل: الواحدة أثلة، وهي شجرة طيبة الرائحة اشتهرت في **نجد**. ضوعت: نشرت. نفحاته: نسمات رائحته.

كَـــالحِقْفِ رِدْفـــاً والقضـــيـ ... ـــب تَـــأوُّداً والـــورد خـــدّا[1]

وَسْـــنانُ مـــا طَـــرف الســـنا ... ن كطَـــرْفه فَـــتكاً وحـــداً[2]

سَـــاجِي اللواحِـــظِ كَـــمْ رَنـــا ... مُـــتَعَطِّفاً لـــو كـــانَ أَجْـــدى

فأغـــارَ غِـــزلانَ الـــنقا ... وأعـــارَ غُصْـــنَ الـــبَانِ قـــدّا

***

أُسْدُ نَجْدٍ وظِباءُ الغَوْر

في قصـيدة مقصـرة رويّهـا الـدال مـن البحر الطويل، أبياتها ثمانـية وعشـرون بيـتاً، أنشـأها في مـدح أحـد الأعـيان، يقـول في مستهلها:

تغنَّـت عـلى غُصْـنٍ مـنَ البانِ مَيَّادِ ... حَمـــائِمُ زانَـــتْهنَّ أَطْـــواقُ أَجْـــيادِ

سَـجَعنَ فـرجَّعْنَ الحَـنينَ لمُغْـرَمٍ ... تُقلِّـبُه أيـدي الضَّـنَا بـينَ عُـوّادِ[3]

ومـا كنـتُ أدْرِي أن سَـجْعَ حَمـائِمٍ ... لتَشْـتيتِ شَـمْلٍ أو لتَثْبيـتِ أَجْـنادِ

فـيا جـيرةَ الجَرعاء قد طالَ هجرُكم ... فمُـنّوا بَوصْـلٍ أو فُمـنُّوا بإِسْـعادِ

عِدُونـي عـلى طُـولِ التنائي بقُربِكُمْ ... فســاعاتُ لُقـياكُمْ مواســمُ أعـيادِ

---

(1) الحقف: التل الصغير من الرمل.

(2) الوسنان: الذي أخذ به النعاس. السنان: السيف.

(3) رجعن: كررن مرة بعد مرة. العواد: الواحد: عائد، وهو الزائر للمريض.

ثكلتُ الهَوَى لولاَه لم أَبعِ النُّهَى بجَهْلٍ ولا استَبدلْتُ غيّاً بإرشادِ[1]
وثقتُ بأسْماءِ الغَواني وغَرّني سَنَى بارِقٍ كَمْ صدَّ بالغيثِ عَنْ صَادِ[2]
فما أجْملَتْ جُمْلٌ ولا نُعْمُ أَنعَمتْ ولا سَمَحتْ يوماً سُعادُ بإسْعادِ[3]
وبينَ بيوتِ الحَيِّ سِرْبُ جآذرٍ وأعينُ عينٍ ما لمأسورِها فادِ[4]
أغارت ظباءُ الغَورِ منّي على الحَشَى فَسلْ أسدَ **نَجدٍ** كيفَ ضَنَّتْ بإنْجادِ
فلو رامَ غَيْرُ الحبِّ ضَيْمي أو الهوى لقلْتُ أجِرْني يا عليُّ بنَ حمّادِ
ودافَعَ عني كُلَّ خَطْبٍ أخافُه مُهيبُ السَّطَا يُعْدي على الزّمَنِ العادي
أغَرُّ إذا ما قامَ عنْكَ مُحامِيا فلا تَخْشَ من إبْراقِ دَهْرٍ وإرْعادِ

***

هِضَابُ نجدٍ ونفحاتُ رياضِه

في قصيدة رويّها الراء من البحر البسيط، أبياتها أربعة وخمسون بيتاً، أنشأها في المدح، يقول في مستهلها متغزلاً:

عُذْرِي حِبٌّ لي فيه أعْذارُ تَهَادَنَ الماءُ فيه والنّارُ

---

(١) النهى: العقل.

(٢) السنى: الضوء، ولمعان البرق. الصادي: الظمآن.

(٣) بإسعاد: بمساعدة ومعاونة.

(٤) الجآذر: الواحد: جؤذر، وهو صغير البقر الوحشي. والعين: الواحدة: عيناء، وهي الجميلة العينين واسعتهما.

فـــالدّمعُ لا تنثنــــي بــــوادرُه ولا لطـــولِ الحَـــنينِ إقْصـــارُ

وكنـــتُ جَلْـــداً عَـــلى الغـــرامِ إذا مـــا قَرُبَـــتْ أو تَـــناءَت الـــدَّارُ

فليـــتَ شِـــعريَ مـــاذا أسَـــرَّ إلى قَلْـــبيَ الأحـــبابُ مُـــذْ سَـــاروا

بـــانُوا بَـــيانَ مَـــن المُلُـــودُ لـــه رُمَّـــانُ تلـــكَ الـــنُّهود أثمـــارُ[1]

فَعسْـــعَسَ اللـــيل مـــن شُـــعُورِهمُ وَأشْـــرَقَتْ للوجُـــوه أقمـــارُ[2]

ودونَ تلـــك القـــبابِ أسْـــدُ شَـــرىً لَهـــا بـــبَذْلِ الطعـــامِ إيـــثارُ

غَـــارُوا مـــن الطـــيفِ أن يُلِـــمَّ بهـــا فَحَوْلَهـــا لا تَـــنامُ سُـــمَّارُ[3]

يـــا سـعدُ كُـــنْ مُسْـــعِدي فليسَ على سَـــعْيِكَ في عَـــوْنِ صـــاحبٍ عَـــارُ

تَتَـــبَّعِ الركـــبَ قـــبلَ رَوْحَـــته عـــن هَضْـــبِ **نَجْـد** فـالقومُ قـد غَاروا[4]

وانشُـــدْ فـــؤاداً أضـــلَّتْه فعَسَـــى يُصْـــبِح في الركـــبِ عَـــنْهُ أخـــبارُ

أو فـــتفقدْه خلْـــفَ عيســـهِمُ فهْـــوَ كمـــا قـــد عَلِمْـــتَ خَـــوَّارُ[5]

وصِـــفْ غَـــرامي عَســـاك تُذْكِـــرُه مَهْـــدَ الحمَـــى إن أفـــادَ تَذْكـــارُ

---

(1) الملود: الواحد: أملد، وهو الغصن الناعم الطري المستقيم. النهود: الأثداء.

(2) عسعس الليل: اشتد ظلامه.

(3) يلم: يترل ويأتي.

(4) غاروا: ساروا نحو الغور.

(5) خوار: الشديد الجبن والضعف.

واستهدِ لي نفحةً أعيشُ بها ... من رَوْض نجدٍ مَيثاءُ معطارُ[1]

ففي العراقِ الشّفاءُ لي فإذا ... ما لَمْ تجِدْه فالشيحُ والغَارُ

ما لحَمامِ الأراكِ لا نَهضَتْ ... بحَمْلِه في الغُصونِ أوْكارُ

شَدا ببانِ الحمى وتُرْبَته ... يثْمرُ فيها الأشْجانَ أشْجارُ[2]

فبتُّ نارُ الضلوع تُضْرَمُ في ... قَلبي وغيثُ الدموع مدرارُ

***

بَرْقُ نجدٍ ومفاتِنُ مَغَانيه

في مطلع قصيدة رويّها القاف من البحر الرجز أبياتها خمسون بيتاً، يعدد فيها مفاتن مغاني دمشق، ويتذكر مغاني **نجد** وما فيها من المفاتن، يقول في مستهلها:

باتَ لها ذكرُ العُذَيْبِ شائقا ... فلم تُرِدْ مع الحنينِ سائقا

تذكَّرتْ **نَجْداً** من الغَورِ فهلْ ... شامَتْ بأعلَى الشامِ منْه بارقا

ففتَّحتْ أحداقَها كأنّما ... قد شارَفَتْ بجوِّه حَدائقا

وأينَ من بَيسانَ أو نابلس ... نَجْداً ألا بُعداً لَها أيانقا[3]

---

(1) ميثاء: ممزوجة بالطيب والعطر.

(2) الأشجان: الأحزان.

(3) الأيانق: جمع الناقة، جمع قلة.

وما الذي يُشاقُ من مَحَلَّة	خَرْساءَ لا تَرْحَمُ دمعاً ناطقا
فدَعْ هواهَا جانباً واسلُكْ بها	هَواكَ إن كنتَ محبّاً وامقا
وخُذْ بها في حيثُ لا أجارِعاً	تُطْوَى من الرَّمل ولا أبَارِقا[1]
وانْضِ السُّرَى حيثُ تَرى بجلّقٍ	تلكَ القصورَ البيضَ والجَواسقا[2]
فالشرَفينِ فالمُصلّى فَذُرَا	فالوتها لا المُنْحَنَى وبارِقا[3]
في حيثُ لا تُبصرُ إلا روضةً	مسْكيَّةَ النشرِ وماءً دافقا[4]
وجَدْولاً مُتَّصلاً بجدول	وغُصُناً لغُصُنٍ معانقا
والدَّجْنَ يُمْسي للرياضِ صَابحا	سُلافَةَ العَبْقِ ويُمْسي غابقا[5]
والنَّرْجسَ الغَضَّ يَغُضُّ أعيناً	عَنْ ثَغْرِه ولَثْمه شَقائقا
وللرياضِ في الغياضِ عَبْقَةٌ	لا يَعْبَقُ المسْكُ الذكيُّ ناشقا

***

[1] الأجارع: الواحد: أجرع، وهو الرملة اللينة جيدة النبت.

[2] الجواسق: مفرها: جوسق، وهو القصر العظيم.

[3] الشرفان: هما الشرف الأعلى والشرف الأدنى: موضعان في دمشق، موضعهما اليوم عند ثانوية جودة الهاشمي. المصلى: مكان في أول حي الميدان بدمشق وكان يسمى: مصلى العيدين.

[4] النشر: الرائحة الطيبة.

[5] الدجن: الظلمة. السلافة: الخمرة. العبق: الرائحة الطيبة. غابقا: الغبوق: هو ما يشربه الإنسان في المساء من لبن أو خمرة.

أراكُ نجد وبانُه وسَجْعُ الحمائم فيه

مـن قصـيدة رويّها الميم من البحر الطويل عدد أبياتها ثمانية وثلاثـون، أنشـأها مادحـاً السـلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي، مطلعها:

أتلـك بُـروقٌ أم ثغـورٌ بواسـمُ ... شَجَتْني فَسَاجِي الدَّمْعِ في الخَدِّ ساجمُ[١]

يقولُ في الحنين إلى **نجد**:

أحِـنُّ إلى **نجـدٍ** وإن حـالَ دونَهـا ... زَمـانٌ بـتفريقِ الأحِـبَّةِ ظـالمُ

وأهفُـو إلى وادي الأراكِ كمـا هفـت ... ظمـاءٌ عـلى مـاءِ النَّقيـبِ حَوائـمُ[٢]

ويجذِبُـني نحـوَ الحِمَـى وتلاعِـه ... نـوازِعُ لـي مـنها غَـرِيمٌ مُـلازِمُ[٣]

وبالـرَّملِ أشْـجاني دُنـوّ محجَّـرٍ ... رَسـيسُ جَـوىً تَرْفَضُّ منه الحَيازِمُ[٤]

وكـم دونَ ذاكَ الأجْـرَعِ الفَرْدِ من جَوىً ... لَـهُ بفُـؤادي لاعِـجٌ مـتَقَادِمُ

وبالـبانِ أبكـاني وقـد بـانَ أهلُـه ... حَـنينٌ أجابَـتْني علـيه الحَمـائمُ

سَـجَعْنَ كسَـجْعِي لو عرفْنَ فَصاحةً ... ولكـنهنَّ الهاتفـاتُ الأَعـاجِمُ

فلـله عيْـنا مـن رأى مـثْلَ رُفْقَـةٍ ... وِسـامٍ ولكـنَّ الوجُـوَه سَـواهِمُ

---

(١) الدمع الساجي: الدائم. الساجم: السائل الهاطل.

(٢) أهفو: أميل بشوق. الحوائم: الدائرات حول الماء تبتغي الشرب.

(٣) التلاع: الواحدة تلعة، وهي المرتفعة من الأرض هضبة أو نحوها.

(٤) الرسيس: الثابت. ترفض: تتناثر وتتمزق. الحيازم: الصدور، الواحد: حيزوم.

نشـاوَى مـن الإدلاجِ غَـنّاهم النَّدَى   وتَذكـارُ داود بـنِ عيسَـى مـنادمُ[1]

إلـيه ارتَحلْـنا واثقـينَ بمـاجدٍ   مغارِمُـهُ يـومَ العَطـاءِ مَغَـانمُ

مِـنَ الشّـاذَوِيِّين الذيـنَ ثـناؤُهم   هـو المسْكُ فُضَّـتْ عـن شَذَاهُ لطائمُ[2]

إلى الناصـرِ السّلطانِ حُثَّتْ ركابُنا   وعـادَت بـنا قَـدْ أَثَّلَـتْها المكـارمُ[3]

***

حمائمُ نجدٍ وبروقُه تثير التذكار

في مستهل قصيدة رويّها النون من البحر الرمل، عدد أبياتها اثنان وثمانون بيتاً، يقول راجح:

هـل شـجى الـوُرْقَ عـلى أفـنانها   ذكـرُ **نجـدٍ** وهـوى كثـبانها[4]

أَمْ رأت بارِقـةً مـن بـارِقٍ   بـانَ فـيها مـا رَوَتْ مـن بانهـا

فأعِـنْها أو فَدَعهـا والهَـوَى   فسـماتُ الشـوقِ في أَلْحانِهـا[5]

---

(1) الإدلاج: السير في الظلام.

(2) الشادويين: هم بنو شاذي الأيوبيون، فالسلطان صلاح الدين الأيوبي: اسمه يوسف بن أيوب من شاذي. اللطائم: الواحدة: لطيمة، وهي وعاء المسك.

(3) أثلتها: أصلتها وأسستها.

(4) شجى الورق: أحزنها، والورق: الواحدة: ورقاء، وهي الحمامة. والكثبان: مفردها: كثيب، وهو التل من الرمل.

(5) السمات: الواحدة: سمة، وهي العلامة والشارة.

إن تهِـجْ شـوقاً إلى بـانِ الحمَـى فلقــــد حَنَّـــتْ إلى أوطانهـــا
مــا لَهــا لامتّعــتْ مــن بَعدهــا بلذيـــذِ الســـجْعِ في أَفْـــنانها
كلّمـــا غنَّـــتْ عـــلى أشـــجارِها سَـــلَّمتْ نفســـي إلى أَشْـــجانها
أيّهـــا المـــنكرُ مِــنّي لوعـــةً ذاعَ ســِــرُّ الوجـــدِ في إعلانهـــا
خـذ غـرامي مـن شُـجُوني فالهَوَى صُـــحُفٌ تُقـــرأ مـــن عُـــنْوانها
فَلُــبَانَاتي بلُبــنَى لــيسَ لــي جلَــدٌ يَقــوَى عــلى كِــتمانها[1]
يــا لإخوانــي عــلى أن الهَــوَى مؤنــسٌ للــنفسِ مــن إخوانهـا
هَــلْ فَــتىً فــيكُمْ أكــيدٌ عَهْــدُه ناشِـــدٌ قَلْـــبِيَ في أظعانهـــا[2]

***

بَرْقُ نجد وخزاماه دليل العيس

في قصـيدة رويّهـا الـياء مـن البحر الوافر، عدد أبياتها سبعة وأربعون بيتاً، أنشأها مادحاً، يقول في مستهلها:

تذكَّـــرَتِ النســـيمَ الحاجِـــريا فظلّـــتْ في الـــبَرَى تُهْـــوِي هويّـــا[3]

---

(١) اللبانات: واحدها: لبانة، وهي الحاجة.

(٢) ناشد: سائل طالب.

(٣) البَرَى: التراب. تهوي هويا: تُسرع إسراعاً.

وألقـــــتها إلى هَضَـــــبَات **نجــدٍ** ... سـَـنَى بــرقٍ أضـــاء لهـــا عشـــيّاً[١]

فكـــانَ خـــزامها نشـــرَ الخُـــزامى ... ولمــــعُ الـــبرقِ ســـائقَها الوحـــيّاً[٢]

فدعْهـــا أيهـــا الحَـــادي تُـــباري ... أزمّـــــتَها وَجَنِّــــبها العصـــــيّا

ولا تحتـــــثّها بالســــوْقِ واعـــلم ... بـــأن الشَـــوقَ يحتَـــثّ المَطـــيّا

فكـــم قـــد عُلِّلـــت بنســـيم **نجــد** ... فقـــرَّبَ وخدُهـــا المـــرمى القصـــيّا[٣]

أمــا والعـيسُ لـو وَجِـدَتْ كَوجْـدي ... لمـــا اسْـــطاعَتْ إلى أمـــد مضـــيّا[٤]

ويـــا بـــأبي عقـــائلُ مـــن عَقـــيلٍ ... نوافـــرُ تَقْـــنصُ اللُّـــبَّ الأبـــيّا[٥]

إذا رنَّحْـــــن أَعْطافـــــاً عطَاشـــــاً ... ووددتُ بِضَـــــمِّها للقَلْـــــب رَيّـــــا

ســـنَحْنَ مَهـــاً فيتـــبعهُنّ قلـــبي ... فَصَـــاد لقلـــبيَ الـــدّاءَ الدويّـــا[٦]

فَقُــلْ مــا شِــئْتَ في صَــبٍّ وحَــانٍ ... غَـــدَا يســـتَنْجدُ الدَّمْـــعَ السّـــخيّا

***

(١) سنى البرق: ضوءه ولمعانه. عشيا: ليلاً.

(٢) الوحيّ: المسرع المستعجل.

(٣) الوخد: السير السريع للإبل. القصي: البعيد النائي.

(٤) اسطاعت: استطاعت.

(٥) العقائل: الواحدة: عقيلة، وهي السيدة الكريمة.

(٦) الداء الدوي: الداء لا يرجى الشفاء منه.

بَرْقُ نجد يثير الحنين

في مستهل قصيدة رويّها الياء من البحر الرجز، أبياتها اثنان وخمسون بيتاً، يقول: حاناً إلى **نجد** وهو في الحلة:

لله طَرْفٌ يومَ شَرقيِّ الحِمَى ... شامَ **بِنجدٍ** بارقاً شَآمِيَا[(١)]

أرّقَه برقٌ بَدا مُبْتَسِماً ... فباتَ مسلوبَ الفُؤاد باكِيا

أضاءَ كالثّغرِ فخلْتُ أنَّه ... أضرَمَ في الأفقِ زِناداً وَارِيَا[(٢)]

قبَّل من مراشِفِ الليل لَمىً ... لَمّا استطَار مُنْجداً تِهامِيا[(٣)]

ثم استكنَّ معرِضاً من بعدما ... ضاعَفَ وَجْدي ونَفَى رُقاديا

أسهَرَ طَرْفي وانْثَنى مُهَوِّماً ... فشفَّني عَمْداً وما شفانيا[(٤)]

يا صاحِبي من حِلَّة بنِ مَزْيَدٍ ... أراجِعٌ بِبابلٍ زَمانِيا

لستُ عَلى سِرِّ الهوى مُتَّهَماً ... وإن عَدِمتُ الصاحبَ المُصافيا

عَرِّجْ على الحِلَّةِ غيرَ صاغرٍ ... هُناكَ ثَمَّ يَغْتدي فُؤاديا

---

(١) شام البرق: نظر إليه من بعد.

(٢) الزناد والزند: خشبة تتخذ لقدح النار. الواري: المتقد المشتعل.

(٣) منجداً: متجهاً نحو **نجد**. تهاميا: إلى تهامة.

(٤) مهوما: التهويم: حركة الرأس من شدة النعاس. شَفَّني: شَدَّدَ من آلامي وضاعفها.

فاطلبْ دَماً لي بين هاتيك الدُّمى   منْ ظبَيات كم صَرَعْنَ راميا[1]
رَنَوْنَ غِزلانا وفُحْنَ عَنْبَراً   فكمْ بِهِنَّ عاطِراً وعاطِيا[2]
ومِسْنَ أغصاناً ولُحْنَ أنْجُماً   فلا حُرِمْتَ عاطفاً وهاديا

***

(١) الدمى: الواحدة: دمية، وهي الصورة المنقّشة من الرخام كالصنم.
(٢) رنون: نظرن في عطف وحنو. عاطيا: من عطا الظبي يعطو: إذا رفع رأسه متطاولاً نحو شجرة ليأكل منها.

الأَمْجَدُ الأيُّوبي ، الملك

.... – ٦٢٨ للهجرة.

.... – ١٢٣١ للميلاد.

الأَمْجَدُ الأَيُّوبِي ، الملك

.... - ٦٢٨ هـ = ... - ١٢٣١ م

هو بَهْرام شاه بنُ فَرُّخشاه بنِ شاهنشاه بنِ أيوب، الملك الأمجد، الأيوبي. من ملوك الدولة الأيوبية.

كان صاحبَ بَعْلَبَكْ في بلاد الشام، تملكها بعد والده تسعاً وأربعين سنة، حتى سنة: ٦٢٧ هـ. أخرجه منها الملك الأشرف موسى الأيوبي، فسكن دمشق، حتى كانت سنة: ٦٢٨ هـ. توفي مقتولاً، قتله مملوك له بسبب دواة ثمينة كان المملوك سَرَقها فحبسه الأمجد في قصره، فاحتال المملوكُ واستطاع الخروج من الحبس وأخذ سيف الأمجد فقتله به وهو يلعب الشطرنج أو النَّرْد طعناً في خاصرته، وهرب وألقى نفسه من سطح الدار. ودفن الملك الأمجد في تربة أبيه بدمشق.

كان شاعراً مجيداً حسنَ الشعر رقيقَه، قال أبو الفداء: هو أشعرُ بني أيوب. له ديوان شعر، منه نسخة خطية في الخزانة الخالدية بالقدس، وأخرى في المكتبة الظاهرية بدمشق*.

***

* معجم الأعلام: ١٤٣.

استحالةُ سُلْوانِ نَجْد

في مستهل قصيدة رويّها الدال من البحر الوافر عدد أبياتها سبعة وثلاثون يقول شاكياً تباريح فراق الخلان **بنجد**:

عليلُ الوجدِ عندكَ لا يُعادُ ... وسرُّ الحبِّ عندي لا يُعادُ

ومقروحُ الجفونِ إذا تَشكَّى ... أليمَ الشوقِ صدَّقَهُ السُّهادُ[(١)]

يَحِنُّ على التنائي والتمادي ... على أحبابِه هذا الفؤادُ

فؤادٌ باتَ يقدحُ فيه شوقاً ... لنارِ الوجدِ مذ بانوا زِنادُ[(٢)]

وخلانٌ على **نجد** نزولٌ ... لهم منّي المحبَّةُ والودادُ

أريدُ تصبُّراً عنهمْ وقلبي ... يخالفُ ما أردتُ لما أرادوا

ضلالي في الغرامِ ولا أحاشي ... خُرافاتُ النُّهى بهمُ رشادُ[(٣)]

إذا حدَّثتُ بالسُّلوانِ قلبي ... يقولُ الوجدُ موعدُه المَعادُ[(٤)]

ومذ ساروا عنِ الجرعاءِ ليلاً ... سرى عن جفنِ عينيَّ الرُّقادُ

---

(١) السهاد: الأرق واستحالة النوم.

(٢) الزناد: خشبة تتخذ لقدح النار وإشعالها.

(٣) النهى: العقل.

(٤) المعاد: الآخرة.

فمـــا لـــيَ والحـــياةِ إذا تـــناءتْ عـــنِ الخُلَصـــاءِ هاجـــرةً ســـعادُ

***

جمالُ نَجْد وَرَنْدِه

في اسـتهلاله قصـيدةً دالـية مـن الـبحر الطويل أبياتها ثلاثة وثلاثون، يقول متغزلاً بمغاني **نجد** وشوقه إلى الرحيل إلى غيده:

هـي العيسُ دعها بي إلى حاجرٍ تُحدَى طلاحـاً تـؤمُّ الجزعَ أو تنتحي **نَجْدا**(١)

تعجَّـزُ في الموماةِ وهـي ضـوامرٌ بـرى نَـيَّها الايجـافُ ظلمانَها الرُّبْدا(٢)

خوامـسُ أنضـاها الذمـيل فكلَّمـا شـكتْ ظمـأ أمسـتْ لها أدمعي وِردا(٣)

تُـناثرُ في البـيداءِ وَرْداً خفافُهـا وَيـنظمُه الإرقـالُ مـن خلفها عقْـدا(٤)

أجيرانَـنا بالرقمـتينِ نقضـتُمُ عهـودي وكـم راعيتُ بعدكُـمُ العهْـدا

نأيـتمْ فلـي عـينٌ أضـرَّ بهـا الـبكا وبنـتمْ فلـي خفـق عـلى الـنأي لا يَهْدا

---

(١) تحدى: تساق. الطلاح: الواحدة طَلِحة، وهي الناقة أصابها الإعياء والتعب.

(٢) تعجز: ينتابها العجز. الموماة: الفلاة الواسعة. بَرَى: أذهب وأزال. الني: الشحم. الإيجاف: ضرب من سير الإبل والخيل. الظلمان: الواحد ظليم، وهو ذكر النعام. الربد: الواحد: أربد، وهو ما لونه أغبر.

(٣) الخوامس: الإبل ترعى ثلاثة أيام وترد في الرابع . الذميل: السير اللين البطيء.

(٤) الإرقال: ضرب من سير الإبل.

فَمنْ لغرامٍ ليس يخبو ضِرامُه إذا الريح ساقت لي بريّاكم بَرْدا[١]

أرى في ضَلالِ الحبِّ وجدي بكم هدىً وغيَّ الهوى العذريِّ في مثلكمْ رُشدا

فلِله رنْدُ الواديينِ وبانُه وقد رنَّحتْ ريحُ الصَّبا قُضْبَهُ المُلْدا[٢]

كأنَّ القدودَ الهيفَ وهي موائسٌ أعرنَ التَّثَنِّي ذلك البانَ والرَّندا[٣]

بَرودُ الرُّضابِ العَذْبِ أورثني الضنى إلى أن غدَتْ أعضايَ لا تحملُ البَرْدا[٤]

وقد كنتُ مَوْلىً قبلَ أن أعرف الهوى فلمّا عرفتُ الحبَّ صرتُ له عَبْدا

***

السحبُ والبرقُ في جَبَلي نَجْد

قصيدة رويّها الدال من البحر الطويل، أبياتها سبعة وثلاثون، استهلها بذكر حنينه وشوقه إلى الغيد في جبلي **نجد**، يقول.

كفى حَزَناً أنّي أبثُّكَ ما عندي وقد رحلَ الأحبابُ عن عَلَميْ **نَجدِ**[٥]

وكيف وقد كنتُ الأمينَ على الهوى أحدِّثُ عن أشياءَ طالَ لها جَحْدي[٦]

---

(١) يخبو ينطفئ: الضرام: الاشتعال. رياكم: الريا: الريح الطيبة.

(٢) رنحت: أمالت. الملد: الواحد: أملد، وهو الغصن الأملس الناعم اللين.

(٣) الهيف: الواحد: أهيف، وهو الضامر من غير علة. موائس: متمايلة في سيرها.

(٤) الرضاب: فتات العسل والمسك، وماء الأسنان.

(٥) علما **نجد**: جبلا **نجد**.

(٦) جحدي: إنكاري.

ومـا لُمْـتُمُ فـيما جـنوه مـِنَ النوى   لعـلمي بـأنَّ اللـومَ في الحـبِّ لا يُجْدي
فـيا عـاذلي دعْ عنكَ عَذْلي فما أرى   علـيكَ ضـلالي في الغـرامِ ولا رشـدي
إلـيكَ فهـذا الشـوقُ قـد عـادَ مألَفـاً   لقلـبي وهذا الوجدُ قد صارَ لي وَحْدي[1]
أحِـنُّ إلى ليـلى فلـو زالَ حـبُّها   ولا زالَ عـن قلـبي طَربْـتُ إلى هـِند
سـقى زَمـنَ الجرعاءِ دمعي إذا ونتْ   سـحائبُ يحدوهـنَّ حـادٍ مـِن الرعدِ[2]
اذا لمعـتْ فـيها الـبوارقُ خلـتُها   قواضـبَ في لـيلٍ مـِنَ الـنقعِ مسـودِّ[3]
زَمانـاً قطعـناهُ شـهيّاً أوانُـه   بسـاعاتِ وصـلٍ كلُّهـا زمـنُ الـوردِ
فليـت لأيـامٍ تقضَّـتْ بقـربِهمْ   رجوعـاً ولا يُـرْجى لمـا فـاتَ مـِن ردِّ

***

صَبَا نجدٍ ورَنْدُه

قصيدة رويّها الدال من مجزوء الرجز، أبياتها واحد وأربعون، استهلها بالنسيب بفاتنات **نجد** والشوق إلى الرحيل إليهن، يقول:

خَـلِّ المطـيَّ تَخْـدي   لاحـتْ ربـوعُ هـِند[4]

---

(١) مألفاً: مكاناً ألفته واعتدت عليه.

(٢) ونت: ضعفت وكلّت عن الإمطار. يحدوهن: يسوقهن ويدفعهن.

(٣) القواضب: السيوف. النقع: الغبار في المعركة.

(٤) المطي: الوحدة: مطية، وهي كل ما يركب للسفر من الدواب. تخدي: الوخد: ضرب من سير الإبل فيه سرعة.

هـيَّمَها نفـحُ الصَّـبا ... عـن عَذَبـات الـرَّند(١)

فأرقلـتْ مُسـرِعَةً ... تطلُـبُ أرضَ نجـدِ(٢)

حـتَّى كـأنَّ عـندَها ... مـنَ الجَـوى مـا عـندي

أعـدَى غـرامي حُـبُّها ... إنَّ الغـرامَ يُعـدي

نجائـبٌ تسـخَر مِـنْ ... وخـدِ الـنعامِ الـرُّبْدِ(٣)

تقـنعُ مِـن مشـربِها ... بكـلِّ نَـزْرٍ ثَمْـدِ(٤)

أحبابَـنا نقضـتُمُ ... تلـكَ العهـودَ بعـدي

ومـا حسـبتُ أنكـمْ ... تَنْسَـوْنَ حَـقَّ وُدي

أضـعتموهُ عَبَـثاً ... بَعْـدَ الـنَّوى كعهـدي

حُمِّلْـتُ عِـبءَ الحـبِّ مِـن ... دُونِ الـرِّفاقِ وحـدي

ولم أحُـلْ عمـا عَهِـدْ ... تُـمْ مِـن قَديـمِ وَجْـدي(٥)

***

(١) نفـخ الصبا: هبوب الرائحة الطيبة في الصبا. العذبات: جمع: عذبة، وهي طرف الغصن ورأسه. والرند: شجر طيب الرائحة.

(٢) أرقلت: الإرقال: ضرب من السير فيه بخترة وتمايل.

(٣) الربد: الواحد: أربد وربداء، وهو ما كان لونه أغبر.

(٤) النزر والثمد: القليل جداً.

(٥) أحل: حال يحول: مال عنه وتركه.

رُطوبَةُ النسائم في نجد

في قصـيدة رَوِيُّها الـذال المعجمـة مـن البحر الطويل، أبياتها ثلاثون، مطلعها:

متى يَنْجَلي بالقربِ ذا الناظرُ القذي ... ويـرجع سـهمُ الـبُعْد غـيرَ مَقـذَّذِ[1]

يقول في الحنين إلى مغاني **نجد** وساكنيه الغيد:

أقـابلُ مـن شمـسِ الظهـيرة نارَهـا ... عـلى كُـلِّ مَفْـتولِ الـذِّراع مُهَـرْبذِ[2]

كلانـا غـراماً أو عُـراماً إلى الحمَـى ... أخُـو عـزمات كالحُسـامِ المشَـحَّذِ[3]

بـه جِـنَّةٌ فـيه وبـي فضـلُ جِـنَّة ... كلانـا عـلى علاَّتـه كـالمُؤَخَّذِ[4]

نجيـبٌ نمـتْهُ للفجـاجِ نجائـبٌ ... سـفائنُ بـيد مـن نجائـبَ شُـحَّذِ[5]

فـإنْ وقفـتْ دون المـرادِ طلائحـاً ... فعـذْ برسـولِ الـريحِ أن هُـبَّ أو لُـذِ[6]

---

(1) القـذي: هو العين التي اعترضها القَذَى وَهو ما يقع فيها مما يؤذيها. المقذذ: هو السهم الذي وضعت لـه قذة، وهي الريش ليساعد على إصابة الهدف.

(2) المهربذ: البعير الذي يسير سيراً بطيئاً، والهربذة: سير دون الخبب.

(3) العرام: شدة الشوق والحنين. المشحذ: المسنون المحدد.

(4) المؤخذ: الفاسد العقل، وهو من تعلق لـه أخذة، وهي رقية كالسحر أو خرزة تتخذ لمن يصاب بذلك.

(5) النجيـب: هو الجمل الكريم الأصيل. نمته: أعدته وهيأته. الفجاج: الواحد: فج وهـو الطريق الواسعة. الشحذ: الواحدة شاحذ، وهي الناقة التي لقحت فشالت ورفعت ذنبها لترى اللقاح.

(6) الطلائح: الهزيلة. عذ ولذ: الجأ واستجر.

فـانَّ النسـيمَ الرطبَ من جانبِ الحمى يُـبرِّدُ تسـعيرَ الفـؤادِ المحـنَّذِ[١]

فـؤادٌ مشـوقٌ قـد تشـرَّب شـوقَهُ إلى مَـنْ نـأى عـن أرضِ **نجدٍ** وقد غُذي

يحاسـبُ أيـامَ الفـراقِ ولم يكـن حنانـيكَ لـولا الشـوقُ فـيها كَجِهْبذِ[٢]

فمـن لـي بأيـامِ الغـرامِ ولم أقـلْ عـلى مـؤلمِ الهجـرانِ هـل أنتَ منقذي

ومَـنْ لي بأنْ تُثنَى الحدوجُ رواجعاً فَتَغْـنَمَ عـيني نظـرةَ المـتلذِّذِ[٣]

وأغـدو ولا ذا القلـبُ مـن حرٍّ بينهمْ كمـا غادروه من جُذا الشوقِ يَجتذي[٤]

***

الموت ولا فراق الأحبة بنجد

في قصـيدة رويّهـا الـراء مـن الـبحر الطويـل أبـياتها اثـنان وأربعون، مطلعها:

رُبـوعٌ خلَـتْ مـن أهـلها وديـارُ دُموعـي عـلى أطْلالِهِـنَّ غـزارُ

يقول شاكياً وجدَه وجواه لفراق الأحبة في **نجد**:

---

(١) المحنذ: المشوي. وتسعير الفؤاد: إحراقه.

(٢) الجهبذ: الخبير النقاد.

(٣) الحدوج: يريد الإبل مع راكبيها.

(٤) الجذا: الواحدة: جذوة، وهي القطعة الملتهبة من النار. يجتذي: يحترق.

وبـاكٍ مـن الهجـرِ المـبرِّحِ والضـنى | شـعارٌ عـلى لَـبّاته وصـدارُ[1]
أبـى جفـنُه أن يَسْـتَلذَّ بغُمْضـه | عـلى أنَّـه قـبلَ الرحـيلِ غـرارُ[2]
سـلامٌ عـلى تلـكَ الديـارِ وإنْ غَدَتْ | مـن الظَّبَـياتِ الغـيدِ وَهْـيَ قفـارُ
سـلامُ امـرئٍ يـرعى العهـودَ كأنَّـهُ | وقـد بَعُـدُوا عـنه لهـنَّ جـوارُ
مقـيمٍ عـلى حفـظِ المواثـيقِ عهـدَه | وإنْ بـانَ جـيرانٌ وشَـطَّ مـزارُ[3]
هـمُ القـومُ مـذ بانوا فلم يبقَ مطمعٌ | لصـبريَ أن يُعـزَى إلـيه قـرارُ[4]
خـلا مـنهمُ **نجـدٌ** فمـا المـوتُ سُـبَّةٌ | ولا الدمـعُ مـن بعـدِ الـتفرُّقِ عـارُ
ولا عـذرَ لـي في الوجدِ أن لم أمتْ جوىً | وقـد هَجَـرَتْ بعـدَ الوصـالِ نَـوارُ
ورُدَّتْ عَـواريّ الدنُـوِّ وكـلُّ مـا | تـراهُ مـن الأشـياء فهـو مُعـارُ[5]
وكـلُّ دَمٍ قـد طُـلَّ في الوجـدِ عـندما | تولّـتْ وجَـدَّ الـبينُ فهـو جُـبارُ[6]

***

(1) المبرح: الشديد. الشعار: ما يلبس كالقميص على الجسد ليس تحته شيء. الصدار: القميص القصير يغطي الصدر.

(2) الغرار: القليل من النوم.

(3) شط: بعد. المزار: موضع الزيارة.

(4) يعزى: ينسب. القرار: الهدوء والسكينة.

(5) العواري: الواحدة: عارية، وهي ما يستعار.

(6) طُلَّ الدم: هدر و لم يؤخذ بثأره. تولت: ذهبت ورحلت. جبار: أي مهدور.

لا صَبْرَ عَنْ غِيدِ نجد

في قصيدة رويّها الراء من البحر الطويل، أبياتها أربعة وثلاثون، مطلعها:

أشَدُّ الهوى ما يمنع العينَ أن تكرَى ويملأ سمعَ المرءِ عن عَذْلِه وَقْرا[1]

يقول شاكياً نفاد صبره في بعده عن الغيد الحسان في **نجد**:

فما بالُ طَيفِ العامريَّةِ هاجري وقد كانَ قبلَ اليومِ لا يعرفُ الهجرا
أمِنها تُراهُ عُلِّمَ الغدرَ آنفاً وقد مرَّ دهرٌ وهو لا يعرفُ الغدرا
لئن زارني والشامُ داري ودارُه **بنجدٍ** ومرماها لقد أبعدَ المسرى
فلا كان قلبي كيف يصبر بعدما تناءتْ وسارَ الواخداتُ بها عَشْرا[2]
منعَّمةٌ حوراءُ يفضحُ وجهُها بلألائهِ الشمسَ المنيرةَ والبدرا
لقد كنتُ ألقى منه في كلِّ ساعةٍ ومِن بِشرِهِ في وجهِ آماليَ البُشرى
وأرشفُ ظلمَ الثغرِ عذباً مُجاجُه بنفسيَ أفدي ذلكَ الظلمَ والثغرا[3]
فمَنْ للفتى الولهانِ إنْ لم يفزْ به على ظمإٍ منه وللكبدِ الحرَّى

---

(١) تكرى: تذوق الكرى وهو النوم. الوقر: ما يسد الأذن ويحجبها عن السمع.

(٢) الواخدات: الواحدة: واخدة، وهي الناقة التي تخد أي تسير سيراً سريعاً.

(٣) الظَّلْم: بفتح الظاء، وهو اللعاب وماء الفم والأسنان. المجاجة: الريق ترميه من الفم، أو هي العسل وهو مجاج النحل.

ومـا روضــةٌ قـد فوَّفَ القطرُ نبتَها فأطـرى لسانُ الحالِ عن نَوْرِها القَطْرا[1]

وفــاحَ نســيمٌ في الــرياضِ كأنمـــا تحمَّــلَ وهْــناً مــن لَطائمهــا عطْــرا[2]

ونوّعَــت الأزهـــارُ أرجــاءَ دَوْحِهـــا إذا مــا مَضَى نَشْرٌ سثمنا لــها نشرا[3]

كَشــعْرِي إذا نضَّــدْتُ جوهَــرَ لفظِـه ونظمـــتُ مـــنه في عُقـــودِ العـــلا دُرّا

***

العِطْرُ في ريح نجد

قصيدة رويّها الراء من البحر البسيط أبياتها ثلاثون، مطلعها:

ذنـبي إلى البـيض ذنـبٌ غـيرُ مُغْتَفَرِ لمـا تَوضَّـحَ صـبحُ الشـيب في شـعري

يقول في مستهلها مشبباً بالغيد الحسان في **نجد**:

أيـنَ الـزمانُ الـذي قَـدْ كنتُ أحْمَدُه عـلى الـتّداني بـلا عـيٍّ ولا حَصَـرِ[4]

لم يخطـرِ الـبينُ في بـالي فـأحذرَهُ ولا تعيَّـــتُ مـــا فـــيهِ مـــنَ الخطـــرِ

ألهـو بكـلِّ غريـرٍ مــن محاســنه أبيـتُ مـنه ومـن وجـدي عـلى غَرَرِ[5]

يـا وجهَــهُ أرنــي بـدراً إذا طَلَعَــتْ مـــنه بـــوادرُ تُغنـــيني عـــنِ القمـــرِ

---

[1] فوف: طرز ونقش ولون.

[2] وهناً: نحو منتصف الليل. اللطائم: الواحدة: لطيمة، وهي وعاء المسك.

[3] النشر: الرائحة الزكية الطيبة.

[4] العي: العجز عن الكلام والبيان. والحصر: مثله.

[5] الغرر: قلة النوم.

في كـلِّ ذاتِ قَـوامٍ غصـنُه نَضِـرٌ ... مـا حـظُّ عاشـقِها مـنها سـوى الـنظرِ
مـا هبَّـتِ الـريحُ مِـن **نجدٍ** معطَّـرةً ... لـولا الولـوعُ بـريّا بَـردِها العَطِـرِ[1]
ولا جَـرَتْ أدمُعـي والشـملُ مجتمع ... إلا لمـا عَلِـمَ الأحـبابُ مِـن حَـذَري
خوفـاً ولـو لُمْتُها في ذاكَ ما وقَفَتْ ... ركـائبي بـين وِرْدِ العَـزْمِ والصَّـدَرِ
كـلاَّ ولا كنـتُ بعـدَ القـربِ مقتـنعاً ... مـنهم عـلى عُـدَواءِ الـدار بالأثـرِ
هـم الأحـبةُ إن خـانُوا وإن نَقَضـوا ... عهـدي فمـا حُلْتُ من عَهْدي ولا ذِكرَي[2]

***

لولا حبُّ نجد ما شُدَّتِ الركائِبُ إليه

مـن قصـيدة رويّها السين من البحر الوافر عدد أبياتها واحد وثلاثون بيتاً، مطلعها:

رَضِـيتُ بـرِبقَةِ العُشَّـاقِ حَبْسـا ... غـداةَ غـدا علـيَّ الوَجْـدُ حَبْسـا[3]

يقول واصفاً حماس المطايا في التوجه إلى **نجد** حُبّاً به وبأهله:

خَلـيليَّ اتـرُكاني والمَهـارَى ... مُـزَمَّمَةً إذا مـا اللـيل أَعْسَـى[4]

---

(1) الريا: الريح المعطرة الزكية.
(2) حلت: ملت ونكثت.
(3) الربقة: وجمعها ربق، هي الحبل فيه عدة عقد تشد به ما يراد شده وحبسه.
(4) المهاري: الواحدة: مهر ومهرة، وهي من الخيل ما لم تسن وتكبر. ومزمَّمَة: من الزمام وهو المقود. مزمة: أي وضع لها أزمتها . أعسى: أظلم.

مـتى رأتِ الـبُروق بُـرُوقَ حُـزْوَى ... تَحِــنُّ فلــن تَعُــبَّ ولــن تَلُسّــا[1]

ولـولا الوجـدُ مـا جُبـتُ الفـيافي ... ولا أعملــتُ في البــيداء عَنْســا[2]

إذا حنَّــتْ إلى أثـــلات نجـــدٍ ... حسـبتُ بهـا مـنَ الإغـذاذ مَسّـا[3]

تَـزُرُّ عـلى العلـنداةِ الديـاجي ... كَـأنْ تَخِـذَتْ مِـنَ الظـلماء حِلْسـا[4]

أزورُ بهـا الأحِـبَّةَ حيـثُ كـانوا ... يسـابقُ وخدُهـا العَـوْدَ الدِّرَفسـا[5]

يَطـيرُ لَغامُهـا في القـاعِ حـتى ... كـأنَّ عـلى مـتونِ البـيدِ بُرْسـا[6]

ولا كانـتْ نِـياقي في الموامـي ... سـطوراً والخـروقُ لهـنَّ طِرْسـا[7]

إذا رفعـتْ مـناسمَها رأيـنا ... سـطوراً مـا نَـرى فـيهنَّ نِفْسـا[8]

***

---

(١) العب: هو الشرب بملء الفم. اللس: هو الأكل أو الشرب بأطراف الشفاه قليلاً قليلاً.

(٢) جبت الفيافي: قطعت الفلوات والبوادي. العنس: الناقة الشديدة القوية.

(٣) الأثلات: الواحدة: أثلة، وهي من عظام الشجر. الإغذاذ: الجد في السير والسرعة فيه.

(٤) العلنداة: الناقة الغليظة الشديدة. الدياجي: الواحدة: دجية، وهي الظلمة في الليل. الحلس: هو ما يوضع على الجمل والناقة من الثياب.

(٥) الوخد: السير السريع. العود: الجمل المسن. والدرفس: العظيم من الإبل.

(٦) اللغام: ما تلقيه الناقة من فمها كالزبد واللعاب. البرس: القطن.

(٧) الموامي: الواحدة: موماة: وهي الصحراء والبيداء الواسعة. الطرس: صحيفة الورق.

(٨) المناسم : الواحد منسم، وهو خف الجمل. النفس: المنافس والمباري.

لمعانُ البُروق بينَ أشجارِ نَجْد

في مستهل قصيدة عينية من البحر الكامل أبياتها ثمانية وثلاثون بيتاً، يصف جمال الطبيعة في **نجد** وشوقه إليه، يقول:

قلبٌ كما شاءَ التفرُّقُ موجَعٌ ... وَهَوىً يهيِّجُهُ الحَمامُ السُّجَّعُ[1]

ومولَّهٌ لَعِبَ الغرامُ بقلبه ... لله صَبٌّ بالصَّبابةِ مولَعُ

متلفِّتاً نحوَ الديارِ وهكذا ... داءُ الغرامِ إذا تقادمَ يصنعُ

ولكم وقفتُ على الربوعِ مسائلاً ... ومِنَ الضلالة أن تُجيبَ الأربُعُ

يا منزلاً بينَ العُذَيبِ ولَعْلَعٍ ... أشتاقُهُ سُقيَ العُذَيبُ ولَعْلَعُ

أهوى ربوعَكَ والزمانُ يعوقُني ... عنها فتسفحُ للحنينِ الأدمُعُ

ويَزيدُني شغفاً إذا جَنَّ الدُّجى ... برقٌ على أثْلاتِ **نجدٍ** يلمَعُ[2]

تحكي التهابَ ضِرامه في مُزنه ... نارُ اشتياقي والهوادجُ تُرفَعُ[3]

وخفوقَهُ خفقانُ قلبي كلَّما ... أمسى مِنَ التفريقِ وهو مُرَوَّعُ[4]

فالماءُ ما قد فَيَّضَتْهُ مدامعي ... والنارُ ما اشْتَمَلَتْ عليه الأضلُعُ

***

---

(1) السجع: الواحدة: ساجعة، وهي الشادية المغنية.

(2) جن الدجى: اشتد ظلام الليل.

(3) تحكي: تشابه وتماثل. الضرام: لهب النار واشتعالها. المزن: الواحدة: مزنة، وهي السحابة تحمل المطر.

(4) خفوقه: تردده في اللمعان.

لمعُ بَرْقِ نجدٍ ونَفَحاتُ بانِهِ

في قصـيدة رويّهـا العـين مـن الـبحر الطويـل، أبـياتها واحد وثلاثون بيتاً، مطلعها:

أعـيدوا حديثَ الظاعنين على سمعي   إذا شـئتُمُ مـن دُونِ أهْـلِ الوَرَى نَفْعي

يقول في ادكاره مفاتن **نجد** والغيد فيه وما يعانيه من الشوق:

فـيا حارِ هل عاينتَ ناراً على الحمَى   بـدتْ لـكَ وهـناً أم رأيـتَ سـنا لمـعِ[١]

وهـل نفحـتْ عن منحنى البانِ نفحةٌ   ففـزتَ بمـا فـيها للمـياءَ مـنْ رَدْعِ

فعيـنايَ في شُـغْلٍ بفـائضِ دمعهـا   وقـد نَـثَرَتْهُ مـن فُـرادَى ومـن شَـفْعِ

ومـن عجـبٍ أنّـي أُريـدُ علـيهما   مُعيـناً ومـن بُعـدي على العينِ والدمعِ

ومَـنْ ذا الذي من بعدِ جيرانِ حاجرٍ   يحـاولُ صـدَّي أو يَعـنُّ لـه مـنعي[٢]

وغـيرُ عجيـبٍ أن جَزِعتُ وقد سرتْ   حمولُهـمُ تـأتمُّ **نجـداً** ولا بِـدْعِ[٣]

بـلاداً بهـا جـادَ الـزمانُ بقـربِهمْ   علـيَّ ولم يجـنحْ إلى الـبُخْلِ والمَـنْعِ

لـئن سارَ مَنْ أهوى وسارتْ برحله   مُضـبَّرةُ المتـنينِ مَـوّارةُ الضَّـبْعِ[٤]

---

(١) يا حار: يريد: يا حارث، وهو منادى مرخم. وهنا: نحو منتصف الليل. والسنا: الضوء.

(٢) يعن: يمرُّ ويخطر.

(٣) سرت: سافرت في الليل. الحمول: المطي الحاملة الظعائن. تأتم: تقصد وتتجه.

(٤) المضـبرة: المكتنزة الملآنة. الموارة: الشديدة الحركة والنشاط. الضبع: العضد في اليد.

لأَرتحلــنَّ العــيسَ بُدْنــاً تـوامكــاً إذا كـان شمـلُ الوصـلِ آلَ إلى صَدْعِ[1]

وأَتْــركُها وهـــي الــتوامكُ سُــهَّماً تـروحُ عـلى أيـنٍ وتغـدو عـلى ظَلْعِ[2]

إلى أن يعـودَ الشـملُ بعـدَ انصداعه وبعـــدَ فـــراقِ الظاعــنينَ إلى جَمْــعِ

وأُنشــدُ أشــعاراً بــراهنَّ فاغــتدتْ كمـا أشـتهيه جَـودةُ الفكـرِ والطـبعِ

***

قَسْوَةُ فراق نَجْد وأهله

في مســتهل قصــيدة رويّهـا القــاف من البحر السريع أبياتها واحـد وثلاثون بيتاً يقول في ادكاره جمال مغاني **نجد** وقسوة فراق أهله:

بـي مِـن جـوَى التـبريحِ إشْـفاقُ فهـــل لدائــــي مـــنه إفـــراقُ[3]

ولـــي فـــؤادٌ مِـــن حِـــذارِ الــنوى ورحلـــــةِ الأحـــبابِ خَفّـــاقُ

ومقلــــةٌ جـــادتْ بأمواهِهـــا عـــلى الطلـــولِ الخُـــرْسِ آمـــاقُ[4]

---

(١) الــبدن: الواحدة: بدنة، وهي الناقة السمينة العظيمة. التوامك: المكتنزة بالشحم والدهن. والصدع: التفرق.

(٢) الأين: التعب الشديد والعناء. الظلع: الألم والوجع والعرج في الأرجل.

(٣) الجوى: الهوى الباطن، وشدة الوجد والحرقة. التبريح: الشدة. الإشفاق: الخوف والفزع.

(٤) أمواهها: مياهها، يريد: دموعها. الأماق: جمع المؤقة، وهي العين.

لا نومُهـــا عـــادَ ولا طـــيفُهمْ بعـــدَ الـــنوى والـــبينِ طـــرّاقُ[1]
مـــنازلٌ مـــذ بـــانَ ســـكّانُها عـــاودَني هَـــمٌّ وإيـــراقُ[2]
ذِكْـــرٌ ووجـــدٌ بهمـــا تلـــتظي أضـــالعٌ تَفْـــنَى وأشـــواقُ[3]
وأَربـــعٌ يشـــقى بهـــا مغـــرمٌ تُقلقُـــه الذكـــرى ومشـــتاقُ
ووقفـــةٌ فـــيها وإنْ أرمضـــتْ بِسُـــمٍّ يـــومِ الـــبينِ دريـــاقُ[4]
مـــا أنـــسَ لا أنـــسَ وقـــد ثـــوَّرَ الـــ ـحـــادونَ عـــن **نجـــدٍ** وقـــد ســـاقوا
وراعـــني لا راعـــني بعدَهـــا لِلـــبين إرعـــادٌ وإبـــراقُ

***

نجد لا يستَحقُّ أن يفارق

قصـيدة رويّهـا الـلام مـن الـبحر الخفيف عدد أبياتها ثلاثة وثلاثـون اسـتهلها بذكـر مـرابع **نجد** الـتي لا تسـتحق أن تفارق لجمالها، يقول:

حـيِّ عـنِّي الحِمَـى وحـيِّ المصـلَّى وزمانـــاً بالرقمـــتينِ تولّـــى

---

(1) طراق: آت ليلاً.
(2) الإيراق: الأرق.
(3) تلتظي: تتقد وتشتعل.
(4) الدرياق: هو الترياق، وهو ما يشفي من السم.

كـان أغلَـى الأوقات في النفسِ قَدْراً   فتلاشـــى زمانُـــه واضـــمحلاّ
ثـــمَّ لَمّـــا نـــوى الفـــريقُ فـــراقاً   نَهِـلَ الحـــيُّ مِـن دموعـــي وعَـــلاّ[١]
مـربعُ الوجـدِ فـيه أرسـلتُ دمعي   بعــدَ بُعــدِ الأحــبابِ وبــلاً وطَــلاّ[٢]
مــنزلٌ لم تُــبَقِّ مــنه الغــوادي   ودموعـــي والدهـــرُ إلا الأقـــلاّ[٣]
لسـتُ اسـلو مـا كانَ فيه من العَيْـ ...   ـــشِ وحاشـا المحـبُّ أن يتسـلّى
مـا اسـتحقَّ الفـراقَ **نجـدٌ** فَنسْـلُو ...   هُ و لا اسـتوجبَ الحِمـى أن يُمَـلاّ
أيُّهـا الظاعـنون هـذي دموعـي   بعدكـمْ في الرسـومِ تسـقي المَحَـلاّ[٤]
قــد وقفــنا فــيها وكــلُّ خلــيلٍ   بعـــزاليِّ دمعِـــه مـــا أخـــلاّ
وتذكـرتُ مِـن سـنا الوصـلِ نوراً   زالَ عـــنّي في الحـــالِ حـــين تجلّـــى
فهـو مـثلُ الشـبابِ مـا زار حـتى   قــيل ســارتْ أظعانُــه فاسْــتَقَلاّ[٥]

***

---

(١) نهل: شرب على مهل. وعل: شرب مرة بعد مرة.

(٢) الوبل: المطر الغزير. والطل: المطر الضعيف الرهو كالندى.

(٣) الغوادي: ما يمضي من الأيام.

(٤) الرسوم: الواحد: رسم، وهو آثار المترل بعد رحيل أهله عنه.

(٥) استقل: ارتحل.

يحرمُ النوم بفقدِ الأحِبَّة بنجد

قصيدة رويّها الميم من البحر الطويل أبياتها سبعون، استهلها بذكر ارتحال الأحبة عن **نجد** وما يعانيه من ذلك، يقول:

هـو الدمـعُ أضـحى بالغـرامِ يُترجمُ ... وقـد كـانَ فـيكَ الظـنُّ قـبلُ يُـرَجَّمُ[(١)]
فـلا مـاءَ إلا مـا جفونُـكَ سُـحبُه ... ولا نـارَ إلا في ضـلوعكَ تُضْـرَمُ
توهَّمـتَ أن الـبعدَ يَشْفي منَ الجوَى ... وأدْوائِـه يـا بـئسَ مـا تـتوهَّمُ
سـتقلَقُ أن جـدَّ الفـراقُ وأصـبحتْ ... أيـانقُ ليـلى للرحـيلِ تُقَـدَّمُ[(٢)]
حـرامٌ عـلى عينـيكَ نومُهمـا اذا ... أقمـتَ **بـنجدٍ** والركائـبُ تُـتْهِمُ[(٣)]
فـلا جـفَّ غَـرْبُ العينِ أن بانَ حِبُّها ... وسـارتْ بهـا إبْـلٌ نواحـلُ سُـهَّمُ[(٤)]
تجـوبُ بهـا الهَجْـلَ البعـيدَ كأنَّهـا ... إذا مـا سـجا اللـيلُ الدجوجـيُّ أنْجُمُ[(٥)]
فـيا صـاحِبَيْ شـكوايَ إن تنأ عَلْوَةٌ ... فـلا تحسـبا أنّـي مـنَ الوجـدِ أسـلمُ
ومـا كنـتُ أدري قـبلَ فـتكِ لحاظِها ... بـأنَّ الجفـونَ البابلـيَّةَ أسْـهُمُ

***

---

(١) يرجم: يظن ويحدس.

(٢) الأيانق: جمع قلة للنوق.

(٣) تتهم: تتجه نحو تهامة.

(٤) غرب العين: سيلان دموعها. الحب: بكسر الحاء، الحبيب.

(٥) تجـوب: تقطع عرضاً. الهجل: المطمئن من الأراضين. سجا الليل: سكن وهدأ. الدجوجي: المظلم.

خمائل نجد ورياضه وزهوره

في قصـيدة رويّها الميم من البحر الطويل، عدد أبياتها أربعون، مطلعها:

مغـاني الهَـوى لم يـبقَ إلا رُسومُها   سـقاها مـن السـحْبِ الغَوادي هزيمُها

يقـول واصـفاً مفاتن رياض **نجـد** وخمائل الحدائق والأزهار، وبروقه وما فيه من الهضاب والمرابع:

فـيا لـيلُ مـالي قـد سـهِرتُ ليالـياً   لـبعدكِ حـتّى قـد رَثـى لـي بهيمُها[1]

أمِـنْ طـربٍ مـا نـالني أم صـبابةٍ   مِـنَ الشـوقِ يسـري في حشـايَ أليمُها

فهـل تُبْلِغَـنّي الـدارَ وجـناءُ حُـرَّةٌ   يُبِــيدُ الفــيافي وخدُهــا ورســيمُها[2]

يـنازِعُني فضـلَ الـزِّمامِ نشـاطُها   إلى أربُــعٍ قــد كنــتُ فــيها أسـيمُها[3]

تــزيدُ وُلوعــاً بالذمــيلِ إذا رأتْ   غــراميَ في المَومــاةِ وهــو غـريمُها[4]

تــؤمُّ بــي المــرمى البـيعدَ كأنَّمـا   يَخُــبُّ بــرحلي في الفــلاة ظلـيمُها[5]

---

(١) الليالي البهيمة: شديدة الظلام.

(٢) الوجناء: الناقة الكبيرة الوجنات كناية عن عظمها وقوتها. الوخد: السير السريع للإبل. الرسيم: ضرب من سير الإبل أيضاً.

(٣) أسيمها: اضطرها إلى الذهاب والسير فيها.

(٤) الذميل: ضرب من سير الإبل. الموماة: الصحراء والفلاة الواسعة.

(٥) تــؤم: تقصد وتتجه. يخب: الخبب، السير السريع أدنى من الجري. الظليم: ذكر النعام.

لـئن وَصَـلتْ **نجـداً** ولاحـتْ لعينها ... ذُرَا الهَضَـبات البـيض زالـتْ غمومُهـا

وإنْ نفحـتْ ريـحُ الصَّبا من بلادها ... عـلى الكَـبدِ الحَـرَّى تَجلَّـتْ همومُهـا

يقَـرُّ بعَـيني أن أشـيمَ بُـروقَها ... وَيَسـرَحَ في تلـك الخمـائلِ ريمهـا[1]

خمـائلُ يُصْـبيني ذكـيٌّ عَـرارِها ... إذا فـاح مـا بـينَ الـرياضِ شمـيمها

ويَشْـغفُ قلـبي أن يفـيض جِمامُها ... ويُصـبحَ رَيّـانَ النـباتِ جمـيمُها[2]

هـنالك تخـدي بـي وبالركـبِ أيـنقٌ ... تُقصّـرُ عمـا تَنْتَحـيه قـرومُها[3]

***

بُروقُ نجدٍ وأقمارُه

في قصـيدة رويّها الميم من مجزوء البحر الكامل أبياتها تسعة وعشرون، مطلعها:

بـرقٌ تـألَّق مـن تهامَـهْ ... صَـدَعَ القلـوبَ المسـتهامَهْ

يقول في مستهلها ما تؤثّره بروق **نجد** وأقماره من الادكار:

مـا زالَ يسـألُ أو يَـرُو ... مُ عـن الـنقا أو ريـمِ رامَـهْ[4]

---

(١) أشيم بروقها: أنظر إلى بروقها. الرئم: وجمعه: آرام، هو الظبي الأبيض.

(٢) الجميم: مجتمع النبات والعشب. والجمام: مجتمع الماء.

(٣) تخـدي: تسـير مسرعة. الأينق: النوق. قرومها: مفردها: قرم، وهو الفحل من الإبل وغيرها.

(٤) الريم: الغزال الأبيض المشوب بحمرة.

أَلْهَـــتْهُ خَمــــرةُ ريقِـــه   في الحــبّ عـــن شُـــرْبِ المدامَـــهْ

عَطِــــرٌ تــــأرَّجَ عَــــرْفُه   كالمســـك تَســـلُبهُ خِـــتامَهْ[(١)]

ملَـــكَ الغـــرامُ عِـــنانَه   واقـــتادَ للـــبلوى زِمامَـــهْ

وأذلَّـــهُ مِـــن بعـــدِ عِـــزّ .... كـــانَ لا يخشـــى انفصـــامَهْ

فأضـــاعَهُ مَـــنْ كـــانَ يـــأ .... مُـــلُ أنَّـــه يـــرعى ذمامَـــهْ

والحـــبُّ مـــا مـــنعَ البَلـــيـ .... ـــغَ عـــلى بلاغِـــته كلامَـــهْ

يلقـــى الحبيـــبَ فمـــا يُطـــيـ .... ـــقُ إلـــيه أن يشـــكو اهتضـــامَهْ[(٢)]

مـــا أومـــضَ الـــبرقُ الـــلمو .... عُ عـــلى رُبـــا **نجـــدٍ** فشـــامَهْ[(٣)]

إلاّ وذكَّـــرَهُ مِـــنَ الـــ .... ـمَحْـــبوبِ في اللـــيلِ ابتســـامَهْ

مـــا زارَه كالـــبدرِ تَجْـــ .... ـــلُو مـــنه غـــرَّتُه ظلامَـــهْ

إلاّ وحـــيّاهُ محـــيّـ .... ـــاهُ بمـــا روّى أوامَـــهْ[(٤)]

***

---

(١) تأرج: فاح وانتشر عطره. والعرف: الرائحة الزكية العطرة.

(٢) اهتضامه: ظلمه وعسفه.

(٣) شام البرق: نظر إليه من بُعد.

(٤) الأوام: شدة الظمأ.

حُلُول الغيدِ الحِسانِ بنجد

قصيدة رويّها النون من البحر البسيط أبياتها ثلاثة وعشرون بيتاً، استهلها برحلة الغيد الحسان على النوق للحلول في **نجد**، يقول:

هيفُ القدودِ إذا مالَ الدلالُ بها ... وسُكْره غارَ في أوطانه البانُ[1]
مِن كلِّ دعجاءَ قنواءِ اللثامِ لها ... لحظٌ بقلبيَ فتّاك وفتانُ[2]
حلَّتْ **بنجدٍ** فأضحى وهو من أرَبي ... إذا اطَّبَى الناسَ أوطانٌ وبلدانُ[3]
سارتْ بها سَحَراً عن أرضٍ كاظمةٍ ... نجائبٌ ثُوِّرتْ عنها وأظعانُ[4]
كأنَّها وَهْيَ في الأرسانِ ناحلةٌ ... وقد ترامتْ توأمُّ الجِزعَ أرسانُ
وفي البُرِينَ وقد راحتْ على عجلٍ ... تسابقُ الريحَ في المومِاة ظِلمانُ[5]
تنكبتْ قُلَلَ الأعلامِ مِن أجَإٍ ... وشاقَها دونَه سَلْعٌ وعُفانُ[6]

---

(1) البان: شجر اشتهر به **نجد** سويّ الأغصان زكي الرائحة.

(2) الدعجاء: الدعج: جمال وسعة في العيون. القنواء: هي المرأة ذات الأنف الأقنى، وهو المرتفع في شمم، وضيق المنخرين، وذلك مما يستحب من الجمال في النساء. اللثام: كالحجاب تضعه المرأة على وجهها.

(3) الأرب: الحاجة. اطّبى: حَسُنَ وجذب لحسنه وجماله.

(4) النجائب: الواحدة: نجيبة، وهي الناقة: الكريمة الأصيلة. ثورت: حرضت وهيجت.

(5) البرين: الواحدة: برة، وهي حلقة توضع في أنف الناقة زماماً لها. والموماة: الفلاة الواسعة والصحراء. الظلمان: الواحد: ظليم، ذكر النعام.

(6) تنكبت: صعدت. القلل: القمم. الأعلام: الجبال.

ثـمَّ انـبرتْ تـتهادَى في أزمَّـتها … لم يُثْـنها دونَـه رَمْـثٌ وحَـوْذانُ
يـا هـندُ لم أنـسَ يـومَ البينِ موقفَنا … والـتربَ مِـن عـبراتي وهـو ريّـانُ
والعِـيسَ مُحْدَجـةً تبغي الرحيلَ وما … طـارتْ ولا ذعـرَتْ للـيلِ غـربانُ[1]
وموقـفُ الـبينِ لا ينسـاه ذو شَجَنٍ … حـرّانُ مِـن وَلَـهِ الـتفريقِ حـيرانُ[2]

***

جمال عُيون الآرام في نجد

مـن قصـيدة رويّهـا الـنون مـن الـبحر البسيط أبياتها ثلاثة وأربعون، مطلعها:

خاطبـتُ بعدكـم الأطـلالَ والدِّمَـنا … وتلـك حالـةُ مـن بالـبين قـد غُبِـنا[3]

استهلّها بذكر ما استهام به من الغيد الحسانِ في **نجد**، يقول:

وكُلَّمـا ثُـوِّرتْ للبَـيْنِ عيسُـكُمُ … ثـارَتْ نـوازِعُ وَجْـدٍ قلَّمـا سـكَنَا[4]
ونَـدَّ دَمْعـيَ تلـكَ العـيسُ سـائرةً … عـنِ الـرُّبوعِ وقِدْمـاً طالمـا حَـزِنَا
أرخَصْـتُه بعدَمـا بِنْـتمُ عـلى دمَـنٍ … لم يـبقَ للدَّمـعِ مـن بعـدِ الـنَّوى ثَمـنَا

---

(١) المحدجـة: هي النوق التي وضعت عليها الحدوج استعداداً للرحيل، والحدوج: ما يوضـع عـلى ظهـور الإبل للركوب كالسروج على ظهور الخيل. والغربان: الواحد: غراب.

(٢) الشجن: شدة الحزن وحرقته.

(٣) الدمن: الواحدة: دمنة، وهي آثار المترل والدار. غبن: غرر به وظلم.

(٤) ثورت: هيجت وحرضت استعداداً للرحيل.

وقـــال قـــومٌ أذاعَ السِّـــرَّ بَعْدَهُــمُ		وكنـتُ لـولا الـنوى في الحـبِّ مؤتَمَـنا

جيرانَـــنَا حـــبذا أيـــامُ كاظمـــةٍ		زَمـانَ لم يَفْطَـنِ الـبينُ المشـتُّ بِـنا(١)

قـد كـانَ قُـرْبُكمُ مِـن كـلِّ نائـبةٍ		تـنوبُ في الوجـدِ من قبلِ النوى جُنَنا(٢)

وكـانَ في الـربعِ لـي مِن أهله وطرٌ		هجـرتُ مِـن أجلـه الخُـلاّنَ والوطنا(٣)

تَيَّمْنَــني فــيه غِــزلانٌ لواحظُهـا		أعــرْنَ آرامَ **نجـدٍ** ذلــكَ العَيَــنا(٤)

مــرابعٌ كنــتُ مـــنها في بُلَهْنِــيَةٍ		مِـنَ الوصـالِ وهـذا الدهـرُ ما فطنا(٥)

فحـين بـانوا وأمسـتْ وَهْـيَ خاليةٌ		مِـن كـلِّ بـدرٍ رمـى قلـبي غـداةَ رَنـا

وقفـتُ فـيها فأضـحى في مـرابعها		سِــرِّي بدمعــي الــذي أجريــتُه عَلَـنا

وقلْـتُ : في هــذه كانَـتْ جـآذرُهُم		صَــمَيْنَنَا بظُــبَى ألحاظهـا وهَــنا(٦)

ســقى محلَّهــمُ دمعــي فــإنَّ لــه		ســحابَ دمـعٍ بـه قـد خَجَّـلَ المُـزُنا(٧)

***

---

(١) المشت: المفرق.

(٢) الجنن: مفردها: جنة، وهو الستر وما يحفظ من الأذى.

(٣) الوطر: الحاجة والمبتغى.

(٤) العَيَنُ : حسن العيون وجمالها.

(٥) البلهنية: سعة العيش وطيبه ورخاؤه.

(٦) الجــآذر: الواحــد: جــؤذر، وهو صغير البقر الوحشي. صميننا: صمى يصمي: أصاب الهدف. الظبــى: الواحدة: ظباة، وظباة السيف: حده وشفرته. وهنا: نحو منتصف الليل.

(٧) المزن: الواحدة: مزنة، وهي السحابة تأتي بالمطر.

ابنُ المَقرَّب العُيُوني

٥٧٢ – ٦٢٩ للهجرة.

١١٧٦ – ١٢٣٢ للميلاد.

ابنُ المَقرَّب العُيُوني

٥٧٢ – ٦٢٩ هـ = ١١٧٦ – ١٢٣٢ م

ابنُ المَقرّب: شهرتُه، واسمه: عليُّ بن مَنْصورِ بنِ المَقرَّبِ بنِ الحسن بن عزيز بنِ ضَبّار، جمالُ الدين، أبو عبد الله، الرَّبعي، العُيوني.

شاعر مجيد، له ديوان شعر، من بيت إمارة، نسبته إلى العيون -موضعٌ بالبحرين-. مولده سنة: ٥٧٢هـ. وهو من أهل الأحساء -غربي الخليج العربي- في المملكة العربية السعودية. اضطهده أميرُها أبو منصور عليُّ بنُ عبيد الله بن علي، وكان من أقاربه، فصادره وأخذ أمواله وسجنه مدة؛ ثم أفرج عنه فأقام على مضض، وأمضى في ذلك مدة يسيرة رحل بعدها إلى العراق، فمكث في بغداد أشهراً، وعاد فنزل في هَجَر، ثم في القَطيف؛ واستقرَّ ثانية في بلده الأحساء يحاول استردادَ أمواله فلم يُفلحْ.

وفي سنة: ٦١٧ هـ زار الموصل للقاء الملك الأشرف موسى ابنِ العادلِ الأيوبي، فلما وصل إليها كان الأشرف قد برحَها

لمحاربـة الإفـرنج في دمـياط بمصـر. واجتمع به في الموصل ياقوت الحموي الرومي وروى عنه بيتين من شعره. وذكر ياقوت أنه مدح بالموصـل بدرَ الدين لؤلؤاً وغيرَه من الأعيان وراجَ عندهم، فأرْفدوه وأكرموه.

عـاد ابـنُ المقـرّب بعد ذلك إلى البحرين فتوفي بها أو في طِيوي من عُمان، وذلك سنة: ٦٢٩ هجرية*.

***

* معجم البلدان: ٢٥٩/٦. التكملة لوفيات النفلة. الأعلام: ١٧٥/٥.

شُهرة الطّلحِ والبانِ في نَجْد

في قصيدة رويّها العين من البحر الطويل أبياتها ثلاثة وخمسون بيتاً أنشأها في الفخر، مطلعها :

دَعِ الدارَ بالبحرين تَعْفُو رُبوعُها   وسُقْها ولو لم يَبْقَ إلا نُسُوعُها[١]

يقول:

ألا يا لَقَومي الأكرَمينَ مَتى أرى   بِنا الخَيلَ تَهوي مُطبقات صُروعُها[٢]

عَلَيهِنَّ مِنّا فِتْيَةٌ عَبدَلِيَّةٌ   جَرِيٌّ مُزَجّاها جَوادٌ مَنُوعُها[٣]

مُقَدَّمَةٌ أسلافُها في ظَعائِنٍ   حِسانِ المَجالي طَيِّبات رُدُوعُها[٤]

وَقَد جَعَلَت نَخلَين خَلْفاً وَيَمَّمَت   قُرى الشامِ أو أرضَ العراقِ نُجُوعُها[٥]

---

(١) تعفو ربوعها: عفا الأثر: امحى ودرس. سقها: ساق يسوق، يريد: سُق الخيل. النسوع: الواحد: نسع، وهو سير ينسج عريضاً على هيئة أعنة النعال تَشد به الرحال.

(٢) الصروع: واحدها: صِرْع، بكسر الصاد، وهو الحبل يتخذ منه العنان للفرس.

(٣) الفتية العبدلية: منسوبون إلى عبدل بن حنظلة المعروف بالدهاس، من الأشراف. جري: يريد: جريء. مزجاها: من أزجى يزجي أي يسوق . الجواد: الكريم. المنوع: قليل العطاء.

(٤) المجالي: الواحد: مجول، وهو من ثياب النساء، أو الخلخال. الردوع: الواحد: ردع، وهو الزعفران أو أثر الطيب في الجسد.

(٥) النجوع: طلب الكلأ والمرعى في مواضعها.

فَخَـيرٌ لَعَمـرِي مِـن بَسـاتينِ مُـرغَمٍ　　عَـلى ذي المَجائى طَلحُ **نَجْدٍ** وَشُوعُها[1]

وَمِـن مـاءِ نَهـرِ الجَوهَـرِيَّةِ لَو صَفَا　　ذُنابَـةُ حَسْـيٍ لا يُـرَجّى نُـبوعُها[2]

وَمِـن مَـروَزِيٍّ بالقَطـيفِ ولابـسٍ　　عَـباءً بَـوادي طَيّـئٍ وَنُطُوعُهـا[3]

وَمِـن لَحـمِ صـافٍ في أوَالَ وَكَـنعَدٍ　　ضِـبابٌ وَجُـرذانٌ كَـثيرٌ خُدُوعُهـا[4]

أمـا سَـهمُنا في بَحـرِها المِـلحُ مـاؤُهُ　　وَفي نَخلِهـا العَـمِّ الطَـوادي جُذُوعُهـا[5]

وَلَـيسَ لَـنا في الـدُّرِّ إلاّ مَحـارُهُ　　وَلا في عُـذُوقِ الـنَخلِ إلاّ قُمُوعُهـا[6]

***

---

(١) الطلح: شجر عظام. الشوع: شجر البان أو ثمره.

(٢) الذنابـة: الجدول يسيل عن الروضة بمائها إلى غيرها. الحسي: سهل من الأرض يستنقع فيه الماء.

(٣) المروزي: منسوب إلى مرو. القطيف: هو القطيفة، وهي المخمل أو دثار مخملي. البوادي: جمع البادية. النطوع: الواحد: نطع، وهو بساط من الأدم والجلد.

(٤) أوال: جزيرة كبيرة بالبحرين فيها مصائد اللؤلؤ. الكنعد: سمك بحري. الضباب: جمع الضب.

(٥) العم: الكثير المنتشر. الطوادي: المرتفعة الذاهبة في الهواء صعداً.

(٦) عذوق النخل: عناقيد البلح والتمر في النخل. القموع: جمع القمع، وهو كالقشرة في رأس التمر.

نسيم نَجْد شفاء الأكباد

في استهلاله قصيدة رويّها اللام من البحر الكامل عدد أبياتها ستون، يقول مدكراً طيب أيام لـه في **نجد**:

مـا شـئتُما يـا صـاحبَيَّ فَقُـولا ... هَـيهاتَ لَـن تَجِـدا لَـدَيَّ قَـبُولا

لـو ذُقـتُما مـا ذُقـتُ من ألَمِ الجَوى ... لَـم تُكـثرا قـالاً عَلَـيَّ وَقـيلا

قَـد قُلـتُ للقَلـبِ اللَحُـوحِ ومَـا نَأت ... دارٌ ومَـا عَـزَمَ الخَلـيطُ رَحـيلا[١]

أصـبابَةٌ وَأسـىً وَمـا حَدَجُـوا لَهُـم ... عِيسـاً وَلا شَـدّوا لَهُـنَّ حُمُـولا[٢]

هَـذا الغَـرامُ فَكَـيفَ لَـو نـادى بهِم ... بَـينٌ وَأصـبَحَتِ الديـارُ طُلـولا[٣]

فَاسـتَبقِ دَمعَـكَ وَالحَـنينَ لسـاعَة ... تَـذَرُ الأبـيلَ مـنَ الـرجالِ وَبـيلا[٤]

وَإن اسـتَطَعتَ غَـداةَ داعـيةِ الـنَوى ... فَـاجعَل لدمعـكَ في الديـارِ سَـبيلا

أنَسـيمَ **نَجـدٍ** بالمُهَـتَّك سَـحرةً ... لشـفاء ذي الكَـبدِ العلـيلِ عَلـيلا[٥]

احمـل إلى أرضِ العـراقِ رِسـالَةً ... عَـنّي فَمـا أرضـى سِـواكَ رَسُـولا

---

(١) الخليط: الشريك، أو المشارك في حقوق الملك كالشراب والطريق.

(٢) حَدَجـوا: وضـعوا على ظهور الإبل الحدوج، وهي كالسُّرُوج للخيل. العيس: الإبل البيض وفي بياضها حمرة أو شقرة.

(٣) الطلول: الواحد: طلل، وهو آثار الديار بعد رحيل أهلها عنها.

(٤) الأبيل: الشديد القاسي. الوبيل: اللين الرخو.

(٥) المهتك: ساعة من الليل أو نصفه.

وَالبَصـــرَةُ الفَـــيحاءُ لا تَـــتَخَلَّفَن عَـــنها وَلا تَـــتَجاوزَنْها مـــيلا

واجعـلْ مُـروركَ مـن هُذَيـل إنهـا أَرْضٌ أحـــبُّ جَـــنابَها المـــأهولا[1]

وأفـضْ علـيها ألـفَ ألـفَ تحـيةٍ بالمسْـك تفْـتقُ بُكـرةً وَأصـيلا

***

قوافِلُ العيسِ ترحَلُ من نَجْد

في قصــيدة رويّها اللام من البحر الطويل، عدد أبياتها خمسة وسبعون، مطلعها:

إلـيكُنَّ عـني فانصـرفْنَ علـى مهـلِ فلسـتُ بمـرتاحٍ لـهجـر ولا وصـلِ

يقول:

يَـودُّ الفَـتَى مـنكُم إذا عَـنَّ أو بـدا لــه مـن بني القَيْنات أسودُ كالحجْلِ[2]

بـأنّ حَضـيضَ الأرضِ أَضْحَى بقَعْرِه لــه نَفَـقٌ ممـا اعـتراهُ مـنَ الخَـبْلِ[3]

فَـذُو القَـدرِ مـنكُم وَالجَلالَة يَحتوي صـفاياهُ مِـنْهُمْ بالمَطـاميرِ وَالحَـبلِ[4]

وَسـائِرُكُمْ بالـبُهم يَـرعى مُحَلِّقـاً بأوّابِـه رُعـباً مِـنَ الجِـدِّ وَالهَـزلِ[5]

---

[1] الجناب: الناحية والفناء.

[2] القينات: القين والقينة: العبد والعبدة. الحجل: القيد في الرجل يكون من الحديد.

[3] الخبل: ذهاب العقل وفساده.

[4] الصـفايا: ما يختاره سيد القوم من خيار الغنائم، المطامير: جمع المطمورة، وهي الحفرة تحت الأرض.

[5] البهم: صغار الشاء والغنم.

عَزيـزُكُمُ يَرضـى مِنَ الدُّرِّ بالحَصى وَيَقـنَعُ لَـو يُعطـى مِـنَ الدَّرِّ بالمَصلِ[1]

فَقُـبحاً لَكُـم مـاذا تَعُـدُّونَ في غَـدٍ إذا افـتَخَرَ الأقـوامُ يـا أخلَـفَ النَسـلِ

فَـإن كانَ خَوفُ القَتلِ وَالأسرِ داءَكُم فَشَـأنُكُم أدهـى مِـنَ الأسـرِ والقَـتلِ

فَعَـزماً فَمـوتُ العزِّ عندَ ذَوي النُّهى حَـياةٌ وَعَـيشُ الـذُّلِّ مَـوتٌ بِـلا غُسـلِ

فَقَـد يُـنكِرُ الضَـيمَ الكَـريمُ بِسَـيفِهِ إنِ اسـطاعَ أو بِالشَـدقَميَّةِ وَالـرَحلِ[2]

كَمـا فَعَـلَ العَبسِـيُّ قَـيسٌ وَإنَّمـا أخُـو الهِمَّـةِ العَلـيا أخُو الحَسَبِ الجزلِ

أشـاعَ لِعَـبسٍ بِالسَـلامِ وَأرقَلَـت بِـهِ العـيسُ مِـن **نَجدٍ** إلى كَنَفي وَبلِ[3]

وَحَـلَّ عَـلى الأتـلادِ غَـيرَ مُجـاوِرٍ وَلَكِـنَّ عِضّـاً لا يَـنامُ عَـلى تَـبلِ[4]

ولا خَـيرَ عِـندي في حَـياةٍ كأنها حَـياةُ دَعامـيصِ الفراشةِ في الضَّحْلِ[5]

***

---

(1) الدر: اللبن الحليب.

(2) الشدقمية: الإبل الكريمه منسوبة إلى شدقم، وهو فحل من الإبل كان للنعمان بن المنذر.

(3) أرقلت: سارت تتبختر وتتمايل تيهاً.

(4) الأتلاد: الواحد: تالد، وهو الأصيل الوارث للمجد والشرف. وعض: اسم علم، وهما عضان: أولهما: زيد بن الحارث النمري، والثاني: دغفل بن حنظلة الذهلي عالما العرب بحِكَمها وأيامها. والتبل: الثأر والذحل.

(5) الدعاميص: الواحد: دعموص وهو صغير الفراشة أو دودة سوداء تكون في الغدران حين نضوب مائها. الضحل: الماء القليل المستنقع في القاع.

شهرَةُ بُروقِ نجد

في قصـيدة رويّهـا المـيم من البحر الطويل، عدد أبياتها ثلاثة وثمانون بيتاً، أنشأها في المدح، مطلعها:

إلى كـم مـداراةُ العِـدا واحترامهـا	وكـم يعتريـنا ضَـيْمُها واهتضَـامُها

يقول:

أعـيذكُم أن تَقْـبَلوا ذا وأَنْـتُمُ	ذُؤابـةُ أَفْصَـى كُلّهـا وسَـنَامُها[1]
فـيا بـا سِـنانٍ قُـمْ فأنـتَ زَعـيمُها	وأنـتَ مُـرَجَّاها وأنـتَ هُمامُهـا
وَفي كَفِّـكَ السَـيفُ الَّـذي لَـو سَلَلْتَهُ	لقـيلَ أرى الأعـرابَ خَصَّـبَ عامُهـا
وَخـالَ سَـناهُ مَـن **بِـنجدٍ** عَقـيقَةً	يُشَـقِّقُ عَـنها يَـومَ دَجْـنٍ غَمامُهـا[2]
وَحَولَـكَ مِـن أبـنائكَ الصِّـيد فتـيَةٌ	كَـثيرٌ لأرواحِ العَـدُوِّ اخـترامُها
وَمِـن نَسـلِ جَدَّيـكَ العَلـيَّين غِـلمَةٌ	نَشَـت وَبأبكـارِ المَعـالي غَـرامُها[3]
وَمِـن صُـلبِ إبراهـيمَ جَـدِّكَ عُصبَةٌ	يَسُـرُّكَ في يَـومِ الـتَلاقي مُقامُهـا
أنـا الضـامِنُ الراعي عَليها وَإن شَكَت	مِـن الغَـبنِ فَهيَ الأُسدُ يُخشى رِجامُها[4]

---

(1) ذؤابة أفصى: أعلى قبيلة أفصى وأكثرها شرفاً وعزّاً. سنامها: قمتها وذروتها.

(2) العقيقةُ من البرق: ما يبقى في السحاب من شعاعه ولمعانه. الدجن: الظلام.

(3) نشت: نشأت.

(4) الغبْن: الخداع. رجامها: قَتْلها.

وَمــا زالَ في أبــناء مُــرَّةَ سَــيِّدٌ بــهِ في جَســيماتِ الأُمــورِ ائـتمامُها[١]

وَمَـن ذا يُسـامي مُـرَّةَ وَبِـهِ سَمَت بَـنُو عامـرٍ عــزّاً وَجـازَ اغتشـامُها[٢]

وَكَـم سَـيِّدٍ في مـالِكِ ذي نَـباهَةٍ إذا فَقَدَتـهُ الحَـربُ طـالَ أيامُهـا[٣]

وَمـا مـالكٌ إلاّ الحُمـاةُ وَإن أبَـت رِجـالٌ فَـبا لآنـافِ مِـنها رَغامُهـا

***

شهرةُ نَجْد في البلاد

في قصـيدة في الفخـر مـن المطـولات رويّهـا المـيم مـن البحر البسيط عدد أبياتها خمسون ومئة بيت، مطلعها:

قُـمْ فاشْـدُدِ العيسَ للتَّرحالِ مُعْتَزِما وَارمِ الفجـاجَ بهـا فالخَطْـبُ قد فَقُما[٤]

يقول:

مِـنّا الَّـذي مَـنَعَ الأعـداءَ هَيبَـتُهُ حَـربَ الـبلادِ فَمـا شَـدّوا لَـهُ حُزُما[٥]

---

(١) ائتمامها: انقيادها.

(٢) اغتشامها: ظلمها.

(٣) أيامها: داؤها.

(٤) الفجـاج: جمـع الفج، وهو الطريق الواسعة بين جبلين. الخطب: الأمر العظيم المهم. فقم: عظم، و لم يجر على استواء.

(٥) الحزم: الواحد: حزام، وشد الحزام: يكنى به عن التهيؤ للأمر العظيم والاستعداد لـه.

وَمــاتَ يَطلُــبُ يَومــاً يَســتَلذُّ بِــهِ يُطـبِّقُ الأرضَ نَقعـاً وَالحَضيضَ دَما[1]

مِـنّا الَّـذي ضُـرِبَت حُمـرُ القِبابِ لَهُ بِالمَشــهَدَينِ وَأَعْطَـى الأمـنَ وانـتَقَما[2]

لَـولا عِـياذُ بَـني الجَـرّاحِ مِـنهُ بِـهِ لَصــاحَبَت دَهمَشــاً أو ألحقَـت دَرِمـا

مِـنّا الَّـذي أصحَبَ المُجتازَ مِن حَلَبٍ إلى العِـــراقِ إلى **نَجــدٍ** إلى أدَمـــا

مِـنا الَّـذي كُـلَّ عـامٍ بِالعِـراقِ لَـهُ رَســمٌ سَــنيٌّ إلى أن ضُــمِّنَ الـرُجما

مِـنّا الَّـذي رَكَـزَ الـرُمحَينِ ضـاحِيَةً وَجَــوّزَ العَــرَبَ العَــرباءَ بَيــنَهُما

حَـتّى احـتَوَى ما اصطَفاهُ من عقائلها غَصـباً وَهـانَ عَلَـيهِ رَغـمُ مَـن رَغما[3]

وَيَــوْمُ سُــتَرَةَ مِــنّا كـانَ صَــاحِبُه لاقَــتْ بِــهِ شــامةٌ والحاشِـكُ الـرَّقما

ألفَـينِ غـادَرَ مِـنهُم مَـع ثَمـانِ مِئي صَــرعى فَكَم مُرضَعٍ مِن بَعدِها يَتُما[4]

***

من مُلوكِ نجد

في قصــيدة أنشــأها في الفخــر رويّها النون من البحر الطويل، أبياتها ثمانية وخمسون بيتاً، مطلعها:

ألا رَحَلَــتْ نُعْــمٌ وأقفَــرَ نعمــانُ فَـبُحْ باسْـمها إن عَـزَّ صَـبْرٌ وسُـلوانُ

---

(1) النقع: الغبار. الحضيض: المطمئن الواطئ من الأرض.

(2) حمر القباب: يكنى بضرب حمر القباب عن عظمة من يترل فيها واشتهاره.

(3) العقائل: الواحدة عقيلة، وهي كل ما هو ثمين يستأهل الحفظ والصون.

(4) مئي: يريد ثمانمئة.

يقول:

فقَوْمـي الأُلَـى أَجْلَـوا قضاعةَ عنوةً ... ودَانـت لهـم كَلْـبٌ وفَهْـدٌ وخَـوْلانُ[1]

وَهُـم فَلَّقُـوا هـامَ التَـبابعِ إذْ طَغَـت ... يُقـرُّ بِـه وادي خُـزازى وَسُـلاَّنُ

غَـداةَ تَولَّـت حمـيرٌ في جُمُوعهـا ... وَذاقَ الـرَدى في مُلـتَقى الخَيلِ صُهبانُ

وَهُـم ضَـرَبُوا عَـبدَ المَـدانِ بِمَـنعَة ... وَقَـد شُرِعَت فيهمِ سُيوفٌ وَخرصانُ[2]

وَهُـم نَصَـرُوا بَعـدَ النَـبيِّ وَصِـيَّهُ ... ولا يَسـتَوي نَصـرٌ لَدَيـه وَخِـذلانُ

وَجـاءَت بِـزَيدِ الخَيلِ قَسراً خُيُولُهُم ... أسـيراً لَهـا وَالجَـوُّ بالـنَقعِ مَـلآنُ[3]

فَلَـولا جِـوارٌ مِـن يَـزيدِ بـنِ مُسـهِرٍ ... لَـراحَ وَضَـيفاهُ عُقـابٌ وَسِـرحانُ[4]

وَبَـذّوا بِمَعـنٍ جُـودَ أوسٍ وَحـاتِمٍ ... وَلا يَسـتَوي بَحـرٌ خِضَـمٌّ وَخُـلجانُ[5]

وَعـاذَت بِهِـم مِـن دَهـرِهِم آلُ مُنذِرٍ ... فَصـانَهُمُ حـامي الحَقـيقَة صَـوّانُ[6]

وَلَـم يَحـمِ كِسرى مِن حُدودِ سُيُوفِهِمْ ... لُـيُوثٌ لَهـا بِـالجَوِّ زَأرٌ وَزُورانُ

---

(1) قضاعة، وكلب، ونهد، وخولان: من قبائل العرب المشهورة.

(2) الخرصان: الواحد: خرص، وهو الرمح والسنان.

(3) النقع: الغبار الكثيف، أو هو غبار المعارك في الحرب.

(4) العقاب: من جوارح الطير. السِّرحان: الذئب.

(5) بذوا: غلبوا وتقدموا عليهم.

(6) صوان: من صان يصون: حفظ.

وَهُـم مَلَكـوا أكـنافَ **نَجـدٍ** وَطَأطَأت لعِــزّتِهِم بِالشــامِ عَمــروٌ وَغَسّـــانُ[١]

وســارت إلى الـبحرين منهم عصابَةٌ مَصـــاليتُ غــارات مغاويــرُ غــرانُ[٢]

وعَــنْ هَجَــرٍ ذَادوا القــرامطَ عُـنوةٌ وقــد شــركَتْ فــيها عَتــيكٌ وحُــدّانُ[٣]

وســاروا إلى أرضِ القطيفِ فلم يكُنْ ليمـــنَعَها مـــنهم حُصُـــونٌ وحـــيطانُ

***

ممن اشتهرَ بنجد من الأعلام

في إحـدى مطولاتــه قصـيدة رويّهـا الـنون من البحر الكامل أبياتها أربعة ومئة بيت، مطلعها:

كــم بالــنهوضِ إلى العُــلاَ تَعدانــي نامـــا فمـــا لكمـــا بـــذاك يـــدانِ

يقول مهيبا بقومه ليتَصَدَّوْا لمن يعتدي عليهم:

فَـــتَحَدَّثُوا في لَـــمِّ شَـــعثِكُمُ الســـ ـــاعي بِفُـــرْقَةِ قَومِـــه بِمُعـــانِ

فَكَفـــى لَكُـــم بِقَديمَـــةٍ وَمُقَـــدَّمٍ وَبِعَـــبدَلٍ وَالكِـــندِ مِـــن حَـــرثانِ[٤]

---

(١) أكناف: الواحد: كنف، وهو الناحية والطرف.

(٢) المصاليت: الشجعان ومن يمضي بالأمور غير هياب. غران: الواحد: غرن، وهو العقاب.

(٣) القرامط: طائفة ظهرت في شرقي الجزيرة ولها وقائع مشهورة.

(٤) هـــو عبدل بن حنظلة المعروف بالدهاس، من أشراف العرب وساداتها. والكند: عرب كندة. والحرثان: هم بنو الحارث، من قبائل العرب.

وَبجَعفَــــرٍ وَمُسَــــلِّمٍ وَمُطَـــرِّفٍ ... وَيَـــــزيدَ وَالأخـــــلافِ وَالـــــبُدوانِ

وَسَــواقِطٍ أضــعافُهُم قَذَفَــت بِهِــم ... **نَجــدٌ** مِـــنَ الآكـــامِ وَالغـــيطانِ

لا يَعـــرِفُونَ الَلـــهَ جَــلَّ وَلا لَهُـــم ... عِــلمٌ بِـــيَومِ البَعــثِ وَالمـــيزانِ

قَــد بــانَ عَجــزُكُم وَكُلُّكُـمُ يَــدٌ ... عَـــنهُم فَكَـــيفَ وَأنـــتُمُ حَـــزتانِ[١]

وَافصُــوا رِجــالاً كُلُّهُــم في هُلكِكُــم ... وَأوارِكُـــمْ تَجــري بِغَـــيرِ عِـــنانِ[٢]

وَاحمُـوا دِيـارَكُم الَّـتي عُرِفَـت بِكُم ... مِــن حــينِ مَقــتَلِ عامِــرِ الضَّـحيانِ

أو لا فَـــإنَّ الـــرَّأيَ أن تَـــتَرَحَّلُوا ... عَـــنها لِـــدارِ مَعَـــرَّةٍ وَهَـــوانِ[٣]

مِـن قَـبلِ داهِـيَةٍ يَقُـولُ لَهـا الفَـتى ... مِـنكُم مَـتى يَومِـي فَمـا أشـقاني

لا تَحســـبُوا شَـــرَّ العَـــدُوِّ تَكُفُّـــهُ ... عَــنكُم مُصــانَعَةٌ وَحَمــلُ جِفــانِ[٤]

وَاللهِ لا كَـــفَّ الأعـــادِي عَــــنكُمُ ... مِــن دُونِ سَــلبِ مَعَاجِــرِ النِّســوانِ[٥]

***

---

[١] حزتان: أي مشغولون بشؤونكم عما سواها.

[٢] وافصوا: وتخلصوا وأبعدوا.

[٣] المعرة: ما يسبب العيب من ذل وجبن وسوء خلق. الهوان: الذل.

[٤] الجفان: الواحدة: جفنة، وهي القصعة الكبيرة يقدم بها الطعام للضيفان.

[٥] معاجر النسوان: واحدها: معجر- بالراء المهملة- وهو ثوب تلبسه المرأة.

ابنُ الفارِض

٥٧٦ – ٦٣٢ للهجرة.

١١٨١ – ١٢٣٥ للميلاد.

ابنُ الفارِض

٥٧٦ – ٦٣٢ هـ = ١١٨١ – ١٢٣٥ م

ابـنُ الفارض: شـهرته، اسمه: عمرُ بنُ علي بنِ مُرْشِد بنِ علي، شــرف الدين أبو حَفْص، وأبو القاسـم، ابنُ الفارض، الملقَب بسلطان العاشقين، الحَمَوي الأصل المصري المولِد والدار والوفاة، الشافعي.

أشــعرُ المتصوفين، في شعره فلسفة تتصل بما يسمّى "وحدة الوجـود" وقال الذهبي: كان سيد شعراء عصره، وشيخ الاتحادية، ومـا ثـم إلا زيّ الصـوفية وإشارات مجملة، وتحت الزي والعبارة فلسـفة وأفـاعي- كذا-. وأورد ابن حجر أبياتاً لـه صرح فيها ابن الفارض بالاتحاد كقولـه:

وفي موقفــي لا بـل إلــيَّ توجُّهــي ولكــنْ صَــلاتي لــي ومــني كعــبتي

ولـه ديوان شعر، جمعه سبطه علي وشرحه كثيرون.

قـدم أبـوه مـن حماة – في سورية- إلى مصر فسكنها، وصار يثبـت الفـروض للنســاء على الرجال بين يدي الحكام، ثم وُلّي نيابة الحكم فغلب عليه التلقيب بالفارض، فاشتهر ابنه عمر بابن الفارض.

ولـد لـه عمر بمصر سنة : ٥٧٦ هجرية فنشأ بمصر في بيت عـلم وورع. ولمـا شب اشتغل بفقه الشافعية، وأخذ الحديث عن ابن عساكر. وأخذ عنه الحافظ المنذري وغيره.

ثـم حُبِّـبَ إلـيه سلوك طريق الصوفية، فتزهَّد وتجرَّد، وجعل يـأوي إلى المســاجد المهجـورة في خرابات القرافة بالقاهرة وأطراف جـبل المقطـم. وذهـب إلى مكـة في غـير أشــهر الحــج، فكان يصلي بالحرم، ويكثر العزلة في واد بعيد عن مكة، وفي تلك الحال نظم أكثر شــعره. وعاد إلى مصر بعد خمسة عشر عاماً، فأقام بقاعة الخطابة في الأزهــر، وقصــده الـناس بالزيارة، حتى إن الملك الكامل الأيوبي كان ينزل لزيارته.

وكـان جمـيلاً نبـيلاً، حسـنَ الهيـئة والملبس، حسن الصحبة والعشــرة، رقيق الطبع، فصيح العبارة، سلس القياد، سخياً جواداً. وكان أيام ارتفاع ماء النيل يتردد إلى مسجد في الروضة بالقاهرة يعرف بالمشــتهى، ويحب مشاهدة البحر في المساء، وكان يعشق مطلق الجمال. ونقـل المـناوي عـن القوصــي أنه كانت لـه جوار بالبَهْنَسا يذهبُ إليهن فيُغَـنِّين لـــه بـالدفّ والشبابة وهو يرقص ويتواجد. قال المناوي: ولكل قـوم مشــرب، ولكـل مطلــب، ولـيس سمــاع الفســاق كسماع سلطان العشــاق.واخـتلف في شــأنه كشــأن ابـنِ عـربي، والعفـيف التلمساني، والقونـوي، وابــنِ هود، وابن سبعين، ونحوهم، من الكفر إلى القُطْبانية، وكـثرت التصــانيف من الفريقين في هذه القضية. وتوفي ابن الفارض في القاهرة سنة: ٦٣٢ هجرية، ودفن فيها*.

***

* وفــيات الأعــيان: ١/٣٨٣. ميزان الاعتدال: ٢/٢٦٦. لسان الميزان: ٤/٣١٧. الأعلام: ٥/٢١٦.

أَرَجُ العَنْبَرِ في رياح نجد

في اســتهلاله قصيدة وجدانية رويّها الهمزة من البحر الكامل، عدد أبياتها تسعة وأربعون بيتاً، يقول:

أرَجُ النّسـيمِ سَـرَى مِـنَ الـزَّوراء ... سَـحَراً فَأحـيا مَيِّـتَ الأحـياء[١]

أهــدى لَــنا أرواحُ **نَجــدٍ** عَــرفَهُ ... فَــالجَوُّ مــنهُ مُعَنــبَرُ الأرجــاء[٢]

وَرَوَى أحاديــثَ الأحــبَّة مُســنداً ... عــن إذخـرٍ بأذاخــرٍ وَسـخاء[٣]

فسَكِرتُ مِـن رَيّـا حَواشـي بُـرده ... وسَــرَت حُمَـيّا الــبُرء في أدوائــي[٤]

يــا رَاكِــبَ الوَجـناء بُلِّغـتَ المُـنى ... عُـج بـالحمَى إن جُـزتَ بالجَـرعَاء[٥]

مُتَــيَمِّما تَلَعــاتِ وادي ضــارِجٍ ... مُتَيَامِــناً عَــن قاعَــة الوَعسَــاء[٦]

وإذا أتَيــتَ أثــيلَ سَــلعٍ فَالــنَّقا ... فَالرَّقمَــتَينِ فَلَعلَـعٍ فَشَــظاء

وكَــذا عَــنِ العَلَمَــينِ مِــن شَــرقيِّه ... مِــل عــادلاً للـحِلّــة الفَــيحَاء

واقـرِ السَـلامَ عُرَيـبَ ذَيّـاكَ اللِّـوَى ... مِــن مُغــرَم دَنــف كئيــب نــاء[٧]

---

[١] الأرج: توهج رائحة المسك وانتشارها. الزوراء: بغداد، وقيل: دجلة.

[٢] العرف: الرائحة الزكية المسكية.

[٣] الإذخر: حشيش طيب الرائحة.

[٤] الحميا: الخمرة، أو شدة تأثيرها.

[٥] الوجناء: الناقة العظيمة الوجنات، كناية عن قوتها وفتوتها. عج: عاج يعوج عدل عن الطريق ومال المكان المبتغى ووقف راحلته عليه.

[٦] متيمم: قاصد . التلعات: الواحدة: تلعة، وهي المرتفع من الأرض كالهضبة.

[٧] الدنف: من اشتد المرض به ودام.

صَبٍّ متى قَفلَ الحَجيجُ تَصاعَدَت زفَراتُهُ بتَنَفُّسِ الصُّعداء

كَلَمَ السُّهادُ جُفونَهُ فَتَبادَرَت عَبراتُهُ مَمزوجَةً بدماء[1]

يا ساكني البَطحاء هَل من عَودَة أحيا بها يا ساكني البَطحَاء

إنْ ينقضي صَبْري فليسَ بمنقضٍ وجْدي القديمُ بكُمْ ولا بُرَحائي[2]

***

إيماضُ البرق بنَجْد

في مستهل قصيدة من قصائد ابن الفارض الوجدانية، رويّها الحاء من البحر الكامل عدد أبياتها ستة وعشرون، يقول:

أوَميضُ بَرْقٍ بالأبَيْرِقِ لاَحا أم في رُبَا **نجد** أرى مصباحا

أم تلكَ ليلى العامريّةُ أسْفَرَتْ ليْلاً فصيّرَت المساءَ صباحا

يا راكبَ الوجْناء وُقّيتَ الرّدى إن جُبتَ حَزْناً أو طَويتَ بطاحا[3]

وسَلَكْتَ نَعمانَ الأراك فعُجْ إلى وادٍ هُناكَ عَهدْتُهُ فَيّاحا[4]

فبأيْمَنِ العلَمَيْنِ مِن شرقيّه عَرّجْ وأمَّ أرينَهُ الفوّاحا[5]

---

(١) كلم: جرح.

(٢) البرحاء: شدة المرض والأذى.

(٣) جبت: جاب المكان يجوبه: قطعه عرضاً. الحزن: الأرض الوعرة عسيرة المسالك.

(٤) فيّاحاً: شديد الاتساع.

(٥) الأرين: المكان، ولعلها: أريجه. الفواح: الذي تفوح منه الرائحة الطيبة.

وإذا وصــلْتَ إلى ثَنــيّاتِ اللّــوَى فأنْشُــدْ فــؤاداً بالأبَــيْطح طاحــا[1]

واقْـرِ السّــلامَ أُهَــيْلَهُ عَــنّي وقُـل غادرتُـــهُ لجَـــنابكُمْ مُلْـــتاحا[2]

يــا ســاكني **نَجدٍ** أمــا مِــنْ رحمَــةٍ لأسـيرِ إلْـفٍ لا يُـريدُ سَـراحا

هَــلاّ بَعَثْــتُمْ للمَشْــوقِ تحــيّةً في طَــيِّ صــافيَةِ الــرِّيَاحِ رَواحــا

يحْـيا بهـا مَـن كانَ يحسَبُ هَجرَكُمْ مَــزْحاً ويعــتقدُ المـزَاحَ مــزاحا

***

لمعُ البروق في ربا نَجْد

في أبيات استهل بها قصيدة من قصائده الوجدانية رويّها العين من البحر الطويل، عدد أبياتها خمسة وعشرون بيتاً، يقول:

أبـرقٌ بـدا مـن جانـبِ الغَـور لامعُ أم ارتفَعَـتْ عـن وجـهِ ليـلى البراقعُ[3]

أنَـارُ الغضا ضاءتْ وسلمى بذي الغضا أم ابتَسَــمتْ عمّــا حكَــتهُ المدامــعُ

أنَشْـرُ خُـزامى فـاح أم عَرْفُ حاجرٍ بـأمِّ القُـرَى أم عِطْـرُ عَـزَّةَ ضـائعُ[4]

ألا ليـتَ شِـعري هـل سُلَيْمَى مقيمةٌ بِـوادي الحِمـى حيـثُ المُتَـيَّمُ والـعُ

(١) طاح: هلك ومات

(٢) ملتاحا: شديد الظمأ والعطش.

(٣) البراقع: واحدها: برقع، وهو اللثام وغطاء الوجه.

(٤) نشــر الخــزامى: رائحته العطرية. والعرف: الرائحة الزكية المسكية. ضائع: من ضاع عطر الزهر يضوع، إذا فاح وانتشر وتوهج.

وهـل لَعلَـعَ الـرّعْدُ الهَـتونُ بلَعلَـعٍ　　وهـل جادَهـا صَوبٌ من المُزنِ هامعُ[1]
وهـل أرِدَنْ مـاء العُذَيْـبِ وحاجِـر　　جِهَـاراً وسِـرُّ اللـيلِ بالصّـبح شـائعُ
وهـل قاعـةُ الوعساء مخْضَرّةُ الرُّبا　　وهـل مـا مضَى فيها من العيش راجعُ
وهـل بـرُبَا **نجْدٍ** فتوضـحَ مسـندٌ　　أهَـيلَ الـنّقا عمّـا حوَتْـه الأضـالعُ
وهـل بِلِـوى سَـلْعٍ يُسَـلْ عـن مُتَيَّمٍ　　بكاظمَـةِ مـاذا بـه الشّـوقُ صـانعُ[2]
وهـل عَذَبَـاتُ الـرّندِ يُقْطَـفُ نَوْرُها　　وهـــل سَـلَماتٌ بالحجـاز أيـانعُ[3]
....
لَعَـلَّ أصَـيْحابي بمكّـةَ يُـبْرِدوا　　بذكـرِ سُـلَيْمَى مـا تُجِـنُّ الأَضـالِعُ[4]

***

صبا نَجد تُحيي الميت

في أبـيات من مطولته اليائية المشـهورة التي بحرها الرمل، عدد أبياتها واحد وخمسون ومئة بيت، مطلعها:

سـائقَ الأظعـانِ يطـوي البـيد طـيّ　　مـنعما عَـرّجْ عـلى كُثْـبانِ طَــيّ

(١) لعلع الرعد: علا صوته وهزيمه. الهتون: الذي يأتي بالمطر الغزير. جادها: أمطرها. الصوب: المطر وسيلانه. هامع: هاطل نازل.

(٢) يُسَلْ: يسأل.

(٣) العذبـــات: الواحدة: عذبة، وهي طرف الغصن ورأسه. النور: الزهر. السلمات الواحـــدة: سلمة، وهي ضرب من الشجر العظام. أيانع: يريد يانعات، أي ثمرها قد نضج.

(٤) تجن: تحفظ وتخفي.

يقول ابن الفارض:

يـــا أصَـــيْحابِي تمـــادى بَيْنُـــنا ... ولِـــبُعْدٍ بينَـــنا لم يُقْـــضَ طَـــيّ
عَهْدُكُـــمْ وهـــناً كَبَيْـــتِ العنكـــبو ... تِ وعهـــدي كقَليـــبٍ آدَ طَـــي[1]
عَلِّلُـــوا روحـــي بـــأرواحِ الصَّـــبا ... فَـــبريّاها يعـــودُ الميْـــتُ حَـــي
ومَـــتى مـــا ســـرُّ **نجْـــدٍ** عَـــبرتْ ... عَـــبّرَتْ عـــن ســـرِّ مَـــيٍّ وأمَـــيّ
مـــا حديـــثي بحديـــثٍ كـــم سَـــرَتْ ... فأســـرَّتْ لِنَـــبيٍّ مـــن نُـــبَيْ
أيْ صَـــباً أيَّ صـــباً هِجْـــتِ لـــنا ... سَـــحَراً مـــن أيـــنَ ذَيّـــاكَ الشُّـــذَي[2]
ذاكَ أن صـــافحْتِ رَيّـــانَ الكـــلا ... وتحرّشْـــتِ بِحُـــوذانِ كُلَـــي
فلِـــذا تُـــرْوي وتَـــرْوي ذا صـــدىً ... وحديـــثاً عـــن فـــتاةِ الحـــيّ حَـــي[3]
ســـائلي مـــا شَـــفّني في ســـائلِ الـــدْ ... دَمـــعِ لـــو شـــئتَ غـــنىً عـــن شَـــفَتَي[4]
عُتْـــبُ لم تُعتـــبُ وســـلْمى أســـلَمَتْ ... وحَمَـــى أهـــلَ الحمَـــى رؤيَـــةُ رَي
والـــتي يَعـــنو لهـــا الـــبدرُ سَـــبَتْ ... عَـــنْوَةً روحـــي ومـــالي وحُمَـــي

***

---

[1] وهنا: شديد الضعف. القليب: البئر. آد: آده الأمر أوداً: بلغ منه الجهد. والطي: هو ردم البئر، طوى البئر: ملأها ودرمها بالحجارة.

[2] الشذي: تصغير الشذا، والشذا: الرائحة العطرة وفوحها.

[3] الصدى: الظمأ والعطش.

[4] شفه الداء أو الحب: أضر به وكاد يبلغه الهلكة.

الحاجِري ، بُلبلُ الغَرام ، الإربلي

.... – ٦٣٢ للهجرة.

.... – ١٢٣٥ للميلاد.

الحاجري، بُلبلُ الغَرام

.... – ٦٣٢ هـ = ... – ١٢٣٥ م

هو عيسَى بنُ سَنجَر بنِ بَهرام بنِ جبريل بنِ خُمارتكين بن طاشتكين، حسامُ الدين، الإربلي.

شاعر اشتهر بلقبه دون اسمه، لقب بالحاجري نسبة إلى حاجر من بلاد الحجاز، ولم يكن منها، وإنما أكثر من ذكرها في شعره فنسب إليها. تركي الأصل من أهل إربل، ولم تعرف سنة ولادته. ونشأ في إربل، وكان قليل الحظوة في الشؤون العامة في حياته، ولم يشارك فيها، غاية أمره أنه كان من الجنود.

كان ملما بفروع المعارف العربية وثقافتها، رقيق الشعر غَزِلاً جل شعره في التشبيب والنسيب والغزل، شهد له الكثير من الأدباء وكتاب التراجم بجودة الشعر ورقته.

عاش في ظل أيام دولة بني أيوب وقتل غدراً في إربل عام: ٦٣٢ للهجرة = ١٢٣٥ للميلاد. له ديوان شعر مطبوع، ومؤلفات أخرى لما يزل غالبها مخطوطاً*.

***

* وفيات الأعيان: ٣٩٨/١. الأعلام للزركلي: ٢٨٧/٥.

صَبَا نجد

في بيتين من قصيدة رويّها الباء من البحر السريع، يقول في الهوى وصبا **نجد**:

هَيَّجتَ وَجْدي يا نسيمَ الصَّبا ... إن كنتَ من **نَجْدٍ** فيا مَرْحبا
جَدِّدْ فدتكَ النفسُ عَهْدَ الهوَى ... بذَلِكَ الحِمَى وتلكَ الرُّبا

***

الوجد بأهل نَجْد

ويقول في بيت مفرد من البحر السريع:

لولاكُم يا أهْلَ **نجدٍ** لما ... بتُّ أخا وَجْد بتلكَ الرُّبا

***

حديثُ رَبْرَبِ نَجْد

في مقطعة من قصيدة رويّها الباء من البحر الخفيف، يقول:

شابَ من وَقْعِ حادثاتِ اللّيالي ... عارِضٌ لم يكُنْ أوانُ مَشيبِه[1]
لا تكرّر حَديثَ رَبْرَب **نَجْدٍ** ... تُضْرِمِ النارَ في فُؤادِ كَئيبِه[2]
ذابَ من وجدِه وأعْجَبُ مَنَ ذا ... ذائِبٌ مغرَمٌ بحُبِّ حبيبِه

***

(1) العارض: صفحة الخد من الوجه. وحادثات الليالي: كوارثها ومصائبها.

(2) الربرب: قطيع بقر الوحش. يضرم النار: يوقدها ويشتد في وقيدها.

صَبا نَجْد

في مقطعة من قصيدة بائية من البحر الطويل، يقول:

خلـيلَيّ عُوجـاً بالغُويـرِ وكُثْـبِه ولا تَمْـنَعا المشـتاقَ مـن لَـثْمِ تُـرْبِه[١]
هـو الصبُّ يُصْبيه الهَوَى دونَ صَحْبِه خُـذَا مـن صَـبَا **نَجْـدٍ** أمانـاً لقلْـبِه[٢]

***

شَوقٌ إلى نَجْد

وفي أرجوزة دالية أخرى يتحرق شوقاً إلى **نجد**، يقول:

مـا هَبَّـتْ نسـمةٌ ومـالَ الـرَّندُ واعْـبَوْبَق نشـرُ رَامـةٍ يـا سَـعْدُ[٣]
إلا ومِـنَ الشـوقِ اعْترانـي النَّشْـدُ نَجْـدٌ وَطـني وأيـنَ مِـنّي **نَجْـدُ**[٤]

***

الغرام في نَجْد

في مقطعـة مـن قصـيدة رويّهـا الـدال من البحر الوافر يقول الحاجري في ناقته:

---

(١) عوجا: عاج بالمكان مال إليه ووقف. اللثم: التقبيل.

(٢) يصبيه: يجعله يحن ويشتاق.

(٣) اعبوبق النشر: انتشرت رائحة العطر.

(٤) النشد: الغناء، ونظم الشعر.

ألا حَـــادٍ يُعَلِّـــلها **بـــنجدٍ** فيُـنْقصَ مـا بهـا مـن فَـرْطِ وَجْـدِ[1]
سَـرَتْ لا تسـتفيق هـوىً وشـوقاً إلى بـــانٍ بكاظمـــةٍ ورَنْـــدِ[2]
تَلَفُّـــتُها إلى **نجـــدٍ** دَلـــيلٌ عـــلى أن الغـــرامَ بـــأرضِ **نجـــدِ**
تَحـنُّ إلى الغُويـر لطيـب مـرعىً بصَـــحْراء الغُوَيْـــرِ وَبَـــرْدِ وِرْدِ[3]
ولـــو غَـــنَّى بـــرامةَ حادياهـــا جَـرَتْ جَـرْيَ العواصفِ حَيْثُ تخدي[4]

***

أَريجُ الند بنسيم نجد

في أرجوزة دالية يقول:

هَبَّـتْ فعلِمْـتُ أنهـا مـن **نَجْـدِ** ريـــحٌ لنســـيمها أَرِيـــجُ الـــنَّدِّ[5]
لكـنْ حَـرَجاً قُلـت لـواشٍ عـندي هـــذي النســـماتُ للكَئيـــبِ الفَـــرْدِ[6]

***

---

(1) ديوان الحاجري: ٣١ و ٧٦. هو الذي يسوق الإبل ويحدو لها أي يغني. يعللها: علل فلانا بشيء شغله به وألهاه. وعلل فلاناً من علته: عالجه. الوجد: شدة الحب.

(2) سـرت: مضـت وذهبت ليلاً. البان: شجر طيب الرائحة. والرند: مثله طيب الرائحة ينبت في الغور والجبال الساحلية. كاظمة: موضع.

(3) الغوير: موضع. الورْد: المنهل ومنبع الماء حيث يستقي الناس ويسقون أنعامهم.

(4) رامة: اسم موضع. تخدي: الخديان: نوع من السير.

(5) الأريج: توهج ريح المسك والطيب. الند: شجر ذو رائحة عطرية زكية.

(6) حرجاً: ضيقاً.

تحريمُ الرحيل عن نجد

يقول الحاجري في بيت مفرد من البحر الطويل:

حَـرامٌ عـلى الأظْعـانِ شُدَّتْ رِحالُها　　　إلى غَــيْرِ **نَجْــدٍ** والأحــبةُ في نَجْــدِ[1]

***

في نجدٍ أيام الأفراح

ويقول في بيت مفرد أيضاً من البحر الكامل:

أهــاً عــلى **نَجْــدٍ** وأيــامٍ بِهــا　　　أيــامِ أَفْــراحِي وعَصْــرِ عَشَــائِري

***

سَعَة العيش بنجد

في بيت من قصيدة ضادية من البحر الطويل يقول:

أيَـا عُرْبَ **نجدٍ** هلْ إلى الوصْلِ عودَةٌ　　　فَقَـدْ ضـاقَ لـي من بعدِكُمْ سَعَةُ الفَضَا

***

المسك بريح نجد

في أبيات من قصيدة فائية من البحر الطويل، يقول:

خلـيليَّ عُوجـا نسـألِ الـريحَ حاجةً　　　**بـنجدٍ** فـإني قـد عرفْـتُ بهـا عَرْفا[2]

---

(١) الأظعان: واحدها ظعينة، وهي المرأة المرتحلة في هودج على بعير.

(٢) عوجا: ميلا وقفا. العرف: الرائحة الطيبة وريح المسك.

وهــيهاتَ مــثلي بالشــآم مُتَــيَّمٌ   يَـرَى كـلَّ يـومٍ مـن صبابته الحَتْفا[1]
فــلا تَعذُلانــي إن لَثَمــتُ أراكــةً   تَمـيلُ فمـنِ سـلمى تعلَّمـت العَطْفـا[2]

***

الشوق إلى نسيم نجدٍ وبرقهِ

في مقطعة من قصيدةٍ قافية من البحر البسيط، يقول في لوعته بالشوق إلى أحبته في **نجد**:

يشــتاقُ قَلــبي إلى **نَجْــدٍ** ويطــربُه   نســيمُ **نجــدٍ** إذا مــا هَــبَّ خَفّاقَــا[3]
وأســألُ الــبرقَ أَحْــياناً فيخــبرني   عــنهم بمــا يمــلأُ الأَحْشــاءَ إحــراقَا
إن أومــضَ الــبرقُ **نجديّاً** بعثتُ لـه   سَـحّاً مـنَ الدمـعِ مِـدْراراً ومِهـراقَا[4]
لــو أن قلــبيَ مــن صَــخْرٍ لَقَلْقَلَــه   حَـادٍ بهـا يـومَ سَـفْحِ المُنْحَنى ساقا[5]

***

---

(1) الحتف: الهلاك والموت. والصبابة: الشوق والحنين.

(2) العطف: التثني والتمايل.

(3) يطــربه: يفرحه، والطرب هزة تعتري الإنسان لفرح أو حزن. خفاقاً: متحركاً مضطرباً.

(4) أومــض البرق: لمع خفيفاً وظهر. سحاً: سيلاً وصَبّاً . مدراراً: غزيراً كثير الدر والسح. مهراقا: مصبوباً بشدة.

(5) قلقله: حرّكه. ساق: حث على السير.

شَوْقٌ إلى ساكني نجد

في مقطعة رويّها القاف من البحر الطويل، يقول الحاجري:

فما ضَرَّكمْ لو تُسْعِفُوهُ بِزَوْرَةٍ ... تُبَرِّدُ قلباً بالبعاد تَحَرَّقا

بِحَقِّكُمُ يا أهْلَ **نجدٍ** تَعَطَّفُوا ... فقد سَئِمَ المُشْتاقُ بَعْدَكُمُ البَقَا

***

صَعوبةُ الرحيل عن نَجْد

في مقطعة من قصيدة ميمية من البحر المتقارب، يقول:

أيا شِعْبَ **نَجْدٍ** رُقادي حَرَامُ ... متَى قُوِّضَتْ عن رُباكَ الخيامُ[1]

أَلِفْتُكَ إِلْفَ الرَّضيعِ الفِطَام ... وقد يُؤلِمَنَّ الرَّضيعَ الفِطَامُ

سأبكيكَ ما بَكَتِ الثاكلاتُ ... وهَيهاتَ يَبرُدُ مِنّي أُوامُ[2]

***

الحنينُ إلى الجيرة بنجد

في بيتين رويّهما الهاء من البحر الطويل، يقول الحاجري:

حِجازيةٌ أضحَى **بِنَجْدٍ** جِوارُها ... تَحِنُّ إليه صُبْحَها ومَسَاها

يكلّفها الحادُونَ سَيْراً إلى النَّقا ... وأينَ النَّقَا مِن حاجرٍ وحماها[3]

***

(١) الشعب: الطريق بين جبلين. قوضت: هدمت.

(٢) الأوام: شدة الظمأ.

(٣) الحادون: جمع الحادي، وهو من يقوم بسياقة الإبل والغناء لها.

مُحْيي الدين ابنُ عَرَبي

٥٦٠ – ٦٣٨ للهجرة.

١١٦٥ – ١٢٤٠ للميلاد.

مُحْيي الدين ابنُ عَرَبي

٥٦٠ – ٦٣٨ هـ = ١١٦٥ – ١٢٤٠ م

هــو محمَّـدُ بـنُ علــيّ بـنِ محمَّد ابنِ العَرَبي، أبو بكر، مُحْيي الدين، الحـاتِمي، الطـائي، الأندلســي، الدمشـقي، يُعـرفُ بالشيخ الأكبر، وشهرته: مُحْيي الدين ابن عربي.

فيلســوف، مـن أئمـة المتكـلمين في كـل عـلم. ولـد في مرسيَّةَ بـالأندلس سـنة: ٥٦٠ هجرية، وانتقل إلى إشبيلية، وأكثر الترحال، فـزار الشــام، وبلاد الروم، والحجاز، والعراق، ومصر، وحين كان في مصــر أنكـر عليه أهلها شطحات تصدر عنه، فعمل بعضُهم على إراقـةِ دَمــه، كمـا أريق دم أمثاله الحلاج وغيرِه، وحبس، فسعى في خلاصه عَلي بنُ فتح البِجايي – من أهل بجاية – فنجا، وأفرج عنه، ورحـل إلى دمشـق واسـتقر فـيها إلى أن تـوفي فيها عام: ٦٣٨ هـ. وقبرُه معروف فيها في حي الصالحية، يزار.

يقـول الذهـبي عـنه: قدوة القائلين بوحدة الوجود، لـه ديوان شـعر، ومصنفات كثيرة تناهز أربعمئة كتابٍ ورسالة، من أشهرها:

(الفـتوحات المكّـيّة) و(فصـوصُ الحكم) و(مفاتيح الغيب) و(عنقاء مغرب) وغير ذلك، وأكثر كتبه في الفلسفة والإلـهيات والتصوف*.

***

* جـذوة الاقتـباس: ١٧٥. لسان الميزان: ٣١١/٥. نفخ الطيب: ٤٠٤/١. مرآة الجنان: ١٠٠/٤. جامع كرامات الاولياء: ١١٨/١. فوات الوفيات: ٢٤١/٢. الأعلام: ١٧٠/٧.

في رُبا نجدٍ لقاءُ المتَيَّمين

في مقطعة وجدانية رويّها الدال من البحر الطويل، أبياتها ثمانية، يقول ابنُ عربي:

ألا يا نَسيمَ الريحِ بلِّغ مَهَا **نَجدِ** ... بأنّي عَلى ما تَعلَمونَ مِنَ العَهدِ[١]

وَقُل لِفَتاةِ الحَيِّ مَوعِدُنا الحِمَى ... غُدَيَّةَ يَومِ السَبتِ عِندَ رُبا **نَجدِ**[٢]

عَلى الرَّبْوَةِ الحَمراءِ مِن جانِبِ الضَوى ... وَعَن أيمَنِ الأفلاجِ وَالعَلَمِ الفَردِ[٣]

فَإن كانَ حَقّاً ما تَقولُ وَعِندَها ... إلَيَّ مِنَ الشَوقِ المُبَرِّحِ ما عِندي

إلَيها فَفي حَرِّ الظَّهيرَةِ نَلتَقي ... بِخَيمَتِها سِرّاً عَلى أصدَقِ الوَعدِ

فَتُلقي وَنُلقي ما نُلاقي مِنَ الهَوى ... وَمِن شِدَّةِ البَلوى وَمِن أَلَمِ الوَجْدِ

أَأَضغاثُ أحلامٍ أبُشرى مَنامَةٍ ... أَنُطقُ زَمانٍ كانَ في نُطقِهِ سَعدي

لَعَلَّ الَّذي ساقَ الأماني يَسوقُها ... عَياناً فَيُهدي رَوضُها لي جَنى الوَردِ[٤]

***

---

(١) المهـا: الواحدة مهاة، وهي البقرة الوحشية، ويكنى بها دائماً عن الغادة الجميلة العينين.

(٢) غدية: تصغير الغداة، وهي وقت الصباح.

(٣) الأفلاج: الواحد: فلج، وهو الشقوق في الأرض. العلم: الجبل.

(٤) الجنى: القطاف.

بروقُ نجدٍ مبعثُ الوجدِ إليه

في مقطعة رويّها الدال، من البحر الطويل، أبياتها أربعة، يقول ابنُ عربي مرمزاً في وجدانية:

ألا يا ثَرَى **نَجدٍ** تباركتَ من **نَجدِ** ... سَقَتكَ سَحابُ المُزنِ جَوداً عَلى جَودِ[1]

وَحَيّاكَ مَن أحياكَ خمسينَ حجَّةً ... بِعَودٍ عَلى بَدءٍ وَبَدءٍ عَلى عَوْدِ

قَطَعتُ إِلَيها كُلَّ قفرٍ وَمَهمَهٍ ... عَلى النّاقَةِ الكَوماءِ وَالجَمَلِ العَوْدِ[2]

إلى أن تَراءى البَرقُ مِن جانِبِ الحِمى ... وَقَد زادَني مَسراهُ وَجداً عَلى وَجدِ

***

صَباباتُ الهَوى في ضالِ نجد

في مقطعة من وُجدانياتِهِ رويّها الميم من البحر الرمل، أبياتها ستة، يقول:

يا خَليلَيَّ أَلِمّا بِالحِمَى ... وَاطلُبا **نَجداً** وَذاكَ العَلَما[3]

وَرِدا ماءً بِخَيماتِ اللِّوى ... وَاستَظِلّا ضالَها وَالسَّلَما[4]

فَإذا ما جِئتُما وادي مِنىً ... فَالَّذي قَلبي بِهِ قَد خَيَّما

---

(1) المزن: الواحدة: مزنة، وهي المطرة. الجود: المطر الغزير.

(2) المهمه: الفلاة والصحراء الواسعة. الكوماء: الناقة العظيمة السنام. العود: المسنّ من الإبل.

(3) ألما: انزلا. العلم: الجبل.

(4) الضال والسلم: نوعان من عظام الشجر.

أبلغـــا عَــنّي تَحــيّاتِ الهَـــوى كُـــلَّ مَـــن حَـــلَّ بِـــه أو سَـــلَّما
وَاسمَعـــا مـــاذا يُجيـــبونَ بِـــه وَاخـــبِرا عَـــن دَنِـــف القَلْـــب بِمـــا[1]
يَشْـــتكيه مِـــن صَـــباباتِ الهَـــوى مُعلِـــناً مُســـتَخبِراً مُســـتَفهِما

***

نَجْدٌ مَوْطِنُ العِيسِ

في مقطعة من وجدانياته الرامزة رويّها الميم من البحر الرمل، أبياتها ستة، يقول:

أنجَـدَ الشَـوقُ وَأتَهَـمَ العَـزاءُ فَأنـا مـا بَـينَ **نَجـدٍ** وَتِهـام[2]
وَهُمـا ضِـدّانِ لَـن يَجـتَمِعا فَشَـتاتي مـا لَـهُ الدَهـرَ نِظـامْ[3]
مـا صَـنيعي مـا احتِـيالي دُلَّـني يـا عَذولـي لا تَـرُعني بِـالمَلامْ[4]
زَفَـراتٌ قَـد تَعالَـت صُـعَّداً وَدُمـوعٌ فَـوقَ خَـدَّيَّ سِـجامْ[5]
حَنَّـتِ العِـيسُ إِلى أَوطانِهـا مِـن وَجـى السَـيرِ حَـنينَ المُسـتَهامْ[6]
مـا حَـياتي بَعدَهُـم إِلّا الفَـنا فَعَلَـيها وَعَـلى الصَـبرِ سَـلامْ

***

[1] الدنف: المريض الذي يلازمه المرض.
[2] أنجد: اتجه نحو **نجد**. أتهم: ذهب إلى تهامة.
[3] الشتات: التفرق على غير نظام.
[4] العذول: اللائم. لا ترعني: لا تخفني لا تُفْزِعني
[5] سجام: هاطلة نازلة.
[6] الوجى: ألم يعترض الأقدام.

المكْزُون السِّنجاري

٥٨٣ – ٦٣٨ للهجرة.

١١٨٧ – ١٢٤٠ للميلاد.

المكْزُون السِّنجاري

٥٨٣ – ٦٣٨ هـ= ١١٨٧ – ١٢٤٠ م

حسنُ بنُ يوسُف مكزون بن خَضِر، الأزدي.

يتصل نسبه وينتهي إلى المهلب بن أبي صفرة الأزدي. أمير عند العلويين، ويعدونه من كبار رجالهم، كان مقامه في سنجار – جبل بين سورية والعراق – أميراً على بلدة سنجار.

وفي سنة: ٦١٧ هـ. استنجد به العلويون المقيمون في اللاذقية بسورية ليدفع عنهم شرور الإسماعيلية، فأقبل بخمسة وعشرين ألف مقاتل، فصده الإسماعيليون وعاد إلى سنجار عازماً على العودة عليهم ثانية، ثم زحفَ سنة: ٦٢٠هـ. بخمسين ألفاً، وأزال نفوذ الإسماعيليين، وقاتل من ناصرهم من الأكراد، ثم شرع في تنظيم أمور العلويين وتدبير شؤونهم، وأقام في الشام، وتصوف وانصرف إلى العبادة.

كان الحسنُ المكزون شاعراً حسن الشعر رقيقه فيه كثير من

نفحـات الصـوفية ومعانـيهم، ولـــه ديـوان شـعر، وتوفي في قرية كفر سوسية قرب دمشق سنة: ٦٣٨ هجرية*.

***

* تاريخ العلويين: ٢٩٥. الحسن المكزون –لحامد حسن– طبع في دمشق. الأعلام: ٢/ ٢٤٣.

شَوقُ ذي الصبابة إلى نَجْد

في مقطعة من قصيدة رويُّها الباء من البحر الطويل، أبياتها ثلاثة، يقول متغزلاً:

حَمولٌ لأَعْباءِ الهَوى غَيرُ طائعٍ ... لِواشٍ وَلا عاصٍ لِما أمَرَ الحُبُّ

مَشوقٌ إلى **نجدٍ** بأكنافِ عالجٍ ... يُعالجُ أوصاباً عَزيزاً لَها الطِّبُّ[^1]

تُقَلِّبهُ أيدي الصَّبابَةِ وَالأسى ... بِمَنزلِ قَومٍ ما لَهُ عِندَهُم قَلبُ[^2]

***

الأمْنُ لِمَن يَحُلُّ في نَجْد

في مقطعة من زهدياته ورقائقه رويّها الدال من البحر الخفيف أبياتها ستة، يقول:

لَم يَنَل سائِقُ الرَكائِبِ رُشدا ... نَحوَ سُعدى لَولا سَنى نارِ سُعدى[^3]

وَغَدا مَن غَدا غَضاها رِضاها ... فَقَضى قاصِداً وَلَم يَقضِ قَصدا[^4]

وَعَلى الخَوفِ حامَ مَن رامَ أمناً ... بِمِنى دونَ خَيْفِها وَتَرَدّى

---

(١) الأكناف: الواحد: كنف، وهو الناحية والجهة. وعالج: اسم موضع كثير الرمال. الأوصاب: الواحد: وصب، وهو المرض لا يرجَى شفاؤه. عزيزاً لها الطب: يصعب على الطب مداواته.

(٢) الصبابة: الهوى والحب يأخذ بمجامع القلب.

(٣) السنى: الضوء.

(٤) الغضى: نوع من الشجر العظام.

فـارخِ عُقـلَ الطـبِّ وَاسـتَنجِد الركـ ـــبَ عَـلى سَـوقِها إذا جِئـتَ **نَجـدا**[1]

وَإذا شـــارَفْتَ أَشـــرافَ المُصــلَّى فأقِمهــــا هَديـــاً لعَلــــوَةَ تُهــــدى

وَاثـنِ عِطفَـيكَ عَـن مَـلامِ غَـوِيٍّ لَـكَ بِالصَّـدِّ عَـن هُـداكَ تَصَـدّى[2]

***

السكونُ والراحةُ في جبال نَجْد

في قصـيدة مطولـة رويّهـا الراء من البحر الرجز عدد أبياتها ثمانية وأربعون ومئتا بيت، مطلعها:

ومغـربِ الشـمس وَمَشْـرِقِ القمـر وكوكَـبِ الصّـبحِ إذا اللـيلُ دَبَـر

يقول في الوعظ والنصيحة:

شـاءَ فَـأبدى للـبَدا مَشـيئَةً فاطِـرَةً بأمـرِه أصـلَ الفطَـر[3]

القَلَـمُ الجـاري الَّـذي مِـدادُهُ لأحـرُفِ التَـنزيلِ في اللَـوحِ سَـطَر

وَحَـلَّ مِـن تَركيـبِها بَسـائطاً في قَبضِـها البَسـطُ لإِرواحِ البَشَـر

لَـهُ بِهِـم فِـيَّ عَلَـيَّ شـاهِدٌ غـادَرَني في مَـأمَني عَـلى حَـذَر

وَمَكـرُ فِكـري في خَفِـيِّ مَكـرِهِ مِـن خاطِـري فـيهِ أنـا عَـلى خَطَـر

قَدَّرَهُـم بِجودِهِـم أودِيَـةً فقـالَ مِـنها كُـلُّ وادٍ بِقَـدَر

---

(1) العُقُل: الواحدة: عقلة، وهي الرباط والعقد.

(2) عطفيك: واحدهما: عطف، والعطف: الجانب.

(3) فاطرة بأمره: مبتدئة منشئه.

فَاحـــتَمَلَ الآخَـــرُ مِـــنها ماكـــثاً　　بِـــنَفعِه يَـــنفي عَـــنِ الـــناسِ الضَـــرَر

أهـــبَطَهُ مِـــن راحَـــةِ الظِـــلالِ في　　دارِ العَـــنا اختـــيارُهُ عِـــندَ الـــنَظَر

مَـــلَّ السُـــكونَ فَغَـــدا مُحَـــرِّكاً　　عَـــن عَلَمَـــي **نَجـدٍ** إلى غَـورِ الغِـــيَر[1]

لَـــو ارتَضـــى الغَمـــامَ لَـــم يَبِـــت　　مِـن بَعـدِ حَـيٍّ الإنسِ في القَفـرِ الوَعِر

وإنمـــا بـــاللُّطف إذ عـــاوَدَهُ　　مُذكِّـــراً مِـــن بعـــدِ نِسـيانٍ ذكـــر

معِـــراجُه في كُـــورِهِ ودَوْرِه　　إخلاصُـــه وبِـــرُّهُ لكـــلِّ بَـــرّ[2]

***

النَّجاةُ في جَبل بنجد

في تخمـيس نظمـه المكـزون لقصـيدة رويُّهـا اللام من البَحرِ البسيط، عدد أبيات التخميس ثمانية وأربعون بيتاً، يقول:

لَمّـا دَعـاني الهَـوى مِـن رَبَّـةِ الكِلَلِ　　صَـرفتُ عَمَّـن سِـواها نَحوَهـا أمَلي[3]

وَجِئـتُ أقصِـدها في أوضَـحِ السُبُلِ　　حَـتّى إذا شـارَفَت بـي قـادَةُ الإبِـلِ[4]

نَجْـداً بَـدَتْ نارُهـا عَـن يُمْـنَةِ الجَـبَلِ

---

(١) علمي نجد: جَبَلي نجد. الغير: الدواهي وحدثان الدهر ومصائبه.

(٢) معراجه: ارتقاؤه وارتفاعه. كوره ودوره: في لف العمامة ولوثها.

(٣) الكلل: الواحدة: كلة، وهي الستر الرقيق وغشاء يتوقى به من البعوض، ويكون كالخيمة.

(٤) شارفت: دنت وكادت تصل.

فَظَنَّ صَحبي أنَّ دونَ الضِّرامِ ردَى   فَهَوَّمـوا وَقَصَدْتُ النارَ مُنفَرِدا[1]

وَقَد تَيَقَّنتُ في تأميمِها رَشَدا   وَفي اقترابي لَها مِنها سَمِعتُ نِدا[2]

عن جَانبيَّ ومن خَلْفي ومنْ قِبَلي

فَأكثَرُ الصَّحْبِ مِن دونِ الحِمى وَقَفوا   وَأنكَروا بِاللوى ما بالنَّقا عَرَفوا

ومَوَّهوا بِهَوى لِمياءَ وَانحَرَفوا   عَنِ الطَريقِ وَلَم يَدروا بِمَن كَلِفوا[3]

فَعُوِّضوا بعدَ طُولِ الكَدِّ بِالقَفَلِ[4]

***

لا عيشَ يطيبُ في غير نَجْد

في مقطعة من وجدانياته رويّها الميم من البحر الرجز أبياتها أربعة، يقول:

أبعدَ **نَجدٍ** أرتَضي الغَورَ وَعَن   أعلامِه أرغَبُ في المَعالِمِ[5]

---

(1) الضرام: لهب النار. الردى: الموت والهلاك. هَوَّمَ: هز رأسه نعاساً.

(2) تأميمها: قصدها والتوجه نحوها.

(3) كلفوا: كلف به: أولع واشتد ميله إلى الشيء.

(4) الكد: الجهد والعناء. القفل: العودة والرجوع.

(5) الأعلام: الواحد: علم، وهو الجبل.

مَعــاهدٌ عاهَدَهــا صَــرْفُ الــرَدى وَمـــا بِهــا أَلَـــمٌ غَـــيرُ آلِـــمِ[1]

مـــا تَــمَّ فـــيها فَـــرَحٌ لِقـــادِمٍ إِلاّ انتَهَـــت مُدَّتُـــهُ بِمَـــأتَمِ

وَلَـــم يَبِـــت فـــيها نَديمـــاً لِـــلهوى صَـــبٌّ وَأَضـــحى وَهـــوَ غَـــيرُ نـــادِمِ

***

---

(١) المعاهد: جمع المعهد، وهو المترل المعهود به الشيء والمعتاد السكن فيه. عاهدها: لزمها واستقر فيها. صرف الردى: نائبة الموت ومصيبته.

العِمادُ السَّلَماسي

٥٨٩ — ٦٤٤ للهجرة.

١١٩٣ — ١٢٤٦ للميلاد.

العِمادُ السَّلَماسي

٥٨٩ – ٦٤٤ هـ = ١١٩٣ – ١٢٤٦ م

هـو عـثمانُ بـنُ إسماعـيلَ بنِ خليل، عماد الدين، السَّلَماسي، القاهري.

أصـله مـن بلـدة سلماس – من مدن أذربيجان – ، ولد عام: ٥٨٩ لـلهجرة، وانـتقل أبـوه منها إلى القاهرة فولد بها عماد الدين، ونشـأ فـيها، وتنقل في دواوين الإنشا، وسافر إلى المغرب، وعاد إلى القاهرة، وتولى فيها نظر البيمارستان السلطاني.

كـان أديـباً شـاعراً كاتـباً. قـال ابنُ سعيد: «وكتب لي نسخة بخطه، وفيها بعضُ نظمه ونثره، وهو عالي الطبقة في النوعين».

توفي بالقاهرة سنة: ٦٤٤ هجرية، ودفن فيها*.

***

---

* المغرب في حلى المغرب: ٢٩٥. النجوم الزاهرة: ٦/٢٩١. الأعلام: ٤/٢٠٣.

طيبُ العيش في رُبا نَجْد

في قصيدة رويّها الدال من البحر الوافر، أنشأها في حنينه وادكاره طيبَ أيام قضاها في **نجد**، يقول*:

سَلامٌ مِن أخي كَلَفٍ ووَجْدِ   عليكُمْ جِيرتي وأُهَيْلَ وُدّي(١)
ذكرتُ العيشَ في تَلَعاتِ **نجدٍ**   وأينَ العيشُ في تَلَعاتِ **نَجْدِ**(٢)
زماناً كنتُ مِن طَرَبٍ ولَهْوٍ   أتيهُ بصَبْوَتي وأجُرُّ بُرْدي(٣)
وَلا دَمْعي يَسيلُ أسىً لبَيْنٍ   ولا قَلبي يذوبُ جَوىً لوَجْدِ(٤)

***

* المغرب في المغرب: ٢٩٥.

(١) الكلف: حبّ الشيء والولع به. الوجد: معاناة شدة الحب.

(٢) التلعات: الواحدة: تلعة، وهي المرتفع من الأرض، هضبة أو نحوها.

(٣) الطرب: خفة تعرو الإنسان لفرح أو حزن. الصبوة: المرح واللهو. البرد: الرداء.

(٤) البين: الفراق والابتعاد. الجوى: اشتداد الوجد من عشق أو حزن. الأسى: الحزن أو أشده.

مُحَمَّدُ بنُ حِمْيَر الهَمْداني

.... – ٦٥١ للهجرة.

.... – ١٢٥٣ للميلاد.

مُحمَّدُ بنُ حِمْيَر الهَمْداني

.... – ٦٥١ هـ = ... – ١٢٥٣ م

مُحمَّدُ بنُ حِمْيَر، جمال الدينِ، الهَمْداني، اليمني.

شاعرُ اليمن في عصره، لَزِمَ الملكَ المظفَّر صاحبَ اليمن واختص به وأصبح شاعرَه، ووقف جل شعره على مدحه. وقد أشار بروكلمان إلى قصيدتين من نظمه لا تزالان مخطوطتين، أنشأهما يعتذر بهما إلى ابنِ مُعَيْبِيد.

توفي في زبيد سنة : ٦٥١ هجرية*.

***

* العقود اللؤلؤية: ١/١١٠. كارل بروكلمن: الذيل: ١/٤٦٠. الأعلام: ٦/٣٤٣.

ملاعبُ الأحبّة في نَجْد

في قصــيدة مقصَّرة رويّها الباء من البحرِ الكامل أبياتها ثلاثة عشر بيتاً، أنشأها في المدح، واستهلها بالنسيب، يقول:

أعلمــتَ بعــدَ فــراقِهم مــا حــلّ بــي ... مــنْ فقــدِ ذيَّــاك الغــزالِ الرَبْــرَب

سَـاروا بــه ســحراً فسـرنَ مدامعي ... مــن ناظــري كــالوابل المُتسَــكّب[1]

وتـــيمَّموا **نجــداً** وأغـــورَ رُفقــتي ... فهـــواي بـــين مشـــرّقٍ ومُغــرِّب[2]

يـا عـاذلي في الحـب دعني في الهوى ... فالمذهـــبُ العُـــذريُّ ويحـــك مذهـــبي

وأبـيكَ لـو ذُقـتَ الـهَوى يوم النوى ... لبكيْـــتَ مـــثلي في ملاَعـــبِ زَينـــب

مـا لـي إذا مـا البرقُ من رُمَع شرى ... وَهْـــناً أذوبُ لـــبرقه المتلهّـــبِ[3]

وبلغـتُ مـا أرجـوه من سبب الغنى ... لّمــا بلغــتُ مــن الكــرام بــني أبــي

أكـرمْ بهـم أنعـم بهـم مـن سَـادة ... ســـادوا الأنـــامَ بـــنجدة وتهـــذّب

مـن معشـرٍ نصـروا الـنبيّ محمَّدا ... والفخـــرُ معـــروفٌ لأنصـــارِ الـــنبي

مـن فـرع قحطـان بـن هود فالتزم ... بهـــمُ فكلُّهـــم حصـــونُ المُذنـــب

---

[1] الوابل: المطر الغزير.

[2] تيمموا: اتجهوا إلى **نجد** وقصدوه. أغور: اتجه إلى الغور.

[3] شرى البرق: إذا لمع. وهنا: نحو منتصف الليل.

يـا سـادةً ندعوهـم مـن يشـجب   إن السـماحَ ليَشْـجُب ولـيَعْرُب[1]
وإلى سَـمَاهُ بـني حُبَـيش معشـري   جُبْـتُ القفـار مشـمّراً مـن حوشـب
أعَـلى ابـنِ عـبد الله إسماعـيلَ لـي   حـقُّ النَّسـيْب وذاك غايـةُ مَطلـبي

***

صَبَا نَجْد رسول العاشقين

في قصـيدة قصـيرة أبـياتها سـتة عشـر بيتاً رويّها الباء من البحر السريع، نظمها مادحاً واستهلها برقيق الغزل، يقول:

أمـا تـرى ورد الخـدود التْهَـب   كأنَّـه الفضـةُ تحـت الذّهَـبْ
وفي الثـنايَا شـنَبٌ تحـتَه   شُـهْدٌ أبحْـنَا شُـهْدٌ مـن شـنَب[2]
وثَـمَّ رَخْـصُ الكـفِّ مخضـوبُها   ومِـنْ دمـي لا مِـنْ دموعـي خضـب
أحْـوَمُ أحـوى إن مَشَـى وانثـنى   تجاذبـت أعطافُـه فـأنجذب[3]
مـا نمـتُ لكـنْ تناومـتُ كـي   يَـزُورَني الطـيفُ الـذي يرتقـب
عاتـبني لِـمْ نمـت مـن بعـده   وَلَـوْ دَرى عـن علـتي مَـا عَتَـب
جـنَى عليـنا وتجـنّى ولَـمْ   يخـشَ مـن الله وهـذا عجَـب

---

(1) السماح: الجود والكرم وحسن الخلق.

(2) الثنايا: الأسنان الأربعة في مقدم الفم. الشنب: عذوبة في الأسنان.

(3) أحوم: شديد السمرة. وأحوى: مثله، وهو الأسود فيه خضرة.

يـا جَـارحي والـدمُ في خـدِّه أنـت مُعَـافى وعلـيّ التعـب

وأنـت لـي يـا ريـحَ **نجـد** وبـي قلـب إذا هـب صَـباً تلـك هـب

بـالله إن عجـتَ عـلى المنحـنى والقُـبّة الخضـراء بـين القُبـبْ(١)

فـإنْ دَنَـا مـنك فَسـائلْهُ لـيْ بـالله مـا الأمْـرُ وكـيف السَّـبَبْ

عـنْدي لَـهُ العُتْـبَى كمـا يبـتغي وعـند نـورِ الديـن كـلُّ الطلـب

ومـا يُكـافي عُمَـراً مدحُـنا مَـن ذا يكـافي الغيـثَ مهمـا سـكب

أُكـرمُ مـن حَـاتمٍ مهمـا وهـب أشـجعُ مـن عـنْترَ مَهْمـا وثـب

مطعامـةٌ في الجَـدْبِ لكـنّه يـومَ الوغـى مطعَانـة في السُـرب(٢)

كأنمـا الجـود شـقيق لـه فهـو أخـو الجـودِ لأمّ وأب

***

ومضُ البُروق في نَجْد

في مقطعـة رويّهـا الحاء من البحر الوافر أبياتها تسعة، يقول متغزلاً ناسباً:

غـدَا يـبكي أحبـتَه وراحَـا وناحـت وُرْقُ ذي سَـلَمٍ فَـنَاحَا(٣)

---

(١) عجت: عاج يعوج. إذا عدل عن الطريق ووقف راحلته على موضع.

(٢) الجدب: قلة المطر، والشدة والقحط وقلة الطعام.

(٣) الورق: واحدها ورقاء، وهي الحمامة ذات الشدو.

ولاحَ لـــه الـبُريقُ بـأرض **نجْـدٍ** فَحَـنَّ لــبرقِ **نجـدٍ** حــين لاحـا

رأى وَمْـضَ الـبريق فـلا مـناماً وعـاجَ عـلى الطلـولِ فـلا بـراحا[١]

وفي **نجـد** لـــه خَــودٌ رَداحٌ فَـدتْ أحشـاؤه الخَـودَ الـرداحَا[٢]

إذا بَسَـمَت رأيـتَ لهـا ثـنايا كمـثل الـدُّرِّ لَوْنـاً والأقاحَـا

تـريكَ قضـيبَ بـانٍ فـوق غُصـنٍ يقـلّ اللّـيلَ أجمـعَ والصَّـباحا

وكـم سَـحَرتْ ومَـا عبثـت لسِـحْرٍ وكـم قتلـتْ ومَـا حملـت سـلاَحَا

لـئن نطقَـتْ دمالجُهـا دَلالاً وخَـلخالاً لقـد نطقـت وشـاحا[٣]

وإن ملكـت نصـابَ الحسـنِ طُـراً فعـزُّ الديـن قـد مَلَـكَ السـماحَا

***

في نَجْدٍ مُخَيَّمُ الأحباب

في قصـيدة رويّها الدال من البحر الطويل أبياتها ثلاثون بيتاً، استهلها بالغزل وبث جواه في الحب يقول:

أُجانـبُ عـن رمـلِ الحمـى واعـودُ وقَلـبيَ بالسّـكّانِ فـيه عمـيدُ[٤]

---

(١) عـاج: عـدل عـن الطريق ومال إلى المكان الذي يبتغي ووقف عليها راحلته. والطلول: الواحد: طلل، وهو آثار المترل والدار.

(٢) الخود: الجميلة الشابة من النساء. الرداح: المرأة ذات الورك الثقيل.

(٣) الدمالج: الواحد: دملوج، وهو العضد المورب السمين.

(٤) العميد: من أصابته شدة وأذى.

وأذكـــرهُم ذكـــرَ الرضـــيع لأمّـــه فتقـــبلُ عـــيني بـــالدموع تَجُـــودُ
ويضـعفُ صبري حين تقوى صبابتي فيـــنقصُ ذا مـــني وتلـــك تـــزيدُ
حمامـــةَ بطـــنِ الواديـــين تـــرنّمي فقـد عـاد وجـدي مـنك وهـو جديـدُ
أراك إذا سـجَعتِ رجّعْـتُ منْشِـداً فمـن هـا هـنا سَجْعٌ وثـمَّ نشـيدُ[1]
حَنَنْـتِ لإِلـفٍ غـابَ عـنكِ وإنمـا حنـيني إلى القـومِ الذيـن أريـدُ
ذكـرتُ الـتي للغصـن منْها مَعَاطفٌ وللظـبي مـنها مقلـتان وَجِـيدُ
إذا ابتَسـمَتْ عـن ثغـرها فـبديدٌ وإن خطـرت تحـت القضـيب فـرودُ[2]
حَلَلْـتُ تِهامـيًّا وخَـيَّمَ أَهلُهـا بـنجدٍ وبـين الحلَّتَـيْنِ بعـيدُ
أجارتَـنا لا تسـمعي فيَّ مَـن وشـى فحُـبُّكِ مـني في الضـلوع أكـيدُ
فقـدْ يُـتْهَمُ الإنسـانُ وهـو مُـبَرَّأٌ وينسـبُ عـند الغَـيِّ وهـو رشـيدُ

***

عتابٌ للجِيران في نَجْد

في مقطعـة رويّهـا الـدال مـن الـبحر البسـيط أبياتها ثمانية، أنشأها في الهجاء، يقول فيها:

مَـا ضَـرَّ جـيرانَ نجدٍ حينما بَعُدوا لـو أنهـم وجَـدُوا مـثْلَ الـذي أجـدُ

(١) رجعت: أنشدت ورددت الغناء والشدو.
(٢) خطرت: مشت مشية فيها دل وتبختر. الرود: اللينة الرخصة.

ومَــنْ اباــح لأهــلِ الدمنــتين دمــي   مَــا فــيه لا ديَــةٌ مــنهم ولاَ قَــوَدُ[1]

قـل للقصــائدِ خفّــي واذْمُلي وَخِدي   مـثلَ النجائـب في القَفْـرِ الـذي يَخِـدُ[2]

قُصّــي الحديـثَ عن المنصور ما فعلَتْ   جـنودُه وعــنِ القــومِ الــذي حَشَـدوا

لقيـــتَهم بجـــنُودٍ لا عَديـــدَ لهـــا   وهـــم كذلـــك جُـــنْدٌ مـــا لَهـــا عـــددُ

فزلــزلَ الرعــبُ أيديهــم وأرجلَهــم   حـتّى السّـماءَ رأوهـا غَـيرَ مـا عَهِـدوا

وَلُّــوا كــأنَّ الــذي يلقَــى بهـم أُسُـداً   فعـــاد ثُعْلَـــبَ قَفْـــرٍ ذلـــك الأســـدُ

ومَــنْ يلــومُ أمــيراً فَــرَّ مِــنْ مَلِــكِ   لا ذا كـــذاك ولا كالخِنْصَـــرِ العَضُـــدُ

***

المرور بنجدٍ قَصْدَ الحجاز

في مســتهل قصــيدة مدحية رويّها الدال من البحر الكامل عدد أبياتها أربعة وثلاثون بيتاً، يقول ناسباً متغزلاً:

أسمعــتُ عـن حادي الركائبِ إذ حَدا   أأغـــارَ يـــومَ مُحَجّـــرٍ أم أنجَـــدَا[3]

ورأيــتُ بــرقَ القبلــتين وقــد سَــرى   وسمعــتُ وُرْقَ البانــتين وقــد شَــدا[4]

---

(١) القود: دِيَةُ القتيل.

(٢) اذمُــلي وخِــدي: الذميل والوَخْدُ: ضربان من سير الإبل في البوادي. النجائب: الواحدة: نجيبَة، وهي الناقة الكريمة الأصيلة.

(٣) أغار: أتى الغور. أنجد: ذهب إلى **نجد**.

(٤) الورق: الواحدة ورقاء، وهي الحمامة ذات الشدو.

هــم بشّــروني أنَّ لَــيلَى عــاودت أوطانَهــا والأنــسَ عــاد كمــا بَــدا
وحكـوا بـأنّ الشـعبَ عاود سلسلاً بـــوُروده ففدَيـــتُ ذاك المـــوردا[1]
أهْــلاً بركـــبِ العَامـــريّة قادمـــاً فَلقــد بــبرد لقائــه بَــلّ الصّــدى[2]
قــد كنــتُ بعــدَ رحــيلهم مُتَوحشــاً فالــيومَ أخْطُــرُ في المَعــاهد مُنْشــدا[3]
هــي جـارتي خِدْري بجانبِ خدرِهَا فتــبَاعدتْ وغــدوتُ عــنها مُــبْعَدا
وبكــلّ لــيلٍ مــا يــزال خَــيالُها يـــزْدَارني فيســـلّ مـــئزره الـــندا
مُتَعَسِّــفاً **نجــدَ** الحجــاز وبَعْــدَه غورَ الحِمى فاعجبْ لـه كيفَ اهتدى[4]
يــا رائحــين ذُؤالِ وهْــي مَوطــنٌ أبــتِ الســيوفُ لجارهــا أن تُفْهِـدا[5]
عُوجُـوا الـركابَ بقُـرَّة العـين الـتي تلقـــون فـــيها مكـــةً والمَسْـــجِدَا
بـل عَرّسـوا بـابن الحسـين وقبِّلُوا مــنه الجــبينَ وقــبِّلُوا مــنه الــيدا[6]

---

(١) الشــعب: بكسر الشين، الطريق بين جبلين، ومسيل الماء في باطن الأرض، وهو المقصود ههنا.
(٢) الصدى: الظمأ.
(٣) أخطر: أمشي مختالاً متبختراً.
(٤) متعسفاً: عسف عن الطريق مال وعدل أو سار على غير هُدَى.
(٥) تفهد: تفترس كالفهد.
(٦) عرسوا: انزلوا ليلاً.

فــإذا علــيٌّ رأيــتموهُ فانشُــروا   أنْ قــد رأيــتم يــثرباً ومُحمَّــدا[١]

***

أيامُ نَجْدٍ مثيرةٌ للوَجْد

قصـيدة مدحـيَّة رويّهـا الدال من البحر الخفيف أبياتها ثلاثة وثلاثـون، استـهلها الهمدانـي ببثه وجدَه وحنينه حين كان في **نجد**، يقول:

مَــا تقــولانِ في شــقيقِ الخــدود   وتشــيرانِ في لَديــنِ القــدود[٢]

مَــا تديــران في العــيون الســواجي   مــا تظــنان في الطُــلا والعقُــود[٣]

سَــامراني فقــد تطــاول لَــيلي   ســاهراني فقــد عَدِمــتُ هُجُــودي[٤]

هــل ســبيلٌ إلى زَرُودٍ وأهلــيـ   ـــه وهــيهاتَ أيــنَ آلُ زَرُودِ

قــال لــي صَــاحبي غــداةَ رآنــي   يــومَ **نجدٍ** حَلــيفَ وجــدٍ شــديدِ

لَــوْ تجلَّــدتَ قلــتُ لــو تم لــي ذا   كَ ولكــن أمــرتَ غــيرَ جلــيدِ[٥]

---

[١] يثرب: هي المدينة المنورة.

[٢] الشقيق: زهر قاني الحمرة. لدين القدود: هي القدود اللينة الرخصة.

[٣] الســواجي : الواحدة: ساجية، وهي الساكنة المسترخية. الطلا: ولد الظبي ساعة يولد. العقود: الظباء تثني أعناقها.

[٤] الهجود: النوم العميق.

[٥] تجلدت: تصبرت وحاولت الصبر.

ظـلّ يهـدي لـيَ الرشـادَ فأعْصـي   وبَعــيدٌ رشــادُ غــيرِ رَشــيدِ
يـا أهـيلَ الخـيام لم أنـس عهـداً   مـذ بعـدتم فلـمْ نَقضـتم عهـودي
قـد وعـدتم بـأن تـزُوروا فمـاذا   عـاقكم عـن نجـاز تلـك الوعـودِ
لا تقولـوا سـلوتَ بعـدَ افـتراقٍ   فدُموعـي عـلى هَواكـم شُـهودي
كـبدي طـوعُ أمـركم والقـوافي   كلّهـا في سُـهيلٍ بـن الولـيدِ
وإذا القصـدُ والقصـيدُ أُصـيْغا   فهـو للقَصْـدِ موضـعٌ والقَصـيدِ

***

الربيعُ بنَجْد والبانُ فيه

في مستهل قصيدة رويّها الدال من البحر الطويل، أبياتها واحد وعشرون يقول متغزلاً:

تَحَـدّثْ بعـلم الظاعـنين إلى **نجـدِ**   وزدنـي بهـا يا سعدُ وَجْدا على وجدي
وأخْـبر عـنِ الأخـدار أخـدارِ عامـرٍ   مَـتى قوّضَـتْ عـنْ ذلـك العلمِ الفردِ[(١)]
وهَـلْ نَجعـوا صـوبَ الربيعِ بحاجر   واسْـتوطنوا بالـبان ذي القُضُبِ المُلْدِ[(٢)]
تبدلـتُ مـنهم زفـرةً تصـدعُ الحَشا   فـيا ليـتَ شـعري منلهم بَدَلٌ بعدي[(٣)]

---

(١) الأخدار: الواحد: خدر، وهو خباء المرأة وبيتُها. قوضت: هدمت. العلم: الجبل.

(٢) نجعوا: ذهبوا طلباً للكلأ والمرعى. القضيب الأملد: الغصن السوي الناعم الأملس الريان.

(٣) تصدع: تشق وتشدخ.

وكنتُ بذاتِ العقْد صَبًّا فودّعتْ فَيا حَرّ أحشائي على ربّة العقد

أيا ابْنَةَ ذي البيت الرفيع عمَادُه يطاولُ ذي العلياءَ والفرس النّهد[1]

صِليني وإلاّ فاوعديني في الكرى خَيالاً فإني منك أفرح بالوعد[2]

فليس عجيباً أن أمُرَّ بمَسْمَر به ذكرُكم إلاّ جرَى الدمعُ في خدي[3]

وعندي إلى سكانِ رامَةَ حَنَّةٌ وما عند سكانٍ برامة ما عندي

ألا لَيتَ مِن برد الثغورِ رِضَابَه على كبِدي فالحَرُّ يُطفأ بالبردِ[4]

***

بُعدُ هِضابِ نَجدٍ عنِ الغَوْر

قصيدة مُقَصَّرة أبياتها سبعة عشر بيتاً رويّها الدال من البحر الرجز، استهلها بالنسيب وبثه حنينه إلى أحبته في **نجد**، يقول:

مَا حَالُ سُكَّانِ العقيق بعدي بالرّغم عن أهلِ العقيق بُعدي

كنّا وكانوا جيرةً خُدورُنَا مضروبةٌ حولَ الكَثيبِ الفردِ[5]

---

(١) يطاول: يسامي وينافسه في الطول والارتفاع. ذي العلياء: هذه العلياء. النهد: العالي المرتفع القوائم.

(٢) الكرى: النوم والأحلام.

(٣) مَسْمَر: مجلس السمر والسهر.

(٤) الرضاب: فتات العسل والمسك، وماء الأسنان والثغر.

(٥) الخدور: الواحد: خدر، وهو خباء المرأة في الخيمة والبيت، وكل ما يواري الإنسان من بيت ونحوه.

يُمسي ويضحي سربُنا في دعة وادعةً في خفض عيش رَغْدِ
فاليومَ أغورْنا و**نجدٌ** دارُهم والغَورُ ناءٍ عن هضابِ **نجْدِ**
أهزلَني هَزلُ النَّوى وجدُّها أتعبني من هَزْلِها والجِدِّ
مَنْ لي بأن تَدْنُو بهم ديارُهم ويرجعَ العهدُ كمثلِ العَهْدِ
وتعْمُرَ الأطلال أطلالُ اللّوى بآلِ هِنْدٍ وبقُربِ هِنْدِ
مالي إذا هَبَّ نسيمُ عالجٍ من عالجٍ بشيحِه والرَّنْدِ
أذابَ قلبي وأذابَ خاطري وهاجَ أشْواقي وبثَّ وَجْدي
وإنْ شَدَتْ وَرْقاءُ في أراكةٍ فَقْداً فإنَّ عندَهَا مَا عندي[1]
أمّا أنا فلي فؤاد هائم بكلِّ قَدٍّ وبكلِّ نَهْدِ

***

تَفضيلُ سكْنَى نَجْد على الغَوْر

في قصيدة مدحيَّة استهلها ببَثِّه جواه وحنينه إلى أحبته حين سكنوا **نجداً** رويّها الراء من البحر البسيط، وأبياتها ثمانية وثلاثون، يقول في استهلاله:

حُيِّيتِ يا دَارَ ذات القُرْط من دَارِ فأنت موضعُ اشجاني وَأوْطاري[2]

---

(١) الورقاء: الحمامة ذات الشدو والغناء.

(٢) القرط: من الحلي يعلق في الآذان. الشجن: الهم والحزن. الأوطار: الواحد: وطر، وهو الحاجة.

ولا عَدَتْكِ مِنَ الوسميِّ غاديةٌ أو مُبكرٌ غَدِقٌ أو مدلجٌ سَارِ[1]
ومَا تناسيت والدنيا مفرِّقةٌ سرٌّ له أوْدَعَتني أمُّ عَمَّارِ
غَوريَّةٌ سكنتْ **نجداً** فقد قسمتْ أحشاي مَا بين أنجادٍ وأغوارِ
لا تُوقَدُ النارُ ليلاً حول خَيمتها إلا وبتّ أفدِّي مُوقِدَ النارِ
عَجْزاءُ هيفاء سمسٌ تحتها قَمرٌ على كثيب وهذا صَنعة الباري[2]
المسكُ في شفتيها والأقاح بل الما ءُ القَراحُ وَوَمْضُ البارق الساري
وأهلُها أهل أنْعامٍ ومُقْربَةٍ جُرْدٍ وكلِّ أصم الكعب خطَّارِ[3]
لو تلمس الريح خدراً من خدوُرِهم غصَّتْ بكل رُدينيّ وبتَّارِ[4]
مَنْ مُبلغٌ ليَ عَكّاً حيثُ مَا نَزَلت ويَعْرُباً ويُنبِّي الكُلَّ أخباري

***

(١) غدتك غادية: أمطرتك سحابة في الصباح. الوسمي: مطر الربيع. غدق: كثير الإرواء. المدلج: المطر ينزل في الليل. الساري: الآتي ليلاً.

(٢) العجزاء من النساء: ثقيلة الردف والكفل والورك. هيفاء: رشيقة ليست سمينة. الكثيب: التل الصغير من الرمل.

(٣) الأنعام: النَّعَم وهي الإبل والشاء، أو خاصة بالإبل. المقربة: الخيل المعدة للجري والسبق. الجرد: قصيرة الشعر، وذلك من الصفات المستحسنة في الخيل الأصيلة. أصم الكعب: هو الرمح ذو العقد الشديدة القوية. خطار: ذو لين ومرونة.

(٤) الخدر: كل ما يواري الإنسان من بيت ونحوه، أو هو ستر المرأة وخباؤها في البيت. الرديني: الرمح. البتار: السيف الماضي القاطع.

بروقُ نجدٍ والبَانُ والحمائِم

في مستهلٍّ غَزِلٍ لقصيدة رويّها الفاء من البحر الطويل، يقول باثاً أشجانه وجواه وتذكاره أحبته:

رأى البرقَ من **نجدٍ** عشْيةَ رَفْرفا ... فباتَ عميدَ القلبِ حَيْرانَ مُدْنَفا[1]

فهُجْنَ له شوقاً حمائمُ هُتّف ... كَشفْن دفينَ الوجدِ حتى تكشّفا[2]

لقد كَلّفوهُ فوقَ ما يستطيعه ... ولو قنعوا بالبعضِ ممّا به كفى

خَليليَّ منْ سَعْدٍ عفا الله مَا مضى ... فلا تحْدْثا شراً جديداً وَقد عَفا

أمُسْتحسَنٌ عذلي إذا الوُرْقُ لي شَدَتْ ... على البان منْ **نجدٍ** أو البرقُ رفْرَفا[3]

وهل ضائر دمعي إذا جاد منّةٌ ... ذكرتُ بها إلْفاً قديماً ومَألَفا[4]

فانَّ أمرأ القيس بنَ حُجْرٍ بعلمكم ... دعا صَاحبَيْه يومَ سِقْطِ اللّوى قفَا

وقيساً بكى الأظعانَ يومَ عبورهم ... على جَبَلي نَعمان حتى تلَهّفَا[5]

وللناسِ أشجانٌ فلو هان نازِحٌ ... على فاقدٍ لم يَبْكِ يعقوبُ يوسفا[6]

***

---

[1] رفرف البرق: لمع وتلألأ. عميد القلب: موجعه. المدنف: المريض لا يرجى شفاؤه.

[2] هتف: الواحدة هاتفة، أي شادية مغنية.

[3] الورق: الواحدة: ورقاء، وهي الحمامة ذات الشدو.

[4] جاد: سال وقطر.

[5] قيس: يريد: قيس بن الملوح، المشهور بمجنون ليلى العامرية.

[6] يعقوب : النبي، ويوسف: ابنه النبي أيضاً عليهما السلام.

الولوعُ بالرَّحيل إلى نَجْد

في مقطعة رويّها اللام من البحر الكامل أبياتها أحد عشر بيتاً، يقول متغزلاً شاكياً وجدَه لرحيل أحبته عنه:

بـالله يـا تلـك القـلاصُ الـبزَّلُ ... أعلمـت مَـنْ فـوقَ الـرواحل يُحمـلُ[١]

أمّـا حدوجُـك فالديـاجي والضّـحى ... والكُثْـبُ فـيها والغصـونُ المـيّلُ[٢]

رحلـوا إلى **نجـدٍ** وخَـيَّمَ حـبُّهم ... في أضْـلُعي فكـأنّهم لم يَـرحلوا

أحببـتُهم لكـنهم لم يُنصـفُوا ... حَكّمْـتُهمْ لكـنّهم لم يَعْدلـوا

لا ذاكـرٌ فـيهم ولا مُـتذَكّرٌ ... لا مُجْمِـلٌ فـيهم ولا مُـتَجمِّلُ

بَخلـوا بطـيفهم المطـيف بمضـجَعي ... وأنـا بـبذلِ حُشاشـتي لا أبْخـلُ[٣]

يـا أهـلَ زينـبَ لـي عهودٌ بالغَضَى ... والعهـدُ يُـرعَى والحكايـةُ تـنقلُ

يـا أهْـلَ زينـبَ لـي مَـلازمُ مـنكم ... وَتَقَـرُّبٌ وتَحلّـمٌ وتَوَسُّـلُ

أوطـانُكم وطـني الصـحيحُ وأنـتمُ ... وأنـا كعظـمٍ لـيس فـيها مفْصَـلُ

أفهـلْ من الإنصاف أضحي مُعْطَشاً ... وَحياضـكم فـيها الفُـراتُ السَّلْسَـلُ[٤]

---

[١] القلاص: الواحدة: قلوص، وهي الناقة الشابة الباقية على السير. البزل: الواحدُ: بازل، وهو الجمل المسن.

[٢] الحدوج: الواحد: حدج، وهو مركب النساء على البعير كالمحفة.

[٣] الحشاشة: هي بقية الروح.

[٤] الفرات: الماء العذب جداً.

وأزورُ أرضَكُمُ وقصدي نظرة فأعاقُ عن تحصيلها وأعلَّلُ

***

طِيبُ المراعي بنَجْد وعذوبة مياهه

قصيدة رويّها اللام من البحر الطويل أبياتها تسعة وعشرون بيتاً، استهلَّها بالغزل وفيه جواه لفراق أحبته في **نجد**، يقول:

سلي عن فؤادي مُذ فقدتك هَل سلا وهلْ طلبَ الإبْدالَ فيمن تبدَّلا

وهل جفَّ دمعي منْ حَقائب أذرقي وهل بِتُّ خِلواً من هواك كمن خلا(١)

وحاشا لذاك الصَّفْوِ من كدرٍ يُرى وحاشا لذاك الحالِ أنْ يتَحوَّلا

رحلتُ وخَيَّمْتُمْ وقلبي فيكم وبالرغم منّي أن تقيموا وأرْحَلا

وطاب لكم مرعىً **بنجدٍ** ومَوردٌ وما طاب عيشي بالغُوير ولا حَلا

حَسُنْتم ورُدّتْ دونَ إحسانكم يدي وشرطُ جميلِ الوجْه أن يتجَمَّلا

وما أعشقُ الأقمارَ إلاَّ لأجلكم ولا أذكرُ الأغْصَانَ إلا تَعَلُّلاً(٢)

خَليليَّ قد كانتْ غَوالي أدْمُعي فأرخَص منها البينُ ما كانَ قد غلا

وليليَ ما لي كلّما قلتُ ينْجلي غَرامي ووَجْدي عادَ ليْليَ ألْيلا(٣)

---

(١) حقائب أذرقي: أوعية الكحل، يريد بذلك عيونه.

(٢) تعلّلَ بالأمر: تشاغل أو رضي بالجزء منه.

(٣) ينجلي: ينكشف ظلامه. والليلُ الأليل: شديد الظالم دائمه.

أحـبُّ خـيامَ الـنازلين عـلى الغضـا وإنْ أهْلُهـا حلُّـوا فـؤاداً ومـنزِلاَ
وأَشـرَقُ بالمـاءِ الـزّلالِ لأجـلهم ولـو كـان ذاك المـاءُ أزرَقَ سَلْسَـلا

***

فَوْحُ العِطِرِ في نباتات نَجْد

قصـيدة نظمهـا في المـدح رويّهـا المـيم من البحر الطويل عدد أبـياتها سـتة وعشـرون بيـتاً، واستهلها بذكر مغاني **نجد** وافتتانه بمرابعه ورياضه، يقول:

إذا مَـا عقـيقُ الـرّمْلِ بانـت خـيَامُه وأورقَ واديـه وجـادت غَمَامُـه[1]
وبـانَ لـنا الـبانُ الـذي بمُحَجّـرٍ تمـيلُ أعالـيه وتشـدو حَمَامُـه
فحُـقّ لقلـبي أن يطـولَ هُـيَامُه وحُـقّ لطَـرْفي أن يطـيرَ مـنامُه
ومَـا أنـا إلاّ مُغْـرمُ القلـب صَـبُّه بخَـالينَ لا يـدرونَ كـيف غـرامُه[2]
ولـي بالغَضَا لو كنتَ تَعْلَمُ ما الغضا حبيـبٌ مكـانَ الـنجم نـاءٍ مـرامُه
يَضـمُّ صَـبَاحاً في ظـلامِ نقَابِـه ألاَ يـا بنفسـي دُرُّهُ وتُؤامُـه[3]
يـنُوبُ عـن الـرَّيحانِ والـراح خـدُّهُ وَيحكـي غُصُـونَ الخـيزرانِ عظَامُـه
أمـوتُ إذا مـا مـال عَـنِّيَ عطْفُـه وأحـيا إذَا وافـى إلـيّ سـلامُه

---

(١) جادت: هطلت وأمطرت.

(٢) بخالين: الواحد: خال، وهو من كان قلبه لا يشغله حب.

(٣) النقاب: ما يغطي الوجه كالثام.

وأسْتَسْمِجُ اللّيلَ القصيرَ وراءه   وسِيّانِ ليلُ المستهامِ وعَامُه
ألا حبذا **نجْدُ** وفائحُ رَنده   ويا حبّذا حَوْذَانُه وبشَامُه
بلادٌ كخَلقِ ابنِ الحُسَيْن رياضُه   ورَوْضٌ كخُلقِ ابنِ الحُسَيْن كمامُه[1]

***

رَغَدُ العَيْشِ في نَجْد

في مستهل قصيدة وقَفَه على الغزَل، والقصيدة رويّها الميم من البحر الطويل، عددُ أبياتها سبعة وعشرون بيتاً، يقول:

أما والخيامِ المشرفاتِ على الحمَى   ومن حَلّ في تلك الخيامِ وخيّما
وحَيٍّ **بنجدٍ** كنتُ آلفُ وصْلَهم   وعيشٍ **بنجدٍ** كان لي قد تَصرّما[2]
لقد زَادني سُقماً سَقامُ جُفُونهم   ومَا سَقِمَتْ هاتيكَ إلاّ لأسقما
وأردفْنَ أعْضائي رَوادفُهم ضَنًى   ففي أُزْرِهِمْ رِيٌّ وفي كَبدي ظَمَا[3]
وفيهم أَناةُ الخَطْوِ مَخْطُوفَةُ الحَشا   تريكَ فَغيماً في النَّصِيفِ وأَهْضَما[4]

---

(١) الكمام: الواحد: كِمّ بكسر الميم، وهو وعاء الزهرة، كالكأس.
(٢) تصرم: انقضى ومضى.
(٣) أردفن: أكسبن وأضفن. الروادف: الواحد: ردف، وهو العجيزة والورك.
(٤) أنـاة الخطو: هو مشي الهوينى والبطء. مخطوفة الحشا: ضامرة البطن. الفغيم: ما فاح من رائحة المسك. النصيف: كل ما غطى الرأس من خمار أو عمامة أو نحو ذلك.

غُدافــيَّةٌ شَــعْراً سُــلافيّةٌ لَمــىً صَــباحيةٌ وَجْهــاً أُقاحــيَّةٌ فَمَــا[1]
أَنــارتْ لــنا وَجْهــاً وجَنَّــتْ ذوائــباً ومــا الحُسْــنُ إلاّ مَــا أنــارَ وأَظْلَمــا[2]
ولَمّــا رَمتْــنَا عَــنْ قسـيّ جُفونهَــا فدَيْــنا يَــدَ الــرّامي إليــنا وَمَــا رَمَــى
أجارَتَــنا لا تُهْملــي لــيَ مَــا مَضَــى ولا تُــنْكري ذاكَ الــسوادَ المقدَّمــا
ولا تسـمَعي فيِّ الحَسُــودَ وإن وَشَى فمــا وُهّــمَ الإنســانُ إلاّ توَهّمَــا

***

حنين إلى غِيدِ نَجْد

في أبـيات هــي مســتهل قصــيدة رويّهــا الميم من البحر الرمل أبياتها ستة وأربعون بيتاً، يبث جوى شوقه إلى من فارقوه وسكنوا **نجداً**، يقول:

هــاتِ لــي يــا سَـعْدُ عن أهلِ الحمى خــبراً يُذهــبُ مَــا بــي مِــن ظَمــا
ومـــتَى حَدّثـــتَ عـــن كاظمـــةٍ أحْــكِ لــي مَــا فعلــتْ ذاتُ اللــمَى[3]
وعَـــنِ الحـــيّ **بـــنجدٍ** إنّ لـــي مقلـــةً مـــذ فارقوهـــا في عَمـــى
كنــتُ أبكــي أدْمُعــاً مِــن هجــرهم ثــم بــانُوا فجــرى دمعــي دَمَــا

---

[1] غدافية: أي شعرها أسود كالغداف، وهو الغراب. السلافية: أي لماها كالسلافة وهي الخمرة.

[2] جنت: أظلمت ذوائبها. والذؤابة: الخصلة من الشعر.

[3] اللمى: سُمرة في الشفاه.

مطــــرٌ بارِقُــــهُ مــــن لَوْعــــتي   وحــــياةٌ مــــن جُفونــــي إن هَمَــــى[1]

مَطَــــرٌ مــــن مُقْلــــتي في وَجْــــنتي   هــــذه الأرض وهاتــــيك الســــما

أيُّهــــا الــــرائح إنْ جــــزتَ عــــلى   خِــــيَمٍ بالــــرمل فائــــتِ الخِــــيَما

ومــــتى جُــــزتَ بِــــوادي سَــــلَمٍ   فســــلِ الــــوادي وَحــــيِّ السَّــــلمَا[2]

سَــــلْ ديــــارَ الحــــي عــــن ســــاكنِها   هــــل ينبِّــــيكَ فَصــــيحٌ أعجمــــا

آه مــــا بــــي آه مــــا في أضــــلعي   مــــن جــــوًى يظهــــرُ مهمــــا كُــــتِمَا

لا تذكِّــــرْني زَمانــــاً بــــاللِّوَى   فــــاتَ عــــنِّي عيشُــــه فانصــــرما[3]

***

شهرةُ الركبان في نجد

في أبــيات مــن قصــيدة رويّهــا الميم من البحر البسيط أبياتها سبعة وثلاثون بيتاً مطلعها:

يــا دارَ أسمــاء بــينَ الــبانِ والعَلَــمِ   سَــقَى رُبُوعَــكِ هَطَّــالٌ مِــنَ الديــمِ

يقول متغزلاً يبثّ ما يلاقيه من برحاء الفراق والبعد:

إن كــانَ سَمْعِيَ في أهلِ العَقيقِ وَعَى   سُــوءاً فعاقَــبَهُ الــرحمَنُ بِالصَّــممِ

---

[1] همى المطر: هطل وانهمر.

[2] السلم: الواحدة: سلمة، وهي من عظام الشجر.

[3] انصرم: انقضى ومضى وانقطع.

أو كـانَ قَلـبيَ يَهْـوَى غيرَهم فهَوى أو كـان أبصـر طـرفي غيرَهــم فَعَمـي

هُــم يَعتـبون ولا أصـلٌ لعَتْبَـتِهِمْ ويُعرضـون ومـا الإعـراضَ من شيمي

أخاطـب الـبرقَ أن يَسْـقي ديـارَهم ولـــو أَرادَ بدَمْعـــي أو أرادَ دمـــي

ولـو أرَى لهُـمُ نَقْشـاً عـلى حَجَـرٍ قبَلْــتُ ذلــكَ حــتَّى يَمَّحــي بفَمــي

بـالله يـا رَكْـبَ **نَجْدٍ** إن عَـثَرتَ بهم ذكّـــر أحبتَــنَا المَاضــين بـــالذّممِ

أقْسِـمْ لهـم بحـياةِ الحُـبِّ أنـيَ لمْ أنْقـضْ يـداً وَكَفَـى بالحُبِّ من قَسَمٍ[1]

وإن أبَـوا فـتعالَ اقصصْ لهم خبري فــإنَّ شـرْحَ هواهــم باتَ من قَسَمي[2]

الشــعرُ يُحســنه هَــذا وذاك وذا وإنَّ كُــلَّ كــلامِ الــناسِ مِــنْ كَلمــي

ومَـا استزدتُ بشيبِ الرأس منقصةً فالـــبازُ مخْلَــبُه يَدْمَـــى مَــعَ الهَــرمِ

ولا نَـكِـرْتُ حقــوقَ الأصْــدقاء ولاَ دُعيـتُ مــذ كُنْـتُ قَطّاعــاً لــذي رَحِــمِ

***

غَضَا نَجْدٍ وبانُه

في مســتهل قصــيدة رويّهــا الهــاء مــن البحر الطويل، أبياتها خمسة وعشرون، يقول الهمداني متغزلاً:

يُذكّـرني بـالغور مـا لسـتُ أنسـاه نَسـيمٌ سَـرَى أحْبِـبْ إلـيَّ بمسـراه

---

[1] القسم: اليمين والحَلف.

[2] القسم في البيت الثاني: الحظ والقسمة والنصيب.

وطـيفٌ للَيـلى العَامـرية زارَنـي   وأسـفلُه الوَعْسـاء والـبان اعْـلاه[1]
هـوىً مـن غَضا **نَجْدٍ** وبالغَوْر مَسْكني   وإنّـي لأهـواهُ عـلى بُعْـدِ مَهْـواه
فقابلـتُه بالرّحْـبِ مـن كـلِّ جانـبٍ   وحييـتُه في حـينَ لاحَ مُحَـيَّاه
وأفرشَـني فـوقَ الوَسـائد شَـعْرَه   عناقـيدَ فَيْـنانٍ وأرْشَـفَني فَـاهُ[2]
وشـبَّهْتُه بـدراً ومـا الـبدر مـثلهُ   وظبـياً لأنْ عَيْـناه تُشـبه عَيْـناهُ
وأمسـيتُ أشـكو البينَ وهو مُضاجعي   ويشـكُو وقـد ضُـمَّتْ باحْشايَ أَحْشاهُ
إذا ضـلَّ طَـرْفي في حَـنَادسِ شَـعْره   هَدَانـي إلـيه بـارقٌ مـن ثـناياهُ[3]
يقـول رِفـاقي لـمْ حملـتَ وطالمـا   شـربتَ بلـيلٍ مُشْـبه الظَّلْـمِ ظـلماهُ[4]
تَـيَمَّمْ عـلى اسـم الله قُلّـةَ أشْـيح   تُـلاقِ الغِـنى مهمـا نزلـتَ بمغـناهُ[5]

***

نأيُ الأحبَّةِ في نَجْد

في أبـيات اسـتهل بهـا قصـيدة مدحية رويّها الهاء من البحر البسـيط عـدد أبياتها اثنان وثلاثون، يشكو نأي أحبابه عنه في نجد وهو يسكن الغور، يقول:

---

(1) الوعساء: شجر يتخذ خشبه في صنع الأعواد الموسيقية.

(2) الفينان: من الشجر ما كان كثير الأغصان التي لها ظل وارف. أرشفني: سقاني.

(3) الحنادس: الواحد: حندس، وهو الظلمة الشديدة، يكنى به عن شدة سواد الشعر.

(4) الظلم: ريق الحبيب. وظلماه: يريد ظلماؤه.

(5) تيمم: توجه واقصد. القلة: القمة. الأشيح: المكان أو الجبل فيه الشيح.

أهــلاً بلَــيلَى وبالأَجمــالِ تُهْدِيهــا | لا بــلْ بســائقها لا بَــلْ بحَاديهــا[1]
أهــلاً وسَــهلاً بركْــبانٍ يُســايرها | فــوقَ الــيَفاعِ وأحــداجٌ تُســاريها[2]
مـذ فارقـتْنيَ لـيلَى لم تـذُقْ كـبدي | بَــدْراً ولا غمَضَــتْ عَــيْني مآقــيها
حلّـتْ **بـنجدٍ** ودَارِي بالغُويْـرِ فَــيَا | ليــتَ الحَــوادثَ تُدنــيني وتُدْنــيها
وأُنسـيَتْ أمّ عَمْـروٍ صُـحْبتي خَطلاً | مـنْها ومـا خلْـتُ أنَّ الـبُعدَ يُنْسـيها[3]
وربّمـا نَسَـمَتْ عطـراً ومـا بَسَـمتْ | دُرّاً فخَـــالَطَ هـــذا ذاكَ في فـــيها
يـا صـاحبيَّ هَـلِ النّكـباءُ مـبلِغَةٌ | مــنّي الســلامَ إلى لــيْلَى فأجْــرِيها[4]
مـا لـي أحـبُّ ابـنةَ البكرِي لا نَفَري | مــن قَــومِ تلــكَ وَلا وَاديَّ واديهَــا[5]
مــا ذاكَ إلاَّ فــتورٌ في مَحَاجِــرهَا | تُصْــبي القلــوبَ إلــيها ثُــم تُسْــبيهَا
مَلَّـتْ سِـهامَ رِكـابي مـنْذُ فارَقهـا | أبــو الغَمــامِ الــذي قــد كَـان يُـرْوِيْهَا

***

(1) الأجمال: جمع الجمل. حادي الجمال: من يتول سوقها والحداء لها.
(2) الـيفاع: المرتفعات من الأرضين كالهضاب ونحوها. والأحداج، مراكب النساء على ظهور الإبل كالمحفات.
(3) الخطل: الريبة والارتياب.
(4) النكـباء: ريح تهب بين الصبا والشمال، أو بين الصبا والجنوب، وهي على كل حال تكون بين ريحين.
(5) نفري: قومي وأهلي ومن يلوذ بي.

البَهَاءُ زُهَيْر

٥٨١ – ٦٥٦ للهجرة.

١١٨٦ – ١٢٥٨ للميلاد.

البَهَاءُ زُهَيْر

٥٨١ – ٦٥٦ هـ = ١١٨٦ – ١٢٥٨ م

زُهَيْرُ بنُ محمَّدِ بنِ علي، بهاء الدين، العَتَكي، المهلبي.

ولـد بمكـة عام: ٥٨١ للهجرة، ونشأ بقوص، واتصل بخدمة الملك الصالح أيوب الأيوبي في القاهرة.

كان من كبار الكتاب، شاعراً، ينظم الشعر ويرقّقه، فتعجَبُ به العامـة، وتسـتملحه الخاصـة. اهـتم بـه الملك الصالح أيوب وقربه وجعلـه مـن خـواص كُـتّابه واسـتمر عـنده حَظِياً إلى أن توفي الملك الصـالح، فـانقطع الـبهاء زهـير في داره بالقاهـرة، إلى أن توفي فيها سنة: ٦٥٦ للهجرة، لـه (ديوان شعر) ترجم إلى الانكليزية*.

***

* وفيات الأعيان: ١/١٩٤. النجوم الزاهرة: ٧/٦٢. الأعلام: ٣/٨٨.

ارتِفاعُ هَضْبَةِ نَجْد

قصيدة رويّها الميم من مجزوء الكامل أبياتها خمسة عشر بيتاً، أَنْشَأَها في التغزل، يقول:

خافَ الرَّسولُ منَ الملامَه ... فَكَنَى بسُعْدَى عن أُمامَه

وأتى يُعرِّضُ في الحَديـ ... ـثِ برامَةٍ سُقْيا لرامَهْ

وفهِمْتُ منهُ إشارَةً ... بَعَثَ الحَبيبُ بِها علامَهْ

فَطرِبتُ حَتَّى خِلْتُني ... نَشْوانَ تَلْعَبُ بي المُدامَهْ[1]

خُذْ يا رسولُ حُشاشَتي ... أنا في الهَوَى كعبُ بنُ مامَهْ[2]

وأعِدْ حديثَكَ إنّه ... لألَذُّ مِنْ سَجْعِ الحمامَهْ[3]

بُشْرايَ هذا اليومَ قدْ ... قامتْ على الواشي القيامَهْ

يا قادماً من سَفْرَةِ الـ ... ـهجرِ الطويلِ لَكَ السَّلامَهْ

وَأَقَمْتَ في ذاكَ البعا ... دِ وَطابَ فيه لكَ الإقامَهْ

---

(1) المدامة: الخمرة.

(2) الحشاشة: بقية الروح في البدن. وكعب بن مامة: هو كعب بن مامة بن عمرو ابن ثعلبة الإيادي، أبو دؤاد، جاهلي، يضرب به المثل في حسن الجوار والكرم، لم تعلم سنة ولادته أو وفاته.

(3) سجع الحمامة: تغريدها.

يـــا مَـــــنْ تَخَصَّـــــص وَحـــدَهُ مَـــــولايَ تَلـــــزَمُكَ الغَـــــرامَهْ

يـــا مَـــن يُـــريدُ لـــي الهَـــوا نَ وَمَـــن أُريـــدُ لَـــهُ الكَـــرامَهْ[1]

مَـــــولايَ سُـــــلطانُ المِـــــلا حِ وَلَـــيس يَكشِـــفُ لـــي ظُلامَـــهْ

عاينْـــــــتهُ وَكأَنَّـــــــهُ غُصـــــنُ الـــــنَّقَا ليـــناً وَقامَـــهْ

وَبِشـــــــامَةٍ في خَـــــــدِّهِ أصـــــبَحتُ في العُشّـــاق شـــامَهْ

يـــــا خَصـــــرَهُ يـــــا رِدفَـــــهُ مَـــــن لـــــي **بِـــنَجدٍ** أو تِهامَـــهْ

***

---

(1) الهوان: الذل والخنوع.

الصاحِبُ شرفُ الدين الأنصاري

٥٨٦ – ٦٦٢ للهجرة.

١١٩٠ – ١٢٦٤ للميلاد.

الصاحِبُ شرفُ الدينِ الأنصاري

٥٨٦ – ٦٦٢ هـ = ١١٩٠ – ١٢٦٤ م

هو عبدُ العزيز بنُ محمد بنِ عبدِ المحسنِ بنِ محمَّدِ بنِ منصور بنِ خلف، شرف الدين، أبو محمد، المعروف بابنِ قاضي حماة، وبشيخ الشيوخ، الأنصاري، الأوسي، الصاحب.

من قبيلة أوس الأنصارية، كانت تسكن كفرطاب في بلاد الشام مع سكانها من قبائل بهراء وتنوخ.

ولد في دمشق ضحى الأربعاء في الثاني والعشرين من جمادَى الأولى سنة: ٥٨٦ هجرية. وكان أبوه زينُ الدين أبو عبدِ الله محمد بنُ عبد المحسن من كبراء الأعيان وفضلائهم ومن الرؤساء المشهورين، انتقل من كفرطاب إلى دمشق مصطحباً ابنه شرف الدين، ثم منها إلى حماة وتولى القضاء بها واشتهر، ونشأ شرف الدين في حماة يتلقى العلم من علمائها، وتأدب بفضلاء أدبائها. ثم رافق والده في رحلة إلى بغداد ومكث فيها زمناً قليلاً، فسمع بها شرف الدين من مشاهير علمائها ومحدثيها وأدبائها، ثم عادا إلى الشام.

استقر به المقام في حماة في حياة هادئة رخية، وكان شاعراً مجيداً حسنَ الديباجة، غزير المعاني، مدح الملوك والوزراء والأعيان، وطارت له شهرة واسعة، وجمع شعره في ديوان، نهض مجمع اللغة العربية بدمشق بطباعته محققاً. وتوفي الشرف الأنصاري سنة: ٦٦٢ هجرية في حماة ودفن في ظاهرها*.

***

* مقدمة ديوانه- طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق. فوات الوفيات: ٢٨٩/١. النجوم الزاهرة: ٢١٤/٧. الأعلام: ٤/ ١٥١.

الهِضابُ في نَجْد

في أبـيات مقطعـة رويّهـا الباء من مجزوء البحر الرمل عددها ثلاثة، يقول الأنصاري:

قِــــفْ بِــنَجدٍ وَهِضَــــابِهْ   وَابــــغِ رِضــــوانَ غِضــــابِهْ
وَانْشُــــدَنْ لـــي فـــيْهِ قَلْـــباً   غـــالَ صَـــبْري بانقِضَـــابِهْ[1]
حَلَّـــهُ جَمْـــرُ الغَضَـــا مُـــذْ   حَـــلَّ جـــيرانُ الغَضـــا بِــــهْ[2]

***

مَغَاني نجدٍ من الكثبان والأباطح

في أبـيات مـن مسـتهل قصيدة رويّها الحاء من البحر الطويل عدد أبياتها اثنان وثلاثون يقول وقد فتنته مرابع **نجد** ومن فيه من الغيد:

حَبيـبُكَ سَـمْحٌ والـزَّمانُ مُسـامِحُ   فَعـذْرُك في عِصـيانِ عَذْلِـكَ واضِـحُ[3]

---

[1] انشُـــدَنْ : اطلـــب، والنون للتوكيد. غال صبري: أهلكه وأخذه من حيث لا يدري. انقضابه: قطعه.

[2] الغضـــا في الشطر الأول: شدة الحرارة الناتجة من الوقد. الغضا في الشطر الثاني: شجر يكثر في **نجد**.

[3] العذل: اللوم.

فـأيقنْ إذا أوْرَدْتَ مَـنْ لامَ في الهَوى عَــذابَ ثَمــود إنَّ سَــعْيكَ صــالحُ
وَعــزَّ علــيَّ اللَّــوْمُ في حُــبِّ عَــزَّة فَلَمّــا تَــناهى قَـلَّ مــا قــالَ كاشِــحُ[1]
وَلَمّــا تَـبَدَّتْ قُلْــتُ مــا بــالُ عُذَّلــي حَــيارَى فَقالــتْ ذَلَّ مَــنْ لا يُناصِــحُ
أأرْضِــيهِمُ فــيها ولِــيْ مِـنْ رُضابِها مُــدامٌ تُماســيني بِــهِ وتُصــابِحُ[2]
وَإنْ فارَقــتْ بَعْــضَ التَّجَــنّي فَـإنَّني بمــا أجْـتَني مِـنْ دَوْحَـةِ الْوصـلِ رابحُ
غُــزَيِّلَةٌ أمّــا هَواهــا فَســانِحٌ لَــدَيَّ وَأمّــا الصَّــبْرُ عَـنْها فَـبارِحُ[3]
وَمِـنْ أجْـلِ مَغْـناها **بِنَجْدٍ** تَشُوقُني مَــرابِعُهُ كُثْــبانُها وَالأبــاطِحُ[4]
فَــأولَعُ فــيها بِالنَّســيبِ وَإنَّــني إلى مــا ســِواهُ طائــرُ الْقَلْــبِ طـامِحُ
سَــما بابْـنَةِ الْـبكْرِيِّ قَـدْرُ تَغَـزُّلي كمـا بِـابنِ عِـز الدِّيـنِ تَسْـمُو الْمدائـحُ

***

نجدٌ موطنُ الغِيد الغواني

في قصــيدة مقصَّــرة رويّهــا الــدال مــن البحر الطويل أبياتـها خمسة عشر بيتاً، يقول متغزلاً:

---

(1) الكاشح: المبغض المعادي.

(2) الرضاب: فتات المسك والعسل، ويقال لماء الأسنان.

(3) السانح: من يأتي باليمن والبركة والفأل. البارح: من يأتي بالشر والشؤم.

(4) الكثبان: الواحد: كثيب وهو التل الرملي. الأباطح: الأراضي السهلة المطمئنة.

حَلِيفُ هَوىً صَبُّ الفُؤادِ عَمِيدُهُ يُرِيدُ بِهِ العُذَّالُ ما لا يُرِيدُهُ[1]

لَحَوْهُ عَلى ظَبيٍ تَمَلَّكَ لُبَّهُ لِجَهْلِهِمُ أنَّ الأسُودَ صُيودُهُ[2]

رَبيبُ خُدورٍ والرِّماحُ ستورُهُ ورَبُّ جَمالٍ وَالمِلاحُ عَبيدُهُ

لَهُ مُرْسَلٌ مِنْ صُدْغِهِ مُعْجِزاتُهُ لنا آيَةٌ تُبْدي الجَوى وتُعيدُهُ

فَدَيْتُكَ ما وَجْدي عَلَيْكَ بِباطِلٍ ولا كَلَفي مِمّا تُحَلُّ عُقودُهُ[3]

فَكَمْ لَوْعَةٍ زادَتْ فَزادَ لَهيبُها غَرامي إنضاجاً لِمَنْ يَسْتَزيدُهُ

وَكَمْ شَهِدَتْ عَيْني بِبارِدِ دَمْعِها بِأنَّكَ بَدْرٌ كُلُّ قَلْبٍ شَهيدُهُ

وَكَمْ ناظِرٍ لي دَمْعُهُ وسُهادُهُ ولِلحِبِّ مِنْهُ نورُهُ وهُجودُهُ[4]

ولَيْلَةِ راحٍ ساعَدَتْني عَجوزُها عَلى يَوْمِ بَيْنٍ لا يُنادَى وَليدُهُ

خَلَوْتُ بِها أبلي الأسى وأجِدُّهُ وَأصْبُغُ بِالدَّمْعِ الثَّرى وأجودُهُ[5]

وأشْرَبُها صِرْفاً كَأنَّ حَبابَها لَهُ مِنْ حَبيبي ثَغْرُهُ وعُقودُهُ[6]

وفي طَعْمِها والرِّيحُ مِنْهُ مُشابَةٌ بِريقِ شِفائي في المَنامِ بُرودُهُ

---

(1) العميد: الشديد الحزن. العذال: اللوام.

(2) لحوه: شتموه. اللب: العقل.

(3) الكلف: شدة الحب والميل إلى المحبوب.

(4) السهاد: الأرق. الهجود: النوم العميق.

(5) أجوده: أمطر الثرى بالدمع.

(6) الحباب: ما يطفو على وجه الراح في الكأس كالفقاقيع.

أمــثّلُهُ مَعْــنىً وأشــتاقُ صُــورَةً فَغَيْبَــتُهُ مَلْحوظَــةٌ وَشُــهودُهُ

ومــا كــانَ لَـولا بَيْـنُهُ نَصَـبي وَلا عَرَفْـتُ وُجـودَ الـرُّوحِ لَـوْلا وُجودُهُ[1]

ومَــنْ قــالَ **نَجْدٌ** أو زَرودٌ مَحَلُّــهُ فَدَعْــهُ فَقَلْــبي نَجْــدُهُ وَزَرُودُهُ

***

نَجْد بغيةُ الأَحْباب

في أبـيات اسـتهل بهـا قصـيدة رويّها الميم من البحر البسيط عـدد أبـياتها أربعـة وعشـرون بيـتاً يقـول مُـتَغَزلاً ممهـداً لمـدح بهرام شاه الأيوبي:

هَـوىً هُـوَ الـبُرْءُ مِنْ سُقْمي بِهِ لاما يُهْـدي إلـيه مِـن السُّـلوان مَـنْ لامَـا

وهَـلْ يَسُـومُ التَّسـلي بُـرْءَ عِلَّـتِهِ مَـنْ يَشْـتري فـيه بالإيجـادِ إعدامـا[2]

مَـنْ لـي بِـرُؤْدٍ بَـرودٍ مـاءُ ريقَـتِها لكــنَّه يُوسِــعُ الأحشــاءَ إضــراما[3]

تُولِـي ولكـنَّها تَلْـوي فـإنْ بَذَلَـتْ لَــنا شــفاءَ غــرامٍ عــادَ إرْغامــا

فــيُؤْلِمُ الهَجْـرُ أعوامـاً يضـيع لهـا حســابُنا ويُلِــمُّ الوَصْــلُ أيَّامَــا[4]

شَـمْسٌ إذا غَرَّبَـتْ أو شَـرَّقَتْ نَزَلَتْ بالقَلْـبِ في يَقْظَـةٍ والطَّـرفِ أحلامَـا

---

[1] النصب: شدة العناء.

[2] الإعدام: فقدان الشيء.

[3] الرؤدُ: الشابة الحسناء. إضراماً: ناراً ووقداً.

[4] يلم: يوافي ويأتي.

أوطِنْـتُ مِـنْ حُـبِّها **نَجْداً** فحـرَّكني مديـحُ مَلْـكٍ قَضَـى أنْ أسْـكنَ الشَّـامَا

وهـانَ تَسْـويفُ نُعْـمٍ حينَ أَنْجَزَ لي بَهْـرامُ شـاهُ بْـنُ فُرُّخشـاهَ إنْعامـا

لـي مِـنْ بِحـارِ أياديـه وأعْيُـنِها مـا يَمْـلأُ القَلْـبَ إسـقاءً وإسـقاما

تَجَرَّمَـتْ حـينَ لم أجـرِمْ فـأنْجَدني مَـنْ يُكْـثِرُ العَفْـوَ إنْ أكـثرتُ إجـرامَا

أسْـنَى الـبريَّةِ أفعـالاً وأفصـح أقـ ـوالاً وأرْجَـحُ أخْـوالاً وأعمامـا

* * *

صَفِيُّ الدينِ ابنُ عُلْوان

.... – ٦٦٥ للهجرة.

.... – ١٢٦٧ للميلاد.

صَفِيُّ الدينِ ابنُ عُلْوان

.... – ٦٦٥ هـ = ... – ١٢٦٧ م

هو أحمدُ بنُ عُلْوان، أبو العباس، صفي الدين، اليماني.

من المتصوفة المتأدبين، له شعر فيه رقة وعذوبة، فيه وجدانيات المتصوفة. أصله من قرية يفرس – كيفرك – من ضواحي مدينة تعز في اليمن. شدا شيئاً من النحو واللغة وشعر العرب، وعَانَى نظمَ الشعر، وعملَ كاتباً في بعض الدواوين السلطانية كما كان أبوه من قبله.

له ديوان شعر، قال صاحب طبقات الشعراء: ديوانه موجود في أيدي الناس، وعندي منه نسخة، غالبه في التصوف. توفي عام: ٦٦٥ للهجرة*.

***

* طبقات الشعراء – للعيني: ١/ ١٦٣.

مَرْتَعُ السِّباخِ بنَجْد

في قصيدة مُقَصَّرة رويّها اللام من البحر الخفيف أبياتها ثلاثة عشر، يقول ابنُ علوان ناسباً:

صِفْ لمجنونِ عامرٍ دارَ ليلَى ... إنَّه نحوَها يشمِّرُ ذيلا
وأعِدْ وصفَ يوسُفٍ لزَليخا ... أو ليعقوبَ تَشْهَد الدَّمعَ سَيْلا
وَلوُرقِ الحمامِ فاحْكِ هَديلا ... مَعْ نَواها تنوحُ صُبحاً وَليلا[1]
لا تصفْ ما هناك إلاّ لصبٍّ ... هَل تَرَى تعشقُ الثُرَيَّا سُهَيْلا[2]
يا لَها من طبائعٍ ما دَهاها ... هَل ترى لا ترى أتَسمع قولا
رضيتْ مرتَعَ السِباخِ **بنَجْدٍ** ... وَبِماءِ العُذيبِ ثَمَّ وَشَيْلا[3]
وَبكرم العراقِ خَمْطاً وَسِدراً ... وبتينِ الشّآم ثَمّ أَثْيلا[4]
وَتسلَّت عَنِ الأحبّة حَتّى ... منعتْ من حَلاوةِ الوَصْلِ نَيْلا

---

(1) الورق: واحدها ورقاء، وهي الحمامة البيضاء يخالط بياضها سواد. والهديل: صوت الحمام في تغريدها. النوى: الفراق والبعد والهجران.

(2) الثريا وسهيل: من الكواكب.

(3) السباخ: واحدها سبخة وهي الأرض ذات نز ورطوبة وكثرة ماء. الوشيل: والوشل: الماء القليل.

(4) الخمط والسدر: من الشجر. الأثيل: الأصيل الزاكي.

تَـرَتَجي أن تعـودَ شـهراً فَشـهرا بعـدَ طـولِ الـنَّوى وَحَـوْلاً فحـولا
هَـل أتاهـا بـأنَّ حَـيٍّ زَرُودٍ قَـد أقـاموا بهـا وَفي الحَـيِّ لَـيْلَى
صِـفْ لـها حـالَ فتْيَةٍ شربوا الحُـ ـبَّ فمـالُوا مـن سَـكْرَةِ الحـبِّ مَـيْلا
وأطـالوا الحـنينَ تحـتَ اللـيالي شـالَهُمْ شـوقُهم عـلى الوَصْلِ شَيْلا[1]
همَـمٌ هَمُّهـا العُـلا اتخذُوهـا طُـرُقاً للسُّـرَى ورَجْـلاً وخَـيْلا[2]

***

آخر الجزء الثاني من (**نجد** وأصداء مفاتنه في الشعر) يتلوه الجزء الثالث وأولـه:

« نجد عند شعراء من مخضرمي الدولتين الأيوبية والملوكية»

(١) شالهم: رفعهم.

(٢) السرى: السفر والرحيل ليلاً. الرجل: الجنود المشاة.

الفهرس

- عنوانات فصول الجزء الثاني من نجد وأصداء مفاتنه في الشعر:......٦٩٧
- الشعراء أصحاب الأشعار المختارة: ٧٠١
- الأعلام غير الشعراء أصحاب الأشعار المختارة:..............................٧١١
- الأقاليم والبلدان والاماكن والمياه وما في بابها: ٧٢٥
- الأقوام والشعوب والقبائل والجماعات وما في بابها:....... ....٧٣٥

***

عنوانات فصول الجزء الثاني من
نجد وأصداء مفاتنه في الشعر

نجْد عندَ شُعراءَ في العَصْرِ العَبَّاسي.................................. ٥

هَارُون الرشيد الخليفة العباسي ١٤٩ – ١٩٣ هـ= ٧٦٦ – ٨٠٩ م.................. ٩

أشْجَعُ السُّلَمي .... – نحو سنة: ١٩٥ هـ=.... – نحو سنة : ٨١١ م............... ١٣

العَكَوَّك علي بنُ جَبَلة ١٦٠ – ٢١٣ هـ = ٧٧٧ – ٨٢٨ م.......................... ١٩

أبو تَمَّام الطَّائي ١٨٨ – ٢٣١ هـ= ٨٠٤ – ٨٤٦ م.............................. ٢٥

ابنُ الزَّيَّات ١٧٣ – ٢٣٣ هـ= ٧٨٩ – ٨٤٧ م.................................. ٤٥

ابنُ أبي الجُنوب أبو السِّمْط ....– نحو سنة :٢٤٠هـ=....– نحو سنة: ٨٥٥م...... ٤٩

الصُّولي إبراهيمُ بنُ العباس ١٧٦ – ٢٤٣ هـ= ٧٩٢ – ٨٥٧ م...................... ٥٣

دعْبلُ الخزَاعيّ ١٤٨ – ٢٤٦ هـ= ٧٦٥ – ٨٦٠ م................................. ٥٩

الحَمْدَوي إسماعيلُ بنُ إبراهيم ....– نحو سنة: ٢٦٠ هـ= ....– نحو سنة: ٨٧٣م. ٦٣

أحْمدُ بنُ طَيْفور ٢٠٤ – ٢٨٠ هـ= ٨١٩ – ٨٩٣ م.............................. ٦٧

ابنُ الرُّومي ٢٢١ – ٢٨٣ هـ= ٨٣٦ – ٨٩٦ م.................................... ٧١

البُحتري ٢٠٦ – ٢٨٤ هـ= ٨٢١ – ٨٩٨ م.. ٧٩

ابنُ المُعتزّ العبّاسي ٢٤٧ – ٢٩٦ هـ = ٨٦١ – ٩٠٩ م............................ ٩٣

أبو الطَّيب المُتنَبي ٣٠٣ – ٣٥٤ هـ= ٩١٥ – ٩٦٥ م............................. ١٠٣

أبو فراس الحَمْداني ٣٢٠ – ٣٥٧ هـ = ٩٣٢ – ٩٦٨ م............................ ١١٥

السَّرِيُّ الرَّفَّاء .... – ٣٦٦ هـ = ... – ٩٧٦ م.................................. ١٢٥

***

نجْد عندَ شُعراءَ من مُخَضْرَمي الدولتين العباسية والفاطمية........ ١٣٣

ابنُ المُعزّ الفاطمي ٣٣٧ – ٣٧٤ هـ= ٩٤٨ – ٩٨٥ م............................. ١٣٧

ابنُ نباتَة السَّعدي ٣٢٧ – ٤٠٥ هـ = ٩٣٨ – ١٠١٥ م............................ ١٤١

أبو الحَسَنِ التهامي .... – ٤١٦ هـ = ... – ١٠٢٥ م............................. ١٦٣

***

نجْد عنْدَ شُعراءَ في عَصْرِ الدولة الفاطمية ١٨٣
بديعُ الزَّمانِ الهَمَذاني ٣٥٨ – ٣٩٨ هـ= ٩٦٩ – ١٠٠٨ م.............................١٨٥
الشَّريف الرَّضيّ ٣٥٩ – ٤٠٦ هـ = ٩٧٠ – ١٠١٥ م...................................١٩١
مِهْيارُ الدَّيْلَمي .... – ٤٢٧ هـ = ... – ١٠٣٧ م.......................................٢٢٩
الشَّريفُ المرْتَضَى ٣٥٥ – ٤٣٦ هـ= ٩٦٦ – ١٠٤٤ م...................................٢٩٥
أبو العَلاءِ المَعَرِّي ٣٦٣ – ٤٤٩ هـ= ٩٧٣ – ١٠٥٧ م...................................٣١٥
ابنُ أبي حَصينَة ٣٨٨ – ٤٥٧ هـ = ٩٩٨ – ١٠٦٥ م=....................................٣٢٥
صَرَّدُرّ عليُّ بنُ الحَسَنِ البغدادي....– ٤٦٥ هـ = ... – ١٠٧٣ م ٣٢٩
ابنُ سِنَان الخَفاجي ٤٢٣ – ٤٦٦ هـ = ١٠٣٢ – ١٠٧٣ م ٣٣٧
الباخَرْزي .... – ٤٦٧ هـ = ... – ١٠٧٥ م...٣٤٧
ابنُ حَيوس ٣٩٤ – ٤٧٣ هـ = ١٠٠٣ – ١٠٨١ م..٣٥٣
أبو جَعْفَر الزَّوْزَني.... – نحو: ٤٨٠ هـ = ... – نحو: ١٠٨٧ م...................٣٥٩
أبو شَجاع الوَزير، الرُّوذْراوري٤٣٧ – ٤٨٨ هـ = ١٠٤٥ – ١٠٩٥ م............٣٦٣
الأبيورْدي ٤٥٧ – ٥٠٧ هـ = ١٠٦٤ – ١١١٣ م ٣٦٧
ابنُ الهَبَّارية ٤١٤ – ٥٠٩ هـ = ١٠٢٣ – ١١١٥ م.......................................٣٩٥
الطُّغْرائي الإصْبَهاني ٤٥٥ – ٥١٣ هـ = ١٠٦٣ – ١١٢٠ م ٣٩٩
ابنُ الخَيّاط ٤٥٠ – ٥١٧ هـ = ١٠٥٨ – ١١٢٣ م ٤١١
الأرَّجاني ناصِحُ الدين ٤٦٠ – ٥٤٤ هـ = ١٠٦٨ – ١١٤٩ م.........................٤٢٣
طَلائِعُ بنُ رُزِّيك الملك الصالح، أبو الغارات ٤٩٥– ٥٥٦ هـ= ١١٠٢– ١١٦١م.٤٤٥
ابنُ الكيزاني .... – ٥٦٢ هـ = ...– ١١٦٦ م...٤٥١
ابنُ قَلاقِس ٥٣٢ – ٥٦٧ هـ = ١١٣٨ – ١١٧٢ م ٤٥٥
عَرْقَلَةُ الكلبي ٤٨٦ – ٥٦٧ هـ = ١٠٩٣ – ١١٧١ م ٤٦٥
الحَيْص بَيْص البَغْدادي ٤٦٢ – ٥٧٤ هـ = ١٠٩٨ – ١١٧٨ م ٤٧١

***

نجدٌ عندَ شُعَراءَ من مُخَضْرَمي الدولتين الفاطِمية والأيوبية........ ٤٧٧
ابنُ التعاويذي ٥١٩ – ٥٨٣ هـ= ١١٢٥ – ١١٨٧م................... ٤٨١
أُسامَةُ بنُ مُنْقذٍ الشَّيْزَري ٤٨٨ – ٥٨٤هـ= ١٠٩٥ – ١١٨٨ م........ ٤٨٩
الشِّهابُ السُّهْرَوَرْدي ٥٤٩ – ٥٨٧ هـ = ١١٥٤ – ١١٩١ م........... ٤٩٣
العمادُ الإصْبَهاني الكاتب ٥١٩ – ٥٩٧هـ = ١١٢٥ – ١٢٠١م......... ٤٩٧
ابنُ سَنَاء المُلْك ٥٤٥ – ٦٠٨ هـ= ١١٥٠ – ١٢١٢ م................. ٥٠٥
فتيانُ الشَّاغُوري ٥٣٣ – ٦١٥ هـ = ١١٣٩ – ١٢١٨ م............... ٥١١
ابنُ عُنَيْن ٥٤٩ – ٦٣٠ هـ= ١١٥٤ – ١٢٣٢م............................ ٥٤٥
***
نجدٌ عندَ شُعَراءَ في عَصْرِ بني أيوب.................................... ٥٥١
ابنُ طُرْخان .... – نحو: ٦٠٠ هـ = ... – نحو: ١٢٠٣ م........... ٥٥٥
ابنُ النَّبيه ٥٦٠ – ٦١٩ هـ= ١١٦٤ – ١٢٢٢م........................... ٥٥٩
رَاجِحُ الحِلّي ٥٧٠ – ٦٢٧ هـ = ١١٧٤ – ١٢٣٠ م...................... ٥٦٣
الأَمْجَدُ الأَيُّوبي ، الملك .... – ٦٢٨ هـ =.... – ١٢٣٠ م.............. ٥٨١
ابنُ المَقرَّب العُيُوني ٥٧٢ – ٦٢٩ هـ= ١١٧٦ – ١٢٣٢ م........... ٦٠٧
ابنُ الفارِض ٥٧٦ – ٦٣٢ هـ= ١١٨١ – ١٢٣٥ م....................... ٦٢١
الحاجِري ، بُلبلُ الغَرام ، الإربلي .... – ٦٣٢ هـ=....– ١٢٣٥م ٦٢٩
مُحْيي الدين ابنُ عَرَبي ٥٦٠ – ٦٣٨ هـ = ١١٦٥ – ١٢٤٠م ٦٣٧
المكْزُون السِّنجاري ٥٨٣ – ٦٣٨ هـ= ١١٨٧ – ١٢٤٠ م.............. ٦٤٣
العمادُ السَّلَماسي ٥٨٩ – ٦٤٤ هـ = ١١٩٣ – ١٢٤٦ م............... ٦٥١
مُحَمَّدُ بنُ حِمْيَر الهَمْداني .... – ٦٥١ هـ = ... – ١٢٥٣م........... ٦٥٥
البَهَاءُ زُهَيْر ٥٨١ – ٦٥٦ هـ = ١١٨٦ – ١٢٥٨ م....................... ٦٧٩
الصاحِبُ شرفُ الدين الأنصاري ٥٨٦ – ٦٦٢ هـ=١١٩٠ – ١٢٦٤م٦٨٣
صَفِيُّ الدينِ ابنُ عُلْوان .... – ٦٦٥ هـ=.... – ١٢٦٧ م ٦٩١

***

الشعراء أصحاب الأشعار المختارة*

-أ-

إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول، أبو إسحاق الصولي: ٧، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦.

الأبيوردي (أبو المظفر)= محمد بن أحمد بن محمد، أبو المظفر الأبيوردي القرمي.

أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد، أبو الطيب، المتنبي، الجعفي، الكوفي،: ٨، ٢٧، ٧٢، ٨٠، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٣، ٥٦٠.

أحمد بن الحسين بن يحيى، بديع الزمان، أبو الفضل، الهمذاني: ١٨٣، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٨، ١٨٩.

أحمد بن طيفور، أبو الفضل، الخراساني: ٧، ٦٧، ٦٨.

أحمد بن عبد الله بن سليمان، أبو العلاء، المعري التنوخي:٨٠، ١٨٣، ١٩٢، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٦، ٣٣٨.

أحمد بن علوان، صفي الدين، اليماني: ٥٥٤، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣.

أحمد بن محمد بن الحسين، أبو بكر، ناصح الدين، الأرجاني: ١٨٤، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٧، ٤٣١، ٤٣٧، ٤٤٠، ٤٤٢.

أحمد بن محمد بن علي بن يحيى، أبو عبد الله، ابن الخياط، التغلبي، الدمشقي: ١٨٤، ٤١١، ٤١٢.

الأرجاني (ناصح الدين)= أحمد بن محمد بن الحسين أبو بكر الأرجاني.

أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ أبو المظفر مؤيد

* لم نعتمد (ابن، أبو، ابن أبي) فتطرح.

الدولة الكناني الشيرزي: ٤٧٩، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٥٤٢، ٥٤٣.
أسامة بن منقذ (مؤيد الدولة) = أسامة ابن مرشد بن علي بن المقلد بن نصر بن منقذ الكناني الشيزري.
اسماعيل بن إبراهيم الحمدوي: ٧، ٦٣، ٦٤.
أشجع بن عمرو، أبو الوليد، السلمي: ٧، ١٣، ١٤، ١٦.
الأمجد الأيوبي (الملك)= بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب.
الأنصاري (شرف الدين، الصاحب)= عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الأنصاري.

***

– ب –

الباخرزي (أبو الحسن) = علي بن الحسن بن أبي الطيب الباخرزي.
البحتري (أبو عبادة) = الوليد بن عبيد ابن يحيى أبو عبادة البحتري الطائي.
بديع الزمان (الهمذاني) = أحمد بن الحسين بن يحيى، أبو الفضل الهمذاني.
بلبل الغرام (الحاجري) = عيسى بن سنجر بن بهرام بن جبريل حسام الدين الحاجري الاربلي.
البهاء زهير = زهير بن محمد بن علي، بهاء الدين، العتكي المهلبي.
بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب، الملك الأمجد، الأيوبي : ٥٥٣، ٥٨١، ٥٨٢.

***

– ت –

ابن التعاويذي (أو سبط بن التعاويذي) = محمد بن عبد الله، أبو الفتح، البغدادي.
أبو تمام (الطائي) = حبيب بن أوس بن الحارث.
تميم بن المعز لدين الله معد بن إسماعيل ابن علي الفاطمي: ١٣٥، ١٣٧، ١٣٨، ٣٤٣.
التهامي (أبو الحسن) = علي بن محمد ابن نهد.

***

– ج –

ابن أبي الجنوب (أبو السمط) = مروان ابن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة.

***

– ح –

الحاجري (بلبل الغرام) = عيسى بن سنجر بن بهرام بن جبريل، حسام الدين الاربلي.

الحارث بن سعيد بن حمدان، أبو فراس، الحمداني التغلبي: ٨، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٢.
حبيب بن أوس بن الحارث، أبو تمام، الطائي: ٧، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٦٨، ٨٠، ٨١، ٣٥٦.
حسان بن نمير بن عجل، أبو الندى، الشهير بعرقلة الكلبي:١٨٤، ٤٦٥، ٤٦٦.
الحسن بن عبد الله بن أحمد بن عبد الجبار، أبو الفتح، ابن أبي حصينة السلمي: ١٨٣، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨.
حسن بن يوسف مكزون بن خضر الأزدي السنجاري: ٥٥٣، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥.
الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد، أبو اسماعيل مؤيد الدين الطغرائي الإصبهاني:١٨٤، ٣٩٩، ٤٠٠.
ابن أبي حصينة (أبو الفتح) = الحسن بن عبد الله بن عبد الجبار بن أبي حصينة السلمي.
الحلي (شرف الدين) = راجح بن إسماعيل بن القاسم الاسدي الحلي.
الحمداني (أبو فراس) = الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي الحمداني.
الحمدوي = إسماعيل بن إبراهيم.
الحيص بيص (البغدادي) = سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي أبو الفوارس، البغدادي.
ابن حيوس (أبو الفتيان، مصطفى الدولة) = محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس.

***

- خ -

الخزاعي (أبو علي) = دعبل بن علي ابن رزين.
الخفاجي (ابن سنان) = عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان، أبو محمد، الخفاجي.
ابن الخياط (الدمشقي) = أحمد بن محمد ابن علي بن يحيى ابن الخياط أبو عبد الله التغلبي.

***

- د -

دعبل الخزاعي (أبو علي) = دعبل بن علي بن رزين.
دعبل بن علي بن رزين، أبو علي، الخزاعي: ٧، ٥٤، ٥٩، ٦٠.
الديلمي (ابو الحسن) = مهيار بن مرزوق الديلمي.

- ر -

راجح بن إسماعيل بن أبي القاسم، شرف الدين، الحلي الأسدي: ٥٥٣، ٥٦٣، ٥٦٤.

الرضي (الشريف أبو الحسن) = محمد ابن الحسين بن موسى بن محمد، أبو الحسن، الحسيني الموسوي.

الرفاء (السري، أبو الحسن) = السري ابن أحمد بن السري، أبو الحسن ، الرفاء الكندي.

الروذراوري (ابو شجاع) = محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله، ظهير الدين، الوزير.

ابن الرومي (أبو الحسن) = علي بن العباس بن جريج.

***

- ز -

زهير بن محمد بن علي، بهاء الدين، العتكي المهلبي، البهاء زهير:٥٥٤، ٦٧٩، ٦٨٠.

الزوزني (أبو جعفر) = محمد بن أحمد ابن المختار.

ابن الزيات (أبو جعفر) = محمد بن عبد الملك بن أبان بن حمزة، المعروف بابن الزيات.

***

- س -

سبط ابن العاويذي (أو ابن التعاويذي) = محمد بن عبيد الله، أبو الفتح البغدادي.

السري بن أحمد بن السري، أبو الحسن الرفاء الكندي: ٨، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٠.

سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي، الحيص بيص، أبو الفوارس البغدادي: ١٨٤، ٤٧١، ٤٧٢.

السلماسي (عماد الدين) = عثمان بن إسماعيل بن خليل القادري.

السلمي (ابو الوليد) = أشجع بن عمر السلمي.

ابن سناء الملك (أبو القاسم) = هبة الله ابن جعفر ابن سناء الملك محمد، أبو القاسم السعدي المصري.

ابن سنان (الخفاجي) = عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان، أبو محمد.

السهروردي (الشهاب) = يحيى بن حبش ابن أميرك، شهاب الدين، أبو الفتوح.

***

- ش -

الشريف الرضي (ابو الحسن) = محمد ابن الحسين بن موسى بن محمد الحسيني الموسوي.

الشـــريف المرتضى (أبو القاسم) = علي ابـــن الحســـين بن موسى بن محمد الحسيني الموسوي.
الشهاب (السهروردي) = يحيى بن حبش ابن أميرك شهاب الدين، أبو الفتوح.

***

- ص -

الصـــاحب (شرف الدين الأنصاري) = عـــبد العزيـــز بـــن محمد بن عبد المحسن، شرف الدين الأنصاري.
صردر (أبو منصور) = علي بن الحسن ابن علي بن الفضل، الملقب صردر البغدادي.
صـــفي الديـــن (ابن علوان) = أحمد بن علوان اليماني.
الصـــولي (أبـــو اسحاق) = إبراهيم بن العـــباس بـــن محمـــد بـــن صول، الصولي.

***

- ط -

ابـــن طرخان (أبو العز) = مصطفى بن طرخان بن عبد الأعلى.
الطغرائـــي (مؤيـــد الدين) = الحسين بن علـــي بن محمد بن عبد الصمد، أبو إسماعيل الطغرائي الأصبهاني.
طلائـــع بن زريك، أبو الغارات، نصير الدين، الملك الصالح: ١٨٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٨.
ابـــن طـــيفور (أبو الفضل) = أحمد بن طيفور الخراساني.

***

- ع -

عـــبد العزيـــز بن عمر بن محمد ، ابن نـــباته، أبو النصر، السعدي: ١٣٥، ١٤١، ١٤٢، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٢، ١٥٥، ١٥٧، ١٥٩، ١٦١، ٤٥٧.
عـــبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن، شـــرف الديـــن، الأنصاري: ٥٥٤، ٦٨٣، ٦٨٤.
عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان، أبو محمـــد، الخفاجـــي: ١٨٣، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٤.
عـــبد الله بن المعتز بالله محمد العباسي: ٨، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٧.
عـــثمان بـــن إســـماعيل بن خليل، عماد الديـــن، السلماسي، القادري: ٥٥٣، ٦٥١، ٦٥٢.
ابـــن عربـــي (محيي الدين) = محمد بن علي بن محمد بن العربي، أبو بكر، محيي الدين الأندلسي الدمشقي.
عـــرقلة (الكلبـــي) = حسان بن نمير بن عجل أبو الندى الشهير بعرقلة.
العكـــوك = علـــي بـــن جـــبلة بن مسلم الأنباري.
أبو العلاء (المعري) = أحمد بن عبد الله ابن سليمان التنوخي المعري.

ابـن علـوان (صفي الدين) = أحمد بن علوان.
علي بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن، العكوك، أبو الحسن الأنباري: ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢.
علـي بـن الحسـن بن أبي الطيب، أبو الحسـن الـباخرزي: ١٦٤، ١٨٣، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩.
علـي بـن الحسـن بن علي بن الفضل الشـهير بصـردر، أبـو منصور البغدادي: ١٨٣، ٣٢٩، ٣٣٠.
علـي بن الحسين بن موسى بن محمد، أبـو القاسـم، الشـريف المرتضى الحسـيني الموسوي: ١٨٣، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٢٣، ٣٢٤.
علـي بن العباس بن جريج، أبو الحسن، ابـن الرومي: ٧، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٦، ٧٧، ٧٨.
علـي بـن محمد بن الحسن بن يوسف، كمـال الدين، ابن النَّبِيه المصري: ٥٥٣، ٥٥٩، ٥٦٠.
علـي بـن محمـد بن نهد، أبو الحسن، التهامي: ١٣٥، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٩، ١٧٤، ١٧٩.
علـي بن منصور بن المقرب بن الحسن ابـن عزيز، جمال الدين، العيوني الريفي: ٥٥٣، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩.
العماد (السلماسي) = عثمان بن إسماعيل ابن خليل القادري.
العمـاد (الإصبهاني) = محمد بن محمد ابـن حـامد بـن أله، عماد الدين الإصبهاني الكاتب.
عمر بن علي بن مرشد بن علي، شرف الديـن، ابـن الفـارض، سـلطان العاشـقين: ٥٥٣، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٥.
ابـن عنيـن (شرف الدين) = محمد بن نصر الله بن مكارم بن الحسن، أبو المحاسـن، ابـن عنيـن الزرعي الدمشقي الأنصاري.
عيسـى بن سنجر بن بهرام بن جبريل، حسـام الديـن، بلـبل الغـرام، الحاجـري، الاربلي: ٥٥٣، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣٤، ٦٣٦.

***

– ف –

ابـن الفـارض (شـرف الدين) = عمر ابـن علـي بـن مرشـد بن علي، ابن الفارض.
فتيان الشاغوري (شهاب الدين) = فتيان ابن علي الأسدي الدمشقي.
فتيان بن علي، شهاب الدين، الشاغوري الأسـدي الدمشـقي: ٤٧٩، ٥١١، ٥١٢.
أبـو فـراس (الحمداني) = الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي.

***

– ق –

ابن قلاقس (ابو الفتوح) = نصر بن عبد الله بن عبد القوي، أبو الفتوح اللخمي الإسكندري.

***

– ك –

ابن الكيزاني (الكناني) = محمد بن إبراهيم بن ثابت بن فرج الشهير بابن الكيزاني الكناني.

***

– م –

المتنبي (ابو الطيب) = أحمد بن الحسين ابن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي.

محمد بن إبراهيم بن ثابت بن فرج، ابن الكيزاني الكناني: ١٨٤، ٤٥١، ٤٥٢.

محمد بن أحمد بن محمد، أبو المظفر، الأبيوردي القرمي: ١٨٤، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٧٢.

محمد بن أحمد بن المختار، أبو جعفر، الزوزني: ١٨٤، ٣٥٩، ٣٦٠.

محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله، ظهير الدين، أبو شجاع، الروذراوري، الوزير: ١٨٤، ٣٦٣، ٣٦٤.

محمد بن الحسين بن موسى بن محمد، أبو الحسن، لشريف الرضي الحسيني الموسوي: ١٨٣، ١٩١، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠٥، ٢١١، ٢٢٥، ٢٣٠، ٢٩٦، ٣٢٣، ٣٢٤.

محمد بن حمير، جمال الدين، الهمذاني اليمني: ٥٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٦٤.

محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس، أبو الفتيان، مصطفى الدولة:١٨٤، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٦.

محمد بن عبد الملك بن أبان بن حمزة، أبو جعفر، المعروف بابن الزيات: ٧، ٤٥، ٤٦، ٤٧.

محمد بن عبيد الله، أبو الفتح، ابن التعاويذي البغدادي: ٤٧٩، ٤٨١، ٤٨٢.

محمد بن علي بن محمد بن العربي، أبو بكر، مُحْيى الدين الأندلسي الدمشقي، محيي الدين بن عربي: ٥٥٣، ٦٢٣، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١.

محمد بن محمد بن حامد بن أله، عماد الدين، الإصبهاني، العماد الإصبهاني الكاتب: ٤٧٩، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩.

محمد بن محمد بن صالح، نظام الدين، الشهير بابن الهبارية، العباسي: ١٨٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٨.

محمد بن نصر الله بن مكارم بن الحسن، شرف الدين، أبو المحاسن، ابن عنين الزرعي، الدمشقي، الأنصاري: ٤٧٩، ٥٤٥، ٥٤٦.

محيي الدين (ابن عربي) = محمد بن علي بن محمد بن العربي الأندلسي الدمشقي.

المرتضى (الشريف أبو القاسم) = علي ابن الحسين بن موسى بن محمد الحسيني الموسوي.

مروان بن يحيى – أبي الجنوب– بن مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة، أبو السمط: ٧، ٤٩، ٥٠، ٥٢.

مصطفى بن طرخان بن عبد الأعلى، أبو العز، السعدي المصري: ٥٥٣، ٥٥٥، ٥٥٦.

ابن المعتز (العباسي) = عبد الله بن المعتز بالله محمد العباسي.

المعري (أبو العلاء) = أحمد بن عبد الله ابن سليمان التنوخي المعري.

ابن المعز (الفاطمي) = تميم بن معد – المعز لدين الله – بن اسماعيل، أبو علي.

ابن المقرب (جمال الدين العيوني) = علي بن منصور بن المقرب بن الحسن بن عزيز الربعي العيوني.

المكزون (السنجاري) = حسن بن يوسف مكزون بن خضر الأزدي.

مهيار بن مرزوق، أبو الحسن، الديلمي: ١٨٣، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٤٦، ٢٥٦، ٢٧٧، ٢٨١، ٢٨٤، ٢٨٨، ٢٨٩.

***

– ن –

ابن نباتة (السعدي) = عبد العزيز بن عمر بن محمد، أبو نصر السعدي.

ابن النبيه (كمال الدين) = علي بن محمد ابن الحسن بن يوسف المصري.

نصر بن عبد الله بن عبد القوي، أبو الفتوح، ابن قلاقس اللخمي الاسكندري: ١٨٤، ٤٥٥، ٤٥٦.

***

– هـ –

هارون الرشيد (العباسي) = هارون بن محمد بن المهدي بن المنصور.

هارون بن محمد – الرشيد – بن المهدي ابن المنصور أبو جعفر، العباسي، الخليفة: ٧، ٩، ١٠، ١٢، ١٤، ١٧، ٢٠، ٢١، ٦٠، ٦٤.

ابن الهبارية (نظام الدين) = محمد بن محمد بن صالح العباسي.

هبة الله بن جعفر بن سناء الملك محمد، أبو القاسم السعدي المصري: ٤٧٩، ٥٠٥، ٥٠٦.

الهمداني (جمال الدين) = محمد بن حمير اليمني.

الهمذانـــي (بديـــع الـــزمان) = أحمد بن الحسين بن يحيى، أبو الفضل.

***

- و -

الولـــيد بـــن عبـــيد بن يحيى، أبو عبادة البحـــتري الطائـــي: ٨، ٢٧، ٦٠، ٦٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٥، ٨٦، ٨٨، ٨٩، ٩٠.

***

- ي -

يحيى بن حبش بن أميرك، شهاب الدين، أبـــو الفتوح، السهروردي، الشهير بالشـــهاب الســـهروردي: ٤٧٩، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥.

* * *

الأعلام غير الشعراء أصحاب الأشعار المختارة

ـ أ ـ

إبراهيم، النبي عليه السلام : ٥٢٧.
إبراهيم- في شعر المقرب العيوني-: ٦١٥.
أحمد بن حرب المهلبي: ٦٤
أحمد بن سلمة – وزير القائم بالله-: ٣٣٠.
أحمد بن طلحة، المعتضد بالله، العباسي: ٧٣.
أحمد بن عبد الله بن محمد، المستظهر بالله، العباسي، الخليفة: ٣٦٨.
أحمد بن علي بن محمد، شهاب الدين، ابن حجر العسقلاني: ٦٢٢.
أحمد بن القاسم بن خليفة، ابن أبي أصيبعة، موفق الدين، الخزرجي: ٤٧٢.
أحمد بن محمد بن خلكان المؤرخ: ٦٠، ١١٧، ١٤٢، ٣٩٦، ٤١٢، ٤٩٤، ٥١٢، ٥٦٥.
أحمد بن محمد بن شجاع: ٨٨.
أحمد بن محمد بن يعقوب، الشهير بمسكوية: ٣٦٤.
أحمد بن الناصر لدين الله المستضيء بنور الله: ٥٦٤.
الاخشيد = محمد بن طغج.
الأخشيدي = كافور بن عبد الله.
الاخطل (الشاعر) = غياث بن غوث التغلبي.
الأخيل، من بني عقيل، من اليمن:١٤٩.
إسحاق بن إبراهيم بن ميمون التميمي الموصلي المغني: ٥٢٣.
الأسكندر المقدوني (الفاتح) : ٥١٥.
أسماء – في شعر الأرجاني-: ٤٣٢.
أسماء- في شعر فتيان الشاغوري-: ٥١٧.
أسماء – في شعر محمد بن حمير-: ٦٧٥.
أسماء – في شعر مهيار الديلمي-: ٢٤٣.

إســماعيل بن عباد، الصاحب ابن عباد: ١١٦.
إســماعيل بــن عــبد الله بــن مُعَيْبِد – ممــدوح محمد بن حمير-: ٦٥٦، ٦٥٨.
إســماعيل بن علي، أبو الفداء، الأيوبي، الملك: ٥٨٢.
الأشــرف (الأيوبي، الملك) = موسى بن محمد.
أشعب بن جبير، الطامع: ٤٦٧.
الإصــبهاني (أبــو الفــرج) = علي بن الحسين.
الإصبهاني (العماد) = محمد بن محمد.
الاصــمعي (الــراوية) = عبد الملك بن قريب بن أصمع.
ابــن أبي أصيبعة (الطبيب) = أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس.
إلياس – في شعر أبي تمام-: ٤٢.
أم ســعد – فــي شعر لمهيار-: ٢٤٧، ٢٦٧.
أم سعدة- في شعر لمهيار-: ٢٩٢.
أم عمــار – في شعر لمحمد بن حمير-: ٦٦٨.
أم عمرو – في شعر للأبيوردي-:٣٧٧.
أم عمرو – في شعر لمحمد بن حمير-: ٦٧٨.
أمامة – في شعر للبهاء زهير-: ٦٨١.
امــرؤ القــيس بن حجر الكندي: ١١٦، ٦٦٩.
أميم – في شعر للأرجاني-: ٤٣٦.
أنوشتكين الدزبري: ٣٥٤.
أوس، أبــو حبيــب بــن أوس أبي تمام الطائي: ٧.
أوس- في شعر لابن المقرب-: ٦١٨.
الإيادي = كعب بن مامة بن عمرو.
أيــوب بن محمد بن أبي بكر بن أيوب، الملك الصالح، الايوبي: ٦٨٠.
الأيوبي (الملك الصالح) = محمد بن أبي بكر بن أيوب.
الأيوبي = بهرام شاه بن فرخشاه.
الأيوبــي (الملــك الكــامل) = محمد بن يحيى.
الأيوبــي (الأشرف الملك) = موسى بن محمد.
الأيوبــي (صــلاح الدين) = يوسف بن أيوب بن شاذي، الملك الناصر.

***

– ب –

بابك الخرَّمي: ٣٩.
بثينة – في شعر للأبيوردي-: ٣٧٥.
البجائي = علي بن فتح.
البرمكي = جعفر بن يحيى.
بسطام، من ملوك نزار: ٣٩٨.
بشار بن برد العقيلي الشاعر: ١٤، ٦٨، ٧٢.
البعيــث (الشــاعر)= خــداش بن بشر المجاشعي .

أبو بكر الصديق، الخليفة الراشد الأولﷺ: ٦٢.
أبو بكر الخوارزمي: ١٨٦.
بهرام شاه بن فرخشاه الأيوبي: ٦٨٩، ٦٩٠.

***

- ت -

التلمساني (العفيف) = سليمان بن علي.
تماضر بنت عمرو بن الشريد، الخنساء، السليمية الشاعرة: ٢٣٣، ٢٧٠، ٤٧٠.
التوحيدي (أبو حيان) = علي بن محمد.
توران شاه بن صلاح الدين، الملك المعظم، الأيوبي: ٥٤٦.

***

- ث -

ثادوس = أوس، والد أبي تمام.
الثعالبي = عبد الملك بن محمد.
ثوابة بن سلمة الحداني اليماني: ٨٧.
ابن ثوابة = محمد بن جعفر.

***

- ج -

الجاحظ = عمرو بن بحر.
جرير بن عطية بن الخطفى، الشاعر: ٢٧.
جعفر بن أحمد، المقتدر بالله، العباسي: ٩٤.
جعفر بن محمد، المتوكل على الله، العباسي: ٣٩، ٤٦، ٤٧، ٥٠، ٥٢، ٥٤، ٨٠.
جعفر بن يحيى البرمكي:١٤، ١٦، ١٧.
جعفر - في شعر لابن المقرب-: ٦٢٠.
جُمْل - في شعر لراجح الحلي-: ٥٧١.

***

- ح -

حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي: ٣٥، ٦١٨، ٦٥٩.
حَام بن نوح: ٤٦٣.
ابن حجر (العسقلاني) = أحمد بن علي ابن محمد شهاب الدين العسقلاني.
حسان بن مفرج الطائي: ١٦٤.
الحسن بن علي بن إسحاق، نظام الملك، الطوسي: ٣٣٠، ٣٦٠، ٣٩٦.
الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ: ١٩٣.
الحسن بن علي بن الفضل، الملقب صريعر، البغدادي: ٣٣٠.
الحسن بن علي بن هود الفيلسوف:٦٢٣.
الحسن بن هانئ بن عبد الأول، أبو نواس، الحكمي الشاعر: ٢٢.
حسناء - في شعر لفتيان-: ٥٣٨.
الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشميﷺ: ٢٩٦.
الحسين بن منصور، الحلاج: ٦٣٨.

الحسين بن موسى، أبو احمد، الشريف، الحسيني، الموسوي، والد الشريفين: ٣٢٣.
الحلاج = الحسين بن منصور.
الحمداني (سيف الدوله) = علي بن عبد الله التغلبي.
حمدويه، صاحب الزنادقة: ٦٤.
حميد بن عبد الحميد الطوسي، قائد المأمون: ٢١، ٨٨.
أبو حيان (التوحيدي) = علي بن محمد.

***

– خ –

ابن خاقان = عبيد الله بن يحيى بن خاقان.
الخالديان = سعيد ومحمد ابنا هاشم.
خداش بن بشر، البعيث، المجاشعي: ٣٧٣.
ابن خلكان (المؤرخ) = أحمد بن محمد.
خليل بن أيبك، صلاح الدين، الصفدي: ٣٩٦.
الخنساء (الشاعرة) = تماضر بنت عمرو بن الشريد السليمية.

***

– د –

داود بن عيسى – في شعر لراجح –: ٥٧٦.
دعد – في شعر لابن أبي حصينة –: ٣٢٧.
دعد – في شعر للعكوك –: ٢٣.
دوقلة المنبجي الشاعر: ٢٢.
أبو دلف (العجلي) = القاسم بن عيسى العجلي.

***

– ذ –

الذهبي (شمس الدين) = محمد بن أحمد الدمشقي المؤرخ.
ذو رعين، من ملوك اليمن: ٢٣٤.
ذو يزن، من ملوك اليمن: ٣٩٨.

***

– ر –

أبو الرضى الفصيصي التنوخي: ٣٢١.
ري – في شعر لابن الفارض –: ٦٢٨.

***

– ز –

زليخا، امرأة فرعون: ٦٩٣.
زيد الخيل = زيد بن مهلهل بن نهب.
زيد بن مهلهل بن نهب بن عبد رضا الملقب بزيد الخيل الطائي: ٣٦، ٦١٨.
زينب – في شعر لفتيان –: ٥٢٨.
زينب – في شعر لمحمد بن حمير –: ٦٥٧، ٦٧٠.

***

– س –

سابور، ملك الفرس: ١٥٨.

سام بن نوح: ٤٦٣.
ابن سبعين = عبد الحق بن إبراهيم.
سعاد – في شعر لأشجع السلمي–: ١٥.
سعاد – في شعر للأمجد الأيوبي–: ٥٨٤.
سعاد – في شعر لراجح الحلي–: ٥٧١.
سعد – في شعر للأبيوردي–: ٣٧٧.
سعد – في شعر للحاجري–: ٦٣٢.
سعد – في شعر لراجح الحلي–: ٥٦٩، ٥٧٢.
سعد – في شعر لمحمد بن حمير–: ٦٦٥.
سعد – في شعر لمهيار–: ٢٤٧.
سعد بني معاذ – في شعر للأبيوردي–: ٣٨٤.
سعد الدولة (الحمداني) = شريف بن سيف الدولة علي الحمداني.
سعدى – في شعر للباخرزي–: ٣٥٠، ٣٥٥.
سعدى – في شعر للبحتري–: ٨٦.
سعدى – في شعر للبهاء زهير–: ٦٨١.
سعدى – في شعر لأبي تمام–: ٣٢.
سعدى – في شعر لراجح الحلي–:٥٦٩.
سعدى – في شعر لابن سناء الملك–: ٥٠٩.
سعدى – في شعر لعرقلة–: ٤٦٨.
سعدى – في شعر لفتيان الشاغوري–: ٥٣٨.
سعدى – في شعر لمحمد بن حمير–: ٦٧٤.
سعدى – في شعر للمكزون–: ٦٤٦.
سعدى – في شعر لمهيار–: ٢٨٥.
ابن سعيد (المغربي) = علي بن موسى.
أبو سفيان (والد معاوية) = صخر بن حرب الأموي.
سلمى – في شعر للأرجاني–: ٤٢٧.
سلمى – في شعر لأبي تمام–: ٣٢.
سلمى – في شعر للحاجري–: ٦٣٥.
سلمى – في شعر للعماد الأصبهاني–: ٥٠٣.
سلمى – في شعر لابن الفارض–:٦٢٦، ٦٢٨.
سلمى – في شعر لفتيان–: ٥٢٦، ٥٣٠، ٥٣٣، ٥٣٨.
ابن سلمة (وزير القائم) = أحمد بن سلمة.
سليمان بن علي، عفيف الدين، الشهير بالعفيف التلمساني: ٦٢٣.
أبو سنان – في شعر لابن المقرب–:٦١٥.
سهيل بن الوليد – في شعر لمحمد بن حمير–: ٦٦٥.
سيف الدولة (الحمداني) = علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي.

***

– ش –

الشابشتي (صاحب الديارات) = علي بن محمد.

شريف بن علي بن عبد الله، سعد الدولة، الحمداني التغلبي: ١١٧.
الشريف الموسوي = الحسين بن موسى، العلوي والد الشريفين: الرضي والمرتضى.
شمعون ، قديس عند النصارى: ٥٣٩.
شيث: ٣٧٣.
شيرين: ٥٣٩.

***

- ص -

الصاحب (ابن عباد) = إسماعيل بن عباد.
الصالح (الأيوبي الملك) = أيوب بن محمد بن أبي بكر بن أيوب.
صخر بن حرب، أبو سفيان، الأموي القرشي: ٣٦٨.
صخر بن عمرو بن الشريد السلمي، أخو الخنساء: ٤٧٠.
صَرَّبَعْر = الحسن بن علي بن الفضل البغدادي.
الصفدي (صلاح الدين) = خليل بن أيبك.
صفي الدين، الوزير- في شعر لفتيان-: ٥٤٢.
صلاح الدين (الأيوبي) = يوسف بن أيوب بن شاذي.

***

- ض -

ضبة بن زيد الأسدي، مهجو المتنبي: ١٠٥.

***

- ط -

الطائي (الجواد) = حاتم بن عبد الله بن سعد.
الطوسي (نظام الملك) = الحسن بن علي ابن إسحاق.

***

- ظ -

الظاهر (الأيوبي، الملك) = غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب.

***

- ع -

العادل (الايوبي، الملك) = محمد بن أيوب.
العاضد (الفاطمي) = عبد الله بن يوسف.
عامر بن دارم بن راشد، من ملوك **نجد**: ٣٩٨.
عامر بن سعد بن الخزرج، الضحيان: ٦٢٠.
العباس بن الاحنف: ٥٥.
عبد الحق بن إبراهيم، الشهير بابن سبعين: ٦٢٣.

عبد الرحيم، البيساني، القاضي الفاضل: ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠١، ٥٠٦.
عبد شمس، جد الأمويين: ٣٦٨، ٣٨٩.
عبد العزيز الميمني الراجكوتي الهندي: ٢٢.
عبد العظيم بن عبد القوي المنذري: ٦٢٢.
عبد الله بن أحمد، القائم بأمر الله، العباسي، الخليفة: ٣٣٠.
عبد الله بن محمد، أبو جعفر، المنصور، العباسي الخليفة: ٤٧.
عبد الله بن محمد، المهدي، العباسي، الخليفة: ٤٧.
عبد الله بن محمد، المقتدي بالله العباسي، الخليفة: ٣٦٤.
عبد الله بن هارون الرشيد، المأمون، العباسي الخليفة: ٢١، ٥١، ٦٠.
عبد الله بن ورقاء الشيباني: ١١٨.
عبد الله بن يوسف، العاضد بالله الفاطمي: ٤٤٦.
عبد الملك بن قريب بن أصمع الأصمعي: ٢٠.
عبد الملك بن محمد الثعالبي: ٣٤٨.
عبد النبي بن مهدي، صاحب زبيد: ٤٥٧.
عبدل – في شعر لابن المقرب–: ٦١٩.
عبيد الله بن عبد الله التعاويذي البغدادي: ٤٨٢.
عبيد الله بن خاقان: ٩٠.
عتب – في شعر لابن الفارض–: ٦٢٨.
عدنان ، جد جاهلي: ٣٩٢.
عروة بن حزام، الشاعر: ٥٢٨.
عـزة – في شعر للشرف الأنصاري–: ٦٨٧.
عزة – في شعر لابن الفارض–: ٦٢٦.
ابن عساكر (المؤرخ) = علي بن الحسن ابن عساكر الدمشقي.
عضّ – في شعر لابن المقرب–: ٦١٤.
عضد الدولة = فناخسرو البويهي.
عطية بن صالح المرداسي: ٣٢٦.
العفيف التلمساني = سليمان بن علي.
علوة – في شعر للأمجد الأيوبي–: ٦٠٠.
علوة – في شعر لصردر–: ٣٣١.
علوة – في شعر للمكزون السنجاري–: ٦٤٧.
علي بن الحسن بن عساكر الدمشقي المؤرخ: ٦٢٢.
علي بن الحسين بن علي المسعودي، المؤرخ: ٥٤.
علي بن الحسين بن محمد، أبو الفرج، الإصبهاني: ٢١.
علي بن حماد – في شعر لراجح الحلي–: ٥٧١.
علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي، الخليفة الراشد ﷺ: ٥٠، ٦١، ٦٢، ١٣٩، ٢٩٦، ٦١٨.

علي بن طراد – في شعر للحيص بيص–: ٤٧٥.
علي بن عبد الله بن حمدان، سيف الدولة، الحمداني التغلبي: ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩، ١١٣، ١١٤، ١١٦، ١١٧، ١٢٦، ١٤٢، ١٦٨.
علي بن عبد الله بن أبي هاشم، كاتب أبي العلاء المعري: ٣١٦.
علي بن عبيد الله بن علي، أبو منصور، أمير الأحساء: ٦٠٨.
علي بن فتح البجايي: ٦٣٨.
علي بن محمد بن موسى، أبو العباس، ابن الفرات: ٨٥.
علي بن محمد، أبو حيان التوحيدي: ١٤٢.
علي بن محمد الشابشتي: ١٠.
علي بن موسى بن سعيد المغربي:٦٥٢.
علي، سبط ابن الفارض: ٦٢٢.
العماد (الإصبهاني) = محمد بن محمد.
عمر بن الخطاب، العدوي، الخليفة الراشد ﷺ: ٦٢.
عمرة – في شعر لأبي تمام–: ٣٢.
عمرو بن بحر الجاحظ: ٥٠٦.
ابن العميد (أبو الفضل) = محمد بن الحسين بن محمد.
عنترة بن شداد العبسي الشاعر: ٦٥٩.
عون الدين بن هبيرة، الوزير: ٤٩٨.
عيسى بن إسماعيل، الفائز، الفاطمي: ٤٤٦.

***

– غ –

غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب، الملك الظاهر الأيوبي:٤٩٤، ٥٦٦، ٥٦٧.
غياث بن غوث، الأخطل، التغلبي الشاعر: ٢٧.

***

– ف –

الفائز (الفاطمي) = عيسى بن إسماعيل.
فاتك بن أبي جهل الأسدي: ١٠٥.
فاسيلييف، المستشرق: ٢٦.
أبو الفداء (الأيوبي الملك) = إسماعيل ابن علي.
ابن الفرات (الوزير) = علي بن محمد ابن موسى.
الفرزدق = همام بن غالب بن صعصعة.
الفصيصي = أبو الرضى التنوخي.
فناخسرو بن بويه، عضد الدولة، الديلمي: ١٠٥.

***

– ق –

القائم بأمر الله (العباسي) = عبد الله بن أحمد.
القاسم بن عبد الله، الوزير: ٧٣.
أبو القاسم بن الحجر، القائد: ٤٥٦.
القاسم بن عيسى، أبو دلف، العجلي:٢١.

القاضي الفاضل = عبد الرحيم البيساني.
قحطان، جد جاهلي: ١٠٠، ٢٠٤، ٦٥٧.
قديمة – في شعر لابن المقرب –: ٦١٩.
قرواش بن المقلد بن المسيب، معتمد الدولة، أبو المنيع العقيلي: ١٧٤.
قليج أرسلان، الملك الناصر الأيوبي: ٥٤٦.
القونوي (جلال الدين) = محمد بن محمد.
قيس بن الملوح بن مزاحم، مجنون ليلى، العامري: ٥٤٠، ٦٩٣.
قيس العبسي – في شعر لابن المقرب –: ٦١٤.

***

– ك –

كافور بن عبد الله الإخشيدي: ١٠٥.
الكامل (الأيوبي الملك) = محمد بن يحيى.
كسرى أنوشروان، ملك الفرس: ٥٣٩، ٦١٨.
كعب بن مامة بن عمرو الإيادي: ٦٨١.
الكند – في شعر لابن المقرب –: ٦١٩.

***

– ل –

لؤلؤ، أمير حمص: ١٠٤.
لؤلؤ، بدر الدين، صاحب الموصل: ٦٠٩.
لبنى – في شعر لراجح –: ٥٧٧.
لمياء – في شعر للمكزون –: ٦٤٩.
لميس – في شعر لأبي العلاء –: ٣١٩.
ليلى بنت مهدي بن سعد، العامرية، صاحبة مجنون ليلى قيس بن الملوح: ٧٦، ١٦٩، ١٧٢، ٥٤٠، ٦٢٥، ٦٦٣، ٦٧٧، ٦٩٣، ٦٩٤.
ليلى – في شعر للأرجاني –: ٤٣٨.
ليلى – في شعر للأمجد الأيوبي –: ٥٨٦.
ليلى – في شعر للبحتري –: ٨٢.
ليلى – في شعر لابن الزيات –: ٤٧.
ليلى – في شعر للصولي –: ٥٦.
ليلى – في شعر لابن الفارض –: ٦٢٦.
ليلى – في شعر لمحمد بن حمير –: ٦٧٨.

***

– م –

مارح بن سايق بن حامد، من ملوك **نجد** – في شعر لابن الهبارية –: ٣٩٨.
مامة – في شعر للباخرزي –: ٣٥٥.
المأمون (العباسي الخليفة) = عبد الله بن هارون الرشيد.
مؤنس، خادم المقتدر بالله العباسي: ٩٤.
ماوية – في شعر لأبي تمام –: ٢٨.
المتنبي (ابو الطيب) = أحمد بن الحسين ابن الحسن الجعفي.
المتوكل على الله (العباسي الخليفة) = جعفر بن محمد.
مثقال الواسطي: ٧٢.

مجنون ليلى = قيس بن الملوح بن مزاحم العامري.
مُحَمَّد بن المتنبي أحمد بن الحسين الجعفي: ١٠٥.
محمد بن أحمد، المقتفي لأمر الله، العباسي، الخليفة: ٤٢٤.
محمد بن أحمد، شمس الدين، الذهبي: ١١٧، ٢٩٦، ٣٣٠، ٣٦٤، ٣٦٨، ٦٢٢، ٦٣٨.
محمد بن أيوب، الملك العادل الأيوبي: ٥٤٦.
محمد بن جعفر، المعروف بابن ثوابة: ٨٦.
محمد بن الحسين بن محمد، أبو الفضل، ابن العميد: ١٠٥، ١٤٢.
محمد داود بن علي بن خلف الظاهري: ٧٢.
محمد بن طغج الإخشيد: ١٠٤.
محمد بن عبد الله، الهاشمي القرشي رسول الله ﷺ : ٦١، ٦٢، ١٣٩، ١٦٩، ٦١٨، ٦٥٧، ٦٦٤.
محمد بن عمران بن موسى المرزباني: ٥٠، ٦٤، ٧٢.
محمد بن محمد بن حامد بن أله، العماد الإصبهاني: ٥٥٦.
محمد بن محمد بن الحسين، جلال الدين، القونوي: ٦٢٣.
محمد بن محمد بن محمد الحسيني، المرتضى الزبيدي: ٢٣٠.
محمد بن محمود، ابن النجار، المؤرخ: ٥٤٧.
محمد بن محمود – في شعر للتهامي-: ١٦٧.
محمد بن هارون، المعتصم بالله، العباسي، الخليفة: ٢٦، ٤٦، ٥١، ٥٤، ٦٠.
محمد بن يحيى الملك الكامل الايوبي: ٦٢٣.
محمود بن زنكي بن آق سنقر نور الدين، الشهيد الملك العادل: ٤٩٨.
محمود بن محمد السلجوقي، السلطان: ٤٠٠، ٤٠١.
محمود بن محمد بن عمر، تقي الدين، الملك المظفر الأيوبي: ٥٥٧.
المرتضى (الزبيدي) = محمد بن محمد ابن محمد.
مرجليوث، المستشرق: ٢٦، ٨٠.
المرزباني = محمد بن عمران بن موسى.
مريم – في شعر لفتيان-: ٥١٤.
المستظهر بالله (العباسي الخليفة) = أحمد بن عبد الله بن محمد بن القائم.
المستنجد بالله (العباسي) = يوسف بن محمد.
المستنصر بالله (الفاطمي) = معد بن علي.

مسعود بن محمد السلجوقي، صاحب الموصل: ٤٠٠.
المسعودي (المؤرخ) = علي بن الحسين ابن علي.
مسكويه = احمد بن محمد بن يعقوب.
مسلم – في شعر لابن المقرب–: ٦٢٠.
مسيلمة بن ثمامة بن كبير الكذاب الحنفي الوائلي: ٤٦٧.
مطرف – في شعر لابن المقرب–: ٦٢٠.
المظفر (الأيوبي الملك) = محمود بن محمد بن عمر، تقي الدين، الأيوبي.
معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب القرشي الأموي الخليفة: ٣٦٨.
معاوية بن محمد، من سلالة أبي سفيان: ٣٦٨.
المعتصم بالله (العباسي الخليفة) = محمد ابن هارون.
المعتضد بالله (العباسي الخليفة) = أحمد ابن طلحة.
معتمد الدولة (ابو المنيع) = قرواش بن المقلد بن المسيب.
معد بن إسماعيل، المعز لدين الله الفاطمي: ١٣٥، ١٣٨، ٣٤٣.
معد بن علي، المستنصر بالله الفاطمي: ٣٢٦.
معد، جد جاهلي: ١٠٠، ٢٠٤.
المعز لدين الله (الفاطمي) = معد بن إسماعيل.
المعظم (الأيوبي ، الملك) = تورانشاه ابن صلاح الدين الأيوبي.
معن بن زائدة الشيباني، الأمير: ٦١٨.
مفلح، غلام المتنبي: ١٠٥.
المقتدر بالله (العباسي الخليفة) = جعفر ابن أحمد.
المقتدي بالله (العباسي الخليفة) = عبد الله بن محمد.
المقتفي لأمر الله (العباسي الخليفة) = محمد بن أحمد.
مقدم – في شعر لابن المقرب–: ٦١٩.
ملكشاه، ملك إصبهان: ٣٩٦.
المناوي (شرف الدين) = يحيى بن محمد.
المنذري = عبد العظيم بن عبد القوي.
المنصور (العباسي، الخليفة) = عبد الله ابن محمد.
المهدي (العباسي الخليفة) = عبد الله بن محمد.
مهران – في شعر للبحتري–: ٨٧.
المهلب بن أبي صفرة ظالم بن سراق الأسدي الأمير: ٦٤٤.
موسى، النبي ﷺ: ٥١٥، ٥٢٠، ٥٢٢.
موسى بن محمد، الهادي، العباسي، الخليفة: ١٠.
موسى بن محمد، الأشرف، الملك، الأيوبي:٥٤٦، ٥٦٠، ٥٨٢، ٦٠٨.

مَيّ – في شعر لابن الفارض-: ٦٢٨.
مية – في شعر لابن الزيات-: ٤٧.
***

- ن -

الناصر (الأيوبي الملك) = قليج أرسلان.
ابن النجار (المؤرخ) = محمد بن محمود.
نزار بن معد الفاطمي: ١٣٨.
نزار، جد جاهلي: ٢٠٤.
نصيب بن رباح، مولى عبد العزيز بن مروان المغني: ٥٢٣.
نظام الملك (الطوسي) = الحسن بن علي ابن إسحاق.
نُعم – في شعر لراجح الحلي-: ٥٧١.
نُعم – في شعر للشرف الأنصاري-: ٦٩٠.
نُعم – في شعر لابن المقرب-: ٦١٧.
نعم – في شعر لمهيار-: ٢٨٦.
أبو نواس (الشاعر) = الحسن بن هانئ.
نوح النبي ﷺ : ٣٧٣.
نور الدين (الشهيد) = محمود بن زنكي ابن آق سنقر، الملك العادل.
***

- هـ -

الهادي (العباسي، الخليفة) = موسى بن محمد .
هاروت، الساحر: ٥٣٦.
هارون بن محمد، الوائق بالله، العباسي، الخليفة: ٤٦، ٤٧، ٥١، ٥٤، ٦٠.
هذيم – في شعر للأبيوردي-: ٣٩٣.
همام بن غالب بن صعصعة الفرزدق التميمي: ٣٧٣.
هند – في شعر للأبيوردي-: ٣٧٥، ٣٧٧.
هند – في شعر للأمجد الأيوبي -: ٥٨٦، ٦٠٥.
هند – في شعر لابن التعاويذي-: ٤٨٤.
هند- في شعر للتهامي-: ١٦٧، ١٦٨.
هند – في شعر لأبي تمام-: ٣٢.
هند – في شعر لابن أبي حصينة-: ٣٢٧.
هند – في شعر لابن الخياط-: ٤١٦.
هند – في شعر لابن الزيات-: ٤٧.
هند – في شعر لصردر-: ٣٣١.
هند – في شعر للصولي-: ٥٧.
هند – في شعر لابن قلاقس-: ٤٦٢.
هند – في شعر لمحمد بن حمير-:٦٦٧.
هند – في شعر لابن المعتز-: ٩٩.
هند – في شعر لمهيار-: ٢٣٤، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٦٤، ٢٦٥.
ابن هود (الفيلسوف) = الحسن بن علي الصوفي.
هيلانة، محظية هارون الرشيد: ١٢.

***

- و -

الوائـــق بالله (العباسي الخليفة) = هارون ابن محمد.

***

- ي -

ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي:٥٤، ٣١٧، ٦٠٩.

يحـــيى بن محمد، شرف الدين المناوي: ٦٢٣.

يزيد بن مسهر: ٦١٨.

يزيد المهلبي: ٦٤.

يزيد – في شعر لابن المقرب–: ٦٢٠.

يشجب، جد جاهلي: ٦٥٨.

يعرب، جد جاهلي: ٦٥٨.

يعقوب، النبي، عليه السلام: ٦٦٩، ٦٩٣.

يوسف، النبي، عليه السلام: ٢٩، ٦٦٩، ٦٩٣.

يوسف بن أيوب بن شاذي، صلاح الدين الأيوبي الملك: ٤٦٦، ٤٩٠، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٤٦، ٥٥٦، ٥٧٥، ٥٧٦.

يوســف بن الحسين، نجم الدين، الوزير: ٥٦١، ٥٦٢.

يوســف بــن محمــد، المســتنجد بالله، العباسي: ٤٩٨.

❋ ❋ ❋

الأقاليم والبلدان والأماكن والمياه
ومـــا فـــي بابــها

- أ -

أبانان: ٢١٣، ٢٦١.

الأبرق - أبرق الجنان: ٢٧٢، ٥٧٤.

الأبرقان: ٢٢٢.

الأبيرق (**بنجد**): ٢٥٥، ٦٢٥.

أبيورد - بخراسان: ٣٦٨، ٣٦٩.

أجأ (جبل): ٢٦٤.

الأجرع - الأجرع الفرد (**بنجد**): ٣٢٧، ٣٨٢، ٤٠٤، ٤٣١، ٥٧٥.

الأجيرع (في **نجد**): ٣٤٣.

أحد (الجبل): ٢٠٥، ٢٤٢، ٢٤٨.

الاحساء: ٦٠٨.

أدم (بلد): ٦١٧.

أذربيجان: ٣٩، ٥٤٦، ٦٥٢.

أذرعات (في سورية): ٣٣٤.

إربل (في العراق): ٦٣٠.

أرجان: ٦٢٤.

أرض السواد (في العراق): ١٥٨.

أروند: ٣٩٤.

الإسكندرية: ٤٥٦.

إشبيلية: ٦٣٨.

إصـــــبهان: ٣٦٩، ٣٩٦، ٤٠٠، ٤٢٤، ٤٩٨.

إضم: ٨٣، ٢٨٤، ٤٠٦، ٥٣٢.

الأفلاج (**بنجد**): ٦٤٠.

أم القرى : ٦٢٦. وانظر مكة.

الاندلس: ٦٣٨.

الأهواز: ١٠٨، ٣٦٤.

أوال (جزيرة): ٦١١.

***

- ب -

باب جيرون (بدمشق): ٥٣٥.

باب زويلة (في القاهرة): ٤٤٧.

بابل: ٢٢١، ٢٢٧، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٧٢، ٢٧٩، ٢٨٠، ٣٠٧، ٥٢٢، ٥٧٩.

باخرز: ٣٤٨.

بادية السماوة (في العراق): ١٠٤.
بادية فلسطين: ١٦٤.
بارق: ٢٥٠، ٣٦١.
بانياس: ٥١٢.
بجاية: ٦٣٨.
بحر قزوين: ٢٣٠.
البحرين: ٥٠، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١٩.
بدر (ماء قرب المدينة): ٢٠٥.
البراق: ٢٥١.
بردى (نهر بدمشق): ٤٦٩.
بساتين مرغم: ٦١١.
بصرى (في سورية): ٤٠٥.
البصرة: ١٤، ٦٤، ٤٩٨، ٦١٣.
بطحاء مكة: ٦٢٥.
بطن خبت: ٢٦٣.
بعلبك: ٥٨٢.
بغداد: ١٠، ١٤، ٢٠، ٢٦، ٤٦، ٥٢، ٥٤، ٦٠، ٦٨، ٧٢، ٧٣، ٩٤، ١٠٥، ١٢٦، ١٤٢، ١٩٢، ١٩٣، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٩٦، ٣١٦، ٣٦٤، ٣٧٦، ٣٧٩، ٣٨٥، ٣٩٦، ٤٧٢، ٤٨٢، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٦٤، ٦٨٤.
البقيع (في المدينة): ٣٦٤.
بلاد الروم: ٦٣٨.
بلاد فارس: ١٠٥، ٣٤٨، ٤١٢.
البليخ (نهر): ١٦.
بنات نعش (من النجوم): ٤٣، ١٤٥.
البهنسا (في مصر): ٦٢٣.
بيسان (في فلسطين): ٥٧٣.
البيمارستان السلطاني (في القاهرة): ٦٥٢.

***

- ت -

تدمر: ١١٧.
تستر: ٤٢٤.
تعز (في اليمن): ٦٩٢.
تهامة: ٢٤، ٥٧، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٩، ٩٧، ١٠٠، ١٤٣، ١٦٤، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٨٣، ٣٠٧، ٣٧٤، ٣٧٦، ٦٠٢، ٦٤٢، ٦٨٢.

***

- ث -

الثريا (من النجوم): ١٤٥، ١٧٣، ٣٥٥، ٦٩٣.
الثوية: ٣٠٢، ٣٨١.

***

- ج -

جاسم (في حوران بسورية): ٢٦.
الجامع الأزهر (بالقاهرة): ٦٢٣.
جامع طلائع بن رزيك (بالقاهرة): ٤٤٧.
جامع المنصور (ببغداد): ٢٣١.
جبل الريان: ٢٢٨.
جبل سلمى: ٤٩٢.
جبل المقطم (بالقاهرة): ٦٢٣.
جرجان: ١٨٩.

الجــرعاء (**بنجد**): ٤٠٥، ٤٠٩، ٥٣٥، ٥٣٧، ٥٧٠، ٥٨٣، ٥٨٦، ٦٢٤.
جرعاء الغور: ٤٤٨.
جرعاء مالك: ٢٠٥، ٤٢٥.
الجريب: ٢٣٥، ٢٨٣.
الجــزع (في **نجد**): ٢٠٣، ٢٦٦، ٣٤٦، ٤١٥، ٤٣١، ٥٨٤، ٦٠٤.
الجزيرة الفراتية: ١٤٦، ٥٤٦.
جسر جسرين (في غوطة دمشق):٥٣٨.
جسرين (في غوطة دمشق): ٥٣٨.
جلــق (دمشــق): ٥٣٥، ٥٧٤. وانظر: دمشق.
جو سويقة (**بنجد**): ٢٧٦، ٥٣٧.
الجودي (جبل): ١٥٨.
الجوزاء (من الكواكب): ٤٨٦.
جوسية : ٤١٨.
جوشن (جبل قرب حلب): ١٦٠.
جيرون (بدمشق): ٥٣٥.
جيلان (في العراق): ٢٣٠.

***

- ح -

حائل (في الجزيرة العربية): ١٦١.
حاجـــــر: ٢٥٦، ٢٥٧، ٤١٥، ٥٢٠، ٥٣٥، ٥٨٤، ٥٩٦، ٦٢٦، ٦٣٠، ٦٣٦، ٦٦٥.
الحجـــاز: ١٠٨، ١٤٩، ٢٧٦، ٣٠٧، ٤٥٧، ٤٩٥، ٦٣٠، ٦٣٨، ٦٦٢، ٦٦٣.
الحجْر: ٢٥٩.
حران : ١١٦.
الحربية (حي ببغداد): ٢٠.
الحرتان: ٢٣٨.
الحرم المكي: ١١٤، ٦٢٣.
حرة عالقين: ٥٤٨.
حُـــزْوَى: ٣٨١، ٥١٣، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٩٤.
حصن كيفا: ٤٩٠.
حضَنَ: ٣٩١.
حلــب: ٨٠، ١٠٥، ١١١، ١١٦، ١١٧، ١٢٦، ٣١٦، ٣٢٦، ٣٣٨، ٣٥٤، ٤١٢، ٤٩٤، ٦١٧.
الحلة (في العراق): ٥٦٤، ٥٧٩، ٦٢٤.
حماة:٣١٦، ٤٩٠، ٦٢٢، ٦٨٤، ٦٨٥.
حمص: ٢٦، ٨٩، ١٠٤، ١١٧.
حوران (في سورية): ٢٦.
حوشب: ٦٥٨.

***

- خ -

خَبْت: ٨٣.
خراســان: ١٠، ٥٤، ٨٨، ١٨٦، ٣٣٠، ٣٦٨، ٥٤٦.
خزازى (واد): ٦١٨.
خزانة البنود (سجن بالقاهرة): ١٦٤.
الخزانة الخالدية (بالقدس): ٥٨٢.
الخليج العربي: ٦٠٨.
خوزستان: ٦٠، ٤٢٤.

الخَـــــيف: ٢٢٨، ٢٤٨، ٢٥٩، ٣٤٦، ٥٢٥، ٥٣٧، ٦٤٦.

***

- د -

دارة العلم: ٢٨٤.
دارين: ٢٤١، ٤٤١.
دجلة (نهر): ١٥٥.
دجيل: ١٥٢.
درب رباح (ببغداد): ٢٣٠، ٢٣١.
دساكر العراق: ١٥٥.
الدسكرة (قرب بغداد): ٤٦.
دمشق: ٢٦، ١٧١، ٣١٦، ٣٢٦، ٣٥٤، ٣٥٧، ٤١٢، ٤٦٦، ٤٩٠، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥١٢، ٥٣٤، ٥٣٨، ٥٤١، ٥٤٦، ٥٤٨، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٧٣، ٥٨٢، ٦٣٨، ٦٤٥، ٦٨٤، ٦٨٥.
دمياط: ٦٠٩.
دهلك: ٤٥٧.
الدهناء: ١٦١.
الدول الأوربية: ١٠.
دومة: ٢٨٣.
الديار المصرية = مصر.
دير العاقول (من سواد بغداد): ١٠٥.

***

- ذ -

ذؤال: ٦٦٣.
ذو سلم: ٣٩٢، ٥٣٣، ٦٥٩.
ذو المجائي: ٦١١.

***

- ر -

رامة: ٢٢٨، ٢٣٣، ٢٩١، ٥١٣، ٥١٧، ٥٣١، ٦٠٢، ٦٣٢، ٦٦٦، ٦٨١.
رضوى (جبل): ٣٨، ٢٧٨.
الرقمـــــتان: ٢٠٠، ٢٩٢، ٥٦١، ٥٨٤، ٥٩٨، ٦٢٤.
الرقة (في سورية): ١٤.
الرملة (في فلسطين): ١٦٤.
الرواق (في بغداد): ٤٧٥.
الروحاء: ٣٤١.
روذراور: ٣٦٤.
الري: ١٤٢.
الريان (جبل): ٣٩١.

***

- ز -

الزبداني (قرب دمشق): ٥٤٠.
زبيد: ٤٥٧.
زرود (**بنجد**): ٩٠، ٢١٢، ٢١٤، ٢٣٣، ٢٤٣، ٢٦٤، ٣٠٤، ٣٤٦، ٥٣٥، ٦٦٤، ٦٨٩، ٦٩٤.
زنجان: ٤٩٤.
الـــزوراء (بغداد): ١٤٧، ٢٣٨، ٢٧٠، ٤٤٢، ٦٢٤. وانظر: بغداد.

***

- س -

سامراء (في العراق): ٥٤، ٥٥.
سجستان: ١٨٦.
سَدّ إسكندر: ٥١٥.
سروج: ٣٢٦.
سقط اللوى: ٦٦٩.
سلع: ٢٤٠، ٢٦٩، ٢٧٨، ٢٨٨، ٥١٣، ٥١٨، ٥٣٤، ٦٠٤، ٦٢٤.
سلمى (جبل): ١١٢.
سلماس (من مدن أذربيجان): ٦٥٢.
السماكان (من الكواكب): ٣٠٦.
السماوة: ١٠٩، ٢٤١. وانظر: بادية السماوة.
سناباذ (من قرى طوس): ١١.
سنجار (جبل): ٦٤٤.
سهرورد: ٤٩٤.
سهيل (من النجوم): ١٤٤، ٦٩٣.
سورية: ٢٦، ٨٠، ٣١٦، ٦٢٢، ٦٤٤.

***

- ش -

الشاغور (حي بدمشق): ٥١٢.
الشام: ١٦، ١٧، ٧٨، ٨٠، ١٠٤، ١١٩، ١٢٩، ١٤٨، ١٥٦، ١٦٤، ١٧٠، ١٧١، ٢٤٥، ٣١٨، ٣٥٤، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٦٦، ٥٠٣، ٥٣٥، ٥٤٠، ٥٦٤، ٥٦٧، ٥٧٣، ٥٨٢، ٥٩١، ٦١٠، ٦١٩، ٦٣٥، ٦٣٨، ٦٤٤، ٦٨٤، ٦٩٠، ٦٩٣.
شراف: ٣٠٦.
الشرفان (بدمشق) : ٥٧٤.
شظاء: ٦٢٤.
شعب بوان: ٥٤١.
شيراز: ١٠٥.
شيزر (قرب حماة): ٤٩٠.

***

- ص -

الصالحية (حي بدمشق): ٦٣٨.
صحراء صارة: ٢٥٥.
صدد (قرب حمص في سورية): ١١٧.
الصعيد (في مصر): ٤٤٦.
صقلية: ٤٥٦.
الصمان: ٤٠٤.
صنعاء: ٢٣٤.

***

- ض -

ضارج (واد): ١٩٥، ٦٢٤.
الضوي: ٦٤٠.

***

- ط -

طرابلس الشام: ١٧٦.
طريق مكة: ٥٠.
الطف: ١٩٦.
طوس: ١١، ٨٨.
الطويلع: ٢٨٣.

الطيـب (بلـدة بين واسط وخوزستان): ٦٠.
طيوى (من عمان): ٦٠٩.
***

- ظ -

الظمياء (موضع): ٣٧٠.
***

- ع -

عالج: ٨٥، ٣٣٢، ٤٣٤، ٥٤٨، ٦٤٦، ٦٦٧.
عدن: ٤٥٦، ٤٥٧.
العذيـب: ٢٠٠، ٣٠٧، ٣٩١، ٤٣٥، ٤٦٧، ٥٢٩، ٥٧٣، ٥٩٥، ٦٩٣.
العـراق: ٢٠، ٢٦، ٥٤، ٨٠، ١٠٥، ١٠٩، ١٥٥، ١٦٤، ٢١٤، ٢١٥، ٢٢٨، ٢٣٤، ٢٧١، ٣٤٨، ٣٦٤، ٣٨١، ٤٤٢، ٤٤٦، ٤٨٢، ٤٨٥، ٤٩٢، ٤٩٨، ٥٤٦، ٥٧٣، ٦٠٨، ٦١٠، ٦١٢، ٦١٧، ٦٣٨، ٦٤٤، ٦٩٣.
عراق العجم: ٤٩٤.
عسفان: ٣١٣، ٥٤٠.
عسكر مكرم: ٤٢٤.
عشترِ: ٥٤٨.
عفان (موضع): ٦٠٤.
العقيق: ٩٠، ١٨٨، ١٩٩، ٢١٣، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٧، ٣٦١، ٥٦٦، ٥٦٨، ٦٦٦، ٦٧٥.
عكاظ: ٢٩٢.
العلمان (جبلان **بنجد**): ٥٣٧، ٥٤٠.
العمادية (مدرسة بدمشق): ٤٩٩.
عُمَان: ٦٠٩.
عيذاب: ٤٥٧.
العِيون (بالبحرين): ٦٠٨.
***

- غ -

غزة: ٤١٨.
الغـور: ١٢١، ١٣٢، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢١٩، ٢٤٦، ٢٥٠، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٣، ٢٨٤، ٢٩٨، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٦١، ٣٧٦، ٤١٥، ٤١٧، ٤٢٠، ٤٣٣، ٤٤٢، ٥٠٣، ٥٠٧، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٣، ٦٢٦، ٦٤٩، ٦٦٣، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٧٧.
غور الحجاز: ١٤٩.
غور الشأم: ٧٨.
الغويـر (في **نجد**): ٢٠٢، ٥١٣، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٤٠، ٦٣٢، ٦٧١، ٦٧٨.
***

- ف -

فارس (بلاد): ٢٤٦.
الفرات (نهر): ١١٦.
فرنسا: ١٠.
الفسطاط (بمصر) ٤٦٣.

فلج: ١٦١.
فلسطين: ١٦٤، ٤٩٠.
***

- ق -

القارتان: ٤٢٥.
قاسان: ٤٣.
قاعـة الخطابة بالجامع الأزهر بمصر: ٦٢٣.
القاهـــرة: ١٣٨، ١٦٤، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٥٢، ٤٥٦، ٥٠٦، ٥٦٠، ٦٢٣، ٦٥٢، ٦٨٠.
قباقب: ١٥٩.
قـبة القلـندرية في مقبرة الباب الصغير بدمشق: ٥٦٤.
القدس: ٥٨٢.
القرافة (مقبرة في القاهرة): ٦٢٣.
القسطنطينية: ١٠، ١١، ١١٧.
القطيف: ٦٠٨، ٦١١، ٦١٩.
قلبين (بدمشق): ٥٤٠.
قلعة حلب: ٤٩٤.
قلعة شيزر: ٤٩٠.
قلعة عزاز (في سورية): ٣٣٨.
قلعة كنكور: ٣٦٤.
قوس: ٥١٥.
قوص (في مصر): ٦٨٠.

***

- ك -

كاظمـــة: ٢٠٩، ٢٤٠، ٢٤٨، ٢٩٠، ٢٩١، ٣٠٨، ٣٠٩، ٥١٣، ٥١٨، ٥٤٨، ٦٠٤، ٦٠٦، ٦٣٢، ٦٧٤.
كربلاء: ١٩٣.
الكرخ (ببغداد): ٢٣٠، ٢٣١.
كرمان: ٣٩٧، ٤٢٤.
كفر سوسية (قرية قرب دمشق): ٦٤٥.
كفر طاب (في سورية): ٦٨٤.
كندة (محلة في الكوفة): ١٠٤.
الكوفة: ٦٠، ١٠٤، ١٠٥، ١١٤، ٥٤٦.
كيش: ٥٢٢.
***

- ل -

اللاذقية: ٦٤٤.
لعلع: ٥٩٥، ٦٢٤.
اللـــوى: ١٨٨، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٣٣، ٢٥٠، ٢٧٤، ٣٤٦، ٣٩٤، ٤٦١، ٥٣٦، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٤١، ٦٤٩، ٦٦٧، ٦٧٥.
***

- م -

مأرب (في اليمن): ١٦٢.
المجرة (من الكواكب): ١٧٣، ٥٤١.
مجمـع اللغـة العربـية بدمشق: ٣٢٦، ٦٨٥.

محجر: ٥٧٥، ٦٦٢، ٦٧٢.
المحصب : ٢٤٨.
المدرسة الحافظية بالاسكندرية: ٤٥٦.
المدرسة النظامية بإصبهان: ٤٢٤.
المدينة المنورة: ٣٦٤.
مراغة: ٤٩٤.
مرج دابق (قرب حلب): ١٦٠.
مرج عكا (بفلسطين): ٥٥٦.
مرو: ٤٧٣.
مرو الروذ: ٦٨.
مسجد الروضة (بالقاهرة): ٦٢٣.
مسجد النارنج (بدمشق): ٥٦٥.
المسجد النبوي: ٦٦٣.
المشتهى = مسجد الروضة بالقاهرة.
مصر - الديار المصرية: ٢٦، ٣٥، ١٠٥، ١٢١، ١٣٨، ١٦٤، ٣٢٦، ٤٤٦، ٤٥٢، ٤٥٧، ٤٦١، ٤٦٣، ٤٦٦، ٤٩٠، ٤٩٩، ٥٠١، ٥٠٦، ٥٤٦، ٥٦٠، ٥٦٤، ٦٠٩، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٣٨.
المصلى (في مكة): ٥٢٠، ٥٩٨، ٦٤٧.
مصلى العيدين (بدمشق): ٥٦٥، ٥٧٤.
معرة النعمان (في سورية) ٣١٦، ٣١٧، ٣٢٦.
المغرب: ١٣٨، ٦٥٢.
مقبرة الباب الصغير (بدمشق):٥٦٤.
المكتبة الظاهرية (بدمشق): ٥٨٢.
مكة المشرفة: ٥٠، ١٦٤، ٣١٤، ٣٧٢، ٦٢٣، ٦٦٣، ٦٨٠.
المملكة العربية السعودية: ٦٠٨.
مِنى: ٢٢٨، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٧٥، ٢٧٩، ٦٤١، ٦٤٦.
منبج (في سورية): ٨٠، ٨١، ١١٦، ١١٧.
المنسي (سجن في خزانة البنود بالقاهرة): ١٦٤.
منعرج اللوى: ٩١. انظر: اللوى.
منية ابن خصيب (في مصر): ٤٤٦.
الموصل: ٢٦، ١٢٦، ٤٠٠، ٦٠٨، ٦٠٩.

***

- ن -

نابلس: ٥٧٣.
ناجر: ٢٣٨.
نجران: ٢٢٤.
نجع الصمان: ١٦١.
نخلين: ٦١٠.
النسّران (من النجوم): ١٤٤.
نصيبين (في سورية): ٥٦٠.
نعمان (جبل): ٢٤٠، ٢٤١، ٤٨٣، ٥١٦، ٥٣٧، ٦١٧، ٦٢٥، ٦٦٩.
النعمانية بالقرب من دير العاقول (بالعراق): ١٠٥.
النقا: ٦٢٤، ٦٤٩.
نهر الجوهرية: ٦١١.
نهر النيل: ٦٢٣.
النيرب (بدمشق): ٤٦٩.

النيربان (بدمشق): ٥٣٨، ٥٤٠.
نيسابور: ١٨٦، ٣٤٨.
النيل = نهر النيل.
***

- هـ -

هجر: ٦٠٨، ٦١٩.
هراة: ١٨٦، ١٨٧.
همذان: ٣٦٤.
الهند: ١٦٨، ١٧٦، ٣٠٧، ٣٥٦، ٥٠٨، ٥١٥، ٥٤٦.
***

- و -

وادي آش (بالأندلس): ٢٩١.
وادي الحمى: ٣٩٤.
وادي سلم: ٦٧٥.
وادي العقيق: ٥٤١. وانظر: العقيق.
وادي الغضا (**بنجد**): ٢٣٩، ٢٨٨.
وادي القرى: ٥٤٨.
الوادي المقدس: ٣٧٢.
واسط (في العراق): ٦٠، ٤٩٨.
وج: ٣٠٨.
الوحيد: ٧٦.
الوعساء: ٦٢٤.
***

- ي -

يبرين: ٢٧٠، ٣٣٢، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٩.
يثرب: ٦٦٤. وانظر: المدينة المنورة.
يذبل (جبل): ٤٧٥.
يفرس (قرية في اليمن): ٦٩٢.
يلملم: ٤٧٥.
اليمامة: ١٤، ٥٠، ٢٨٣.
اليمن: ١٤٩، ٣٠٩، ٣٩٢، ٣٩٨، ٤٥٧، ٥٤٦، ٦٥٦، ٦٩٢.

✲ ✲ ✲

الأقوام والشعوب والقبائل والجماعات وما في بابها

– أ –

آل البيت: ٥٠، ٦٠، ٦١.
آل حزن: ٣٤١.
آل حميد الطوسي: ٨٨.
آل مزيد: ٢٥١.
آل مصال: ٤٦٣.
آل مصعب: ٣١.
آل منذر = المناذرة.
الاتحادية (فرقة): ٦٢٢.
الأتراك = الترك.
الأحلاف (في شعر ابن المقرب): ٦٢٠.
أذواء اليمن: ٣٩٢.
الأزد: ٣١.
الإسماعيلية (فرقة): ٦٤٤.
الأشراف: ١٩٢.
الأعـراب- البدو: ١٠٠، ١٢١، ١٤٦، ٣٤١، ٣٥٤، ٥٣١، ٦٢٠.
الأغالب (من قبائل اليمن): ٤٦٣.
الأفرنج: ٥٢٢، ٦٠٩.
أفصى (قبيلة): ٦١٥.
الأكراد: ٦٤٤.
الأنصار: ٥٤٦، ٦٥٧.
أهل الحجاز: ١٠٨.
أهل رامة: ٦٦٦.
أهل زرود: ٦٦٤.
أهل الشام: ١٧.
أهل العقيق: ٦٦٦، ٦٧٥.
أهل نجد: ٩٧، ٢٧٤، ٣٢٤، ٦٣٦.
أهل نعمان: ٤٨٣.
الاوس: ٦٨٤.
إياد (قبيلة): ١٥٨.
الأيوبـيون- بـنو أيوب: ٥١٤، ٥١٥، ٥٥١، ٥٥٣، ٥٦٠، ٥٧٦، ٥٨٢، ٦٣٠.

***

– ب –

البدو = الأعراب.
البرامكة: ١٤.
بكر بن وائل (قبيلة): ٢٩، ٣٧، ٢٥٧.
بنو أسد: ٣٧.

بنو أمية: ٣٦٨.
بنو بويه- البويهيون: ٣١٠.
بنو ثعل = ثعل.
بنو الجراح (في شعر ابن المقرب): ٦١٧.
بنو حبيش: ٦٥٨.
بنو خفاجة: ٣٣٨.
بنو رباح: ١١٨.
بنو سليم = سليم.
بنو السمط: ٨٩.
بنو شيبان = شيبان.
بنو عامر= عامر .
بنو العباس- العباسيون: ٥٤، ٧٢.
بنو عبد الرحيم (في شعر مهيار):٢٤٢، ٢٧٩.
بنو عبد المدان: ٦١٨.
بنو عقيل = عقيل.
بنو عمرو: ٦١٩.
بنو الفصيص: ٣٢٣.
بنو قرة: ١٦٤.
بنو مرداس – المرداسيون:٣٢٦، ٣٥٤.
بنو مطر: ١٥٣.
بنو معاذ: ٣٨٤.
بنو منقذ (في شيزر): ٤٩٠.
***

– ت –

تُبَّع (قوم): ٨٥، ٦١٨.
الترك – الأتراك: ٥٢١، ٥٢٥، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣.
تغلب: ٣٧.
تميم – بنو تميم: ٤١.
تنوخ- التنوخيون: ٦٨٤.
***

– ث –

ثعل- بنو ثعل- (حي من العرب): ٣٨، ١٧٥.
ثمود (قوم): ٦٨٧.
***

– ح –

حدان (قبيلة): ٦١٩.
حرثان (في شعر ابن المقرب): ٦١٩.
الحمدانيون- بنو حمدان: ١٠٥، ١٥١.
حِمْيَر (قوم): ٦١٨.
الحوزاء: ٤٨٣.
***

– خ –

خولان: ٦١٨.
***

– د –

دارم (قبيلة): ٦١٧.
دهمش (قبيلة): ٦١٧.
دودان: ٤١.
الديلم: ٢٣٠.
***

- ذ -

ذهل (قبيلة): ٢٩.

***

- ر -

الـــــروم: ١٠، ١١، ٢٦، ١١٤، ١١٦، ١٥٠.

***

- ز -

الزنادقة: ٢١، ٦٤.

***

- س -

سعد (قبيلة): ٤٣١، ٦٦٩.

سلان: ٦١٨.

سليم (قبيلة): ١٤، ٣٧١.

السودان: ٤٤٦.

***

- ش -

الشاذويون – بنو شاذي = الأيوبيون.

شيبان- بنو شيبان: ٢٩، ١٠٠.

الشيعة (طائفة) : ٢٠، ٤٤٦، ٥٦٤.

***

- ص -

الصحابة: ٢٣٠.

الصليبيون: ٤٩٠.

صهبان: ٦١٨.

الصوفية = المتصوفة.

***

- ط -

الطالبيون- آل أبي طالب: ١٩٢، ٢٩٦.

طـــــيء: ٢٦، ٤١، ٨٤، ٨٨، ٢٤٣، ٦١١، ٦٢٧.

***

- ع -

عامر- بنو عامر (قبيلة): ١٧٠، ٢٣٣، ٢٤٣، ٢٥٧، ٣٧١، ٦١٦، ٦٦٥.

عبس (قبيلة): ٦١٤.

عتيك (قبيلة): ٦١٩.

العجم : ٦٨، ١١٤، ٤٦٣، ٥٣٣.

العـــــرب: ١٠، ٢٦، ٢٧، ٦٨، ١٠٦، ١١٤، ١٧٥، ٣٢٢، ٣٩٣، ٣٩٨، ٤٦٣، ٤٨٧، ٥٠٧، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٦١٧، ٦٣٤، ٦٦٨، ٦٩٢.

عقـــيل – بنو عقيل (في اليمن): ١٤٩، ١٥٩، ٣٧٥، ٥٧٨.

عك (قبيلة) ٦٦٨.

العلويون: ٦٤٤.

عوف (قبيلة): ٢٥١.

***

- غ -

غسان – الغسانيون: ٦١٩.

***

- ف -

الفرس: ١٥٠.

الفرنج: ٤٤٧.

الفزر (قبيلة): ٣٧.

فهد (قبيلة): ٦١٨.

فهر بن مالك (قبيلة): ٣٨٣.

***

- ق -

قاسط عدنان: ٢٩.

القرامطة (طائفة): ٦١٩.

قريش: ١٠٩، ٢٠٤، ٣٧٢، ٣٧٦.

قضاعة: ٦١٨.

قيس عيلان (قبيلة): ١٤، ٣٧، ٤١، ٣٧١، ٤٣٧.

***

- ك -

كعب بن عامر (قبيلة): ١٤٨، ١٥٤، ٤٢٥.

كلاب (قبيلة) : ١٠٦.

كلب (قبيلة): ٤١، ١٤٨، ٤١٨، ٦١٨.

الكيزانية (فرقة متصوفة): ٤٥٢.

***

- ل -

لخم - اللخميون: ١٥٠.

***

- م -

مازن (قبيلة): ١٥٠.

مالك (قبيلة): ٦١٦.

المتصوفة - الصوفية (فرقة): ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٩٢.

المتكلمون - أهل الكلام (فرقة): ٦٣٨.

مرة (قبيلة): ٤٦٣، ٦١٦.

المسلمون: ٤٤٦.

معد (قبيلة): ٢٦٣.

المناذرة - آل منذر: ٦١٨.

***

- ن -

نزار (قبيلة): ٣٤٥، ٣٩٨.

النصارى: ٥٣٩.

***

- هـ -

هذيل (قبيلة): ٦١٣.

***

- و -

وائل (قبيلة): ٤١.

***

Najd

Its Charms Reflected in Poetry

The Second Part

Compiled by

Khaled .M.A.Al-Khonain